

GOVERNMENT OF INDIA
ARCHAEOLOGICAL SURVEY OF INDIA

CENTRAL
ARCHAEOLOGICAL
LIBRARY

ACCESSION NO. • 40610

CALL No. 909

Ibn

D.G.A. 79

5

~~Revised copy~~

P. 1

- ٥٠ ذكر عدو الله النمرود ذولا كه
 ٥١ ذكر قصة لوطا وقومه
 ٥٢ ذكر وفاة سارة زوج ابراهيم عليه السلام وذكر اولاده وازواجه
 ٥٣ ذكر وفاة ابراهيم وعدد ما أنزل عليه
 ٥٤ ذكر خبر ولد اسمعيل بن ابراهيم
 ٥٤ ذكر اسحق بن ابراهيم واولاده
 ٥٥ قصة أيوب عليه السلام
 ٥٩ ذكر قصة يوسف عليه السلام
 ٦٧ قصة شعيب عليه السلام
 ٦٨ قصة الخضر وخبره مع موسى
 ٧٠ ذكر الخضر من منوجهر والحوادث في أيامه
 ٧٢ قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الأحداث
 ٨٣ ذكر أمربني اسرائيل في التيه ووفاته هرون عليه السلام
 ٨٥ ذكر وفاة موسى عليه السلام
 ٨٥ ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفهم مدينة الجبارين
 ٨٧ ذكر أمرفارون
 ٨٨ ذكر من ملك من الفرس بعد منوجهر
 ٨٩ ذكر ملك كيقباد
 ٨٩ ذكر الأحداث في بني اسرائيل في عهد زو كيقباد ونبوة حزقيل
 ٩٠ ذكر الياص عليه السلام
 ٩١ ذكر نبوة ايسع عليه السلام وأخذ التابوت من بني اسرائيل
 ٩٢ ذكر حال اشعويل وطالوت
 ٩٤ ذكر ملك داود
 ٩٥ ذكر فتنته بروجة اوريا
 ٩٧ ذكر بناء بيت المقدس ووفاته داود عليه السلام
 ٩٧ ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام
 ٩٨ ذكر ماجرى له مع بلقيس
 ١٠١ ذكر غزوه أبازوجته جرادة ونكاحها وعبادة الصنم في داره وأخذ خاتمه وعوده اليه
 ١٠٣ ذكر وفاة سليمان
 ١٠٤ ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباد
 ١٠٥ ذكر ملك كيشيرو بن سياوخش بن كيكاس
 ١٠٧ ذكر أمربني اسرائيل بعد سليمان
 ١٠٧ ذكر محاربة اساسا بن افيسا ورزح الهندي
 ١٠٩ ذكر شعيان والملك الذي معه
 ١٠٠ من بني اسرائيل ومسير سنواريب الي بني اسرائيل
 ١١٠ ذكر ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهر زرادشت
 ١١١ ذكر مسير بختنصر الي بني اسرائيل
 ١١٦ ذكر غزو بختنصر العرب
 ١١٧ ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل ابيه لهراسب
 ١١٨ ذكر الخضر بن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاس الي أيام بهمن بن اسفنديار
 ١١٩ ذكر خبر اردشير بهمن وابنته خجاني
 ١٢ ذكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان

(فهرست الجزء الاول من تاريخ ابن الاثير)

40610

صحيحة	صحيحة
٢٥ ذكر الاحداث التي كانت من	٢ خطبة الكتاب
لدين ملك شيت الى ان ملك يرد	٦ ذكر الوقت الذي ابتدى فيه
٢٦ ذكر كبر	بعمل التاريخ في الاسلام
٢٧ ذكر ملك طهمورث	٧ القول في الزمان
٢٧ ذكر حنوخ وهو ادريس عليه	٧ القول في جميع الزمان من اوله الى
السلام	آخره
٢٨ ذكر ملك جشيد	٨ القول في ابتداء الخلق وما كان
٢٩ ذكر الاحداث التي كانت في	أوله
زمن نوح عليه السلام	٨ القول فيما خلق بعد القلم
٣٢ ذكر يوراسب وهو الازدهاق	١٠ القول في الليل والنهار ايهما خلق
الذي يسميه العرب الضحاك	قبل صاحبه
٣٤ ذكر ذرية نوح عليه السلام	١١ قصة ابليس لعنه الله وابتداء
٣٦ ذكر ملك افر يدون	أمره واطغائه آدم عليه السلام
٣٧ ذكر الاحداث التي كانت بين	١١ ذكر الاخبار بما كان لابليس
نوح و ابراهيم	لعنه الله من الملك وذكر
٤١ ذكر ابراهيم الخليل عليه	الاحداث في ملكه
السلام ومن كان في عصره من	١٣ ذكر خلق آدم عليه السلام
ملوكهم	١٤ ذكر اسكان آدم الجنة واخراجه
٤٤ ذكر هجرة ابراهيم عليه السلام	منها
ومن آمن معه	١٦ ذكر اليوم الذي أسكن آدم فيه
٤٦ ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام	الجنة واليوم الذي اخرج فيه منها
وجعله الى مكة	واليوم الذي ناب فيه
٤٦ ذكر عمارة البيت المحرام بمكة	١٦ ذكر الموضع الذي أهبط فيه
٤٧ ذكر قصة الذبيح	آدم وحواء من الارض
٤٧ ذكر من قال انه اسحق	١٨ ذكر اخراج ذرية آدم من ظهره
٤٨ ذكر من قال ان الذبيح اسمعيل	وأخذ الميثاق
عليه السلام	١٩ ذكر الاحداث التي كانت في
٤٨ ذكر السبب الذي من أجله أمر	عهد آدم في الدنيا
ابراهيم بالذبح وصفة الذبيح	٢١ ذكر ولادة شيت
٤٩ ذكر ما امتحن الله به ابراهيم	٢٢ ذكر وفاة آدم عليه السلام
عليه السلام	٢٤ ذكر شيت بن آدم عليه السلام

40610
13/4/64
909/909

صحيحة	صحيحة
١٩٦ ذكر أمراة الفيل	١٧٥ ذكر ملك اردشير بن هرمز بن
١٩٩ ذكر هود الجين الى جبر وخراج	نرسی بن بهرام بن سابور بن
المجيشة عنه	اردشير بابك انخي سابور
٢٠١ ذكر ما حدثه قريش بعد الفيل	١٧٥ ذكر ملك سابور بن سابور
٢٠٢ ذكر حلف المطيين والاحلاف	ذی الاكتاف
٢٠٣ ذكر ما فعله كسرى في أمر	١٧٥ ذكر ملك أخيه بهرام بن
الخراج والجنود	سابور ذي الاكتاف
٢٠٤ ذكر مولد رسول الله صلى الله	١٧٥ ذكر ملك يزديجرد الانيم بن بهرام
عليه وسلم	ابن سابور ذي الاكتاف
٢٠٩ ذكر قتل عيم بالمشقر	١٧٦ ذكر ملك بهرام بن يزديجرد الانيم
٢١٠ ذكر ملك ابنة هرمز بن أنوشروان	١٧٩ ذكر ملك ابنة يزديجرد بن
٢١٢ ذكر ملكة كسرى ابرويز بن	بهرام جور
هرمز	١٧٩ ذكر ملك فيروز بن يزديجرد بن
٢١٥ ذكر ما رأى كسرى من الآيات	بهرام بعد أن قتل أخاه هرمز
بسبب رسول الله صلى الله عليه	وثلاثة من أهل بيته
وسلم	١٨١ ذكر الاحداث في العرب أيام
٢١٧ ذكر وقعة ذي قار وسببها	يزديجرد وفيروز
٢٢١ ذكر ملوك الحيرة بعد هروين هند	١٨١ ذكر ملك بلاش بن فيروز بن
٢٢١ ذكر المروزان وولايته الجين من	يزديجرد
قبل هرمز	١٨٢ ذكر ملك قباد بن فيروز بن
٢٢١ ذكر قتل كسرى ابرويز	يزديجرد
٢٢٢ ذكر ملك كسرى شيرويه بن	١٨٣ ذكر حوادث العرب أيام قباد
ابرويز بن هرمز بن أنوشروان	١٨٨ ذكر ملك الخنيجه
٢٢٤ ذكر ملك اردشير	١٨٨ ذكر ملك ذي نواس وقصة
٢٢٥ ذكر ملك شهر براز	أصحاب الاحدود
٢٢٥ ذكر ملك بوران ابنة ابرويز بن	١٩١ ذكر ملك الحبشة الجين
هرمز بن أنوشروان	١٩٢ ذكر ملك كسرى أنوشروان بن
٢٢٥ ذكر ملك ارميسدخت ابنة	قباد الخ
ابرويز	١٩٤ ذكر ملك كسرى بلاد الروم
٢٢٦ ذكر ملك يزديجرد شهر يار بن	١٩٦ ذكر ما فعله أنوشروان بدارميينه
ابرويز	واذ يعجبان
٢٢٦ ذكر أيام العرب في الجاهلية	

هلا كه مع خبير ذى القرنين	أيام ملوك الطوائف
١٢١ ذكر الاسكندر ذى القرنين	١٥٥ ذكر أصحاب الكهف وكانوا
١٢٦ ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر	أيام ملوك الطوائف
١٢٦ ذكر أخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف	١٥٧ ذكر يونس بن متى
١٢٧ ذكر ملك اشك بن اشكان	١٥٩ وما كان من الاحداث أيام ملوك الطوائف ارسال الله تعالى الرسل
١٢٧ ذكر ملك جودرز	الثلاثة الى مدينة انطاكية
١٢٩ ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف في ذلك ذكر المسيح	١٦١ وما كان من الاحداث شمسون
عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليه السلام	١٦١ وما كان من الاحداث أيضا جرجيس
١٣٣ ذكر قتل زكريا	١٦٥ ذكر خالد بن سنان العبسي
١٣٣ ذكر ولادة المسيح عليه السلام	١٦٦ ذكر طبقات ملوك الفرس
وفيه قوله الى آخره	١٦٦ الطبقة الثانية الكيانية
١٣٦ ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته	١٦٦ الطبقة الثالثة الاشغانية
١٣٧ ذكر نزول المائدة	١٦٦ الطبقة الرابعة الساسانية
١٣٨ ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى أمه وعوده الى السماء	١٦٦ ذكر أخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس
١٣٩ ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح الى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم	١٦٩ ذكر ملك سابور بن اردشير بن بابك
١٤١ ذكر ملك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبقة الاولى الصابثون	١٧٠ ذكر مؤخر مدينة المحضر
١٤٣ الطبقة الثانية من ملوك الروم المتنصرة	١٧٠ ذكر ملك ابنه هرمز بن سابور ابن اردشير بن بابك
١٤٦ ذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة	١٧١ ذكر ابنه بهرام بن هرمز بن سابور
١٤٩ ذكر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم الحيرة	١٧١ ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور
١٤٩ ذكر جذية الابرش	١٧٢ ذكر ملك هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز
١٥٤ ذكر طسم وجديس وكانوا ذى الاكتاف	١٧٣ ذكر ملك ابنه سابور

صحيفة	صحيفة
٢٠٩ حرب فاروق بسبب الغلام القضاعي	٢٠٣ أيام الانصار وهم الاوس
٢١١ حرب حاطب	والمخزرج التي جرت بينهم
٢١١ يوم الربيع	٢٠٣ ذ كر غلبة الانصار على المدينة
٢١٢ يوم البقيع	وضعف أمر اليهود بها وقتل
٢١٢ حرب الفجار الاول للانصار	القطيون
٢١٢ يوم معبس ومضرس	٢٠٤ حرب سمير
٢١٤ يوم الفجار الثاني للانصار	٢٠٥ ذ كر حرب كعب بن عمرو والمنازق
٢١٥ يوم بعث	٢٠٦ ذ كر الحرب بين بني عمرو بن عوف
٢١٧ ذ كر غلبة ثقيف على الطائف	وبني الحارث وهو يوم السرارة
والحرب بين الاخلاف وبني	٢٠٨ حرب المحصين بن الأسات
مالك	٢٠٨ حرب ربيع الظفري

٥ (تمت الفهرست) ٥

(فهرسة الجزء الاول من تاريخ الجبرقي)

صحيفة	صحيفة
٧٦ سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف	٢ خطبة الكتاب
٧٨ سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف	١٢ مقدمة
١٠٠ تولية والي باشا على مصر	٢٠ وصل من نصائح الرشاد لمصالح
١٠٥ سنة أربع وعشرين ومائة وألف	العباد
١٠٨ سنة خمس وعشرين ومائة وألف	٢٥ ذ كر أول خليفة في الارض وما
١١١ سنة ثمان وعشرين	يقبض ذلك
١١٢ سنة تسع وعشرين	٢٦ ذ كر ملوك مصر بعد ضعف
١١٣ سنة ثلاثين	المخلافة العباسية
١١٦ سنة احدى وثلاثين	٢٩ ذ كر الملوك الايوبية
١١٧ سنة ثلاث وثلاثين	٣٠ ذ كر الملوك التركية
١٢٠ ومن المحوادث في سنة خمس	٣١ ذ كر الملك يبرس
وثلاثين ومائة وألف الخ	٤٠ الجراكسة
١٢٨ سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف	٥٢ سنة ست ومائة وألف
١٣٦ سنة أربعين ومائة وألف	٥٦ قتل ياسف اليهودي
١٣٧ سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف	٦٧ سنة عشرين ومائة وألف
وتولية بأكبر باشا على مصر	٧١ سنة احدى وعشرين ومائة وألف

٢٧٨ يوم الزبورين	٢٢٦ ذ كر حرب زهير بن جنساب
٢٧٩ ذ كر أسرار طي	السكبي مع فطقان وبكر و تغلب
٢٨٠ يوم مسحلان	وبني القين
٢٨٠ حرب اسليم وشيبان	٢٢٨ ذ كر يوم البردان
٢٨١ يوم جدود	٢٣٠ ذ كر مقتل حراي امرئ القيس
٢٨١ يوم الايادوه ويوم اعشاش ويوم	والحروب الحادثة بمقتله الى أن
العضالي	مات امرئ القيس
٢٨٢ يوم الشقيقة وقتل بسطام بن	٢٣٥ يوم خفاف
قيس	٢٣٦ ذ كر مقتل كايب والايام بين
٢٨٤ يوم الفهار	بكر و تغلب
٢٨٥ يوم الحفاز	٢٤٤ ذ كر الحرب بين الحرث الاعرج
٢٨٦ يوم الصفة والكلاب الثاني	وبني تغلب
٢٨٩ يوم ظهر الدهناء	٢٤٥ يوم عين اباغ
٢٩٠ يوم الوقيط	٢٤٦ يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن
٢٩١ يوم المروت	المنذر بن ماء السماء
٢٩٢ يوم فيف الريح	٢٤٩ ذ كر قتل مضط الحجارة
٢٩٣ يوم اليصاميم ويعرف أيضا	٢٤٩ يوم السكالب الاول
بقارات حوق	٢٥١ يوم اواره الاول
٢٩٤ يوم ذي طلوح	٢٥٢ يوم اواره الثاني
٢٩٤ يوم أقرن	٢٥٣ ذ كر قتل زهير بن جذيمة وخالد
٢٩٥ يوم السلان	ابن جعفر بن كلاب والحرث بن
٢٩٦ يوم ذي علق	ظالم المري وذ كر يوم الرحمان
٢٩٧ يوم الرقم	٢٥٨ أيام داحس والغبراء وهي
٢٩٧ يوم ساحوق	بين عيس و ذيبان
٢٩٨ يوم اعيارو يوم النقيعة	٢٦٧ يوم شعب جبلة
٢٩٨ يوم الزينات	٢٦٩ يوم ذات نكيف
٢٩٩ يوم الفرات	٢٧٠ ذ كر الفجار الاول والثاني
٢٩٩ يوم بارق	٢٧٤ يوم ذي نجب
٣٠٠ يوم طخفة	٢٧٤ يوم نعف قشاوة
٣٠٠ يوم البجاج ووثيل	٢٧٥ يوم الغبيط
٣٠١ يوم فلاح	٢٧٦ يوم اشيبان على بني عيم
٣٠٢ يوم الشيطان	٢٧٧ يوم مبايض

صحيحة	صحيحة
١٩٤ الامير سليمان بك الارمني	١٧٢ الشيخ عبدالله البصري المكي
١٩٤ الامير حمزة بك	١٧٤ المجدوب الصاحي الشيخ ربيع
١٩٤ الامير يوسف بك القرد	الشيخال والشيخ محمد بن سلامه
١٩٥ الامير رمضان بك والامير	١٧٥ الشيخ أحمد الخلي
درويش بك الفلاح والامير أحمد	١٧٦ أبو العز محمد بن شهاب العجمي
بك والامير درويش بك جركس	٦٧٦ العلامة محمد السكالي
الفقاري	١٧٦ أبو الحسن السندي
١٩٦ الامير محمد كنفذ اعزبان	١٧٧ الشيخ عبدالعظيم الانصاري
١٩٦ محمد كنفذ البيهقي	١٧٧ الشيخ حسن الشرنبلالي
١٩٦ الامير أحمد جرججي	١٧٧ والسيد محمد التبتيتي باعلوي
١٩٧ الامير الكبير المقدام ابواظ بك	١٧٨ السيد سالم السقا والسيد محمد
٢٠٣ الامير أيوب بك تابع درويش بك	العيدروس والشيخ محمد المغربي
٢٠٤ الامير قيطاس بك	١٧٩ الشيخ علي العتدي الحنفي
٢٠٧ الامير عبد الرحمن بك	١٧٩ الشيخ محمد الحماقي
٢١٣ الامير علي أغامستقظان	١٧٩ الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي
٢١٨ الامير الكبير ابراهيم بك المعروف	١٨٠ الجناب المكرم الخواجه محمد
بالي شنب	الداده الشرايبي
٢٢١ افرنج أحمد أوده باشه مستقظان	١٨١ الشيخ محمد بن محمد شهاب الدين
٢٢٦ محمد بك المعروف بالداني	١٨٢ الشيخ محمد الاسقاطي
٢٢٦ الامير حسن كنفذ اعزبان الخلي	١٨٢ الشيخ الياس السكوراني
٢٢٦ الامير ابراهيم جرججي الصابونجي	١٨٤ الشيخ محمد السكالي
٢٢٨ الامير الجليل يوسف بك المعروف	١٨٤ الشيخ مصلح الدين الشمراني
بالجزار	١٨٤ الشيخ أحمد الروحي الضمالي
٢٣٠ الامير الجليل قانصوه بك القاسمي	١٨٥ الشيخ أحمد الدمياطي البناء
٢٣١ الامير اسمعيل بك المنفصل من	١٨٦ الامير ذوالفقار
كنفذاثية الجاوشية	١٨٦ الامير ابراهيم بك
٢٣١ الامير حسين بك المعروف بابي	١٨٨ الامير اسمعيل بك الكبير
بك	١٨٨ الامير حسن أغا بلغينه
٢٣٢ الامير حسين بك أوتود	١٩٠ الامير مصطفى كنفذ القازدقلى
٢٣٢ الامير يوسف بك المسلماني	١٩٠ بك محمد
٢٣٢ الامير حمزة بك تابع يوسف بك	١٩٤ الامير عبدالله بك يشناق
جانب القرد	الدقتر دار

صحيحة	صحيحة
١٤٦ الشيخ محمد الاطفيحي الوفاي	١٣٧ ذكر من مات في هذه السنين وما
١٤٧ الشيخ عبدالحى الشرنبلى	قبلها من هذا القرن وما قبله
١٤٧ الشيخ صالح البهوتى	بقليل من العلماء والاعاظم على
١٤٨ العلامة الشيخ محمد فارس	سبيل الاجال
١٤٨ العلامة الشيخ محمد الزرقاني	١٣٨ العلامة الشيخ الخرشى
١٤٩ الشيخ الجنوب احمد أبوشوشه	١٣٨ شمس الدين محمد العناني
١٤٩ الشيخ حسن أبو البقاء النجفي	١٣٨ السيد احمد المحوى
١٥٠ الشيخ يوسف الوفاي	١٣٩ الشيخ شمس الدين الشرنبلى
١٥٠ الشيخ محمد الحضرمي	١٣٩ أبو الجبال محمد بن عبد الكريم
١٥٠ الشيخ احمد المنفلوطي	الجزائري
١٥١ الشيخ محمد النمرقي	١٣٩ أبو الامداد خليل اللقاني
١٥١ السيد احمد من ذرية ابن الفقيه	١٤٠ الشيخ عبد الله العياشى المغربي
المقدم	١٤٠ الشيخ عبد الباقي الزرقاني
١٥١ الاديب الشيخ احمد الدلتجاوي	١٤١ الشيخ عبد الرحيم المقدسي
١٥٣ الشيخ مصطفى المحوى	١٤١ الشيخ شمس الدين محمد البقري
١٥٣ السيد عبد الرحمن السقاف	١٤١ الاديب القاضي أبو بكر
يا علوى	الصفوري
١٥٤ أبو المواهب محمد الحنبلي البعل	١٤٢ السيد عبد الله السقاف
١٥٥ الشيخ سليمان الخربتاوي	١٤٢ الاستاذ زين العابدين محمد
١٥٥ الشيخ احمد النفراوى	البكري الصديقي
١٥٥ الشيخ احمد الخليلي	١٤٢ الشيخ برهان الدين الكوراني
١٥٦ الشيخ احمد التونسي الدقوسي	١٤٣ العلامة ابراهيم الشبرخيني
١٥٦ الشيخ احمد الشرفي	١٤٢ أبو السعود النجفي الديلمي
١٥٦ الشيخ محمد شمس الدين شيخ الجامع الازهر	١٤٣ العلامة الشيخ حسن الجبرتي
١٥٧ الشيخ احمد الوسمي	جدو المؤلف
١٥٧ السيد حسن افندي فقي	١٤٥ الشيخ نور الدين حسن المكناسي
المهارة الاشراف	١٤٥ العلامة الشيخ ابراهيم البرماوي
١٥٨ الشيخ منصور المنوفي	١٤٥ الشيخ نور الدين حسن اليوسي
١٥٨ شيخ الشيوخ محمد الصغير	١٤٥ الشيخ شاهين الارمناوي
١٥٨ العلامة رضوان افندي الفليكي	١٤٦ الشيخ احمد البشتكي
١٥٩ الشيخ عبد الله النكاري	١٤٦ السيد الشريف عبد الله بلفقيه
١٦٠ الشيخ حسن البدرى الحجازي	الترمي

ما شاء الله كان

الجزء الأول من تاريخ السكامل للعلامة أبي الحسن علي بن أبي
الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد
الشيبي المعروف بابن الأثير الجزري
الملقب بزهدي الدين رحمه الله

وبها مشهورة التأريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للوزعي
العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبيري الحنفى رحمه الله تعالى عليه

الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية

المصرية سنة ١٣٠١ هجرية



909
Jbn

صحيحة

٢٢٣ الامير محمد بك الكبير الفقاري
 ٢٢٣ مصطفى بك المعروف بالشريف
 ٢٢٤ الامير احمد بك الدالي وحسين
 كنفدا الشيكبرية ومن معه
 ٢٢٦ الامير علي كنفدا الداودية
 ٢٢٦ الامير ابراهيم افندي
 ٢٢٦ حسن افندي الروزناجي
 ٢٢٧ الامير مصطفى بك القرلار
 ٢٢٨ الامير اسمعيل بك
 ٢٥٢ الامير اسمعيل بك جرجا
 ٢٥٤ الامير عبد الله بك والامير محمد بك
 ابن ابواظ والامير ابراهيم بك تابع
 الجزار
 ٢٥٩ عبد الله بك ومحمد بك ابن ابواظ
 ٢٥٩ الامير قاسم بك الكبير
 ٢٥٩ الامير قاسم بك الصغير
 ٢٦٠ محمد انعام مفرقة سنبلارين
 ٢٦١ الامير ابراهيم افندي كنفدا
 العزب
 ٢٦١ عبد الرحمن بك ملتزم الوجه
 ٢٧١ الامير الشهير محمد بك جرجا
 ٢٧٣ الامير علي بك المعروف بالهندي
 ٢٧٨ الامير ذوالفقار بك فاقصوه
 ٢٧٩ الامير محمد بك ابن يوسف الجزار
 ٢٨١ عمر بك امير الحاج تابع عبد
 الرحمن بك جرجا ورضوان بك
 ٢٨٢ الامير علي بك المعروف بالارمني
 ٢٨٢ مصطفى بك ابن ابواظ
 ٢٨٢ الامير صاري علي بك
 ٢٨٢ الامير احمد كنفدا عزمان

صحيحة

٢٨٤ الامير علي بك قاسم
 ٢٨٥ الامير رجب كنفدا سليمان
 الاقواسي
 ٢٨٥ الامير احمد افندي كاتيب الرزنامة
 ٢٨٧ محمد جرجي المراني
 ٢٨٨ الامير احمد بك الاعسر
 ٢٨٩ الامير مصطفى بك الدمياطي
 ٢٩٠ حسن بك وسليمان بك القاسمي
 ٢٩١ قرام مصطفى جاويش
 ٢٩٢ الامير ذوالفقار بك
 ٢٩٧ الامير يوسف بك
 ٢٩٨ محمد بك جرجا الصغير ومن معه
 ٢٩٨ خليل اغا تاج محمد بك قطامش
 ٢٩٩ عبد الغفار اغا
 ٣٠٢ (الفصل الثاني في ذكر حوادث
 مصر وولاتها وتراجهم اعيانها
 ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث
 وأربعين ومائة وألف)
 ٣٠٢ تولية السلطان محمود ذكر عبد
 الله باشا الكبير ولي
 ٣٠٥ عزل عبد الله باشا وتولية عثمان
 باشا الحلبي وبعض حوادث في
 أيامه
 ٣٠٩ ولاية باكير باشا مصر
 ٣١١ ذكر طاعون كرو
 ٣١٥ تولية مصطفى باشا وسليمان باشا
 الشامي مصر
 ٣١٧ تولية الوزير علي باشا مصر
 ٣١٧ تولية يحيى باشا مصر
 ٣١٨ تولية محمد باشا اليكشي مصر

واستطردت في ضمن ذلك سابقا ثم منها ومن أقوال الشيخة بلقيتها وبعض تراجم الالهيات المشهورين من العلماء
والامراء المعبرين وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم وبعض تواريج مواليدهم ٣ ووفياتهم فأجبت جميع شملها وتبنيها

شواردها في أوزاق متسقة
النظام مرتبة على السنين
والاعوام ليسهل على الطالب
النبيه المراجعة ويستفيد
ما يرويه من المنفعة ويعتبر
المطلع على المحطوب الماضية
قيمة أي إذا لم يحقه مصاب
ويتذكر بحوادث الدهر إنما
يتذكر أرادوا الألباب فانها
حوادث قمرية في بابها متنوعة
في عجائبها (وسميتها) عجائب
الانوار في التراجم والأخبار
وانا الرجوع من اطلع عليه
وحل يحل القبول لديه ان
لا ينبغي من صالح دعواته
وان يغضى عما عثر عليه من
هفواته (اهلم) ان التاريج
علم يبحث فيه عن معرفة
أحوال الطوائف وبلدانهم
ورسومهم وعاداتهم وصناعاتهم
وانسابهم ووفياتهم وموضوعه
أحوال الأشخاص الماضية
من الانبياء والاولياء
والعلماء والحكماء والشعره
والملوك والسلاطين وغيرهم
والغرض منه الوقوف على
الاحوال الماضية من حيث
هي وكيف كانت وفائدته
العبرة بتلك الاحوال والتلصص
بها وحصول ملكة التجارب
بالوقوف على تقلبات الزمن
ليجتزأ العاقل عن مثل أحوال

المالكين من الامم المذكورة السالفين ويستجلب خييار افعالهم ويختبئ سوء أقوالهم ويرزق في الغاي ويحتمد في طلب
الباقى وأول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب أبو موسى الأشعري الى عمر أنه ياتينا من
(قوله الشيخة بكسر الشين وفيه الياء وسكونها جمعان من جوع شيخ أقامه في القاموس الله جميع)

عنها أولى وترك تسطيرها اخرى كقولهم خلع فلان الذي صاحب العياد وزاد
رملا في الاسعار واكرم فلان واهين فلان وقدر خ كل منهم الى زمانه وجاء بعده
من ذيل عليه وأضاف المتجددات بعد تاريجها اليه والشرقي منهم قد اخل بذكر
اخبار الغرب والغرب في قدامه مل احوال الشرق فكان الطالب اذا أراد ان يطالع
تاريجا احتاج الى مجلدات كثيرة وكتب متعددة مع ما فيها من الاخلال والاملال فلما
رايت الامر كذلك شرعت في تاليف تاريج جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما
بينهم ليكون تذكرة الى اراجعه خوف النسيان وآ في فيه بالحوادث والكائنات من
أول الزمان متتابعة يتلو بعضها بعضا الى وقتنا هذا ولا أقول اني آتيت على جميع
الحوادث المتعلقة بالتاريج فان من هو بالموصل لا بد ان يشذ عنه ما هو باقصى الشرق
والغرب ولكن أقول اني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد ومن تأمله
على صحة ذلك فابتدأت بالتاريج الكبير الذي صنعه الامام أبو جعفر الطبري اذ هو
الكتاب المعول عند الكافة عليه والمرجوع عند الاختلاف اليه فأخذت ما فيه من
جميع تراجمه لم اخل بترجمة واحدة منها وقد ذكره في اكثر الحوادث روايات ذوات
عدد كل رواية منها مثل التي قبلها أو اقل منها وورد بما زاد الشيء اليسير أو نقصه فقصدت
أتم الروايات فنقلتها وأضفت اليها من غيرها ما ليس فيها أو دعت كل شيء مكانه فجاء
جميع ما في تلك المحادثة على اختلاف طرقها سابقا واحدا على ما تراه فلما فرغت منه
أخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعته وأضفت منها الى ما نقلته من تاريخ
الطبري ما ليس فيه ووضعته ووضعته الاما يتعلق بما جرى بين أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لم أضف الى ما نقله أبو جعفر شيئا الا ما فيه زيادة بيان
أو اسم انسان أو ما لا يظن على أحد منهم في نقله وانما اعتمدت عليه من بين المؤرخين
اذ هو الامام المتقن حقا الجامع علما وصحة اعتقادا وصداقا على اني لم أنقل الا من
التواريخ المذكورة والكتب المشهورة من يعلم بصدقهم فيما نقلوه وصحة ما دونوه ولم
اكن كالحافظ في ظلماء الليالي ولا كن يجمع المحصيات والالائي ورأيتهم أيضا
يذكرون المحادثة الواحدة في سنين ويذكرون منها في كل شهر أشياء فتاتي المحادثة
مقطعة لا يحصل منها على غرض ولا تفهم الا بعد ما عن النظر فجمعت انا المحادثة في
موضع واحد وذكرت كل شيء منها في أي شهر أو سنة كانت فأتيت متناسقة متتابعة قد
أخذت بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة لسلك حادثة كبيرة مشهورة بترجمة تخصها
فاما الحوادث الصغار التي لا يحتمل منها كل شيء ترجمة فتاتي أفردت جميعها بترجمة واحدة
في آخر كل سنة فاقول ذكر هذه الحوادث واذا ذكرت بعض من تبسع وملش في قطر من
البلاد لم تطل أيامه فانها ذكر جميع حاله من أوله الى آخره عند ابتداء أمره لانه اذا
تفرق خبره لم يعرف للجهل به وذكرت في آخر كل سنة من توفي فيها من مشهورى العلماء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم الاول الذي
لا يزول ملكه ولا يتحول خالق
المخلائق وعالم الذرات
بالحقائق مغي الامم ومحبي
الرم ومعيد النعم ومبيد
النقم وكاشف الغم
وصاحب المجود والكرم لا اله
الا هو كل شئ هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجون واشهد
أن لا اله الا الله تعالى عما
يشتركون واشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله الى الخلق
أجمعين المنزل عليه نبأ القرون
الاولين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه وسلم ما تعاقبت الاليام
والايام وتداولت السنين
والاعوام (وبعد) فيقول
الفقيه عبد الرحمن بن حسن
إني بربي الخنفي غفر الله له
ولوالديه وأحسن اليهما واليه
إني كنت سودت أوزاقي
حوادث آخر القرن الثاني
هشر وما يليه من أوائل الثالث
عشر الذي نحن فيه جمعت فيها
بعض الوقائع اجالية وأخرى
بحقيقة تفصيلية وغالبها نحن
أدركناها وأمرنا شاهدناها



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله القديم فلا أول لوجوده الدائم الكريم فلا آخر لبقائه ولا نهاية لمجوده الملك
حقا فلا تدرك العقول حقيقة كنهه القادر فكل ما في العالم من أثر قدرته المقدس
فلا تقرب الحوادث جماء المنزه عن التغيير فلا ينجو منه سواء مصرف المخلائق بين دفع
ونخوض وبسط وقبض وإبرام ونقض وإماتة وإحياء وإيجاد وإفناء وإسعاد
وأضلال وأعزاز وإذلال يؤتي الملك من يشاء وينزع منه من يشاء وبغز من يشاء
ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير مبيد القرون السالفة والامم
الخالقة لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلا وخزنا فهل تحس منهم من احدا وتسمع لهم
وكرا بتقديره النفع والضرر وله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين احمده على
ما اولى من نعمه وانزل للناس من دمه واصلى على رسوله محمد سيد العرب والعجم
المبعوث الى جميع الامم وعلى آله واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الظلم صلى الله عليه
وعليه وسلم (اما بعد) فاني لم ازل عينا مطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها
مؤثر الاطلاع على الجلى من حوادثها واخافها ما اثار الى المغارف والآداب والتجارب
المودعة في مطاويها فلما ساءمتها رأيتهام تباينة في تحصيل الغرض يكاد جوه
المعرفة بها يستحيل الى العرض فن بن مطول قداسة تقصى الطرق والروايات
ومختصر قد اخل بكثير مما هو آت ومع ذلك فقد تتركهم العظم من الحوادث
والمشهور من الكائنات وسود كثير منهم الاوراق بصغائر الامور التي الاعراض

وعلى كلمة الله تعالى اتخذت هجرة مبدأ التاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع
 هجرة من الهجرة في زمن هجر فكان اسم السنة الاولى سنة الإذن بالرحيل

فنهان الانسان لا يخفى انه يجب البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء فيا ليعت
 شعري أي فرق بين ما رآه أمس أو سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة أخبار
 الماضين وحوادث المتقدمين فاذا طالعها فكأنه عاصرها فها هو ذا علمها فساكنه
 حاضرهم ومنها ان الملوكة ومن اليهم الامور والنهي اذا وقعوا على ما فيها من سيرة أهل
 الجور والعدوان ورأوا همدونة في الكتب يتناقلها الناس فيرونها خلف عن سلف
 ونظر الى ما أعقب من سوء الذكر وقبح الاحيد وثقو خراب البلاد وهلاك العباد
 وذهاب الاموال وفساد الاحوال استفيجوها واهرضوا عنها وأطرحوها واذا
 رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجليل بعد ذهابهم وان
 بلادهم وممالكهم عمرت وأموالهم ادرت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه وثابروا عليه وتركوا
 ما ينافيه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة التي دفعوا بها مضرات
 الاعداء وخلصوا بها من المهالك واستصانوا نفائس المدن وعظيم الممالك ولولم يكن
 فيها غير هذا الكافي به فخر او منها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما
 نصير اليه عواقبها فانه لا يحدث امر الا قد تقدم هو أو نظيره فيزاد بذلك عقلا ويصبح لان
 يقتدي به اهلا ولقد احسن القائل حيث يقول

رايت العقل عقليين * خطبوع ومسموع
 فلا ينفع مسموع * اذا لم يك مطبوع
 كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع

يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه الله تعالى للانسان وبالمسموع ما زاده
 العقل الغريزي من التجز به وجعله عقلا ثانيا فتوسعوا تعظيمه والافهوز ياد في عقله
 الاول ومنها ما يتجمل به الانسان في الجهال والسو الخافل من ذكر شيء من معارفها ونقل
 طريقه من طرائقها فترى الاستماع مصغية اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متاملة
 ما يورده ويصدده مستحسنة ما يذكره وأما الفوائد الاجزوية فنهان العاقل اللبيب
 اذا تفكر فيها ورأى قلب الدنيا باهلها وتتابع نكباتها الى اعيان فاطنها وانها سلبت
 نفوسهم وذنخائرهم وأعدمت أصاغرهم وأكابرهم فلم يبق على جليل ولا حقير ولم يسل
 من نكدها فني ولا تغير زهدها واعرض عنها واقبل على التزود للآخرة منها ورغب في
 دار تترت من هذه الخفاص وسلم أهلها من هذه النقائص ولعل قائل لا يقول ما نرى
 ناظر افيها زهد في الدنيا واقبل على الآخرة ورغب في درجاتها العليا فيا ليعت شعري كم
 رأى هذا القائل قارئ القرآن العزيز وهو سيد المواعظ واوضح الكلام يطلب به اليسير
 من هذا الحطام فان القلوب مولعة بحب العاجل ومنها التخلي بالصبر والتأسي وهم امن
 بحاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان مصاب الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم ولا ملك
 معظم بل ولا احد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم وينوبه ما نابهم

سنة الامراى بالقتال الى آخره
 وقال اصحاب التواريخ ان
 العرب في الجاهلية كانت
 تستعمل شهور الالهة
 وتقصد مكة للذبح وكان حجهم
 وقت عاشوراء كجاءه
 سيدنا ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام لكن لما كان لا يقع
 في فصل واحد من فصول
 السنة بل يختلف موقعه منها
 بسبب تفاوت ما بين السنة
 الشمسية والقمرية ووقوع
 ايام الحج في الصيف تارة وفي
 الشتاء اخرى وكذا في الفصول
 الاخرى ما رادوا ان يقع حجهم
 في زمان واحد لا يتغير وهو
 وقت ادراك الفواكه
 والغلال واعتدال الزمن في
 الحر والبرد ليسهل عليهم
 السفر ويجتروا بما معهم من
 البضائع والارزاق مع قضاء
 مناسكهم فشكروا ذلك الى
 اميرهم وخطيبهم فقام في
 الموسم عند اقبال العرب من
 كل مكان فخطب ثم قال انا
 أنشأت لكم في هذه السنة
 شهرا ازيد فتكون السنة
 ثلاثة عشر شهرا وكذلك
 افعل في كل ثلاث سنين او
 اقل حسب ما يقتضيه حساب
 وضعته لئلا يحكم وقتا
 ادراك الفواكه والغلال

فتقصصوننا بما معكم منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فانسأ المحرم وجعله كيبسا واخره الى صفر وصفر الى
 ربيع الاول وهكذا فوقع الحج في السنة الثانية في عاشر المحرم وهو ذوالحجة عندهم وآخر السنة فوقع في السنة الاولى محرم

فمن أجل أن المؤلفين كتبوا لاندري على أيها العمل فقد قرأنا صاحب هذه الشريعة أنى الشبانين أهوالنا في أم
الحابل وقيل دفع لعمرك
مجلد شعبة فقال أي شعبان هذا والذي نحن فيه والذي هو آت ثم

والاعيان والفضلاء وضبطت الاسماء المشبهة المؤلفة في الحظ المختلفة في اللفظ
الواردة فيه بالحروف ضبطا يزيل الاشكال وينفي عن الانقاط والاشكال فلما جمعت
أكثره أعرضت عنه مدة طويلة لمحوادث تجددت وقوامع تواترت وتعددت ولان
معرفتي بهذا النوع كانت وتنت ثم ان نفر من اخواني وذوى المعارف والفضائل
من خلاني عن أرى محادثتهم نهاية أوطاري وأعدهم من أمائل مجالسي وسماي
دعيتهم الى ان يشعروهم ليردوهني فاعتذرت بالاعراض عنه وعدم الفراغ منه
فأتيت لم أعود مما العسة وسدته ولم أصح ما أصح فيهم من غلط وسهو ولا أسقطت منها
ما يحتاج الى اسقاط ومحو وطالت المراجعة مدة وهم للطلب ملازمون وعن الاعراض
معرضون وشروعوا في سماعه قبل اتساعه واصلاحه وثابت ما تمس الحاجة اليه
وحذف ما لا بد من اطراحه والعزم على اتساعه فأتروا العجز ظاهر للاشتغال بما لا بد
منه لعدم المعين والمظاهر ولهموم تواترت ونوائب تتابعت فانما لازم الاهمال
والتواني فلا أقول اني لاسير اليه سير الشواني فبينما الامر كذلك اذ برز امر من طاعته
فرض واجب واتباع أمره ~~مكم~~ لازم من اطلاق الفضل باقباله عليه نافعة
وأرواح الجهل باعراضه عنها نافعة من أحياء المكارم وكانت أمواتا وأعادها خلقا
جديدا بعد ان كانت رفاتا من عمره رهيته عدله ونواله وشملهم احسانه وافضاله
مولانا مالك الملك الرحيم العالم المؤيد المنصور المظفر بدر الدين ~~وكن~~ الاسلام
والمسلمين بحبي العدل في العالمين خلد الله دولته فحينئذ اقبلت غني جلباب المهمل
وطويته رداء الكسل وألقت الدواة وأصلحت القلم وقلت هذا اوان الشد
فاستعدي زيم وجعلت الفراغ أهم مطلب واذا أراد الله أمرا هيا له السبب
وشرعت في اتساعه مسابقا ومن العجب ان السكيت يروم ان يجي مسابقا ونصبت
نفسى غرضا للسهام وجعلتها مظنة لاقوال اللوام لان المأخذ اذا كانت تنطرق
الى التصنيف المذهب والاستدراكات تتعلق بالجموع المرتب الذي تكررت
مطالعته وتنقيحه وأجيد تأليفه وتخيجه فهي بغيره أولى وبه أخرى على اني مقر
بالقصير فلا أقول ان الغلط سهو جرى به القلم بل أعترف بان ما جهل أكثر مما أعلم
(وقد سميت) اسمها يناسب معناها وهو الكامل في التاريخ ولقد رأيت جماعة ممن
يدعي المعرفة والدراية ويظن بنفسه التبصر في العلم والرواية يحقر التواريخ
ويزدرئها ويعرض عنها ويلقيها ظننا منه ان غاية فائدتها انها القصص وال اخبار
ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظره
وأصبح غشليا جوهره ومن رزقه الله طبعاً سليماً وهذا صراط مستقيماً علم ان
فوائدها كثيرة ومنافعها الدنيوية والاخرى جمة فزيرة وهاتين نذكر شيئا
مما ظهر لنا فيها ونكمل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها فاما قوائدها الدنيوية

الاجل وقيل دفع لعمرك
جميع وجوه العناية رضى الله
عنهم وقال ان الاموال قد
كثرت وما قد منها غير مؤقت
فكيف التوصل الى ما يضبط
به ذلك فقال له الهرزان وهو
ملك الاهواز وقد أسر عند
فتوح فارس وجعل الى عمر
وأسلم على يديه ان للجمع حسابا
يسعونه مائة روزهو يستندونه
الى من غلب عليهم من
الاكاسرة فقرر بوالفضة مائة روزهو
يمورخ ومصدرة التاريخ
واستعملوه في وجوه التصريف
ثم شرح لهم الهرزان كيفية
استعمال ذلك فقال لهم فخرضوا
للناس تاريخا يتعاملون عليه
وتصير أوقاتهم فيما يتعاملونه
من المعاملات مضبوطة فقال
له بعض من حضر من مسلمي
اليهود اننا حسابا فله
مسندنا الى الاسكندرية
أرضنا الآخرون لما فيه من
الطول وقال قوم نكتب على
تاريخ القبرس قيسلان
تواريخهم غير مسندة الى مبدا
معين بل كلما قام منهم ملك
ابتدؤا التاريخ من لدن
قيامه وطارحوا ما قبله فاقفوا
على أن يجعلوا تاريخ دولة
الاسلام من لدن هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم لان وقت
الهجرة لم يختلف فيه أحد

بخلاف وقت ولادته ووقت مبثته صلى الله عليه وسلم وكان للعرب في القديم من الزمان بارض اليمن
والبحار وتواريخها خلقا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وظهر الاسلام

المشركين كافة كما يشاءونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما الذي نريد في الاغريق فضل به الذين كفروا يحلونه عاما
ويحرمونه عاما ليوافقوا ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله من لهم سورة ٧ أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين

وقال الجعدي فن يكسائلنا عنى فاني * من الشبان ايام الحنات
وقال آخر وماهى الا في ازار وعلة * بغار ابن همام على حى خنعا
وكل واحد اخرج بحديث مشهور عندهم فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ
والله اعلم

(القول في الزمان)

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل والقصير منهما والعرب
تقول * اتيتك زمان الصرام * وزمان الصرام يعني به وقت الصرام وكذلك اتيتك
ازمان الحجاج امير ويجمعون الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من
الازمنة

(القول في جميع الزمان من اقله الى آخره)

اختلاف الناس في ذلك فسال ابن عباس من رواية سعيد بن جبير عنه سبعة آلاف سنة
وقال وهب بن منبه ستة آلاف سنة قال أبو جعفر والهيحي من ذلك ما دل على صحته الخبر
الذي رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلكم في اجل من قبلكم من
صلاة العصر الى مغرب الشمس وروى نحوه هذا المعنى أنس وأبو سعيد الا انهما قالوا الى
غروب الشمس ويدل صلاة العصر بعد العصر وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى وروى نحوه جابر بن
سمرة وأنس وسهل بن سعيد وبريدة والمستورد بن شداد وشياخ من الانصار كلهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه اخبار صحيحة قال وقد زعم اليهود ان جميع ما ثبت
عندهم على ما في التوراة من لدن خلق آدم الى الهجرة أربعة آلاف سنة وثلاثمائة
واثنتان وأربعون سنة وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة
خمسة آلاف سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهر اوزعم قائل أن اليهود اذا انقضوا
من السنين دفعهم لهم لبوة عيسى اذ كانت صفته ومبعثته في التوراة وقالوا ما بات الوقت
الذي في التوراة ان عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته قال واحسب
أن الذي ينتظرونه و يدهون صفته في التوراة هو الدجال وقالت المجوس ان قدر مدة
الزمان من لدن ملك جيمو مراث الى وقت الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون
سنة وهم لا يذكرون مع ذلك شيئا يعرف فوق جيمو مراث ويزعمون أنه هو آدم وأهل
الاخبار يختلفون فيه فمن قائل مثل قول المجوس ومن قائل انه يسمى يا آدم بعد ان ملك
الاقليم السبعة وانه حام بن يافغ بن نوح وكان بارا بنو ح قد غاله ولذريته بطول العمر
والتمكن في البلاد واتصال الملك فاستجب له فملك جيمو مراث وولده الفرس ولم يزل الملك
فيهم الى أن دخل المسلمون المداين وقلبواهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك كذا قال

روى في السنة ما يدل على
ذلك والله أعلم بالحقائق ولما
كان علم التاريخ علمًا شاملاً
فيه العظمة والاعتبار به يقتض
العاقل نفسه على من مضى
من أمثاله في هذه الدار وقد
قضى الله تعالى أخبار الامم
السالفة في ام الكتاب فقال
تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وجامع من
أحاديث سيد المرسلين كبر
من أخبار الامم الماضية
كحديثه عن بني اسرائيل وما
غيره من التوراة والانجيل
وغير ذلك من اخبار الانبياء
والعرب مما يقضي بمآله الى
الحجب وقد قال الشافعي رضي
الله عنه من علم التاريخ زاد
عقله وقد قيل شعر *

اذا عرف الانسان أخبار من مضى

توهمته قد عاش من أول الدهر * وتحمسه قد عاش آخر الدهر * الى الحشر ان ابقى الجليل من الذكركه فكان عالما اخبار
من عاش وانقضى * ولكن ذانوال واغتم آخر الامر * ولم تزل الامم المتناضية من حين أوجد الله هذا النوع الانساني تعني

الاول زائس السنة والاخر في النسي وهذه الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضاء سنتين او ثلاثة وانتهت نوبة الكيس اي الشهر الذي كان يقع فيه الحج واشتق له الشهر الغلاتي من السنة الغلاتية الداخلة للشهر الذي بعده وله هذا اسم النسي بالتاخير كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسي على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثل في سنة محرمان وفي اخرى صفران ومثل هذا بقية الشهور فاذا آتت النوبة الى الشهر المحرم قام لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة قد تكررت في اسم الشهر المحرم فيحرم عليهم واجدا منها بحسب رايه على مقتضى مصلحةهم فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الحجة وتم دور النسي على جميع الشهور حج صلى الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ولهذا يجمع صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس لوقوعه في عاشر ذي القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى ومن جلسته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج الى الموضع الاول كما

وهل انا الامن غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد ولهذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب او انى السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله سبحانه اراد به كرها المحكيات والاسماء فقد عسل من اقوال الزينج بمحكم سبها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتبها نسأل الله تعالى ان يرزقنا قلبا عقولا ولنا اصادقا و يوفقنا للسداد في القول والعمل وهو حبيبنا ونعم الوكيل

ذكر الوقت الذي ابتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام

قيل لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب أمر بوضع التاريخ وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه يا نينا منك كتب ليس لما تاريخ فجمع عمر الناس للشورى فقال بعضهم اريد ان يكتب عمر النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم مهاجرة رسول الله فقال عمر بل يؤرخ بمهاجرة رسول الله فان مهاجرة فرق بين الحق والباطل قاله الشعبي وقال ميمون بن مهران رفع الى عمر صلح محله شعبان فقال أي شعبان أشعبان هو آت أم شعبان الذي نحن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعوا للناس شيئا يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الفرس فقبل ان الفرس كلما اقام ملك طارح تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشرين سنين فكتبوا التاريخ من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ادخوا فقال عمر ما ادخوا فقال شي تعمله الا عاجم في شهر كذا من سنة كذا فقال عمر حسن فادخوا فاتفقوا على الهجرة ثم قالوا من أي الشهر فقالوا من رمضان ثم قالوا فالحرم هو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجعوا عليه وقال سعيد بن المسيب جمع عمر الناس فقال من أي يوم تكتب التاريخ فقال على من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفراقه ارض الشرك ففعله عمر وقال عمر بن دينار اول من ادخ يعلى بن أمية وهو باليمن وأما قبل الاسلام فقد كان بنو ابراهيم يؤرخون من نارا ابراهيم الى بنيان البيت حين بنى ابراهيم واسماعيل عليهم السلام ثم ادخ بنو اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كل سائر ج قوم من تهامة ادخوا بمخرجهم ومن بقي بتهامة من بني اسمعيل يؤرخون من خروج سبئ منهم لوجهية بني زيد من تهامة حتى مات كعب بن لؤي وادخوا من مودة الى الغيل ثم كان التاد يخ من الغيل حتى ادخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة وثمان عشرة وقد كان كل طائفة من العرب تؤرخ بالمحادثات المشهورة فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم وفي ذلك قول بعضهم ها انا ذا أمل الخلود وقد أدرك عظمى مولدى حجرا

كان في زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك للذين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا

كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والافهى ثم يدعى ذلك لانه ما ألف في فن من الفنون مثل ما ألف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على

٩

الامور المعينة وليكثر رغبة السالمين

لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع ما لهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة مجلدات وهو القائل شعرا *

تم بنينا الايام تترى وانما *
نساقي الى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفوة الشباب الذي مضى
ولا زائل هذا المشيب المكدر
ونابح الطبرى وهو أبو جعفر
محمد بن جرير الطبرى مات سنة
عشر وثلاثمائة ببغداد ونابح
ابن الاثير الجوزى المسمى
بالكامل ابتداء فيه من اول
الزمان الى اواخر سنة ثمان
وهشرين وسنة ثلثه وله كتاب
اخبار الهمامة في ست مجلدات
وتاريخ ابن الجوزى وله المنتظم
في تواريخ الامم وراة الزمان
لسبط ابن الجوزى في اربعين
مجلدا وتاريخ ابن خلكان
المسمى بوفيات الاعيان وانباء
ابناء الزمان وتواريخ
المسعودى اخبار الزمان
والاوسط ومروج الذهب ومن
أجل التواريخ التي تسمى بالذهبي
الكبير والاوسط المسمى بالغبر
والصغير المسمى دول الاسلام
وتواريخ السمعاني منها ذيل
تاريخ بغداد لابن بكرة

ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه قال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولى بالصواب الحديث ابي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الریح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبیر عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش وقال غيره ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالعام واختلقوا ايضا في اليوم الذي ابتداء الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله ابن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة واختلقوا ايضا في ما خلق كل يوم فقال عبد الله ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنتين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السموات يوم الخميس والجمعة ففرغ آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلام فخلق الساعة التي تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انها لم يذكر ان خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وهذا القول عندي وهو الصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية عن كريمة عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالعام ثم دحيت الارض من تحت البيدق ومثله قال ابن عمرو وروى السري عن ابي صالح ومن ابي مالك عن ابن عباس من روى مرة الحمداني ومن ابن مسعود في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله عز وجل كان مرشده على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماعليه فسماء سماء ثم ايفس الماء فجعله ارضا واحدة ثم تقهها فجعلها سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت الثور الذي ذكره الله تعالى في القرآن في قوله واثقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاء على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الریح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فامرت وتزلزلت الارض فادسى عليها الجبال فقرت فاجبال فتجزع على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا فيها رواسي ان عميدكم قال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التي خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة (قلت) اما ما ورد في هذه الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض في يوم كذا او السماء في يوم كذا انما هو مجاز ولا فم يكن ذلك الوقت ايام وليالي لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالي عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا شمس وانما المراد به انه

٢ تاريخ مل ل الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مروزي يدعى على عشرين مجلدا والانساب في نحو ثمان مجلدات وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحافظ ابن عساكر في سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ الباقين

يتدوينه سلفا عن سلف وتعالفا من بعد خالف الى ان نبذه أهل عصرنا وأغفلوه وتركوه وأهملوه وقد وهن شغل الباطلين
وقالوا أساطير لاولين. ولعمري انهم ٨٠ مذكورون وبآلامهم مشتغلون ولا يرضون لآلامهم المتعبة في مثل

أبو جعفر (قلت) ثم ذكر أبو جعفر بعد هذا اصولا تتضمن الدلالة على حدوث الازمان
والاوقات وهل خلق الله قبل خلق الزمان شيئا أم لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى
الا الله تعالى وانه أحدث كل شيء واستدل على ذلك بأشياء يطول ذكرها ولا يليق ذلك
بالتواريج لاسيما المختصرات منه فانه يعلم الاصول أولى وقد فرغ المتكلمون منه في
كتبهم فقرأنا تركه أولى (بريدة بنضم الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان
وأخرها هاء)

(القول في ابتداء الخلق وما كان أوله)

صح في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عباد بن الصامت انه سمعه
يقول ان أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجري في تلك الساعة ما هو كائن
وروى نحو ذلك عن ابن عباس وقال محمد بن اسحق أول ما خلق الله تعالى النور والظلمة
فجعل الظلمة ليلا أسود وجعل النور نهارا أيضا مضيا وأول أصح الحديث وابن
اسحق لم يستند قوله الى أحد واعترض أبو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن أبي
هاشم عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا
فكان أول ما خلق الله القلم فجري بما هو كائن الى يوم القيامة وأجاب بان هذا الحديث
ان كان صحيحا فقد رواه شعبة أيضا عن أبي هاشم ولم يقل فيه ان الله كان على عرشه
دوى انه قال أول ما خلق الله القلم

(القول فيما خلق بعد القلم)

ثم ان الله خلق بعد القلم وبعد ان أمره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ما بارقية ما
وهو الغمام الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأل أبو ذر بن العقيلى أين كان
ر بنا قبل أن يخلق الخلق فقال في غمام ماتحته هوا وما فوقه هوا ثم خاق عرشه على
الماء وهو الغمام الذي ذكره الله في قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلال من
الغمام (قلت) فيه نظر لانه قد تقدم ان أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب
فجري في تلك الساعة ثم ذكر في أول هذا الفصل ان الله خلق بعد القلم وبعد ان جرى
بما هو كائن من العلوم ان الكتابة لا بد فيها من آية يكتب بها وهو القلم ومن
شيء يكتب فيه وهو الذي عبر عنه بالروح المحفوظ وكان ينبغي أن يذكر اللوح
المحفوظ ثانيا للقلم والله أعلم ويحتمل أن يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ
بطريق الملازمة ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد الغمام فروى الضحاك بن
مزاحم عن ابن عباس أول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله
الماء قبل العرش وخلق العرش فوضعه على الماء وهو قول أبي صالح عن ابن عباس
وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي

هذه المنقبة فان الزمان قد
انعكست أحواله وتناقصت
خلاله وانخرمت قواعده في
الحساب فلا تضبط وقائعه في
دفتر ولا كتاب واشغال
الوقت في غير فائدة ضياع وما
مضى وفات ليس له استرجاع
الا أن يكون مثل المحسّر
منزويا في زوايا الخمول
والاهمال منجمعا مشغولا
به من الاشغال فيشغل
نفسه في أوقات من خلواته
ويسل ويحدثه بعدد ساعات
الدهر وحسناته شعره
لويال هذا الدهر في فارورة
بان الذي يشكو للتطبيب
وقن التاريخ علم يندرج فيه
علوم كثيرة لولاه ما ثبتت
أصولها ولا تشبهت فروعهما
منها طبقات القراء والمفسرين
والحدثين وسير العصاة
والتابعين وطبقات المجتهدين
وطبقات النجاة والمحكماء
والأطباء وأخبار الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام وأخبار
المغازي وحكايات الصالحين
ومسامرة الملوك من القصص
والاخبار والمواعظ والعبر
والامثال وغرائب الاقاليم
وعجائب البلدان ومنها
كتب المحاضرات ومعاكفة
الخلفاء وسلوان المطاع

ومحاضرات الراغب وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة الثمانمائة
(قوله منها طبقات القراء هكذا في نسخة وهي واحدة وفي بعض النسخ منها طبقات المناوي والقراء اه مصحح
ثم

بعد البعث والتقييد لبعض الأجزاء من الأجناد ركية التركيب محتلة التمهيد والترتيب
وقد اعترافا النقص من موضح في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ 11 من تلك القرويع لكنه على نسق

في الجملة مطبوع لشخص يقال
له أحمد جلي بن عبد القني
مبتدئ فيه من وقت تملك بني
عثمان للدار المصرية ويقتضى
كغيره من ذكرناه إلى خمسين
ومائة وألف هجرية ثم إن
ذلك الكتاب استعاد بعض
الاصحاب وزلت به القدم ووقع
في صندوق العدم ومن ذلك
الوقت إلى وقتنا هذا لم يبق
أحد بتقيد ولم يسطر في هذا
الشان شيئا يفيد فرجنا إلى
التقل من أفوه الشيخة المسنين
وصكوك دفاتر الكتبة

والجاشرين وما انتقش على
أحجار ترب المقبورين وذلك
من أول القرن إلى السبعين
وما بعدها إلى التسعين أمور
شاهدناها ثم نسبناها
وتذكرناها ومنها إلى وقتنا
أمور تعقلناها وقيدناها
وسطرناها إلى أن تم ما قصدنا
بأى وجه كان وانتظم ما أردنا
استطراذه من وقتنا إلى ذلك
الأوان وسنوردان شاء الله
تعالى ما ندركه من الوقائع
بحسب الامكان والمخيل
من الموانع إلى أن يأتي امر الله
وأن مردنا إلى الله ولم اقصد
بجميعه خدمة ذي جاه كبير
أو طاعة وزير أو أمير ولم أداهق
فيه دولة بتفاق أو مدح أو ذم

وجدد بويته واستكبر فسلبه الله نعمته وأخذه وأزله ثم تتبعه ذكرا من استن سبته
واقفني أثره وأحل الله به نعمته ونذركم من كان يارائه أو بعده من الملوك المطيعة ربها
الجمودة آثارها ومن الرسل والأنبياء إن شاء الله تعالى

﴿ قصة ابليس لعنه الله وابتداء أمره واطعائه آدم عليه السلام ﴾

فأولهم وأمامهم ورئيسهم ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه وشرفه وملكه على
سما الدنيا والأرض فمما ذكره مع ذلك خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه
وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده إلى عبادته فحججه الله تعالى شيطانا رجيا وشوه
خلقه وسلبه ما كان خوله واعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن
اتباعه في الآخرة نار جهنم نعوذ بالله تعالى من نار جهنم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن
المخزور بعد الكور ونبدأ بقصة كراخبار عن السلف بما كان الله أعطاه من الكرامة
وبادعائه ما لم يكن وتنبع ذلك منذ كراحداث في سلطانه وملكه إلى حين زوال ذلك عنه
والسبب الذي به زال عنه إن شاء الله تعالى

﴿ ذكر كراخبار بما كان لابليس لعنه الله من المالك ﴾

﴿ وذكر كراحداث في ملكه ﴾

وروى عن ابن عباس وابن مسعود أن ابليس كان له ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من
الملائكة يقال لهم الجن وانما سمو الجن لأنهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا
قال ابن عباس ثم انه عصى الله تعالى فحججه شيطانا رجيا وروى عن قتادة في قوله
تعالى ومن يقل منهم إلى الله من دونه انما كانت هذه الآية في ابليس خاصة قال ما
قال لعنه الله تعالى وجهه شيطانا رجيا وقال فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وروى عن ابن جريج مثله ﴿ وأما الاحداث التي كانت في ملكه وسلطانه فنها ما روى
عن الفضالك عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن
خلقة وامن نار السجود من بين الملائكة وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت الملائكة
من نور وخلقت الجن الذين ذكرهم في القرآن من مارح من نار وهولان النار الذي
يكون في طرفها إذا التهمت وخلق الانسان من طين فأول من سكن في الارض الجن
فاقتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في
جنده من الملائكة وهم هذا الحمى الذين يقال لهم الجن فقال لهم ابليس ومن معه حتى
أنحهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اشتهر في نفسه وقال قد صنعت ما لم
يصنعه أحد فأطلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه أحد من الملائكة الذين
معه وروى عن أنس بن مالك عن أبي صالح عن ابن عباس ومرة الحمدا عن ابن مسعود
أنهما قال لا بأس فرغ الله تعالى من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل ابليس على

مباين للأخلاق لميل نفسي أو غرض جسماني وأنا أستغفر الله من وصفي طريقال أسلحه وتجارت برأس مال لم أملكه شعر
كن يحدو وليس له بعر ومن برعى وليس له سوامه ومن يسقى وقوه سراب ومن يدع ويلس له طعام وهذا مع
إغترافي بقصور الباع وقصور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المناسبات الادبية مالي ولا امر الذي قلته

وستان التوار في ست مجلدات وتوار في بقدر وتوار في حجاب وتوار في اصبهان للمحافظ ابي نعيم وتوار في بلخ وتوار في
الاندلس والاحاطة في اخبار غرناطة ١٠ وتوار في العين وتوار في مكة وتوار في الشام وتوار في المدينة المنورة وتوار في
حاشي كل شيء بقدر ايوام كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وليس في الجنة بكرة
وعشيا (سلام والحمد لله بخفيف اللام)

(القول في الليل والنهار ايهما خلق قبل صاحبه)

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وأن الازمنة والاوقات انما
هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنذكر
الا ان باي ذلك كان الابتداء بالليل أم بالنهار فان العلماء اختلفوا في ذلك فان بعضهم
يقول ان الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور الشمس فاذا غابت
الشمس جاء الليل فبان بذلك أن النهار هو النور وادخل على الظلمة التي هي الليل واذا لم
يرد نور الشمس كان الليل ثابتا فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس
وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بان الله تعالى كان ولا شيء معه ولا ليل ولا
نهار وان نوره كان يضيء به كل شيء خلقه حتى خلق الليل قال ابن مسعود ان ربكم ليس
عنده ليل ولا نهار نور السموات من نور وجهه قال ابو جعفر والاول اولي بالصواب للعلامة
المذكورة أولا وقوله تعالى انتم اشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش
ليها واخرج ضحاها فبدأ بالليل قبل النهار قال عبيد بن جبر المحاربي كنت عند علي
فسأله ابن السكوا عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية بحيت وقال ابن عباس مثله
وكذلك قال مجاهد وقتادة وغيرهما لذلك خلقهما الله تعالى الشمس انور من القمر
(قلت) حوروي ابو جعفر ههنا حديثا موطو يلا هذه اوراق عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في خلق الشمس والقمر وسيرهما فانهما على عجلتين لكل عجلة ثلثمائة
وستون هروية يحمرها بعددها من الملائكة وانهما باسقطان عن العجلتين فينوصان في
بحر بين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهما فذلك تجليهما
من الكسوف وذكر الكواكب وسيرها وطلوع الشمس من مغربها ثم ذكر مدينة
بالمغرب تسمى جابر سا وأخرى بالشرق تسمى جابر فاول كل واحدة منهما عشرة آلاف
باب يحرس كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود الحراسة اليهم الى يوم القيامة وذكر
يا جوج وهاجوج ومنك وتوار يس الى اشياء أخر لا حاجة الى ذكرها فاعرضت عنها
لما فاتها العقول ولو صح اسنادها لذكرناها وقلنا به ولكن الحديث غير صحيح ومثل
هذا الامر العظيم لا يجوز ان يسطر في الكتب بمثل هذا الاسناد الضعيف واذ كنا قد
بيننا مقدار مدة ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما اراد انشاءه من خلقه الى حين
فراقه من انشاء جميعه من سني الدنيا ومدة أزمانها وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر
ما قد بينا ان اذ كروه من تاريخ الملوك المجاورة والعاهية ر بها والمطبعة ر بها وأزمان
الرسول والانبياء وكنا قد ابتداء في ذكر ما نصحه التاريخات وتعرف به الاوقات وهو
الشمس والقمر فلنذكر الآن أول من أعطاها الله تعالى ملكا وانعم عليه فكفر نعمته

المحافظ المقر بزي وهي
التاريخ الكبير للمفتي والسلوك
في دول السلوك والمواظ
على الاعتبار في الخطط والامار
وغير ذلك ونقل في مؤلفاته
اسماء توار في نسم باسمائها
في غير كتبه مثل تاريخ ابن
أبي طي والمسيحي وابن المامون
وابن زولا والقاضي ومن
التواريخ تاريخ العلامة العيني
في أربعين مجلدا رأيت منه
بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة
في قالب السكامل ومنها تاريخ
المحافظ السخاوي والضوء
اللامع في أهل القرن التاسع
ذته على حروف المهتم في
هذه مجلدات وتاريخ العلامة
ابن خلدون في ثمان مجلدات
ضخام ومقدمته مجلد على
حدته من اطلع عليها رأى
بحر امتلاها بالعلوم مشحونا
بنفائس جواهر المنطوق
والمفهوم وتاريخ ابن دقاق
وكتب التواريخ أكثر من
ان تحصى وذكر المسعودي
جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية
سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة
محافظة لك بما بعد ذلك (قلت)
وهذه صارت أسماء من غير
سميات فانا لم نمن ذلك كله
الابعض أجزاء مدسمة بقيت
في بعض خزائن كتب الاوقاف
بالمدراس مما ساند اولته أيدي

الحفاظين وباعها القومة والمباشرون وتقلت الي بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا في القن وحده
والجروب وأخذ الفرنسيين ما وجدوه الى بلادهم وما عزموا على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشي قبله فلم أجد

في الذات تقتضي المساواة لانها كمال الغضائل باشا ولأثرها وعموم منفعتها كل شيء وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه الله
قسطا من عدله وجعله سببا واسطة لا يصل فيض فضله واستغله في أرضه ١٣. بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق
والعدل كما قال تعالى يا داود

انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق
وخلائف الله هم القائون
بالقسط والعدالة في طريق
الاستقامة ومن يتعد حدود
الله فقد ظلم نفسه والعدالة
تابعة للعلم باوصال الامور المعبر
عنهما في الشريعة بالصراط
المستقيم وقوله تعالى ان ربي
على صراط مستقيم اشارة الى
أن العدالة الحقيقية ليست الا
لله تعالى فهو العادل الحقيقي
الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء
ووضع كل شيء على مقتضى
علمه الكامل وعدله الشامل
وقوله صلى الله عليه وسلم
بالعدل قامت السموات
والارض اشارة الى عدل الله
تعالى الذي جعل لكل شيء
قسطا لو فرض فارض واذا
عليه أو ناقصا عنه لم ينتظم
الوجود على هذا النظام بهذا
التمام والكمال (تمة)
عليها مدار هذا الباب والله
الهادي الى طريق الصواب
(أصناف العدل من الخلاق
نحسة) ورفع الله بعضهم فوق
بعض درجات كما قال تعالى
وهو الذي جعلكم خلائف
الارض ورفع بعضكم فوق
بعض درجات

قد راء الارض منهم الاجر والاسود والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب ثم بات طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تركت حتى صارت حاما مسنونا ثم
تركت حتى صارت صلصالا كما قال ربنا تبارك وتعالى ولقد خلقنا الانسان من
صلصال من حام مسنون واللازب الطين المتقرب بعضه ببعض أي ثم تركه حتى تغير واثنت
وصار حاما مسنونا يعني منتنا ثم صار صلصالا وهو الذي له صوت وانما سمي آدم لانه خلق
من أديم الارض قال ابن عباس أمر الله بتر به آدم فرقت نخل آدم من طين لازب من
حام مسنون وانما كان حاما مسنونا بعد الالتزاب لخلق منه آدم بيده لئلا يتدبرا بليس عن
السجود له قال غصكت أربعين ليلة وقيل أربعين سنة جسدا ملقى فكان ابليس يأتية
فيضم به رجلاه فيصلص أي يصوت قال فهو قول الله تعالى من صلصال كالفخار يقول
هو كالمنفوخ الذي ليس بعصمت ثم يدخل من فيه فيخرج من دبره ويدخل من دبره
فيخرج من فيه ثم يقول لست شيئا ولشيء ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن
سلطت على لاهصينك فكانت الملائكة تتر به فتخافه وكان ابليس أشدهم منه خوفا
فلما بلغ المحين الذي أراد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا فتنك فيه من روي
ففعوا له ساجدين فلما نفخ الروح فيه دخلت من قبل رأسه وكان لا يحرك شيء من الروح
في جسده الا صار محما فلما دخلت الروح وأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله
وقيل بل ألهم الله التحميد فقال الحمد لله رب العالمين فقال الله له رحمتك ربك يا آدم
فلما دخلت الروح عيبيه نظر الى ثمار الجنة فلما بلغت جوفه اشتهى الطعام فوثب
قبل ان تبلغ الروح رجله إعلان الى ثمار الجنة فلذلك يقول الله تعالى خلقني الانسان
من عجل فسجد له الملائكة كلهم الا ابليس استبكر وكان من الكافرين فقال الله له
يا ابليس ما منعك ان تسجد اذا أمرتك قال انا خير منه لم أكن لاسجد لبشر خلقته من
طين فلم يسجد كبرا وبغيا وحسدا فقال الله له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي الى قوله لا ملائكة جهم منسك وعن تبعك منهم أجمعين فلما فرغ من ابليس
ومعانيته وأبى الا المعصية أوقع عليه اللعنة وأياسه من رحمة وجعله شيطانا رجيا
وأخرج من الجنة قال الشعبي أنزل ابليس السماء عليه عمامة اعور في إحدى
رجليه نعل وقال حميد بن هلال نزل ابليس مختصرا فلذلك كره الاختصار في الصلاة ولما
أنزل قال يا رب أخرجتني من الجنة من أجل آدم واثني لأقوى عليه الا بسلطانك قال
فانت مسلط قال زدني قال لا يولد ولد الا ولدك مثله قال زدني قال صدورهم مساكن لك
وتجري منهم مجرى الدم قال زدني قال أجلب عليهم بجحالك ورجلك وشاركهم في
الاموال والاولاد وعدهم قال آدم يارب قدأ نظرتك وساطت على واثني لا امتنع منه الا بل
قال لا يولد لك ولد الا وكت به من يحفظه من قرناء السوء قال يارب زدني قال المحسنة
بعشر أمثالها وازيدها والسنة بواحدة أو نحوها قال يارب زدني قال يا عبادي الذين

بعض درجات (الأول الانبياء) معلمهم الصلاة والسلام فهم أدلاء الامم وعهد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء
الله في خلقه وهم المرجع المنيرة على سبيل الهدى ووجه الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بهم الله رسلا الى قومهم

ما للذئاب وطعامه العنة أبكى العزى وهو يبيى فلة شتل بين بكائه وبكائى (مقدمة) اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ١٢ وعرعاها وبث فيها من كل دابة وقد راقاها أحوج بعض الناس الى بعض

ملك سماء الدنيا وكان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا بالجن لانهم من نيران الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في نفسه كبر وقال ما أمطاني الله تعالى هذا الامر المزية لى على الملائكة فاطلع الله على ذلك منه فقال انى جاعل فى الارض خليفة قال ابن عباس وكان اسمه عزازيل وكان من أشد الملائكة اجتهدا واكثرهم علما فدعاه ذلك الى الكبر وهذا قول ثالث في سبب كبره وروى عن ابن عباس ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق خلقا آخر فقال انى خالق بشر من طين فاسجدوا لآدم فابوا فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق هؤلاء الملائكة فقال اسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين لم يسجدوا وقال شهر بن حوشب ان ابليس كان من الجن الذين سكنوا الارض وطردتهم الملائكة واسره بعض الملائكة فذهب به الى السماء وروى عن سعيد بن مسعود ذلك وأولى الاقوال بالصواب ان يقال كما قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن أمر به وجاز ان يكون فسوقه من اعجاب به بنفسه لكثرة عبادته واجتهاده وجاز ان يكون لكونه من الجن (ومررة الحمد فى بسكون الميم والدال المهملة نسبة الى همدان قبيلة كبيرة من الجن)

(ذ كر خلق آدم عليه السلام)

ومن الاحاديث فى سلطانه خلق آيينا آدم عليه السلام وذلك لما أراد الله تعالى ان يطاع ملائكته على ما علم من انطواء ابليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة حتى دنا امره من البوار وملاكمه من الزوال فقال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيما من يفسد فيها بسفك الدماء وروى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك للذى كانوا عهدوا من امره وأمر الجن الذين كانوا ساكنين الارض قبل ذلك فقالوا لربهم تعالى اتجعل فيما من يفسد من مثل الجن الذين كانوا يفسدون الدماء فيها ويفسدون ويعصونك ونحن نسبح بحمده ونقدس لك فقال الله لهم انى أعلم ما لا تعلمون يعنى من انطواء ابليس على الكبر والعزم على خلاف امرى واغتراره وأنا مبدي ذلك لىكم منه لئلا يروى عيانا فلما أراد الله ان يخلق آدم أمر جبريل أن ياتيه بطين من الارض فقالت الارض أهو ذى الله منك أن تنقص منى وتشيننى فرجع ولم ياخذ منها شيئا وقال يارب انما عازت بك فاهنتها فبعث ميكائيل فاستعاذت منه فاعادها فرجع وقال مثل جبريل فبعث اليها ملك الموت فاستعاذت منه فقال أنا أهو ذى الله أن أرجع ولم أنفذ امرى فآخذ من وجه الارض فخلطه ولم ياخذ من مكان واحد وأخذ من ثرى جمره وبيضه وسوداه وطينا لازبا فلذلك خرج بنو آدم مختلفين وروى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على

فى ترتيب معاشهم ومما كلهم وتحصيل ملاسهم ومساكنهم لانهم ليسوا كسائر الحيوانات ما لى تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لا يحتاجه الى قذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون فى تحصيلها وتزويجهم بان يزرع هذا ذلك ويحجز ذلك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم ووركنى نفوسهم الظلم والعدل ثم سميت الحاجة بينهم الى سائنس عادل ومالك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعتهم ومعاملاتهم فانزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون المحكمة فاستخلف فيها من الأتوميين خلائف ووضع فى قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع

وتجتمع كلمتهم على رأى متبوع ولو تنازعوا فى وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فعنى الخلافة قدر هو ان ينوب أحدهم من باب آخر فى التصرف واقطاع على حرد وأمره ونواهيها وأمام معنى العدالة فهو خالق فى النفس أو وصفة

الاسرار وما ترون الية باجحة العلم والا نوارهم أبطال مياذن العظمة ، وبلايل بساين العلم والمكاملة أولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم ١٥ عند ربهم ما يشتهون وما نلهم في هذا

الزمان من الاختلال في حال
البعض من حبا الجاه والمال
والرياسة والمنصب والمجد
والمجد لا يقدح في حال الجميع
لانه لا يتخلو الزمان من محبيهم
وان كثير المبطلون ولكنهم
أخفاء مستورون تحت قباب
المخول لا تكشف عن حالهم
يد القيرة الالهية والحكمة
الازلية وهم آحاد الا كروان
واقرا الزمان وخلقاء الرحمن
وهم مصابيح القيوب مفتاح
أفعال القلوب وهم خلاصة
خاصة الله من خلقه وما برحوا
أبدا في مقعد صدقه بهم
يهتدي كل حيران ويرتوي
كل ظمآن وذلك ان مطلع
شمس مشارق أنوارهم مقبوس
من مثكاة النبوة المصطفوية
ومعدن شجرة اسرارهم مؤيد
بالكتاب والسنة لأحصى
نناء عليهم أفض الله لهم علينا
مما لديهم (الثالث الملوك
وولاة الامور) براهون العدل
والانصاف بين الناس والرعاء
توصلا الى نظام المملكة
وتوصلا الى قوام السلطنة
لسلامة الناس في أموالهم
وأبدانهم وعمارة بلدانهم
ولو لا قهرهم وسطوتهم لسلط
القوى على الضعيف والدنيء
على الشريف فرأس المملكة

يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامنا عهدا حيث شئنا وما قال ابن اسحق فيما بلغه
عن أهل الكتاب وغيرهم منهم عبد الله بن عباس قال أتى الله تعالى على آدم النوم وأخذ
ضلعاً من أضلاعه من شقه الأيسر ولا تم مكانه فجاء خلق منه حواء وآدم نائم فلما استيقظ
رأها إلى جنبه فقال لحي ودمي وروحي فكن اليها فإلزام وجهه الله تعالى وجعل له سكناً
من نفسه قال له يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين وعن مجاهد وقتادة مثله فلما أسكن الله آدم وزوجته الجنة أطلق لهما أن يأكل
كل ما أراد من كل شأرا غير ثمرة شجرة واحدة آية لانهن قضاؤه فيهما وفي
ذريتهما فوسوس لهما الشيطان وكان سبب وصوله اليهما أنه أراد دخول الجنة فغتمته
الحزنة فأتى كل دابة من دواب الارض وعرض نفسه عليهما انها تحمله حتى يدخل الجنة
ليكلم آدم وزوجته فكل الدواب أتى عليه حتى أتى الحية وقال لها امعك من ابن آدم
فانت في ذمتي ان أنت أدخلتني فجعلته بيننا بين من أنيابها ثم دخلت به وكانت
كاسية على أربعة قوائم من أحسن دابة خلقها الله كأنها اجتيسة فاعراها الله وجعلها
عشى على بطنها قال ابن عباس اقبلوها حيث وجدتموها واخفروا ذمة عدو الله فيها فلما
دخلت الحية الجنة خرج ابليس من فيها فاح عليها ما يباحة أخرتها ما حين يسمعها
فقال له ما ييكك قال ابني عليك كما عوانا فتعارفان ما انت صافيه من النعمة والكرامة
فوقع ذلك في أنفسهم ثم اتاهما فوسوس لهما وقال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى وقال فانها كبر بكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من
المخالدين وقاسمهما اتي لهما الناصحين أي تكونا ملكين أو تخلدان ان لم تكونا
ملكين في نعمة الجنة قال الله تعالى قد لا هما بغير زور وكان انفعال حواء لوسوسته أعظم
فدعاها آدم لمحاكته فقالت لا الا ان تاتي ههنا فلما أتى قالت لا الا ان تأكل من هذه
الشجرة وهي الخنطة قال فاكلما منها فسدوا وتما وكان لباسهما الظفر فطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وكانت الشجرة من أكل منها
أحدث وذهب آدم هارباً في الجنة فناداه ربه أن يا آدم مني تفر قال لا يا رب ولكن حياء
منك فقال يا آدم من أين أتيت قال من قبل حواء يا رب فقال الله فان ما على ان آدمها
في كل شهر وان أجعلها سفيرة وقد كنت خلقتها حليلة وان أجعلها تحمل كرها وتضع
كرها وتشرف على الموت مراراً وقد كنت جعلتها تحمل بسرا وتضع بسرا ولو لا بليتها
لسكان النساء لم يحضن ولكن حلما تولى بسرا وبسرا وقال الله
تعالى له لا لعن الارض التي خلقت منها لعنة يتحول ثمارها شوكا ولم يكن في الجنة
ولا في الارض شجرة أفضل مني الطلح والسدر وقال للجنة دخل الملعون في جوفك حتى
تفرع يدي ملعونة أنت لعنة يتحول بها قوائمك في بطنك ولا يكون لك رزق الا التراب
أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك حيث لقيت واحدا منهم أخذت بعقبه وحيث

وأركانها ونبات أحوال الامة وبنائها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهم
أبس كل مملكة وبنیان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكف به حتى انصاف الية

وانزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدودا نزل الله اليهم من الامر والزواجر اذ اهداهم حتى يقوم
الناس بالقسط والحق ويخرجونهم . ١٤ من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة

اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال يا رب زدني
قال التوبة لا تغنهما من ولدك ما كانت فيهم الروح قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال
حسبي ثم قال الله لا دم انت اواثك النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فاتهم فلم
عليهم فقالوا له عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال هذه تحببتك وصحبة
ذريتك بينهم فلما امتنع ابليس من السجود وظهر للملائكة ما كان مستترا عنهم علم الله
آدم الاسماء كلها واختاف العلماء في الاسماء فقال الضحياك عن ابن عباس علمه
الاسماء كلها التي تتعارف بها الناس انسان وداية وارض وسهل وجبل وقرى وقرى وسجار
واشباه ذلك حتى الفسوة والغسبية وقال مجاهد وسعيد بن جبيرة مثله وقال ابن زيد علم
اسماء ذريته وقال الربيع علم الاسماء الملائكة خاصة فلما علمها عرض الله اهل
الاسماء على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني ان جعلت
الخلقة منكم اطعموني وقد ستوني ولم تصوني وان جعلته من غيركم افسد فيها وسفك
الدماء فانكم ان لم تعلموا اسماء هؤلاء وانتم تشاهدونهم فبأن لا تعلموا ما يكون منكم
ومن غيركم وهو مغيب عنكم اولى واخرى وهذا قول ابن مسعود ورواية ابي صالح عن
ابن عباس وروى عن الحسن وقتادة انه لما قال ما اعلم الله الملائكة بخلق آدم
واستخلافه وقالوا ان تجعل فيهما من يفسد فيها وسفك الدماء وقال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا
فيما بينهم ليخلق ربنا ما يشاء فان يخلق خلقا الا كذا كرم على الله منه واعلم منه فلما
خلقهم وامرهم بالسجود له علموا انه خير منهم واكرم على الله منهم فقالوا ان يك خيرا منا
واكرم على الله منا فنحن اعلم منه فلما اعجبوا بعلمهم ابتسوا بان علمه الاسماء كلها ثم
عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لا اخلق اكرم
منكم ولا اعلم منكم ففر هو الى التوبة واليها يفرع كل مؤمن فقالوا سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قالوا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخلق والبغال
والابل والجن والوحش وكل شيء

﴿ ذكرا ساكن آدم الجنة واخرجه منها ﴾

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا عنهم وعاتبه الله على
معصيته بتركه السجود لا دم فاصر على معصيته واقام على غيبه لعنه الله واخرجه من
الجنة وطرده منها وسلبه ما كان اليه من ملك سمى الدنيا والارض وخزن الجنة فقال
الله له اخرج منها يعني من الجنة فانك رحيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين واسكن آدم
الجنة قال ابن عباس وابن مسعود فلما اسكن آدم الجنة كان يمشي فيها فرد ابليس له زوج
يسكن اليها فنام نومة واستيقظ فاذا عند رأسه امرأة فهدى خلقها الله من ضلعه فاما
فقال من انت قالت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن الى قاتله الملائكة لينظروا
مبلغ علمه بما اسمها قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من حي وقال الله له

والايمان وهم سبب نجاتهم
من درجات جهنم الى درجات
الجنة وميزان عدالة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام
الدين المشرع الذي وصاهم
الله باقامته في قوله تعالى
يشرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا فكل امر من امور الخلائق
دنيا واخرى عاجلا واجلا قولوا
وفعلنا بركة وسكونا جار على
نهج العدالة مادام موزونا
بهذا الميزان ومخبر عنها بقدر
اخرافه عنه ولا تصح الاقامة
بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع
احكام الكتاب والسنة
(الثاني العلماء) الذين هم
ورثة الانبياء فهم قهروا
مقامات القدوة من الانبياء
وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا
بهذاهم واقتفوا آثارهم اذ هم
احباب الله وصفوه من
خلقهم ومشرق نور حكمته
فصد قلوبا اتوا به وسروا على
سبلهم وايدوا دعوتهم ونشروا
حكمهم كشفا وفهما ذوقا
وتحقيقا ايمانا وعلميا بكمال
المتابعة لهم ظاهر او باطنا
فلا يزالون مواظبين على تهديد
قواعد العدل واظهار الحق
برفع منار الشرع واقامة
اعلام الهدى والاسلام
واحكام مباني التقوى برعاية

الاحوظ في الفتوى ترهذ الارخص لانهم آمناء الله في العالم وخلاصة بني ادم مخلصون في مقام العبودية
بآدم يجتهدون في اتباع احكام الشرع باب المجيب لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مغفلون على الله تعالى بطهارة

العدل قد هداه الله لعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قد هداه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بقائه وادب يحاف عليه بان يحمله الله من جملة أعدائه ١٧ وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدّهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره المحق وأطاعه المخلق وصفت له النعم من وأقيمت عليه الدنيا فتنها بالعيش واستقنى عن النجس وملك القلوب وأمن المحروب وصارت طاعته فرضا وطلبت رعيته جندا لان الله تعالى ما خلق شيئا أحلى من هذا قامن العدل ولا أروح الى القلوب عن الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلى ولاة الامور أن لا يقطع في باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف في ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومختلفا عن ذلك الجنب المقدس ولا يامن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغي أن يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجور لانه أخرج الناس الى معرفة العلم والتابع الكتاب والسنة وحفظ قانون

في طمأنينة كان كلما وضع قدمه بموضع صار قرية وما بين خطوئتيه مفاوز فسار حتى أتى جمعا فازدلت اليه حواء فلذلك سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجميع فلذلك سميت جمعا واهبطت الحية باصفهان وابليس بميسان وقيل اهبط آدم بالبصرة وابليس بالابلة قال أبو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة صحته الا بخبر صحيح بحسب الحق ولا نعلم خبرا في ذلك غير ما ورد في هبوط آدم بالهند فان ذلك مما لا يدفع صحته علماء الاسلام قال ابن عباس فلما اهبط آدم على جبل نود كانت رجلا لامة من الارض ورأسه بالسما يسمع تسبيح الملائكة فكانت تنهايه فسألت الله ان ينقص من طوله فنقص طوله الى ستمين ذراعا فحزن آدم لما فاته من الانس باصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يا رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ادخلني جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطتني الى الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأجد ريح الجنة فخطتني الى ستمين ذراعا فقد انقطع عني الصوت والنظر وذهبت عني ريح الجنة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا آدم ففعلت بك ذلك فلما رأى الله تعالى عرى آدم وحواء أمره ان يذبح كبش من الضأن من الثمانية الا زواج التي أنزلها الله من الجنة فاخذ كبشا فذبحه وأخذ ذبذبه فغزلته حواء ونسجه آدم فعمل لثمة جبة وحواء درعا ونخارا فلبسا ذلك وقيل أرسل اليهما ملكا يعلمهما ما يلبسانه من جلود الضأن والانعام وقيل كان ذلك لباس أولاده وأما هو وحواء فكان لباسهما ما كانا خصفا من ورق الجنة فاوحى الله الى آدم ان لي حرم ما حيا لعرشي فانطلق وابن لي يتأقبه ثم حفيبه كما رأيت ملائكتي يحفون بعروشي فهناك استجب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال آدم يا رب وكيف لي بذلك لست أقوى عليه ولا اهتدى اليه فقيض الله ملكا فانطلق به نحو مكة وكان آدم اذا مر بروضة قال للملائكة انزل بنا ههنا فيقول الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل آدم عمارا وماء عاده مفاوز فيسكن البيت من خمسة أجيال من طور سيناء وطور زيتا ولبنان والمجودي وبني قواعده من حواء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى الهند فبات على نود فعلى هذا القول اهبط حواء وآدم جميعا وأن آدم بنى البيت وهذا خلاف الذي نذكره ان شاء الله تعالى منه ان البيت أنزل من السماء وقيل حج آدم من الهند أربعين سنة ماشيا ولما أنزل الى الهند كان على رأسه كليل من شجر الجنة فلما وصل الى الارض يبس فتساقط ورقه فنبئت منه أنواع الطيب بالهند وقيل بل الطيب من الورق الذي خصفه آدم وحواء عليهما وقيل لما أخرج من الجنة جعل لا يمر بشجرة منها الا أخذ منها غصنا فاهبط وتلك الاغصان معه فكان أصل الطيب بالهند وما وزوده الله من ثمار الجنة فثمنا هذه منها غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وعلمه صنعة كل شيء ونزل معه بعض طيب

٣ مل ل الشرع والعدل انه من منصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامى الشريعة بالاسلام فلا بد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى

الاحسان فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها ووزوالها
فان الطباع البشرية مجبولة على حب ١٦ الانتصاف من المخصوص وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كما ان في النفوس

لقلبك شديدا راسك اهبطوا بعضكم لبعض هود آدم وابليس والحية فاهبطهم الى
الارض وسلب الله آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة قيل كان سعيدين
المسيب يحلف بالله ما اكل كل آدم من الشجرة وهو بعقل ولكن سقته حواء المخرجة حتى
سكر فلما سكر فادته اليها فاكل (قلت) والعجب من سعيد كيف يقول هذا والله
يقول في صفة خراج الجنة لا فيها قول

﴿ ذكر اليوم الذي اسكن آدم فيه الجنة واليوم الذي
أخرج فيه منها واليوم الذي تاب فيه ﴾

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طاعت فيه الشمس يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعة يقللها الا بوافقه اعبدوا مسلم يسأل الله فيها خير الا اعطاء اياه قال عبد الله بن
سلام قد علمت أي ساعة هي هي آخر ساعة من النهار وقال أبو العالية أخرج آدم من
الجنة الساعة التاسعة أو العاشرة منه واهبط الى الارض لتسع ساعات مضت من ذلك
اليوم وكان مكنته في الجنة خمس ساعات منه وقيل كان مكنته ثلاث ساعات منه ٢
فان كان قائل هذا القول أراد انه سكن الفردوس لساعتين مضت من يوم الجمعة من
أيام الدنيا التي هي على ما هي به اليوم فلم يعد قوله من الصواب لان الاخبار كذا
كانت واردة عن السلف من أهل العلم بان آدم خلق آخر ساعة من اليوم السادس
التي مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فعلوم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم
ثلاثة وثمانون عاما من أعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان نحرر بنا طينته بقي قبل أن
ينفخ فيه الروح أربعين عاما وذلك لاشك انه عني به أعوامنا ثم بعد ان نفخ فيه الروح
الى ان تنهى أمره واسكن الجنة واهبط الى الارض غير مستكر ان يكون مقدار
ذلك من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة وان كان أراد انه سكن الجنة لساعتين مضت
من نهار يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم منها ألف سنة من سنيننا فقد قال غير الحق
لان كل من له قول في ذلك من أهل العلم يقول انه نفخ فيه الروح آخر نهار يوم الجمعة
قبل غروب الشمس وقد روى أبو صالح عن ابن عباس ان مكث آدم كان في الجنة
نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا ايضا خلاف ما وردت به الاخبار عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن العلماء

﴿ ذكر الموضع الذي اهبط فيه آدم وحواء من الارض ﴾

قيل ثم ان الله تعالى اهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وهو يوم
الجمعة مع زوجته حواء من السماء فقال علي وابن عباس وقتادة وأبو العالية انه اهبط
بالهند على جبل يقال له نود من أرض سريديب وحواء بجدة قال ابن عباس بخاء

لا يظهر الا بالقدرة كما قيل
والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذاهقة فلعلة لا يظلم
قلوا لقانون السياسة وميزان
العدالة لم يقدروا وصل على
صلاته ولا عالم على نشر علمه
ولا تاجر على سفره ولله رعب
الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت الانساب
وكان أضغاث مضطربا لا قواما
فان قيل فما حد الملك العادل
قلنا هو كما قال العلماء بالله من
عدل بين العباد وتجدد عن
الجور والفساد جسماء كره
رضي الصوفي في كتابه للمسمى
بقلائد الارواح وسعادة
الافراج عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عدل ساعة خير من عبادة
سبعين سنة قيام ليلها وصيام
نهارها وفي حديث آخر والذي
نفس محمد بيده انه ليرفع للملك
العادل الى السماء مثل عمل
الرعية وكل صلاة يصليها تعدل
سبعين ألف صلاة وكان الملك

(٢) قوله فان كان قائل هذا
القول الخ غير محذور وعبارة
مروج الذهب وأما ما ذهب
اليه المجهور ومن أهل اللغة
والآثار فهو ان ابتداء كان
يوم الاحد والفراغ يوم

الجمعة وفيه نفخ في آدم الروح وهو اليوم السادس من نيسان ثم خلقت حواء من آدم واسكننا الجنة
الثلاث ساعات مضت منه فكانت ثلاث ساعات وربع يوم عاقتي سنة وخمسين سنة من أعوام الدنيا انتهت اه صح

يا لبروتندون انفسكم دليل على ذلك والانسان متبصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولا
يصح خلافة الله الابطهارة النفس كما ان اشرف العبادات لا تصح الابطهارة ١٩ الجسم فما اقبل بالمرء ان يكون حسن

جسمه باعتباره في نفسه كما قال
حكيم نجاهي صبيح الوجه اما
البيت فحسن واما ساكنه
فصبيح وطهارة النفس شرط
في صحة الخلافة وكمال العبادة
ولا يصح نجس النفس بخلافة
الله تعالى ولا يكمل لعبادته
وهامة ارضه الامن كان طاهر
النفس قد ازيل رجسه ونجسه
فلانفس نجاسة كما ان للبدن
نجاسة فنجاسة البدن يمكن
ادراكها بالبصر ونجاسة
النفس لا تدرك الا بالبصيرة
كما اشار له بقوله تعالى انما
المشركون نجس فان الخلافة
هي الطاعة والاقتدار على
قدرة طاعة الانسان في اكتساب
الكمال النفسية والاجتهاد
بالاخلاص في العبودية
والتعلق باخلاق الربوبية
ومن لم يكن طاهر النفس لم
يكن طاهر الفعل فكل انا
بالذي فيه ينضج وهذا قيل
من طابت نفسه طاب عمله
ومن خبثت نفسه خبث عمله
وقيل في قوله عليه الصلاة
والسلام لا تدخل الملائكة
بيتاه كذب انه اشار بالبيت
الى القلب وبالكذب الى النفس
الامارة بالسوء والى الغضب
والحرص والحسد وغيره من
الصفات الذميمة الراسخة في

الذاد ولا ياتي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق
فقال آت بر بكم قالوا بلى فاعطوه الميثاق طائفة طائعتين وطائفة على وجه التقية
(ذكر الاحداث التي كانت في عهد ادم في الدنيا)

وكان اول ذلك قتل قابيل بن ادم اخاه هابيل واهل العلم يختلفون في اسم قابيل
فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قاثين وبعضهم يقول قابن وبعضهم يقول قابيل
واختلفوا ايضا في سبب قتله فقيل كان سببه ان ادم كان يغشى حواء في الجنة قبل ان
يصيب الخطيئة فحملت فيه هابيل بن ادم وتوأمته فلم تجد عليهما جوار ولا وصيلا ولم
تجد عليهما ما طلقا حين ولدتهما ولم ترهما مادمات طهر الجنة فلما كلالا من الشجرة
وهبطا الى الارض فاطما ناهيا تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحش
والوضب والظلي حين ولدتهما وارت معهما الدم وكانت حواء فيما يذكرون
لا تحمل الا تواما ذكرا وانثى فولدت حواء لادم اربعين ولدا الصلبة من ذكر وانثى
في شهرين بطنا وكان الولد منهم أي اخوانه شاعر تزوج الا توأمته التي تولد معه فانها
لا تحل له وذلك انه لم يكن يومئذ نساء الا اخواتهم واهم حواء فامر ادم ابنه قابيل ان
يشكع توامة هابيل وامر هابيل ان يشكع توامة اخيه قابيل وقيل بل كان ادم غائبا
وكان لما اراد السير قال للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت وقال للارض فابت
وللجبال فابت وقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وسأبدي لك ما يسرك فانطلق ادم
فكان مانذا كره وفيه قال الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وجعلنا الانسان انه كان ظالما موجها ولا فلما قال ادم
لقابيل وهابيل في معنى نكاح اخيتهما ما قال لهما سلم هابيل لذلك ورضى به وأبى
ذلك قابيل وكرهه تسكرها عن أخت هابيل ورغب باخوته عن هابيل وقال نحن من
ولادة الجنة وهما من ولادة الارض فانا احق باخوتي وقال بعض أهل العلم ان أخت
قابيل كانت من أحسن الناس فض بها على أخيه وأرادها لنفسه وانها لم يكونا من
ولادة الجنة انما كانا من ولادة الارض والله أعلم فقال له أبوه ادم يا بني انما لا تحل لك
فاني أن يقبل ذلك من أبيه فقال له أبوه يا بني فاقرب قربا وانا يقرب اخوك هابيل
قربا وانا فليقبل الله قربا به فهو احق بها وكان قابيل على بذرا الارض وهابيل على
رعاية الماشية فاقرب قابيل فهاو قرب هابيل ايكارا من ايكار غنمه وقيل قرب
بقرة فارسل الله نارايضا فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل وبذلك كان
يقبل القربان اذا قبله الله فلما قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت
قابيل غضب قابيل وطلب عليه الكبر واستخوذ عليه الشيطان وقال لا تقتلك حتى
لا تشكع اخي قال هابيل انما يتقبل الله من المتقين ان بسطت الي يدي لتقتلني ما انا
بسايطدي ايك لا قتلك الى قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه فاتبعه وهو في ماشيته

النفس ونبيه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل
فيه قريح جميع الناس من رباط الكلب والى المهادتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر واما الذي تظهره

ابراهميته وضبط ملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتأى القلوب بمحبته والدفاع له فيكون ذلك أقوم
لعموم ملكه وأدوم لبعثه وابلغ الاشياء ١٨ في حفظ الملكية العدل والانصاف على الرعية (وقيل) الحكيم اياما افضل

العدل أم الشجاعة فقال من
عدل استغنى عن الشجاعة
لان العدل اقوى جيش وأهنا
عيش (وقال) الفضيل بن
عياض النظر الى وجه الامام
العاقل عبادة وان المقسطين
عند الله على منابر من نور يوم
القيامة عن عيسى الرضائي (قال
سفيان الثوري) صنفان
اذا صلحا صلحت الامة واذا
فسدا فسدت الامة المملوك
والعلماء والملوك العادل هو
الذي يقضى بكتاب الله
هو وجل ويشفق على الرعية
شفقة الرجل على اهله (روى)
ابن يسار عن ابيه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ايماء والولى
من امرأتى شيا فلم ينصح لهم
ويجتهد كنصيحتهم وجهه
لنفسه كبه الله على وجهه يوم
القيامة في النار (الرابع)
أوساط الناس يراهم العدل
في معاملاتهم وأروش جناباتهم
بالانصاف فهم يكافون الحسنة
بالحسنة والسنة بمثلها
(الخامس) القائمون بسياسة
نفوسهم وتعديل قواهم
وضبط جوارحهم وانحراطهم
في سلك العدل لان كل فرد
من افراد الانسان مسؤول عن
وعاية رعيته التي هي جوارحه

الجنة والجحيم الاسود وكان أشد بياضا من الثلج وكان من ياقوت الجنة ونزل معه عصا
موسى وهي من آس الجنة أو من لبان وانزل بعد ذلك العلاء والمطرقة والكلمات
وكان حسن الصورة لا يشبهه من ولده غير يوسف وانزل عليه جبريل بصرة فيها حنطة
فقال آدم ما هذا قال هذا الذي أخرجتك من الجنة فقال ما صنعت به فقال أنفثته في الارض
فجعل فأنبته الله من ساعته ثم حصده ووجهه وتركه وذراه وطبعته وعينه وخبره كل ذلك
بتعليم جبريل وجمع له جبريل الحجر والحديد فعدده فخرجت منه النار وعلمه جبريل
صناعة الحديد والحراثة وانزل اليه نور افكان يحرق عليه قيسل هو الشقاء الذي ذكره
الله تعالى بقوله فلا يخرجكم كما من الجنة فتشتي ثم ان الله تعالى أنزل آدم من الجبل
وملكه الارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطيور وغير ذلك فشكا الى الله تعالى
وقال يا رب أمانى هذه الارض من يسبك غيري فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من
يسبغني ويحمدني وسأجعل فيها يورثونك فلعن كرى وأجعل فيها بيتا اختصه بكرامتي
واسميه بيتي وأجعل له حرم آمن من حرمي فخرج مني ففقد استوجب كرامتي ومن أخاف
أهله فيه فقد خسر ذمتي وأباح حرمي أول بيت وضع للناس من اعلمه لا يريد غيره فقد
وقد الى وزادني وضاقتني ويحني على الكرى أن يكرم وفده واضياقه وان يسعف كلا
بحاجته نعمه انت يا آدم ما كنت حيا ثم نعمه الامم والقرون والانبياء من ولدك
أمة بعد أمة ثم أمر آدم أن ياتي البيت الحرام وكان قد أهبط من الجنة يا قوته واحدة
وقيل ذرة واحدة وبقي كذلك حتى أغرق الله قوم نوح عليه السلام فرفع وبقي أساسه
فبوا الله لابراهيم عليه السلام فبناه الى ما نذر كره ان شاء الله تعالى وسار آدم الى البيت
الحرام ويتوب عنده وكان قد بكى هو وحواء على خطيئتهما وما فانهما من نعيم الجنة
ما تتي سنة ولم يا كلا ولم بشر بأربعين يوما ثم كلا وشربا بعد ما مكث آدم لم يقرب
حواء مائة عام فخرج البيت وتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا
أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (نود بضم النون وسكون الواو
وأخبره دال مهملة)

(ذ كرا خارج ذرية آدم من ظهره وأخذ الميثاق)

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من
عرفة فأخرج من ظهره كل ذرية ذراها الى أن تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذر ثم
كلمهم قبلوا وقال ألتب بكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة الى قوله بما فعل
المبطلون (نعمان بشيخ النون الاولى) وقيل عن ابن عباس أيضا انه أخذ عليهم الميثاق
بدينه وضع وقال السري أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبطه الى الارض من السماء ثم
مسح صفحة ظهره اليمنى فأخرج ذرية كهيفة الذرية ضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا
الجنة برجتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فخرج منها كهيفة الذرية سوداء فقال ادخلوا

وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤول عن اهل بيته وحاشيته النار
ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره ما لم تؤثر اولا في نفسه اذ التأثير في البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أنا مرون الناس

ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوى الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوى العقول فازيدرك
المامل من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه عدل الباطان ٢١ أنعم للزعيم من خصب الزمان الملك

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغرب قبح

تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الملمح

في ابيات غيره ما قد زعم اكثر علماء الفرس ان جيو ميث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن
آدم اصله من حواء وقالوا فيه اقوالا كثيرة يطول بذكرها الكتاب اذ كان قصدا
ذكر الملوك وايامهم ولم يكن ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما انشأناه
الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن عارفا به وقد
خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم من زعم انه غير آدم ووافق
علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه وصفته فزعم ان جيو ميث الذي زعمت الفرس
انه آدم انما هو حام بن يافث بن نوح وانه كان معه راسيد انزل جبل دنباوند من جبال
طبرستان من ارض المشرق وتكلم بها وبفارص وعظم امره وامر ولده حتى ملكا بابل
وملكا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى جيو ميث المدين والحصون واعد السلاح
واتخذ الخيل وتجبر في آخر امره وتسمى بآدم وقال من سماني بغيره قتله وتزوج ثلاثين
امراة فكثر منهن نسله وأن ماري ابنته وماريانه اخته من كانا ولد في آخر عمره فاعجب
بهما وقدمهما فصارا الملوك من نسلهما قال ابو جعفر وانما ذكرنا من امر جيو ميث في
هذا الموضع ما ذكرنا لانه لا تدافع بين علماء الامم انه ابو الفرس من الهمم وانما اختلفوا
فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرناه ومع ذلك فلا نملكه وملك اولادهم
يزل منتظما على سباق متصل بارض المشرق وجبالها الى ان قتل يزيد بن قيس فغير يار
يمروا يام عثمان بن عفان والتار يخ على اسماء ملوكهم اسهل بياننا واقرب الى التحقيق
منه على اعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا يعلم أمة من الامم الذين ينسبون الى آدم
دامت لهم المملكة واتصل الملك لملوكهم ياخذ آخراهم عن اولهم وغابرهم عن سابقهم
سواهم وأناذا كرما انتهى النعمان القول في عمر آدم وأعمارهم من بعده من ولده من
الملوك والانبياء وجيو ميث الى الفرس فأذ كرما اختلفوا فيه من امرهم الى الحال التي
اجتمعوا عليها واتفقوا على ملك منهم في زمان بعينه أنه هو الملك في ذلك الزمان ان شاء
الله وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض نبيا رسولا الى ولده وانزل الله عليه
احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبريل روى أبو ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الانبياء مائة الف واربع وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله
كم الرسل من ذلك قال ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا غير ابي كثر اطيافا قال قلت من
اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهونبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من
روحهم ثم سواه رجلا وكان من أنزل عليه تحريم الميتة والدم والحجم والتحزير وحروف المعجم
في احدى وعشرين ورقة

(ذكر ولادة شيث)

يبقى على السكفر والعدل ولا
يسقى على الجود والايان
ويقال حتى على من ملكه
الله على عباده وحكمه في
بلاده أن يكون لنفسه
مالكا وللهوى تاركا وللغبط
كاظما وللقال هاضما
والعدل في حالي الرضا
والغضب مظهرا وللحق في
السرو العلانية مؤثرا واذا
كان كذلك أئزم النفوس طاعته
والقلوب محبته وأشرق بنور
عدله زمانه وكثر على عدوه
انصاره وأعوانه ولقد صدق
من قال .

يا أيها الملك البذي

بصلاحه صلح الجميع

أنت الزمان فان عدله

تفككه أباد يبيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك

عادل خير من مطر وابل

من كثر ظلمه واعتداه

قرب هلاكه وفناؤه (موعظة)

كل محنة الى زوال وكل نعمة

الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور

فلا خزن يدوم ولا سرور

وشيدت الملوك به قصورا

فسابقى الملوك ولا القصور

(وقال المامون)

يبقى الثناء وتنفيد الاموال

ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تنق بال دولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا
لا تصفو لك ارب ولا تنفى لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري أنصفني فككتب اليه ان الذي

النفس حتى يصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو عالم والعبادة المروضة اللذان هما سبب الحياة (توضيح) اعلم ان
الانسان من حيث الصورة الخطيئة ٢٠٠ كصورة في جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان

لولا الانسان الالهية مهيمنة
او صورة مثله بقوة العلم
والنطق والفهم يضارع الملك
وبقوة الاكل والشرب والشهوة
والنشكاح والغضب يشبه
الحَيوان من صرف همته كلها
الى تربية القوة الفكرية بالعالم
والعمل فقد لحق باقى الملك
فيسمى ملكا وربانيا كما قال
تعالى ان هذا الاملك كريم
ومن صرف همته كلها الى تربية
القوة الشهوانية باتباع
اللذات البدنية يا كل كما تاكل
الانعام تحقيق أن يلحق
بالهاثم اما غمرا كثور او شرها
كخنزير او عقورا ككباب
او حقودا كجمل او متكبرا
كفرا او ذاحيلة ومكر كغالب او
يجمع ذلك كله فيصير كشیطان
مريد والى ذلك الاشارة بقوله
تعالى وجعل منهم القردة
والخنازير وجعل من الغايات
وقد يكون كثير من الناس من
صورته صورة انسان وليس
هو في الحقيقة الا كبعوض
الحَيوان قال الله تعالى انهم
الا كالانعام بل هم اضل
(شعر)
مثل البهائم جهلا لجل خالقهم
فهم تصاور لم يقرن بينهما
(ووصل) من نصائح
الرشاد لمصالح العباد اعلم ان
سبب هلاك المملوك اطراح ذوى الفضائل واصطناع ذوى الرذائل والاستغفاف بعظمة الناصح
والاقتدار بتركية المادح من نظري العواقب سلهم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفلي ومن استغنى بغيره

وقتلهم هما اللذان قص الله خبرهما في القرآن فقال واذل عليهما نبيا ابني آدم بالحق
اذكر باقر باقتبيل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الى آخر القصة قال فلما قتلها سقط
في يده ولم يدرك كيف يواريه وذلك انه كان فيما رزق من بني آدم فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ابريه كيف يوارى سواة اخيه قال يا واني اعزت ان
اكون مثل هذا الغراب فاوارى سواة اني فاصبح من النادمين الى قوله لمسرفون
فلما قتل اخاه قال الله تعالى يا قابيل ابن اخوك ها بيل قال لا ادري ما كنت عليه
وتعيا فقال الله تعالى ان صوت دم اخيك منك يناديني من الارض الان انت ملعون من
الارض التي فتحت فاهها فبلعت دم اخيك فاذا انت عملت في الارض فانها لا تعود
تعطيك حراثتها حتى تكون فرعا ناهيا في الارض فقال قابيل عظم خطيئتي ان لم
تغفرها قيل كان قتله عند عقبة حراء ثم نزل من الجبل اخذ بيده اخاه وهرب به الى
عدن من اليمن قال ابن عباس لما قتل اخاه اخذ بيده اخاه ثم هبط بهما من جبل نود الى
الحضيض فقال له آدم اذهب فلا تزال معروبا لا تامن من تراه فكان لا يمر به احدهما
ولده الا رماه فاقبل ابن لقابيل اعني ومعه ابن له فقال للاعني ابنه هذا ابوك قابيل
فارمه فرمى الاعني اياه قابيل فقتله فقال ابن الاعني لايه قتلت اباك فرقع الاعني يده
فلطم ابنه فمات فقال يا واني قتلت ابي برميته واني بطمته ولما قتل هابيل كان
عمره عشرين سنة وكان لقابيل يوم قتله خمس وعشرون سنة وقال الحسن كان الرجلان
اللذان ذكروهما الله تعالى في القرآن يقولوا واذل عليهما نبيا ابني آدم بالحق من بني
اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه وكان آدم اول من مات وقال ابو جعفر الصحيح
عندنا انهما ابنا آدم لصلبه للحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها وذلك لانه اول من سن
القتل فبان بهذا انهما الصاب آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قبل بني اسرائيل
وفي هذا الحديث انه اول من سن القتل ومن الدليل على انه مات من ذرية آدم قبله
ما ورد في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعلناه شركاء
فيما آتاهم ما عن ابن عباس وابن جبير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد آدم
فتعبد لهم اي تسلمهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيرهم الموت فاتاهم ابليس
فقال لو سميتما بغير هذه الاسماء عاش ولدكما فولدت ولدا فسمته عبد الحارث
وهو اسم ابليس فسرلت هو الذي خلقكم من نفس واحدة الايات وقد روي هذا
المعنى مرفوعا (قلت) انما كان الله تعالى يبيت اولادهم اولاد حواء واولاد حواء
السمعي بعد الحارث امتحانا واختبارا وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير امتحان لكن
علما لا يتعلق به الثواب والعقاب ومن الدليل على ان القاتل والمقتول ابنا آدم لصلبه
ما رواه العلماء عن علي بن ابي طالب ان آدم قال لما قتل هابيل

الاشادات العقلية المقطوعة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وضرر الجصاص وقرر النقائص وهو باب واضح
كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وان تكون مرآة ٢٣ . القلب غير صدي كجليل

اذا كان الطباع طباع سوء
فليس بمتاع ادب الاديب
(وقيل) ان الاخلاق وان
كانت غريبة فانه يمكن تطبعها
بالرياضة والتدريب والعادة
والفرق بين الطبع والتطبع
ان الطبع جاذب مقنع
والتطبع مجذوب منفع يتفق
نتائجهما مع التكافؤ وتفق
تاثيرهما مع الاسترسال وقد
يكون في الناس من لا يقبل
طبعه العادة المحسنة ولا
الاخلاق الجميلة ونفسه مع
ذلك تنصرف الى المنفعة وتأنف
من الحيلة. لكن سلطان طبعه
يأتي عليه ويستعصي عن
تكميل ما تدب اليه يختار
العطل منها على التحلي ويستبدل
الحزن على قوائمه بالقلى
فلا ينفعه التائب ولا يردعه
التأديب وسبب ذلك ما قرره
المسكاهون في الاخلاق من
ان الطبع المطبوع املك
لنفس التي هي محله لاستيلائه
اياها وكثرة اعانته لها والادب
طار على الحيل غريب منه قال
الشاعر
ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه
يده ويغلبه على النفس خيمها
وأما الذي يجمع الفضائل
والفرائد فهو الذي تكون
نفسه الناطقة متوسطة الحال

هذه شميتك وتحيه زر يلك بينهم ثم قبض له يديه فقال له خذوا خرفا فقال احببت بين ربي
وكتابه يديه بين ففتحها له فاذا فيها صورة آدم ووزر يته كلهم واذا كل رجل منهم مكتوب
عنده اجله واذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يارب من
هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسل الذين أرسلهم الى عبادي واذا فيهم
رجل هو من اضيئهم نور اول يكتب له من العمر رالا أربعين سنة فقال آدم يارب هذا من
اضيئهم نور اول يكتب له الاربعين سنة بعد ان اعلمه انه داود عليه السلام فقال ذلك
ما كتبته فقال يارب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما هبط الى الارض بعد ايامه فلما انا ملك الموت لقبضته قال له آدم علمت يا ملك
الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي شيء سأترك بك ان يكتبه
لايكذبك داود فقال ما فعلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنفسي آدم فنفسي ذرية ووجد
فيهم ذرية فنفسي فنفسي فنفسي فنفسي فنفسي فنفسي فنفسي فنفسي فنفسي فنفسي فنفسي
نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من جحد آدم ثلاث مرار وان
الله لما خلقه مسح ظهره فانخرج منه ما هو ذاري الى يوم القيامة ففعل بعرضهم على آدم
فراى منهم رجلا يزهر قال اي رب اى بنى هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون
سنة قال زده من العمر قال الله تعالى لا الان تزيد انت وكان عمر آدم ألف سنة فوهب
له اربعين سنة فكتب عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم اتته
الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي من عمري اربعون سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك
داود فقال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فنزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهودا
فاكمل لا آدم ألف سنة واكمل داود مائة سنة وروى مثل هذا عن جماعة منهم سعيد
ابن جبيرة وقال ابن عباس كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة وأهل التوراة
يزعمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة والاخبار عن رسول الله والعلماء
ما ذكرنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق وعلى رواية ابي هريرة التي فيها ان
آدم وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين وما في التوراة
من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فعمل الله ذلك عمره في التوراة سوى ما وهبه
لداود قال ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله
بكنهه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنته حتى غيبوه وروى ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم حين حضرته الوفا بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من
الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم فقال خلى عني وعن رسول ربي
فما لقيت ما لقيت الامنك ولا اصابني ما اصابني الا فيك فلما قبضت عليه لوه بالسدر
والماء وتراو كفنوه في ثوبين الثياب ثم محذوا له ودفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من
بعده قال ابن عباس لما مات آدم قال شيث بجبرائيل صل عليه فقال تقدم انت فصل

بين اللوم والمكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشر الاخلاء اما بالصلاح او بالفساد فرب طبع كريم فسدته معاشره
الاشرا وطبع لثيم أصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم

يحيىك لا ينهك والذي ينهك لا يحيىك (ونسال) معاوية الاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال انت الزمان ان
 صلحت صلح الزمان وبم فسدت فسدت
 ٢٢ الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خيبة السيرة

آفة المخذع مخالفة القادة
 وآفة الرعية مخالفة السادة
 وآفة الرؤساء ضعف السياسة
 وآفة العلماء حب الرياسة
 وآفة القضاة شدة الطمع
 وآفة العدول قلة الورع وآفة
 القوى استضعاف الخصم
 وآفة المجري اضاعة المحرم
 وآفة المنعم فتح المن وآفة
 المذنب حسن الظن والمخالطة
 لا يصلحها الا التقوى والرعية
 لا يصلحها الا العدل فمن جارت
 قضيته ضاعت رعيته ومن
 ضعفت سياسته بطلت
 سياسته ويقال شيئا اذا
 صلح أحدهما صلح الآخر
 السلطان والرعية ومن كلام
 بعض البلغاء خير الملوك من
 كفى وكفى ومعا وعف وقال
 الشاعر في بعض ولادة بني
 مروان

إذا ما قضيت ليلكم غمامكم
 وأفئقوا أيامكم بدمدم
 فمن ذا الذي يشاك في ملة
 ومن ذا الذي يلقاكم بسلام
 رضيت من الدنيا يا سربلة
 بلثم غلام أو بشرب مدام
 ألم تعلموا ان اللسان موكل
 بمدح كرام أو بدم لثام
 (قال) وهب بن منبه اذا هم
 الوالي بالجور أو عمل به أدخل
 الله النقص في أهل مملكته حتى

ومن الاحداث في أيامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مضي مائة وعشرين سنة لا آدم
 وبعد قتل هابيل بخمس سنين وقيل ولد فردا بغير توأم وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه
 خلف من هابيل وهو وصي آدم وقال ابن عباس كان معه توأم ولما حضرت آدم الوفاة
 عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلق في كل ساعة منها وأعلمه
 بالطوفان وصارت الرياسة بعد آدم اليه وأنزل الله عليه خمسين صحيفة واليه انساب بني
 آدم كلهم اليوم وأما القرس الذين قالوا ان جيو ميث هو آدم فانهم قالوا ولد لجيو ميث ابنته
 ميثان أخت ميثى وتزوج ميثى اخته ميثان فولدت له سيامك وسيامى فولد لسيامك
 ابن جيو ميث افر وال ودقس وبواسب واجرب وأوراش وأهمهم جميعا سيامى ابنة ميثى
 وهى أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سبعة أقاليم فارض بابل وما وصل اليه مما
 ياتيه الناس برا وبحرا فهو من اقليم واحد وسكانه ولد افر وال بن سيامك واعقابهم فولد
 لا فر وال بن سيامك من افرى ابنة سيامك أو شهنج يشداد الملك وهو الذي خلف جده
 جيو ميث في الملك وهو أول من جمع ملك الاقاليم السبعة وسند كراخبارده وكان بعضهم
 يزعم ان أو شهنج هذا هو ابن آدم لصلبه من حواء وأما ابن السككي فانه زعم ان أول من
 ملك الارض أو شهنج بنى ابن عابر بن شالخ بن ارخشاذ بن سام بن نوح قال والقرس يزعم
 انه كان بعد آدم بمائتي سنة وانما كان بعد نوح بمائتي سنة ولم تعرف القرس ما كان
 قبل نوح والذي ذكره هشام بن السككي لا وجه له لان أو شهنج مشهور عند القرس وكل
 قوم أعلم بانسابهم وأيامهم من غيرهم قال وقد زعم بعض نسابة القرس ان أو شهنج هذا
 هو مهلائيل وان أباه افر وال هو قينان وان سيامك هو أنوش أبو قينان وان ميثى هو
 شيث أبو أنوش وان جيو ميث هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا شك ان أو شهنج كان في
 زمن آدم رجلا وذلك لان مهلائيل فيما ذكر في الكتب الاولى كانت ولادة امه دينة
 ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم وأما بعد ما مضى من عمر آدم ثلثمائة
 سنة وخمسة وتسعون سنة وقد كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمسة وستون سنة
 على حساب أن عمر آدم كان ألف سنة وقد زعمت القرس ان ملك أو شهنج كان أربعين
 سنة فان كان الامر على ما ذكره النساب الذي ذكرته منه ما ذكرته في ما يبعده من قال
 ان ملكه كان بعد وفاة آدم بمائتي سنة

(ذكر وفاة آدم عليه السلام)

ذكر ان آدم مرض احدى عشر يوما وأوصى الى ابنه شيث وأمره ان يخفي علمه عن قابيل
 وولده لانه قتل هابيل حسدا منه له حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم
 من العلم ولم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لا آدم حين خلقه ائت اولئك النفر من الملائكة قتل
 السلام عليكم فأتاهم فلم عليهم وقالوا له عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له

في التجارات والزراعات وفي كل شئ واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على
 أهيل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شئ ويعم البلاد والعباد ولا يقبض عنان العبادات النقلة في أرض
 هذه

لغيرك شائنا بين الانام وقال ايضا اذا اعجبك خلال امرئ فكله تكن مثل من يعجبك فليس على الحمد والمكررات
اذا جئتم احاب مجيبك وقالوا من نظرت في عيوب الناس فانكرها ٢٥ ثم رضى النفسه فذلك هو الاخق بعينه قال

الشاعر

(ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك شيت الى ان ملك يرد)

ذكر ان قابيل لما قتل هابيل وهرب من ابيه آدم الى الجن اناه ايليس فقال له ان
هابيل انما قبل قربانه واكلته النار لانه كان يخدم النار وبعدها فاضب انت ايضا
نارا تكون لك ولعقبك فبنيت نارفه واول من نصب النار وبعدها وقال ابن اسحق
ان قينا وهو قابيل نكح اخته اشوت بنت آدم فولدت له رجلا وامراة حنوخ بن قين
وعذب بنت قين فنهكح حنوخ اخته عذب فولدت ثلاثة بنين وامراة غير دوخويل
وانوشيل وموليت ابنة حنوخ فنهكح انوشيل بن حنوخ اخته موليت فولدت له رجلا
اسمه لامك فنهكح لامك امرأتين اسم احديهما عدى والاخرى صلي فولدت عدى بولس
ابن لامك وكان اول من سكن القباب واقتى المسال وتوبلسين وكان اول من ضرب
بالوحد والصيخ فولدت رجلا اسمه توبلسين وكان اول من عمل النحاس والحديد وكان
اولادهم فرعنة وجبارة وكانوا قد اعطوا بسطة في الخلق قال ثم انقرض ولد قين ولم
يتركوا عقب الا قليم الاوذرية آدم كلها جهلت انسابهم واقطعت نسلهم الا ما كان من
شيت فنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون اولاد ابيه آدم ولم يترك
ابن اسحق من امر قابيل وولده الاما حكيت وقال غيره من اهل التوراة ان اول من اتخذ
الملاهي من ولد قابيل رجل يقال له ثوبال بن قابيل اتخذها في زمان مهلائيل بن قينان
اتخذ المزابير والطباير والطبول والعيدان والمعازف فانهمك ولد قابيل في اللهو
وتناهي خبرهم الى من بالجبل من ولد شيت فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم بمائة الفقة
ما اوصاهم به ابائهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا الى ولد قابيل
فاجعوا بعبادتهم فلما ارادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة صبيعت من ابائهم
فلما ابطوا ظن من بالجبل من كان في نفسه ذبح انهم اقاموا الغنما طافقوا لولايزلون
من الجبل وراوا الله فاعجبهم ووافقوا نساء من ولد قابيل متشرعات اليهم وصرن معهم
وانهمكوا في الطغيان وقتل الفحشاء وشرب الخمر فيهم وهذا القول غير بعيد من الحق
وذلك انه قد روي عن جماعة من سلف علماء ائنا المسلمين نحو منسه وان لم يكونوا ينفوا
زمان من حدث ذلك في ملكه الا انهم ذكروا ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح منهم ابن
عباس او مثله ومثله روى الحكم بن عتيبة عن ابيه مع اختلاف قريب من القولين
والله اعلم وايماننا بوالفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان وانه هو اوشنج
الذي ملك الاقاليم السبعة وبيت قول من خالفهم وقال هاشم بن السكبي انه اول من
بنى البناء واستخرج المعادن وامر اهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا اول
ما بنى على ظهر الارض من المدينتين وهما مدينة بابل وهي بالعراق ومدينة السوس
بجنورستان وكان ملكه اربعين سنة وقال غيره هو اول من استنبط الحديد وعمل منه
الادوات للصناعات وقد امدت في مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعتماد

لاتلم المرء على فعله

وانت منسوب الى مثله

من ذم شيئا واتى مثله

فانما دل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام يسر

لنا حسن الختام واصرف عنا

سوء القضاء وانظر لنا بين

الرضاء وهذا وان انت شاق

كما ثم طلع الشماع يخ عن زهر

بجمل التاريخ (فتقول) اول

خليفة جعل في الارض آدم

عليه الصلاة والسلام بصدائق

قوله تعالى اني جاعل في

الارض خليفة ثم توات

الرسول بعده لكانهم لم تكن

عامسة الرسالة بل كل رسول

ارسل الى فرقة فهو لاء الرسل

عليهم السلام مقرررون شرائع

الله بين عبادة وعبادتهم

بتوجيه وامثال او امره

ونواهيه ليرتب على ذلك

انتظام امور معاشهم في الدنيا

وفوزهم بالنعيم السمدي اذا

امتثلوا في الاخرى الى ان جاء

خاتمهم الرسول الاكرم

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ارسله الله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله وامره

بالصدع والاعلان والتطهير

من عبادة الاوثان وآمن به

من آمن من الهابة رضوان

الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزى معه اولئك هم المفلحون ولم يزل

هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويهتدى حتى تم ميقاته وقربت من النبي

٤ مخ مل ل

من يخال وقال علي رضي الله عنه لولده أحمد من الاخ رقة في ثوبك فانظر عن رقبته وقال بعض الحكماء في وصيته لولده
يا بني احذر مقارفة قوى الطباع ٢٤ المزدولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وانت لا تدري انشد

واحب الاختيار وارغب فيهم
رب من صاحبته مثل الحرب
واما اذا كان التحليل كريم
الاخلاق شريف الاعراق
حسن السيرة طاهر السيرة
فيه في محاسن الشيم يقتدى
و بنجم رشده في طريق
المكارم يهتدي واذا كان سيئ
الاعمال خبيث الاقوال كان
المغبط به كذلك ومع هذا
فواجب على العاقل اللبيب
والغطن الارب ان يجهد
نفسه حتى يحوز الكمال
بتهذيب خلقة ويكتسب
حلل الجبال بدماثة شمائله
وحيد طرائقه وقال عمرو بن
الماض المرثجيت يجعل نفسه
ان رفعا ارتفعت وان
وضعها انضعت وقال بعض
الحكماء النفس عروق
عزوف ونفود ألوف متى
ردعتها ارتفعت ومتى
جلتها اجلت وان اصلحتها
صلحت وان افسدتها فسدت
وقال الشاعر

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى
فان اطعمت تاقت والاتات
(وقالوا) من فاته حسب نفسه
لم ينفعه حسب أبيه والمنهج
القويم الموصول الى الثناء
الحجيل ان يستعمل الانسان
فكره وتعبيره فيما ينتج عن

الاخلاق الحمودة والمذمومة منه ومن غيره فياخذ نفسه بما استحسنتها واستمحل وبصرفها عما

على أبيه فكبر عليه ثلاثين تسكيرة فاما خمس فهي الصلاة او امان خمس وعشرون
تفضيلا لا آدم وقيل دفن في غار في جبل ابي قبيس يقال له غار الكبر وقال ابن عباس لما
خرج نوح من السفينة دفن آدم ببيت المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة كما تقدم وذكر
ان حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت دفنت مع زوجها في الغار الذي ذكرت الى وقت
الطوفان واستخرجهم نوح وجعلهم ما في تابوت ثم حملهم معه في السفينة فلما غاصت
الارض بالماء ردهم الى مكانهم الذي كانوا فيه قبل الطوفان قال وكانت حواء فيما
ذكر قد غرات ونسجت وعجنت وخبرت وعلت اعمال النساء كلها واذا قد فرغنا من
ذكر آدم وهدوه ابليس وذكر اخبارهم وما صنع الله بعدوه ابليس حين تجبروه كبر
من تحمیل العقوبة وطغى وبغى من الطرد والابعاد والنظرة الى يوم الدين وما صنع با آدم
اذا اخطا ونسى من تحمیل العقوبة له ثم نعمة الله بالرجعة اذ تاب من ذنوبه فأرجع الى
ذكر قابيل وشيث ابني آدم وأولادهما ان شاء الله

(ذكر شيث بن آدم عليهما السلام)

قد ذكرنا بعض أمره وانه كان وصي آدم في خلقه بعد مضيه لسبيله وما أنزل الله عليه
من الصحف وقيل انه لم يزل مقيما بمكة يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان جمع ما أنزل عليه
وعلى أبيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة والطين واما السلف
من علمائنا فانهم قالوا لم تزل القبة التي جعل الله لا آدم مكان البيت الى ايام الطوفان
فرفعها الله حين أرسل الطوفان وقيل ان شيثا لما مرض أوصى الى ابنه أنوش ومات
فدفن مع أبويه بغار ابي قبيس وكان مولده لمضي مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من
عمر آدم وقيل غير ذلك وقد تقدم وكانت وفاته وقد أتت عليه تسعمائة سنة واثنتا عشرة
سنة وقام أنوش بن شيث بعد موت أبيه بسياسة الملك وتدير من تحت يديه من رعيته
مقام أبيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عمر أنوش سبعمائة وخمس
سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر أبيه شيث ستمائة سنة وخمس سنين وهذا قول
أهل التوراة وقال ابن عباس ولد شيث أنوش وولده معه نفرا كثيرا واليه أوصى شيث
ثم ولد لأنوش بن شيث ابنه قينان من أخته نعمة بنت شيث بعد مضي تسعين سنة من
عمر أنوش وولده معه نفرا كثيرا واليه الوصية وولد قينان مهلائيل ونفرا كثيرا معه واليه
الوصية وولده له لا ئيل يردوه والياردو نفرا معه واليه الوصية فولد يرد حنوخ وهو
ادريس النبي ونفرا معه واليه الوصية وولد حنوخ متوسلخ ونفرا معه واليه الوصية واما
التوراة ففهم ان مهلائيل ولد بعد ان مضى من عمر آدم عليه السلام ثلثمائة وخمس
وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون وولد يرد له لا ئيل بعد ما مضى من عمر آدم اربعمائة
سنة وتسعون سنة فكان على مناج أبيه غير ان الاحداث بدأت في زمانه

*(ذكر
كفي ابدان النفس ما تراه

استهجن منها واستعجب (فقد) قيل كفاك ما ديا بترك ما كرهه الناس من غيرك وقال الشاعر

طولون بمملكة مصر والشام وكذلك اولادهم بعده ثم دولة الانبياء بعده كافر ابو المسك مدوح المتني ولما مات قلم
جوهرا القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكها من غير

٢٧

احدى وستين وثلاثمائة
وتدم المعز الى مصر بجند
واهـ واهـ رحمه ربح ابائه
واجسداده محولة في توابيت

وسكن بالقصر بن وادعى
الخليفة لنفسه دون العباسيين
واول ظهور امرهم في سنة
سبعين ومائتين فظهر عبد الله
ابن عبيد الملك بالمهدى وهو
جد بني عبيد الخلفاء المصريين
العيسويين الروافض باليمن
واقام على ذلك الى سنة ثمان
وسبعين هـ فخرج تلك السنة واجتمع
بقبيلة من كنانة فاجتمعهم طاه
فجهمهم الى مصر ورأى منهم
طاعة وقوة ففهمهم الى المغرب ففما
شأنه وشأن اولاده من بعده الى
ان حضر المعز لدين الله ابوتهم
معدين اسمعيل بن القاسم بن

المهدى الى مصر وهو اولهم
فملكوا فيها ومائتين من السنين
الى أن ضعف أمرهم في أيام
العاقد وسوء سياسة وزره
شاور فملككت الافرنج بلاد
السواحل الشامية وظهر
بالشام نور الدين محمود بن
زنگي فاجتهد في قتال الافرنج
واستخلص ما استولوا عليه
من بلاد المسلمين وجهز أسد
الدين شير كوه بها كراخذ
مصر فحاصرها نحو شهرين
فاستجعد العاضد بالافرنج

مهممة باثنتين من تحتها واداء مهملة ودال مهملة وحنوخ مهملة مفتوحة
ونون بعدها وواو مهملة وقيل بخائين مهملة

(ذكر ملك ما هو موث)

زعمت الفرس انه ملك بعد موت اوشهنيج مله مورث بن ويوتجهان يعني خير اهل
الارض ابن حبايد ابن اوشهنيج وقيل في نسبه غير ذلك وزعم الفرس ايضا انه ملك
الاقليم السبعة وعقد على رأسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشفقا على رعيته وانه ابنتي
ساوور من فارس وتزله وتنقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركب فطاف عليه في
أداني الارض واقاصيها وافرعه ومرعته حتى تغرقوا وكان أول من اتخذ الصوف والشعر
لللبس والقمرش وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والابل والحمير وأمر باتخاذ
الكلاب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان بيوراسب
ظهر في أول سنة من ملكه ودعا الى ملة الصابئين كذا قال أبو جعفر وغيره من العلماء انه
ركب بابليس وطاف عليه والعهد عليهم وانما نحن نقلنا ما قاله قال ابن السكيت أول
ملوك الارض من بابل مله مورث وكان لله مطيعا وكان ملكه أربعين سنة وهو أول
من كتب بالفارسية وفي أيامه عيادت الاصنام وأول ما عرف الصوف في ملكه وسببه ان
قوما فقراء تعذر عليهم القوت فامسكوا نهارا وأكلوا الابل ما عيكت رمة هم ثم اعتقدوه
تقربا الى الله وجاءت الشرائع به

(ذكر حنوخ وهو ادريس عليه السلام)

ثم نكح حنوخ بن يرد هدانة ويقال اذانة ابنة باويل بن محويل بن حنوخ بن قين بن
آدم وهو ابن خمس وستين سنة فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ
ثلاثمائة سنة ثم رفع واستخلفه حنوخ على أمر ولده وأمر الله وأوصاه وأهل بيته قبل أن
يرفع واعلمهم ان الله سوف يعذب ولدقاييل ومن خانهم ونهاهم عن مخالطتهم وانه
كان أول من ركب الخيل لانه سلك رسم أبيه حنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عربا
ابنة عزازيل بن أنوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين سنة
فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبع مائة سنة وولد له بنون وبنات
فمكث كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وسبعة وعشرين سنة ثم مات وأوصى الى ابنة
ملك فكان ملك بعث قومه ويثامهم عن مخالطة ولدقاييل فلم يقبلوا حتى نزل اليهم جميع
من كان معهم في الجبل وقيل كان لمتوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له صابي وبه سمي
الصافيون (قلت محويل بجاء مهملة ويا مهملة باثنتين من تحت وقين بقاف ويا
مهملة باثنتين من تحت ومتوشلخ بفتح الميم والتاء المهملة باثنتين من فوق وبالشين
المهملة وبجاء مهملة وقيل خاء مهملة) ونكح ملك بن متوشلخ قينوش ابنة براكيل

فحضر وامن دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فخرج خراجا ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية في جيش عظيم
ومليكو بابليس وكانت اذ ذلك مدينة حصينة ووقعت حروب بين القوي يقين فكانت الغلبة فيها على المصريين واحاطوا

وقال وأمر بقتل السباع الضارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبيع
البقر والغنم والوحش وأكل لحومها وأنه بنى مدينة الرى قالوا هي أول مدينة بنيت
بعد مدينة جيو ميث التي كان يسكنها بنو نند وقالوا أنه أول من وضع الأحكام والمحدود
وكان ملقب بذلك يدعى بيشداد ومعناه بالفارسية أول من حكم بالعدل وذلك أن بيش
معناه أول وداد معناه عدل وقضاء وهو أول من استخدم الجوارى وأول من قطع الشجر
وجعله في البناء وذكر أنه نزل الهند وتقل في البلاد وعقد على رأسه تاجا وذ كروا أنه
قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا
من خوفه إلى المغاوير والجبال فلما مات عادوا وقيل أنه سعى شرار الناس شياطين
واستخدمهم ومثل الأقاليم كلها وأنه كان بين مولد أوشهنج وموت جيو ميث مائة سنة
وثلاث وعشرون سنة (عتبة بالعين وبهذا تافوقها نقطتان ويا تحتها نقطتان وباء
موحدة)

(ذكر برد)

وقيل يارد بن مهلائيل أمه خاتمه سمع ابنه براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن
آدم ولد بعد ماضى من عمر آدم أربع مائة سنة وستون سنة وفي أيامه عملت الأصنام
وعاد من عاد عن الإسلام ثم نكح بردى قول ابن اسحق وهو ابن مائة واثنين وستين
سنة بركا ابنه الدومسيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو
ادريس النبي فكان أول بنى آدم أعطى النبوة وخط بالقلم وأول من نظرفى علوم الجوم
والحساب وحكام اليونانيين يسمىونه هر مس الحكيم وهو عظيم عندهم فعاش بر بعد مولد
ادريس ثمان مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان عمره تسعمائة سنة واثنين وستين
سنة وقيل أنزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو أول من جاهد فى سبيل الله وقطع الثياب
وظاها وأول من سى من ولد قاييل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده بردهما
كان أباه وصوا به إليه وفيما أوصى بعضهم بعضا وتوفى آدم بعد أن مضى من عمر
ادريس ثلثمائة وثمان سنين واد عادريس قومه ووعظهم وأمرهم بطاعة الله تعالى
ومعصية الشيطان وأن لا يلبسوا ولدا قاييل فلم يقبلوا منه قال وفى التوراة أن الله رفع
ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد أن مضى من عمر
أبيه ثلثمائة سنة وسبع وعشرون سنة فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربع مائة وخمسا
وثلاثين سنة تمام ثلثمائة واثنين وستين سنة قال النبي صلى الله عليه وسلم يا باذر
من الرسل أربعة ٣ سريانيون آدم وشيث وحنوخ وهو أول من خط بالقلم
وأمر الله عليه ثلاثين صحيفة وقيل أن الله أرسله إلى جميع أهل الأرض في زمانه
وجمع له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة وقال بعضهم ملك بيوراسب فى عهد ادريس
وكان قد وقع عليه من كلام آدم فالتخذه سحرا وكان بيوراسب يعمل به (يارد بيا)

ولم تصف له الخلافة بمغالبه
معاوية رضوان الله عليهم
أجمعين فى الامر وموت على
رضى الله عنه تمت مدة
الخلافه ٣ التى نص عليها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله
الخلافه بعدى ثلاثون سنة ثم
تكون ملكا عضوضا
وبخلافه معاوية كان ابتداء
دولة الامويين واقصر ضت
بظهور أئمة مسلم الخراسانى
واظهاره دولة بنى العباس
فكان أولهم السجاح وظهرت
دولتهم الظهور والتمام وبلغت
القوة الزائدة والضمامة
العظيمة ثم أخذت فى الانحطاط
يتغلب الأتراك والديلم ولم
تزل مختلة وليس للخلفاء فى
آخر الامر إلا الاسم فقط حتى
ظهرت فتنة التمار التى أبادت
العالم ونزع هولاء كوخان
وملك بعده وقاتل الخليفة
المعتصم وهو آخر خلفاء بنى
العباس ببغداد وفى خلافة
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضى الله عنه أفتحت الديار
المصرية والبلاد الشامية
على يد عمرو بن العاص ولم
تزل فى النسيابة أيام الخلفاء
الراشدين ودولة بنى أمية وبنى
العباس إلى أن ضعفت الخلافة
العباسية بعد قتل المتوكل بن

المعتصم بن الرشيد سنة سبع واربعين ومائتين وتغلب على النواحي كل ملك لمسا فافردا جدين
(٣ قوله تمت مدة الخلافة الخ المذكور فى كتب التواريخ أن الثلاثون سنة تمت بخلافه سيدنا الحسين ومدتها ستة أشهر اهـ)

وهي عقائد الاشاعة والماتريديزية وبهت الية أبو حامد الغزالي بكتاب الفقه في العقائد فحمل الناس على العمل بما فيه
ومحامن الاقليم مستنكرات الشرع وأظهر الهدى وما توفي نور الدين الشهيد ٣٩ انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد

وأخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعدما أقام بيد الافرنج نيقاوا وحدي وتسعين سنة وأزال ما أحدثه الافرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضى الله عنه واقبض الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى أن توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا أربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عماله بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في أولاده وأولاد أخيه الملك العادل وحضر الافرنج أيضا الى مصر في أيام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهموها فخار بهم شهودا حتى أجلاهم وهرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمشية والكامل هذا هو الذي انشأ قبة الشافعي رضى الله عنه عند ما دفن بجواره موتاهم وأنشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث وفي أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وحرقوا الى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم أربع عشرة شهرا وهو مصر وانحصر جهة الشرق وأنشأ المدينة المعروفة بالمصورة ومات بها سنة سبع وأربعين وخمسمائة والحرب قائم وأخت زوجته شجرة الدر مونة وقبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه

من الجواهر وأنواع الطيب والادوية فتغذوا في ذلك بامرهم ثم أمر فسنعت له عجلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وهو يوم حرم زردوزاف وورد بين ما فالتخذ الناس ذلك اليوم عيداً وحجته أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه اياهم سالنه قد جنبتهم المحر والبرد والاسقام والهزم والمخسذ كبت الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والستة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكره ثم بنى قنطرة على دجلة فبقيت دهر اطو يلا حتى نزل بها الاسكندر وأراد الملوكة عمل مثلها فجنزوا فعدوا الى عمل المحرور من الخشب ثم ان جبابرة نعمة الله عليه وجمع الانس والمجن والشياطين وأخبرهم انه وليهم وما نعيمهم بقوة من الاسقام والهزم والموت وعمادي في غيبه فلم يجر أحد منهم جوابا وقد مكنه بهاء وعزه وتختات عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره فاحس بذلك بيوراسب الذي سمى الضحك فابتدأ الى جم لينتبه فهرب منه ثم ظفر به بعد ذلك بيوراسب فاستطردا معاه وأشره بمشار وقيل انه ادعى الربوبية فوثب عليه أخوه ليقبضه واسمه اسفونرقتواري عنه مائة سنة فخرج عليه في تواريه بيوراسب فقلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبع مائة سنة وستة عشرة سنة وأربعة أشهر قلت وهذا الفصل من حديث جم قد أنبأه تأما بعد ان كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي عجزها الاسماع وتابها اله قول والطباع فانها من خرافات الفرس مع أشياء أخرى قد تعدت قبلها وانما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيرا ما يشنعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولا نالو كنا نتر كنا هذا الفصل مخلا من شيء نذكره من اخبارهم

هـ (ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح عليه السلام)

قد اختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح ففهم من قال انهم كانوا قد أجعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب القواحش والكفر وشرب الخمر والاشتغال بالماله من طاعة الله ومنهم من قال انهم كانوا أهل طاعة بيوراسب أول من أظهر القول بمذهب الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح وسند ذكر أخبار بيوراسب فيما بعد وأما كتاب الله فينطق بانهم أهل أدنان قال تعالى وقالوا لا تذرنا آلتكم ولا تذرنا دوا ولا سوا ولا يعوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا قلت لا تناقض بين هذه الاقاويل الثلاثة فان القول الحق الذي لا يشك فيه هو انهم كانوا أهل أدنان يعبدونها كما ينطق به القرآن وهو مذهب طائفة من الصابئين فان أصل مذهب الصابئين عبادة الروحانيين وهم الملائكة المقر بهم الى الله تعالى زلق فانهم اعتبروا بصانع العالم وانه حكيم قادر مقدس الا انهم قالوا الواجب علينا معرفة المجز عن الوصول الى معرفة جلاله وانما مقر ب اليه بالوسائط المقر به لغيره وهم

فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم أربع عشرة شهرا وهو مصر وانحصر جهة الشرق وأنشأ المدينة المعروفة بالمصورة ومات بها سنة سبع وأربعين وخمسمائة والحرب قائم وأخت زوجته شجرة الدر مونة وقبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه

بالاقليم براو بحر اوضر بوا على اهل القناريين ثم ان الورد برشاو اثار بحرق القسطنطين فآثر الناس بالجملاء عن اوارسل
 عبيده بالشعل والنقو ط فاولقوا فيها ٢٨ النار فاحترقت عن آخرها واسمعت النار بها اربعة وخمسين يوما وارسل

الخليفة العاضد يستجد نور
 الدين وبعث اليه بشعور نسائه
 فارس اليه جنودا كثيرا
 وعليهم اسم اسد الدين شيركوه
 وابن اخيه صلاح الدين
 يوسف فارتحل الا فرج من
 البلاد وقبض اسد الدين على
 الوز برشاو والذي اثار بحرق
 المدينة وصلبه وخلع العاضد
 على اسد الدين الوزارة فلم يلبث
 ان مات بعد خمسة وستين يوما
 فولى العاضد مكانه ابن اخيه
 صلاح الدين وقلة الامور
 وتلقبه الملك الناصر فبذل الله
 دمه واعمل حيلته واخلف
 اخاه السنة واخفاء البدعة
 فنقل امره على الخليفة العاضد
 فابطن له قننة اثارها في جنده
 ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد
 وانجراجهم من بلاد قفقاز
 الامر وانشقت العصا ووقعت
 حروب بين الفريقيين ابلى فيها
 الناصر يوسف واخوه شمس
 الدولة بلا محسنا وانجالت
 الحروب عن نصرتهما فعند
 ذلك ملك الناصر القصر
 وضيق على الخليفة وحبس
 اقرار به وقتل اعيان دولته
 واحتوى على ما في القصور
 من الذخائر والاموال والتفانس
 بحيث استمر البيع فيه عشر
 سنين غير ما اصطفاه صلاح
 الدين لنفسه وخطيب المستضي

ابن محويل بن حنوخ ابن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوح ابن
 الملك وهو النبي فعاش ملك بعد مولد نوح خمسة مائة سنة وثمانون سنة وولد له بنون
 وبنات ثم مات ونسك نوح ابن الملك عزرة بنت براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين
 وهو ابن خمسة مائة سنة فولدت له ولده ساما وحماء ويافت بن نوح وكان مولد نوح بعد
 موت آدم بمائة سنة وست وعشرين سنة ولما أدرك قال له أبوه ملك قد علمت انه لم يبق
 في هذا الجبل غيرنا فلا تستوحش ولا تبسح الامة الخاطئة وكان نوح يدع قومه
 ويعظهم فيستخفون به وقيل كان نوح في عهد يوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله
 تسعمائة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى
 أنزل الله عليهم العذاب وقال ابن عباس فيما رواه السكبي عن أبي صالح عنه فولد ملك
 نوحا وكان له يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن في ذلك الزمان أحد ينهى عن
 منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن اربعمائة وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة
 ثم أمره الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن تسعمائة سنة وغرق من غرق ثم
 مكث من بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان
 بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذي
 بعث اليهم نوح فيه فارسله الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول
 ابن عباس وقتادة

٥ (ذكر ملك جشيد)

وأما علماء القرم فانهم قالوا ملك بعد ملهمورث جشيد والشيد عندهم الشعاع وجم
 القمر لقبوه بذلك لجماله وهو جرم من يوجب هان وهو أخو ملهمورث وقيل انه ملك الاقاليم
 السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وأمر لسنه مضت من
 ملكه الى خمسين سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة وأذا الصانع من الحديد
 ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريس وغزله والقطن والكتان
 وكل ما يستطاع غزله وجبا كذلك وصنعة الوانا ولبسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين
 ومائة صنّف الناس أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقها وطبقة كتاب وصناع
 وطبقة حراثين واتخذ منهم خدما ووضع لكل أمر خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم
 الحرب الرق والمداواة وعلى خاتم الخراج العمارة والعدل وعلى خاتم البر يدو الرسل
 الصدق والامانة وعلى خاتم المقالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم
 حتى يحاها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين طارب الشياطين
 واذلهم وقهرهم وسخر والد ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة سبب عشرة وثلثمائة وكل
 الشياطين بقطع الاجساد والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكاس والبناء
 بذلك والآلات والنقل من الجدار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب

الدين لنفسه وخطيب المستضي بالعباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا وأظهر
 الناصر يوسف الشريعة المحمدية وظهر الاقليم من البدع والنشيع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة

والصالحين وفيما خليفه رب العالمين وامام المسلمين وابنهم سيد المرسلين فقتلوه وأهلكوا كبر دولته وجرى في بغداد
ما لم يسمع بمثله في الاقاصي ثم ان هولاء كوخان امر بنده القتل فبلغوا ٢٩ ألف وثمانمائة ألف ويزيد ثم

تقدم التتار الى بلاد الجزيرة
واستولوا على حيران والرها وديا
بكر في سنة سبع وخمسين ثم
جاوزوا الفرات ونزلوا على
حلب في سنة ثمان وخمسين
وسماتوه واستولوا عليها
وأحرقوا المساجد وجرت الدماء
في الازقة وفعلوا ما لم يتقدم
مثله ثم وصلوا الى دمشق
وسلطانها الناصر يوسف بن
أيوب فخرجها زبا وخرج
معه أهل القنطرة ودخل
التتار الى دمشق واستلموها
بالامان ثم غدروا بهم
وتعدوها فوصلوا الى نابلس
ثم الى الكرك وبيت
القدس فخرج سلطان مصر
يحيى الترك الذين تهاجم
الاسود وتقل في أعينهم أعداد
الجنود فالتقاهم عند عين
جالوت فكسرهم وشردهم
وولوا الادبار وطمع الناس
فيهم فخطفونهم ووصلت
الشارب بالنصر فطارد الناس
فرحاه ودخل المظفر الى
دمشق مؤيدا منصورا واجبه
الخلق محبة عظيمة وساق
بيبرس خلف التتار الى بلاد
حلب وطردهم وكان
السلطان وعده بحلب ثم رجع
عن ذلك فتأثر بيبرس وأضر
له القدر وكذلك السلطان

وقد عهد الله اليه اذ جاء امرنا وفار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الا
من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقد جعل التنور آية فيما بينه
وبينه فلما فار التنور وكان فيما قيل من حجارة كانت حجارة وقال ابن عباس كان ذلك
تنورا من أرض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنور بارض الكوفة وأخبرته زوجته
بفوران الماء من التنور وأمر الله جبرائيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت
من ياقوت المكنة كما ذكرناه وخبا الحجر الاسود بجبل أبي قبيس فبقى فيه الى أن بنى
ابراهيم البيت فاخذ به فعمله موضعه ولما فار التنور حمل نوح من أمر الله بحمله وهم
أولاده الثلاثة سام وحام ويافت ونسأ وهم وستة أناسى فكانوا مع نوح ثلاث عشرة
وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلا أحدهم حرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة
كانوا ثمانية أنفوس نوح وامرأته وثلاثة بنوه ونسأ وهم وقال الامش كاتوا سبعة ولم
يذكروا فيهم زوج نوح وحمل معه جسد آدم ثم أدخل ما أمر الله به من الدواب وتخلف
عنه ابنه يام وكان كافرا وكان آخر من دخل السفينة الجار فلما دخل صدره تعلق ابليس
بذنبه فلم ترتفع رجلاه ففعل نوح بامر الله بالدخول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان
الشیطان معك فقال كلمة زلت على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه فقال له نوح
ما أدخلك يا عدو الله فقال ألم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه ولما أمر نوح
باندخال الحيوان السفينة قال أي رب كيف أصنع بالاسود والبقره وكيف أصنع بالعناق
والذئب والطير والهر قال الذي ألقى بينها العداوة هو يؤلف بينها فالتى الحمى على
الاسود وشغلته بنفسه ولذلك قيل

وما الكلب سم وما وان طال عمره الا انما الحمى على الاسود

وجعل نوح الطير في الطبق الاسفل من السفينة وجعل الوحش في الطبق الاوسط
وركب هو ومن معه من بني آدم في الطبق الاعلى فلما اطمان نوح في الفلك وأدخل
فيه كل من أمر به وكان ذلك بعد سقائه سنة من عمره في قول بعضهم وفي قول بعضهم
ما ذكرناه وحمل معه من كل جاء الماء كما قال الله تعالى ففتحا أبواب السماء بماء
منهمر وجفنا الارض عيوننا فالتى الماء على امر قد قدر فكان بين ان أرسل الماء
وبين ان احتل الماء الفلك أربعون يوما وأربعون ليلة وكثروا شتدوا رتفع وطمى
وقطى نوح عليه وعلى من معه طبق السفينة وجعلت الفلك تجري بهم في موج
كالبحال ونادى نوح ابنه الذى هلك وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع
الكافرين وكان كافرا قال سألوا الى جبل يعصمى من الماء وكان عهد الجبال وهى
حرزهم لمجا فقال نوح لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وحال بينهم الموج فكان من
المغرقين وعلا الماء على رؤس الجبال فكان على أعلى جبل في الارض خمسة عشر ذراعا
فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات فلم يبق الا نوح ومن معه والاعوج بن

وأمر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهم اختر من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من
الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلط بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة

من حصن كيفا وانهرزمت الافرنج واستمر ملكهم يزيدا وكانوا طائفة الغزنيس * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى
الماليك واتخذ منهم جندا كثيرا ٢٠ وبني لهم قطعة الروضة واسكنهم بها وسماهم الجبرية ووقفهم

الروحانيون وحيث لم يعاينوا الروحانيين تقر بوا اليهم بالهياكل وهي الكواكب
السبعة السبابة لانهم يدبروا هذا العالم عندهم ثم ذهبت طائفة منهم وهم اصحاب
الاشخاص حيث رأوا ان الهياكل تطلع وتغرب وترى ابيلا ولا ترى نهارا الى وضع
الاصنام لتكون نصب اعينهم ليتوسلوا بها الى الهياكل والهياكل كل الى الروحانيين
والروحانيون الى صانع العالم فلهذا كان اصل وضع الاصنام اولاً وقد كان اخيرا
في العرب من هو على هذا الاعتقاد قال تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد
حصل من عبادة الاصنام مذهب الصابئين والكفر والفواحش وغير ذلك من
المعاصي فلما نادى قوم نوح على كفرهم وعصيانهم بعث الله اليهم نوحا يحذرهم
باسم الله ونعمته ويدعوهم الى التوبة والرجوع الى الحق والعمل بما امر الله تعالى وارسل
نوح وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وقال دعون من شدداد ان
الله تعالى ارسل نوحا وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما
ثم عاش بعد ذلك ثمانمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك وقد تقدم قال ابن اسحق وغيره ان
قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لي
واقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا تمادوا في معصيتهم وعظامت منهم الخطيئة وطاول
عليه وعاليم الشأن اشتد عليه البلاء وانتظرا النجل بعد النجل فلما باني قرن الا كان
أخبث من الذي كان قبله حتى ان كان الاخر ليقول قد كان هذا مع آبائنا واجدادنا
مجنونا لا يقبلون منه شيئا وكان يضرب ويلف ويلقي في بئرهم وروى انه قد مات فاذا افاق
اقتسع وخرج اليهم يدعوه الى الله فلما طال ذلك عليه ورأى الاولاد شرا من الآباء
قال رب قد ترى ما يفعل في عبادك فان تلك فيهم حاجة فاهد هم وان يك غير ذلك
فصبر في الى ان تحكم فيهم فاحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدام من فلما ينس
من ايمانهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافر من ديار الى آخر القصة
فلما شكوا الى الله واستنصره عليهم اوحى الله اليه ان اصنع القلأب باعيننا ووحينا ولا
تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاقبل نوح على عمل القلأب ولما سعن قومه
وجعل يهيئ عتاد القلأب من الخشب والحديد والقار وغيرهما مما لا يصلحه سواه وجعل
قومه يمررون به وهو في عمله فيسخررون منه فيقول ان تسخروا معنا فاننا نسخر منكم كما
تسخررون فسوف تعلمون قالوا يقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة واعظم الله
ارحام الغساء فلا يولد لهم وصنع القلأب من خشب الساج وأمره ان يجعل طوله ثمانين
ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وقال قتادة كان طوله
ثمانمائة ذراع وعرضه ثمانين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وقال الحسن
كان طولها ألف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع والله أعلم وأمر نوحا أن
يجعله ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعليا ففعل نوح كما امره الله تعالى حتى اذا فرغ منه

الفارس اقطاي والمالوك
الصالح هو الذي بنى المدارس
الصالحية بين القصرين ودفن
بقبة بنيت له بجانب المدرستين
هو ولما انهرزم الافرنج ومات
الصالح وعلم ابنه توران شاه
اشتوحش من محاليلك أبيه
واستوحشوا منه فنعصموا
عليه وقتلوه بفارس كور
وقام دوا في السلطنة شجرة
الدول ثمانية أشهر ثم خلعت
وهي آخر الدولة الايوبية ومدة
ولايتهم احدى وثمانون سنة
ثم تولى سلطنة مصر عز
الدين أييلك التركي في الصالحى
سنة ثمان واربعين وستمائة
وهو اول الدولة التركية بتصر
ولما قتل ولوا ابنه المظفر على
فلما وقعت حادثة التتار
العظمى خلع المظفر اصغره
وتولى الملك المظفر قطز وخرج
بالعساكر المصرية لمحاربة
التتار فظهر عليهم وهزمهم
ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك بعد
ان كانوا ملكا واما مقام المعمور
من الارض وقبور والملوك
وقبلوا العباد واخرى البلاد
هو في سنة اربع وخمسين
وسمائة ملكا واساثر بلاد
الروم بالسيف وفي البحر فلما
قرضوا من ذلك جميعه منزل
هو لا كوخان وهو ابن طولون

ابن جنسك برخان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذذاك كرسى مملكة الاسلام ودار الخلافة وقد
ملكها وقتلوا نوري واوراسروان بهاسن جهود المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والهدثين وأكابر الاولياء

عنه ثلاث الا سلام بلا خلافة ثلاث سنوات حضر شخص من أولاد الخلفاء الفايين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من
بنو مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة وأهل الدولة فابنت نسبه ٣٣ على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن

بنت الاعز ثم بوبيع بالخلافة
فبايعه السلطان وقاضي القضاة
والشيخ عز الدين بن عبد
السلام ثم الكبار على مراتبهم
ولقب بالمتنصر وركب يوم
الجمعة وعليه السواد الى جامع
القلعة وخطب خطبة بليغة
ذكر فيها شرف بني العباس
ودعافيا للسلطان والمسلمين
ثم صلى بالناس ورسم بعمل
خلعة خليفية الى السلطان
وكتب له تقليدا وقرى بظاهر
القاهرة بحضور الجميع وألبس
الخليفة السلطان الخلعة بيده
وفوض اليه الامور وركب
السلطان بالخلعة والتقليد
محمول على رأسه ودخل من
باب النصر وزيّن بالقاهرة
والامر امشاة بين يديه ورتب
له انايكيا واستادارا وخازن دارا
وحاجبا وشرايبا وكتابا وعين
له خزنة وجلة بمالك ومائة
فرس وثلاثين بغلا وعشرة
قطارات جمال الى امثال
ذلك ثم انه عزم على التوجه
الى العراق فخرج معه السلطان
وشيعة الى دمشق ورجع معه
ملوك الشرق صاحب الموصل
وصاحب سجند والجيزة
وغرم عليه وعليهم ألف ألف
دينار وستين ألف دينار
وسافر احدى تجار زواهيت

غضب اهل الارض به فخرجت عليه بالحميتين اللتين كانتا على منكبيه
وقال كثير من اهل الكتب ان الذي كان على منكبيه كان محتملين طويلا
واحدة منهما كراس النعبان وكان يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التحويل
انهما محيتان يقتضيان الطعام وكانتا تحترق تحت ثوبه اذا جاعا ولقي الناس منه
جهدا شديدا وذهب الصبيان لان اللحمين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضربانه فاذا
طالما يدماغ انسان سكتا فساكن يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى
أراد الله هلاكه فوثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كافي بسبب ابنين
له اخذهما أصحاب بيوراسب بسبب اللحمين اللتين على منكبيه واخذ كافي عصا
كانت بيده فعلق بطرفها جرابا كان معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس الى مجاهدة
بيوراسب ومحاربته فاسرع الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وفنون
الجور فلما غلب كافي تقابل الناس بذلك العلم فعظموه وزادوا فيه حتى صار عند
ملوك الجهم علمهم الا كبر الذي يتبركون به وسماه درفش كايان فكانوا لا يسرونه
الا في الامور الجبار العظام ولا يرفع الا لاولاد الملوك اذا وجهوا في الامور الجبار
وكان من خبر كافي انه من اهل اصبهان فثار عن اتبعه فالتفت الخلائق اليه فلما أشرف
على الضحك قذف في قلب الضحك منه الرعب فهرب عن منزله وخلق مكانه
فاجتمع الاعمام الى كافي فاعلمهم انه لا يتعرض للملك لانه ليس من اهله وامرهم ان
يلبسوا بعض ولد جمل لانه ابن الملك او شبح الا كبر بن فروال الذي رسم الملكا وسبق في
القيام به وكان افر يدون بن انغيان مستخفيا من الضحك فوافي كافي ومن معه
فاستبشروا بموا فانه خلقه ووصار كافي والوجوه لافس يدون اعوانا على امره فلما ملك
وأحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على منازل الضحك وسار في اثره فاسره
بدنباوند في جبالها وبعض الجوس تزعم انه وكل به قوما من الجن وبعضهم يقول انه
لحق سليمان بن داود وجسده سليمان في جبل بدنباوند وكان ذلك الزمان بالشام فصار
بيوراسب بجسده يحرقه حتى حمله الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك امر الجن فاقنوه
حتى لا يزول وعملوا عليه طائعا كرجلين يدقان باب القار الذي حبس فيه ابد الئلا
يخرج فانه عندهم لا يموت وهذا ايضا من اكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه اكاذيب
اعجب من هذا تركنا ذكرها وبعض الفرس يزعم ان افر يدون قتله يوم النيروز
فقال الجهم عند قتله امروز نورواي استقبلنا الدهر بيوم جديد فالتخذوه عيدا وكان
اسره يوم المهرجان فقال الجهم امدمه رجان اقتل من كان يذبح وزعوا انهم لم يسمعوا في
امور الضحك بشي يستحق من خبر شي واحد وهو ان بليتم لما استمدت ودام جوده
وتراسل الوجوه في امره فاجعوا على المصير الى بابه فوافاه الوجوه فالتقوا به الى ان يدخل
عليه كافي الاصبهاني فدخل عليه ولم يسلم فقال ايها الملك اي السلام اسلم عليك

• يخرج مل ل
فلا فاهم التارخاد بوبهم فعدم الخليفة ولم يعلم اذ خبره وبعد ايام حضر شخص
آخر من بني العباس وكان ايضا محتفيا عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا

ثمان وخمسين وستمائة وهو السلطان بكن الدين أبو الفتح بيبرس بن البندقداري الصالح النجفي أحد المماليك
البحرية وعند ما استقر بالقلعة ابطال ٣٢ المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهاز الحج بعد انقطاعه اثنى عشرة سنة

بحق فيما زعم أهل القوراة وكان بين ارسال الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشرين ليل
قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوماً فقبلت الوحش حين أصابها المطر والطين
الى نوح وسخرت له فحمل منها كما أمره الله فركبوا فيها لعشرين ليل مضين من رجب
وكان ذلك لثلاث عشرة خلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك
صام من صام يوم عاشوراء وكان الماء نصفين نصفان السماء ونصفان الأرض
وطافت السفينة بالأرض كلها لا تستقر حتى أتت المحرم فلم تدخله ودارت بالمحرم
أسبوعاً ثم ذهبت في الأرض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بقرى بارض
الموصل فاستقرت عليه فقيل عند ذلك بعد القوم الظالمين ولما استقرت قيل يا أرض
ابلي ماءك وباسماء اقلبي وغيض الماء نشفته الأرض واقام نوح في الفلك الى ان
غاض الماء فلما خرج منها اتخذ بناحية من قرى من أرض الجزيرة موضعاً وابتنى
قرية سموها ثمانين وهي الآن تسمى سوق الثمانين لان كل واحد من معه بنى لنفسه
بيتاً وكانوا ثمانين رجلاً قال بعض اهل التوراة لم يولد نوح الا بعد الطوفان وقيل ان
ساماً ولد قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقيل ان اسم ولده الذي أقرق كان كنعان
وهو يام وأما الجحوش فانه لم يعرف قرون الطوفان ويقولون لم يزل الملك فينا من عهد
جيو مورت وهو آدم قالوا لو كان كذلك لكان نسب القوم قد انقطع وملكهم قد
اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويؤمن انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان
مساكن ولد جيو مورت كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم وقول الله تعالى اصدق في ان
ذرية نوح هم الباقون فلم يعقب أحد من كان معه في السفينة غير ولده سام وحام ويافت
ولما حضرت نوحا الوفاة قيل له كيف رأيت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من
أحدهما وخرجت من الآخر وأوصى الى ابنه سام وكان أكبر ولده

(ذكر بيوراسب وهو الاردهاق الذي يسميه العرب الضحاك)

وأهل اليمن يدعون أن الضحاك منهم وأنه أول الفراعنة وكان ملكاً مصر لما قدمها
ابراهيم الخليل والفرس تذكر انه منهم وتنسبه اليهم وأنه بيوراسب بن اوردناسب بن
زينكار بن وندربشت بن يار بن بن فروال بن سيامك بن ميثي بن جيو مورت ومنهم من
ينسبه هذه النسبة وزعم أهل الاخبار انه ملك الافايم السبعة وأنه كان ساحراً فاجرا
قال هشام بن الكابي ملك الضحاك بعد جهم فيما يزعمون والله أعلم ألف سنة ونزل السواد
في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الأرض كلها وسار بالقبور
والعسف وبسط يده في القتل وكان أول من سن الصلب والقطع وأول من وضع
العشور وضرب الدراهم وأول من تغنى وغنى له قال وبلغت الى الضحاك هو غمر وذوان
ابراهيم عليه السلام ولد في زمانه وأنه صاحب السيف الذي أراد احراقه وتزعم الفرس ان
الملوك لم يكن الا لبطن الذي منه أوشهخ وجم وطهم مورت وان الضحاك كان غاصباً وأنه

بسبب قننة التار وقتل
الخليفة ومناقة أمير مكة
مع التار فلما وصلوا الى مكة
منعواهم من دخول المحل ومن
كسوة الكعبة فقال أمير
المحل لا يمر مكة أما تخاف من
الملك الظاهر بيبرس فقال
دعه ياتيني على الخيل البلي
فلما رجع أمير المحل وأخبر
السلطان بما قاله أمير مكة
جمع له في السنة الثانية أربعة
عشر ألف فرس ابلق وجهزهم
بصحبة أمير الحاج وخرج بعدهم
على ثلاث نوق عشاريات
فوافاهم عند دخوله بمكة
وقد منعهم التار وأمير مكة
بغار بومهم فنصرهم الله عليهم
وقتل ملك التار وأمير مكة
طعنه السلطان بالرمح وقال له
أنا الملك الظاهر جئتكم على
الخيل البلي فوق إلى الأرض
وركب السلطان فرسه
ودخل الى مكة وكسا البيت
وعاد الى مصر واستقر ملكه
حتى مات بدمشق سابع
عشر المحرم سنة ست وسبعين
وسمائه ومئتين سبع عشرة
سنة وشهران وأثناعشر يوماً
وخرج سنة سبع وستين وسمائه
ولذلك خبر طويل ذكره
العلامة المقرري في ترجمته في
تواريخه وفي الذهب المبول

فمن حج من الخلفاء والملوك وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة واثباتاً للشرع وله فتوحات
وعمارات مشهورة وما تروجه ومناهج الخلافة لبني العباس وذلك انه لما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت
غصب

التغديس بجانب مدرسة أخيه الصالح قلى بن قلاوون مات في عيادة أبيه وكان هو أكبر أولاده مرضى السلطنة ولما مات
الاشرف تولى بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الا لى الصالحى ٢٥ النجمى اقيم فى السلطنة وعمره تسع سنين

فأقام سنة وخام عملوك أبيه
زين الدين. (كنيها) الملك
العاذل فزار الأمير حسام
الدين لاجين المنصور وى نائب
السلطنة على العاذل
وتسلطن عوضه ثم ثار عليه
طفي وكبرى فقتله وقتلا ايضا
واستدعى الناصر من الكرك
فقدّم واعيد الى السلطنة
مرة ثانية فأقام عشر سنين
وخمسة أشهر محجور دأ عليه
والقائم بتدبير الدولة
الامير ان ييسر من الجاشنكير
وسلا دنايب السلطنة فدير
انفسه فى سنة ثمان وسبع مائة
واظهر انه يريد الحج بعياله
فوافقته الامير ان على ذلك
وشرعا فى تجهيزه وكتب الى
دمشق والكرك برى الاقامات
والزم عرب الشرقية بحمل
الشعر فلما تم ذلك احضر
الامراء تقاد معهم الخيل
والجمال ثم ركب الى بركة
الحجاج وتعين معه للسفر
جماعة من الامراء وعاد ببيرس
وسلا من غير ان يترجلا له
عند نزوله بالبركة فرحل من
ليلته وخرج الى الصالحية
وعيد بها وتوجه الى الكرك
فقيهها فى عاشر شوال ونزل
بقعتها وصرح بانه قد ثنى
عزمه عن الحج واختار
الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان يتم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان
معهم من الامراء وسامهم المهن وعدتها خمسة مائة هجين والمال والمجال وجميع التقدم وامر نائب الكرك بالمسير عنه

فولد عوض عابرو عاد وعيسيل وولد عابرين آرم ثمود وجديس وكانوا عربا يتكلمون
بهذا اللسان المصرى وكانت العرب تقول لهذه الامم ويجرحهم العرب العاد به ويقولون
ابنى اسمعيل العرب المتعربة لانهم اتكلموا باللسان هذه الامم حين سكنوا بين
اظهرهم فكانت عاد بهذا الرمل الى حضرموت وكانت ثمود بالجحر بين الحجاز والشام
الى وادى القرى وتحقت جديس بطسم وكانوا معهم بالجماعة الى البحر بن واسم الجماعة
اذذاك جرو وسكنت جاشم عمان والنبط من ولد نبط بن ماش بن آرم بن سام والقرى
بنو افارس بن تيرش بن ماسور بن سام قال وولد لا رفخشذ بن سام ابنه قينان كان ساحرا
وولد لقينان شاخ بن ارفخشذ من صيرذ كرقينان لماذ كرم من سعده وولد لشاخ عابر
ولعابر فالع ومنعاه القاسم لان الارض قسعت والالسن تلبلت فى أيامه وقطعان بن
عابر فولد لقطعان يعربو يقطان قنلا اليمن وكان اول من سكن اليمن واول من سلم
عليه بابيت الاعن وولد لفالخ ابن عابر ارفعو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناخود وولد
لناخود وتارخ واسمه بالعربية آذرو وولد لآذر ابراهيم عليه السلام وولد لا رفخشذ ايضا
غرو ووقيل هو غرو ذابن كوش بن حام بن نوح قال هشام بن الكلبى السندى والهند بنو
توقير بن يقطن بن عابر بن شاخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وجرحهم من ولد يقطن بن عابر
وحضرموت بن يقطن ويقطن هو قطعان فى قول من نسبته الى غير اسمعيل والبربر من
ولد عيلابن ماد بن فازان بن عمرو بن عيلق بن لاو ذبن سام بن نوح مما خلاصناه
وكتامة فانها بنو فسر يقش بن صمى ابن سبا وأما يافث بن ولده جابر وموعع ومورك
ويوان وفو باوما شيخ وتيرش بن ولده جابر مملوك فارس فى قول ومن ولد تيرش الكرك
والخزرو ومن ولد ماشج الاشبان ومن ولده موعع ياجوج وماجوج ومن ولد يوان الصقالبة
وبرجان والاشبان كانوا فى القديم بارض الروم قبل ان يقع به سام وقعن من ولد العيص
ابن اسحق وغيرهم وقصد كل فريق من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث ارضا فسكنوها
ودفعوا غيرهم عنها ومن ولد يافث الروم وهم بنو لنطى بن يونان بن يافث بن نوح واما
حام فولد له كوش ومصر ايم وقوط وكنعان فن ولد كوش غرو ذبن كوش وقيل هو من
ولد سام وصارت بقية ولد حام بالسواحل من النوبة والحبيشة والزنوج يقال ان مصر ايم
ولد لقطب والبربر واما قوط فقبل انه سار الى الهند والسند فنزلها واهلها من ولده واما
الكنعانيون فطحق بعضهم بالكلام ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلواهم بها ونقوهم عنها
وصار الشام لبني اسرائيل ثم وثبت الروم على بنى اسرائيل فاجلواهم عن الشام الى
العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام وكان يقال لاعداء دارم فلما
هلكوا قيل لثمود ثمود ارم قال وزعم اهل التوراة ان ارفخشذ ولد لسام بعد ان مضى
من عمر سام مائة سنة وستين وكان جميع عمر سام ستائة سنة ثم ولد لا رفخشذ قينان بعد
ان مضى من عمر ارفخشذ خمس وثلاثون سنة وكان عمره اربع مائة وثمانى وثلاثين

الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامراء بذلك وسأل ان يتم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان
معهم من الامراء وسامهم المهن وعدتها خمسة مائة هجين والمال والمجال وجميع التقدم وامر نائب الكرك بالمسير عنه

فاخبرته صاحب دمشق قطايه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فأرسله مع جماعة من أمراء العرب فلما وصل
إلى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه ٣٤ بثلاثة أيام فلم ير أن يدخل إليها فرجع إلى حلب فبايعه صاحبها

سلام من ملك الأقاليم كلها الم سلام من ملك هذا الأقاليم فقال بل سلام من ملك الأقاليم
لا في ملك الأرض فقال كأي اذ كنت ملك الأقاليم كلها فلم خصصتنا باثقال
واسبابك من بينهم ولم تقسم الأور بيننا وبينهم وعدد عليه أشياء كثيرة فصدقه
فعمل كلامه في الضحك فأقر بالأساءة وتالف القوم ووعدهم بما يحبون وأمرهم
بالانصراف ليعودوا ويقضى حوائجهم ثم ينصرفوا إلى بلادهم وكانت أمة حاضرة
تسمع معانيهم وكانت شرارهم فلما خرج القوم دخلت مغتاضة من احتمال وجهه
منهم فوبخته وقالت له ألا أهلكهم وقطعت أيديهم فلما أكرت عليه قال لها يا هذه
لا تفكري في شيء إلا وقد سبقت إليه إلا أن القوم يدعونني بالحق وقرعوني به فكما
هممت بهم تخيل لي الحق بمنزلة الجبل بيني وبينهم فما أمكنني فيهم شيء ثم جلس لأهل
الزواحي فوفي لهم بما وعدهم وقضى أكثر حوائجهم وقال بعضهم كان ملكه ستائة
سنة وكان عمره ألف سنة وأنه كان في باقي عمره شيئا بالملك لقد ربه ونفوذ أمره وقيل كان
ملكه ألف سنة ومائة سنة وإنما ذكرنا خبر بيوراسب ههنا لأن بعضهم يزعم أن نوحا
كان في زمانه وإنما أرسل إليه وإلى أهل مملكته وقيل أنه هو الذي بنى مدينة بابل ومدينة
صورو ومدينة دمشق

﴿ذكر ذرية نوح عليه السلام﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين أنهم سام وحام
ويافت و قال وهب بن منبه أن سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وأن حام أبو
السودان وأن يافث أبو الترك وياجوج وماجوج وقيل أن القبط من ولد قوط بن
حام وإنما كان السواد في نسل حام لأن نوحا مات فأنكشت سوانه فسر آها حام فلم
يغطها ورآها سام و يافث فالتقياد عليه ثوبا فلما استيقظ علم ما صنع حام وأخوته فدعا
عليه قال ابن اسحق فكانت امرأة سام بن نوح صلب ابنة يثاويل بن محويل بن
حنو بن قين بن آدم فولدت له نورا أرفخشذ وأشودولا وذوآرم قال ولا أدري آدم لام
أرفخشذ وأخوته أم لا فمن ولد لاوذين سام فارس وجرجان وطسم وعملق وهو أبو
العمالق ومنهم كانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون والفرعانية بمصر
وكان أهل البحرين وعمان منهم ويسمون جاشم وكان منهم شواميم بن لاوذاهل
وبار بارض الرمل وهي بين اليمامة والشحر وكانوا قد كثروا فأصابتهم نقمة من الله
من معصية أصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال لهم النسانس وكان
طسم ساكني اليمامة إلى البحر بن فكانت طسم والعمالق واسم وجاشم قوما عربا
لسانهم عربي ومحقت عييل يثيرب قبل أن يبنى ومحقت العمالق بصنعاء قبل أن
تسمى صنعاء وانحدر بعضهم إلى يثرب فآخروا منها عييل لا قتلوا موضع الجحفة فاقبل
سبل فاجتفهم أي أهلكهم فسميت الجحفة قال وولد آدم بن سام عوض وعابر وحويل

ورؤساؤها ومنهم عبدالمحليم
ابن يمية وجمع خلقا كثيرا
وقصدانة ولقب بالحاكم فلما
خرج المستنصر وأفاء بعانة فأنقاد
له هذا ودخل تحت طاعته
وخاصته فلما قدم المستنصر
قصد الحاكم الرجبة وجاء إلى
عيسى بن مهران فكانت الملك
الظاهر فيه فطلبه فقدم إلى
القاهرة ومعه ولده وجماعته
فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه
بالحلافة كما سبق للمستنصر
وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة
واستمرت الخلافة بمصر وأقام
الحاكم فيها نيفا وأربعين سنة
وهذه من مناقب الملك الظاهر
ولمات الملك الظاهر
وتولى بعده ابنه الملك السعيد ثم
أخوه الملك العادل وكان
صغيرا والامر لقلادون فخلعه
واستبد بالملك ولقب بالملك
المنصور قلاوون الثاني
الصالح النجدي جد الملوك
القلادونية وهو صاحب
الخبرات والبيمارستان
المنصوري والمدرسة والقبعة
التي دفن بها وله فتوحات
بسواحل البحر الرومي ومضافات
مع التتار وغير ذلك تولى سنة
ثمان وسبعين وستائة ومات
أواخر سنة تسع وثمانين
وكانت مدة إحدى عشرة

سنة * وتولى بعده ابنه الملك الأشرف خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا مهمة عليه ورئاسة
مرضية خانة أمراءه وغدروهم وقتلوه بترانه جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستائة ونقل ليربته التي أنشأها بالقرب من المشهد

وإذا قايامه أكثر من النصف. وكذلك القري بحيث صادت كل بلدة من القرى القبلية والجرية مدينة على أفرادها وله ولائها مساجد ومدارس وتسكيا مشهورة وحضر في أوائل دولته ٢٧. القان غازات يجنود التتار فيرج اليهم

بعضاً كرم مصر وهرمهم مرتين
و بعض مناقبه تحتاج الى
طول ونحن لانف كر الامعا
فن أراد الاطلاع عليها فاعليه
بالمطولات وفي السيرة
الناصرية مؤلف مخصوص
بجلدان ضخمان ينقل عنه
المؤرخون ولم نره وما قيل
فيه شعر من قصيدة طويلة
للصفي الحلي

*(ذكر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم) *

قد ذكرنا ما كان من أمر نوح وأمر ولده واقسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم
فكان من طغي وبغي فأرسل الله اليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله هذان الحيمان من
ولد آدم بن سام بن نوح أحدهما عاد والثاني عموذ فاما عاد فهو عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح وهو عاد الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشحر وعمران وحضرموت
بالاحقاف فكانوا اجبارين طوال القامة لم يكن مثلهم يقول الله تعالى واذا كروا اذ
جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل الله اليهم هود بن عبد الله
ابن رياح بن الجلود بن عاد بن عوص ومن الناس من يزعم انه هود وهو عابر بن شالخ بن
أرفخشذ بن سام بن نوح وكانوا أهل اوثان ثلاثة يقال لاحدهما ضرا ولا آخر ضهور
والثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله واقراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس
فكذبوه وقالوا من اشد مناقرة ولم يؤمن بهود منهم الا قليلا وكان من أمرهم ما ذكره ابن
اسحق قال ان عاد اصابهم قحط فتابع عليهم تسكذيهم هود فلما اصابهم فالوا جهزوا
منكم وقد ا الى مكة يستسقون لكم فبعثوا قيل ابن عبر ولقيم بن هزال ومرد بن سعد
وكان مسلما بكم اسلامه وجملة من الخيبري خال معاوية بن بكر ولقمان بن عاد بن
فلان ابن عاد الا كبر في سبعين رجلا من قومهم فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر
بظاهر مكة خارجا عن الحرم فأكرمهم وكانوا اخواله وصهره لان لقيم بن هزال كان
تزوج هزيلة بنت بكر أخت معاوية فاولدها اولادا كانوا عند خالهم معاوية بمكة وهم
عبيد وعمر ووعامر وعيمر بنو لقيم وهم عاد الا آخره التي بقيت بعد عاد الاولى فلما نزلوا
على معاوية أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان قيتان لمعاوية فلما
رأى معاوية طول مقامهم ونزكهم ما أرسلوا له شق عليه ذلك وقال هلك اخوالي
واستحيانا ان يأمر الوقد بالخروج الى ما دعوا له فذلك للجرادتين فقالتا قل شعرا
تغنيهم به لا يدرون من فائله اعلمهم بخبر كون فقال معاوية

الاياقيل ويحك قم فهينم * لعل الله يصيحننا غماما

فينسى ارض عادان عاداً * فدأ مسوا لا يبينون الكلاما

في آيات ذكرها * والهيئة الكلام الخفي فلما غنتهم الجرادتان ذلك الشعر وسمعه
القوم قال بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم فاباطم
عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا القوم فقام مرد بن سعد انهم والله لا يسقون يدعائكم
ولكن اطيعوا نبيكم فانتم تسقون وأظهر اسلامه عنده ذلك فقال جملة من الخيبري

التاصر السلطان من خضعت له
كل الملوك مشا رقا ومغارب
ملك يرى تعب المكارم راحة
و بعد راحات القراع متاعها
بمكارم يندد السباب ابجرا
وعزائم تدع البحار سبابا
لم تخل ارض من سناه وان خلت
من ذكره ملئت فنا وقوا ضبا
ترجي مكارمه ويخشي باطه
مثل الزمان مسا او محاربا
فاذا سظاما القلوب مهاية
واذا سظاما العيون مواها
كالغيث يبعث من عطاء وابلا
سبطا ويرسل من سماء حاصبا
كالغيث يحمي غايه برثره

طورا وينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للتواظر منظرا
طلعا ويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمده منه عذابا واصلا
ويعدده قوم هذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا
منه ويبدى للعيون عجائبا

فاذا نظرت ندى يديه ورأيه * لم تلف الاصعيا واصابها * ابقي ولا ورن القنار ولده *
قوم اذا ستموا الصوافن صبروا لله * بعد اخطار الامور مررا كاي * عشقوا الحروب شيما بلقا العدا * فكانهم حجبوا العدا حياثا

وتسابقن بغير من انجاشنكبر وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليد ابنيته بالسكر فبعد ما وصله التقليد مع آل ملك
اظهر البشر وخطب باسم المظفر على ٣٦ منبر السكر وانعم على البرز يد الحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ

بنا كده و يطلب منه من معه
من المماليك الذين اختارهم
للاقامة عنده والخيول التي
اخذها من القلعة والمال
الذي اخذه من السكر
وهده فخلق لذلك وكتب
الى نواب الشام بشكروما هو
فيه فاحشوه على القيام لاخذ
ملكه ووعده بالنصرة فترك
لذلك وسار الى دمشق واثبت
النواب اليه وقدم الى مصر
وفر ببيرس وطلع الناصر الى
الثلاثة يوم عيد الفطر سنة تسع
وسبعمائة فأقام في الملك
اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة
اشهر ومات في ليلة الخميس
حادى عشرى ذى الحجة سنة
احدى وأربعين وسبعمائة
وعمره سبع وخمسون سنة
وكسور ومدة سلطنته ثلاث
واربعون سنة وثمانية اشهر
وتسعة أيام وكان ملكا
عظيما جليلا كفو السلطنة
ذا دهاء محبا للعدل والعمارة
وطابت مدته وشاع ذكره
وطار صيته في الآفاق وهابته
الاسود وخطب له في بلاد بعيدة
ومن محاسنه انه لما استبد
بالملك اسقط جميع المكوس
من اعمال الممالك المصرية
والشامية وراك البلاد وهو
الروك الناصرى المشهور

سنة ثم ولد لقينان شالخ بعد ان مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذ كر مدة عمر قينان
في السكر لما ذكرنا من سنه ثم ولد لشالخ عابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة
وكان عمره كما أربع مائة وثلاثون سنة ثم ولد لعابر فالخ وأخوه قحطان وكان مولد
فالفخ بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة وكان عمره اربع مائة وأربعين سنة ثم ولد لفالفخ
أرقو بعد ثلاثين سنة من عمر فالفخ وكان عمره مائتين وتسعين سنة وثلاثين سنة وولد لأرقو
ساروخ بعد ما مضى من عمره مائتان وثلاثون سنة وكان عمره مائتين وتسعين سنة وثلاثين سنة
وولد لساروخ ناخود بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره مائتين وثلاثين سنة ثم ولد
لناخود رنارخ أبو ابراهيم بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان عمره مائتين
وثمانيا وأربعين سنة وولد لرنارخ وهو أبو ابراهيم عليه السلام وكان بين الطوفان ومولد
ابراهيم ألف سنة ومائتان سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف
سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب فولد ليعرب يشجب فولد
لشجب سبأ فولد لسبأ حجير وكه لان وعمره الاشهر وانما رومر اقله عمر بن سبأ عديا وولد
عدي النجاشي وحذا ما

(ذكر ملك افريدون)

وهو افر يدون بن انغيان وهو من ولد جشيد وقد زعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو
افر يدون الذي قهر الضحاك وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افر يدون هو ذو القرنين
صاحب ابراهيم الذي ذكره الله في كلامه العزيز وانما ذكرته في هذا الموضع لان
قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سيأتى وتحسن سيرته وهلاك الضحاك
على يديه ولانه قيل ان هلاك الضحاك كان على يد نوح واما باقى نسابة الفرس فانهم
ينسبون افر يدون الى جشيد الملك وكان بينهما عشرة اباة كلهم يسمى انغيان خوفا من
الضحاك وانما كانوا يفتخرون بالقاب لقبوا فكان يقال لاحدهم انغيان صاحب البقر
الحمر وانغيان صاحب البقر البلق واشباه ذلك وكان افر يدون اول من ذل القبيلة
وامتطاهوا ونجى البغال واتخذ الاوز والحمام وعمل الترياق وورد المظالم وأمر الناس بعبادة
الله والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من الارض وغيرها
الامام يجده صاحبافانه وقفه على المساكين وقيل انه اول من سمى الصوفي وهو اول
من نظر في علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسمهم الاكبر شرم والثاني طوج والثالث ابرج
نخاف ان يختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم اثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم
هاهنا وأمر كل واحد منهم فاخذ سهمها فصارت الروم وناحية العرب لشرم وصاوت الترك
والصين لطوج وصارت العراق والسند والهند والحجاز وغيرها لابرج وهو الثالث وكان
يحبه واعطاه التاج والسرير ومات افر يدون ونشبت العداوة بين اولاده وأولادهم من
بعدهم ولم يزل القاسدينمو بينهم الى ان وثب طوج وشرم على اخيه ابرج فقتلاه

وقتلا

وابطل الرشوة وعاقب عايلها فلا يتقلد المناصب الا مستحقها بعد السرى والامتحان واتفاق

الرأى ولا يقضى الا بالحق فكانت أيامه سعيدة ووافعه له جديده وفي أيامه كثرت العماثر حتى يقال ان مصر والقاهرة

فهاوتر كودا واولهه الواقعة تار يخ اطلعت عليه في مجلدين و يقال ان القرنساوى الذى يكون في اذنه قرطامه اصلها من
النساء الماسورات في تلك الواقعة وفي ايامه كثر عيث المماليك الاجلاب ٣٩ فأمر بانحراجهم من مصر فجمعوا

وعصوا بخار بهم وقاتلهم
فانهزموا فقبض على كثير منهم
فقتل منهم طائفة وغرق منهم
طائفة ونفي منهم طائفة وبقي
منهم بمصر طائفة التجوا الى
بعض الامراء وهؤلاء المماليك
كانوا من مماليك بلخا
البحرمرى وملك السلطان
حسن ومنهم صرغتمش
واسندروا بجماي اليوسفى
وهم كثيرون مختلفو
الاجناس ومنهم من جف من
الحرك فليز الوافى اختلاف
ومقت وهياج وحقد للدولة
الى ان تحيلوا وتراجعوا
وتدخنوا فى الدولة فاستقر
امرهم على ان طائفة منهم
سكنوا بالطباق ودخنوا فى
مماليك الاسيادى اولاد
السلطان ومنهم من بقي أمير
عشرة لغير ومنهم من انضم
الى المماليك السلطانية
ومماليك الامراء وكانوا
أرذل مذكور فى الاقليم
المصرى فلما عزم الاشرف
على الحج وأخذ فى أسباب
ذلك اتهموا عند ذلك القرصة
وكتماوا امرهم ومكروا
مكرهم وتواعدوا مع أصحابهم
الذين بصحبة السلطان انهم
يشيرون الفتنة مع السلطان
فى العقبة وكذلك المقيمون

فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن أسف بن ماشع بن عبيد بن جابر بن ثمود وقيل اسف بن
كماشع بن أروم بن ثمود يدعوه الى توحيد الله تعالى واخراجه بالعبادة فقالوا يا صالح قد
كنت فينا مر جوا قبل هذا اتهمنا وكان الله قد أطال أعمارهم حتى ان كان أحدهم
يبنى البيت من المدرفين سد م وهو حى فلما رآوا ذلك اتحدوا من الجبال بيوتا فارهم
ففتحوها وكانوا فى سعة من معاشهم ولم يزل صالح يدعوه فلم يتبعه منهم الا قليل
م تضعفون فلما ألح عليهم بالدعاء والتحذير والتخويف سالوه فقالوا يا صالح أخرج جمعنا
الى عيدنا وكان لهم عيد يخرجون اليه بأصنامهم قارنا آية فتدعو الهك وتدعوا لهتنا
فان استجيب لنا استجيب لنا اتبعتنا فقال نعم فخرجوا بأصنامهم وصالح
معهم فدعوا أصنامهم ان لا يستجاب لصالح ما يدعوه به وقال له سيد قوم يا صالح أخرج
لنا من هذه الصخرة لصخرة مفردة ناقة جوفا عشرين فان فعلت ذلك صدقناك فأخذ
عليهم المواثيق بذلك وأتى الصخرة وصلى ودعا به عز وجل فاذا هى تتمخض كما
تتمخض المحامل ثم انفجرت وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا وهم ينظرون ثم
فتحت سقبا مثلها فى العظم فأمن به سيد قومهم واسمها جندع بن عمرو ورهط من قومهم فلما
خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم متى عقرتموها
أهلككم الله فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا بينها
و بين الماء وحلبوا لبنها وملاؤا كل وعاء وانا و اذا كان يوم شربهم صرخوا عن الماء فلم
تشر ب منه شيئا وتزودوا من الماء للغد فأوحى الله الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة
فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال الاتعقروها أنتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقروها
قالوا وما هلامته فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه قتلهم أشقر أزرق أصهب أجمر قال
فكان فى المدينة شيخان هزيران متبعان لاحدهما ابن رغب له عن المنكح وللاخر
ابنة لا يجدها كغوا فزوج أحدهما ابنة بابنة الاخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح
انما يعقروها مولود فيكم كم اختاروا قوايل من القرية وجعلوا معهن شرطا يطوفون فى
القرية فاذا وجدوا امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ النسوة
وقلن هذا الذى يريد نبي الله صالح فأراد الشرط ان يأخذوه فخال جدها بينهم وبينه
وقالوا لوارد صالح هذا القتلناه فكان شرب مولود وكان يشب فى اليوم شباب غيره فى الجمعة
فاجتمع تسعة رهط منهم يفسدون فى الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا أبناءهم حين ولدوا
خوفان ان يكون عاقرا لئلا يفسد منهم ثم ندموا فاقسموا اميقتلوا وأهلهم وقالوا لنخرج
فترى الناس اننا نريد السفر فأتاى الغاد الذى على طريق صالح فتكون فيه فاذا جاء
الليل ونحرج صالح الى مسجده قبلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا الى رحالنا وقلنا
ما شهدنا قتله فيصدفنا قومهم وكان صالح لا يبيت معهم كان يخرج الى مسجده يعرف
بمجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقطت عليهم صخرة فقتلتهم فانطلق رجال عن

بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا نظام الدولة ويذلوا السلطان والامراء ولا يخرج السلطان من مصر يخرج فى أبهة
عظيمة ويحمل زائدا بعد ان رتب الامور واستخاف بهم وتوزعوا من يثق به وأخذ بصيته من لا يظن فيه الحيانة ومنهم جملة

وكانما ظنوا السيف سوافاق والذن قد اوالقسي حواجا بها يا ايها الملك العز يزومن له * شرف يحرق على النجوم ذواثا
اصلحت بين المسلمين بهمة تذر الاجانب ٣٨ بالوداد اقارباه ووهبتهم زمن الامان فن رأى مملكة يكون له الزمان مواها

الى آخرها وهذا ما حضري
منها ومن احسن ما قيل في
مراثيه هذان البيتان
قلت لبدر الافق لما بدا
ووجهه منكسف باشر
مالك لا تسفر عن بهجة

فقال مات الملك الناصر
والصفي الحلي فيه مريمة رائية
بليغة نحو ستين بيتا ولما
مات دفن على والده بالقبعة
المنصورة بين القصرين
وتولى من اولاده واولاد
اولاده ثمانية عشر سلطانا منهم
السلطان حسن صاحب
الجمامع بسوق النجمل
بالرميلة ومن شاهده عرف
عساوهمته بين الملوك وهو
الذي الف باسمه الشيخ ابن
ابى حجلة التماساني كتبه
العشرة التي منها ديوان
الصبابة والسكران وطوق
الجمامة وحاطب ليل وفرغ
سن هديك الجن وقصير ذلك
ومنهم الملك الاشرف
شعبان بن حسين ابن الملك
الناصر محمد وهو الذي امر
الاشراف بوضع العلامة
المخضرة في عمامتهم وفي ذلك
يقول بعضهم

جعلوا الاناء الذي علامة
ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم

خال معاوية معاوية بن بكر احبس عنا مرثدين سعد وخرجوا الى مكة يستسقون بها العاد
فدعوا الله تعالى له ومعه واستسقوا فانشأ الله سبحانه ثلاثا يضا وجرا وسوداه
وفادى مناد منها يا قيل اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها
اكثر ماء فناداه مناد اخترت رماد ارددا لا تبقي من عاد احدا لا ولد اترك ولا والدا
الا جعلته همدا الابن اللوذية المهدي وبنوا اللوذية بنو لقيم بن هزال كانوا بمكة عند
خالهم معاوية بن بكر وساق الله السحابة السوداء بما فيها من العذاب الى عاصف فخرجت
عليهم من وادي قال له المغيث فلما راوها استبشر وابها وقالوا اذا عارض بمطرنا يقول
الله تعالى بل هو ما استجبتم به ربح في ساء عذاب ألم يندم كل شيء بما مر بها اي كل شيء
أمرت به وكان اول من رأى ما فيها وعرف انها ربح مملكة امرأة من عاد يقال لها فهدد
فلما رأت ما فيها صاححت وصعقت فلما افافت قالوا ما ذرايت قالت رأيت ربحا فيها
كذهب النار امامها رجال يقولون فلما خرجت الريح من الوادي قال شعبة رهط من
الخنزبان تعالوا حتى نقوم على شفير الوادي فنزلها فجعلت الريح تدخل تحت الواحد
منهم فتعمله قذق عنقه وبقى الخنزان فقال الى الجبل وقال

لم يبق الا الخنزان نفسه * يالك من يوم دهاني أمسه
بثابت الوماء شديد وطسه * لولم يجئني جشته أجسه

فقال له هوذا سلم تسلم فقال وما لي قال الجنة فقال فما هؤلاء الذين في السحاب كانهم
الجن فقال الملائكة قال ايعينني ربح منهم ان اسلمت قال هل رأيت مملكة لا يعيذ من
جنده قال لو فعل ما رصبت ثم جاءت الريح وأحقته بأصحابه وسخرها الله عليهم سبع ليال
وثمانية أيام حسوما كما قال تعالى * والمحسوم الداء فلم تدع من عاد احدا الا هلك
واعترل هو ووالداه من في حظيرة لم يصبه ومن معه الا تليين الجلود وانها اتمر من عاد
بالظن ما بين السماء والارض وتدمعهم بالبحارة وعاد وقد عاد الى معاوية بن بكر فنزلوا
عليه فأتاهم رجل على ناقة فأخبرهم بصاب عاد وسلامة هو وقال وكان قد قيل لقمان
ابن عاد اختر لنفسك الا انه لا سبيل الى الخلود فقال يا رب أعطني عمرا أقيل له اختر فاختر
عمر سبعة أنس فعمر فصار همون عمر سبعة أنس فكان ياخذ القرخ الذي كرحين يخرج
من بيضته حتى اذا مات أخذ قبره وكان يعيش كل نسمة ثمانين سنة فلما مات السابع
مات لقمان معه وكان السابع يسمى بسدا قال وكان عمر هو دمان وخمسين سنة وقبره
بمصر موت وقيل بالبحر من مكة فلما هلكوا ارسل الله طيرا أسود فقتلهم الى البحر
فذلك قوله تعالى فاصبحوا لا يرى الامسا كنهم ولم يخرج ربح قط الا بمكيال الا يومئذ
فانها عتت على الخنزرة فذلك قوله اهلكوا بربح صرصر عاتيه وكانت الريح تطلع الشجرة
العظيمة بعروقها وتهدم البيت على من فيه وامانة ودفنهم ولدتهم من جابر بن ارم بن سام
وكانت مسا كن ثودا بحجر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد تذكروا وكفروا واعتوا

فبعث

وفي ايام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على

حين غفلة ونهبوا أموالها واسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا

ثلاث وعشرين ونسبها ثلثه تكون مدة ولتهم مائة سنة وتسعة وعلا ثلث سنة * وسبب انتصافها قننة السلطان سليم شاه
ابن عثمان وقدمه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر فأنصوه ٤٦ العورى فلا قام عند مرج دابق بحلب

وخامر عليه أمراؤه خير بك
والغز الى غزلوله وقتدوه ولم
يزل حتى تملك السلطان سليم
الديار المصرية والبلاد الشامية
وأقام خير بك نائبها كما هو
مسطر ومفصل في تواريخ
المتأخرين مثل مرج الزهور
لابن اياس وتاريخ القرمانى
وابن زنبيل وغيرهم * وعادت
مصر الى النسيابة كما كانت
في صدر الاسلام ولم يخلص

الارحلا كان في المحرم فذبحه المحرم قيل ومن هو قيسل أبو رغال وهو أبو يعقوب في قول
ولما سارا الى صلى الله عليه وسلم أتى على قرية ثمود فقال لا صحابه لا يدخلن أحد منكم
القرية ولا تشرىوا من ما بها وأراهم مرتقى الفصيل في الجبل وأراهم الفج الذي كانت
الناقة ترد منه الماء وأما صالح عليه السلام فانه سار الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل
الى مكة فأقام بها بعد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد أقام في قومه
يدعوهم عشرين سنة وأما أهل التوراة فانهم يزعمون انه لا ذكرا لعاد وهو دود عود
وصالح في التوراة قال وأمرهم عند العرب في الجاهلية والاسلام كشمرة ابراهيم الخليل
عليه السلام (قلت) وليس انكارهم ذلك باعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل
ورسالته وكذلك انكارهم حال المسيح عليه السلام

) ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام ومن كان في عصره من ملوك الجحيم)

وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارفو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن قينان بن
أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واختلف في الموضع الذي كان فيه والموضع الذي
ولد فيه فقيل ولد بالبأسوس من أرض الاهواز وقيل ولد بابل وقيل بكوثر وقيل ببحران
واسكن أباه نقله قال عامة أهل العلم كان مولده في عهد غروذين كوش ويقول عامة أهل
الاجناد ان غروذين كان عاملا للارزهاق الذي زعم بعض من زعم ان نوحا أرسل اليه وأما
جماعة من سلف من العلماء فانهم يقولون كان ملكا برأسه قال ابن ابي عمير وكان ملكه
قد احاط بمشارك الارض ومقار بها وكان بابل قالو يقال لم يجتمع ملك الارض الا
لثلاثة ملوك غروذين القرقي وسليمان بن داود وأصاف غيره اليهم يختصر
وسنذكر بطلان هذا القول فلما اراد الله ان يبعث ابراهيم حجة على خلقه ورسولا الى
عباده ولم يكن فيما بينه وبين نوح نبي الا هو وصالح فلما تقار بزمان ابراهيم اتي
اصحاب النجوم غروذين والاله انما نجد غلاما يولد في قرية يقال له ابراهيم بفارق
دينه كروية اسم اصنامكم في شهر كذا من سنة كذا فلما دخلت السنة التي ذكرها جيس
غروذين الجبالى عنده الام ابراهيم فانهم لم يعلم بحبلها لانه لم يظهر عليها اثره فذبح كل غلام
ولدى ذلك الوقت فلما وجدت أم ابراهيم الطلق خرجت ليللا الى مغارة كانت قريبة
منها فولدت ابراهيم واصلمت من شأنه ما يضرع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم سعت الى
بيتها واجدته ثم كانت تطالعه لتظهر ما فعل فكان يشب في اليوم ما يشب غيره في
الشهر وكانت تحبه حيا يص ابيه جعل الله رزقه فيها وكان آزر قد سأل أم ابراهيم عن
حبلها فقالت ولدت غلاما فسات فصدقه او قيل بل علم آزر بولادة ابراهيم وكتمه حتى
نسى الملك ذلك فزال آزر الى ابنا قد خبأته أفنخافون عليه الملك ان انا جئت
به فقالوا لا فانطلق فاخرجته من السرب فلما نظر الى الدواب والى الخلق ولم يكن رأى
قبل ذلك غير ابيه وأمه فجعل يسأل اياه عما يراه فيقول ابو هذا بعر أو بقرة أو غير ذلك

٦ م ل الدين وأحمد بن الكافر بن وسيرة الجميلة أغنت عن التعريف وتراجعه مشهورة
بها التصانيف ولم تزل البلاد منظمه في سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذي استولوا عليها فيه الى

من المجلسان وأبقى منهم ومن قتيروهم بعض كذلك ولا ينفع المحذرين القدره فلما خرج السلطان وبعده من مصر أناروا
الفتنة بعد ان استألو طائفة من

مستعدين منتظرين فعل
أصحابهم القائمين مع السلطان
ونار أيضا أصحابهم على
السلطان في العقبة فانهزم
بعد أمور طالبا إلى مصر
وصحبه الامراء الكبار وبعض
مماليك ونهبت الخزينة
والهج وذهب البعض إلى
الشام والبعض إلى الحجاز
والبعض إلى مصر فحجبه جريم
السلطان وجرى ما هو مظهر
في الكتاب من ذبح الامراء
واختفاء السلطان وخنقه
وتمكن هؤلاء الاجلاب من
الدولة ونهبوا بيوت الاموال
وذخائر السلطان واقتسموا
مخايطه وكذلك الامراء وصل
كل صعلوك منهم لمراتب الملوك
وأرلوا عز الدولة القلاوونية
وأخذوا لانفسهم الامريات
والمناصب وأصبح الذين كانوا
بالامس أسفل الناس ملوك
الأرض يجي اليهم غارات كل
شيء ثم وقعت فيهم حوادث
وعروب اسفرت عن ظهور
برقوق المجر كسي أحد ممالك
يلبغا العمرى واستقراره
أميرا كبيرا وكان غاية في الدهاء
والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى
عزل ابن الأشرف وأخذ
السلطنة لنفسه وهو أول ملوك
المجرا كسب مصر وبالأشرف

شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلاوونية وظهرت دولة المجرا كسب أولهم برقوق وبعده ابنه فرج
واستمر الملك فيهم وفي أولادهم إلى الأشرف فأنصوه القوي وأبداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبع مائة وافتعواوها سنة

الخزينة كذا وكذا فسمع السلطان سليم ما ألباه شتمه في ناشاعلم انما كيدته منه وقصده ادخال السوء بين آل عثمان فتهنر مزاجه وقال له ياراضى تريد ان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ٤٣ ذلك سبب الازالته وامر بقتله فقطف به

وقال له يابادشاه لا تجعل هذه وصية والدك في قانه قال لي ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جئخ اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك قدم عليها ودعاه بالثبات وخاص من القتل فانظر بالاني فتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني واقول بعد ذلك بضيق صدرى ولا ينطق لساني

وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد اخرجنى العجز ان افصح فافقر الله ابغى حكما وكانوا قدما على صحة

أ كبرهنا فكسرها فادعوا ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرها الى انفسهم فيما بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كمالا قال ثم قالوا وهرقوا انها لا تضرو ولا تنفع ولا تبطش لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أى لا يتكلمون فيضربونهم صانع هذا بها وما تبطش بالايدي فنصدقك يقول الله تعالى ثم نكروا على رؤسهم في الحجة عليهم لاراهيم فقال لهم ابراهيم عند قومه ما هؤلاء ينطقون اقتعدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أف لا تعقلون ثم ان غمرو فقال لاراهيم أ رأيت المالك الذي تعبدون دعوا الى عبادته ما هو قال ربي الذي يحيي ويميت قال غمروذ أنا حي وأميت قال ابراهيم وكيف ذلك قال آخذ رجلين قد استوجبا القتل فاقتل أحدهما فأكون قد أمته وأعفو عن الآخر فأكون قد أحيتاه فقال لاراهيم ان الله بأى بالشمس من المشرق فأت بهما من المغرب فبهت عند ذلك غمروذ ولم يرجع اليه شيئا ثم انه وأصحابه اجتمعوا على قتل ابراهيم فقالوا حر قوه وانصروا آلهم كما قال عبد الله بن عمر اشار بنخريه رجل من اعراب فارس قيل له وللفرس اعراب قال نعم الا كرادهم اعرابهم قيل كان اسمه هيرزن فحسب به فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة فأمر غمروذ بجمع الخطب من أصناف الخشب حتى ان كانت المرأة لتندوب أن بلغت ما تطلب أن تحطب لنار ابراهيم حتى اذا أرادوا أن يلقوه فيه اقدموه واشعلوا النار حتى ان كانت الطير لتقر بها فتحترق من شدتها وحرها فلما اجتمعوا لدفنه فيها صاحت السماء والارض وما فيها الا الثقلين الى الله صيحة واحدة أى ربنا ابراهيم ليس في ارضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فاذن لنا في نصره قال الله تعالى ان استغاث بشئ منكم فلينصره وان لم يدع غيره فاناله فلما رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال اللهم انت الواحد حق السماء وانت الواحد في الارض حسي الله ونعم الوكيل وعرض له جبريل وهو يوثق فقال ألك حاجة يا ابراهيم قال اما ليك فلا فذوقه في النار فناداه الله فقال يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقبل ناداه جبريل فلو لم يتبع بردها سلام لمات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار الا طمئت ظننت انها هي وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقهدهم الى جنبه يؤنسه فكث غمروذ ايا ما لا يشك ان النار قد اكلت ابراهيم فرأى كأنه تقف فيها وهي يحرق بعضها بعضا وابراهيم جالس الى جنبه رجل مثله فقال لقموه لقد رأيت كأن ابراهيم حي ولقد شبهه على ابنو الى صرحا يشرف في على النار فبنوا له وأشرف منه فرأى ابراهيم جالسا الى جانبه رجل في صورته فناداه غمروذ يا ابراهيم ان الهك كبير الذي بلغت قدرته وعزته أن حال بينك وبين ما أرى هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال أنخسني ان أجت فيها قال لا فقام ابراهيم فخرج منها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأيت معك مثل صورتك قال ذلك ملك الظل أرسله الى ربي ليؤنسي قال غمروذ اني مقرب الى الهك قربا بالما رأيت من

المتأخرين مسطور لا بأس بإيراده في المسامرة تقيما للعرض في مناسبة المذاكرة وهو ان السلطان سليم شاه السليمان من بلك الديار المصرية مناه وقاتل من قاتل من الجرا كسة وسامهم في سوق الموا كسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصة

هذا الوقت الذي نحن فيه وولا مصر نوابهم وحكامها أمراؤهم وكانوا في صدور دولتهم من خبر من تقلد أمورا لامة بعد
الخلفاء المهديين وأشد من ذب عن الدين وأعظم من جاهد في المتركين فذلك اتت مع ما لكانهم بما

فتحه الله على أيديهم وأيدى
نوابهم وملوكها أحسن المعمور
من الأرض ودانت لهم
الممالك في الطول والعرض
هذامع عدم اغفالهم الامور
وحفظ النواحي والتغور
واقامة الشعائر الاسلامية
والسنن المحمدية وتعليق
العلماء وأهل الدين وخدمة
المحرمين الشريفين والتسلط
في الاحكام والوقائع بالقوانين
والشرايع فتحصنت دولتهم
وطالت مدتهم وهابتهم
الملوك وانقاد لهم الممالك
والمملوك وما يتبع
اراده هتاما حكاك الاسما في
في تاريخه انه لما تولى
السلطان سليم ابن السلطان
سليمان المذكور كان لوالده
مصاحب يدعى شمسى باشا
الجهمي ولا يخفى ما بين آل
عثمان والجهم من العداوة
الحكمة الاساس فأقر
السلطان سليم شمسى باشا
الجهمي مصاحبا على ما كان
عليه أيام والده وكان شمسى
باشا المذكور له مدخل عجيبة
وحيل غريبة يلقيها في قالب
مرضى ومصاحبة يسخر بها
العقول فتصد أن يدخل شيئا
منكر ا يكون سببا لخلفة
دولة آل عثمان وهو قبول

فقال ما هؤلاء الخاق يد من ان يكون لهم رب وكان خروجه بعد غروب الشمس فرفع
رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربى فلم يلبث أن غاب فقال
لا احب الا فابن وكان خروجه في آخر الشهر فلهذا رأى الكوكب قبيل القمر وقيل
كان تفكر وعمره خمسة عشر شهرا وقال لامة وهو في المغارة أخرجه في انظر فأخرجه
عشاء فنظر فرأى الكوكب وتفكر في خلق السموات والأرض وقال في الكوكب
ما تقدم فلما رأى القمر باغا قال هذا ربى فلما غاب قال لثم لم يهتدى ربى لا كون من
القوم الصالحين فلما جاء النهار وطلعت الشمس رأى نورا أعظم من كل ما رأى فقال هذا
ربى هذا اكبر فلما اقلت قال يا قوم انى يرى مما تنكرون ثم رجع ابراهيم الى ابيه
وقد عرف ربه وبرئ من دين قومه الا انه لم ينادهم بذلك فاجبرته امة بما كانت صنعت
من كتمان حاله فخره ذلك وكان آزر يصنع الاصنام التي يعبدونها ويعطيها ابراهيم
ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشري ما لا يضره ولا ينفعه فلا يشترها منه أحد وكان
ياخذها وينطلق بها الى نهر فيصوب رؤسها فيه ويقول اشترى استهزاء بقومه حتى فشا
ذلك عنه في قومه فغير انه لم يبلغ خبره غروذ فلما بدأ ابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم
عليه وياهم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد
انت قال رب العالمين قالوا غروذ قال بل أعبد الذي خلقنى فظهر امره وبلغ غروذ أن
ابراهيم اراد ان يرى قومه ضعف الاصنام التي يعبدونها ليلزمهم الحجة فجعل يتوقع
فرصة ينتهى بها ليعمل بأصنامهم ذلك فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم اى ملعين
أمر بوامه اذامه عوايه وانما يريد ابراهيم ان يخرجوا عنه ليلزم من اصنامهم وكان لهم
عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة فلم يخرج معهم الى العيد وخالف
الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيدن اصنامكم فتعصه ضعفاء الناس ومن هو في
آخرهم ورجع الى الاصنام وهي في بهو عظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه أصغر
منه حتى بلغوا باب البهو واذاهم قد جعلوا طعاما بين يدي آلتهم وقالوا ترك الالهة
الى حين نرجع قنا كنه فلما نظر ابراهيم الى ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون
فلما لم يجبه أحد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فكسرها بقاس في يده
حتى اذا بقي أعظم صنم منها رط القاس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه ورأوا ما فعل
باصنامهم راعهم ذلك وأعظموه وقالوا من فعل هذا بالآلهتنا لمن الظالمين قالوا سمعنا
ففى يذكرهم يقال له ابراهيم يعنون بسبها ويعيها ولم تمنع ذلك من غيره وهو الذى
نظنه صنع بها هذا وبلغ ذلك غروذ واشرف قومه فقالوا فأتوا به على أين الناس لعلهم
يشهدون ما نفعل به وقيل يشهدون عليه كرهوا ان يأخذوه بغير بينة فلما أتى به
واجتمع له قومه عند ملكهم غروذ وقالوا انت فعلت هذا بالآلهتنا يا ابراهيم قال بل
فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون غضب من ان تعبدوا هذه الصغار وهو

الرسان من أرباب الولا والعمال فلما عاين من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض
عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الا أن قصده من قبض انعامكم عليه المنصب القلافي ويدفع الى

وتركهم وما يفترون فذهبوا بالقساد وظلموا العباد وتعدوا هاهنا الى الزهية حتى في المواثيق الشرعية فالتفتت عنه
القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان امره في ادبار ولا بد لدولته ٤٥

مسيرة يوم وليلة فبعثه الله نبيا وكان ابراهيم قد اتخذ بالسبع بئرا ومسيحا وكان ماء البئر
معينا طاهر فاذا هاهنا السبع فاقبل عنهم فنصب الماء فاتبعوه يسألونه العود
اليهم فلم يفعل واعطاهم سبعة اعنز وقال اذا اوردتموها الماء ظهر حتى يكون معينا
طاهرا فاشربوا منه ولا تغترب منه امرأة حائض فخرجوا بالاعنز فلما وقفت على الماء
ظهر اليها وكانوا يشربون منه الى ان غرفت منه امرأة طامث فعاد الماء الى الذي
هو عليه اليوم واقام ابراهيم بين الرملة وايليا يلبديقال له قط اوقف فلما ولد اسمعيل
خزنت سارة خزنا شديدا فوهبها الله اسحق وعمرها سبعون سنة وعمر ابراهيم مائة
وعشرون سنة فلما كبر اسمعيل واسحق اختصهما فغضبت سارة على هاجر فاحرقتهما
ثم اعادتاهما فارت منها فاحرقتهما وحلفت لتقطعن منها بضعة فتركت انفسها واذهبا لئلا
تشتبها ثم خفصتها فن ثم خفص النساء وقيل كان اسمعيل صغيرا وانما آخر جنتها سارة
غيرة منها وهو الصحيح وقالت سارة لا تسكنني في بلد فاحسبني الى ابراهيم ان ياتي مكة
وليس بها يومئذ فاجاء ابراهيم باسمعيل وامه هاجر فوضعهم بمكة بموضع زرع فلما
مضى نادته هاجر يا ابراهيم من امرك ان تتركنا بارض ليس فيها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا
زاد ولا انيس قال ربي امرني فالت فانه لن يضيعنا فلما ولى قال ربنا انك تعلم ما تخفي وما
نعان يعني من الحزن وقال رب اني اسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا اليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم الية فلما ظمئ اسمعيل جعل
يدحض الارض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت الصفا لتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا
فالتحدرت الى الوادي فسعت حتى اتت المروة فاستشرفت هل ترى شيئا فلم تر شيئا ففعلت
ذلك سبع مرار فذلك اصل السعي ثم جاءت الى اسمعيل وهو يدحض الارض بقدميه
وقد تبع العيين وهي ذرم فجعلت تفحص الارض بيدها عن الماء وكلما اجتمع
أخذته وجعلته في سقاها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرجعها الله لوتركتها لكانت
عينا ساجدة وكانت جرحهم بوادي قريب من مكة ولزمت الطير الوادي حين رأت الماء
فلما رأت جرحهم الطير لزمت الوادي قالوا لما لزمته الا وفيه ماء فجاؤا الى هاجر فقالوا لو شئت
فكنما معلقا فانسناك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب اسمعيل وماتت
هاجر فترج اسمعيل امرأة من جرحهم فتعلم العربية منهم هو واولاده فهم العرب
المتعربة واستأذن ابراهيم سارة ان ياتي هاجر فاذا نزلته وشرطت عليه ان لا ينزل
فقدم وقدمت هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ليس
ههنا ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع قال ابراهيم هل
عندك ضيافة قالت ليس عندي ضيافة وما عندي أحد فقال ابراهيم اذا جاء زوجك
فاقرئيه السلام وقولي له فليغيره بابه وعاد ابراهيم وجاء اسمعيل فوجد ربه أبيه
وقال لامرأته هل عندك أحد قالت جاءني شيخ كذا وكذا كالمستغف بئس أنه قال فما قال

من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع اصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير فطلب
الامير سودون وولديه فحضروا بين يديه فقال لهم انكروا لم طلبتكم وفي هذا المكان جعلتكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب

واصدقائه ياهل ترى هل بقي أحد من الجبراء كسمة نراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم أيها الملك العظيم
هنا رجل قديم يسمى سودون الأمير ٤٤ طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لا يضاهاهما

أحد في الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تهي من المقارشة بالكية وجلس ولديه بالدار وسد أبوابه بالأحجار وخالف العادة واعتكف على العبادة وهو إلى الآن مستمر على حالته. مقيم في بيته وراحتة فقال السلطان قد أوالله رجل عاقل خبير كامل ينبغي لنا أن نذهب لزيارته ونقتبس من بركته وأشارته قوموا بنا جملته نذهب إليه على جفلة لكي نتحقق المقال وأشأهده على أي حاله هو من الأحوال ثم ركب في الجبال ببعض الرجال إلى أن توصل إليه ودخل عليه فوجده جالسا على مسطبة الإيوان وبين يديه المصحف وهو يقرأ القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومعاليك أنواع فعندما عرف أنه السلطان بادرت لقايلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فأمره بالجلوس ولا طغه بالكلام المانوس إلى أن اطمان خاطره وسكنت ضمائر فساله عن سبب هزله وانجماعه عن خطبته بعشرته فاجابه أنه لما رأى في دولتهم اختلال الأمور

وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ إلى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار مسيرة دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حياته وقدم على الكبار مناصب الأبرار الكبار ورخص لهم فيما يفعلون
ثم ان ابراهيم والذين اتبعوا أمره اجتمعوا على فراق قومهم فخرج مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من القرانة الأولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق ابن لاوذين سام بن نوح وقيل كان أخا الخفاك استعمله على مصر وكانت سارة من أحسن النساء وجها وكانت لا تعصى ابراهيم شيئا فلما وصفت لفرعون أرسل إلى ابراهيم فقال من هذه التي معك قال أختي يعني في الإسلام وتخوف ان قال هي امرأتى أن يقتله فقال له زينا وأرسلها إلى قاهر بذلك ابراهيم فترينت وأرسلها إليه فلم تدخلت عليه أهوى بيده اليها وكان ابراهيم حين أرسلها قام يصلي فلما أهوى اليها أخذ أخذ شديدا فقال ادع الله ولا أضرك فدعت له فأرسلها فاهوى اليها فآخذ أخذ شديدا فقال ادع الله ولا أضرك فدعت له فأرسل ثم فعل ذلك الثالثة فذكر مثل المراتين فدعا أدنى حجاب فقال انك لم تأتني بانسان وانك آتيتني بشيطان آخر جها وأعطها هاجر ففعل فاقبلت بهاجر فلما احس ابراهيم بها انقل من صلاته فقال مهي فقامت كفى الله كيسد الكافرين وأخدم هاجر وكان أبو هريرة يقول تلك أمكم يا بني ماء السماء وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث مرات اثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي أختي

في سارة هي أختي
(ذكر ولادة اسمعيل عليه السلام ووجهه إلى مكة)
قيل كانت هاجر جارية ذات هيثة فوجهتها سارة لابراهيم وقالت خذها لعل الله يرزق منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى أسنت فوق ابراهيم على هاجر فولدت اسمعيل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتحت معر فاستوصوا بالها خيرا فان لهم ذمة ورجا يعني ولادة هاجر فكان ابراهيم قد خرج بها إلى الشام من مصر خوفا من فرعون فنزل السبع من ارض فلسطين ونزل لوط بالموثقة وهي من السبع

وتراصف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ إلى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار مسيرة دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حياته وقدم على الكبار مناصب الأبرار الكبار ورخص لهم فيما يفعلون

اليوم افتقر امرأته مصر وهما كرها فارقين واقتسموا بهذه اللعبة خبثين واستمر كل منهما على محبة اللون الذي ظهر فيه
وكره اللون الآخر في كل مائة قبلون فيه حتى أواني المتساويات ٤٧ والمأكولات والمشروبات والفقاريات يميلون

الى نصف سعد والعثمانين
والقاسمية لا بالون الانصف
حرام والمصريين هو صار فيهم
قاعدة لا يتطرفوا اختلال
ولا يمكن الانحراف عنها بحال
من الاحوال ولم يزل الامر
يقشور ويبدو بتوارده السادة
والعبيد حتى تحسم وغنا
واطر يقت فيه الدما فكم
خرت بلاد وقتلت ابحاد
وهدمت دور وأحرقت قصور
وسبيت أحرار وقهرت أخيار
ولر بلذة ساعة

قد أوردت انحر باطولا

وقيل غير ذلك وان أصل

القاسمية ينسبون الى قاسم
بك الدفتر دار تابع مصطفى
بك والفقاريات نسبة الى
ذي الفقار بك الكبير وأول
ظهور ذلك من سنة خمسين
و ألف والله أعلم بالحقايق
وهو اتفق ان قاسم بك المذكور
أنشأ في بيته قاعة جلوس
وتألف في تحسينها وعمل فيها
ضيافة لذي الفقار بك أمير
الحاج المذكور فاقى عنده
وتعدى عنده بطائفة قليلة ثم

قال له ذو الفقار بك وأنت أيضا
تضيفني في غد وجمع ذو الفقار
ماليكة في ذلك اليوم صناجق
وامراء واختيارية في الوجافات
وحضر قاسم بك بعشرة من

ملائقته واثنين خواست خلفه والساعة والسر اجمع قد دخل عنده في البيت وأوصى ذو الفقار ان لا أحد يدخل عليه الا
بطلب الى ان فرشوا السباط وجلس صحبتة على السباط فقال قاسم بك حتى يتعد الصناجق والاختيارية فقال ذو الفقار

عليكم الحج الى البيت العتيق فسمع به ما بين السماء والارض وما في اصلاص الرجال
وارحام النساء فأجابته من آمن من سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة فأجيب لبك
لبك ثم خرج باسمعيل معه الى التروية فنزل به منى ومن معه من المسلمين فصلى بهم الظهر
والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات حتى أصبح فصلى بهم الفجر ثم سار الى عرفة
فقام بهم هناك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهم الى
الموقف من عرفة الذي يقف عليه الامام فوقف به على الاراك فلما غربت الشمس
دفع به ومن معه حتى أتى المزدلفة فجمع بها الصلاتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات بها
ومن معه حتى اذا طلع الفجر صلى الغداة ثم وقف على قرح حتى اذا اسفر دفع به ومن معه
بريه وعلمه كيف يصنع حتى رمى الحجرة وأراه المنحصر ثم حرق وأراه كيف يطوف ثم
عاد به الى منى ليريه كيف رمى الجمار حتى فرغ من الحج وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبرئيل هو الذي أرى ابراهيم كيف يحج ورواه عنه ابن عمر ولم يزل البيت
على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى ان هدمته قر يش سنة خمس وثلاثين من مولد النبي
صلى الله عليه وسلم على ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر قصة الذبيح)

واختلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو اسمعيل وقال بعضهم هو
اسحق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كلا القولين ولو كان فيهما صحيح لم نعهده
الى غيره فاما الحديث في أن الذبيح اسحق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد
المطلب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه وقد بناه بذيبي عظيم هو
اسحق وقد روى هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه واما الحديث الاخر في ان
الذبيح اسمعيل فقد روى الصناجحي قال كذا عند معاوية بن أبي سفيان فذكر ان الذبيح
فقال على الخبر سقطتم كذا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول
الله مد علي ما أفاء الله عليك يا ابن النضير فحكى صلى الله عليه وسلم فقيل لمعاوية
وما الذي يحان فقال ان عبد المطلب نذر ان سهل الله حفر زرم ان يذبح أحدا أولاده
فخرج السهم على عبد الله ابني النبي صلى الله عليه وسلم ففداه بمائة بعير وسند كره ان شاء
الله تعالى والذبيح الثاني اسمعيل

(ذكر من قال انه اسحق)

ذهب عمر بن الخطاب وعلي والعباس بن عبد المطلب وابنه عبد الله رضي الله عنهم فيما
رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب ابن سابط وابن أبي الهذيل ومسروق الى
ان الذبيح اسحق عليه السلام حدثهمرو بن أبي سفيان بن أبي أسيد بن أبي جارية الثقفي
ان كعبا قال لابي هريرة الأخـ بك عن اسحق بن ابراهيم قال بلى قال كعب لما رأى

الاعلام الغيوب فقال أريد أن يركب قاسم واخوه ذوالفقار و يراهما و يتسابقا بالخيال في هذا النهار فامثلا أمره المطاع لانهما صار من الجند والاتباع ٤٦ فنزلوا ركباً ورحلاً ولبوا واطهرا من انواع القروسية القنون حتى شخصت

للكفات قال اقربى ز و جك السلام ووقولى له فليغير عتبة بابه فطلقها وتزوج أخرى فابن ابراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارقاً أن يزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل بجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته أين صاحبك قالت ذهب ليصيده وهو حيي الا ان شاء الله تعالى فانزل برحمتك الله فقال لها فعندك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك خبز أو برأوش عير أو غير قال نعم قالت بالهن واللحم فدعاها ما بالركة ولوجأت يومئذ بجبريل أو غير أو برأوش عير لكانت أكثر أرض الله من ذلك فقالت انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام بالاناء فوضعت عنده شقة اليمين فوضع قدمه عليه فبقي أثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه اليمين ثم حوت المقام الى شقة اليمين فغسلت به كذلك فقال لها اذا جاء زوجك فأقرئيه عنى السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابل فلما جاء اسمعيل ووجهه يرحب بابه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجهاً وأطيبهم ريحاً فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه وهو يقرؤك السلام ويقول قد استقامت عتبة بابل قال ذلك ابراهيم وقيل ان الذي انبىع الماء جبريل فانه نزل الى هاجر وهى تسبح في الوادى فسمعت حسه فقالت قد استقامت عتبة فاعتنى فقد هلك أنا ومن معي فجاء بها الى موضع زمزم فضر بقدمه فقارت عينا فتعجب فجعلت تفرغ في شفا فقال لها لا تلتفتي الى الظما

• (ذكر عمارة البيت المحرام بمكة) •

قيل ثم أمر الله ابراهيم ببناء البيت المحرام فضايق بذلك ذرعا فامر الله السكينة وهى ربيع خجوج وهى اللينة الهبوب لها رأسان فساردها ابراهيم حتى انتهت الى موضع البيت فتطوت عليه كطوى الحقة فأمر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وقيل أرسل الله مثل الغمامة له رأس فسكاه وقال يا ابراهيم ابن على أو على قد رى لا ترد ولا تنقص فبنى وهذان القولان نقلان هلى وقال السدى الذى دله على موضع البيت جبريل فسار ابراهيم الى مكة فلما وصلها وجد اسمعيل يصلح نبلا وراه زمزم فقال له يا اسمعيل ان الله قد امرني ان ابني له بيتا قال اسمعيل فاطع ربك فقال ابراهيم قد امرتك ان تعينني على بنائه قال اذن أغسل فقام معه بفعل ابراهيم ينييه واسمعيل يناوله الحجارة ثم قال ابراهيم لاسمعيل انني بحجر حسن اضعه على الركن فيكون للناس علما فناداه أبو قبيس ان لك عندى وديعة وقيل بل جبريل أخبره بالحجر الاسود فأخذوه ووضعوه موضعه وكانا كلما بنيا دعو الله ربنا نقبل منائك أنت السميع العليم فلما ارتفع البنيان وضعه فاشيخ من رقع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابراهيم فجعل ينسأله فلما فرغ من بناء البيت أمره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال ابراهيم يا رب وما به اغصوني قال اذن وعلى البلاغ فنادى اياها الناس ان الله قد كتب

فيهما العيون ويجب منهما الاتراك لانهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك ثم اشار اليهما فنزلاهن قروسيهما وصعدا الى أعلى المكان فخلع عليهما الساطانة وقلدهما امارتان ونوه به كرهما بين الاقربان وتقيدا بالركاب ولازما في الذهاب والاياب ثم خرج في اليوم الثاني وحضر الامراء والعسكر المتوافي فامرهم ان ينقسموا باجمعهم قسمين ويتخاروا باسمرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذوالفقار والثاني أخوه قاسم السكرار وأضاف الى ذى الفقار أكثر فرسان العثمانيين والى قاسم أكثر الشجعان المصريين وهما الفقارية باليس الأبيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتجهزوا بالاحسر في الملابس والركاب وأمرهم ان يركبوا في الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنازعين المتخاصمين فاذمنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيال وانحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين وريحوا متلاحقين وتناوبوا في التزال واندفعوا كالجبال وساقوا في الفجاج وأناروا الججاج ولعبوا بالرماح وتناوبوا بالصفاح وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب ان يقع القتل والقتال فنودي قيمهم عند ذاك بالانفصال فن ذلك

عليكم

وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع

خالف جبل الجبوشي وقتلوا كثير من العرب ونهبوا أرواقهم ومواسيهم وأحضر منهم أسرى كثيرة ووقفت القرب في طريق الحج تلك السنة بالشرقة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا ٤٩ نحو ألف رجل باجماله وقتلوا خليل

كتخذا الحج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا الى العقبة وهرب العربان وفي ايامه سافر ألفا شخص من العسكر والسوا عليهم مصطفى بك ملكو زجلان وسافروا الى ادرنه في غرة جمادى الاولى سنة مائة وألف وفي رابع جمادى الثانية خندق الباشا كتخدا بعد ان أرسله الى درالطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذب نقمه عليه وفي شعبان نقيب الحساينس العرقانة وهرب السجونيون منها وفي ايامه غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه في أوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بك حاكم جرجا المقتول وتولى قيطاس بك قائمقام فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة أشهر ثم تولى أحمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذي مات بمصر وحضر أحمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة في السادس عشر المحرم سنة مائة وألف وألف ووصل أغا بطلب أني عسكزي وعليهم صنيقي يكون عليهم سردار فعينوا مصطفى بك حاكم جرجا سافرا

زعم ان الذبيح اسحق وقائل هذا يزعم ان ذلك كان بالثام على قبيلين من ايليا وامان زعم انه اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة قال محمد بن اسحق ان ابراهيم قال لابنه حين أمر بذبحه يا بني خذ الحمل والمذبة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنتخطب لاهلاك فلما توجه اعترضه ابليس ليصد عنه ذلك فقال اليك عنى يا هذو الله فوالله لا مضين لامر الله فاعترض اسمعيل فأعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال سمعنا لمردي وطاعة فذهب الى هاجر فاعلمها فقالت ان كان ربه أمر بهذا فليس لنا امر الله فرجع فغيطه لم يصب منهم شيئا فلما خلا ابراهيم بالشعب وهو شعب ثبير قال له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين ثم قال له يا أبت ان أردت ذبحي فاشدد رباطي لا يصبك من دمي شيء فيذمت قص أجزى فان الموت شديد واشكذ شغرتك حتى ترميني فاذا أضجعتني فكبني على وجهي فاني أخشى ان نظرت في جهنم أنك تدرك رحمة فتقول بينك وبين أم الله وان رأيت ان تردني قصي الى هاجر امي فعسى أن يكون أسلى لها مني فافعل فقال ابراهيم نعم المعين انت أي بني على أمر الله فربطه كما أمره ثم حدث شفرته وتله للجبين ثم أدخل الشفرة حلقه فقلعها الله لقاها ثم اجتنبها اليه ليفرغ منه فنودي أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذو ذبيحتك فداء لابنك فاذبحها وقيل جعل الله على حلقه صحيفة فحس قال بن عباس خرج عليه كبش من الجنة قدر عي فيها اربعين خريفا وقيل هو الكبش الذي قرب هابيل وقال على عليه السلام كان كبشا أقرن أعين أبيض وقال الحسن ما فدى اسمعيل الا بئس من الاروى هبط عليه من ثبير فذبحه قبل بالمقام وقيل بنى في المنحر

﴿ ذكرا ما امتحن الله به ابراهيم عليه السلام ﴾

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من غرود وذبح ولده بعد رجاء نفعه ابتلاء الله بالكلمات التي اخبرته ابتلاء بهن فقال تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن واختلف السلف من العلماء الائمة في هذه الكلمات فقال ابن عباس من روايه عكرمة عنه في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن لم يبتل أحد بهذا الدين فأقامه الا ابراهيم وقال الله وابراهيم الذي وفي قال والكلمات عشر في براءته وهي العابدون المحامدون الاية وعشر في الاحزاب وهي ان المسلمين والمسلمات الاية وعشر في المؤمنين من أولها الى قوله تعالى والذين هم على صلاتهم يحافظون وقال آخرون وهي عشر خصال قال ابن عباس من رواية طاوس وغيره عنه الكلمات عشر وهي خمس في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وخمس في الجسد وهي تقليم الاغفار وحلق العانة والمختان وتنف الابط وغسل أثر الغائط وقال آخرون هي مناسك الحج وقوله تعالى اني جاعلك للناس اماما وهو قول ابي صالح ومجاهد وقال آخرون هي ست وهي السكواكب والقسم والشمس والنار والمجرة والمختان وذبح

٧ من مل ل في منتصف جمادى الآخرة وفي هذا التاريخ سافرت تجريلة عظيمة الى ولاية البصرة والنسابة عليهم صنيقان وتوجهوا في ثاني شهر جمادى الآخرة وسافرا ايضا خلفهم اسمعيل بك وجميع الكشاف

انهم يأكلون بعد ما هؤلا جميعهم على مائدة الموت يرحلون على ويدعون لي وأنت قاهلك تدعوك بالرحمة لكونك
ضئعت المال في الماء والطين فعند ٤٨ ذلك تبه قاسم بك وشرع ينشئ اشرفات كذلك وكانت

ابراهيم ذبح اسحق قال الشيطان والله لئن لم اقبل عنده هذا آل ابراهيم لم اقبل احد منهم
بعد ذلك أبدا فتمثل رجلا يعرفونه فأقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحق ليذبحه دخل على
سارة امرأة ابراهيم فقال لها أين أصبح ابراهيم غاديا يا - بحق قالت لبعض حاجته قال لا
والله انما غادى به ايسر ذبحه قالت سارة لم يكن ليذبح ولده قال الشيطان بلى والله لانه زعم
ان الله قد أمره بذلك قالت سارة فهذا أحسن ان يطيع ربه ثم خرج الشيطان فأدرك
اسحق وهو مع أبيه فقال له ان ابراهيم يريد أن يذبحك قال اسحق ما كان ليفعل قال بلى
والله انه زعم أن ربه أمره بذلك قال اسحق فوالله لان أمره به بذلك ليطيعه فتركه وتحق
ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا يا بنك قال لبعض حاجتي قال لا والله انما أتريد ذبحه قال
ولم قال لانك زعمت أن الله أمرك بذلك قال ابراهيم فوالله ان كان الله أمرني بذلك لا فعلن
فلما أخذ ابراهيم اسحق ليذبحه أعفاه الله من ذلك وفداه بذبح عظيم وأوحى الله الى اسحق
انني معطيتك دعوة استجب لك فيها قال اسحق اللهم فإني عبد لقيسك من الأولين
والآخرين لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة وقال عبيدين عير قال موسى يارب يقولون
يا الله ابراهيم واسحق ويعقوب فبم نالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعد في شياطة الاختيارني
وان اسحق جادل بالذبح وهو بغير ذلك أجود وان يعقوب كلما زنته بلا زادني حسن
ظن بي (أسيد بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجمع)

﴿ذكر من قال ان الذبيح اسمعيل عليه السلام﴾

روى سعيد بن جبيرة يوسف بن مهران والشعبي ومجاهد وعطاء بن أبي رباح كلهم عن
ابن عباس انه قال ان الذبيح اسمعيل وقال زعمت اليهود انه اسحق وكذبت اليهود وقال
أبو الطفيل والشعبي ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظي انه اسمعيل قال الشعبي
رأيت قرني الكعب في الكعبة قال محمد بن كعب ان الذي أمر الله ابراهيم بذبحه من
ابنيه اسمعيل وانا لنجد ذلك في كتاب الله في قصته الخبر عن ابراهيم وما أمر به من ذبحه
ابنه انه اسمعيل وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة المذبح من ابني ابراهيم قال
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ونقول وبشرناه باسحق نبيا ومن وراء اسحق يعقوب
بابن وابن ابن فلم يكن يأمره بذبح اسحق وله فيه من الله عز وجل ما وعدته وما الذي أمر
بذبحه الا اسمعيل قد ذكر ذلك محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة فقال ان هذا
الشيء ما كنت أنظر فيه واتى لاراه كما قلت

﴿ذكر السبب الذي من أجله أمر ابراهيم بالذبح وصفة الذبيح﴾

قيل أمر الله ابراهيم عليه السلام بذبح ابنه فيما ذكر انه دعا الله ان يهب له ولدا ذكرا
صالحا فقال رب هب لي من الصالحين فلما بشرته الملائكة بسلام حليم قال اذن هو الله
ذبيح فلما ولد الغلام وبلغ معه السعي قيل له أوف نذرك الذي نذرت وهذا على قول من

الفقار بقصوفة بالكثرة
والكرم والقاسمية بكثرة
المال والبخل وكان الذي يتجز
به أحد القرنيين من الآخر
أذا ركبوا في المواكب ان
يكون يبرق الفقار يبيض
وتراد يفسه برمانه و يبرق
القاسمية أجرو زار يبه بجيلة
ولم يزل الحال على ذلك
(واستهل القرن الثاني عشر)
وأمر من مصر فقار يبه وقاسمية
(قال فقارية) ذو الفقار بك
وابراهيم بك أمير الحاج
ودرويش بك واسماعيل بك
ومصطفى بك تزلزو وأحمد
بك قزلار بجدة ويوسف بك
القر دوسليمان بك بادم ذيله
ومرجان جوزبك كان أصله
قهرجى السلطان محمد قلده
صحيحا فقاريا بمصر الجميع تسعة
وأمر الحاج منهم (والقاسمية)
مراد بك الله فتردار وعملوكة
أبو ط بك وابراهيم بك أبو
شيب وقاصوه بك وأحمد بك
منوفية وعبد الله بك (ونواب
مصر من طرف السلطان
سليمان بن عثمان في أوائل
القرن) حسن باشا السخدار
سنة تسع وتسعين وألف
وسنة مائة وواحد بعد ألف
والسلطان في ذلك الوقت
السلطان سليمان بن ابراهيم
خان وتقلد ابراهيم بك أبو شيب إمارة الحاج واسماعيل بك فتردار وذلك سنة تسع وتسعين

(وفي أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بك ابن ذى الفقار وبين العرب البخازيين
زعم

ومعه مرسوم مضمونه الخبر يجلس السلطان أحد بن السلطان ابراهيم في بيت مصر ثلاثة أيام وضر بت مدافع من العله
وفي ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة ألف وورد فجاب من مكة ٥١ وأخبر بان الشريف سعد تغلب على

محسن وتولى اماره مكة فأسر
الباشا عرضا الى السلطنة
بذلك وفي ثامن ربيع أول
ورد مرسوم مضمونه ولاية
نظر الدشائش والمحرمين
لاربعة من الصناجق قتولى
ابراهيم بك ابن ذى الفقار
أمير الحاج حالا عوضا عن
أغات مستحفظان ومراد بك
الدقتر دار على المحمية عوضا
عن كفتدا مستحفظان وعبد
الله بك على وقف المحاصكية
عوضا عن كفتدا العزب
واسماعيل بك على اوقاف
المحرمين عوضا عن باش
جاويش مستحفظان فالبسهم
على باشا قفاطين على ذلك

وفي مستهل رمضان من
السنة حضر من الديار
الرومية الشريف سعد بن
زيد بولاية مكة وتوجه الى
الحجاز وفي شهر شوال سافر
على كفتدا أحد باشا المنوفى
الى الروم وفي تاريخه
تقد اسمعيل بك الدقتر دارية
عوضا عن مراد بك وفي ثالث
عشر شوال قتل جلب خليل
كفتدا مستحفظان بباهم
وحصلت في باهم فتنة
آثارها كبت محمد وأخرجوا
سليم افندي من بلدهم
ورحب كفتدا والبسهما

الصفيقية في ثالث عشر ينة وأبطل كبت محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكت وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب
والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدى وناووا به في الشوارع وفي غرة القعدة قبض الباشا على

مضى وانه كان ملكا شرق الارض وغربها ووقول القائل ان الضحك الذى ملك الارض
هو غروذ ليس بصحيح لان أهل العلم المتقدمين يذكرون ان نسب غروذ فى التبسط
معروف ونسب الضحك فى الغرس مشهور وانما الضحك استعمال غروذ على السواد
وما اتصل به بمنه ويسر وجهه وولده عمالا على ذلك وكان هو ينقل فى البلاد وكان
وطنه وومان أجداده دنباو قد من جبال طبرستان وهناك رعى به افر يدون حين ظفر
به وكذلك يختصر ذكر بعضهم انه ملك الارض جميعها وليس كذلك وانما كان
اصيب بما بين الاهواز الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل لهراسب لان لهراسب
كان مشغولا بقتال الترك مقبلا بازائهم يبلغ وهو بناها لما طاول مقامه هناك
لمحرب الترك ولم يملك أحد من التبسط شيئا من الارض مستقلا لهراسب فكيف الارض
جميعها وانما اطاولت مدة غروذ بالسواد في كثرة اربع مائة سنة ثم دخل من نسله بعد
هلا كه جيل يقال له تبسط بن تعون ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن تبسط ثمانين
سنة ثم بالاش بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم غروذ بن بالاش سنة وشهر اقل ذلك
سبع مائة سنة وشهد ايام الضحك وظن الناس فى غروذ ما ذكرناه فلما ملك
افر يدون وقهر الازدهاق قتل غروذ بن بالاش وشرد التبسط وقتل فيهم مقتله
عظيمة

(ذكر قصة لوط وقومه)

قد ذكرنا هاجر لوط مع ابراهيم عليه السلام الى مصر وعودهم الى الشام ومقام لوط
بسوم فلما أقام بها أرسله الله الى أهلها وكانوا أهل كفر بالله تعالى وركوب فاحشة
كما قال تعالى لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أنتم لتأتون الرجال
وتقطعون السبيل وتأتون فى ناديتكم المنكر فكان قطعهم السبيل أنهم كانوا يأخذون
المسافر اذا مر بهم ويعملون به ذلك العمل الخبيث وهو اللواط وأما تياتهم المنكر فى
ناديتهم فقبل كانوا يحذقون من مرتبهم ويخرون منهم وقيل كانوا يتضامون فى
مجالهم وقيل كان يأتى بعضهم بعضا فى مجالهم وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله
وينهاهم عن الامور التى يكرهها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش واتيان
الذكور فى الادبار وتوعدهم على اصرارهم وترك التوبة بالعذاب الاليم فلا يرجعهم
ذلك ولا ينزى يدهم وعظه الا تمادى واستجبال العقاب الله انكارا منهم لوعيدده ويقولون
له ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين حتى سأل لوط ربه النصرة عليهم لما طاول
عليه أمرهم وتناديهم فى غيهم فبعث الله جبرائيل لما أراد هلاكهم ونصر دسوله جبرائيل
وملكين آخرين معه أحد هما ميكائيل والاخر اسرافيل فاقبلوا فاجازا كرهة شاة فى صورة
رجال وأمرهم ان يبدوا بابراهيم وسارة وبشره واستحق ومن وراء استحق يعقوب فلما نزلوا
على ابراهيم وكان الضيف قد أبطأ عنه خمسة عشر يوما حتى شق ذلك عليه وكان يضيف

وكتفدا الباشا أغوات البلكات وكتفدا المجاوشية وبعض اختيارية وطاروا ابن وافي وهربانه مراراً ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاخراب وولوا منهزمين . هـ نحو العرق وأما قيطاس بك وحسن أخا باقيا وكتفدا الباشا فاتهم صادفوا

ابنه وهو قول الحسن قال ابتلاء بذلك فعرف أن ربه دائماً لا يزول فوجه وجهه لا ذى فطر السموات والارض وهاجر من وطنه وأراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما لا حاجة اليه في التاريخ المختصر وإنما ذكرنا هذا القدر لئلا يتخلو من فصول الكتاب

﴿ ذكر عدو الله عمرو ذو هلاكه ﴾

ونرجع الآن الى خبر عدو الله عمرو ذو آله الى امره في دنياه وعمره على الله تعالى وأما الله له وكان أول جبار في الارض وكان اخراجه ابراهيم ما قدمنا ذكره فأخرج ابراهيم عليه السلام من مدينته وحلف أنه يطلب اليه ابراهيم فأخذ اربعة اقرباء من قريته بالجمع والمخرج حتى كبرن وعظفن فقرنهن بنابوت وقعد في ذلك التابوت فأخذ معه رجلاً ومعه لحم من فطرن به حتى اذا ذهبن اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كالثل ثم رفع لهن اللحم ونظر الى الارض فرآها يحيط بها بحر كأنها فلك في ماء ثم رفع طويلاً فوق في ظلمة فلم يرها فوقه وما تحته ففرع وألقى اللحم فاتبعته النور منقضات فلما نظرت الجبال اليهن وقداً قبلن منقضات وسمن حقيقهن فزعت الجبال وكادت تنزل ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى وإن كان مكرهم لتنزل منه الجبال وكان طيرهن من بيت المقدس ووقعهن في جبل الدخان فلما رأى أنه لا يطيق شيئاً أخذ في بنيان الصرح فبناه حتى علا وارتقى فوقه ينظر الى الله ابراهيم بصره وأحدث ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانهم من القواعد من أساس الصرح فسقط وتبللت اللسان يومئذ من الفزع فسكحوا بثلاثة وسبعين لساناً وكان لسان الناس قبل ذلك سر يائياً هكذا روى أنه لم يحدث وهذا ليس بشئ فإن الطبع البشري لم يجز منه انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم وهم أكثر اتصالاً بالعالم العلوي وأشرف أنفساً ومع هذا فأياماً يكونون بشرى ويولون ويتغوطون فلونجهم أحد لسان الانبياء أولى لشرفهم وقر بهم من الله تعالى وإن كان لكثرة ملكه فالصحيح أنه لم يملك مستقلاً ولولم يملك مستقلاً لكان الاسكندر أكثر ملكاً منه ومع هذا فلم يقل فيه شئ من هذا قال زيد بن أسلم إن الله تعالى بعث الى عمرو ذبح ابراهيم ملكاً يدعو الى الله أربع مرات فابى وقال أدب بقري فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلاثة أيام فجمع جموعه ففتح الله عليه باباً من البعوض فطاعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلتهم ولم يبق منهم الا العظام والملك كما هو لم يصبه شئ فأرسل الله عليه بعوضة فدخلت في مخمره فكثت يضرب رأسه بالمطارق فأرحم الناس به من يجمع يديه ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك أربع مائة سنة وأماته الله تعالى وهو الذي بنى الصرح وقيل جماعة أن عمرو ذبح كنعان ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه أهل العلم بالسيرة وأخبار الملوك وذلك أنهم لا ينكرون أن مولد ابراهيم كان أيام الضحاك الذي ذكرنا بعض أخباره فيها

جاءا من العرب في طريقهم فأخذوهم ونهبوا ما لهم وقطعوا منهم رؤساً ثم حضروا الى مصر . وفي أيامهم كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته بها مع محمد بك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف . وتولى السيد محسن بن حسين بن زيد إمارة مكة ونودي بالامان بعد محروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض أحمد باشا وتوفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بالقراقة فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر . ومن ما ثره ترميم الجامع المؤيدي وقد كان تداعى الى السقوط فأمر بالكشف عليه وعمره ورعه . وفي رابع عشر رجب توفي قيطاس بك الدفتر دار . وفي ثاني يوم حضر قانصوه بك تابع المتوفى من سفره بالمخرينة مكان كتفدا الباشا المتولى قائم مقام بعد موت سيده فألبس قانصوه بك دفتريدار ثم ورد مرسوم بولاية على كتفدا الباشا قائم مقام واذن بالتصرف الى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوماً . ثم تولى على

باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشر رمضان سنة اثنتين ومائة وألف وحضر صحبتة تترخان مضى وأقام بمصر الى أن توجه الى الحج ورجع على طريق الشام . وفي ثاني عشر القعدة حضر قرا سليمان من الديار الرومية

شعبان طلع احمد بك بموكب مسافر اباش على الف عسكري الى انكرو وس وطمع بعده ايضا في سابع عشر ربه اسمعيل بك
بالف عسكري لحفاضة رودس بموكب الى بولاق فأقام بها ثلاثة ايام ثم ٥٣ سافر الى الاسكندرية وفي رابع

شعبان ورد رسوم بضبط
اموال نذراغا واسمعيل اغا
الطواشين فبجنوهما يباب
مستحققان وضبطوا أموالهما
وختموها وفي خامس شوال
انهى ارباب الاوقاف والعلماء

السماء صباح ديكتم ونباح كلاهم ثم قلبها بفعل عاليها سافلها وأمر عليهم حجارة
من سميل فأهلك من لم يكن بالقوى وسمعت امرأة لوط الهيدة فقالت واقوما
فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطا وأهلكه الا امرأته وذكرته كان فيها أربع مائة ألف
وكان ابراهيم يقشرف عليها ويقول سدوم بوما لك ومدائن قوم لوط نجس سدوم
وصبغة وهرة ودوما وصعوة وسدوم هي القرية العظمى (قوله يهرعون اليه هو مشى
بين الهرولة والحجر)

• (ذ كرو وفاة زوج ابراهيم عليه السلام وذ كرو اولاده وازواجه) •

لا يدفع احد من أهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة وسبع وخمسون سنة وقيل
انها كانت بقرية الحبابة من أرض كنعان وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والصحيح
ان هاجر توفيت قبل سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء الله
تعالى فلما ماتت سارة تزوج بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة من الكنعانيين فولدت له
سبعة نفر افشان وزمران ومدان ونشق وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع
اسمعيل واسحق ثمانية نفر وكان اسمعيل بكره وقيل في عدد اولاده غير ذلك فالبربر
من ولد افشان وأهل مدين قوم شعيب من ولد مدان وقيل تزوج بعدها قطورا امرأة
أخرى اسمها جون ابنة اهر

• (ذ كرو وفاة ابراهيم وعدد ما نزل عليه) •

قيل لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملائكة الموت في صورة شيخ هرم فرآه ابراهيم
وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في الحرف فبعث اليه بجمار فركبه حتى أتاه فجعل الشيخ
يأخذ القمير يدان يدخلها فاه فيدخلها في عينه وأذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت
جوفه خرجت من دبره وكان ابراهيم سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي
يسأله الموت فقال يا شيخ مالك تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم أنت فزاد على
عمر ابراهيم سدين فقال ابراهيم انما بيني وبين أن أصير هكذا ستان اللهم اقبضني اليك
فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن مائتي سنة وقيل مائة وخمسة وسبعين سنة وهذا
عندي فيه نظر لان ابراهيم لا يخلو ان يكون قد رآى من هو أكبر منه بسنتين أو أكثر
من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو أكبر منه بهذا القدر القريب
ولكن هكذا روى ثم انه قد بلغه عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل وروى
أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأنزل الله على ابراهيم عشر صحائف قال قلت
يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبطل
المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لتردني دعوة المظلوم
فاني لا أردّها ولو كانت من كافر وكان فيها أمثال (٣) منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا

بان الشريف فارس بن اسمعيل
التيلاوى قتل عبد الله بن
واقى شيخ حرب المغاربة وفي
حادى عشر القعدة ورداغا
برسوم بجميع متاع نذراغا

واسمعيل اغا المعتقلين وضبطا ثمنهما مائة الجواهر والذخائر التي اختلسوها من السرايا فأتى بآعينها وان فحصى
عن أموالهما وأمانتهما وان يبعثنا في قلعة البصرة ففعل بهم ذلك وبلغ أثمان المبيعات الف وأربعمائة كيس

سليم اقلدى وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا في ثابوق وثهيب رجب كفتد اثم استغنى من الصلابة فرفعوه عنه وسافر
 الى المدينة هـ وفي ثامن عشر ربيع الاول ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بمولودين توأمين

من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهم وراى ضيفا لم ير مثلهم حسنا وجالا فقال
 لا يتخذ هؤلاء القوم احدا الانا يدي نخرج الى اهلها فهاه بجمل سمين قد خذنه اى انضجه
 فقر به اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما راى ايديهم لاتصل اليه تنكرهم واوحس منهم
 خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامرته سارة فاة فضصكت لماعرفت من
 امر الله ولما علم من قوم لوط فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت وصصكت
 وجهها الدوانا عوزالى قوله حميد مجيد وكانت ابنة تسعين سنة و ابراهيم ابن عشرين
 ومائة فلما ذهب عن ابراهيم الروح وجاءته البشري ذهب بمجادل جبرائيل في قوم لوط
 وقال له ارايت ان كان فيهم تحسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم تحسون من المسلمين
 لم يعذبهم قال واد بعون قالوا واد بعون قال وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم
 عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
 لتنجينه واهله الا امرته كانت من الغابرين ثم مضت الملائكة نحو سدوم وقربة لوط فلما
 انتهوا اليها قالوا لوطا في ارض له يعمل فيها وقد قال الله تعالى له لم لا تهلك كرههم حتى
 تشهدوا عليهم لوطا اربع شهادات فاثبته فقالوا انا مضيقك الليالة فانطلق بهم فلما
 مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم امة علمون ما يعمل اهل هذه القرية والله ما اعلم على
 ظهر الارض انسانا اخبرت منهم حتى قال ذلك اربع مرات وقيل بل لقوا ابنته فقالوا
 يا جارية هل من منزل قالت نعم مكانكم لا تَدْخُلُوا حتى آتيكم خاف عليهم من قومها
 فانت اباها فاقالت يا ابنة ادركي فتيانا على باب المدينة ما رايت اصبح وجوها منهم لثلا
 ياخذهم قومك فيفضضوهم وكان قومه قد نهوه ان يضيف رجالا فقام بهم فلم يعلم الا
 اهل بيت لوط فخرجت امرته فأخبرت قومه ما وافات لهم قد نزل بنا قوم ما رايت احسن
 وجوها منهم ولا اطيب رائحة فجاءه قومه يهرعون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون
 في ضيضي اليس منكم رجل رشيد فنهاهم ورغبهم وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم عما
 تريدون قالوا اقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد اولم نهنك عن العالمين
 فلما لم يقبلوا منه قال لو ان لي بك قوة او اوى الى دكن شديد يعني لو ان لي انصارا او عشيرة
 يمنعونني منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد ولم يبعث الله نبيا
 الا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته واغلق لوط الباب فعا لجوهم وفتح لوط الباب
 فدخلوا واستاذن جبرائيل ربه في عقوبتهم فأذن له فبسط جناحه فغطا اعيانهم وخرجوا
 يدوس بعضهم بعضا عيانا يقولون الجاء النجاء فان في بيت لوط أسمر قوم في الارض
 وقالوا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فأسر بأهالك بقطع من الليل واتبع
 ادبارهم ولا يلتفت منكم احدوا مضوا حيث تؤمرون فأخرجهم الله الى الشام وقال لوط
 احاكهم وهم الساعة فقالوا ان تؤمر الا بالصبح اليس الصبح يقر يب فلما كان الصبح
 ادخل جبرائيل وقيل ميكائيل جناحه في ارضهم وقرأهم الخمس فرفعها حتى سمع اهل

دزقهما السلطان أحمد سمي
 أحدهما سليمان والاخر
 ابراهيم هـ وفي ثاني عشر شعبان
 سافر حسين بك ابو يلدك
 يألف نفر من العسكر لاحقا
 بأبراهيم بك ابي شبيب وقد كان
 سافرا في اوخر ربيع الاول
 لقلعة كريد هـ وفي ثاني
 عشر رمضان سنة خمس
 ومائة وألف الموافق لمحادى
 عشر بشفس هبت ريح شديدة
 و تراب أعظم منه الجوى وكان
 الناس في صلاة الجمعة فظن
 الناس انها القيامة وسقطت
 المركب التي على منارة طامع
 طولون وهدمت دور كثيرة
 هـ واستهل سنة ست هـ وقصر
 مدانيسل تلك السنة وهبط
 بسرعة فشرقت الاراضى ووقع
 الغلاء والقنا وفي شهر احبة
 سافر اناس من مكة الى دار
 السلطنة وشك وامن ظلم
 الشريف سعد فعين اليه محمد بك
 نائب جدة واسمعيل باشا نائب
 الشام فورد ابع بهجة الحاج
 فقتلوا معه وترعوه ونهب
 العسكر منزله وولوا الشريف عبد
 الله بن هاشم على مكة ثم بعد
 عود الحاج رجع سعد وتعالى
 وطرده عبد الله بن هاشم هـ وفي
 هذه السنة وقعت مصالحات
 في المال المبرى بسبب الري
 والشراف هـ وفي ثاني عشر جمادى الاخرة حضر الشريف احمد بن غالب امير مكة طرودا من
 البشير هـ وفي ثامن عشر رجب سنة ألف ومائة وستة ورد الخبر بجيولس السلطان مصطفى ابن محمد هـ وفي ثاني عشر

السماء
 البشير هـ وفي ثامن عشر رجب سنة ألف ومائة وستة ورد الخبر بجيولس السلطان مصطفى ابن محمد هـ وفي ثاني عشر

سابع عشر صغر فلما استقر في الولاية ورأى قافية الناس من الكبر والغلاء
يقرا ميدان فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الامراء والاعيان كل انسان ٥٥

يعقوب فلما جاء قال يا ابتاه كل قال من أنت قال أنا ابتك عيص فسمعته اسحق فقال المس
مس عيص والريح ربح يعقوب فقالت أمه انه عيص فكل فاكل ودعاه ان يجعل الله في
ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب ووجاه عيص وكان في الصيد فقال لا يسه قد جئت
بالصيد الذي طلبت فقال يا بني قد سمعتك أخوك خلف عيص ليقتل يعقوب فقال يا بني
قد بقيت لك دعوة فدعاه ان تكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم غيرهم وهرب
يعقوب خوفا من أخيه الى خاله وكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلذلك سمي اسرائيل
ثم ان يعقوب تزوج ابنتي خاله وجمع بينهما فلذلك قال الله تعالى وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف وولده منها اخات راحيل في نفاسها بنيامين واراد يعقوب الرجوع الى
بيت المقدس فاعطاه خاله قطيع غنم فلما ارتحلوا الى كنعان لم تبق لهم نفقة فقالت زوجة يعقوب
ليوسف اسرق صنما من اصنام أي نستغنى منه فترق صنما من اصنام أيها واحب
يعقوب يوسف وأخاه بنيامين جبا شديدا اليهم فقال يعقوب لراع من الرعاة اذا تأتم
أحد يسألکم من أنتم فقولوا نحن ليعقوب عبد عيص فلقبهم عيص فسالهم فاجابه
الراعي بذلك الجواب فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب الشام ومات اسحق بالشام
وعمر مائة وستون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم عليه السلام

٥٥ (قصة ايوب عليه السلام)

وهو رجل من الروم من ولد عيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن عيص بن اسحق
ابن ابراهيم وقيل موص بن روعيل بن عيص وكانت زوجته التي أمر ان يضربها بالاضغث
ليا ابنة يعقوب بن اسحق وقيل هي رجة ابنة افرام بن يوسف وكانت أمه من ولد
لوط وكان دينه التوحيد والاصلاح بين الناس واذا أراد حاجة سجد ثم طلبها
وكان من حديثه وسبب بلائه ان ابليس سمع مجاديب الملائكة بالصلاة على ايوب
حين ذكره الله فحسده وسأل الله ان يسلمه عليه ليفتنه عن دينه فسلطه على ماله
حسب جمع ابليس عظماء أصحابه من العفاريت وكان لا يوب البنية جميعها من
اعمال دمشق بما فيها وكان له فيها ألف شاة برعانه وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة
عبد لكل عبد امرأة وولد ووال ويحمل آذ الغدان امان ولكل امان ولد واثنان
وما فوق ذلك فلما جهمهم ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فاني قد تسلطت
على مال ايوب فقال كل منهم قول فارسلهم فاهلكوا ماله كله وايوب يحمد الله ولا
يرجع عن الجدي عباده والى ذكره على ما أعطاه واصبر على ما ابتلاه فلما رأى ذلك
ابليس من أمره سأل الله ان يسلمه على ولده فسلط ولم يجعل له سلطانا على جسده ولا
عقله وقلبه فاهلك ولده كله ثم جاء اليه مقنلا بجملة الذي كان يعلمهم الحكمة فجرى
مشدوخا رقيقه حتى رقى ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعه على رأسه فبر
بذلك ابليس ثم ان ايوب ندم لذلك وجد واستغفر فصعد حفظته من الملائكة بتوبته

بجميع الغدا راعوا الثعالبين
على قدر حاله وقدرته وأخذ
لنفسه جاقا ولا يمان دولته
جانبوا عين لهم ما يكرههم من
الخبز والاطعام صبا حواما
الى ان انقضى الغلاء وأعقب
ذلك وباء عظيم فامر الباشا ببيت
المسال ان يصفى الفقراء
والغرياء فصاروا يحملون
الموتى من الطرقات ويذهبون
بهم الى مغسل السلطان عند
سبيل المؤمن الى ان انقضى
أمر الباء وذلك خذ آلاف من
كفنه الاغنياء واهل الخبز
من الامراء والتجار وغيرهم
وانقضى ذلك في آخر شوال
وتوفي فيه الشيخ زين العابدين

البكرى و ابراهيم بك ابن
ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما
ولما انقضى ذلك عمل الباشا
مهما عظيمما مختار ولده
ابراهيم بك وخن معه ألفين
وثلاثمائة وستة وثلاثين غلاما
من أولاد الفقراء ووسم لكل
غلام بكسوة كاملة ودينار
وورد مرسوم بحاسبة هلي
باشا المنفصل فحوسب فطلع
عليه مائة كيس فتموا
منزله وباعوا موجوداته حتى
خلق ذلك وورد أمر بالزينة
بسبب نصرة فرقة المدينة
وضواحيها ثلاثة أيام ووفي
وجوب ورسوم بطلب ألفين
من العسكر وأمرهم مراد بك
فليس الخلع هو وارباب
المناصب وسافر وافي حادي عشر شعبان وفي سابع عشر رجب سنة سبع ومائة وألف تقلد قيطاس بك تابع أمير
الحاج ذي الفقار بك الصنعية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بك وورد الافراج عن نذراغا ورتب له جسمائة عماني

خلاف الجواهر والذخائر فأنها جهزت مع الأموال ضخمة الخزينة على يد سليمان بك كاشف ولاية المتوفية وفي منتصف
الحرم سنة سبع ومائة وألف اجتمع ٥٤ الفقراء والفقراء ذون رجال ونساء وصبياناً واطلوا إلى القلعة ووقفوا

على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناجي فيه ساربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخالف فيها حاجته من الحلال في المطعم والمشرب وعلى العاقل
أن لا يكون طاعنا إلا في ثلاث تزولها أده أو حرمة لمعاشه أو ولدة في غير محرم وعلى العاقل
أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن حسب كلامه من عمله قل إلا
فيما يعنيه وهو أول من اختن وأول من أضاف الضيف وأول من اتخذ السر ويل إلى
غير ذلك من الأفاويل

(ذ كر خير ولد اسمعيل بن ابراهيم)

قد ذكرنا فمضى سبب اسكان اسمعيل المحرم وتزوج امرأته من جرحهم وفراقه اياها
بأمر ابراهيم ثم تزوج أخرى وهي السيدة بنت مضاض الجرحمي وهي التي قال لها قولي
لزوجك قدر ضيت عتبة بابك فولدت لاسمعيل اثني عشر رجلا نابت وقيدار واذيل
وميشا ومسمع ورمادوماش وآذر وقطرداوقاس وظميا وقيدمان وكان عمر اسمعيل
فعمار بنهمون سبعا وثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدار ابني اسمعيل نشر الله العرب
وأرسله الله تعالى إلى العماليق وقبائل اليمن وقد ينطق أولاد اسمعيل بغير الالفاظ التي
ذكرت ولما حضرت اسمعيل الوفاة أوصى إلى أخيه اسحق أن يزوج ابنته من العيص
ابن اسحق وإن يدفن عند قبر أمه هاجر بالحجر

(ذ كر اسحق بن ابراهيم وأولاده)

قيس ونكح اسحق رفقا بنت بتوبل فولدت له عيص ويعقوب توأمين وإن عيص كان
أكبرهما وكان عمر اسحق لما ولد له ستين سنة ثم نكح عيص بن اسحق نسمة بنت عمه
اسمعيل فولدت له الروم بن عيص وكل بني الأصفر من ولده وزعم بعض الناس أن اشبان
من ولده ونكح يعقوب بن اسحق وهو اسراييل ابنة خاله ليا بنت لبان بن بتوبل فولدت
له روبيل وكان أكبر ولده وشعمون ولاوي ويهوذا وزبالون ولشمو وقيل ويشعر ثم
توفيت ليا فترجع اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وهو بالعربية شداد وولده
من سريتين أربعة نفر دان وفتالي وجاد واشرف فكان ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السري
تزوج اسحق بجارية فحملت به لامين فلما أرادت أن تضع أراد يعقوب أن يخرج قبل
عيص فقال عيص والله لن نخرج قبل لا اعتراض في بطن أمي ولا قبلتها فناما خير يعقوب
ونخرج عيص وأخذ يعقوب يعقوب عيص فسما يعقوب وسما أخوه عيص له عيصانه
وكان عيص أحبهما إلى أبيه ويعقوب أحبهما إلى أمه وكان عيص صاحب صيد فقال
له اسحق لما كبر وعي يا بني اطعمني لحم صيد واقترب مني أدع لك بدعا دعالي به أبي
وكان عيص رجلا شهيرا وكان يعقوب أجرد وسما ذلك فقالت ليعقوب يا بني
اذم شاة واشوها والبس جلد هافر بها إلى أبيك وقل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك

بحوش الديوان وصاحوا
من الجوع فلم يجيبهم أحد
فخرجوا بالأحجار فركب الرمال
ولم يردهم فنبذوا إلى الرملة
ونهبوا حواصل الغنم التي
بها ووكالة القمع وحاصل
كفتدا الباشا وكان ملائكا
بالشعب والقبول وكانت هذه
الحادثة ابتداء الغلاء حتى
بيع الأدب القمع بستائة
نصف فضة والشعير بثلاثمائة
والقبول بأربعمائة ونخسين
والأرز بثمانمائة نصف فضة
وأما العدم فلا يوجد وحصل
شدة عظيمة بمصر وأقاليمها
وحضرت أهالي القرى
والأرياف حتى امتلأت منهم
الاذقة واشتد الكرب حتى
أكل الناس الجيف ومات
الكثير من الجوع وخلت
القرى من أهاليها وخطف
الفقراء الخبز من الأسواق
ومن الأقران ومن على رؤس
الجنابزين وذهب الرجال
والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه
من الخطف وبايديهم العصي
حتى يجزوه بالفن ثم يعودون
به واستمر الأمر على ذلك إلى أن
عزل علي باشا في ثامن عشر
الحرم سنة سبع ومائة وألف
هو وورده سلم اسمعيل باشا من
الشام وجعل ابراهيم بك أبا

شعب قائما وقل علي باشا إلى منزل أحد كتند العرب المثل على بركة القيل فكانت مدته

أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ثم تولى اسماعيل باشا وحضر من البر وطلع إلى القلعة بالموكب على العا د في يوم الخميس

به ما ذكره وفي ذلك يقول الشيخ حسن البصري المجازي رحمه الله بمصر حل يهودي * اخني عليه الاله
فقط غليظ عنيف * سوء كربه لقاها بهن صوم أنانا * له جواده لاه * والناس تشد سعيا * امامه ووراه
ومعه أمروفيه *

ما فاده لرداه
من أن دينار مصر *

بغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش *

فيه بنقش سواه
ليأخذ المال قهرا *

بالتقص مما حواه
فحين نقص عليهم *

ما نقص قصوا فقاه
بصارم ذي صقال *

أزال عنا عناه
وبعد آخر قوه والعامون تراه *

حتى استحال رماده
فيه الهباء حكاه *

يا بشن ذلك الميودي
يا بشن ما قد حكاه *

يا نعم ما فعلوه
به على ما جناه *

يا نعم قوما غلبه
غاروا وحلوا هراه *

لوا فلتوه علانا
واجتاحنا بوابه *

وكان ثالث عشر
من صومنا ما دناه *

بجعة طلوها
في قلعة من بلاد *

وموته أرخوه
تذذاق ما قد بناه *

وقال ذا حسن من
الى الجباز افتناه *

(وفي تاريخه) اخضر الباشا الشيخ
على جبل في الاسواق والمنادي ينادي عليه هذا جزاء من يكذب الحجج الزور ثم أمر بنيه الى جزيرة الطينة وفي صفر ووردت

ذكر الله تعالى والفكر ورد الله اليه اهلهم ومثلهم معهم قيل لهم يا عيانهم وقيل رد الله
اليه امراته ورد اليها شباهها فولدت له ستة وعشرين ذكرا وانزل الله اليه ملكا فقال يا ايوب
ان الله يقرئك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى اندوك فخرج اليه فبعث الله سبحانه
فالقت عليه جرادا من ذهب وكانت الجراد تذهب فيتبعها حتى يرد لها في اندره فقال
الملأ ما تشبع من الداخل حتى تنبع الخارج فقال ان هذه البركة من بركاتي
لست اشبع منها وعاش ايوب بعد ان رفع عنه البلاء سبعين سنة ولمسا عوفى امره الله ان
ياخذ رجونا من النخل فيه مائة شعرا خفيض ببه زوجته ليبر من يمينه ففعل ذلك وقول
ايوب رب اني مسني الضر دعاء ليس بشكوى ودليله قوله تعالى فاستجبنا له وكان من
دعاه ايوب أعوذ بالله من جارعتي ترائي ان رأيت حسنة سترها وان رأيت سيئة ذكرها
وقيل كان سبب دعائه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلدو والاخر
اليفرو والثالث صافر فانطلقوا اليه وهو في البلاء فبكى وشكوا وقالوا له لقد اذنبت
ذنبا ما اذنبه احد فلهذا لم يكشف العذاب عنك وطال المحال بينهم وبينه فقال في
كان معهم لم كلاما يرد عليهم فقال قد تركزتم من القول أحسنه ومن الرأي اصوبه
ومن الامر اجله وقد كان لا يوب عليكم من الحق والذمام أفضل من الذي وصفتم فهل
تدرون حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتكم ومن الرجل الذي عبتكم لم تعلموا ان ايوب
نبي الله وخيرته من خلقه يومكم هذا ثم لم يعلموا ولم يعلمكم الله انه سخط شيئا من أمره ولا
انه نزع شيئا من الكرامة التي أكرم الله بها عباده ولا ان ايوب فعل غير الحق في طول
ما صحبه وموه فان كان البلاء هو الذي أزرى به عندكم ووضع في نفوسكم فقد علمتم ان
الله يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وليس بلاؤه لا وثلك دليل على
سخطه عليهم ولا على هوانهم عليه وليكنها كرامة وخبرة لهم وأطال في هذا الكلام
الكلام ثم قال اهلهم وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكركم الموت ما يكل السنتكم ويكثر
قلوبكم ويقطع حجتكم لم تعلموا ان الله عباده اسكنتم خشية من الكلام من صغيري
ولا بكم وانهم لهم الفقهاء الالباء العالمون بالله وآياته وليكنهم اذا ذكروا عظمة الله
انكسرت قلوبهم وانقطعت أسنتهم وما شئت أحلامهم وعقولهم فرعاهن الله وهيبته
له فاذا أفاقوا استبقوا الى الله بالأعمال الزاكية بعدون أنفسهم ومع الظالمين وانهم
لا يبرأون مع المقصرين وانهم لا يكياس أتقياء وليكنهم لا يستكثرون لله عز وجل الكثير
ولا يرضون له القليل ولا يدلون عليه بالأعمال فانهم انما القيتهم خائفون وهميون
وجنون فلما سمع ايوب كلامه قال ان الله يزوع المحسنة بالرحمة في قلب الصغير والكبير
فحتى كانت في القلب ظهرت على اللسان ولا تكون المحسنة من قبل الن والشبهة
ولا طول التجربة واذا جعل الله تعالى عبدا حكيماء عند الصيام تسقط منزلته عنده
المحكاهم ثم أقبل على الثلاثة فقال رهيتم قبل ان تسترهبوا وبكيتم قبل ان تضربوا كيف

٨ سج مل محمد الزقاني احدثه ودله الحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال فأمر بخلق محبته وتشيده
على جبل في الاسواق والمنادي ينادي عليه هذا جزاء من يكذب الحجج الزور ثم أمر بنيه الى جزيرة الطينة وفي صفر ووردت

وخرج من جرياتك وعشر علات في ديوان مصر واسمها رومية اسمعيل اغاني السجين وفي رابع رجب ورد اجذبك من السجوق
وسابعه تقلد ايوب بك اماره الحج ٥٦ وفي ثاني شعبان ورد اسمعيل بك راجعاً من السفر وفي ثالث عشر ربيع الاول

سنة ثمان ومائة و ألف ورد
امر بتزيين أسواق مصر سرورا
بعولود للسلطان وسعى محمودا
وورد أيضا الخبر باستشهاد
مراد بك وفي ثالث عشر
رمضان من السنة قامت
العساكر على يأسف اليهودي
قتلوه وجرعوه من رجله ومارجوه
في الرميالة وقامت الرعايا
يخيموا حطبا وأحرقوه وذلك
يوم المجنة بعد الصلاة وسبب
ذلك انه كان ملتزما بدار
الضرب في دولة علي باشا
المنفصل ثم طلب الى الاسلامبول
وسئل عن أحوال مضر فاملى
أموارا وألتمز بتحصيل الخزينة
زيادة عن المعتاد وحسن عكره
احداث محدثات ولما حضر
مصر تلقته اليهود من بولاق
وأطلعوه الى الديوان وفترت
الاورام التي حضر بها وواقعه
الباشا على اجرائها وتنفيذها
وأشهر النداء بذلك في شوارع
مصر فاضتم الناس وتوجه
التجار وأعيان البلاد الى الامراء
وراجعوه في ذلك فركب
الامراء والصناجق وطلعوا
الى القلعة وفاوضوا الباشا
بخاف بهم على ارضهم فقاموا
عليه قومة واحدة وسالوه
ان يسلمهم اليهودي فامتنع
من تسليمه فاهلظوا عليه

الى الله قبل ايليس فلما لم يرجع ايوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابلاه به سأل الله
تعالى ان يساطه على جسده فسلطه عليه من خلا لسانه وقلبه وعقله فانه لم يجعل له على
ذلك سلطانا فخاء وهو ساجد فنفخ في منثرة منخضة اشتمل منها جسده وصار امره الى ان
انتثر لحمه وامتلأ جسده دودا وان كانت الدودة لتسقط من جسده فبردها اليه ويقول
كل من رزق الله واصابه الجذام وكان اشد من ذلك عليه انه كان يخرج في جسده مثل
ندى المرأة ثم ينفقها واثنين حتى لم يطق احدا ان يشم ريحه فخرج به أهل القرية منها الى
الكنايسة فخرج القرية لا يقربه احد الا زوجته وكانت تختلف اليه بما يصلحه فبقى
مظروحا على الكنايسة سبع سنين ما يسأل الله ان يكشف ما به وما على وجه الارض
اكرم على الله منه وقيل كان سبب بلائه ان ارض الشام اجذبت فارسل فرعون الى
ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سبعة فاقبل باهلك وخيلك وماشيتك فاقطعهم فرعون
القطائع ثم ان شعيبا النبي دخل الى فرعون فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله
غضبة فيغضب اغضبه اهل السماء وأهل الارض والبحار والجبال وايوب ساكت
لا يتكلم فلما سخر جادحى الله الى ايوب يا ايوب سمكت عن فرعون لذهابك الى أرضه
استعد للبلاء فقال ايوب اما كنت ا كفل اليتيم وأوى الغريب وأشبع الجائع وا كفت
الارملة خربت سحابة يسع فيها عشرة آلاف صوت من الصواحق يقولون من فعل
ذلك يا ايوب فاخذ ثرابا فوضعه على رأسه وقال أنت يا رب فاوحى الله اليه استعد
للبلاء قال فدينى قال أسلمه لك قال خسا بألى وقيل كان السبب غير ذلك وهو نحو ما
ذكرناه فلما ابتلاه الله واشتد البلاء قالت امرأته انك رجل مجاب الدعوة فادع الله ان
يشفيك فقال كفا في النعماء سبعين سنة فلانصبر في البلاء سبعين سنة والله اثن شفا في الله
لاجل ذلك مائة جلدة وقيل انما أقسم ليجلدها لان ايليس طهر لها وقال بما اصابكم
ما اصابكم قالت بقدر الله قال وهذا أيضا بقدر الله فاتبعيني فاتبعته فارادها جميع
ما ذهب عنهم في واد وقال اسجدي لى وارده عليكم فقالت ان لى زوجها أسأمره فلما اخبرت
ايوب قال الم علمى ان ذلك الشيطان اثن شقيت لاجل ذلك مائة جلدة وأبعدها وقال لها
طعامك وشربك على حرام لا أدخق مما تدينين به شيئا فاجسدي عني فلا اراك فذهبت
عنه فلما رأى ايوب ان امرأته قد طردها وايمس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرسا جدا
وقال رب انى مسنى الضر وانت أرحم الراحمين كرر ذلك فليل له ارفع رأسك فقد
استجيب لثأركم برجلك هذا فغسل بارد وشراب ورد الله اليه جسده وصورته وأما
امرأته فقالت كيف اتركه وايمس عنده احدى موت جوعا وتأكاه السباع فرجعت اليه
فراى ايوب وقد دعوى فلم تعرفه فحجبت حيث لم تره فجلى جالده فقالت له يا عبد الله هل
رايت فلان الرجل المبلى الذى كان دهننا قال وهل تعرفينه اذا رأيته قالت نعم قال هو
انا فعرفته وقيل انما قال مسنى الضر لما وصل الدود الى لسانه وقلبه خاف ان يبطل عن

ذكر

وصمموا على اخذ منه فأمرهم بوضعه في العرقة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به

كما أمرهم فقامت المجنة على الباشا وطلبوا ان يسلمهم اليهودي المذكور فقتلوه فامتنع ففضوا الى السجين واخر جرحه وفعلوا

نفيسة رضي الله عنها وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي عفا الله عنه جاءه جبال بغيره وادعى ما يدعيه
هرع الناس اليه من وضعه ووجهه وعليه قدا كبوا يرتجون الخيرة هـ وله يدلي صريع ليري ما يعزبه
قيرى فيه انعكاسه

خاب من يسي اليه
جاءه أهل نفاقه

وقفوا على يديه
عقدوا مجلس ذكره

بينما وقص وقته
وباح وصباحه

وصراخ كالتعبه
ونساف مع رجاله

جالسات باليديه
طول ليل ونهاره

أجل فسق بفتنه
ساط الله عليه

بعد هذا ما كيه
ثلاث بعد عشره

من جبال الثاني فيه
قلوه مع ثلاثه

بحسام صالتيه
وكفى الله البرايه

شر مع تابعيه
قتله قد دار خوره

قتل الشر ليديه
قاله البدر الحجازي

حسن فافتر اليه
وبنامك بلطفه

واسع مع والديه
وصلا لاقوسلامه

للنبي طه النبسيه
وعلى آل وصحبه

ثم قوم وارثيه
وفي رابع عشر شوال كانت

واقعة المغاربة من أهل تونس
وقاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة للبيت الحرام ويعرون بها في وسط القاهرة

وتحمل المغاربة جانبها للتبرك بها ويضربون كل من راوه يشرب الدخان في طريق مرورهم فرأوا رجلا من اتباع

علي لافي والصفت بالتراب خدي قدسست فيه وجهي فلا أعود لشيء تكرهه ودعا
فقال الله يا أيوب نغذيك حكمي وسبقت رجلي غضبي قد عفرت لك ورددت عليك
اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلقت آية وعبرة لأهل البلاء وعزاء للصابرين
فأركض برجلك هذا فقتل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن أصحابك قربا وادستغفر
إلهم فانهم قد عصوا في فيك فركض برجله فأنفجرت له عين ماء فاغسل فيه ما فرغ الله عنه
البلاء ثم خرج مجلس وأقبلت امرأته فالتفت عنه فقال هل تعرفينه قالت نعم مالي
لا أهرقه فتبسم ففرقه بضحك فاهنته فلم تفارقه من عناقه حتى مر بهما كل مال لهما
وولد وانما ذكرته قبل يوسف وقسمته لما ذكر بعضهم من أمره وأنه كان نبيا في
عهد يعقوب وذكر أن عمر أيوب كان ثلاثا وتسعين سنة وأنه أوصى عند موته إلى ابنه
حوصل وإن الله بعث بعده ابنه بشر بن أيوب نبيا وسماه هذا الكفل وكان مقبلا بالشام
حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة فأوصى إلى ابنه عبيدان وإن الله بعث بعده
شعيب بن صفيون بن عناق بن نابت بن مدين بن إبراهيم عليه السلام

هـ (ذكرة قصة يوسف عليه السلام)

ذكروا أن اسحق توفي وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند أبيه إبراهيم قبره ابنه يعقوب
وعيسى في مزرعة جبرون وكان عمر يعقوب مائة وسبع وأربعين سنة وكان ابنه يوسف
قد قسم له ولاؤه مشطرا لحسن وكان يعقوب قد دفعه إلى أخته ابنة اسحق تحضنه فأحبته
حبا شديدا وأحبه يعقوب أيضا حبا شديدا فقال لاخته يا أختي سلمى إلى يوسف فوالله
ما أفدر أن يغيب عني ساعة فقالت والله ما أنا بشار كنه ساعة فأصر يعقوب على أخذه
منها فقالت أتركه عندى أياما لعل ذلك يسلينى ثم عادت إلى منطقة اسحق وكانت
هذه سالما لأنها كانت أكبر ولده فخرتها على وسط يوسف ثم قالت قد دفعت المنطقة
فانظروا من أخذها فالتمست فقالت اكشفوا أهل البيت فكشفوه فوجدوها مع
يوسف وكان من مذهبهم أن صاحب السرقة يأخذ السارق له لا يعارضه فيه أحد
فأخذت يوسف فأسكنته عندها حتى مات وأخذ يعقوب بعد موته هذا الذي تقول
أخوة يوسف أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل وقيل في سرقة غير هذا وقد تقدم فلما
رأى أخوة يوسف محبة إياهم له وأقبله عليه حسدوه وعظم عندهم ثم أن يوسف رأى
في منامه كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر تسجد له فقصها على أبيه وكان عمره
حينئذ ثلثي عشرة سنة فقال له أبوه يا بني لا تعصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك
كيدا أن الشيطان للإنسان هذو فبين ثم عبر له رؤيا فقال وكذلك يجتديك ربك
ويعلمك من تأويل الأحاديث وسمعت امرأة يعقوب ما قال يوسف لأبيه فقال لها
يعقوب اكتمى ما قال يوسف ولا تخبري أولادك قالت نعم فلما أقبل أولاد يعقوب من
الرعي أخبرتهم بالرؤيا فزادوا حسدا وكراهة له وقالوا ما عني بالشمس غير أننا ولا

سكة دينار عليه اطاره فجمع الباشا الامراء واخضر امين الضر بخانة وسلمها له وامره ان يطبع بها وان يكون قيسار الذهب
اثنتين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة ٥٨ شربني مائة وخمسة عشر درهما وسعرا في مائة وخمسة عشر نصفاه وفي

بكم لو قلت لكم تصدقوا عني يا والكم لعل الله ان يخلصني او قربوا قربانا لعل الله ان
يتقبل و يرضى عني وانكم قد اعجبتمكم انفسكم فظنتم انكم هو فيستم باحسانكم فغيتم
وتعزذتم لو صدقتم ونظرتم بينكم وبين ديمكم لو جردتم لكم عيوب باسرها الله بالعافية وقد
كنت فيم اخلا والرجال يوقروني وانا مسموع كلامي معروف من حق مستنصف من
خصمي فاصبحت اليوم وليس لي راي ولا كلام معكم فانت اشد علي من مصيبي ثم
اعرض عنهم واقبل على ربه مستغنيا به متضرعا اليه فقال رب لا شيء خلقتني ليتني
ان كرهتني لم تخلقني يا ليتني كنت حيضة ملقاة وبالييتني عرفت الذنب الذي اذنبت
فصرفت وجهك الكريم عني لو كنت امتي فالموت اجل في ألم اكن للغريب دارا
وللمكين قرارا وليقيم وليا وللارملة قهرا الى انا عبد ذليل ان احضت فالت لك وان
اسأت قبيدك عقوبتي جعلتني للبلاء مفرضا فقد وقع على البلاء لوسط طمته على جبل
اضعف من جملة فكيف يحمله ضعفي ذهب المال فصرت اسأل بكفي فيقطع عني من
كنت اعد له اللقمة الواحدة ففزعنا على ويعيرني هالك اولادي ولو بقي احدهم اعانني
قدما عني اهلي وعقبي ارحامي فتذكرت معارف و رغب عني صديقي وحدثت حقوق
ونسيت صديقاتي اصبر خ فلا يصبر خوئي واعتذر فلا يعذروني دعوت غلامي فلم يجيني
وتضرعت الى امتي فلم ترجني وان قضاك هو الذي اذاني واغاني وان سلطانك هو
الذي اسقمني فلوان ربي نزع الهيبة التي في صدري واطلق لساني حتى اتكلم مل عني
ثم كان ينبغي للعبد ان يحتاج مولاه من نفسه لرجوت ان تعافيني عند ذلك ولكنه القاني
وعلا عني فهو يراني ولا اراه ويسمعني ولا اسمعه لا نظر الى فرجني ولا دنائي فاتكلم
ببرائي واناصم عن نفسي فلما قال ابوب ذلك اعطاهم غمامة ونودي منها يا ابوب ان
الله يقول قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا فقم فادل بحجبتك وتكلم ببرائي ثم
مقام جبار فانه لا ينبغي ان يخاصمني الاجبار تجعل الذناري في فم الاسد والجام في فم التين
وتكامل مكلا من النور وتزن متقلا من الريح وتصر صرعة من الشمس وترد امس
اقدامك نفسك امر الاتباع بمثل قوتك اردت ان تكابر في بضعتك ام تخاصمني بهيك
ام تحتاجني بخطالك ام انت مني يوم خلقت الارض هل علمت باي مقداد قدرتها ام
كنت معي يوم رفعت السماء سقاني الهواء لا بعلائق ولا بدعائم يحملها هل تبليح
حكمتك ان تجري نورها او تسير نجوما او يختلف ببارك ليلا هو نهارها واذ كر اشياء
من مصنوعات الله فقال ابوب قصرت عن هذا الامر ليت الارض انشقت لي فذهبت
فيها ولم اتكلم بشيء بسخطك الهامي اجتمع على البلاء وانا اهل ان كل الذي ذكرت صنع
يديك وتدير حكمتك لا يحجزك شيء ولا تخفي عليك خافية تعلم ما تخفي القلوب وقد
علمت في بلائي ما لم اكن اعلمه كنت اسمع بطونك سمعا قاعا الا ان فهو ونظر العين انما
تكلمت بما تكلمت به لتعدوني وسكت لرجعي وقد وضعت يدي على خفي وعضضت

ذلك الشهر ليس عبد الرحمن
بك على ولاية بجر جاتوجه
اليها وفي ثاني عشر ربيع
الاول قامت العسكر المصرية
وعزلوا الباشا فكانت مدة
اسماعيل باشا سنتين وتقلد
مصطفى بك قائم مقام مصر
الى ان حضر حسين باشا من
صيدا واطم الى القلعة في
موكب عظيم في منتصف
رجب سنة تسع ومائة و ألف
وورد مرسوم بطلب تجهيز
ألى نفر من العسكر وعلمهم
يوسف بك المسلماني بقضى
أشغاله وسافر في ناسخ عشر
رمضان وفي منتصف شهر
ذي الحجة خرج اسماعيل باشا
الى العادلية ليلسافرو كان قد
حاسبه حسين باشا فآخرا عليه
خمسون ألف أردب دفع منها
خمسين كيسا وبيع منزله وبلاد
البدرشين التي كان قد وقفها
وتوجه الى بغداد وفي سنة
عشر ومائة وألف أخذار باب
الاستغاثات البحرية والعلائق
بمن عن كل أردب فتح خمسة
ومشرون نصفافضة وكل
أردب شعير ستة عشر نصفاف
وفي آخر جمادى الثانية
ظهر رجل من أهل الفيوم
يدعى بالعلمي قدم الى القاهرة
وأقام بظاهر القهوه المواجهة

لبدل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة على
واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفايد عظيمة فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن في ناحية مشهد السيدة

بستان العوزى وغرس فيه الاشجار وورعها في الغورى التي بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن امير اخور وبنى مسطبة عظيمة
مرسم الباس القفاطين وتسلم الجمل لامير الحاج وار باب المناصب ٦١ وعمر مسطبة يرى عليها النشاب

وانشأ الحمام البديع
بقرا ميدان ونقل اليه من
القلعة حوض رخام صحن
قطعة واحدة انزلوه من السبع
حدارات وعمسوا به فسقية
في وسط المسلخ وعمر بالقرافة
مقام سيدى عيسى ابن سيدى
عبد القادر الجيلاني وجعل
به قراة مجاورين ورتب لهم
ما يكفيهم وانشأ صهر يجا
بداخل القلعة بجوارونه
الجوار شية ورتب فيها خمسة
عشر نقرا يقرؤن القرآن
كل يوم بعد النمس وهو الذى
تسبب في قتل عبد الرحمن
بك كما جرحا الحزازة معه من
اجل بخدومه اسمعيل باشا
وسياق بقعة ذلك في خبره عند
ذكر ترجمته وتولى رامي محمد
باشا وكان تولى الوزارة في زمن
السلطان مصطفى وانفصل
عنها وجعل بحفاظة الجيزة
قبرص ثم حضر منها واليا على
مصر فطلع الى القلعة في يوم
الاثنين سادس شعبان سنة
ست عشرة ومائة والف وفي
سبع عشرة تقلد قيطاس بك
امارة الحج هو ضاعن ايوب
بك وفي تلك السنة توقف
النيل عن الزيادة فضع الناس
وابتهلوا بالدعاء وطلب
الاستغاثة واجتمعوا على جيل

يا بشرى هذا غلام اى تباشروا وقيل بشرى اسم غلام واسمه بضاعة يعنى الوارث
واصحابه خافوا ان يقول اشترى بناه فيقول الرفقة اشترى كونا فيه فقال ان اهل الماء
استبضعوا هذا الغلام وجاءهم ودا بطعام ليوسف فلم يره في الحب فنظر فرآه عند مالك
في المنزل فاخبر اخوته بذلك فاتوا مالكا وقالوا هذا عبد ابق منا وناقمهم يوسف فلم
يذكر حاله واشتروه من اخوته بمئتين بخمسين درهما وقيل اربعون درهما
وذهبوا به الى مصر فبكاه مالك وعرضه للبيع فاشتراه قطير وقيل اطفير وهو العزيز
وكان على خزان مصر والمالك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العمالة قيل ان
هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات يوسف حيا وملك بعده قابوس بن مصعب
فدعا يوسف فلم يؤمن فلما اشترى يوسف واتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل
اكرهى مثواه عسى ان ينفعنا اذا فهم الامور بعض ما نحن بسبيله او نتخذه ولدا وكان
لا ياتي النساء وكانت امرأته حسنة ناعمة في ملك ودينها فلما خلا من عمر يوسف ثلاث
وثلاثون سنة آتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه واغفلت
الايوب عليه وعليها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه ربي يعنى ان زوجك سيدى
احسن مثواى انه لا يفلح الا المومن يعنى ان خيانتك ظلم وجعلت تدكر محاسنه وتشوقه
الى نفسها فقالت ايا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدى قالت
يا يوسف ما احسن عينيك قال هي اول ما بسيل من جسدى قالت ما احسن وجهك قال
هو لثراي فلم تزل به حتى همت به وهمها وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة
يعقوب فدهش على اصبغه يقول يا يوسف اتواقعه انما مثلك ما لم تواقعهما مثل الطير
في جوار السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعهما له اذا مات وسط الى الارض وقيل جلس
بين رجلها فرأى في الحائط ولا تقر بوالزنا انه كان فاحشة ومقتوا سعيه لا تقام حين
راى برهان به هار باريدا لباب فادركته قبل خروجه من الباب فجذبت قميصه من
قبل ظهره ففقدته والقياس يدالدى الباب وابنهما معه فقالت له ما جزا من اراد
باهلك سرا الا ان يسجن قال يوسف يل هي راودتني عن نفسي فهربت منها فادركتني
فقدت قميصي قال لها ابنهما تبيان هذا في القميص فان كان قد من قبل فصدقت
وان كان قد من دبر فكذبت فأتى بالقميص فوجده قد من دبر فقال انه من كيد كن
ان كيد كن عظيم وقيل كان الشاهد صبي في المهد قال ابن عباس تكلم اربعة في
المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأة فرعون وشاهد يوسف وصاحب بحر يعقوب بن مريم
وقال زوجها ليوسف اعرض عن هذا اى ذكر ما كان منها فلان ذكره لاحد ثم قال
لزوجته استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وتحدث النساء بما امر يوسف وامر
العزيز وبلغ ذلك امرأة العزيز فارسلت اليهن واعتدت لهن متكئا يتكئن عليه

(٣) قوله وذهب ليحل سراويله تعوذ بالله من اعتقاده ابل همها بالضرب تأديا وان اهتم وحصوله معاقبة على عدم رؤية
البرهان والا فانياء الله منزهون عن الهم على الفاحشة اه من هاشم

بصافى كخذ الفاذ على فكره وانبوتة وشاجر واهمه وشجوا راسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلمون وزاد الشاجر
واتسمت القضية وقام عليهم اهل السوق ٦٠ وحضر اوده باشا البوابة تقبض على اكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع

بالقمر غيرك ولا بالكواكب غيرنا ان ابن راحيل يريد ان يتملك علينا ويقول انا
سيدكم وتامرؤايدنهم ان يفرقوا بينه وبين ابيه وقالوا يوسف واخوه احب الى ابينا
مننا ونحن عصبة ان ابانا في ضلال مبين في خطايين في ايثارهما علينا اقتلوا يوسف او
اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتسكنون امن بعده قوما صالحين اى نائين فقال
قائل منهم وهو يهودا وكان افضلهم واعقلهم لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه
في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة واخذ عليهم العهد واداهم لا يقتلونه فاجعوا عند
ذلك ان يدخلوا على يعقوب ويكلموه في ارسال يوسف معهم الى البرية واقبلوا اليه
ووقفوا بين يديه وكذلك كانوا يفعلون اذا ارادوا منه حاجة فلما رآهم قال ما حاجتكم
قالوا يا ابانا مالك لا تأمننا على يوسف واناله لنا صخور نختطف حتى نرده ارسله معنا الى
العصر امير رع وياعب واناله نحافظون فقال لهم يعقوب انه ليخزني ان تذهبوا به واخاف
ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون وانما قال لهم ذلك لانه كان رأى في
منامه كأن يوسف على راس جبل وكان عشرة من الذئاب قد شردوا عليه ليقتلوه واذا
ذئب منها يحمى عنه وكان الارض انشقت فذهب فيها فلم يخرج منها الا بعد ثلاثة
ايام فلذلك خاف عليه الذئب فقال له بنو لئان اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا
لخاسرون فلما سمع يعقوب ذلك اطمان ان اليهم فقال يوسف يا ابي ارسلي معهم قال
وتحب ذلك قال نعم فاذن له فلبس ثيابه وخرج معهم وهم بكرمونه فلما برزوا الى البرية
أظهر واهل العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى
منهم رحيمًا فضر يوه حتى كادوا يقتلونه وجعل يصيح يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع
بابنك بتوا لاما فلما كادوا يقتلونه قال لهم يهودا اليس قد اعطيت موثقا ان لا
تقتلوه فانطلقوا به الى الحب فلو تقوه كافوا ونزعوا قيصه والقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا
على قيصى اتوا ربي في الحب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا يؤانسونك
قال اني لم ار شيئا فدلوه في الحب فلما بلغ نصفه القوه وارادوا ان يموت وكان في البئر ماء
فسقط فيه فم اوى الى صخرة فقام عليها ثم نادوه فظن انهم قد رجعوه فاجابهم فارادوا ان
يرضخوه بالحجارة فمهم يهودا ثم اوحى الله اليه لنبتنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
بالوحي وقيل لا يشعرون انه يوسف والحب بارض بيت المقدس معروف ثم عادوا الى
ابيهم عشاء فيكون فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نسبق وتركتنا يوسف عندنا هنا فاكله
الذئب فقال لهم ايوهم بل سوات لكم انفسكم امرا فصر جيل ثم قال لهم اردوني قيصه
فأروه فقال تالله ما رايت ذئبا احلم من هذا كل ابني ولم يشق قيصه ثم صاح وخر مغشيا
عليه ساعة فلما افاق بكى بكاء طويلا فاخذ القميص يقبله ويشمه واقام يوسف في
الحب ثلاثة ايام وارسل الله ملكا لعل كتافه ثم جاءت سيارة فارسلوا واردهم وهو
الذي يتقدم الى الماء فادلى دلوه الى البئر فعلق به يوسف فأخرجوه من الحب وقال

بهم الى الباشا واخبروه بالقضية
فامر بفتحهم بالعرفانة فاستقروا
حتى سافر الجميع من مصر ومات
منهم جماعة في السجن ثم أفرج
عن باقيهم ثم تولى قره محمد
باشا وحضر الى مصر منتصف
ربيع الثاني سنة احدى
عشرة ومائة والف وهو كخدا
اسماعيل باشا المتقدم ذكره
وفي ايامه سنة اربع عشرة
حصلت حادثة الغضة المقصودة
والتميرة وسيأتى خبر ذلك
في ترجمة على اغامستفظان
وفي سنة خمس عشرة وردت
الاخبار بوفات السلطان
مصطفى وجلس السلطان احمد
بن محمد خان في سابع عشر ربيع
الاخر منها وامر الباشا بقطع
سقائف الدكاكين لاجل
توسعة الطريق والاسواق
ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض
وتعريضها بغير ونحو ذراع او
اكثر من الاسواق ففعل ذلك
ثم امر بقطع الارض الى ان
كشفت الجدران ومكث محمد
باشا واليا بمصر خمس سنوات
الى ان هزل في شهر رجب سنة
ست عشرة ومائة والف ومن
ما بره تعمير الاربعين الذي
يجوار باب قراميدان وانشأ
فيه جامعًا بخطبة وتكية
لفقراء الخلوقة من الاروام

واسكنهم بها وانشأ بجانبها مطبخا وادار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا للاطفال يقرؤن فيه
القرآن ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالقرورى حماما فيها غروشا بالرخام الملون ووجد

ونخسين والدجاجة بثمانية انصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشعير الدهن بثمانية انصاف وكثير الشحازون في الازقة * وفي سنة ثمان عشرة لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فتح القماش الهندى وغلا البن حتى بلغ القنطار الفين وسبع مائة ونخسين نصفاً وغلا الشاش فيبيع القرحات خان بار بعشرة نصف فضة والخنكاري بسبع مائة نصف * وفي سادس رجب عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا وفي تاسعه نزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم وسكن بمنزل احمد كفتدا العزب سابقا المطل على بركة الغيل بالقرب من حمام السكران * ووصل على باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملافة على العادة وأرسل بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو ألف ومائتى نفس بخلاف الاتباع * وفي ثاني عشر شعبان سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الى القلعة وضرر بالمذاق لقومه * وفي آخر هذا الشهر وقعت فتنة بين العزب والمفرقة وسبها أن شخصاً

سنون مخاصيب والبقرات الغراف السنون المحول وكذلك السنون فبلاط الخضر الياسات فعاد نبوا الى الملك فاجبره فعلم ان قول يوسف حق فقال اثبتوني به فلما اتاه الرسول ودعاه الى الملك لم يخرج معه وقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن فلما رجع الرسول من عند يوسف سال الملك اولئك النسوة فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز تخبرتنا انها راودته عن نفسه فقال امرأة العزيز اننا راودته عن نفسه فقال يوسف انما اردت الرسل ليعلم سيدى اني لم اخن به بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرائيل ولا حين هممت بها فقال يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لا مارة بالسوء فلما ظهر للملك براءة يوسف وأمانته قال اثبتوني به استخلصه لنفسى فلما جاءه الرسول خرج معه ودعا لاهل العجين وكتب على باب هذا قبر الاحياء وبیت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه ونكبه قال انك اليوم لدينا مكيين امسين فقال يوسف اجعلنى هلى خزائن الارض فاستعمله بعد سنة ولولم يقل اجعلنى على خزائن الارض لاستعمله من ساعته فسلم خزائنه كلها اليه بعد سنة وجعل القضاة اليه وحكمه نافذا ورد اليه عمل قطيع سبيده بعد ان هلك وكان هلاكه في تلك الليالى وقيل بل عزله فرعون وولى يوسف عمه له والاول اصح لان يوسف تزوج امرأته على ما ذكره ولما ولى يوسف عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفى ثم ملك بعده مصر قابوس بن مصعب بن معاوية ابن غنم بن السواس بن فادان بن عمرو بن علالق فدعاه يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفى يوسف في ملكه ثم ان الملك الريان تزوج يوسف راعيل امرأته فاسيده فلما دخل بها قال أليس هذا خير مما كنت تريد ففعلت ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة حسنة جميلة في ملك ودينيا وكان صاحبي لا يأبى النساء وكنت كما جعلك الله في حسنة فغلبتني نفسى ووجدتها بكرى فولدت له ولدين افرام ومنشا فلما ولى يوسف خزائن ارضه ومضت السنون السبع الخصبات وجمع فيها الطعام في سنبله ودخلت السنون الجديدة وتقطعت الناس واصابهم الجوع واصاب بلاد يعقوب التي هو بها فبعث بنيه الى مصر وأمسك بنفيا من اخا يوسف لاهم فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون وانما أنكرهم لبعدهم منه ولتغير لبعه فانه لمس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال اخبروني خبركم قالوا نحن عشرة اولاد رجل واحد صديق كنا اثني عشر وانه كان لنا أخ فخرج معنا الى البرية فهلك وكان أحبنا الى أبينا قال فالى من سكن أبوكم بعد قالوا الى أخ لنا أصغر منه قال فأتوني به انظر اليه فان لم تأتوني به فلا كيل لكم هدى ولا تقربون قالوا سنا راودعناه أباه قال فاجعلوا بعضكم عندى رهينة حتى ترجعوا فوضوا شمعون اصابته اقرعة وجهزهم يوسف بجهازهم وقال لقيانه

من ملك العزب يسمى محمد أفندي كاتب صغير سابقاً ثم بعد هزله تولى خليفة في ديوان المقابلة وحصل له ترقية عزله بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العرب وعمل كفتدا القبودان وركب في المراكب واشيع انه فارق

الجيوثى وقبره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادى عشر ثوب وشذ ذلك من النوازل وقد ارخه بعضهم فقال * النيل في مصر اوفى ٦٢ * في ثوب حادى وعاشر * والناس قد ارخوه * لله جبر الخواطر

* وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

لاهل مصر تكبر *

ما فوته قط تكبر

نفاقهم ليس بحصى *

وكذبهم ذاك سحر

تعطل النيل عام *

وكاد لم يات جبر

فعند الكذب منهم *

قد فاض ما فيه حصر

اكل يوم وفاء *

صبح وظهر وعصر

ويحلفون على ذاك *

يرون ما فيه وزر

للبحر كل نهار *

يغدون بوقب جسر

يرون اخبار شتى *

عنما التحق يغرو

علا على الناس ضج *

فكاد يحصل كفر

ليأسهم واستمروا *

يدعون لم يستقروا

حتى اتى من قدير *

قد جعل فتح ونصر

النيل اوفاه فضلا *

وزال بالجهر كسر

في حادى عشر ثوب *

ذاك الوفاء المسر

وسبع عشر ذراعا *

قد كان ذاك ونزر

فلم يعم الاراضى *

وزاد في القوت سعر

وسائد وحضرن وقد مدت لهن اترجا وأعطت كل واحدة منهن سكرينا لقطع الاترج وقد اجلس يوسف في غير المجلس الذى هن فيه وقالت له اخرج هلمن خراج فلما رأينه اكبرته وأعظمته وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن وقطن معاذ الله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فلما حل بن ماحل من قطعهن ايديهن وذهاب عقه لهن وعرفن خطأهن فيما قلن اقرت على نفسها وقالت في ذلك ان الذى لمتنى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم واثلم يفعل ما أمره ايسجن واياكونا من الصاغر من فاختر يوسف السجن على معصية الله فقال رب العجب احب الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عني كيدهن أصب اليهن فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ثم بدلا ليز من بعد ما رأى الآيات من القميص ونجس الوجه وشهادة الطفل وتطبيع النسوة ايديهن في ترك يوسف مطلقا وقيل انها شكت الى زوجها وقالت ان هذا العبد قد فضحنى في الناس يخبرهم اتى راودته عن نفسه فسيجنه سبع سنين فلما حبس يوسف ادخل معه السجن فتيان من أصحاب فرعون مصر أحدهما صاحب طعامه والاخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان ان يسما الملك فلما دخل يوسف السجن قال انى اعبى الاحلام فقال احدا الفتية بيني والاخر علم فلنجبر به قال الحجازى انى اراى احل فوق راسى خبراتى كل الطير منه وقال الاخر انى اراى اعصر خمر ا فقال له ما يوسف لا ياتى سكما طعم ترزقانه الانبأ تسكما بتأويله قبل ان يأتى كما كره ان يعبر لهما ما سألاه عنه وأخذ في غير ذلك وقال يا صاحبي السجن اأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار وكان اسم الحجازى مجت و اسم الاخر نبو فلم يدعاه حتى اخبرهما بتأويل ما سألاه عنه فقال اما احدكما وهو الذى رأى انه يعصر الخمر فسيبقى ربه خراى يعنى سيده الملك واما الاخر فيصلى فقل كل الطير من راسه فلما عبر لهما ما رأيا ناشيا قال قضى الامر الذى فيه تسفتيان ثم قال لنبو وهو الذى ظن انه ناج منهما اذ كرى عند ربك الملك واخبره انى محبوس ظالما فأناساء الشيطان ذكر ربه فغلبته عرضت ليوسف من قبل الشيطان فأوحى الله اليه يا يوسف انت كنت من ذوقى وكىلا لاطيان حبسك فلبث في السجن سبع سنين ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن اراشة بن فادان بن عمرو بن عملاق بن لاؤذين سام بن نوح رأى رؤياها ثلة رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ورأى سبع سنبلات خضر وأخرى باسات فجمع السخرة والكهنة والحمازة والعاقبة فقضا عليهم فقالوا اضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعلمين فقال الذى نجا منها ما واد كر بعد امة اى حين انا انفسكم بتأويله فارسلوه فارسلوه الى يوسف فقضى عليه الرؤيا فقال تزدهون سبع سنين دأبلا فاحصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتى من بعد ذلك سبع شدا ديا كان ما قدمتم له الا قليلا مما تحصنون ثم ياتى من بعد ذلك عام فيه يقات الناس وفيه يعصرون فان البقر المسمان

وعند ذلك الحجازى * حسن تغناه يسر العام ذلك ارخ * وجب في ثوب بحر سنون
قروى بعض البلاد وحبط مر بعاصف الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح هاتين واربعين فضة والفول كذلك والعذس

ونفيمهم من مصر وهم أحد كنفد العرب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باشا أوده باشه ومحمد أفندي قاضي اوغلي الذي كان الباعث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فمروهم الى جهة ٦٥ الصعيد وفي ثاني شهر الحجة عزل على

أغا مستقظان وتولى عوضه رضوان اغا كنفد الجاوشية سابقا وركب بالشار المعلوم وقطع ووصل وأمر أهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمعة السلطانية وجعلوا على كل دمة نصف قضية فقتل من ذلك مال له صورة وفي سابع عشر المحرم سنة تسع عشرة ومائة والف توفي اسمعيل بك الدفتر دار وتولى ابو بلك عوضه وهو الذي كان امير الحاج سابقا وفي مادس صفر ورد رسوم من السلطان احمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر وفي يوم الخميس ورد أمر بحبس محمد باشا الراي وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والى البحر الذي يتولى من باب العرب وقية وصل الحجاج وقد أخرجوا الى نصف صغر بسبب دخول مراكب الهند وشرأعها من الاقضية وفي شهر ربيع حبس جماعة من أتباع الباشا وهم الكنفدا والخازندار وغيرهم من أرباب الكرامة وفي ثامن عشر جمادى الآخرة تقلد ابراهيم بك الدفتر دارية عوضا عن ابوبك بموجب رسوم ساماني وفيه هزل رضوان اغا مستقظان وتولى احمد اغا ابن بكرا أفندي عوضا عنه وفيه ورد امر بابطال نوبة محمد باشا وفيه الى جزيرة رودس فقتل من

كاذبين قالوا جزاؤه من وحد في رحله فهو جزاؤه تأخذونه انكم فبدأوا بعينهم فقتلها قبل وعاء أخيه ثم استخرجاه من وعاء أخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل يعنون يوسف وكانت سرقة حين سرق صنما لجده في أمه فكسره فغيروه بذلك وقيل ما تقدم ذكره من المنطقة فلما استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يا بني راحيل لا يزال لنا منك بلا فقال بنيامين بل بنو راحيل ما يزال لهم منك بلا وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحلي انكم فأخذ يوسف أخاه بحكم اخوته فمسأوا وانهم لا سبيل لهم عليه سالوه ان يتركه لهم وقالوا يا أيها العزيز ان له اباشيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه فقال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فلما أيسوا من خلاصه خلصوا نجيلا لا يختلط بهم غيرهم فقال كبيرهم وهو شعرون وقيل روبيل ألم تعلموا ان أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ان تأتيه بأخينا الا ان يحاط بنا ومن قبل هذه المرة ما فرطتم في يوسف فلن أبرح الارض حتى يأذن لي أبي بالخروج وقيل بالحرب فأرجعوا الى أبيكم فقصوا عليه خبركم فلما أرجعوا الى أبيهم فأخبروه بخبر بنيامين وتخلف شعرون قال بل سؤات لكم انفسكم أمرافصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا يوسف وأخيه وشعرون ثم أعرض عنهم وقال وأخبراه على يوسف وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم علموه من الحزن والغيظ فقال له بنوه ناله لا تزال تذكري يوسف حتى تكون حرضاى دتفاؤ تكون من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال اغماشكوبني وخزني الى الله اعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤيا يوسف وقيل بلغ من وجد يعقوب وجد سبعين مشكلا واعطى على ذلك اجر مائة شهيد قيل دخل على يعقوب بجار له فقال يا يعقوب قد انهممت وغيمت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك فقال هشني وأفاني ما ابتلاني الله به من هم يوسف فأوحى الله اليه انشكرني الى خالق قال يارب خطيئة فأغفرها قال قد غفرتها لك فكان يعقوب اذا سئل بعد ذلك قال اغماشكوبني وخزني الى الله فأوحى الله اليه لو كانا ميتين لا ييتهم مالك اغماشكوبني لانك قد شويت وقبرت على جارك ولم تطعمه وقيل كان سبب ابتلائه انه كان له بقرة لها عجول فذبح عجل وطأ بين يديها وهي تخور فلم يرجعها يعقوب فأتى ببقرة اعز ولده عنده وقيل ذبح شاة فقام ببابه مسكين فلم يطعمه منها فأوحى الله اليه في ذلك وأعلمه انه سبب ابتلائه فصنع طعاما ونادى من كان صاعا فابعد طار عنده يعقوب ثم ان يعقوب بامر بنيه الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتحبس الاخبار عن يوسف وأخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا يا أيها العزيز مرسلنا والاضرو وجئنا ببضاعة مرجاة يعني قليلة فأوف لنا الكيل قيل كانت بضاعتهم دراهم زبوا فويل كانت سمنا وصرفا وقيل غير ذلك وتصدق علينا بفضل ما بين الجيد والردى وقيل برد اخينا علينا فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فأرفض دمعها بكيا ثم باح لهم بالذي كان يكتم وقيل اغماشكوبني لان اباه كتب

في البحر فخلوا اسمه وما له من العلاقات في بابه وغيره ووجدتم مدته خضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذي في العزب
 وجزاياته وتعلقاته وبقى له بعض تعلقات ٦٤ لم يقدر على خلاصها ولم ياعده أهل بابه وأهل امره فغير خاطره منهم
 وجعلوا بضاعتهم يعني ثمن الطعام في رحلهم لعلهم يرجعون لمساكنهم ان أمانتهم وديانتهم
 تحملهم على رد البضاعة فيرجعون اليه لاجلها وقيل رد ما لهم لانه خشي ان لا يكون
 عند أبيه ما يرجعون به مرة أخرى فاذا أرادوا معهم بضاعة عادوا وكان يوسف حين رأى
 ما بالاناس من الجهد قد آسى بينهم وكان لا يحمل للرجل الا بعيرا فلما رجعوا الى أبيهم
 باجسادهم قالوا يا أبانا ان عزيز مصر قد أكرمنا كرامة لوانه بعض أولاد يعقوب ما زاد على
 كرامته وانه ارهن شعبه ون وقال أتوفى يا خيكم الذي عطف عليه أبوكم بعد أخيك فان لم
 أتوفى به فلا كيل لكم عندى ولا تقر بون قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم على
 أخيه من قبل فلما فتقوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا أبانا ما نبغى هذه
 بضاعتنا ردت الينا وغير أهلنا ونحفظ أماننا ونزداد كيل بعير قال يعقوب ذلك كيل يسير
 فقال يعقوب ان أرسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم فلما أتوه
 موثقه قال الله على ما نقول وكيل ثم أوصاهم أبوهم بعد ان أذن لأخيه في الرحيل
 معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة خاف عليهم العين
 وكانوا ذوي صورة حسنة ففعلوا كما أمرهم أبوهم ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه
 وهرقه وأزله من منزله وأجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين على
 مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان أخى يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف
 لقد بقي أخوك هذا وحيدا فاجلسه معه وقعدوا كاه فلما كان الليل جاءهم بالفرش
 وقال ليهم كل اخو منكم على فراش وبقى بنيامين وحده فقال هذا بينا معي فبات
 معه على فراشه فبقي يشبه ويضعه اليه حتى أصبح وذكر له بنيامين خزنه على يوسف
 فقال له اتحب ان اكون اخاك هوض أخيك الذاهب فقال بنيامين ومن يجد اخا مثلك
 ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له انى أنا أخوك
 يوسف فلا تبتس بما فعلوه بنا فمضى فان الله قد أحسن الينا ولا تعلمهم بما علمت
 وقيل لما دخلوا على يوسف نقرأ الصواع وقال انه يخبر في انفسكم كنتم اثني عشر رجلا
 وانكم بعتم أباكم فلما سمع بنيامين سجد له وقال سل صاعك هذا عن أخى أحمى هو فقربه
 ثم قال هوى وستراه قال فاصنع بي ما شئت فانه ان علم بي سوف يستنقذنى قال فدخل
 يوسف فبكى ثم توضأ وخرج اليهم قال فلما سجد يوسف ابل اخوته من الميرة جعل الاناء
 الذى يكيل به الطعام وهو الصواع وكان من فضة في رحل أخيه وقيل كان اناء يشرب
 فيه ولم يشعر أخوه بذلك وقيل ان بنيامين لمسا على ان يوسف أخوه قال لا فارقك قال
 يوسف أخاف غم أبوينى ولا يمكنى حبسك الا بعد ان أشهرك بامر فطيس قال افعل قال
 فافى أجعل الصواع في رحلك ثم أنادى عليك بالسرقة لا تخذلك منهم قال افعل فلما
 ارتحلوا أذن مؤذن أيتها العير انكم لسارقون قالوا والله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض
 وما كنا سارقين لا ننار دنانير الطعام الى يوسف فلما قالوا ذلك قالوا يا جزاؤه ان كنتم

اجتمعا مع بقية الوجاهات وقعدوا في باب الشيخ يداينهم والمرهم الى الاغوات والصنائع
 وأهل الحيل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة ايام الى ان وقع التوافق على اخراج اربعة انصار الذين كانوا يبشرون نار الفتنة

مختلف ذلك فامتثل الامر وليس الصنعية وطلع من منزل اغاث الجواكسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنعي الساطع الى
والطبخانة في غايته (ومن المحوادث) أنه حضر كنفه جاسين باشا ٦٧ المذكور من طريق البحر

باوامر منها تقرر بربيعا الذهب
على ثلاثة وعشرين قيراطا
وان يضربوا الزلاطة والعنانة
التي يقال لها الاخشاعة بدار
الضرب واحضر معه سكة
لذلك فامتنع المصريون من
ذلك ووافقه واعي تصحيح عيار
الذهب فقط وفي شهر شوال
حضر انفا بمصر يوم يبيع
موجودات علي باشا المستجون
فباعوها بالمرزاد بالدينون وفي
شهر الحجة وردا غا بطلب
خازن دار ابراهيم بك الدفتردار
وسببه انه انسى الى السلطان
ان خليل الخازن دار المذكور
اتاه رجل دلال بقوس فصار
يجذبها ويتصرف فيها وكان
يجانبه رجل من العثمانيين
فاخذ القوس من يد خليل
المذكور واراد جذبها فلم
يستطع فتعجب من قوة خليل
المذكور واخذ منه القوس
وسافر بها الى الديار الرومية
ليمتحن بها اهل ذلك الفن
فلم يقدر احد على جذبها واتصل
خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها
فلم يقطع فتعجب من صعوبتها
فقال له الرجل ان بمصر غلو كا
عند ابراهيم بك اوتوها وصار
يجذبها حتى تجمع طرفاها
وعنده ايضا مكحلة ثلاثون
درهما رمي بها الهدف وهو

السرير وقال يا بابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وكان بين رؤيا
يوسف وبجي يعقوب اربعون سنة وقيل ثمانون سنة فانه التي في الحب وهو ابن سبع
عشرة سنة واقية وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثا وعشرين سنة
وتوفي واه مائة وعشرون سنة واوصى الى اخيه يهوذا وقيل كانت غيبة يوسف عن
يعقوب ثمانين سنة وقيل ان يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره
فرعون بعد ثلاث عشرة سنة من قدومه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين
وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله معه سبع عشرة سنة وقيل غير ذلك والله
اعلم ولما مات يعقوب اوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف فسار به
الى الشام فدفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر واوصى يوسف ان يحمل من مصر ويدفن
عند ابيه ففعله موسى لما سار ج بني اسرائيل وولد يوسف افرام ومنشا فولد لافرايم
وان ولثون يوشع فتى موسى وولد لثام موسى قيل موسى بن عمران وزعم اهل التوراة
نونه موسى الحضرو ولده رجلة امرأة ايوب في قول

(قصة شعيب عليه السلام)

قيل ان اسم شعيب يثرون بن ضيعون بن عنقاب بن نابت بن مدين بن ابراهيم وقيل هو
شعيب ابن ميكيل من ولد مدين وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد
بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فخذة شعيب ابنة
لوط وكان ضربا بالبصر وهو معنى قوله تعالى وانا انراك فينا ضيفا أي ضربا بالبصر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكره قال ذاك خطيب الانبياء بحسن مراجعته قومه
وان الله ارسله الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة والا يكة شجر ملتف وكانوا اهل
كفر بالله ويخص الناس في المكاييل والموازين وافساد اموالهم وكان الله وسع عليهم
في الرزق وبسط لهم في العيش استدرجا لهم منهم كفرهم بالله فقال لهم شعيب يا قوم
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكاييل والميزان اني اراكم تخفرون في
اخاف عليكم عذاب يوم محيط فلما طال عدايتهم في غيرهم وضلالهم ولم يرددهم تذكير
شعيب اياهم وتذكيره عذاب الله اياهم الا تماديا ولما اراد اهلاكهم سلط عليهم
عذاب يوم الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة
انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدوة حرا شديدا فاخذ بانفسهم
فخرجوا من البيوت هربا الى البرية فبعث الله عليهم سحابة فاطلمت من الشمس
فوجدوا الها بر داوذة فنادى بعضهم لبعض هم بعضا حتى اجتمعوا فاحتجوا برسول الله عليهم نارقال
عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة وقال قتادة بعث الله شعيبا الى امتين الى قومه
اهل مدين والى اصحاب الايكة وكانت الايكة من شجر ملتف فلما اراد الله ان يعذبهم
بعث عليهم حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما مدت منهم خرجوا اليها رجاء

راجع على ظهر الحصان فار السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بك وارسله (سنة عشرين ومائة واثم) ورد قبودان
بسمي خانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية رؤساء فلما اجتمع بالباشا ابرزله مرسوما بجهيز علي باشا

يومه الى بولاق واقامهم الى ان سافر * وفي اوائل رجب ورد امر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف واستخلاص ما عليه
من الديون الى تجار اسلا بول ٦٦ وجعل ابراهيم بك قائم مقام وحبس علي باشا وبيعت موجوداته وفيها

اليه حين قيل له انه اخذ ابنة لانه سرق كتابا من يعقوب اسراييل الله بن اسحق ذبح
الله من ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر العدل اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا
البلاء اما جدى فشدت يده ورجلاه والقي في النار فغلاها الله عليه بردا وسلاما ما الى
فشدت يده ورجلاه ووضع السكين على حلقه ليذبح فقذاه الله واما انا فكان لي ابن
وكان احب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فعادوا معهم فبقيهم لي فطبخنا لهم
وقالوا اكله الذئب وكان لي ابن آخر اخوه لانه فكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا
وقالوا انه سرق وانك حبسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلدس ارقا فان رددته على والا
دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك فلما قرأ الكتاب لم يمسك ان بكى واظهر
لهم فقال هل علمتم ما فعلتم بي يوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا انك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بان جمع بيننا فاعذروا وقالوا والله لقد آثر الله
علينا وان كنا لخاطئين قال لا تريب عليكم اليوم اى لا اذكركم ذنبكم يغفر الله لكم ثم
سالهم عن ابيه فقالوا المسافة بنيامين عى من الحزن فقال اذهبوا بقيصصى هذا اقوه
على وجه ابى بات بصيرا واتوفى باهلكم اجمعين فقال يهوذا انا اذهب به لاني ذهبت اليه
بالقميص فاطمنا بالدم واخبرته ان يوسف اكله الذئب فانا اخبرناه حتى فارق حبه كما
اخرته وكان هو البشير ولما فصلت العبر عن مصر حملت الريح الى يعقوب ربح يوسف
وبينهم مائتان فرس فحشا يوسف بمصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب ابى لاجد
ربح يوسف لولا انكم تفقدون فقال له من حضره من اولاده تالله انكم من ذكري يوسف
انى ضللك القديم فلما ان جاء البشير بقمص يوسف القا على وجه يعقوب فعاد
بصيرا وقال ألم اقل لكم انى اعلم من الله مالا يعلمون يعنى تصديق الله تاويل رؤيا
يوسف ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تركت يوسف قال تركته مملوك مصر
قال ما صنعت بالملك على اى دين تركته قال تركته على الاسلام قال الا نمت النعمة
فلما رأى من عنده من اولاده بقيص يوسف وخبره قالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال
سوف استغفر لكم آخر الدعاء الى السحير من ليلة الجمعة ثم ارتحل يعقوب وولده فلما
دنا من مصر خرج يوسف يلقاه ومعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا احدهما من
صاحبه نظر يعقوب الى الناس والحيل وكان يعقوب يمشى ويتوكأ على ابنيه يهوذا
فقال له يا بنى هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنتك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف ان يبداه
بالسلام فذبح من ذلك فقال يعقوب السلام عليكم يا مذهب الاخران لانه لم يفارقه الحزن
والبكاء مدة فبقي يوسف هنه قال فلما دخلوا مصر رفع ابويه يعنى امه واباه على العرش
وقيل كانت خالته وكانت امه قد ماتت ونزل يعقوب واباه واخوته سجدوا وكان السجود
تحية الناس للملوك ولم يرد بالسجود ووضع الجبهة على الارض فان ذلك لا يجوز الا لله تعالى
ولما اراد الخضوع والتواضع والانحناء على السلام كما يفعل الان بالملوك والعرش

وقعت فتنة بباب النيكجربة
فعرزوا افرنج احمد باشا اوده
باشا وحسين اوده باشا ثم
نفوهم الى الطينة بدميما
ووردت الاخبار بولاية حسين
باشا على مصر وقدومه الى
الاسكندرية فقدم الى مصر
في ثالث عشر شعبان سنة
تسع عشرة وفيه سافر الشريف
يحيى بن بركات الى مكة بمرسوم
سلطاني وفيه فراق فرنج احمد
اوده باشا وحسين اغا من حبس
الطينة ودخلا مصر ليلافا ختبا
عند اغا الحجر كستوا الخبا
حسين الى باب التفتة كجبة
وفي خامس عشر ينه طلوع
حسين باشا الى القلعة بالموكب
المعتاد على العادة * وفي
سادس عشر ينه اجتمع
النيكجربة بباب بالسلختم
لما بلغهم قدوم افرنج احمد
الى مصر وقالوا ليدمن نفيه
ورجوعه الى الطينة فعناد
في ذلك طائفة الجرا كسة
وامتنعوا من التسليم فيه
وقالوا ليدمن نقله من وجا قكم
وساعدتهم بقية البلديات
ولم يوافق النيكجربة على
ذلك وكتبوا يابهم يومين
وليلتين وكذلك فعل كل تلك
يسابه فاجتمع كل العلماء
والمشايخ على الصناجق

والايمان وخاضوا وهم في حسم الفتنة فوق الاتفاق على ان يجعلوه صاحب طليخانه وارسلوا
له القفاطين مع كخذ الباشا وارباب الدرك واحضره الى مجلس الاغا وقرأ عليه فرمان الصفيقية وان خالف يكون عليه

ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاهلية مع طائفة المتفرقة والثلث بل كات الاسباكية والامراء والصالحين
والاقتوات في الديوان وطلبوا في عثمان اوده باشا المذكور فلم يوافقهم ٦٩
الينكجيرية على ذلك فطلعوا

الى الديوان وطلبوا عثمان
المذكور للدعوى عليه فحضر
واقعت الدعوى بحضور
الباشا والقاضي فامر القاضي
بحبس عثمان كما حبس محمد
جائش فلم يرض الاخصام
بذلك وقالوا لا بد من عزله
ونفيه فلم يوافقهم الينكجيرية
فطلب العسكر من الباشا
اربا نفيه فتوقف في ذلك فزولوا
مغضبين واجتمعوا بمنزل
كتخذ الجاهلية وانزلوا
مطبخهم من نوبة طائفة الى منزل
كتخذ الجاهلية وشية صالح اغا
واقاموا به ثلاثة ايام ليلا
ونهارا وامتنعوا من التوجه
الى الديوان ثم اجتمع اهل
البلدات وتحالفوا انهم على
قلب رجل واحد واقنعوا على
نفي عثمان اوده باشا ثم اجتمعوا
على الصناعات واتفقوا ان
يكونوا معهم على طائفة
الينكجيرية لانهم لم يعتبروهم
وارسل الاسباكية مكاتبات
لانصارهم المحافظين مع
الكشاف بالولايات اخرى منهم
بالحضور وفي ذلك اليوم عزل
اوده باشا البوابة وولي خلافة
وفي يوم الجمعة ثامن عشر
الشهر حضر الى طائفة
الينكجيرية من اخبرهم
ان العسكر يريدون قتالهم

الخضر ايس صاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله - مدني أبي بن كعب عن
الذي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام في بني اسرائيل خطيبا فيقول له أي الناس
اعلم فقال انا فاعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال يارب هل هناك أعلم مني قال بلى
عبد لي بجمع البحرين قال يارب كيف لي به قال تأخذ حوتاً فتجعله في مكمل فحين
تفقه فهو هناك فأخذ حوتاً فجعله في مكمل ثم قال لفتاه اذا فخذت هذا الحوت فأخبرني
فانطلقا عيشان على ساحل البحر حتى أتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء الحياة فن شرب
منه خلد ولا يقارب شئ ميت الا حيى فمس الحوت منه فحي وكان موسى راقدًا
واضطرب الحوت في المكمل فخرج في البحر فامسك الله عنه جريه الماء فصار مثل
الطاق فصار له صوت سر با وكان لهما عجايب ثم انطلقا فلما كان حين الغدا قال موسى
لفتاه آتنا هذا نأخذ لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يجده موسى النصيب حتى تجاوز
حيث أمره الله فقال أديت أذأ وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا
الشیطان ان اذكره واتخذ صديقه في البحر عجايب قال ذلك ما كنا نبغ فارتد على آثارهما
قصصا قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فاذا رجل قائم مجيئ بشية فلم يسمي
عليه فقال وا في بارضنا السلام ثم قال له من أنت قال أنا موسى قال موسى بني اسرائيل
قال نعم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمني الله لا يعلمه وانت على علم من علم الله
لا أعلمه قال له موسى هل أتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك ان تستطيع
مع صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر اقل سجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك
أمرًا قال فان اتبعني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا عيشان على
ساحل البحر ثم ركبا سفينة فجاها صغور فوقع على حرف السفينة فنقر في الماء فقال الخضر
لموسى ما ينقص على وعلمك من علم الله الا مقدار ما تقر هذا الصغور من البحر قال
فبيناهم في السفينة فلم يفجأ موسى الا وهو يوتد وتدا أو ينزع تحتها منها فقال له موسى
حملنا بغير نول فتقرقها لتقرق أهلها لقد جئت شيأ امرا قال ألم اقل انك ان تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذ في بما نسيب ولا ترهقني من أمرى صبر اقل وكانت الاولى من موسى
نسيما قال فخر جافا فاطلقا عيشان فابصرا غلاما يابعا مع الغلمان فاخذوا رأسه فقتلوه فقال
له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيأ نكرا قال ألم اقل لك انك ان
تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
فانطلقا حتى اذا آیا اهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فلم يجدا أحدا
يطعمهما ولا يسقيهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فاقامه فقال له موسى لم
يضيفونا ولم ينزلونا لو شئت لاتخذت عليه أجر اقل هذا فراق بني ويملك سأنبئك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت
ان أهيها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وفي قراءة أبي سفينة صالحة وأما

فارسوا القابجية الى انفارهم اجبروا الى البساب لة الحرب فاجتمعوا وانزعج اهل الاسواق وقفل غالبهم دكا كيهم
ثم اعلم انو بعد ذلك وجلسوا في دكا كيهم واسمهم رهل الوجافات الستة يجتمعون وينشأون في أبوابهم وفي منزل محمد اغا

الى الديار الرومية بغير في ثامن عشر ينه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والافواش وأتباعهم ونزل في القاش
وسافر في أوائل ربيع الاول وهو في ٦٨ ثامن عشر شوال اجتمع حسكر بالديوان وأهوا الى الباشا ان محمد بك

بردها فلما كانوا اتجهوا صارت عليهم نار اقال فذلك قوله فاحذهم عذاب يوم الظلة
وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن ابراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وهي الزلزلة
فاهلكوا وقال بعض العلماء كان قوم شعيب مملوكوا فوسع الله عليهم في الرزق ثم
مملوكوا فوسع الله عليهم في الرزق ففعلوا كل ما عطاوا فوسع الله عليهم في الرزق
حتى اذا أراد هلاكهم سلط عليهم من حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا
ما حتى ذهب ذهاب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد دروا فنادى أصحابه هلموا الى
الروح فذهبوا اليه سرعا حتى اذا اجتمعوا اليها الهب الله عليهم نار اقال فذلك عذاب
يوم الظلة وقدر في عاصم عن ابن عباس انه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه
وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب على قوم شعيب وقال زيد بن اسلم في
قوله تعالى يا شعيب أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد آبائنا وأأنف نفعل في أموالنا
ما نشاء قال إنما كان ينههم عنه قطع الدراهم

(قصة الخضر وخبره مع موسى)

قال أهل الكتاب ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن منشا بن يوسف بن يعقوب
والحديث الصحيح من النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى صاحب الخضر هو موسى بن
عمران على ما ذكره وكان الخضر من كان في أيام افر يدون الملائكة بن اتيان في قول
علماء الكتاب الاول قبل موسى بن عمران وقيل انه كان على مقدمة ذي القرنين
الاكبر الذي كان في أيام ابراهيم الخليل وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة فشرب من
مائه ولا يعلم ذوا القرنين ومن معه فخلدوه وهو حي عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه
كان من ولد من آمن مع ابراهيم وهاجر معه واسمه بليان ملكان بن فالح بن عابر بن
شالح بن ادرخش بن سام بن نوح وكان أبوه ملكا عظيما وقال آخرون ذوا القرنين الذي
كان على عهد ابراهيم افر يدون بن اتيان وعلى مقدمته كان الخضر قال عبيد الله بن
شاذب الخضر من ولد فارس واباس من بني اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم وقال ابن
اسحق استخلف الله على بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله لهم
الخضر معه نبيا قال واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل أوصيا بن حلقيا وكان من سبط
هرون ابن عمران وبين هذا الملائكة وبين افر يدون أكثر من ألف عام وقول من قال ان
الخضر كان في أيام افر يدون وذو القرنين الاكبر قبل موسى بن عمران أشبه بالحديث
الصحيح ان موسى بن عمران أمره الله بطلب الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
أعلم الخلق بالكائن من الامور فيحتمل ان يكون الخضر على مقدمة ذي القرنين قبل
موسى وانه شرب من ماء الحياة فقال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية
ابن أموص وكان ناشية هذا في أيام بنو اسرائيل بن لهراسب والحديث ما رواه أبي بن
أكعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن جبيرة قال لابن عباس ان نوافيرهم ان

جرجا أنزل عربا من المغاربة
وأهملهم وهذا يؤدي الى الفساد
فمنزله وولوا آخر اسمه محمد
من اتباع قيطاس بك جعلوه
صنجة والبسوه على جرجا وهو
الذي عرف بقطامش وسأني
اخباره وفي تاسع عشر شوال
ورد محمد بن زاده أخو كفتدا
الوزير ادخله حسين باشا بموكب
حافل وطلع الى القاعة وأبرز
مرسوما بعزل اوز بك وتولية
محمد باشا محسن زاده في منصبه
فأنزله في غيظ قرام يدان الى
أن سافر صحبة الحاج الشريف
ومن المصادف أن في يوم
الاثنين رابع عشر القعدة سنة
عشرين ومائة وألف وقف
مملوك لرجل يسمى محمد اغا
الحلي على دكان قصاب بباب
زويلة يشتري منه ثيابا
فقشاجر مع حماره عثمان اوده
باش البوابة فأعلم عثمان بذلك
فارسل أهوانه وقبضوا على
ذلك المملوك واحضروه اليه
فامر بحبسه في سجن الشرطة
فلما بلغ محمد جاو يش سجن
مملوكه حضر هو وأولاده
واتباعه الى باب صاحب
الشرطة لئلا يصح مملوكه فتفاوضا
في الكلام وحصل بينهم ما
مشاجرة فقبض عثمان اوده
باشا على محمد جاو يش المذكور

وأودعه في السجن وركب الى باش اوده باشا وهو اذ ذلك سليمان ابن عبد الله وطلع الى كفتدا
مستحققان وعرض القصة فلم ير ضوا له بذلك وأمره باطلاقه فخرج وأخرج محمد جاو يش ومملوكه من السجن وركب في

الوجافات فلم يعتبرها وقالوا لا بد من اجراء فاعثنا وابطال ما يجب ابطال منها من المظالم وفي يوم الاحد حادي عشر من الحجة
اجتمع اهل الوجافات ومعهم الصنابقي بساب الغرب وقاضي

العسكري وقيب الاشراف
بالديوان عند الباشا وأرسلوا
الى الباشا ان يكتب لهم
بيورلدي با بطل ماسالو وفيه
والمناداة به وان لم يفعل ذلك
أنزلوه ونصبوا عوضه ما كما
منهم وعرضوا ذلك على الدولة
فلما تحقق الباشا منهم ذلك
كتب لهم ماسالو وكتب لهم
القاضي أيضا حجة على
موجبه ونزل بهما المحتسب
وصاحب الشرطة ونائب
القاضي وأغامن اقباع الباشا
ونادوا بذلك في الشوارع
(وفي غاية الحجة سنة عشر بن)
كسف بخر الشمس في الساعة
الثامنة واستمر سبع عشرة
درجة ثم انجحت

(وفي يوم السبت رابع محرم
سنة احدى وعشر بن ومائة
وألف) اجتمع البنكجارية
عند اغاتهم وتحالفوا انهم
على قلب رجل واحد واجتمع
انفسهم جميعا بالقيط
المعروف بخمسين كتحدا
وتحالفوا كذلك وفي سابعه
اجتمع اهل الوجافات بمثل
ابراهيم بك الدفتر دار
وتصالحوا على ان يكونوا كما
كانوا عليه من المصافاة والهبة
بشرط أن ينفذوا جميع
ما كتب في القائمة ونودي به
ولا يتعرضوا في شيء منه فلم

افر يدون وأخاه سلما ثم ان افراسياب بن قشج بن رستم ابن ترك الذي ينسب اليه
الأتراك من ولد طوج بن افر يدون حارب منوچهر بعد قتله طوج بستين سنة وحاصره
بطبرستان ثم اصطلحوا على ان يجعل احدهما بين ماسكهم مارية سهم رجل من اصحاب
منوچهر اسمه ابروشي وكان راميا شديدا للزع فرمى سهمه مامن طبرستان فوقع به نهر بلخ
وصار النهر حدهما بين الترك ولد طوج وعمل منوچهر قتل وهذا من اعجب ما يتداوله
الفرس في اكاذيبهم ان رمية سهم تبلغ هذا كله وقد ذكر ان منوچهر اشتق من
القرات ودجلة ونهر بلخ انهار اعظاما و امر بمارة الارض وقيل ان الترك تناولت
من اطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه فوجى قومه وقال لهم ايها الناس
انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس ناس ما ناضلوا عن انفسهم ودفعوا العدو عنهم
وقد نالت الترك من اطرافكم وليس ذلك الا بترككم جهاد عدوكم وان الله اعطانا هذا
المالك ليلو لنا ان شكر اثم نكفر فيه باقينا فاذا كان قد فاضلنا فاضلنا الناس والاشراف
فقام على قدميه فقام له الناس فقال اعدوا اغماقت لاسمعكم فجلسوا فقال ايها الناس
اغما الخلق للخالق والشكر للنعيم والتسليم للقادر ولا بد من ما هو كائن وانه لا ضعف
من غلبوا طالبا كان أو مطلوبا ولا أقوى من خالق ولا أقدر من طلبته في يده ولا
أعجز من هو في يد طالبيه وان التفكير نور والغفلة ظلمة فالضلالة جهالة وقد ورد الاول
ولا بد لا آخر من اللحاق بالاول ان الله اعطانا هذا المالك فله الحمد ونسأله الهام الرشيد
والصدق واليقين وانه لا بد ان يكون للملك على اهل ملكته حق ولا اهل ملكته
عليه حق فحق المالك عليهم ان يطيعوه ويناصحوه ويقا تلوا عدوه وحققهم على الملك ان
يعطيهم ارزاقهم في اوقاتهم الا لا معول لهم الا عليها وانه خازنهم وحق الرعية على الملك
ان ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما لا يطيقون وان اصابتهم مصيبة أو تنقص
من ثمارهم ان يسقط عنهم خراج ما تنقص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعرضهم ما يقويهم
على عمارتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يجحف بهم في سنة أو سنتين الا وان الملك
ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون سخيلا لا يبخل
وان يملك نفسه عند الغضب فانه مملطو يده ميسولة والخراج يأتيه فلا يستأثر على
جنده ورعيته بما هم اهل له وان يكثر العفو فانه لا ملك أقوى ولا بقى من ملك فيه
العفو فان الملك ان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة الا وان الترك فطامعت
فيكم فاكفونا فاما تسكفون انفسكم وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وانا شريككم في الرأي
وانما لي من هذا الملك اسم مع الطاعة منكم الا وانما الملك ملك اذا اطيع فان خولف
فهو مملوك وليس بملك الا وان اكل الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والراحة الى
اليقين فن قتل في مجاهد العدة رجوت له بغور رضوان الله وانما هذه الدنيا سفر
لا هله لا يحلون عقد الرحال الا في غيرها وهي خطبة طويلة ثم أمر بالطعام فأكلوا

يستمر ذلك الصلح وفي ليلة السبت حادي عشره وقع في الجامع الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشري وسياتي ذكرها
في ترجمة الشيخ هبة الله الشبراوي ثم ان البنكجارية قالوا لا توافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تسكنوا الناحية بان

المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بك الدقردار واما الشيخ جبري فانه كانوا يجتمعون بالبasha فقط وفي يوم الاحد رابع عشر
ذي الحجة قدم محمد بك الذي كان بالصعيد ٧٠ في جند كثير وطالع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد

الاعلام فكان ابواه مؤمنين فخشيتا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبلدا هار بهما
خير امنه زكاة واقرب رحما واما المجدار فكان لغلامين يقيم في المدينة وكان تحتها
كنز لهما وكان ابوهما صالحا الى عالم تسطع عليه صبرا فكان ابن عباس يقول ما كان
الكنز الا علما قيل لابن عباس لم نسمع لعتي موسى يذكر فقال شرب الفتى من الماء
نخلد فاخذ العالم قطايق به سفيقة ثم أرسلها في البحر فانها التمرج به الى يوم القيامة
الحديث يدل على ان الخضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطا من قال انه ارميا
لان ارميا كان أيام مختصر وبين أيام موسى و مختصر من المدة ما لا يشكل على عالم
بأيام الناس فان موسى انما نبى في أيام منو جهر وكان ملكه بعد جده افر يدون

(ذكر الخضر عن منو جهر والحوادث في أيامه)

ثم ملك بعد افر يدون بن اتعيان بن كاو منو جهر وهو من ولد ايرج بن افر يدون وكان
مولده بدناوند وقيل بالري فلما ولد منو جهر اخفى امره خوفا من طوج وسلم عليه ولما
كبر منو جهر سار الى جده افر يدون فتوسم فيه الخير وجعل له ما كان جعله بجده
ايرج من المملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعضهم ان منو جهر بن شجر بن افر يدون بن
اسحق بن ابراهيم انتقل اليه الملك واستشهد بقول جبر بن عطية

وأبناء اسحق الليوث اذا اردتوا * جمائل موت لا بسين السنودا
اذا اتسبوا عدوا الصبيد منهم * وكسرى وهدوا الفرزان وقبصرا
وكان كتاب فيهم وثبوت * وكنوا باصطخر الملوك وتسيرا
فيهم عنا والغرا بناء فارس * أبلا يبالى بعده من تأخرا
أبونا خليل الله والله ربنا * رضينا بما أعطى الاله وقسدا

وأما الفرس فتذكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في أولاد افر يدون ولا تعرف
بالمالك غيره قلت والحق ما قاله الفرس فان أسماء ملوكهم قبل الاسكندر معروفة
وبعد أيامه ملوك الطوائف واذا كان منو جهر أيام موسى وكل ما بين موسى واسحق
خمسة آباء معروفون ولم ير الواعصر في أي زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد الفرس
ومن أين بحر بهذا العلم حتى يكون قوله حجة لاسماء وقد جعل الجميع ابناء اسحق
قال هشام بن الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد أخيهما ايرج ثلثمائة سنة ثم ملك
منو جهر مائة وعشر بن سنة ثم وثب به ابن طوج التركي على رأس ثمانين سنة فنفاه
عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم أديل منه منو جهر فنفاه عن بلاده وعاد الى
ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشر بن سنة وكان منو جهر يوصف بالعدل والاحسان وهو
أول من خندق الخنادق وجمع آله الحرب وأول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية
دعقا فلو أراها بباطلته ويقال ان موسى ظهر في سنة ستين من ملكه وقال غير
هشام انه لما ملك سار نحو بلاد الترك ما لبأبدم جده ايرج بن افر يدون فقتل طوج بن

المعزولين ولبس الخلع
السلطانية ونزل الى بيته بالصليبية
ثم ان أهل الوجقات الست
اجتمعوا واتفقوا على ابطال
الظالم المتجدد بمصر وضواحيها
وكتبوا ذلك في قائمة واتفقوا
ايضا ان من كان له وظيفة بدار
الضرب والاقبار والتعريف
بالبحرين أو المذبح لا يكون له
جامعية في الديوان ولا ينسب
لوجاق من الوجقات وان لا
يحتسب أحد من أهل الاسواق
في الوجقات وان ينظر المختص
في أمورهم ويحرمه وازينهم
على العادة وان يركب معه
نائب من باب القاضي مباشرة
معه وان لا يتعرض أحد
للراكب التي يجر النيل التي
تحمل غلال الاقبار وان
يحمل الغلال المذكورة جميع
المراكب التي يجر النيل
ولا تختص ركب منها بيباب
من أبواب الوجقات وان كل
ما يدخل مصر من بلاد
الامناء باسم الاكل لا يؤخذ
عليه عشر وأن لا يساع شي
من قسم الحيوانات والقهوة
الى جنس الا فرنج وان لا يباع
الرحل ابن باز يد من سبعة
عشر نصف افضة وأرسلوا القائمة
المكتوبة الى الباشا ليأخذوا
عليها بيورلدي وينادي

به في الاسواق فتوقف الباشا في إعطاء البيورلدي ولما بلغ الانكسار فمافل هؤلاء اجتمعوا
ببابهم وكتبوا قائمة تغير تلك القائمة بمظالم المردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الى الباشا فعرضها على أهل

الينكجرية الذين يسدهم المحل والاعدو يخرجونهم من مصر الى بلاد الترامهم تسكنها لافتنه حتى يأتي جواب العرض فلما بلغ الينكجرية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عدددهم وهددهم

٧٣

لا بد من نفهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك في أبوابهم واستعد الينكجرية في بابهم وشحنوه بالأسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج وأغلة والكدالكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاوشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كنفذا الجاوشية وأقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على أبواب القلعة وباب الميدان والمختصرا الذي بالمطبخ الموصل الى القراقه خوفا من ان العسكر يستميلون الباشا وينزلونه الميدان لانهم كانوا أرسلوا له كنفذا الجاوشية وطلبوا منه النزول الى قرا الميدان ليتداعوا مع الينكجرية على يدقاضي العسكر فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل لكنفدا الجاوشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وماخلصوا الا بعد جهد عظيم هو في يوم الخميس عشرين ربيع الاول اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بك الذي كان بالاصعيد محصرا القلعة من جهة

قولا وامامهم هرا واسمه فياذ كر الوليد بن مصعب وكان سبي الملكة على بني اسرائيل يعذبهم ويجعلهم خولا ويسومهم سوء العذاب فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى الاشدها عطاه الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى في منامه كان نادا أقبلت من بيت المقدس حتى استملت على بيوت مصر فاحرق القبط وتركت بني اسرائيل وأمر بتبيوت مصر فدا السحرة والحزاة والسكينة فسالهم عن رؤيا فقالوا يخرج من هذا البلد يعنون بيت المقدس الذي جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر فأمر ان لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبحه وترك الجوارى وقيل انه لما تقارب زمان موسى أتى المنجبون فرعون وخزانه اليه فقالوا اعلم اننا نجد في علمنا ان مولودا من بني اسرائيل قد اظلم زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكا و يغلبك على سلطانك و يبذل دينك فأمر يقتل كل مولود يولد في بني اسرائيل وقيل بل تذاكر فرعون وجلساؤه معا معا وهذا الله عز وجل ابراهيم ان يجعل في ذريته أنبياء ومملوكا فقال بعضهم ان بني اسرائيل ليقتلوا ذلك وقد كانوا يظنون يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا اليس هكذا وهذا الله ابراهيم فقال فرعون كيف ترون فاجمعوا على ان يبعث رجلا لا يقتلون كل مولود في بني اسرائيل وقال القبط انظروا عما ليكم الذين يعملون خارجا فأدخلوهم واجعلوا بني اسرائيل يكون ذلك يعمل بني اسرائيل في أعمال غلمانهم فذلك حين يقول الله عز وجل ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم فجعل لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح وكان يامر بتعذيب الحبالي حتى يضعن فكان يشق القصب ويوقف المرأة عليه فيقطع أقدامهن وكانت المرأة تضع فتتقي بولدها القصب وقضى الله الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وكلموه وقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك ان يقع العمل على غلماننا نذبح الصغار ونقتل الكبار فلو أنك كتبت تبقي من أولادهم فأمرهم ان يذبحوا سنة و يتركوا سنة فلما كان في تلك السنة التي تر كوا فيها ولد هرون وولد موسى في السنة التي يقتلون فيها وهي السنة المقبلة فلما أرادت أمه وضعه خنت من شأنه فأوحى الله اليها أي ألسنها ان أرضع به فاذا خفت عليه فألقه في اليم وهو النيل ولا تخزي نارا توه اليك و جاعلوه من المرسلين فلما وضعته أرضعته ثم دعت نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم فلما توارى عنها أنها بالبليس فقالت في نفسها ما الذي صنعت بنفسي لو ذبح عندى فواريته وكفنته كان أحب الى من ان ألقه يسدى الى حيطان البحر ودوابه فلما ألقته قالت لاخته واسمها رميم قصيه يعني أتره فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته فاقبل الموج بالتابوت برفعه مرة ومرة بخفضه أخرى حتى أدخله بين أشجار عند دور فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يقتلن فوجدن

١٠ خرج مل ل القراقه على جبل الجيوشى بالمدايع والعسكر فعمل ما امر واه وخافت العسكر وقرو ع نهب بالمدينة فعينوا صطفي أغاغات الحرا كسة يطوف في اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في من عزل الباشا وفي يوم

ذلك لم يكن تخياله صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع اخصاء مهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق اهل البلديات الست على
ان يعرضوا في شأن ذلك الى باب
٨٢ الدولة فان اقرها في مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت

وشربوا وخرجوا وجمع لهم شاكرون مطيعون وكان ملكه مائة وعشرين سنة وزعم ابن
الكلبي ان الرايش واسمه الحرث بن قيس بن صبيح بن سبأ بن يعرب بن قحطان وكان
قدمت اليه بعد يعرب بن قحطان كان ملكه باليمن أيام ملك منوجهر وانما سمي
الرايش لغنيته غنيها فادخلها اليه فسمى الرايش ثم قرا الهند فقتلها وأسر وقتل ورجع
الى اليمن ثم سار على جبل طي ثم على الانبار ثم على الموصل ووجه من اخيه وعلينا
رجل من اصحابه يقال له شهر بن العطف فدخل على الترك بأرض أذر بيجان فقتل
المقاتلة وسي الذرية وكتب ما كان من مسيره على حجر بن وهما معروفان بأذر بيجان
ثم ملك بعده ابنه أبرهة وبقية ذوالنار وانما لقب بذلك لانه غزا بلاد المغرب وأوغل
فيها برا وبحرا وخاف على جيشه الضلال عند قوله فيني المنار ليهتدوا وقد زعم أهل
اليمن انه وجهه ابنه العبد بن أبرهة في غزواته الى ناحية من اقاصي المغرب فقتلهم وقدم
بسي له وحشة منكورة فذعر الناس منهم فسمى ذوالانذار فابرة أحد ملوكهم الذين
توفوا في البلاد وانما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن ههنا اقول من زعم ان
الرايش كان أيام منوجهر وان ملوك اليمن كانوا عمالا لملوك فارس

❦ قصة موسى عليه السلام ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث ❦

قيل هو موسى بن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
وولد لاوي ليعقوب وهو ابن سبع وثمانين سنة وولد قاهث للاوي وهو ابن ست
وأربعين سنة وولد لقاهث يصر وهو ولد عمران ليصر وله ستون سنة وكان عمره جميعه
مائة وسبعاً وأربعين سنة وولد لموسى ولعمران سبعون سنة وكان عمر عمران جميعه
مائة وسبعاً وثلاثين سنة وأم موسى يوحنا وذو اسم امرأته صفورا بنت شعيب النبي وكان
فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت
امرأته آسية بنت زراح بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول وقيل كانت
من بني اسرائيل فلما نودي موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات وقام أخوه الوليد
ابن مصعب مكانه وكان عمره طويلاً وكان أعنى من قابوس وأجبر وأمر بان ياتيه هو
وهرون بالرسالة ويقال ان الوليد تروى آسية بعد أخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولا
مع هرون فكان من مولد موسى الى ان خرج بني اسرائيل من مصر ثمانون سنة ثم سار
الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون
أربعين سنة فكان ما بين مولد موسى الى وفاته مائة وثمانون سنة قال ابن عباس
 وغيره دخل حديث بعضهم في بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف وهلك الملك الذي
كان معه وتوارثت القراعنة ملك مصر ونشر الله بني اسرائيل لم يرزل بنوا اسرائيل
 تحت يد القراعنة وهم على بقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحق وابراهيم
 شرعوا فيهم من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان أمتهاهم على الله وأعظمهم

فاجتمعوا هم وتقيب الاشراف
ومشايخ الديار جدد وكتبوا
العرض المذكور ووضعوا
عليه ختمهم ماعدا الينكجارية
فانهم امتنعوا من الختم ثم
امضوه من القاضي وأرسلوه
مع أنصار من البلديات وأغا
من طريف الباشا في سادس
عشر المحرم سنة احدى
وعشرين ومائة وألف وأما
الينكجارية فانهم اجتمعوا
ببابهم وكتبوا عرضا من عند
أنفسهم الى أبواب المحل
والعقد من أهل وجاتهم
بالديار الرومية وعينوا للسفيرة
على أن يندى كاتب مستحقان
سابقا وأحمد جرجيسى
وجهزهم للسفر فافروا في
يوم الاثنين سابع عشر
وفي ثالث عشر ربيع الاول
تقلد اماره الحاج قيطاس
بك مقررا على العادة في
صبيحة المولد النبوي في كل
سنة وكان أشيع ان بعض
الامراء سعى على منصب اماره
الحج فلما بلغ الينكجارية
ذلك اجتمعوا ببابهم لاسبين
سلاحهم وجلسوا خارج
الباب الكبير على طريق
الديوان بناء على انه ان ليس
شخص اماره الحج خلاف
قيطاس بك لا يمكنه من

ذلك فامارأى الصالح والافراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه أيام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع
أمر من هؤلاء الجماعة يؤدي الى تعجيل المال فاجتمع رأي الصالح وأهل الوجاهات الست على نفي ستة أشخاص من

ربيع الآخر ورد امير اخو وصغير من الديار الرومية وطلع الى القلعة وابرز رؤسهم قرا بالديوان بمحضرة الجميع احدهما
بايطال المظالم والحمايات بموجب القسامة المعروضة من

العسكر ونفى عطاء الله المعروف

يمولاق واجد جلي بن يوسف
اغوا وان يحاسبوا وان اراقهوه
على راحة العشرة اثني عشر
بعد رأس المال والمصاريف
والامر الثاني بنقل دار الضرب
من قلعة الشنكرية الى
حوش الديوان وبناء قلعة
اللاهون بالقيوم وان يحسب
ما يصرف عليهما من مال
الخزينة العامة وفي يوم
تاريخه برز امر من الباشا
برفع صحيفة احمد بك الشهير
بافرنج احمد بك والمحافظ بوجاق
البحرية * وفي يوم السبت
اجتمع اعيان مستحفظان بمنزل
احمد كتنذا المعروف بشهر
أفلاق وارسلوا خلف افرنج
احمد ونصالحو معه وتعاقدوا
على الصدق وان لا يغدروهم
ولا يغدروه ومضوا معه الى
الباب الجلي وأخذوا عرضه
وركب الحمار في يوم الاحد
وطلع الى باب مستحفظان في
جم غفير من الاود وباشية وتقرر
باش اوده باشا كما كان سابقا
وعاد الى منزله * وفي غاية
الشهر رجع الانغار الثمانية
المنفيون وانرجوهم من
وجاق الشنكرية ووزعهم
على اهل الوجاقات باطلاع
الامراء الصاقي والاغوات
* وفي أوائل جمادى الاولى

انه عدو مل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اوحى
الله تعالى الى موسى وعزى لوان النفس التي قتلت اقرت في ساعة واحدة في خالق
رازي لا ذنك العذاب قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظاهرا للمجرمين فاصبح في
المدينة خائفا يترقب ان يؤخذ فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول يستعينه
قال له موسى انك لغوي مبين ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى وقد اقبل نحوه ليطش
بالرجل الذي يقاتل الاسرائيلي خاف ان يقتله من اجل انه اغلظ له في الكلام قال
أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين فترك القبطي فذهب فاخشى عليه ان موسى هو الذي قتل
الرجل فضلمه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا فاجاب رجل فآخبره وقال له ان الملا
ياتمرون بك ليقولوا فخر ج قبيل كان خزييل مؤمن آل فرعون كان على بقية من
دين ابراهيم عليه السلام وكان اول من آمن بموسى فلما اخبره فرج من بينهم خائفا
يتربص قال رب نجني من القوم الظالمين واخذ في نيات الطريق جاءه ملك على فرس
وفي يده عنزة وهي الحربة الصغيرة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال له لا تسجد
لي ولكن اتبعني فهذه انجوميدين وقال موسى وهو متوجه اليها عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار وليس معه طعام
وكان يا كل ورق الشجر ولم يكن له قوة على المشي فما بلغ مدين حتى سقط خفا قدمه
فلما ورد مدين قصد الماء فوجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراة
تزدان اى تحبب ان غنمها واهما ابتاشعيب النبي وقبيل ابتاثيرون وهو ابن اخي
شعيب فلما رآهما موسى سألهما ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ
كبير فرجهم ما موسى فاقى البئر فاقطع شجرة عليها كان النفر من اهل مدين يجتمعون
عليها حتى يرفعوها فسقى اهما فغنمها فمر جعتا سريعا وكنتا اثنا تسعيان من فضول
الحماض وقصد موسى شجرة هناك ليستظل بها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة اعمائه من شدة الجوع
افعل وما سأل الا اكلة فلما رجع الجاريته الى ابيهما سريعا سألهما فاخبرتا فاعاد
احدهما الى موسى تستدعيه فأتته وقالت له ان ابني يدعوك ليحزبك اخرج ما سقيتنا لنا
فقام معه اخشت بين يديه فضربت الرمح ثوبا في كعبها فقالت لهما امش خلفي
ودليني على الطريق فانا اهل بيت لا نتطرق في اعقاب الناس فلما آتاه وقص عليه القصص
قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدهما وهي التي احضرته يا ابي
استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لهما ابوها القوة قدر ايها فما يدريك
بامانتة قد ذكرت له ما أمرها به من المشي خلفه فقال له ابوها اني اريد ان تسكنك
احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني نفسك ثمانى حجج فان اعمت عشر اخن عندك فقال

ارسل القاضي فأحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد امر يتضمن أن لا يكون لاحد من ارباب الحرف والصنائع علاقة
ولانسية في احد الوجاقات السبع فاجابوه بان غالبهم عسكرى وابن عسكرى وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضي

الديت ثاني عشر منه اجتمع الامراء الصناجق والاسبانية بالرميلة وعينوا احمد بك المعروف بافرنج احمد اغات التفسيرية
ليحاصروا طائفة الينكجيرية ٧٤
من بابهم المتوصل منه الى المحجرو باب الوزير ويمنعوا من يصل اليهم

بالامداد واما الينكجيرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واقفوا على أن يدهموا العسكر المحافظين بالباب ويكثفوهم ويدخلوا الى باب الينكجيرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشهير بالوالي ومصطفى اغات الجبجبية في طائفة من الاسبانية فنزلوا الى باب زويلة ولما بلغ خبرهم الينكجيرية الذين كانوا تجمعوا في باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغا محل جلوس الودد باشا و ابراهيم بك في محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم في نواحي باب زويلة والمحرق واستمروا ليلة الاحد على هذا المنوال قطع في صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وارباب الاشار واجتمعوا بالشيخونتين بالصليبية وكتبوا فتوى بان الينكجيرية ان لم يسلموا في نفي المطلوبين والاجاز بحساربتهم وارسلوا الفتوى صحبة جوخدار من طريف القاضى الى باب لينكجيرية فلما اقرئت عليهم تراخت عزاءهم وفشلوا من الحاربة وسلموا في نفي المطلوبين بشرط ضمانهم

التي اوت فادخلته الى آسية وظن ان فيه ما لا فلاح ونظرت اليه آسية وقعت عليها رجته واحبته فلما اخبرته فرعون واتته به قالت قرعة عين لي ولك لا تقتلوه فقال فرعون يكون لك واما انا فلا حاجة لي فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر فرعون ان يكون له قرعة عين كما اقرت لهداه الله كما هداها واراد ان يذبحه فلم تزل آسية تسكمه حتى تركها وقال في أخاف ان يكون هذا من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قوله عز وجل فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وارادوا له المرضعات فلم يأخذن من النساء فذلك قوله وحرمننا عليه المرضع من قبل فقالت اخوته مريم هل ادلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها وقالوا ما يدريك ما نصحهم له هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك فقالت نصحهم له شفقتهم عليه ورغبتهن في قضا حاجة الملك ورجاء منفعة فانطلقت الى أمه فاخبرتها الخبر فغضبت أمه فلما أعطته ثديها أخذ منها فكدت تقول هذا ابني فعصمها الله وانما سمى موسى لانه وجد في ماء وشجر والماء بالقبطية وهو الشجر ساف ذلك قوله تعالى فرددناه الى أمه كي تقر عينها ولا تحزن وكان غيبته عنها ثلاثة أيام وأخذته معها الى بيتها واتخذته فرعون ولدا فدعى ابن فرعون فلما تحرك الغلام حملته أمه الى آسية فاخذته ترقصه وتلعب به وناولته فرعون فلما أخذته اليه أخذ الغلام بالحيتة فنتقها قال فرعون على بالذبا حين يذبحونه هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذة ولدا انما هو صبي لا يعقل وانما فعل هذا من جهل وقد علمت انه ليس في مصر امرأة اكثر حليما مني انا اضع له حليما من ياقوت وجرا فان أخذ الياقوت فهو يعقل فاذبحه وان أخذ الحجر فاني اضع له ياقوتها ووضع له طشتا من جرجار جبريل فوضع يده في جرة فاخذها فطرحها موسى في ذمه فامرت لسانه فهو الذي يقول الله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فدرأت عن موسى بتلك القتل وكبر موسى وكان مركب مركب فرعون ويلبس ما يلبس ويدعى موسى بن فرعون وامتنع به بنو اسرائيل ولم يبق قبطي يظلم اسرائيليا خوفا منه ثم ان فرعون وكب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له فرعون قدركب مركب موسى في اثره فادركه المقيم بارض يقال لها منف وهذه منف (بفتح الميم وسكون النون) مصر القديمة التي هي مصر يوسف الصديق وهي الآن قرية كبيرة قد دخل نصف النهار وقد اغلقت أسواقها على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا ينقتلان هذا من شيعته يقول هذا اسرائيل قيل انه السامري وهذا من عدوه يقول من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فغضب موسى لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم وكان قد جأهم من القبط وكان الناس لا يعلمون انه منهم بل كانوا يظنون ان ذلك بسبب الرضاع فلما اشتد غضبه وكزه فغضى عليه قال هذا من عمل الشيطان

من القتل فضعهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة انزلوا لانفار الثمانية
المطلوبين الى امير اللوا ايواز بك ورضوان اغا فتوجه بهم الى بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف وهو في تاسع شهر

واتفقوا على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنقوا في يوم الخميس من اختيار ربة الجاوشية قاسم أغا وعلى أفندي كاتب الحوالة
ومن وجاق المنقرنة على أفندي المحاسبى وسببه أنهم اتهموهم بأنهم يجتمعون ٧٧ بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال
وانهم أغروه بقطع الجوامك
المكتبة باسماء أولاد ووعيال
المحول عنهم والجوامك المرتبة
على الاوقاف واتفق انه مات
جماعة فسط جوامكهم
المرتبة من أولاد ووعيال المحلول
عنهم وان العسكر راجعوه
في ذلك فلم يوافقهم على ذلك
وايضاراجعه الاختيارية
المرّة بعد المرّة فقال لا أسلم الا
لمن ينقل اسمه الى أحد
الوجاقات السبعة فنقل
اسمه فاني لأعارضه فرفضوا
بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد
بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده
أوامر بإبطال المرتبات وأن
من عاند في ذلك يؤدبه المحاكم
فأذعنوا بالطاعة فأراد الباشا
نفي الثلاثة أنفار من اختيارية
العزب فلم توافق العسكر ثم
اتفق العسكر على كتابة
عرض بالاستعطاء ببقاء
ذلك وسافر به سبعة أنفار من
البواب السبعة وفي يوم
الخميس غايه ربيع الاول
تقلد الامير ايواز بك اعمارة
الحج ووضع ابن ابراهيم بك
لضعف مزاجه ووهن قوته
وفي أوائل جمادى الاولى سنة
الثنتين وعشرين ومائة والفر
ورد من الديار الرومية مرسوم
قرى بالديون مضمونه ان وزن

فينال الماء ويصير في راسها شبه الدلو وكان اذا شتهى فأكهة غرسها في الارض فنبتت
لها اغصان تحمل الفا كهة لوقتها قال له ألقها يا موسى فالتقاها موسى فاذا هي حية
تسعى عظيمة الجثة في خفة كثة الجان فلما رآها موسى ولي مدبر اولم يعجب فنودي
يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدى المرسلون أقبل ولا تخف سنعيد لها سيرتها الاولى عصا
واغما أمره الله بالقاء العصا حتى اذا التقاها عند فرعون لا يخاف منها فلما أقبل قال خذها
ولا تخف وأدخل يدك في فيها وكان على موسى جبة صوف فلقد يده بكمه وهو لها
هائب فنودي ألق كك عن يدك فالتقاها وأدخل يده بين محيبيها فلما أدخل يده عادت
عصا كما كانت لا ينكر منها شيئا ثم قال له أدخل يدك في جيبيك تخرج بيضا من غير
سوء يعني برصا فأدخلها وأخرجها بيضا من غير سوء مثل النج لها نور ثم ردها فعادت كما
كانت فقيل له هذان برهانان من ربك الى فرعون وملائه أنهم كانوا اقواما فاسقين قال
رب اني قتلت منهم نفسا فإخاف أن يقتلون وأنى هرون هو أفصح مني لسانا فإرسله معي
ردا يصدقني أي بين لهم في ما أكلهم به فانه يفهم عني ما لا يفهمون قال سنشد
عضدك باخيك وتجعل لك سلطانا فلا يصلون اليك كما يأتنا ألقا ومن اتبعكم الغالبون
فأقبل موسى الى أهله فساد بهم فصرخ حتى أناها لئلا تضيق على أمه وهو لا يعرفهم
ولا يعرفونه فجاءه هرون فسأله ساعته فاخبرته انه ضيف فدعاه فأكل معه وسأله هرون
من أنت قال أنا موسى فاعتقا وقيل ان الله ترك موسى سبعة أيام ثم قال اجب ربك
فيها كك فقال رب اشرح لي صدرى الايات فامر به بالسير الى فرعون ولم يرزل أهله
مكانهم لا يدرون ما فعل حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم فاحتلمهم الى مدين فكانوا
عند شبيب حتى بلغهم خبره موسى بعد ما فلق البحر فساروا اليه وأما موسى فانه سار الى
مصر وأوصى الله الى هرون يعلمه يقول موسى ويأمره بتلقيه فخرج من مصر فالتقى به
قال موسى يا هرون ان الله تعالى قد أرسلنا الى فرعون فانطلق معي اليه قال سمعنا وطاعة
فلما جاء الى بيت هرون وأظهر أنهما ينطلقان الى فرعون سمعت ذلك ابنة هرون
فصاحت امهما فقالت أشد كما الله ان لا تذهبا الى فرعون فيقتلكما كما جعيا فابيا فانطلقا
اليه لئلا يضر باباه فقال فرعون لبرأيه من هذا الذي يضرب بابي هذه الساعة فأشرف
عليهما البواب فلكهما فقال له موسى اننا رسول رب العالمين فاخبر فرعون فادخل
اليه وقيل ان موسى وهرون مكثا سنيين ينفذوان الى باب فرعون ويروحان يلتمسان
الدخول اليه فلم يجسر أحد يخبره بشأنهما حتى أخبره مسخرة كان يصنعها بقلوبه فامر
حينئذ فرعون بادخالهما فلما دخل لاقاه له موسى اني رسول من رب العالمين فعرفه
فرعون فقال له الم نرى بك فينا ولدت فينا من عمارك سنيين وفعلت فعلتك التي
فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا وأنا من الضالين فقررت منك كما خفتكم
وهب لي ربي حكما يعني نبوة وجهلني من المرسلين فقال له فرعون ان كنت جئت

القصة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلا مبول والامري قطع الزائد وان تضر بسكة الجوز لي ظاهره فوجو بحر رعياره على
ثلاثة وعشرين قيراطا وفي ثاني رجب حصلت زلزلة في الساعة النامنة وفيه ورد مرسوم ببقاء المرتبات التي عرض

انهم اجفوا على ايقاع مكرهه به فافهم وترك ذلك وقتا فخل عنه ولم يذكره بعد وفي هذه السنة ابطال اليسكر بقمه ما كانوا
يقولونه من الاجتماع بالمقياس وعمل

الاسطوخودوس والجمعيات وغيرها عند تنظيفه وفي منتصف

جمادى الثانية تم بناء دار
الضرب التي احدثوها بحوش
الديوان وضرب بها السكة
وكان محلها قبل ذلك معمل
البارود وقتل معمل البارود
الى محل يجوارها وفيه
ابن ابراهيم بك ابوشنب
امير على الحاج هو ضامن
قيطاس بك وتولى قيطاس
بك دفع دار بته مصر عوضا
عن ابراهيم بك بموجب مرسوم
ورد بذلك من الاعتاب وفي
تاسع عشر رمضان ورد الخبر
بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم
باشا القبودان ووردت منه
مكتبة بان يكون حسين باشا
نائبا عنه الى حين حضوره ولم
يقض امر النباية الى احد من
صنائج مصر كجواهر المعناد
وفي شهر شوال الموافق
لكيملك القبطى تراءفت الامطار
وسالت الاودية حتى زاد بحر
الزبل بمقدار خمسة اذرع وتغير
لونه لثمة بمازجة الطفل
للساء في الاودية واستمرت
الامطار تنزل وتسكب الى غاية
الشهر وكان ابتداءها من
غرة رمضان وفي منتصف
ذي القعدة نزل حسين باشا
من القاعة بموكب عظيم واما
الصنائج والاعوان الى
منزل الامير يوسف اغادار

له موسى ذلك بنى وينسب اليك الاجلين قضيت فلا عهد وان على والله على ما نقول
وكيل فاقام عنده يومه فلما امسى احضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال
ولم ذلك قال انا من اهل بيت لا نأخذ على السير من عمل الاخرة الدنيا باسرها فقال
شعيب ليس لذلك اطعمتك انما هذه عادتي وعادة آبائي فاكل وازدادت رغبة شعيب
في موسى فزوجه ابنته التي احضرته واسمها صقورا وامرها ان تأتيه بمصاقتها بمصا
وكانت تلك العصا قد استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فلما رآها ابوها
امرها بردها والاثيان بعيرها فلما لقيتها ورادت ان تأخذ غيرها فلم تقع بسيدها سواها
رجع الى بردها وكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فاخذها موسى ليرعى بها فندم ابوها
حيث اخذها فخرج اليه ليأخذها منه حيث هي وديعة فلما رآه موسى يريد اخذها
منه مانعه في كمال اول رجل يلقيها ما فاناها ما ملك في صورة آدمى ففضي بينهما ان
يضعها موسى في الارض فينجاهما فهي له فالتقاها موسى فلم يطق ابوها حملها واخذها
موسى بيده فتر كماله وكانت من عوسج لها شجيرة في رأسها محجن وقيل كانت
من آس الجنة فجاءها آدم معه وقيل في اخذها غير ذلك واقام موسى عند شعيب يرعى له
غنمه عشرين سنين وسار باهله في زمن شتاء وبرد فلما كانت الليلة التي اراد الله عز
وجل لموسى كرامته وابتداء فيها نبوته وكلامه اخطأ فيمسا الطريق حتى لا يدري أين
يتوجه وكانت امرأته حاملا فاخذها والطلق في ليلة شاتية ذات معارود وبرق فخرج
زنده ليقدر نار الاله ليصطلوا ويبيتوا حتى يصبح ويعلم وجهه طريقه فاصلده زنده
فقدح حتى اعياها فرفعت له نار فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاله
امكثوا اني آتيت نار العلى آتيتكم منها يخبر فان لم اجد خبر آتيتكم بشهاب قبس لعلمكم
تعالون فمن قصد هاراها نور امتد من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل
من العناب فتخبر موسى وخاف من رآى نار عظيمة بغير دخان وهي تلتهب في شجرة
خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما دنا منها استأخرت عنه
ففرع ورجع فنودي منها فلما سمع الصوت استأنس فعاذ فلما اتاه نودي من شاطئ
الوادى الايمن من الشجرة في البقعة المباركة ان بورك في النار ومن حولها يا موسى
اننى انا الله رب العالمين فلما سمع النداء رآى تلك الهيبة علم انه ربه تعالى فخلق قلبه
وكل اسانه وضعفت قوته وصار حيا كيت الا ان الروح قد ردف فيه فارسل الله اليه ملكا
بشد قلبه فلما ثاب اليه هقله نودى ادخل فاعلمك انك بالوادى المقدس طوى وانما امر بخلع
تعلية لانهم ما كانوا من جلد حار ميت وقيل لينال قدمه الارض المباركة ثم قال له
تسكن في قلبه ومات ملك بينك يا موسى قال هي عصاى اتوكا عليها واهشربها على
غنمى يقول اضرب الشجر فبسط قطوره للغنم ولى فيها ما رى اخرى اجعل عليها المزود
والسقاء وكانت تضي لموسى في الليلة المظلمة وكانت اذا هوزه المساء دلاها في البئر

السعادة بريقة عصفور وصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف الحجة
وفي منتصف محرم سنة اثنين وعشرين ومائة وألف) اجتمع اهل البلديات السبعة بسبيل الى باشا بجوار الامام الشافعى
فيقال

وساعدهم على ذلك أرباب البسكات الستة وصمموا أيضا على رجوع الثمانية أنفار الذين كانوا أخرجوهم من باب
الينكجيرية ومشت الصنماجق بينهم والاختيارية وصاروا

٧٩

بلك الدفتر دارونار بمنزل ابراهيم
بلك أمير الحاج سابقا ثم اجتمع
رأى الجميع على نقل الثمانية
أنفار المذكورين ومن انضم
اليهم من الوجاهات الى
باب العزب وأن يخرجوا
أنفارا كثيرة من مصر متقين
منهم ثلاثة من السكتخداية
وغشرة من الجرجية والباقي
من الينكجيرية وعرضوا في
شأن ذلك للباشا فاتفق الامر
على ان من كان منهم مكتوبا
لسفر الموسيقى فليذهب مع
المسافرين ومن لم يكن مكتوبا
فيعطى عرضه ويذهب الى
باب العزب وحضر كاتب
العزب والينكجيرية في المقابلة
وأخرجوا من كان اسمه في
السفر وماعداهم أعطوهم
عرضهم وتفرقوا عن ذلك
ووقع الحث على سفر من خرج
اسمه في المسافرين وعدم
اقامتهم بمصر وان يلحقوا
بالمسافرين بشغل الاسكندرية
وفي ثالث عشر صفر قدم
ركب الحاج صحبة أمير الحاج
ايواز بلك وفيه اجتمع حسن
جاوش القردغلي الذي كان
سردار القطار والامير سليمان
جرجي تابع القردغلي سردار
الصرقة ابراهيم جرجي سردار
جدوى وطلبوا عرضهم من

الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل
فقطعهم وقتلهم وهم يقولون ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين فكانوا أول النهار
كفارا وأخرا النهار شهداء وكان خزي قوم من آل فرعون يكتم إيمانه قبل كان من
بنى اسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو النجار الذي صنع التابوت الذي جعل
فيه موسى والتي في النيل فلما رأى غلبة موسى السحرة أظهر إيمانه وقيل أظهر إيمانه
قبل ذلك وكان فرعون أراد قتل موسى فقال أن تقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم فلما أظهر إيمانه قتل وصلب مع السحرة وكان له امرؤ مؤمنة تسكتم
إيمانها أيضا وكانت ماشطة ابنة فرعون فيبنيها هي تشطها اذ وقع المشط من يدها فقالت
بسم الله فقالت ابنة فرعون أنى قالت لابل ربى وربك ورب آبائكم
فدعاهن ساويل ولد هاو قال لها من ربك قالت ربى وربك الله فامر بقنور ونحاس فأحى
ليعذبها وأولادها فقالت لى اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي وعظام ولدي
فتدفنها قال ذلك لك فامر بأولادها فالتقوا في التنور واحدا واحدا وكان آخر أولادها
صبيا صغيرا فقال اصبرى يا أمه فانك على الحق فاقبعت في التنور مع ولدها وكانت آسية
امرأة فرعون من بنى اسرائيل وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تسكتم إيمانها فلما
قالت الماشطة رأت آسية الملائكة تعرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت
تنظر إليها وهي تعذب فلما رأت الملائكة قوى إيمانها وازدادت يقينا وتصديقا لموسى
فبينما هي كذلك اذ دخل عليها فرعون فاخبرها خبر الماشطة فقالت له آسية الوليل لك
ما أحرأك على الله فقال لها اهلك العتاك المجنون الذى اعترى الماشطة فقالت ما بى جنون
ولكنى آمنت بالله تعالى ربى وربك ورب العالمين فدعا فرعون أمها وقال لها ان ابنتك
قد أصابها ما أصاب الماشطة فاقسم لتذوقن الموت أو لتسفرن بالله موسى خلت بها أمها
وراودتها على موافقة فرعون فابت وقالت أما ان اكفر بالله فلا والله فامر فرعون حتى
مدت بين يديه أربعة أو ثمانية ذب حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت رب ابن لى
عندك يتنقى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين فكشف الله عن
بصيرتها فأت الملائكة ومأهلها من المكرامات ففحصت فقال فرعون انظروا الى
المجنون الذى بها اضحك وهي في العذاب ثم ماتت ولمسأرى فرعون قومه قد دخلهم
الرهب من موسى خاف ان يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتال لنفسه وقال لأزهر
ياها مان ابن لى صرحا لى أطلع الى اله موسى وانى لا ظنه كاذبا فامر هامان بعمل الآجر
وهو أول من عمله وجمع الصناع وعمله في سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعا لم يبلغه
بنيان آخر فشق ذلك على موسى واسمعه عظمه فأوحى الله اليه ان دعه وما ريد فانى
مستدرجه ومبطل ما عمله في ساعة واحدة فلما تم بناؤه أرا لله جبريل نخر به وأهلك
كل من عمل فيه من صانع ومستعمل فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله أمر أصحابه

باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية باهم واسمعه عظمهم فلم يوافقوه ثم طلب موسى جرجي تابع ابن الامير مرزا ان
يخرج أيضا من الوجاق ويشقوا اسمه من الجلية فلم يوافقوه رضوانا فذهب موسى جرجي الى ابراهيم بلك وايواز بلك

في شأنها كما كانت ولا يكن لا يكتب بعد اليوم في القذا كراولادوهيسال ولا ترتب على جهة وقفه وفي خامس عشرة ورد
نزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا ٧٨ وإقامة ايوب بك فاقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس

بأية فاتها ان كنت من الصادق فالتى عصاه فاذا هي تعبان وبين قد فتح فاه فوضع
اللهى الاسفل في الارض والا على على القصر وتوجه نحو فرعون لياخذها فخافه فرعون
ووثب فرعا فاحدث في ثيابه ثم رقى بضاعه شهرين يوم ما يجي بطنه حتى كاد يهلك
وناشده فرعون بربه تعالى ان يردها ليعان فاخذته موسى فعاد عصاهم ادخل يده في جيبه
وأخرجها بيضاء كالثلج لها نور يتلألا ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من لونها ثم
أخرجها النامية لها نور ساطع في السماء تكلم منه الابصار قد أضاعت ما حوله ما يدخل
نورها البيوت ويرى من الكوى ومن وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها
موسى في جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها وأوحى الله تعالى الى موسى وهرون ان
قولاه قولنا لينا له يتذكر أو يخشى فقال له موسى هل لاث في ان أعطيك شبابك فلا
تبرم وما لك فلا ينزع وأرد السك لفة المناكع والشارب والركوب فاذا مت دخلت
الجنة وتؤمن في فقال لا حتى ياتي هاما فلما حضر هاما عرض عليه قول موسى
فبخره وقال له نصير تعبد بعد ان كنت تعبد ثم قال له أنا أرد هليك شبابك فعمل له
الرسمه فحصبه بها فوه وأول من حصب بالسواد فلما رأى موسى هاله ذلك فأوحى الله اليه
لا يهولنك ما ترى فان يلبث الا قليلا فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه فقال ان
هذا ساحر عايم وأراد قتله فقال مؤمن آل فرعون واسم خزييل أتقتلون رجلا ان
يقول في الله وقد جاءكم بالبينات وقال الملا من قوم فرعون أرحسه وأخاه وابعث في
المدائن حاشر ين ياتوك بكل سحار عليهم ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحرا وقيل
اثني وسبعين وقيل خمسة عشر ألفا وقيل ثلاثين ألفا فوجدهم فرعون واتعدوا يوم
العيد كان فرعون قصفهم فرعون وجمع الناس وجاء موسى ومعه أخوه هرون وبيده
عصاه حتى أتى الجمع وفرعون في مجاهده مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حسبن
جاءهم ويلكم لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب فقال السحرة بعضهم لبعض ما
هذه بقول ساحر ثم قالوا لئن انك بسحرة لم نر مثله وقالوا بزة فرعون اننا نحن العالمون
فقال له السحرة يا موسى امان تلقى واما ان تكون نحن الملقين قال بل ألقوا فألحقوا
جبالهم وعصيم فاذا هي في رأى العين حيات امثال الجبال قدم لاث الوادى يركب
بعضها بعضا فاوجس موسى خوفا فأوحى الله اليه ان ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
فالتى عصاه من يده فصارت نعبا عظيما فاستعرضت ما القوا من جبالهم وعصيم
وهي كالحيات في أعين الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم يبق منها شيء يأثم أخذ
موسى عصاه فاذا هي في يده كما كانت وكان رئيس السحرة أعمى فقال له أصحابه ان عصا
موسى صارت نعبا عظيما وتلقف جبالنا وعصينا فقال لهم ولم يبق لها اثر ولا عادت
الى حالها الاول فقالوا لا فقال هذا ليس بسحرة فخر ساجدا وتبعه السحرة أجعلون وقالوا
آمنابر العالمين رب موسى وهرون قال فرعون آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم

أخاير كنه الغيل فكانت
مدته ثمانية أشهر ووصل خليل
باشا الى كوشج وكان بصيدا
من أعمال الشام فقدم بالبر
يوم الثلاثاء حاشر شعبان سنة
أثنتين وعشرين ومائة وألف
وفي ثاني عشر ذي القعدة
ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف
من العسكر المصرى وعليهم
صنبح لسفر الموسى وكانت
النوبة على محمد بك حاكم
بحر جبالا فتعذر بسفره فاقم
بدله اسمعيل بك تابع ذى
القنار بك فقلده الصنحية
وأمره محمد بك بارسين
أكسامة صرية وجعله بدلا عنه
والبس القنطان ثاني عشر
الحجة

ودخلت سنة ثلاث وعشرين
ومائة والف واستهل
الحرم يوم الخميس الموافق
لرابع عشر أশير القبطى
سابع شباط الرومى وفي ذلك
اليوم انتقلت الشمس لبرج
المحوت وفيه نزل اسمعيل
بك وكوب وشق في وسط
القاهرة الى بولاق وسافر
بالعسكر في منتصف المحرم
وفي يوم الجمعة سادس
عشر اجتمع طائفة مصطفى
كتخذا القزدقى ومعه من
أعيان الينكجيرية خمسة عشر

فمروا وتفقدوا انهم لا يرضون افرنج أحد باشا او ديه باشا فاما يلبس الضلعة أو يكون جريحياتى الوجاق
وان لم يرض باحد الأمر ين يخرج المذكوزون من الوجاق ويذهبون الى أى وجاق شاؤوا وكان الاجتماع يساهب العزب
الذى

وضربهم بالمدافع والمكاحل فاذن له في ذلك ومن ذلك الوقت تعروق القاضي عن النزول وأخافوه واستمر مع الباشا
الى انقضاء الغنمة مدة سبعين يوما ورجع افرنج احمد وشرع في المحاربة

٨١

وذلك من بعد الزوال الى بعد
العشاء وقتل من طائفة
العزب أربعة أنفاد بالمجبر ثم
في صبيحة ذلك اليوم اجتمع
من الامراء الصناجق الامير
ايوازي بك أمير الحاج والامير
ابراهيم بك أبو شنب وقائضه
بلك ومحمود بك ومحمد بك تابع
قيطاس بك الدفتر دار واقفة وا
هل ان يلبسوا آلة الحرب
ويذهبوا الى الرميلة معونة
للعزب على اليه كبرية فاجبروا
ان أبو بلك ركب مدافع
على طريق المارين على منزله
وعلى قلعه الكيش وربما
انهم اذا طلعوا الى الرميلة
يذهب أبو بلك وينهب
منازلهم فامتنعوا من الركوب
وجلسوا في منازلهم بسلاحهم
خوفامن طارق واستقر افرنج
احمد يحارب ثلاثة ايام باليهما
واجتمع على رضوان أغا
طائفة من غره ونذا كروافين
كان سبب الاثارة الغنمة فقالوا
سليم جرجي ومحمد افندي ابن
طلق ويوسف افندي واحمد
جرجي توالى فقالوا لارضى
هؤلاء الاربعة بعد اليوم أن
يكونوا اختيارية علينا ثم
دعكم واوتوجهوا الى منزل
قيطاس بك وأرسلوا من كل
بلك اثنين من الاختيارية

الى البحر وبقي بين ايديهم وفرعون من ورائهم فأيقنوا بالهلاك فقدم موسى فضر ب
البحر بعصاه فانقلب فمكان كل فرق كالطود العظيم وصار فيه اثنا عشر طر يقال كل
سبط طريق فقال كل سبط قد هلك اصحابنا فأمر الله الماء فصار كالشباك فمكان كل
سبط يرى من عن يمينه وعن شماله حتى خرجوا ودفن فرعون واصحابه من البحر فرأى الماء
على هيئة والطرق فيه فقال لاصحابه الاترون البحر قد فرق مني وانفتح لي حتى ادرك
اعدائي فلما وقف فرعون على أفواه الطرق لم يتقدمه خيله فتزل جبريل على فرس
أثني وديق فشمت الحصن ربحها فاقطعت في أثرها حتى اذا هم أولهم ان يخرج ودخل
آخرهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم فأغرقهم وبنو اسرائيل ينظرون اليهم
وانفرد جبريل بفرعون يأخذ من حماة البحر فيجعلها في فيه وقال حين ادركه الغرق
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وغرق فبعث الله اليه ميكايل بعبه فقال
له آلا ن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
لورأيتني وأنادس من حماة البحر في قوم فرعون فمخافة أن يقول كلمة يرجمه الله بها فلما
نجا بنو اسرائيل قالوا ان فرعون لم يغرق فدعا موسى فخرج الله فرعون قريبا فافترقه
بنو اسرائيل يمشون به ثم ساروا فأتوا على قوم يعبدون الاصنام فقالوا يا موسى اجعل
لنا إلها كالهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فتركو ذلك ثم بعث موسى جند من عظيمين
كل جنود اثنا عشر ألفا الى مدائن فرعون وهي يومئذ خالية من أهلها قد اهلك الله
عظامهم ورؤساهم ولم يبق غير النساء والصبيان والزمن والمرضى والمساكين
والعاجزين فدخلوا البلاد وغنموا الاموال وحملوا ما طاقوا وبعوا ما عجزوا عن حمله
على غيرهم وكان على المجندين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وكان موسى قد وعد الله
وهو مصر انه اذا خرج مع بني اسرائيل منها واهلك الله عدوهم ان يأتيهم بكتاب فيه
ما يأتون وما يذرون فلما اهلك الله فرعون وأنجى بني اسرائيل قالوا يا موسى انقذا
باسم الكتاب الذي وعدتنا فسأل موسى ربه ذلك فامر ان يصوم ثلاثة ايام ويوما يتطهر
ويظهر ثيابه ويأتي الى الجبل جبل طور سيناء ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام ثلاثة ايام
يوما أولها ذى القعدة وسار الى الجبل واستخلف أخاه هرون على بني اسرائيل فلما قصد
الجبل أنكر ربه ففدوك بعوذ خنوب وقيل تسوك بلعاء شجرة فلوحي الله اليه أما
علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندى من ريح المسك وأمره ان يصوم عشرة ايام
أخرى فصامها وهي عشرة ذى الحجة فتم ميقات ربه أربعين ليلة ففي تلك الليلة الى العشر
اقتن بنو اسرائيل لان الثلثة انقضت ولم يرجع اليهم موسى وكان السامري من
أهل الجرجي وقيل من بني اسرائيل فقال هرون يا بني اسرائيل ان الغنم لا تحمل لكم
والحلى الذي استعبرتموه من القبط غنمة فاحفروا حفرة وألقوه فيها حتى يرجع
موسى فبرى فيها رايه ففعلوا ذلك وجاء السامري بقبضة من التراب الذي أخذ من أثر

١١ يخرج مل ل الى منزل أبو بلك يطالبون رضوان أغا فركبوه في موكب عظيم وكتبوا نذا كر للاربعة
الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم أحد ثم ركب رضوان أغا الى منزل أبو بلك

وحيطاس بك وسأله أن يشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان أغافا فنق رأيه أن يعرضوا للبشاش أن يعزل رضوان أغا
المذكور ويتولى على أغات الينكجيرية ٨٠ سابقا وأن يعزل سليمان كفتخا الجاويشية ويولى موضه

بالشدة على بني إسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكفون بني إسرائيل من
العمل ما لا يطيقونه وكان الرجال والنساء في شدة وكانوا قبل ذلك يطعمون بني
إسرائيل إذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئا فبعدوا بأسوا حالهم بدون
كسب ما يقوتهم فشكوا ذلك إلى موسى فقال لهم استمعوا بالله واصبروا أن العاقبة
للمتقين وأن الله يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فلما أتى فرعون وقومه إلا
النبات على الكفر تابع الله عليه الآيات فأرسل عليهم الطوفان وهو الماء المتتابع
فغرق كل شيء لهم فقالوا يا موسى ادع ربك يكشف عنا هذا ونحن نؤمن بك ونرسل
معك بني إسرائيل فكشفه الله عنهم ونبت زرعهم فقالوا ما يسرنا أن نلمنك فبعث الله
عليهم الجراد فأكل كل زرعهم فسألوا موسى أن يكشف عنهم فبعث الله عليهم القمل
فكشفه فلم يؤمنوا وقالوا قد بقي من زرعنا بقية فأرسل الله عليهم الدباب وهو القمل
فأهلك الزرع والنبات أجمع وكان يهلك أطعمتهم ولم يقدر أن يجتزوا منه فسألوا
موسى أن يكشف عنهم ففعل فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الضفادع وكانت تسقط في
قدورهم وأطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى أن يكشف عنهم ليؤمنوا به
ففعل فلم يؤمنوا فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياه الفرعونيين دما وكان الفرعون في
والإسرائيل يستغيثان من ماء واحد فأتى الإسرائيلي ماء يأخذ الفرعون في دما وكان
الاسرائيلي يأخذ الماء في فخه فيمجه في فخ الفرعون فيصير دما فبقي ذلك سبعة أيام
فسألوا موسى أن يكشف عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا فلما شئس من إيمانهم ومن إيمان
فرعون دما موسى وأمن هرون فقال ربنا أنت آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في
الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أمهم واشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا حتى يروى العذاب الأليم فاستجاب الله لهم فأتى الله أمموهم ما عهد أخيلهم
وجواهرهم وزينتهم حجارة والنخل والأطعمة والدقيق وقصير ذلك فكانت إحدى
الآيات التي جاء بها موسى فلما طال الأمر على موسى أوحى الله إليه يأمره بالمسير ببني
إسرائيل وأن يحمل معه تابوت يوسف بن يعقوب ويدفنه بالأرض المقدسة فقال
موسى عنه فلم يعرفه إلا امرأته عوزة فأرته مكانه في النيل فاستخرجته موسى وهو في
صندوق ممر فأخذهم معه فساد وأمر بني إسرائيل أن يستغيثوا من حلي القبط ما أمكنهم
ففعلوا ذلك وأخذوا أشياء كثيرة فخرج موسى ببني إسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون وكان
موسى على ساقه بني إسرائيل وهرون على مقدمتهم وكان بنو إسرائيل لما ساروا من
مصر ستمائة ألف وعشرين ألفا وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان فلما تراءى
الجمعان قال أصحاب موسى أن الله مدركون يا موسى أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن
بعد ما جئتنا أما الأول فكانوا يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا وأما الآن
فيذكرنا فرعون فيقتلنا قال موسى كلا إن معي ربي سيهدين وبلغ بنو إسرائيل

إسماعيل أغا تابع إبراهيم بك
فامتنع الباشا من ذلك وكان
اختيارية الحجابة توافقوا مع
الامراء الصناجق على عزل
رضوان أغا فلما رأوا امتناع
الباشا أخذوا الصندوق من
منزل رضوان أغا واجتمعوا
بمنزل باشجاويش واجتمع
أهل كل فجاجي بيابهم واستمروا
على ذلك أياما وأما الينكجيرية
الذين انتقلوا إلى العزب فانهم
اجتمعوا بباب العزب وقطعوا
الطريق الموصلة إلى القلعة
ومنعوا من يريد الطلوع إلى
باب الينكجيرية من العسكر
والاتباع ولم يبق في الطريق
الموصلة إلى القلعة إلا باب
المطبخ ثم توجهوا إلى السواق
لأجل منع الماء عن القلعة
فمنعهم العسكر من الوصول
إليه فكسروا خشب السواق
التي بهرب الدسار وقطعوا
الأحبال والقواديس ثم إن
نفر من أنفا الينكجيرية
أراد الطلوع من طريق المحجر
فضمروه وشجروا رأسه ومنعوه
فخضى من طريق الجبل ودخل
من باب المطبخ واجتمع بأفرنج
أحمد وبقية الينكجيرية وعرفهم
حاله فأخذهم جماعة منهم
وعرضوا أمره على خليل باشا
وقاضى العسكر فقال هؤلاء

صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعوا الماء والزاد وأخافوا الناس
وسلبوهم فقد جازلنا قناهم ومحاربهم وذلك سابع عشر صفر ثم إن أحمد أوده باشا استأذن الباشا في محاربة باب العزب
إلى

الصناجق والافوات في ربيع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بك بقضا طر السباع وذا كرواني ابراهيم الصلح على كل حال وكتبوا
حجة على أن من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة يكون

٨٢

خضم الجماعة المذكورين

جميعا وكلوا ابوب بك ان يرسل
الى افرنج احمد بصورة الحال
وان يمنع المحاربة الى تمام الامر
المشروع فيبطل الحرب نحو
خمسة عشر يوما واخذ افرنج
احمد مدة هذه الايام في تحصين
جوانب القلعة وعمل متاريس
ونصب مدافع وتعبية ذخيرة
وجيخانة وملأ الصهاريج
وحضري أثناء ذلك محمد بك
حاكم الصعيد ونزل بالباستين
فاقام ثلاثة ايام ودخل في
اليوم الرابع ومعه السواد
الاعظم من العرب والمغاربة
والهواردة ونزل ببنت آقي بردي
بالرميلة وحارب من جامع
السلطان حسن من منزل
يوسف اغاث الجراكسة سابقا
فلم يظفروا قتل من جماعته نحو
ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد
بك المعروف بالصغير تابع
قيطاس بك مع من انضم اليه
من اتباع ابراهيم بك وابواذ
بك وعماليكه وكانوا اتروا
في ناحية سوق السلاح
ووضعوا المتاريس في شبابيك

الجامع وانتقل من محله وذهب
الى طولون وترس هناك وبعث
على طائفة العزب الذين
كانوا بسبيل المؤمنين على
حين ففلة وصحبته ذوالفقار
تابع ابوب بك فوقع بينهم
بط محمد بك جماعة من عسكره
في مكانهم ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب النيكجربة وسكاهم مع اجداده باشا والاختيار في أمر الصلح فقام عليه

يارب اخترت اخياد بني اسرائيل واعد اليهم وليسوا معي فلا بد فتوتني ولم يزل يتضرع
حتى رد الله اليهم ارواحهم وجلاد جلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فعاشوا
فقالوا يا موسى انت تدعو الله فلا تساله شيئا الا اهلك فادعوه ويحلفنا ان دعاء الله
فيهم انبياء وقيل امر السبعين كان قبل ان يتوب الله على بني اسرائيل فلما مضوا
للميتات واعتذروا قبل توبتهم وامرهم ان يقتل بعضهم بعضا والله اعلم ولما رجع موسى
الى بني اسرائيل ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها الا فقالوا الشدة التي
جاء بها امر الله جبريل فقلع جبلا من فلسطين على قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ
ورفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل مثل الظلة وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم
البحر من خلفهم فقال لهم موسى خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلتموه وقعلم
ما امرتم به والارض تحتكم بهذا الجبل وغرقتم في هذا البحر واحرقتمكم بهذه النار فلما راوا
ان لا هرب لهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق وجوههم وجعلوا يلاحظون الجبل وهم
سجود فصارت سنة في اليهود يسجدون على جانب وجوههم وقالوا سمعنا واطعنا ولما
رجع موسى من المناجاة بقي اربعين يوما لا يراه احدا لامات وقيل ما رآه الا عصى في عمل
على وجهه ورأسه برنسا ليرى وجهه ثم ان رجلا من بني اسرائيل قتل ابن عم له
ولم يكن له وارث غيره ليرث ماله وجهه والقاه بموضع آخر ثم اصبح يطالب دمه عند موسى
من بعض بني اسرائيل فجحدوا فسأل موسى ربه فأمرهم ان يذبحوا بقرة فقتلوا اتخذنا
هزوا وقال اعدو بالله ان اكون من الجاهلين المستهزين فقالوا له ما هي ولو ذبحوا بقرة فما
لا جزأت عنهم ولكنهم شددوا فشد الله عليهم وانما كان تشديدهم لان رجلا منهم
كان برا بابه وكان له بقرة على النعت المذكور فذبحه بابه فلم يجدها على الصفة
المذكورة الا بقرة فباعها منهم بمثل مجلد هاذب فلما سألوا موسى عنها قال انها بقرة
لا فارض ولا بكر يقول لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فوقع لونها تاسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ان البقرة تشابه علينا قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تشبه الارض ولا تشبه
الحمر متسمة لاشية فيها يعني لا عيب فيها وقيل لا بياض فيها قالوا الا ان جئت بالحق
وطلبوها فلم يجدها الا بقرة ذلك الرجل البار بأمه فاشتروها فعلى بها حتى اخذتم
جلدها ذهابا فذبحوها وضربوا القليل بلسانها وقيل بغيره فخي وقام وقال قتلتي فلان
ثم مات

*(ذكر امر بني اسرائيل في التيه و وفاة هرون عليه السلام) *

ثم ان الله تعالى أمر موسى عليه السلام أن يسير بني اسرائيل الى اريحا بلد الجبارين
وهي ارض بيت المقدس فساروا حتى كانوا اقرىا منهم فبعث موسى اثني عشر نقيبا من
سائر اسباط بني اسرائيل فساروا لياقوت الجبارين فلقهم رجل من الجبارين يقال
وقته عظيمة من الفر يقين فلم يطاق العزب المقاومة فتركوا السبل وذهبوا الى باب العزب ووربط محمد بك جماعة من عسكره
في مكانهم ثم ان الشيخ الخليلي طلع الى باب النيكجربة وسكاهم مع اجداده باشا والاختيار في أمر الصلح فقام عليه

وتذاكر وافى الصلح وكتبوا تذكرة لاجل دوده باشا باطل الحرب فأبى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق وأغوات الوجافات الخمس ٨٢ برفع الخارية فادرس الباشا الى اليكسبرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب

حافر فرس جبريل فألقاه فيه فصار الحلي بجلا جسداله خوار وقيل ان الحلي التي في النار فذاب فألقى السامري ذلك التراب فصار الحلي بجلا جسداله خوار وقيل كان يخور ويمشي وقيل ما خارا لامة واحدة ولم يعد وقيل ان السامري صاغ الجمل من ذلك الحلي في ثلاثة ايام ثم قذف فيه التراب فقام له خوار فلما رآوه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فتسبى موسى وتركه ههنا وذهب يطلبه فمكفوا عليه بعددونه فقال لهم هررون يا قوم لمما فتدتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا أمري فأطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فأقام بمن معه ولم يقاتلهم ولمسانجى الله تعالى موسى قال له ما أجعلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على اثرى قال فانافد فتنا قومك من بعدك يا موسى واضلهم السامري فقال موسى ياربى هذا السامري قد أمرهم ان يقتلوا الجمل من تنفخ فيه الروح قال أنا قال فأنت اذا أضللتهم ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى أحب ان ينظر اليه قال رب ارنى أنظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجمل فان اسمة تقزم كانه فسوف ترانى فتجلى الى الله للجمل فجعله دكا وخر موسى صاعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين وأهلناه الا لواح فيها الحلال والحرام والمواظ وعاد موسى ولا يقدر احدا ان ينظر اليه وكان يجعل عليه حربة فتخوار بعين يوما ثم يكشفها لما تغشاها من النور فلما وصل الى قومه ورأى عبادتهم الجمل ألقى الا لواح وأخذ برأس أخيه ومحميته يجره اليه قال يا ابن أم لا تأخذ به لمحيى ولا برأسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى فترك هررون واقبل على السامري وقال ما خطبك يا سامري قال بصرت بمسلم يصبروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سوات لى نفسى قال فاذهب فان لك فى الحياة ان تقول لا مساس ثم أخذ الجمل وبرده بالمبارد وأحرقه وأمر السامري فقال عليه وزداه فى البحر فلما ألقى موسى الا لواح ذهب ستة اسباعها وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فأبى الله ان يقبل توبتهم وقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بانخذكم الجمل فتوبوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم فاقبل الذين عبدوه والذين لم يعبدوه فكان من قتل من القريتين شهيدا فقتل منهم سبعون الفا وقام موسى وهرون يدعوان الله فغفرا عنهم وأمرهم بالكف عن القتال وتاب عليهم وأراد موسى قتل السامري فأمره الله بتركه وقال انه سخطى فلعنته موسى ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلا من اخيارهم وقال لهم انطلقوا معى الى الله فتوبوا عما صنعتم وصوموا وتطهروا وخرجهم الى طور سيناء الى مكان الذى وقته الله له فقالوا اطالب أن نسمع كلام ربنا فقال أفعلا فلما دنا موسى من الجمل وقع عليه الغمام حتى تنشى الجمل كله ودخل فيه موسى وقال لا قوم ادنوا فدنوا حتى دخلوا فى الغمام فوقعوا سجودا فسهوه وهو يكلم موسى بأمره وينهاه فلما فرغ ان يكشف عن موسى الغمام فأقبل اليهم فقالوا لموسى ان تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة فذاوا جميعا فقام موسى يناشد الله تعالى ويدهوهو يقول

وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من اختيارية اليكسبرية ليتسكاهم وامعهم فى الصلح فاجابوا الى المحضور غير انهم تعلموا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالبحر فارسا الى حسن كنفد العزب فارسا اليهم من احضرهم وخبلت الطريق فاجتمع رأى اليكسبرية على ارسال حسن كنفد اسبقا وأحمد بن مقر كنفد اسبقا أيضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بك وحضر معهم جميع أهل الحل والعقد وتساووا فى اجتماع هذه القنسة وأرسلوا الى باب اليكسبرية فقالوا نحن لانأبى الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لاثارة هذه القنسة لا يكونون فى باب العزب بل يذهبون الى وجافاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وأن يسلوا الامير حسن الاخيمى للباشا بفعل فيه رأيه فأبى أهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسا لالامراء الصناجق كنفداتهم الى افرنج أحمد ومعهم اختيارية الوجافات الخمسة يشفعون عنده بان الانقار الثانية برجعون

كما ذكرتم الى وجافاتهم ويعفون من النفي ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج أحمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرطى والا حاربهم ليلا ونهارا الى ان أخفى أنا بدار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء

أكثر واعليه صلى ودعا الله فنزل بالسري حتى نظروا اليه ما بين السماء والارض
فاخبرهم انه مات وان موسى لم يقتله فصدقه وكان موته في التيه

(ذكر وفاة موسى عليه السلام)

قيل بنهما موسى عليه السلام عتي ومعه يوشع بن نون فتاه اذا قبلت ربح سوداء فلما
نظر اليها يوشع ظن انها الساعسة فالتزم موسى وقال لا تقوم الساعسة وانما ملتزم نبي الله
فاستل موسى من تحت القميص وبقي القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص
أخذه بنو اسرائيل وقالوا قتل نبي الله فقال ما قتلته ولكنني استلم مني فلم يصدقه قال
فاذا لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فاني كل رجل كان
يحرسه في المنام فاخبر ان يوشع لم يقتل موسى فانارفعناه الينا فتركوه وقيل ان موسى
كره الموت فأراد الله أن يجيب اليه الموت فأوحى الله الى يوشع بن نون وكان يغذو عليه
وروح ويقول له موسى يا نبي الله ما حدث الله اليك فقال له يوشع بن نون يا نبي الله
ألم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك من شيء ما أحدث الله لك ولا يذكركه شيئا
فلما رأى موسى ذلك كره الحياة وأحب الموت وقيل انه مر من فردا برهط من الملائكة
يحفرون قبراً فرفعهم فوقف عليهم فلم ير أحسن منه ولم ير مثله ما فيه من الحضرة والبهجة
فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا نحفره لعبد كريم على ربه فقال ان
هذا العبد له منزل كريم ما رأيت مضجعا ولا مدخلاً مثله فقالوا أنجب ان يكون للعقال
وددت قالوا فنزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك وتغمس أسهل تنفس تنفسه فنزل فيه
وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وكان صلى
الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله انما كان يستظل في عريش ويا كل
و يشرب من نعيم من حجر تواضعا الى الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
أرسل ملك الموت ليقبض روحه فطامه ففأعنيه فعاد وقال يارب أرسلتني الى عبد
لا يحب الموت قال الله ارجع له وقل له يضع يده على ظهر ثور وله بكل شعرة تحت يده سنة
وخيره بين ذلك وبين ان يموت الآن فاتاه ملك الموت وخبره فقال له فإيا بعد ذلك قال
الموت قال لا الآن اذا قبض روحه وهذا القول صحيح قد صرح النقل به عن النبي صلى الله
عليه وسلم فكان موته في التيه أيضا وقيل بل هو الذي فتح مدينة الجبارين صلى
مانذ كره وكان جميع عمر موسى مائة وعشرين سنة من ذلك في ملك افرديدون وعشرون
وفي ملك منوهر مائة سنة وكان ابتداء أمره منذ بعثه الله الى ان قبضه في ملك منوهر
ثم نبى بعده يوشع بن نون فكان في زمن منوهر عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع
سنين

(ذكر يوشع بن نون عليه السلام وفتح مدينة الجبارين)

وما يجوارهن المنازل الى أن
وصلوا منزل مراد كفتد اقبه مجرد
ماراهم العسكر الذين يجامع
مزدادة فروا وأمامهم رغات
جراكسة المقيم بجامع تجماس
فانه وزع أتباعه جهة
باب زويلة وجهة التبانة
فصل لاهل تلك الحظوة
خوف شديد خصوصاً من
كان بيته بالشارع فارسلت
العزب صالح جرججي الرزاز
بجملة من عسكر العزب ومن
انضم اليهم من اليكبرية
الذين انقلبوا الى العزب
كاتباع الامير حسن
باشجاويش سابقا والامير
حسن جاويش تابع
القرذغلي والامير حسن جلب
كفتد وجماعة محمد جاويش
كذلك فاربوا مع من بجامع
تجماس واستولى صالح
جرججي عليه وعلى المتاريس
التي بشبابيكه وملك الامير
حسن جاويش تابع القرذغلي
جامع المرداني وأقام به
وحسن جاويش جلب أقام
بجامع أصلم وانتشرت
طوائفهم بتلك الاخطاط
والاما مكن فاطمة أن
الساكنون بها وأمامهم رغا
الجراكسة فانه لمساقر من
جامع تجماس ذهب الى

جامع المؤيد داخل باب زويلة ثم ان محمد بك ارسل بطلبه فركب ومرت على أحد أغاالة كجكية فاركبه معه وذهبا الى محمد
بك الامير يدي بالصليبية وحصل لادل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة أحد أغا بالسليمانية ورحل غالبهم من

فأفرج أجدوا سمعه مالا يليق وأرسل إلى الطيبة وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فأنزعج الناس وقاموا قام الشيخ ومضى وأما سكان باب العزب فأنهم أخذوا ٨٤ فاما كنهم من أمتعتهم وتركوها منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات

القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد وأغلقت الكواكل والمحانات والأسواق ورحل غالب السكان القرييين من القلعة مثل جهة الرميلة والحطابة والخمير خوفا من هدم المنازل عليهم وكان الأمر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقه مسكر طوائف الينكجارية بالنار ولم يصب باب العزب شيء من ذلك ما بعد اجلاس الكتخدا فانه اندم منه جانب وكذلك وضع الاغلا غير ثم ان أفرنج أجد توافق مع أيوب بك وعينوا حراغات كسة وأجد أغا نفسكيان ورضوان أغا جليان فبعد ما بين انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزادة بسوية العزى وجامع قجماس بالدرب الاجرية طعوا الطريق على العزب واختار أفرنج أجد نحو تسعين نفرا من الينكجارية وأعطي كل شخص دينار طرلي وأرسلهم بعد الغروب إلى الاماكن المذكورة فلما رضوان أغا فانه تعلل واعتذر عن الركوب وأما أجد أغا فانه توجه إلى أهل الذي عين له ففكارب مع طائفة من الصناجق والعزب

له عوج بن عناق فأخذ الاثنى عشر فملهم وانطلق بهم إلى امرأته فقال انظري إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون أن يقتلونا وأراد أن يطأهم برجله فذنته امرأته وقالت أطلقهم ليرجعوا ويخبروا قومهم بما رآوا ففعل ذلك فلما خرجوا قال بعضهم لبعض انكم ان أخبرتم بني اسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم فآكتموا الامر عنهم وتعاهدوا على ذلك ورجعوا ففعلت عشرة منهم العهد واخبروا بما رآوا وكنتم وجلان منهم وهما يوشع ابن نون وكالب بن يوفنا خنت موسى ولم يخبروا الاموسى وهرون فلما سمع بنو اسرائيل الخبر عن الجبارين امتنعوا عن المسير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على أدباركم فتمقلبوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيهما قوما جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا ندخلها قالوا بنو اسرائيل قال رجلا ن وهما يوشع وكالب من الذين يخافون أنهم الله عليهم ما ادخلوا عليهم الاباب فاذا دخلتوه فأنكم غالبون قالوا يا موسى اننا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا فانا هنا نقاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لأملأك الانفسي وأخى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فندم موسى حينئذ فقالوا له فكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلوى فأما المن فقيم هو كالصنغ وطعمه كالشهد يقع على الاشجار وقيل هو الترنجيبين وقيل هو الخبز الرفاق وقيل هو وصل كان ينزل لكل انسان صاع وأما السلوى فهو طائر يشبه السماني فقالوا أين الشراب فامر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين فقالوا أين الظل فظل عليهم الغمام فقالوا أين اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم ولا يتزق لهم ثوب ثم قالوا يا موسى ان نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أنسبندلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فلما خرجوا من التيه رفع عنهم المن والسلوى ثم ان موسى التقي هو وعوج بن عناق فوثب موسى عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طولها عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله وقيل عاش عوج ثلاثة آلاف سنة ثم ان الله أوحى إلى موسى اني متوفى هرون فأتته جبل كذا وكذا فانا لما خرجوه فاذا هم فيه بشجرة لم يروا مثلها وفيه بيت مبني وسمر عليه فرش ورعي طيبة فلما رآه هرون أعجبه قال يا موسى اني أد يد أن انا على هذا السرير فقال له موسى نعم قال اني أخاف رب هذا البيت ان ياتي في غضب علي قال موسى لا تخف أنا كفيتك قال فتمم فلما ناما أخذ هرون الموت فلما وجد حده قال يا موسى خذ عصتي فتوفى ورفع على السرير إلى السماء ورجع موسى إلى بني اسرائيل فقال له بنو اسرائيل انك قتلت هرون لمحبةنا اياه فقال ويحكم أفر وتو أن أقتل أني فلما

في الجناحية وأما الذين ربطوا بجامع مزادة فلم ياتهم أحد إلى الصباح فاخذوا الفطور من الداهيين أكثر به إلى باب العزب وفي أنساء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن بن يدمستر له قبض عليه طائفة من

الحجر اير الى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصر امتصلا بمنزل محمد كنفدا لعز بان المعروف بالبير قدار به اسود دهلير منزله وطبقاته تشرف على الشارع فكمن فيه هو وطائفة من معه ليلة ٨٧ محمد بك اذا مر به واذا محمد بك قد

خرج من عطفة الخطب مارا الى جهة الصليبة فضر به بالبندق فاصيب اربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص اتاه من منزل محمد كنفدا البير قدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق أكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصت بالاماكن الجاورة والمواجهة فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التي هناك من الجهتين من جامع المساس الى تربة المظفر يمينا وشمالا وفسدت ما بها من الامتعة والذي لم يحترق نهبته البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى اجدجر بجي على جامع المساس وعلى كنفدا الساكن بالداودية أقام بالمدرسة السليمانية وأما اطراف القاهرة وطرقاتها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لتكون أيوب بك ارسل الى حبيب الدجوي يستعين به فحضره منهم طائفة وكذلك اخلاط المودة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون

آياتنا فاسلخ منها فاتبه الشيطان فكان من الغاوي ثم ان موسى قدم يوشع الى اريحا في بني اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت منهم بقية وقد قارت الشمس القروب فخشى ان يدركهم اليل فيحجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم الشمس ففعل وحبسها حتى استأصلهم ودخلها موسى فأقام بها ما شاء الله ان يقم وقبضه الله اليه لا يعلم بغيره أحد من الخلق وأما من زعم ان موسى كان قد توفي قبل ذلك فقال ان الله أمر يوشع بالمسير الى مدينة الجبارين فساد بني اسرائيل ففارقوه رجل يقول بلعم بن باعورا وكان يعرف الاسم الاعظم وساق من حديدته نحو ما تقدم فلما طفر يوشع بالجبارين أدركه المساء ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه وذا في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجع غنائمهم لياخذها القربان فلم تأت النار فقال يوشع فيكم فلول فبايعوني فبايعوه فقصت يده في يدم فقل قاتله براس ثور من ذهب مكل بالياقوت فخله في القربان وجعل الرجل معه خيام النار فاكتهم ما وقيل بل حصرها ستة أشهر فلما كان السابغ تقدموا الى المدينة وصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا الجبارين وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فارهم يوشع بن نون فقتلوا واصلوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبني اسرائيل وفرق عماله فيه ثم توفاه الله فاستخلف على بني اسرائيل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستة وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعا وعشرين سنة وأما من بقى من الجبارين فان افرقيش بن قيس بن صيفي بن سببا بن كعب بن زيد بن جبر بن سببا بن يشجب بن يعرب بن قحطان مر بهم متوجهين الى افرقية فاحتملهم من سواحل الشام فقدم بهم افرقية فافتحها وقتل ملكها جبر واسكنهم اياها فهم البرابرة وأقام من جبر في البربر صنهاجة وكتامة فهم فيهم الى اليوم

*(ذكر أم قارون) *

وكان قارون بن بصهر بن قاهث وهو ابن هم موسى بن عمران بن قاهث وقيل كان هم موسى والاول اصبح وكان عظيم المال كثيرا لكنوز قيل ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل على اربعة عشرين بغلا فبقي على قومه بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما فعل الله تعالى في كتابه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين فاجابهم جواب مغتر لم يحسن الله عنه فقال انما آتيتهم بعني المال والخزائن على علم عندي قيل على خبر ومعرفة مني وقيل لولا رضا الله عني ومعرفة بفضلي ما عطاني هذا فلم يرجع عن غيبه ولا كنه تهادى في طغيانه حتى خرج على قومه في زينة وهى انه ركب برذونا أبيض بمراكب الارجوان المذهبة وعليه الثياب المعصفرة وقد حمل معه

الخلق واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا وصادوا العسكر فرقتين ابواز بك وقبطاس بك الدقردار وابراهيم بك أمير الحاج سابقا ومحمد بك وقانصوه بك وعثمان بك ابن سليمان بك ومحمد بك وبلكات الاسباهية الثلاثة

المنازل فلما دخل منهم اعدوا ورجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل اعدا التفكية وعلوا متاريس على
رأس عطفة المحاب ومكثوا هناك ٨٦ أياما قلائل ثم رحلوا عنها فاقى على كنفها الساكن بالداودية بطائفة

من العزب فملكوا ذلك
الموضع وجاسوا به ثم ان
طائفة من المتفرقة والاسباهية
جمعوا على منزل الامير قرا
اسماعيل كنفدا مستحقان
فدخلوا من بيت مصطفى بك
ابن ابوازونقبوا الحائط بينه
وبين منزل قرا اسماعيل كنفدا
فلما وصل الخبر الى العزب
عينوا له بيرقان عسكري العزب
ورئيسهم احمد جرجي تابع
ظالم على كنفد اقليم كنه
الدخول من جهة الساب
نفرق صدر دكان وتوصل
منه الى منزل احمد افندي
كاتب الجراكسة سابقا
ثم نقبوا منه محلات توصلوا منه
الى منزل اسماعيل كنفدا
ودخلوا على طائفة البغاة
فوجدوهم مشغولين في نهب
أثاث المنزل المذكور فجمعوا
عليهم هجمة واحدة فاقوا
ما يديهم من السلب ورجعوا
القهقري الى المحل الذي
دخلوا منه من بيت مصطفى
بك فقبضوهم وقتلوا
الغريقان الى ان كانت
الدائرة على المتفرقة والاسباهية
ونهب العزب منزل مصطفى
بك لكونه مكن البغاة من
الدخول الى منزله ولم يكن
كان مصادقا لايوب بك ثم ان

لما توفي موسى بعث الله يوشع بن نون بن افرام بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا الى بني اسرائيل وأمره بالسير الى ارض
الجبارين واختلاف العلماء في فتحها على يدهم كان فقال بن عباس ان موسى
وهرون توفيا في التيه وتوفي فيه كل من دخله وقد جاءوا من سنة غير يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا فلما انقضى اربعون سنة اوحى الله الى يوشع بن نون فأمره بالسير اليها
وفتحها ففتحها ومثله قال قتادة والسدي وعكرمة وقال آخرون ان موسى عاش حتى
خرج من التيه وسار الى مدينة الجبار بن وهلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها وهو قول
ابن اسحق قال ابن اسحق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان لقتال الجبارين فقدم
يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهره على أخته مريم بنت عمران فلما بلغوها
اجتمع الجبارون الى بلعم بن باعور وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقبلكم
ويخرجكم من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله الاعظم فقال لهم كيف
ادعوا على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة فراجعوه في ذلك وهو يمنع عليهم فاتوا
امراته واهذوا لها هدية فقبلتها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعو على نبي
اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تزل به حتى قال استخير الله فاستخار الله تعالى فنهاه في
المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعاود الاستخارة فلم ير دليلا عليه جواب فقالت لو
أراد ربك انك لم تزل تخدمه حتى اجابهم فربك جازاه متوجها الى جبل مشرف
على بني اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فاسار عليه الا قليلا حتى ربح الجبار
فنزله عنه وضمه به حتى قام فركبه فسار به قليلا فبرك فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد
ضرره في الثالثة انطقه الله فقال له ويحك يا بلعم اين تذهب اما ترى الملائكة تردني فلم
يرجع فاطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بني اسرائيل فكان كلما
أراد ان يدعو عليهم يتصرف لسانه الى الدعاء لهم واذا أراد ان يدعو لقمه انقلب
دعاؤه عليهم فقالوا له في ذلك فقال هذا شئ غلبنا الله عليه وان دلح لسانه فوقع على صدره
فقال الآن قد ذهبت مني الدنيا والاخرة ولم يبق غير المسكر والمجيلة وأمرهم ان يزينوا
نساءهم ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا تمنع امرأة نفسها من
يريدها وقال ان زنى منهم رجل واحد كفيتموهم ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بني
اسرائيل فاخذ زمرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة وأتى بها موسى
فقال له أظنك تقول هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم أدخلها خيمته فوقع عليها فانزل الله
عليهم الطاعون وكان فتخاص بن العزب من هرون صاحب امره موسى غائبا فلما جاء
راى الطاعون قد استقر في بني اسرائيل وأخبر الخبر وكان ذا قوة وبطش فقصد زمرى
فراه وهو مضاجع المرأة فطعن ما بجره في يده فانتظمهم ما ورفع الطاعون وقد هلك في
تلك الساعه عشرون ألفا وقيل سبعون ألفا فانزل الله في بلعم واتل عليهم نبال الذي آتيناها

أحمد جرجي المذكور انقل عن معه من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس ونحصر به
وكان محمد بك حاكمهم جرجي من هناك ويمضى الى الصليبية فانتهمر لاجد جرجي فرصة وهو أنه وجد منزل حسين كنفدا

مع افرنج اجد على اتحاد فسكر جند يد يقال لهم متردن كبدى ويغنى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عمامة
فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بندقار ورئيس يقال له ٨٩

افرنج اجد بان يجمعهم على طائفة العرب من طريق قراميدان ويكسر باب العرب المتوصل منه الى قراميدان ويجمعهم على العرب ووصل خبر ذلك الى العرب فاستعدوا له وكنوا قريمان الباب المذكور فلما كان بعد العشاء الاخيرة هجموا على الباب المذكور وكان العرب احضروا شيا كثيرا من حطب القرمط وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بك

أوقدوا النار في ذلك الحطب فأضاء لهم قراميدان وصار كأنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهروا هم ضربوه فقتلوا منهم طائفة كثيرة وولوا منهم زمين

ثم ان قانصوه بك صار يكتب بيورليات وأوامر يرسلها الى محمد بك الصعيدى يأمره بالتوجه الى ولايته آمناعلى نفسه وتحصيل ما عليه من الاموال السلطانية فأرعد وارتق ثم ان جماعة من العرب أخذوا حسن الوالى المولى من طرف فأتاهم مصر وذهبوا وصحبهم جماعة من اتباع الامراء الصناعات الى باب الوالى ليملكوه فلما بلغ الخبر

فيما ذكر قتل جده وامن في بعض الحروب وطرد افراسياب التركي عن مملكة فارس حتى رده الى الترك بعد حروب جرت بينهم ما فكانت قبلة افراسياب على اقاليم بابل ومملكة الفرس انقضى عشرة سنة من لدن توفى منوچهر الى ان اخرجه عن ساق وكان انجراجه عن ساقى زوزبان من شهر ابان ماه فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث لعيدهم النوروز والمهرجان وكان زوزموجودا في ملكه محسناً الى رعيته وأمر باصلاح ما كان افراسياب أقسده من مملكتهم وبعمارة المحصون وانحراج المياه التي غورت طرقها حتى عادت البلاد الى أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فمرت البلاد في ملكه وكثرت المعاش واستخرج بالسوادنهر اوسماء الزاب وبنى عليه مدينة وهي التي تسمى العتيقة وجعل لها مسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط وطسوج الزاب الاسفل وكان أول من اتخذ ألوان الطبع وأمر بها وباصناف الامعة وأعطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه الى ان انقضت مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزيره في ملكه ومعينه فيه وقيل كان شريكه في الملك والاول أصح وكان عظيم الشأن في فارس الا انه لم يملك

(ذكر ملك كيقباد)

ثم ملك بعده زوزم كيقباد بن راع بن ميسرة بن نوذرين منوچهر وقدر مياه الانهار والعيون لشرب الارض وسعى البلاد باسمائها وحدها وحدوها وكور الكور وبين حيز كل كورة وأخذ العشر من غلاتها لارزاق الجنود وكان فيما ذكر كيقباد عمر يقصا على عمارة البلاد ومنعها من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملوك الكيانية وأبناءهم من نسله وجرى بينهم وبين الترك حروب كثيرة فكان مقعها بالقرب من نهر بلخ وهو جيون لمنع الترك من تطرق شئ من بلاده وكان ملكه مائة سنة

(ذكر الاحداث في بني اسرائيل في عهد زوزم كيقباد ونوذة خزقيل)

لما توفي يوشع بن نون قام بأمر بني اسرائيل بعده كالب بن يوفنا ثم خزقيل بن نوري وهو الذي يقال له ابن العوزر وانما قيل له ذلك لان أمه سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه الله لها وهو الذي دعا للقوم الموتى فأحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية يقال لها راودان وقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها ونزلوا ناحية فهلك أكثر من بقي بالقرية وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون رجعوا فقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا آخر من منا ولم يصنعنا كما صنعوا بقينا فوق الطاعون من قابل فهرب عامة أهلها وهم بضعة وثلاثون ألفاً وقيل ثلاثة آلاف وقيل أربعة آلاف وقيل غير ذلك حتى نزلوا ذلك المكان فصاح بهم ملك فأتوا ونخرت عظامهم فخر بهم خزقيل فلما سارهم جعل يتفكر في بعثهم فأوحى الله اليه أن يريك كيف أحييهم قال نعم فقيل ناد فنادى يا أيها

١٢ مل ل عبد الله أعا الوالى أخذ فرسه وفر الى بيت أيوب بك وفر الاودباشا ايضا فلما لم يجد العرب اجد في بيت الوالى توجهوا المنزل عبد الله الوالى لينهوه فقام عليهم جماعة من اتباع سليمان كغند المجاوشية

والجناو يشية والعرب عصبة واحدة وأيوب بك ومحمد بك الكبير وأقوات الاسباهية من غير الانصار ومحمد أغا متفرقة
 باشا وأهل بلكه وسليمان ٨٨
 أغا كنفند الجاويشية وبلك الينكجربة المقيم بالقلعة صحبة افرنج

أحدو والباشا وقاضي العسكر
 الجميع عصبة واحدة وأخذوا
 عندهم ثقيب الاشراف بحيلة
 واحتبوه عندهم وألقوا
 جميع أبواب القلعة ما عدا باب
 الجبل وامتنع الناس من
 النزول من القلعة والطلوع
 اليها الا من الباب المذكور
 واستقرا فرنج أحدو من معه
 بضربون المدافع على باب
 العزب ليسلا ونهارا وبسبب
 العزب خلق كثير من
 منتشرون حوله ومقاربة من
 المحاربات ورتبه والمهم جوامعك
 تصرف عليهم كل يوم فلما
 طال الامر اجتمع الامراء
 الصناجق بجماع بشتك
 بدرب الحمامز وانفقوا على
 عزل الباشا واقامة قائم مقام
 من الامراء فاقاموا فانصروه
 بك قائم مقام نائب اولو اقوات
 البليكات وهم الاسباهية
 الثلاثة فولوا على الجميلة
 صالح أغا وعلى الجرا كسة
 مصنى أغا وعلى التفككية محمد
 أغا بن ذى الفقار بك
 واسماعيل أغا جعلوه كنفند
 الجاويشية وعبد الرحمن أغا
 متفرقة باشا وولدوا الزعامة
 الامير حسن الذي كان زعيما
 وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما
 أحكموا ذلك وبلغ الخبر

ثلاثمائة جارية على مثل برذونه وأربعة آلاف من أصحابه وبني داره وضرب عليها
 صفائح الذهب وعمل لها بانيان من ذهب فتمتى أهل العقابة والجبل مثل ما له فيها هم أهل
 العلم بالله وأمره الله تعالى بالزكاة فجاء الى موسى من كل ألف دينار دينار وعلى هذا من
 كل ألف شئ شئ فلما عاد الى بيته رجده كثير اجمع فغراشق بهم من بني اسرائيل فقال
 ان موسى أمركم بكل شئ فاطعتموه وهو الآن يريد أخذ أموالكم فقالوا أنت كبيرنا
 وسيدنا فربنا ما شئت فقال أمركم ان تحضروا فلانة البني فجمعوا له ما سجدوا لافته فذهب
 بنفسه ما فجعوا ذلك فاجا بهم اليه ثم أتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا لك لتأمرهم
 وتنههم فخرج اليهم فقال من سرق قطعناه ومن اقترى جلدناه ومن زنى ولىس له
 امرأه جلدناه مائة جلد وان كانت له امرأه رجنه حتى يموت فقال له قارون وان كنت
 أنت فقال نعم قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فخرت بقلانة فقال ادعوه فان قالت
 فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى أقسمت عليك بالذى أنزل التوراة الا صدقت
 أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء فالت لا كذبوا ولكن جعلوا الى جعل لعل ان أفذلك
 فسجد ودعا عليهم فأوحى الله اليه من الارض بما شئت تطعك فقال يا أرض خذهم وقيل
 ان هذا الامر باخ موسى فدعا الله تعالى عليه فأوحى الله اليه من الارض بما شئت
 تطعك فخاض موسى الى قارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجهه فقال له يا موسى
 ارجنى فقال موسى يا أرض خذهم فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه الى
 الكيبيين وجعل يقول يا موسى ارجنى قال يا أرض خذهم فاخذتهم الى ركبهم فلم يزل
 يستعطفه وهو يقول يا أرض خذهم حتى خسف بهم فأوحى الله الى موسى ما افظك
 أما وهزنى لولاى نادى لاجبته ولا أعيد الارض تطيع أحدا أبدا بعدك فهو يخسف
 به كل يوم فامة فلما أنزل الله نعمته حمد المؤمنون الله وعرف الذين آمنوا مكانه
 بالامس خطأ أنفسهم واستغفروا وتابوا

*(ذكر من ملك من الفرس بعد منو جهر) *

لما ملك منو جهر ملك فارس سار افراسياب بن فشيخ بن رستم ملك الترك الى مملكة
 الفرس واستولى عليها وسار الى أرض بابل واكثر المقام بها وبهرجان فقتل واكثر
 الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمه وأخرب ما كان عامرا ودفن الانهار والقنى وقبض
 الناس سنة خمس من ملكه الى أن خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في أعظم
 البلية الى أن ملك زو بن طهماسب وكان منو جهر قد سقط على ولده طهماسب ونفاه
 عن بلاده فاقام في بلاد الترك هندي ملك لم يقل له وامن وتزوج ابنته فولدت له زو بن
 طهماسب وكان المنجمون قد قالوا لابيها ان ابنته تلد ولدا يقاتله فمجنها فقامت زوجها
 طهماسب فولدت منه كتمت أمرها وولدها ثم ان منو جهر رضى عن طهماسب
 وأحضره اليه فاحتال في اخراج زوجته وابنته زو من محبتهم ما فوصلت اليه ثم ان زو

خائفة الينكجربة الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لاغوات
 البليكات الثلاثة ومفرقة باشا يامرهم بحاربة الصناجق ومن معهم لكنهم بمساة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق

قتالاً عظيماً حيث دانت فيه الاطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعائة تغمر من القر يقين خلاف العربان والمؤارة وغيرهم وقصد ايواظ بك محمد بك الصعيدى فانهم الى جهة المجراة فساق خلفه ٩١ وكان الصعيدى قد اجلس أنفارا

فوق المجراة مكيده وحذرا
فصربوا على ايواظ بك
بالرصاصة ليرتدوه فأصيب
برصاصة في صدره فسقط عن
جواده وتفرقت جموعه واخذ
الاصحاب رأسه وبينما القوم
في المعركة اذ ورد عليهم الخبر
بموت ايواظ بك فانكسرت
نفوسهم وذهبوا في طلبه
فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس
فحملوه أنباعه ورجع القوم الى
منازلتهم ولما قطعوا رأس
ايواظ بك وذهبوا بها الى محمد
بك قال هذه رأس من قالوا
رأس قليدهم ايواظ بك
فأخذوها وذهبوا بها عند
أيوب بك ورضوان فقال
أيوب بك هذه رأس من قال
رأس قليدهم فبكى أيوب بك
وقال حرم علينا عيش مصر
قال محمد بك هذا رأس قليدهم
وراحت عليهم قال له أيوب
بك أنت ربيت في أين اما تعلم
ان ايواظ بك وراءه رجال
وأولاد ومال وهذه الدعوة
ليس للقاسمية فيها جنسية
والا نجرى الدم فيطلبون
نارهم وبصرفون مالا ولا
يكون الاماير يده الله ولما
ذهبوا بالراس الى الباشا فرج
فرحاشديدا وظن تمام الامر
له ولمن معه وأعطى ذهباً

به واتبع الياس وكان معه وصحبه وصدقه وكان الياس قد كبر فادعى الله اليه انك قد
أهلكك كثير من الخلق من البهاشم والدواب والطيرو وغيرها ولم يعص سوى بنى
اسرائيل فقال الياس أى رب بدعنى اكن انا الذى أدعواهم وابتهج بالفرج لعلهم
يرجعون فخاف الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلكت الدواب بخطاياكم فان
أحببتم ان تعلموا ان الله ساطع عليكم بفعلكم وأن الذى أدعواكم اليه هو الحق فانرجوا
بأصنامكم وأدعوا فان استجابت لكم فذلك الحق كما تقولون وان هم لم يفعل علمت انكم
على باطل فترعتم ودعوت الله ففرج هلككم قالوا انصفت فخر جوابا صنماهم فدعواهم فلم
يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا لا الياس انا ندهلكنا فادع الله لنا فدعاهم بالفرج
وأنيسة وانخرجت سخاية مثل الترس وعظمت وهم ينظرون ثم أرسل الله من المطر
خفيت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا الحق فلما
رأى ذلك الياس سأل الله ان يقبضه فبريحه منهم فكساه الله الریش والبسه النور وقطع
عنه لذة الطعام والمثرب فصار ملكيا انسيا سماويا أرضيا وسلط الله على الملك وقومه
هدوا فظفر بهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان وألقاهما فيه حتى بليت لحومهما

﴿ ذكر نبوة اليسع عليه السلام وأخذ التابوت من بنى اسرائيل ﴾

فلما انقطع الياس عن بنى اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله
وعظمت فيهم الاحداث وعندهم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقيت معاترك آل
موسى وآل هرون تحمله الملائكة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت لاهزم
الله العدو وكانت السكينة شبه رأس هر فاذ صرخت في التابوت بصراخ هرا يقنوا
بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيها ملك يقال له ايلاف وكان الله يعينهم ويحميهم
فلما عظمت أحداثهم من نزل بهم عدو فخر جوابا اليه وأنرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم
عدوهم على التابوت وأخذ منهم وانهمزوا فلما علم ملكهم ان التابوت أخذ مات
كداد دخل العدو أرضهم ونهب وسبي وعاد فكنوا على اضطراب من أمرهم واختلاف
وكانوا يتجادون احيانا في غيمهم فيسلط الله عليهم من ينتقم منهم فاذا راجعوا للتوبة
كف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توفى يوشع بن نون الى ان بعث الله
اشمويل وملكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذى كان
بلى أمر بنى اسرائيل بعضهم اتصافوا وبعضها الملوكة وبعضها المتغلبون الى ان ثبت الملك
فيهم ورجعت النبوة الى اشمويل أربع مائة سنة وستين سنة فكان أول من سلط عليهم
رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهروهم وأذلهم ثمانين سنة ثم انتقمهم من يده
أخ لملكاب الاصغر يقال له عتيل فقام بأمرهم أربعين سنة ثم سلط عليهم ملك يقال
له عجولون فملكهم ثمانين سنة ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له
أهوذا فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يا بين

وبقاشيش ودفنوا ايواظ بك وطلبوا من أيوب بك الرأس فارسلها لهم بعدما سلخها الباشا فدفنوها مع جثته ثم ان أيوب بك
كتب تذكرة وأرسلها الى ابراهيم أبو شبيب يعز به في ايواظ بك وتوفى له ان شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام ناخذ خاثر الباشا

ومن بجواردهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فقام حسن الوالي يساب قيطاس بك الدقردار فلما انتزع
المخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بك
٩٠ وايقظ بك وقيطاس بك يطلبهم الى الديوان ليتداعوا مع

العظام البالية ان الله يأمرك ان تجتمعى بجعلت العظام تطير بعضها الى بعض حتى
صارت اجسادا من عظام ثم نادى يا ايها العظام ان الله أمرك ان تكونى فالتفت
مجاودما ونيابها التي ماتت فيها ثم نادى يا ايها الارواح ان الله يأمرك ان تعودى الى
اجسادك فعادت وقامت الاجساد احياء وقالوا حين احيوا سبحانه ر بنوا بحمدك
لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون أنهم كانوا موتى فنهضت الموت على
وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عدا كفنهم ماتوا ثم مات خزقل ولم يذ كرمته في بني
اسرائيل وقيس كانوا قوم خزقل فلما ان ماتوا بكى خزقل وقال يارب كنت في قوم
يعبدونك وبذ كرمك فبعيت وحيد فقال الله ان يحب ان احييهم قال نعم قال فاني قد
جعلت حياتهم اليك فقال خزقل احيوا باذن الله تعالى فعاثوا

• (ذكر الياس عليه السلام) •

لما توفي خزقل كثرت الاحداث في بني اسرائيل وتمر كواعده الله وعبدوا الاوثان
فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فتاح بن العزار بن هرون بن عمران نبيا وكان
الانبياء في بني اسرائيل بعد موسى بن عمران يبعثون بتدبيره من الله وكان
الياس مع ملك من ملوكهم يقال له اخاب وكان يسمع منه ويصدقوه وكان الياس
يقوم له امره وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنما بعدونه يقال له بعسل فجعل الياس
يدهوهم الى الله وهزمهم لا يسمعون الا من ذلك الملك وكان ملوك بني اسرائيل متفرقة
كل ملك قد تغلب على ناحية يا كاهن فقال ذلك الملك الذي كان الياس معه والله
ما ادرى الذي تدعوا اليه الا باطلا لا ارى فلانا ولا فلانا يعدم ملوك بني اسرائيل قد عبدوا
الاوثان فلم يضرهم ذلك شيئا بل كلون وبشربون ويقعون ما ينقص ذلك من دنياهم
وما نرى لنا عليهم من فضل فقارقه الياس وهو يسترجع فعبد ذلك الملك الاوثان ايضا
وكان للملك جار صالح مؤمن بكم ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والمالك يحسن
جواره وللملك زوجة عظيمة الشر والكفر فقالت له لتأخذ بستان الرجل فلم يفعل
فكانت تخلف زوجها اذا سار عن بلد وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على
صاحب البستان من شهد عليه انه سب الملك فقتله واخذت بستانه فلما عاد الملك
غضب من ذلك واستعظمه وانكره فقالت قات امره فأوحى الله الى الياس يا امره ان
يقول للملك وامرأته ان يرذا البستان على ورثة صاحبه فان لم يفعل الاغضب عليهما
وأهلكهما في البستان ولم يفتعابه الا قليلا فاخبرهما الياس بذلك فلم يرجعا الحق فلما
راى الياس ان بني اسرائيل قد أبوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فأرسل الله منهم المطر
ثلاث سنين فهلكت الماشية والطيور والحوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا
واستخفى الياس خوفا من بني اسرائيل فكان ياتيهم رزقهم انه اوى ليله الى امرأة من بني
اسرائيل فلما بن يقال له اليسع بن اخطوب به خمر شديد فدعا له فعوفى من الضر الذي كان

اليسع كبرية فلما حضر نايح
الباشا وقرأ عليهم القرمان
اجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا
عن الطلوع بانقطاع الطرق
من اليسع كبرية وترتيب المدافع
ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما
يشس الباشا منهم اتفق مع
أيوب بك ومن انضم اليه
من العسكر على محاربتهم برز
المجيع الى خارج البلد فلما
كان يوم الاخذ ثالث ربيع
الاول أرسلوا أيوب بك ومحمد
بك الى العزبان لياخذوا
جبال السقائين وجبرهم ومنع
الماء عن البلد فأخذوا جميع
ما وجدوه من الماء وصل
عن القرية خمسة اناصاف فضا
فامر الامراء الآخرون طائفة
من العسكر أن يركبوا الى
جهة قصر العيني ويستخلصوا
الجمال عن نهيم فتوجهوا
وجلسوا بالمساب يتنظرون
من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ
محمد بك حضورهم هناك جمع
طائفة حوارة وهجموا عليهم
وهم غير مستعدين فاندشوا
ودافعوا عن أنفسهم ساعة
ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم
يحدوا خيلهم ليكون سواهم
أخذوها وفروا فقتلهم محمد بك
وأرسل رؤسهم للباشا فأنسر
سرور اعظم ما اعطى ذهبيا

كثيرا فلما رجع المنزمو الى منزل فانصوه بك وايقظ بك لم يسهل عليهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم به
فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج الفرقة الى جهة قصر العيني والروضة فقتلوا قاتلا

أن يولوا كنفدا على النكجارية ويجلسوه باب الوالى بطائفة من العسكرو ينادوا فى الشوارع بان كل من كانت له علوفة
فى وجقات مستحقان يأتى تحت البيرق بالبوابة ومن لم يات بعد ثلاثة أيام ٩٣ ينهب بيته ففعلوا ذلك وجعلوا حسن

جاو يش قريب المرحوم جلب
خليل كنفدا لكونها نوبته
والبسه فانصروه بلك قائم مقام
قطنانا وركب وأمامه الوالى
والبيرق والعسكرو المتنادى
أمامه ينادى بماذا كرا الى ان
نزل بيت الوالى واحضروا
اللا وده باشا المتولى اذ ذلك
واجلسوه محله وطاف البلد
بطائفته وكذلك العسكرو
وفى يوم الخميس هجرت
النكجارية من البذرمة الى
باب العزب ومعهم محمد بك
الكبير وكنفدا الباشا وافرغ
أحمد فعند منزل أولهم من
البذرمة وكان العزب قد اعدوا
فى الزاوية التى تحت قصر
يوسف مدفعين ملائين
بالرش والفلوس المحدد
قصر بواهلهم فوقع محمد أغا
سركدك والبيرق قد ابروا انفار
منهم فلولوا منهم من يطأ بعضهم
بعضا فاحذت العزب رؤس
المقاولين فارسلوه الى قانصوه
بلك ثم ان قائم مقام والصناجق
اتفقوا على تولية على أغا
مستحقان لضبطه وإهتمامه
فلما أرسلوا له أبى ان يقبل
ذلك فتمغيب من منزله فركب
يوسف بلك الحجاز و محمد بك
الصغير وعثمان بلك فى عدة
كبيرة ودخلوا على منزل على
أغا فبيحه دوه واخبروا بالمكان الذى هو فيه فطلبوه فأتى بعد امتناع وتخوف وتوجه معهم الى قائم مقام فالبسه قفطان
الإغاوية يوم الخميس رابع عشر ربيع الثانى وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه العسكرو مشاة بالاسلح والملازمون مهنيين

عصا وقرنا فيه دهن وقيل له ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا واذ دخل عليك
رجل فنش الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه به وملكه عليهم
فقالوا أنفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلها وكان طالوت ديانا وقيل كان سقاء يسقى الماء
ويديه فضل حماره فانطلق يطلبه فلما اجتاز بالمكان الذى فيه اشهريل دخل يسأله
أن يدعوله ليرد الله حماره فلما دخل نش الدهن فقاوسه بالعصا فكان مثلها فقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وهو بالسريانية شاول بن قيس بن اغار بن
ضرار بن يحرف بن يفتح بن ايش بن بنيا مين بن يعقوب بن اسحق فقالوا له ما كنت قط
أكذب منك الساعة ونحن من سبط المماسة ولم يؤت طالوت سبعة من المال فنقبه
فقال اشهريل ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم فقالوا ان كنت صادقا
فأت بآية فقال ان آية ملكه ان يأتكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيته مما ترك
آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة والسكينه رأس هر وقيل طشت من ذهب
يغسل فيها قلوب الانبياء وقيل غير ذلك وفيه الألواح وهى من درو يا قوت وزبرجد
واما البقية فهى عصا موسى ورضاضة الألواح فحملته الملائكة وأتته الى طالوت
نهارا بين السماء والارض والناس ينظرون فاخرج به طالوت اليهم فأقروا بما كره
ساخطين وخرجوا معه كارهين وهم ثمانون ألفا فلما خرج قال لهم طالوت ان الله
مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ومن لم يطعمه فانه منى وهو نهر فلما طين وقيل
الاردن فشربوا منه الا قليلا وهم أربعة آلاف فن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه
الا غرقة روى فلما جاوزوه هو الذين آمنوا معه لقيمهم جالوت وكان ذابأس شديد فلما
رأوه رجسأ أكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلثمائة
وبضعة عشر عددا هل بدر فلما رجع من رجسأ قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
بأذن الله والله مع الصابرين وكان فيهم ايشا ابوداود ومعه من أولاده ثلاثة عشر ابنا
وكان داود اصغر بنبيه وقد خلقه برعى اهوم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لابيه ذات
يوم يا أبنا ما أرمى بذاقى شيأ الا صرخته ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت
اسد ارباضا فركبت عليه واخذت باذنيه فلم اخفه ثم أتاه يوما آخر فقل الى لا مشى بين
الجبال فأسيح فلا يبقى جبل الا سيح معى قال له أبشر فان هذا خير أعطاكه الله فأرسل الله
الى النبي الذى مع طالوت قرنا فيه دهن ونور من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان
صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن
ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهة الا كليل ويدخل فى هذا التنور فيأكلوه
فدعا طالوت بنى اسرائيل فخرج بهم فلم يوافقهم منهم أحد فأحضر داود ومن رعيه خرفى
طريقه بثلاثة أحجار فكماته وقال خذنا يا داود تقاتل بنا جالوت فأخذ دهن فغسلهم
فى مغلته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى وأجريت خاتمه فى ملكى

ويقع الصلح وأرادوا بذلك التثبيط حتى يأخذوا من الباشادراهم بصرفونها ويرتدوا عنهم وأما ما كان من أمر اتباع ابواظ
بك فركب يوسف الحجاز وأخذ ٩٢ معه اسمعيل بن ابواظ بك المتوفى وأحد كاشف وذهبوا عند قاصوهم بك

فأسلمهم عشر من سنة واستنقذهم منه امرأة من بني أنبياهم يقال لها دبوراء ودبر الامر
رجل من قبلها يقال له باراق أربعين سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فأسلمهم
سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جدهون بن يواش من ولد نفاي بن يعقوب فدبر
أمرهم أربعين سنة وتوفى ودبر أمرهم بعده ابنه أيعاخ ثلاث سنين ثم دبرهم بعده فوعل بن
فواين خال أيعاخ ويقال انه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر أمرهم بعده رجل يقال له
ياثير اثنتين وعشرين سنة ثم ملكهم قوم من أهل فلسطين بنى عمون ثمانين سنة
ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال له يفتيح ست سنين ثم دبرهم بعده يفسحون سبع سنين
ثم بعده آلون عشر سنين ثم بعده ترون وسمي بعضهم عكرون ثمانين سنة ثم دبرهم
أهل فلسطين وملكهم أربعين سنة ثم واهيم ثمانون سنة ثم بعده عشر
سنين بغير مدبر ولا رئيس ثم قام بأمرهم بعده ذلك على الكاهن وفي أيامه غلب أهل
فلسطين على التابوت في قول فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث أشمويل
نبيا فدبرهم خمس سنين ثم سألوا أشمويل ان يبعث لهم ملكا فيقاتل بهم أعداءهم

﴿ذ كرحال أشمويل وطالوت﴾

كان من خبر أشمويل بن بالي ان بني اسرائيل لما طال عليهم البلاد وطمع فيهم الاعداء
وأخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون ملكا الا ثمانين فقصدهم جالوت ملك
الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم فضرب عليهم الحجازية وأخذ
منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبيا يتكلمون معه وكان سبط النبوة هلكوا فلم
يبق منهم غير امرأة جلي فحبسوها في بيت خيفة أن تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى
من رغبة بني اسرائيل في ولدها فولدت غلاما سمته أشمويل ومعناه سمع الله دعائي
وسبب هذه التسمية انها كانت عاقرا وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة
أولاد فبغت عليها بكثرة الاولاد فنامت كسرت اليهود ودعت الله أن يرزقها ولدا فرحم الله
انكسارها وحاضرت لوقتها وقرّب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت
غلاما سمته أشمويل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم
وتبناه فلما بلغ أن يبعث الله نبيا أتاه جبريل وهو يوصي فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ
فجاء اليه فقال ما تريد ففكره ان يقول لم ادهوك فيقزع فقال ارجم فجم فجم فجم فجم فجم
جبريل لمنلها فجاء الى الشيخ فقال له يا بني عد فاذا دعوتك فلا تجبني فلما كانت الثالثة
ظاهر له جبريل وأمره بانذار قومه واعلمه ان الله بعثه رسولا فدعاهم فمكذبوه ثم أطاعوه
واقام يدبر أمرهم عشر سنين وقيل أربعين سنة وكان العمالقة مع ملكهم جالوت قد
عظمت نكايتهم في بني اسرائيل حتى كادوا يهلكونهم فلما رأى بنو اسرائيل ذلك قالوا
ابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا
قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فدعا الله فإرسل اليه

فوجدوا عنده ابراهيم بك
وأحمد بك ملوكه وقيطاس
بك وعثمان بك بارم ذيله
ومحمد بك الصغير المعروف
بقطامش جالسين وعليهم
الحزن والسكابة فلما استقر
بهم الجحوس بك قيطاس بك
فقال له يوسف الحجاز وما
فائدة البكاء دبروا أمركم قالوا
كيف العمل قال يوسف
الحجاز هذه الواقعة ليس لنا
فيها علاقة أنتم فقاربتم في
بعضكم واثنا لأن انجرحنا
ومات منا واحد خلف الفدا
وخلف مالا عملوا في صنعنا
وأمر حاج وسرهم سكر وعملوا
ابن سيدى اسمعيل صفيقا يفتح
بيت أبيه وفيه البركة وأعطوني
فرمانا من الذي جعلتموه
قائم مقام وجهة من نائب
الشرع الذي اختتموه أيضا
على أن الذي سقطت عدالته
يسقط عنه حلوان البلاد ونحن
نصرف الجحوان على العسكر
والله يعطي النصر لمن يشاء
من عباده ففعلوا ذلك
وراهوا أمورهم في الثلاثة أيام
وتهميا القرى بكان للبارزة
وخرجوا يوم السبت تاسع عشر
ربيع الثاني وكان أيوب بك
حصن منزله فانفق رأيهم على
مخاربة العسكر المجتعة أولا

ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بك على جهة طولون ووقعت حروب وأمرهم بجمعهم الى منازلهم فلما

رأى طائفة العرب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا جمع رأيهم على

جنادى الاولى اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائم مقام وتنازروا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على أن
ينسأد وفى المدينة بأن من له اسم فى وجاق من الوجاقات السبعة

٩٥

ولم يحضر الى بيت أغاثه نيب
ماله وقتل وأمهلوهم ثلاثة

أيام ونودى بذلك فى عصريتها
وكتب قائم مقام بيورلى الى

من فى القلعة من طائفة
الينكجيرية والكفقدائية

والجرجية والأوديهاشية
والنفر باننا مهلنا كم ثلاثة

أيام فمن لم ينزل منكم بعدها
ولم يمثل نهينا داره وهدمناها

وقتلنا من خلفه رنايه ومن قر
رفعنا اسمه من الدفتر قتلنا

أمرهم واختلفت كلمتهم وفى
رابعه خرج الامراء والاغوات

الى محل الحرب وارسلوا
طائفة كبيرة من العسكر

المشاة لخاصرة منزل أيوب بك
فتحارب القوسان الى آخر

النهار وأما الرجالة فانهم
تسلقوا من منزل ابراهيم بك

وتوصلوا الى منزل عمر آغا
البحر كسفة فتحاربوا مع من

فيه الى أن اخلوه ودخلوا فيه
وشرعوا ليلا فى تقب الربع

المبنى على هلو منزل أيوب بك
فقبوه وكنوا فيه فلما كان

صبيحة يوم الاحد خامس
شهر جمادى واحدة على منزل

أيوب بك وضر بوا البنادق
فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل

من فيه وركب أيوب بك
وخرج هارباً من باب الجبل

فلم يعلم أين توجه فملكوا
منزله ونهبوه مع كونه

كان مستعداً وركب فى أعلى منزله المدافع وفى قلعة الكباش فارس له افرغ احد بيرقاً وصا كرا
فلم يفقه ذلك شيأً ونهبوا بضامناً اجد أغاثا التفكجية بعدما قبضوا بيت قائم مقام ومحق من محقق أيوب بك وفر الجميع الى

ابن فارس بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق وكان قصيرا أزرق قليل الشعر فلما قتل طالوت
أتى بنو اسرائيل داود فاعطوه خزان طالوت وملكوه عليهم وقيل ان داود ملك قبل ان
يقتل جالوت وسبب ملكه حينئذ ان الله أوصى الى اشعويل ليمار طالوت بغزو مدبرين
وقتل من بها فصار اليها وقتل من بها الاملكهم فانه أخذهم أسيراً فأوحى الله الى اشعويل
قل لطالوت أرتك بأمر فتركته لانزع من الملك منك ومن بنيك ثم لا يعود فيكم الى يوم
القيامة وأمر اشعويل بتخليك داود ملكه وسار الى جالوت فقتله والله أعلم فلما ملك بنو
اسرائيل جعله الله نبيا وملكاً وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو أول من
عملها والآن له الحسد يد وأمر الجبال والطير يسبحن معه اذا سجد ولم يعط الله أحدا مثل
صوته كان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يأخذ بأعناقها وانها المصيحخة تسمع صوته
وكان شديدا لاجتهاد كثير العبادة واليكا وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر
وكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب يده وفى ملكه مسيح
اهل أيلة قردة وسبب ذلك أنهم كانوا أتايتهم يوم السبت حيثان البحر كثير فاذا كان
غير يوم السبت لا يجيئ اليهم من شئ فعملوا على جانب البحر حياضا كبيرة وأحروا
اليها الماء فاذا كان آخرها يوم الجمعة يتحول الماء الى الحياض فيدخلها الحيتان
ولا تقدر على الخروج منها فإيا أخذوها يوم الاحد فتنهاهم بعض أهلها فلم ينتهوا فغضبهم
الله قردة وبقوا ثلاثة أيام وهلكوا

«(ذ كرفتته بزوجة أور يا)»

ثم ان الله ابتلاه بزوجة أور يا وكان سبب ذلك انه قد قسم زمانه ثلاثة أيام يوما يقضى
فيه بين الناس ويوما يتخلو فيه للعبادة ويوما يتخلو فيه مع نسائه وكان له سبع وتسعون
امراة وكان يحسد فضل ابراهيم واسحق ويعقوب فقال أى رب أرى الخير قد ذهب به
آبائى فأعطينى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا بلاء فصبروا ابتلى
ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف فقال رب
ابتلىنى بمثل ما ابتليتهم وأعطينى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله اليه انك مبتلى فاحترس
وقيل كان سبب البلية أنه حدث نفسه انه يطيق ان يقطع يوما بغير مقارفة سوء فلما
كان اليوم الذى يتخلو فيه للعبادة عزم على ان يقطع ذلك اليوم بغير سوء وأطلق يابه
واقبل على العبادة فاذا هو بحمامة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه
فاهوى لياخذها فطارت غير بعيد من غير ان يياس من أخذها فاذا زال تبعها وهى تقر
منه حتى أشرف على امراة تغفل فأعجبه حسناتها فلما رأت ظله فى الارض جلالت نفسها
بشعرها فاستترت به فزاده ذلك رغبة فسال عنها فأخبر أن زوجها بشعر كذا فبعث الى
صاحب الثغر بأن يقدم أور يا بين يدي لتابوت فى الحرب وكان كل من يتقدم بين
يدى التابوت لا ينزى اما ان يظفر او يقتل ففعل ذلك به فقتل وقيل ان داود لما نظر الى

بالتكبر وبلغوا الجلالة كما هي عادتهم في المواقب وفي صبيحة ذلك اليوم حين قاموا معرفة حسن كنفهم متحققان
ماتة من العسكر الى بولاق صبيحة ٩٤ اجد بجري لمجباوه في التكية وصحبته والى بولاق واغنام المتفرقة عوضا عن

فلما جاء داود ووضعهوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه وليس التنوير فلا وكان
داود مسقا ما ازرق مصفارا فلما دخل في التنوير تضايق له عليه حتى ملاه وفرح
اشمويلا وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وتضافوا للقتال وخرج داود
نحو جالوت واخذ الابحار ووضعه في قذائفه ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين يديه
فثقب رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من أصابه وينفذ منه الى غيره فانهم زعم عسكر
جالوت باذن الله ورجع طالوت فأتى ابنه داود وأجرى خاتمه في ملكه فقال الناس
الى داود وأجبهه فقتله طالوت وأراد قتله غيلة فعلم ذلك داود ففارقوه وجعل في مضجعه
زق خمر وسجاء ودخل طالوت الى منام داود وقدر ب داود فضر ب الزق ضربة خرقه
فوقعت قطرة من الخمر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شره بالخمر فلما أصبح
طالوت علم أنه لم يصنع شيئا يخاف داود أن يغتاله فشد حجابيه وحراسه ثم ان داود أتاه
من المقابلة في بيته وهوناهم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت
بصر بالسهم فقال يرحم الله داود وهو خير مني ظفرت به وأردت قتله وظفرت بي فكف عنى
وأذكى عليه العيون فلم يقفر رايه وركب طالوت يوما فرأى داود فركض في أثره فهرب
داود ومنه واختفى في غار في الجبل فعسى الله أثره على طالوت ثم ان طالوت قتل العلماء
حتى لم يبق أحد الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها فرجها
وتروكها وأخفى أمرها ثم ان طالوت ندم وأراد التوبة وأقبل على البكا حتى رحمه
الناس فكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويقول أنشد الله عبدا علم لى توبة الا
أخبرني ما قبلأ أكثر ناداه من القبور يا طالوت اما رضىت قتلتنا احياء حتى تؤذينا
أمواتا فازداد بكاء وخزنا فرجها الرجل الذى أمره بقتل تلك المرأة فقال له ان ذلك على
عالم اعلمك بقتله قال لا فأخذ عليه اليهود والمواثق ثم أخبره بتلك المرأة فقال سلها هل
لى من توبة فحضر عندها وسألها هل له من توبة فقالت ما علم له من توبة ولكن هل
تعلمون فبرني قالوا نعم فبر يوشع بن نون فأنطلقت وهم معها فخرج يوشع فلما
رأهم قال ما لكم قالوا اجتمعنا نأسألك هل املوت من توبة قال ما علم له توبة الا أن يغلى
من ملكه ويخرج هو وولده فيقالون في سبيل الله حتى تقتل أولاده ثم يقتل هو
حتى يقتل فعسى ان يكون له توبة ثم سقط ميتا ورجع طالوت أحرى عما كان يخاف
ان لا يتابعه ولده فبكى حتى سقطت اشرفا رعيته ونخل جسمه فسأله بنوه عن حاله
فأخبرهم فتهجزوا والغرو فقا لبوا بين يديه حتى قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قتل وقيل
ان النبي الذى بعث لطلوت حتى أخبره بتوبته اليسع وقيل اشمويلا والله اعلم وكانت
مدة ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة

(ذكر ملك داود)

هو داود بن ايشابن عوفيد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عيمين وذب بن رام بن حصرون

أفادت الرسالة الذى بهامن
جانب الباشا فاجلسوه في
منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات
الرسالة الاول من فبرش
وأمتعة وخيل وغير ذلك
وفي صبيحة يوم السبت
سادس عشر به خرج الفريقان
الى خارج القاهرة من باب
قناطر السباع واجتمعوا
بالقرب من قصر العيني ومعهم
المدافع وآلات الحرب فقتلوا
الفريقان من ضحوة النهار الى
العصر وقتل من الفريقين
من دناءة ولبك وأيوب بك ومحمد
بك بالقصر ثم تراجع الفريقان
الى داخل البلد وتناحرت
طائفة من العزب فانى اليهم محمد
بك الصعيدى والخطا بهم
وحاصروهم وبلغ الخبر فانصوه
بك فارسل اليهم يوسف بك
ومحمد بك وعثمان بك فقتلوا
مع محمد بك الصعيدى وهزموه
وتبعوه الى قنطرة السد وقد
كان أيوب بك داخل التكية
الجما ورفا قصر العيني فلما
دأى الحزب ركب جواده
ونجا بنفسه فبلغ يوسف بك
انه بالتكسية فقصده
واحتاطوا بالقصر فاخبرهم
الدر اويمس بذهابه فلم
يصدقوه ونهبوا القصر
وأخبروه وأحرقوه وعادوا الى

منازلهم وفي صبيحة يوم الاحد ذهب يوسف بك الجزاز ونهب غيط افرنج احمد

الذى بشار بن بولاق ثم اجتمعوا في محل الحرب وتخاذلوا ولم يزلوا على ذلك وفي كل يوم يقتل منهم ناس كثير وفي ثاني

قائمة قام وأغات مستحقان عن عيونه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجافات من خلفه وإمامة ونزل من باب الميدان
وشق من الرملة على الصليبية والعامدة قد اصطفت بشافهون بالسب واللعن ٩٧ الى أن دخل بيت على أغا الخازندار

ياسره ولا يقتله وطلبه القائد وهو من مرم فاضطره الى شجرة فقتله فخرن عليه داود وخرنا
شديد اوتنه كبر لذلك القائد

*(ذكر بناء بيت المقدس ووفاة داود عليه السلام) *

قيل أصاب الناس في زمان داود ما عاون جارف فخرج بهم الى موضع يدت المقدس
وكان يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلهذا قصد له يدعوفيه فلما وقف موضع
الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فالتخذوا
ذلك الموضع مسجدا وكان الشروع في بناءه لحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي
قبل ان يستتم بناءه وأوصى الى سليمان بناته وقل القائد الذي قتل اخاه ايشا بن
داود فلما توفي داود ودفنه سليمان تقدم بانة فاذا امره فقتل القائد واستتم بناء المسجد بناءه
بالرخام وزخره بالذهب ورصعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما
فرغ اتخذ ذلك اليوم عيدا عظيما وقرب قربانا فاقبله الله منه وكان ابتداءه أو لا بناءه
المدينة فلما فرغ منها ابتدأ بعمارة المسجد وقد أكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد
ولا حاجة الى ذكره وقيل ان سليمان هو الذي ابتدأ بعمارة المسجد وكان داود أراد ان
يبنيه فأوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وأنت قد صبغت يدك في الدماء فلست بمانيه
ولكن ابنك سليمان يبنيه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بناه ثم ان داود توفي
وكان له جارية تعلقى الابواب كل ليلة وتأتيه بالمغاتي فيقوم الى عبادته فاغلقها ليلته
فراأت في الدار رجلا فالتفت من ادخلك الدار فقال انا الذي ادخل على الملوك بغير اذن
فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فهلا أرسلت الى لاسه تعد للموت قال قد
أرسلت اليك كثير اقال من كان رسولك قال ابن ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال
ما توأل فهم كانوا رسل اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه
وعلمه ونبوته وكان له تسعة عشر ولدا فوريثه سليمان دونهم وكان عمر داود لما توفي مائة
سنة صبح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة ملكه اربعين سنة

*(ذكر ملك سليمان بن داود عليه السلام) *

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني اسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة
وآتاه مع الملك النبوة وسأل الله ان يؤتیه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر
له الانس والجن والشياطين والطير والريح فكان اذ خرج من بيته الى مجلسه عكفت
عليه الطير وقام له الانس والجن حتى يجلس وقيل انما سخر له الريح والجن والشياطين
والطير وغير ذلك بعد ان زال ملكه واعاده الله سبحانه اليه على ما نذر كره وكان ابيض
جسما كثير الشعر يلبس البياض وكان ابوہ يستشير في حياته ويرجع الى قوله فمن
ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وداود وسليمان اذ يحكما في المحرث الاية وكان خبره

بجوار المطفر وهمهم العسكر
على باب مستحقان فلهذا كره
ونهبوا بعض أسباب حسين
أغامة مستحقان وخرج حسين
أغامة من باب المطبخ فلما رآه
يوسف بك أشار الى العسكر
فقطعوه وقطعوا اسمعيل
أنسدى بالحجر وكذلك عمر
أغات الحجر اكس بحضرة
اسماعيل بن ابواظ وخازنداره
ذوالفقار وقع في عرض بلديه
على خازندار وحسن كفتا
المجلس في خميها من القتل
وذوالفقار هذا هو الذي قتل
اسماعيل بك بن ابواظ وصار
أميرا كما يأتي ذكر ذلك في
موضعه فقتلوه بباب العزب
ونزل افرنج احمد وكتب احمد
أوده باشا الى المهجر متذكر بن
فعرهما المجلسون بالمهجر
فقبضوا عليهم ما وذهبوا بهم الى
باب العزب وقطعوا رؤسهما
وذهبوا بهما الى بيت ابواظ
بك وطلع على أغا الى مجلس
حكمه وطلع حسن كفتا من
باب الوالي وإمامه العساكر
بالسلطة الى باب مستحقان
والبرق أمامه ونزل جاديش
الى أحمد كفتا برمس فوجده
في بيت اسمعيل كفتا عزبان
فاخذته وطلع به الى الباب
فخنقه وأخذوه الى منزله في

١٣ يخرج مل ل تابوت وركب على اغا وإمامه الملازمون بالبيرشان فطاف البلد أمر بتنظيف الانربة
وأحجار المناريس وبناء النعوب والبس قائمة قلم اغوات البلدات السبع فطالين وطلع الذين كانوا بباب العزب من

بجبهه الشام وقرمجد بك الى جهة الصعيد ووقع النيب في بيوت من كان من خربهم ونهبوا بيت يوسف أغانا ظر الكسوة سابقا
وبيت محمد أغا متفرقه باشا وبنت محمد ٩٦ بك الكبير وأحرقوه وبيت أجد جرجي القونيل وأحرقوا بيت أيوب بك

ومالاصقه من الربع والدكاكين
فلما حصل ذلك واجتمع
العساكر بمنزل قائم مقام
بالأسلحة وآلات الحرب
وذلك سادس جمادى الاولى
فأرسلوا طائفة الى جبل
الجبوشي فركبوا مدافع على
محل الباشا ومدافع على قلعة
المستحفظان وأحاطوا بالقلعة
من أسفل وضربوا ستة مدافع
على الباشا ورموا بنادق
قنصب الباشا بسيرقا أبيض
يطالب الأمان وفر من كان
داخل القلعة من العسكر
فبعضهم نزل بالجبال من
السور وبعضهم خرج من باب
المطبخ فعند ذلك هجمت
العساكر الخارجة على الباب
ودخلوا الديوان فأرسل
الباشا القاضي وتقيب
الأشراف يأخذون له أمانا من
الصناجق والعسكر فقتلوهما
وأكرموهما وسألوهم عن
قصدهما فقالا لهم ان الباشا
يقترئكم السلام ويقول لكم انا
كننا اقترنا بهؤلاء الشياطين
وقد فررنا والمراد أن تعلموا
بطلانكم فلا تخالفكم فقالوا
لهم أعلموه أن الصناجق
والأمراء والأقوات والعسكر
قد اتفقوا على عزله وان
قائمه بك قائم مقام وأما الباشا

المرأة فأعجبهت سال من زوجها فقيل انه في جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان
يعينه في سرية الى حدو كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب الى داود فأمر أن يرسله
ايضا الى حدو كذا اشد منه ففعل فظفر فامر داود أن يرسل الى حدو ثالث ففعل فقتل
أوريا في المرة الثالثة فلما قتل تزوج داود امرأته وهي ام سليمان في قول قتادة وقيل
ان خطيئة داود كانت انه لم يبلغه حسن امرأة أوريا فتحنى أن تكون له حلالا فاتفق ان
أورياسار الى الجهاد فقتل فلم يجد له من الهام ما وجده غيره فبينما داود في المحراب يوم
عبادته وقد أغلق الباب اذ دخل عليه ملاكان أرسلهما الله اليه من غير السباب فراعاه
ذلك فغسالا لا تخف نحن خصمان بنى بعضنا على بعض فأحكم بيننا بالحق ولا تشطط
وأهدنا الى سواء الصراط ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال
أ كفلنيها وعزني في الخطاب أى قهرني وأخذ نجمة فقال لا أشر ما تقول قال صدق انى
أردت ان أكمل نعاى مائة فأخذت نجمة فقال داود اذا لا تدعك وذلك فقال الملك
ما أنت بقادر عليه قال داود فان لم ترد عليه ماله ضربنا منك هذا وهذا وأومأ الى أنفه
وجبهته قال يا داود أنت أحق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة
ولم يكن لأورياسا امرأة واحدة فلم تزل به حتى قتل وتزوجت امرأته ثم غاب عنه فعرف
ما ابتلى به وما وقع فيه فخر ساجدا ربعين يوما لا يرفع رأسه الا للحاجة لا بد منها وادام
البكاء حتى نبت من دموعه عشب غطى رأسه ثم نادى يارب فرح الجبين وجدت
العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شئ فتودى اجاثع قطع ام مريض فقتل في ام
مظلمة ثم فتنصر قال فخب نجمة هاج ما كان نبت فعند ذلك قبل الله توبته وأوحى اليه
ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يارب كيف أعلم أنك قد غفرت لى وأنت حكم عدل
لا تخيف في القضاء اذا جاء اورياسا يوم القيامة آخذا رأسه بيمنه شخب أوداجه دما
قبل عرشك يقول يارب سل هذا فيم قتلتى فأوحى الله اليه اذا كان ذلك دعوته
وأست وهبك منه فيم يسل لى فاهبه بذلك الجنة قال يارب الا أن علمت أنك قد غفرت لى
قال فما استطاع داود بعدها ان يلا هينه من السماء حيا من ربه حتى قبض وفنش
خطيئته في يده فكان اذا رآها اضطرب بتبده وكان يؤتى بالشراب في الاناء يشربه
فكان يشرب نصفه او ثلثه فيذ كر خطيئته فيمنع حتى تسكاد مقاصله بزول بعضها
من بعض ثم يلا الاناء من دموعه وكان يقال ان دموع داود تعدل دموع الخلائق وهو
يجي يوم القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فيقول يارب ذنبى ذنبى قد منى فيقدم فلا
يامن فيقول يارب ارحنى فلا يامن وازالت الخطيئة طاعة داود من بني اسرائيل
واستخفة وابامر ووثب عليه ابن له يقال له ايشا واما ابنة طالوت فدعا الى نفسه فكثر
اتباعه من أهل الزينغ من بني اسرائيل فلما تاب الله على داود اجتمع اليه طائفة من
الناس فخارب ابنة حتى خرمه ووجه اليه بعض قواده وأمره بالرفق به والتأطيف لعله

فانه ينزل ويسكن في المدينة الى أن تعرض الامر على الدولة وياتينسا جوابهم فأرسل القاضي نائبه ياسره
الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستامتهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته في خواصه يقدمه

البرج فلم يدركوه ثم انه راكب من حباب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان ايوب بك ومحمد أغا متفرقة وكفذا الجاويشة سليمان أغا وحسن الوالى وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم ٩٩ ومرضوا عليه الفتوى وعرض اليها

والقاضي فأكرمهم وانزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم اتاهم محمد بك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان أغا فانه يخاف بيلا د الشام ومحمد أغا الدكتور وصحبه وفي تاسع شهر جمادى الاولى رجس يوسف بك ومصطفى أغا من الشرقية وفي سابع جمادى الآخرة تقلد محمد بك ابن اسمعيل بك ابن ايواض بك الصنعية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائم مقام وكتبوا عرضا حال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزانة تصل بحسبة محمد بك الدالى وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لم تحصا بعضها وذكروا على سبيل الاختصار واستمر خليل باشا مصر حتى حضر والى باشا وحاسبوه وسافروا ثامن شهر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكنتم أيام فتن وحروب وشروا كما قال الشيخ حسن البخاري رحمه الله تعالى

قد جاء مصر باشة

أيامه ليست ملاح

ضرب مدافعا بها

كذارماح وصفاح

قلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح * أى في زمان كالح * ليس به وقت انشراح * ويسأل البدرى حسن * من به قع القباح * (وقال أيضا) * قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد * فظيعة شذبة * ليس عليها من نزل

فأقمنا الى كابة فاحذرنا فاعظم ذلك عليه وصبر لشرط ثم انه عصى عليه بعض أصحابه فجمع مذكره فسار اليه ليقا تلوهى معه فانتهى الى مغارة فلما توسطها رأى جميع ما معهم من الزاد يخاط بالتراب واذا الماء يصب من القرب والمزاود فاقنوا بالهلاك وعلموا انه من فعال الجن من أمر زوجته فضاقت ذرعا من حمل ذلك فانها وجاس وأومأ الى الارض وقال يا أرض صبرت لك على احراق ابني واطعام السكبة ابنتي ثم أنت الآن قد عتينا بالزاد والماء وقد أشر فناء على الهلاك فقالت المرأة لو صبرت لكان خير لك وساخيرك ان هـ ذلك خدع وزيرك فجعل السم في الازواد والمياه ليقتلك وأصحابك فمر وزيرك ليشرب ما بقى من الماء ويا كل من الزاد فامره فامتنع فقتله ودلتهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما ابنك فدفعته الى حاضنة تربيه وقدمات وأما بنتك فهي باقية واذا البحر يربيه قد خرجت من الارض وهي بلبقيس وفارته امراته وسار الى عدوة فظفر به وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك والجميع حديث خرافة لا أصل له ولا حقيقة وأما ملكها اليمن فقيل ان أباهما فؤاد اليها الملك فملكته بعده وقيل بل مات عن غير وصية بالملك لاحد فقام الناس ابن أخ له وكان فاحشا خبيثا فاسقا لا يبلغه من بنت قيل ولا ملك ذات جمال الا حضرها وفضحها حتى انتهت الى بلبقيس بنت عمه فاراد ذلك منها فوعده ان يحضر عندها الى قصرها واهدت له رجلا من أقاربها وأمرهما بقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فلما دخل اليها وتبعها به فقتله فلما قيل أحضرت وزراءه فقرعتم فقالت أما كان فيكم من ياتف الكرمية وكراشم عشيرة ثم ارتسم ياه قتيلا وقالت اخنار وارجلات لكونه فقالوا لا نرضى بغيرك فملكها وقيل ان أباهما لم يكن ملكا وإنما كان وزير الملك وكان الملك خبيثا قبيح السيرة يأخذ بنات الاقبال والاعيان والاشراف وانها قتلتها فملكها الناس عليهم وكذلك أيضا عظموا ملكها وكثرة جندها فقيل كان تحت يدها أربع مائة ملك كل ملك منهم على كورة مع كل ملك منهم أربعة آلاف مقاتل وكان لها ثلثمائة وزير يدبرون ملكها وكان لها ثلثمائة شرفا ئد وكل قائد منهم اثني عشر ألف مقاتل وبلغ آخرون مبالغته تدل على ضعف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها ثلثمائة ألف مقاتل تحت يد كل قيل مائة ألف مقاتل مع كل مقاتل سبعون ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مبارز ليس فيهم إلا أبناء خمس وعشرين سنة وما أنظر الساحة راوى هذا الكذب الفاحش عرف الحساب حتى يعلم مقدار جهله ولو عرف مبلغ العدد لا قصر عن اقدامه على هذا القول السخيف فان أهل الارض لا يبلغون جميعهم شبابهم وشيوخهم وصبيانهم ونساءهم هذا العدد فكيف ان يكونوا أبناء خمس وعشرين سنة فباليت شعري كم يكون غيرهم ممن ليس من أسنانهم وكم تكون الرعية وأرباب الحرف والفلاحة وغير ذلك وإنما الجند بعض أهل البلاد وان كان

الينكجيرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان وفي حادي عشر جادى الاول لبس يوسف بك الحجاز على اماره الحاج ومجوده
بك على السويس وعين يوسف بك ٩٨ المذكوروه صفى اغان الحجاز كسة للتجريدة على الشرقية وفي رابع عشره

ان فنه ادخلت كرمافا كانت عناقيدته واقسدته ففضى داود بالغنم اصحاب الكرم
فقال سلمان غير ذلك ان يسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان
ويدافع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى ان يعود كرمه الى حاله ثم ياخذ كرمه
ويدافع الغنم الى صاحبها فامضى داود قوله وقال الله تعالى ففهمناها سليمان وكلا
آتيناهما حكما وعلما قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل مجتهد في الاحكام القروية
مصيب فان داود اخطأ المحكم الصحيح عند الله تعالى واصابه سليمان فقال الله تعالى
وكلا آتيناهما حكما وعلما وكان سليمان يا كل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا
اراد الغزوا مر بعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه هم ودوابهم وما
يحتاجون اليه ثم امر الرمح فخلته فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان
له ثلثمائة زوجة وسبع مائة سريره واعطاه الله انه لا يتكلم أحد بشئ الا جملته الرمح
اليه فيعلم ما يقول

(ذكر ماجرى له مع بلقيس)

نذكر اول ما قيل في نسبها وملكها ثم ماجرى له معها فنقول قد اختلف العلماء في اسم
آبائها فقيل انها هي بلقيس ابنة انبشراح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان وقيل هي بلقيس ابنة الهدهاد واسمها انبشراح بن تبع ذي الاعداد
ابن تبع ذي المنار بن تبع الرايش وقيل في نسبها غير ذلك لاحاجة الى ذكره وقد
اختلف الناس في التباينة وتقديم بعضهم على بعض والزيادة في عددهم والنقصان
اختلافا لا يحصل الناظر فيه على طائل وكذا أيضا اختلفوا في نسبها اختلافا كثيرا
وقال كثير من الرواة ان أمها اجنية ابنة ملك الجن واسمها رواحة بنت السكر وقيل
اسم أمها بلقيس بنت عمرو بن عمرو بن الحنجر وانما تكسب أبوها الى الجن لانه قال ليس في
الانسان ككفة فخطب الى الجن فزوجه واختلفوا في سبب وصوله الى الجن حتى
خطب اليهم فقيل انه كان له بابا يصيد فرما اصطاد الجن على صور الطير فيضئ عن
فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك واتخذة صديقا فخطب اليه فأنكحها على ان
يعطيه ساحل البحر ما بين يمين الى عدن وقيل ان أباهما خرج يوما تصيد افرأى
حية بين تقتلان بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فأمر بقتل السوداء
وجعل البيضاء وصبا عليها ما فافقت فاطمقتها وعاد الى داره وجلس منفردا فاذامعه
شاب جميل فذعر منه فقال له لا تخف أنا الحمية التي أنجيتني والاسود الذي قتلته غلام لنا
تمرد علينا وقتل عدة من أهل بيتي وعرض على أبيها المال وعلم الطب فقال اما المال
فلا حاجة لي به واما الطب فهو قبيح بالملك ولكن ان كان لك بنت فزوجه فزوجه
فزوجته على شرط ان لا يعبر عليها شيئا تعلمه ومتى عبر فارقتها فاجابه الى ذلك فخلعت منه
فولدت له غلاما فالقته في النار فخرج لذلك وسكت للشرط ثم حثت منه فولدت جارية

لبس محمد بك الصغير على
ولاية الصعيد وخرج من بيته
بسوكب الى الاثر وصحبته
الطوائف الذين عينوا معه
من السبع بلكات بسر داريا تم
وبسارقهم وعدتهم خمسمائة
نفر منهم مائتان من الينكجيرية
والعزب وثلثمائة نفر من
الجنس بلكات اعطوا كل نفر
من المائتين ألف نصف فضة
ترحيمة ولكل شخص من
الثلثمائة ألف وخمسمائة
نصف فضة وسافر وارابع
جادى الاخرة وكان محمد
بك الكبير خرج مقبلا وصحبته
الموارق خرج وراعه يوسف بك
الحجاز وعثمان بك بارم ذيله
ومحمد بك قطامش فوصلوا دير
الطين فلاقاهم شيخ الترابين
فاخبرهم انه من ناحيته
التبين نصف الليل فرجعوا
الى منازلهم وبلغتهم في
حال رجوعهم ان خازن دار
رضوان اغتاخ خلف عند
الدواوين بالسكية فقبضوا
عليه وقطعوا دماغه ولم يزل
محمد بك الصعيد حتى
وصل النجم وصحبته الموارق
وقتل ما بها من الكشاف
ونهب البلاد وفعل أفعالا
قبيحة ثم ذهب الى اسبيوط
وأرسل الى قائم مقام جرجا

فتصرف في جميع نعالقائه وأرسلها اليه فداو نزل مخفيا الى بحري وممن انبابة نصف الليل ولم يزل فالتفتها
انرا الى دمياط ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردار قوا العسكر لمح قوه على

من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيرة حتى وصل قناوة وص ثم رجع الى جرجا ثم ان هواره قبلى التجوا الى ابراهيم بك اوشب
والتمسوا منه ان ياخذ لهم مكتوبا من قيطاس بك بالامان ١٠١ وكتبوا الى حاكم الصعيد كذلك

وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بك تذكرة صعبة أجد بك الاعسر يترجى عنده فأجاب الى ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كفتدا ورجوع التجريد والعفو عن الهواة ورجوع محمد كاشف والتجريد وصحبته التقدم والهدايا وأرسلوا الى ابراهيم بك مركب غلال وخيولا منمنمة وأقنما وفي أواخر شوال ورد أغامن الدواة وصلى يده مرسومات منها

محاسبة خليل باشا واستجبال الحزينة وبيع البلاد من قتل في أيام الفتنة وكذلك أملا لهم وفي شهر رمضان قبل ذلك جالس رجل رومى واعظ يعظ الناس بجماع المؤمنين فكثير عليه الجمع وازدحم المجمع وأكثروهم أترك ثم انتقل من الوعظ وكرما بغيره أهل مصر بصرى الأولياء وإيقاد الشموع والقناديل على قبور الأولياء وتقبيل أعتابهم ورفع ذلك كفر محجب على الناس تركه وعلى ولاية الأمور السعي في ابطال ذلك وذكري أيضا قول الشعر انى فى طبعه ان بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء

فصلا عن الأولياء على اللوح المحفوظ وأنه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الأولياء والتسكيا ويجب هدم ذلك وذكري أيضا وقوف الفقراء بباب زويلة الى روضان فلما سمع خبره ذلك خرجوا به صلاة التراويح ووقفوا بالنبايت والاسلحة

أشكر اذا أتاني به قبل أن يرتد الى طرفي أم كفر افجع - ل تحت يدي من هو أقدر مني على احضاره فلما جات قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وقد تركته في حصون وعنده جنة ودتحفظه فكيف جاء الى ههنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل على فيه بلقيس فقال بعضهم ان العبودية أبدا وكانت امرأة شعراء السابقين فقال الشياطين ابنوا له بدينا نرى ذلك منها فلا يترق جهافه والو صرحا من قوارير خضر وجعلوا له ما يبق من قوارير بيض فبقى كأنه الماء وجعلوا تحت الطوابيق صور دواب البحر من السمك وغيره وقد سلبوا على كرمي ثم أمر فادخلت بلقيس عليه فلما أرادت ان تدخله ورأت صور السمك ودواب الماء حسبه نجاسة ففكشت عن ساقها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح عمر من قوارير فقال ترب انى ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين فاستشار سليمان فى شئ يزيل الشعر ولا يضر الجسد فعمل له الشياطين النورة فهى أول ما عملت النورة ونكتها سليمان وأحبها صاحبها شديد وأوردها الى ملكها باليمن فكان يزورها كل شهر مرة يقيم عندها ثلاثة أيام وقيل انه أمرها ان تنكح رجلا من قومها فامتنعت وأنفت من ذلك فقال لا يكون فى الاسلام الا ذلك فقالت ان كان ولا بد من ذلك فزوجنى ذاتبع ملك همدان فزوجها اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذاتبع على الملك وأمر الجن من أهل اليمن بطاعته فاستعملهم ذوتبع فعملوا له عدة حصون باليمن منها سلحين ومراوح وفيلون وهنيدة وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعه واذا تبع واقضى ملك ذى تسع وملك بلقيس مع ملك سليمان وقيل بل بقيه او قيل ان بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وأنه دفنها بتدمر واخفى قبرها

ذكر غزوة أباز ورجته جردة ونكاحها وعبادة الصنم في داره وأخذ خاتمه وعوده اليه

قبل مع سليمان ملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه وعظم شأنه وأنه لم يكن للناس اليه سبيل فخرج سليمان الى تلك الجزيرة ووجهه الى البحر حتى نزل بجنوده بها فقتل ملكها وغنم ما فيها وغنم بقايا الملك لم ير الناس مثلهما حسنا وجالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلمت على قلبه رغبة فيه وأحبها صاحبها شديد وكانت لا يذهب خزنها ولا تزال تبكي فقال لها ويحك ما هذا الحزن والدمع الذى لا يرقى قالت انى اذ كراى وملكه وما أصابه فيجزنى ذلك قال فقد أبدلك الله ملكا خيرا من ملكه وهذا الى الاسلام قالت انه كذلك وليكنى اذا ذكرته اصابني ما ترى فلما أمرت الشياطين فصوروا صورته في دارى أراها بكرة وهشمة لرجوت ان يذهب ذلك خفى فامر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا تكرر منها شيئا وألبستها ثيابا مثل ثياب أبيها وكانت اذا خرج سليمان

فقلت في تاريخه * خليل باشا في حميد * أي في تجرود وانطافه وغاية المقت الشديد * ويسال البدرى حسن *
من ربه قهر المرید * وله غير ذلك ١٠٠ في خصوص هذه الحادثة منظومات اذكر بعضها في ترجمة ابواط بك

واحد الا فرنج وغيره ثم تولى
على مصر والى باشا وصل
الى مصر وطاع الى القلعة في
أواخر رجب سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف وفي
شوال قلدوا أحمد بك الامير
تابع ابراهيم بك صنيقية
وزادوه كشوفية البحيرة وكان
قاصوه بك قائم مقام قبل
وصول الباشا رسم باخراج
تجريدة الى هواردة المفسدين
الذين اتوا الى مصر بحجة محمد
بك الصعيدي ورجع واصحبه
وأخبروا الخيم وقتلوا الكشاف
وأسير التجريدة محمد بك
قطامش وصحبته الف عسكري
وأعطوا كل عسكري ثلاثة
آلاف نصف فضة من مال
البارسة تاريخه وان يكون
محمد بك حاكم جرجا عن سنة
ثلاثة وعشرين وأربعة
وعشرين وقضى أشغاله وبرز
خيامة الى الأناد ثم طلب
الرجح القبل الى أن وصل
الى اسسيوط فقبض على كل
من وجده من طرف محمد بك
الصعيدي وقتله ومنهم حسين
أوده باشا ابن دقاق ثم انتقل
الى منفوا وهر بت طوائف
الهواردة باهلها الى الجبل الغربي
وأنت اليه هواردة بحري صبيحة
الامير حسن فأخبروه بما وقع

الحاصل من اليمن قد قل في زماننا فان رقعة ارضه لم تصغر وهي لاتسع هذا العدد قياما
كل واحد الى جانب الآخر ثم انهم قالوا أنفقت على كثرة بيتها التي تدخل الشمس منها
فتسجد لها ثلث مائة ألف أوقية من الذهب وقالوا غير ذلك وذكر وامن أمر عرشها
ما يناسب كثرة جيشها فلا نظيل بذكره وقد توافوا على الكذب والتلاعب بعقول
الجهال واستهانوا بما يلحقهم من استجهاال العقلاء لهم واتخاذ كرها هذا على قبحه ليعرف
بعض من كان يصدق به عليه فينتهي الى الحق وأما سبب مجيئها الى سليمان واسلامها
فانه طلب الهدد فلم يره وانما طلبه لان الهدد يرى الماء من تحت الارض فيعلم هل
في تلك الارض ماء أم لا وهل هو قريب أم بعيد فبينما سليمان في بعض غار به اذ
اجتاج الى الماء فلم يعلم أحد عن معده فطلب الهدد ليسأله عن ذلك فلم يره وقبل
بل نزلت الشمس الى سليمان فظن يرى من أين نزلت لان الطير كانت تظله فرأى
وضع الهدد فارغا فقال لا عذبه هذا بشيدا أولا ينجسه أوليا بني سلطان مبين
وكان الهدد قد مر على قصر بلقيس فرأى بسماها خلف قصرها فقال الى المخضرة
فرأى فيه هدهد فقال له أين أنت عن سليمان وما صنع ههنا فقال له ومن سليمان
قد كراه حاله وما سخر له من الطير وغيره فحجب من ذلك فقال له هدهد سليمان وأعجب
من ذلك ان كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة وأوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم
وجعلوا الشكر لله ان سجدوا للشمس من دونه وكان عرشها سريرا من ذهب مكلل
بالجوهر النفيسة من البواقيت والزمرجد والؤلؤ ثم ان الهدد عاد الى سليمان فأخبره
بعذوه في تأخيره فقال له اذهب بكتابي هذا فلقه اليها فوافاها وهي في قصرها فاقامه في
حجرها فأخذته وقرأته وأحضرت قومه وقالت اني اتى الى كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم أن لا تعلموا على واثقوني مسلمين يا أيها الملأ ما كنت قاطعة
أمر حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر اليك فانظر سري ماذا
تأمرين قالت اني مرسله اليهم بهدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فخذن أعزتهن وأقوى
وان لم يقبلها فهو نبي من الله فلما جاءت الهدية الى سليمان قال للرسلة أتعدوني بمال فدا
آتاني الله خير مما آتاكم الى قوله وهم صافرون فلما رجع الرسل اليها سارت اليه
وأخذت معها الاقيال من قومه وهم القواد وقد مدت عليه فلما قاربته وصارت منه
على نحو فرسخ قال لاصحابه أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال هفريت من
الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك يعني قبل أن تقوم في الوقت الذي تقصد
فيه بيتك للغدا قال سليمان أريد أسرع من ذلك فقال الذي عنده علم من الكتاب
وهو آصف بن برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك
طرفك وقال له انظر الى السماء وأدم النظر فلا تدرطرفك حتى احضره عندك وسجد
ودعا فرأى سليمان العرش قد نبع من تحت سريه فقال هذان من فضل بني ليلوني

اهم وساروا صبيحة الى جرجا فقل باصديوان وبرز فرمانا قرى بحضرة الجمع باهر اق دم هواردة قبل
وامر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلم عليهم هواردة بحري ونهبوا ما شئهم وأغنواهم ومناهم وطواحينهم واشفقوا منهم وكل
الشكر

المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضي منعه من الوصل فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينظر الحق
فليقم معي فبعه الجمل الغير فضى بهم إلى مجلس القاضي فلما
رأهم القاضي ومن في الحكمة
طارت عقولهم من الخوف
١٠٣

ساجدا وعكفت عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ويرجع إلى ملكه وأظهر
التوبة من ذنبه وبث الشياطين في احضار صخر الذي أخذ الخاتم فاحضره فقتله
صخرة وجعله فيها وسدا للقب بالحديد والرماس والقاه في البحر وكان مقامه في الملك
أربعين يوما بمقدار عبادة الصنم في دار سليمان وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان
امراة له كانت أبرئائه عنده بمعنى جرادة ولا يأمن على خاتمه سواها فقالت له ان اخي
بينه وبين فلان حكومة وأنا أحب ان تقضى له فقال أفعل ولم يفعل فابتلى وأعطاها
خاتمه ودخل الخلاء فخرج الشيطان في صورته فاخذ من جرس سليمان بعده فطلب
الخاتم فقالت ألم تأخذه قال لا وخرج من مكانه تائها وبقي الشيطان أربعين يوما يحكم
بين الناس فقطعوا له وأخذ قواه ونشر والتمسوا فقرها فطارد من بين أيديهم وألقى
الخاتم في البحر فابتلعته حوت ثم أن سليمان قصد صيادا وهو جاثع فاستطعمه وقال أنا
سليمان فكذبه وضربه فشجبه ففعل يفعل الدم فلام الصيادون صاحبهم وأعطوه
سمكتين أحدهما التي ابتلعت الخاتم فشقي بطنها وأخذ الخاتم فرد الله إليه ملكه
فاعتذروا إليه فقال لا أجدكم على عذركم ولا ألوكم على ما كان منكم وسخر الله الجن
والشياطين والريح ولم يكن سخرها له قبل ذلك وهو أشبه بظاهر القرآن وهو قوله
تعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي انك أنت الوهاب فسخرنا
له الريح تجري بأمره ريحا حيث أوصاب والشمس اطين كل بناء وغرص وآخرين مقرنين
في الاصفاد وقبل في سبب زوال ملكه فغير ذلك والله أعلم

(ذكر وفاة سليمان)

لمس الله إلى سليمان الملك لبت فيه مطاعا والجن تامل له ما يشاء من محارب
وعماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من شاء
و يطلب من شاء حتى اذا نادى أجله وكان عادته اذا صلى كل يوم رأى شجرة ثابتة بين يديه
فيقول ما اسمك فيقول كذا فيقول لاي شئ أنت فان كانت لغرس غرس وان كانت
لدواء كتبت فينمى هو قد صلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك
فقال الخرنوب فقال لها لاي شئ أنت قالت الخراب هذا البيت يعني بيت المقدس
فقال سليمان ما كان الله ليخبره وأنا خي أنت التي على وجهك هلاكى وخراب البيت
وقلعه ثم قال اللهم هم عن الجن موق حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب وكان
سليمان يخبر دله بعبادة في بيت المقدس السنة والستين والشهر والشهرين وأقل وأكثر
يدخل طعامه وشرا به فاخذ له في المرة التي توفي فيها قبيناها هو قائم يصلي متوكئا على
عصاه أدركه أجله فمات ولا تعلم به الشياطين ولا الجن وهم في ذلك يعملون خوفاته
فاكت الارض عصاه فانكمرت فسقط فعملوا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا
يعلمون الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ومقاساة الاعمال الشاقة ولما

وفرن به من الشهود ولم
يبقى الا القاضي فدخلوا عليه
وقالوا له أين شيخنا فقال
لا أدري فقالوا له قم واركب
معنا إلى الديوان ونكلم
الباشا في هذا الأمر وسأله ان
يحضر لنا أخصا منا الذين
اقتربا بقتل شيخنا وتباحث
معهم فان أفتوا دعواهم فخرجوا
من أيدينا ولاقتلناهم فركب
القاضي معهم مكرها وتبعوه
من خلقه وأمامه إلى ان طلعوا
إلى الديوان فسأله الباشا عن
سبب حضوره في غير وقته
فقال انظر إلى هؤلاء الذين
ملؤا الديوان والجوش فهم
الذين أتوا بي وعرفه قصتهم
وما وقع منهم بالأمس واليوم
وانهم ضربوا الترجمان
واخذوا مني حجة فهرأوتوا
اليوم واركبوني فهرأفرسل
الباشا إلى كنفد اليشكر بقة
وكنفد العرب وقال لهم ما اسألو
هؤلاء عن مرادهم فقالوا اني
احضار النفر اوى والمخيل في
ليجتماع شيخنا فيها فقتلها
عليه فاعطاهم الباشا بيورلدا
على مرادهم ونزلوا إلى المؤيد
وأوتوا بالواظ وأصدروه إلى
الكري فصار يعظمهم
ويحرضهم على اجتماعهم في
غدا بالمؤيد ويذهبون بجمعيتهم إلى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين واقتروا على ذلك وأما الباشا
فانه لما اعطاهم البيورلدي أرسل بيورلدا إلى ابراهيم بك وقيطاس بك يعرفهم ما حصل وما فعله العامة من سوء الادب

فهر باب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والا كرامه لمة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الى العلماء
بالأزهر وأخبرهم بقول ذلك الواظ ١٠٢ وكتبوا فتوى وأجاب عليها الشيخ أحمد النفرأوى والشيخ أحمد الخليلي بأن

من دارها تغدو عليه في جوار يساهق بجدله ويسجدن معها وتروح حشمة ويرحن
فتفعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشئ من أمرها أر بعين صباحا وبلغ الخبر أصف بن
برخيا وكان صديقا وكان لا يرد من منازل سليمان أى وقت أراد من ليل أو نهار سواء
كان سليمان حاضرا أو غائبا فأتاه فقال يا بني الله قد كبر سني ودق عظمي وقد خان
مني ذهاب بصري وقد أحببت أن أقوم فقاما ذكر فيه أنبياء الله واثني عليهم بعلمى
فيهم واعلم الناس بعض ما يحبه لكون قال افعل فجمع له سليمان الناس فقام أصف
خطيبا فيهم فذكر من مضى من الانبياء واثني عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال
ما كان احلمك في صغرك وابعده من كل ما يذكرك في صغرك ثم انصرف الى سليمان
غضبا فارسل اليه وقال له يا أصف لما ذكرتي جعلت ثني على في صغري وسكت
عما سوى ذلك فما الذي أحدثت في آخر امرى قال ان غير الله ليعبد في دارك أر بعين
يوما في هوى امرأة قال ان الله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شئ بلغك
ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجوارها ثم أمر بنباب الطهارة فأتى بها
وهي ثياب تغزلها الابكار اللاتي لم يحضن ولم تحسها امرأة ذات دم فلبسها وخرج الى
الحضراء وفرش الرماذ ثم أقبل ثائبا الى الله وتمعت في الرماذ ثيابا به تذلل الله تعالى
وتضرعا وبكى واستغفر بومه ذلك ثم عاد الى داره وكانت أم ولد له لا يثق الا بها يسلم
خاتمه اليها وكان لا ينزعه الا عند دخول الحسلا واذا أراد أن يصيب امرأة يسلمه اليها
حتى يتطهر وكان ملكه في خاتمه فدخل في بعض تلك الايام الحسلا وسلم خاتمه اليها
فأتاها شيطان اسمه خنجر الحنفي في صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان
وهو في صورة سليمان جلس عليه وهكفت عليه الانس والجن والطير وخرج سليمان
وقد تغيرت حاله وهيئته فقال خاتمي فقالت ومن أنت قال اناس سليمان قالت كذبت
لست بسليمان فدجا سليمان وأخذ خاتمه مني وهو جالس على سريره فعرف سليمان
خطيئته فخرج وجعل يقول لبني اسرائيل اناس سليمان فيكون عليه التراب فلما رأى
ذلك قصد البحر وجعل ينقل صك الصيادين ويعطونه كل يوم سمكتين يبيع احدهما
بخبز ويأكل الاخرى فبقي كذلك أربعين يوما ثم ان أصف وعظما بني اسرائيل
أنكروا حكم الشيطان المتشبه بسليمان فقال أصف يا بني اسرائيل هل رأيت من
اختلاف حكم سليمان ما رأيتم قالوا نعم قال أمهلوني حتى ادخل على نساءه واسألهن
هل أنكرن ما أنكرنا منه فدخل عليهن وسألهن فذكرن أشد مما عنده فقال ان الله وانا
اليه واجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فاخبرهم فلما رأى
الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه فخر بالبحر فالتى الخاتم فيه فبلغته سمكة
واصطادها صياد وحمل له سليمان بومه ذلك فاعطاه سمكتين تلك السمكة احدهما
فاخذها فقها ليصكها وياكلها قرأ خاتمه في جوفها فأخذه وجعله في اصبعه وخر الله

كرامات الاولياء لا تنقطع
بالموت وان انكسار على اطلاع
الاولياء على الارواح المحفوظ
لا يجوز ويجب على الحاكم
ذكره عن ذلك وأخذ بعض
الناس تلك الفتوى ودفعها
لواظ وهو في مجلس وعظه
فما قرأها غضب وقل يا ايها
الناس ان علماء بلادكم اقتوا
بمخلاف ما ذكرت لكم واني
أريد أن أنكلم معهم
وأباحنهم في مجلس قاضي
العسكر فهل منكم من
يساعدني على ذلك وينصر
الحق فقال له الجماعة نحن
معك لانه ارقك فنزل عن
الكرسي واجتمع عليه من العامة
زيادة عن ألف نفس ومريم
من وسط القاهرة الى أن دخل
بيت القاضي قريب العصر
فأنزع القاضي وسألهم عن
مرادهم فقدموا له الفتوى
وطلب منه احضار المقيمين
والبحث معهم فقال القاضي
اصرفوا هؤلاء الجموع ثم
فحضرتهم وسمع دعواكم
فقالوا ما تقول في هذه الفتوى
قال هي باطلة فطابوا منه ان
يكتب لهم حجة يبطلانها فقال
ان الوقت قد ضاق والشهود
ذهبوا الى منازلهم وخرج
الترجمان فقال لهم ذلك

فضر بومه واخذني القاضي بحريمه فاوسع النائب الا أنه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع
الناس في يوم الثلاثاء شريفة وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عاداتهم فلم يحضر لهم الواظ فاخذوا يسألون من

في الحال صناجق والامرا * في مع اولئك واستخضع * فاذن قاموا معه صدقا
والواعظ فروقيل قتل * وعليه الخزي قد استر بهن * وكفانا الله ١٠٥

وازالوا كل من استعرض
مؤنته * وله أرخ عيب أمراض
والبدري من يسبح حسنا

يدعو من نافق أو يرفض
رمضان به ذا كان فلا

بعد أن رمض من أبيض
(وفي ثالث الحرم سنة أربع
وعشرين ومائة والف)

ورد مرسوم سلطاني بطلب
ثلاثة آلاف من العساكر
المصرية إلى الغزو * وفي

ثامنه تشاجر رجل شريف مع
توكني في سوق البندقيين
فضرب التركي الشريف

فقتله ولم يعلم أين ذهب فوضع
الاشرف المقتول في تابوت
وطلعوا به إلى الدونان وأثبتوا

القتل على القاتل فلما كان
يوم عاشره قامت الاشرف
وقفلوا الأسواق القاهرة وصاروا

يرجون أصحاب الدكاكين
بالحجارة ويأمرونهم بقتل
الدكاكين وكل من لقوه من

الرعية أو من أمير بضربونه
ومكثوا على ذلك يومهم
واصبحوا كذلك يوم الجمعة

وأرسلوا خبر الاشرف
القائمين بقري مصر ليحضروا
واجتمعوا بالمشهد المحسني ثم

خرجوا وأمامهم يرق وذهبوا
إلى منزل قيطاس بك الدفتر دار
نخرج عليهم أتباعه بالصلاح

فطردوهم وهزموهم فلما
تفارقهم أمرهم فحرك عليهم

ملكه منه وزاد الفساد بينهم ما سعى ابني افراسياب وأخيه كند وجسد منهم لسياوخش
فأمرهم افراسياب بقتله فقتلوه ومثلوليه وكانت زوجته ابنة افراسياب حامله منه بانه
كيخسرو فطلبوا الحيلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فأنكر قبران الذي كان أمان
سياوخش على يده قتله وحذر عاقبته والاخذ بثأره من والده كيكاووس ومن رستم
وأخذ زوجته سياوخش اليه لتضع ما في بطنها ويقتله فلما وضعت رق قبران لها ولولود
ولم يقتله وستر أمره حتى بلغ فسير كيكاووس إلى بلاد الترك من كشف أمره وأخذته إليه
وحين بلغ خبر قتله إلى فارس لبس شادوس بن جودوز السوادخرنا وهو أول من لبسه
ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام وسواد ثم ان
كيكاووس لما علم بقتل ابنه سير الجيوش مع رستم الشديد وطوس أصبح يهدأ أصحابان
لهاربة افراسياب فدخل بلاد الترك فقتلوا امرأته وأختها فمهاجرى لها مع افراسياب
حروب شديدة قتل فيها ابنا افراسياب وأخوه الذين أشاروا بقتل سياوخش وزعت
الفرس ان الشياطين كانت مسخرة له وانها بنت له مدينة طولها في زعمهم ثلثمائة
فرسخ وبنوا عليها سورامن صفرو وسورامن شبهه وسورامن فضة وكانت الشياطين
تنقلها بين السماء والارض وان كيكاووس لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث فيها ثم ان
الله أرسل إلى المدينة من يخبر بها فجبرت الشياطين عن المنع عنها فقتل كيكاووس جماعة
من رؤسائهم وقال بعض العلماء باخبار المتقدمين انما سخر له فعل الشياطين بامر
سليمان بن داود وكان مظفر الايناويه أحد من الملوك الاظهر عليه فلم يزل كذلك حتى
حدثته نفسه بالصعود إلى السماء فسار من خراسان إلى بابل وأعطاها الله تعالى قوة ارتفع
بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلهم الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا وأفلت
بنفسه وأحدث يومئذ وهذا جميعه من أكاذيب الفرس الباردة ثم ان كيكاووس بعد
هذه المحادثة تمزق ملكه وكثرت الحوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفروا ويظفرون
أخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ والاذعار بن ابرهسة ذى المنار بن الرايش فلما
ورد اليمن خرج إليه ذوالاذعار وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزو فلما وطئ كيكاووس
بلادته خرج إليه بنفسه وهما كره وظفر بك كيكاووس فأسره واستباح عسكره وجبسه في
بئر وأطبق عليه فسار رستم من سجستان إلى اليمن وأمر ج كيكاووس وأخذته وأراد
ذوالاذعار منعه فجمع العساكر وأراد القتل ثم خاف البوار فاصطلم على أخذ
كيكاووس والعود إلى بلاد الفرس فأخذته وأعادته إلى ملكه فاقطعه كيكاووس
سجستان وزابلستان وهي أعمال قرنة وأزال عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاووس
وكان ملكه مائة وخمسين سنة

(ذ كرمك كيكسرو بن سياوخش بن كيكاووس)

لما مات كيكاووس ملك بعده ابن ابنه كيكسرو بن سياوخش بن كيكاووس وأمه

١٤ ينج مل ل العساكر وركب أغوات الاسباهية الثلاث وأغات الينبكية في عددهم
وعددهم وطافوا البلاد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل إلى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع

وقصدهم تحريك القلن وتحريك النحن والقاضي وقد عزمت أنا والقاضي على السفر من البلد فلما قرأ الامراء ذلك لم يقر لهم قرار وجهوا الصالح والافوات ١٠٤ بيت الدفتر داروا جمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من أي وجاق

ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواظ من البلد وأمروا الاغان بركب ومن رأيهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويظروا من يسكنه من السقط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاوشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم احدا وجعل يقص ويقتش على افراد المتعصبين فنظروا به أرسله الى باب أغانه فضر به بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة وفي ذلك يقول الشيخ حسن الجازي رحمه الله

(ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباز)

لماتوفي كيقباز ملك بعده كيكاووس بن كينية بن كيقباز فلما ملك حتى بلاده وقتل جباهة من عظماء البلاد الجاوشية وكان يسكن بنواحي بلخ وولده ولد سماه سياوخش وضمه الى رستم الشديد بن داستان بن نريمان بن جوذندك بن كرشاسب وكان أصهيد شخستان وما يليها وجعله عنده ليربيه فاحسن تربيته وعلمه العلوم والفروسية والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما اكمل ما أراد حمله الى أبيه فلما رآه سر به صورة ومعنى وكان أبوه كيكاووس قد تزوج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل انها ابنة ملك اليمن فهو يت سياوخش ودعته الى نفسه فامتنع فسمت به الى أبيه حتى أقصدته عليه فسأل سياوخش رستم الشديد ان يخاطب أباه لينفذ به الى محاربة افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينهما وأراد البعد عن أبيه لئلا يكيد امرأته ففعل ذلك رستم فسيرة أبوه وضم اليه جيشا كثيرا فسار الى بلاد الترك للقاء افراسياب فلما سار الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياوخش الى أبيه يعرفه ماجرى بينهما وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده يأمره بمناهضة افراسياب ومحاربه وفتح الصلح فاستعج سياوخش العذر وأنف منه فلم ينفذ ما أمر به ورأى أن ذلك من فعل زوجة والده ليقتل فعله فراسل افراسياب في الامان لنفسه لينقل اليه فأجاب افراسياب الى ذلك وكان الصغير في ذلك قيران بن وكسان ودخل سياوخش الى بلاد الترك فاكرمه افراسياب وأمره وأجرى عليه وزوجه بنتا له يقال لها وسفاخر يد وهي أم كخسر ونظروا له من أدب سياوخش ومعرفته بالملك وشجاعته ما خاف على

مصر قد حل بها واعطا عن منج صدق قد أعرض أبدي جهلا فيها قولا منه المجبلى حالنا تجهض فأساء الظن بسادات أحكام الدين بهم تنهض اذ قال لنا من أين لكم ختم بالخير لهم يفرض وكرامات لهم انقطعت بالموت فبارتهم ترفض وتهديج قبا بهم وموتهم كلاب تقض وعلى اللوح المحفوظ فلما لله ادى مطلع تعرض وخرافات شتى الاسن بها ان فاهت شرعا ترفض وغلا واستوفل واستعلى

وعلىنا العسكر قد حرض والى القاضي ذهبوا جهرا كي يكتب ما فيه قبض

وبه نكروا بالاشا انظروا فارتاع وما عنهم اعرض ولهم امضي ما قد طلبوا أن يبقى الواظ واستنهض

ملكه

حينئذ باشا ثم ان قبطا من بك اجتمع بالامراء وشكوا اليهم احتياجه لدرهم يستعين بها على لوازم الحاج ومهماته فعرضوا
ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمددهم بمخمسين كبطا من مال الخزينة ١٠٧ ويعرض في شأنها بعد تسليمها الى

وأصحابه به ليلالزم الملك فلم يفعل فقالوا له فاعهد الى من يقوم بالملك بعدك فعهدي الى
اهراسب وفارقهم كخمس ووجب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا أين مات وبعض يقول
غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده اهراسب

*(ذكر أمري بن اسرائيل بعد سليمان) *

قيل ثم ملك بعد سليمان على بني اسرائيل ابنه رحبعم بن سليمان وكان ملكه سبع
عشرة سنة ثم افتقرت عمالكت بن اسرائيل بعد رحبعم ذلك افياب بن رحبعم سبط يهوذا
وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ما كانوا عليهم يورعهم بن بايعا
بعد سليمان بسبب القربان الذي كانت تجرده زوجة سليمان فيما زعموا فربته في داره
لأنهم قنوه الله تعالى ان يترع بعض الملك عن ولده فكان ملك افياب بن رحبعم ثلاث
سنتين ثم ملك اسابن افياب البطيني الذين كان أبوه يملكهما احدي وأربعين سنة
وكان رجلا صالحا وكان أعرج

*(ذكر محاربة اسابن افياب وروح الهندي) *

قيل كان اسابن افياب رجلا صالحا وكان أبوه قد عبد الاصنام ودعا الناس الى عبادتها
فلمسا ملك ابنه اسامر مناديا فنادى الا ان الكفر قد مات وأهله وعاش الايمان وأهله
فليس كافرا في بني اسرائيل يطلع رأسه بكفر الا قتله فان الطوفان لم يفرق الدنيا
وأهلها ولم يفسد بالقرى ولم يظطر الحجارة والنار من السماء الى الارض الا بتك طاعة الله
والعمل بمعصيته وشدد في ذلك فأبى بعضهم من كان يعبد الاصنام ويعمل بالمعاصي الى
أمسا الملك وكانت تعبد الاصنام فشكوا اليها الخساء اليه ونهته عما كان يفعله
وبالعت في زجره فلم يصغ الى قولها بل تهددها على عبادة الاصنام وظهر البراءة منها
حينئذ أبى الناس منه وانترج من كان يخافه وساروا الى الهند وكان بالهند ملك
يقال له رزح وكان جبارا عاتيا عظيم السلطان قد أطاعه أكثر البلاد وكان يدعو
الناس الى عبادة فوصل اليه أولئك النفر من بني اسرائيل وشكوا اليه ملكهم
ووصفوا له البلاد وكثرتها وثقله عسكرها وضعف ملكها وأطمعوه فيها فأرسل
الجواسيس فأتوه بأخبارها فلما تبين الخبر جرجع العساكر وسار الى الشام في البحر
وقال له بنو اسرائيل ان لا تصديقا ينصره ويعينه قال فأين اساو صديقه من كثرة
عساكري وجنودى وبلغ خبره الى اسافتمضى الى الله تعالى وأظهر الضعف والعجز
عن الهندي وسال الله النصر عليه فاستجاب الله له وأراه في المنام اني سأظهر من قدرتي
في رزح الهندي ومساكرهم ما كفيك شرهم وأغنيكم أموالهم حتى يعلم أعداؤك ان
صديقك لا يطاق وليه ولا ينهزم جنده ثم سار رزح حتى أرمى بالساحل وسار الى
بيت المقدس فلما صار على مرحلتين منه فرق مساكركه فامتلات منهم تلك الارض

الدولة وان لم يمضوا ذلك
يحصلوها من الوجقات بدلا
عنها وفي يوم الاربعاء وصل
من ماريق الشام باشا معين
لحفاظة جدة يسمى خليل باشا
فدخل القاهرة في كبكبة
عظيمة وعساكر رومية كثيرة
يقال لهم سارجه سليمان
وجال محلة بالا ثقال يقدمهم
ثلاثة يارق ونرج الملقاة
الباشا وقيطاس بك أمير الحاج
في طائفة عظيمة من الامراء
والاغوات والصناجق وقابلوه

وأزله بالغيط المعروف بحسن
بك وهو سد واهناك سمماطا
عظما حافلا وقدموا له خيولا
وساروا معه الى ان دخلوا الى
المدينة في موكب عظيم الى أن
أنزلوا بمنزل المرحوم اسمعيل
بك المتوفى في سفر الموسى
يجوار الخنى فلم يزل هناك حتى
سافر في أوائل رجب سنة
تاريخه ونرج بموكب عظيم
أيضا وفي منتصف شعبان
تقلد أحمد بك الاعسر على
ولاية جاعوضا عن محمد بك
الصغير المعروف بقطامش
ثم ورد أمر بتقليد امارة الحج
لمحمد بك قطامش عوضا عن
سيده وطلع بالحج سنة أربع
وعشرين ورجع سنة خمس
وعشرين وذلك من فعل

قيطاس بك سر او تقلد ولا يتجرعاصطقي بك فزاره وفي يوم الخميس عشر ينة تقلد محمد بك المعروف بخركس تابع ابراهيم
بك ابى شنب الصنعية وكذلك قيطاس بك أمير الحاج وفي عاشر شوال ورد عبد الباقي أفندي وتولى

رأى الامراء على في طائفة من اكار الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء ففعلوا عنهم وفي هذا الشهر وقع تلج بقرى
سرسنة وعثمان بلاد المنوفية كل ١٠٦ قطعة منه مقدار نصف مل وأقل وأكثر ثم نزلت صاعقة أحرقت مقدارا

عظيما من زرع الناحية
وقتل أناسا * وفي يوم
الخميس ثامن من ربيع الاول
سافر مصطفى بك تابع يوسف
أغا من بولاق بالعسكر بحجة
المعينين للغزو وحضرت
العساكر الذين كانوا في سفر
الموسقو بحجة سمدارهم
اسماعيل بك ولما عادوا الى
اسلامبول بالنصر وضعوا لهم
على رؤسهم ريشا في عمامتهم
سمة لهم ومات أميرهم اسمعيل
بك باسلامبول ودخلوا مصر
وعلى رؤسهم تلك الریش
السماة بالشلخات * وفي ثاني
عشر منه قبل الغروب خرجت
فرقة برية عاصف أظلم منها
الجو وسقط منها بعض منازل
* وفي ثلث ربيع الثاني ورداغا
ومعه مرسوم مضمونه حصول
الصلح بين السلطنة والموسقو
ورجوع العسكر المصري
ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثي
النفقة وتر كواهم الثلث
وكذلك التراقي من الجوامك
التي تعطى للسردارية وأصحاب
الدركات * وفي ثامن عشره
ورد قايي باشا على يده مرسوم
بتقليد قيطاس بك الدققدار
أمير اهل الحاج عوضا عن
يوسف بك الجزار وان
يكون ابراهيم بك بشناق

وسافر يد ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصبهدين جميعهم ان يأتوا
بعساكرهم جميعا فلما اجتمعوا جاوزوا ثلاثين ألفا مع ملوس وأمره بدخول بلاد الترك
وان لا يمر بقرية ولا مدينة لهم الا قتل كل من فيها المدينة من مدنهم كان بها اخ له
اسمه فوردن سياوخش كان أبوه قد تزوج أمه في بعض مدائن الترك فاجتاز ملوس بها
فجرى بينه وبين فرود حروب قتل فيها فرود فبلغ خبره كيخسرو فعظم عليه وكتب الى عم له
كان مع ملوس بأمره بالقبض على ملوس وارسله مقيدا والقيام بأمر الجيش ففعل
ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتلوا قتالا شديدا
كثرت فيه القتلى وانحازت الفرس الى رؤس الجبال وعادوا الى كيخسرو فو بنح عمه
ولامه واهتم بغزو الترك فأمر بجمع العساكر جميعها وان لا يتخلف أحد فلما اجتمعوا
أعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من أربعة وجوه فسير جودرز في أعظم العساكر وأمره
بالدخول الى بلاد الترك على بلخ وأعطاه درفش كايسان وهو العلم الاكبر الذي لهم
وكانوا بالبرسلونه الامع بعض اولاد الملوك لار عظيم وسير عسكرا آخر من ناحية الصين
وسير عسكرا آخر على الحز و عسكرا آخر بين هذين العسكراين فدخلت العساكر
بلاد الترك من كل جهاتها وأخربتها لاسيما جودرز فانه قتل وأخرب وسبي وقبعه كيخسرو
بنفسه في طريقه فوصل اليه وقد قتل جماعة كثيرة من أهل افراسياب وأثنى فيهم
ورآه قد قتل خمسمائة ألف ونيفا وستين ألفا وأسر ثلاثين ألفا وغنم مالا يحصى ولا يحصى
وعرض عليه من قتل من أهل افراسياب ومراخته فعظم جودرز عنده وشكره
واقطعه أصبهان وجرجان ووردت عليه الكتب من عساكره الداخلة من تلك الوجوه
الى الترك بما قتلوا وغنموا وأخربوا وانهم هزموا لافراسياب عسكرا بعد عسكر فكتب
اليهم ان يجردوا في محاربتهم وبأفواه بموضع سماء لهم فلما بلغ افراسياب قتل من قتل
من طراخته وأهله وعساكره عظم ذلك عليه فسقط في يديه ولم يكن بقي عنده من
اولاده الا ولده شيد فوجه في جيش نحو كيخسرو وسار اليه واقتلوا قتالا شديدا أربعة
أيام ثم انهزمت الترك وتبعهم الفرس يقتلونهم ويأسرون وأدركوا ابن افراسياب
فقتلوه وسمع افراسياب بالحادثة وقتل ابنه فاقبل فيمن عنده من العساكر فقتل كيخسرو
فاقتلوا قتالا شديدا لم يسمع بمثلها واشتد الامر فانهم افراسياب وكثرت القتلى في الترك
فقتل منهم مائة ألف وجرد كيخسرو في طلب افراسياب ولم يزل يهرب من بلد الى
بلد حتى بلغ اذر بيجان فاستتر وظفر به وأتى به الى كيخسرو فلما حضر عنده سألته عن
غدره بابيه فلم يكن له حجة ولا عذر فأمر بقتله فذبح كما ذبح سياوخش ثم انصرف
من اذر بيجان مظفرا منصورا فرحا فلما قتل افراسياب ملك الترك بعده أخوه
كي سواسف فلما توفي ملك بعده ابنه جراس وكان جبارا عاتيا فلما فرغ كيخسرو من
الاخذ بشاربيه واستقر في ملكه زهد في الدنيا وترك الملك وتسلق واجتهد أهله

المعروف بالي شنب دققدار فامتلكوا ذلك والمساو الخلع ورسوم آخر بان شاء فيقتل بغير القلم واصحابه

لمجل غلال الحرمين وان يجزوا الى مكة مائة وخمسين كيسان من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بك ابن

واجتمع باقي الامراء وكان قيطاس بك رتب مع الباشا امرا سرا وافراده وأطعمه في القاسمية وما يؤل اليه من حلوان بلاد
ابراهيم بك ويوسف بك وابن ابواظبك وأتباعهم فلما استقر مجلسهم ١٠٩ دخل البكارى بالعرض حال فاخذ

﴿ ذ كر شعبا والمالك الذي معه من بني اسرائيل ومسير
سبخار يب الى بني اسرائيل ﴾

قيل كان الله تعالى قد أوحى الى موسى ما ذكر في القرآن وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا
عليكم عبادنا اولي باس شديد فغاصوا لخلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم
المكره عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا ان أحسنتم أحسنتم
لانفسكم وان أسأتكم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وواووهكم ولا يمدخلوا المسجد كما
دخلوه أول مرة وليتبرأ ما علموا بتبيرا معي ربيكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا فكثر في بني اسرائيل الاحداث والذنوب وكان الله يتجسسهم
منهم فاعلمهم وكان من أول ما أنزل الله عليهم عقوبة لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له
صدقيا وكانت عادتهم اذا ملك عليهم رجل بعث الله اليه نبيا يرشده ويوحى اليه
ما يريد ولم يكن لهم غير شريعة التوراة فلما ملك صدقيا بعث الله تعالى اليه شعيا وهو
الذي بشر بعيسى وعمحمد عليه السلام فلما قارب أن ينقض ملكه عظمت الاحداث
في بني اسرائيل فأرسل الله عليهم سبخار يب ملك بابل في عسا كرىغص بها الغضا
فسار حتى نزل بيت المقدس وأحاط به وملك بني اسرائيل مريض في ساقه قرحة فأناه
النبى شعيا وقال له ان الله يأمرك أن توحى وتعهده فانك ميت فأقبل الملك على الدعاء
والتضرع فاستجاب الله له فأوحى الله الى شعيا انه قد زاد في عمر الملك صدقيا خمس
هشرة سنة وانجاه من هذوه سبخار يب فلما قال له ذلك زال عنه الالم وجاءته الهمة ثم
ان الله أرسل الى عسا كرى سبخار يب ملكا صاح بهم فأتوا قبر ستة نفر منهم
سبخار يب وخمسة من كتابه أحدهم يختصر في قول بعضهم فخرج صدقيا وبنو
اسرائيل الى معسكرهم فغصوا ما فيه والتمسوا سبخار يب فلم يجدوه فأرسل الطلب
في أثره فوجدوه معه أصحابه فأخذوه وهم وقيدوهم وحملوهم اليه فقال لسبخار يب
كيف رأيت صنع ربنا بك فقال قد أتاني خبر بكم ونصره اياكم فلم أسمع ذلك فطاف
بهم حول بيت المقدس ثم سجنهم فأوحى الله الى شعيا يأمر الملك بالطلاق فسبحا ويب
ومن معه فأطلقهم فعادوا الى بابل وأخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعسا كرىهم
وبقى بعد ذلك سبع سنين ثم مات وقد زعم بعض أهل الكتاب ان بني اسرائيل ساد
اليهم قبل سبخار يب ملك من ملوك بابل يقال له كفرو وكان يختصر ابن عمه وكان به
وان الله أرسل عليهم يحافاه لكت جيشه وأفلت هو وكاتبه وان هذا البابلي قتله
ابن له وان اختصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذي قتله وان سبخار يب سار بعد ذلك
وكان ملكه بنيوى وغرام ملك اذر بيجان يومئذ بني اسرائيل فوقع بهم ثم اختلف
سبخار يب وملك اذر بيجان وتجار باحتى تقاتل عسكرهما فخرج بنو اسرائيل وغصوا

كاتب الديوان وقرأه على
اسماعيل المحاضر بن فاضل
الباشا المحمد وقال أنا أذهب
لهؤلاء المغاسيد الذين يخرجون
بلاد السلطان ويقطعون
الطريق فقال ابراهيم بك أقل
ما فينا يخرج من حقهم وانحط
الكلام على ذهاب ابراهيم
بك واسماعيل بك ويوسف بك
وقيطاس بك وعثمان بك
ومحمد بك قطامش وكان
فانصوهم بك في بني سويف في
الكشوفية وأحمد بك الاعمر
في أقليم البصرة فلما وقع
الاتفاق على ذلك خلع عليهم
الباشا قفاطين ونزلوا فأرسلوا
خيماهم ومطابخهم الى تحت
أم خنان ببر البحيرة وعدوا بعد
العصر ونزلوا بخيلهم وانفق
قيطاس بك مع عثمان بك
انهم يعدون خلفهم بعد
المغرب ويكفونوا كلوا
العشاء وعلقوا على الخيول
وعندما ينزلون الى الصوان
يتكفون الخيول ملجمة
والماليك والطوائف
بالسحتها فاذا أتى الينا الثلاثة
صناحي فقتلهم ثم نركب على
طوائفهم وخيولهم برومة
فقتل كل من وقع وتخلص
نار القناريه الذين قتلهم حال
ابراهيم بك في الطرانة فلما

فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصوان قال ابراهيم بك ليوسف بك واسماعيل بك قوموا
بنا فذهب عند قيطاس بك قال له أنت فيك الكفاية فذهب ابراهيم بك وهو ماس ولم يخطر بباله شيء من الحياية فلما دخل

كقذائية والى باشا وفعه تقرير الباشا على ولاية مصر . وفي ثالث شهر ذي القعدة ورد ايضاً رسوم صحبة اغامه من
بطالب ثلاثة آلاف من العسكر ١٠٨ المصرى لسفر الموسى ولتضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضور

الجميع فالبسوا حسين بك
المعروف بشلاق سردار ووضا
من عثمان بك ابن سلمان بك
بارم ذيله وقضى أشغاله وسافر
فى أوائل المحرم

• (سنة خمس وعشرين
ومائة وألف) •

• ورد أيضاً أغا سبحة
الخزينة ورجع الحجاج فى
شهر صفر بحسبة محمد بك
قطامش وانتمت رياسته مصر
الى قيطاس بك ومحمد بك
وحسن كقذائية التجدلى وكور
عبدالله و ابراهيم الصابونجى
فسولت لقيطاس بك نفسه
قطع بيت القاسمية وأخذ يدبر
فى ذلك وأفرى سالم بن حبيب
فهمم على خيول اسمعيل بك
ابن ابواز بك فى الربيع وجم
أذناب الخيول ومارفها ماعدا
الخيول الخاص فانها كانت
بد وازالوسية وذهب ولم يأخذ
منها شيئاً وحضر فى صبحها
أمير اخور فاخبروه وكان عنده
يوسف بك الجزار فلا مافه
وسلن حسنة وأشار عليه
بتقايده حسن أفى دمية فانتقام
الناحية ففعل ذلك وجرت له
مع ابن حبيب أمور سئذ كرفى
مراجعة ابن حبيب فيما يأتى ثم
انه كتب عرض حال أيضاً على
لسان الأمير منصور الخبيرى

ومائت قلوب بنى اسرائيل رعباً وبعث اسالعيون فعادوا وأخبروه من كثرتهم عالم يسع
بمنله وسع الحبى بنوا اسرائيل فصاحوا وبكوا ودفع بعضهم بعضاً وعزموا على أن يخرجوا
الى رزح ويسلموا اليه وينقادوا له فقال لهم ملكهم ان رضى قد وعدنى بالظفر ولا
خلف لوهده فعادوا والدعاء والتضرع ففعلوا ودعوا جميعهم وتضرعوا فزعموا ان الله
أوحى اليه يا اسالان الحبيب لا يسلم حبيبى وأنا الذى أ كفيك عدوك فانه لا يهون من
توكل على ولا يضعف من تقوى فى وقد كنت تذ كرفى فى الرخاء فلا أسلمك فى الشدة
وسأرسل بعض الزبانية يقتلون أعداى فى فاستبشر وأخبر بنى اسرائيل فاما المؤمنون
فاستبشروا واما المنافقون فمكذبوه وأمره الله بالخروج الى رزح فى عسا كره فخرج
فى نفر يسير فوقه وعلى رايته من الارض ينظرون الى عسا كره فلما رآهم رزح
احتقرهم واستصغروهم وقال انما خرجت من بلادى وجمعت عسا كرى وانفقت
أموالى لهذه الطائفة ودعا النفر من بنى اسرائيل الذين قصدوه والمجواسيس الذين
أرسلهم ليحبى والى وقال كذبوا فى وأخبروا بنى اسرائيل حتى جمعت العسا كرى
وفرت أموالى ثم أمر بهم فقتلوا وأرسل الى اسال يقول له أين صديقك الذى ينصرك
ويخلصك من سطوق فأجاب اسال باشى انك لا تعلم ما تقول أتريد أن تغالب الله بقولك
أم تسكرته بقولك وهو على فى موتى هذا ولن يغلب أحدك الله معه وسستعلم ما يحل
بك فغضب رزح من قوله وصف عسا كره فخرج الى قتال اسال وأمر الرماة فرموهم
بالسهام فبعث الله من الملائكة مدد البنى اسرائيل فأخذوا السهام ورموا بها المهنود
فقتلت كل انسان منهم نشابة فقتل جميع الرماة فضج بنوا اسرائيل بالنسيج والدعاء
وترأت الملائكة للمهنود فلما رآهم رزح أتى الله الرب فى قلبه وسقط فى يده ونادى
فى عسا كره يا رهم بالجملة عايمهم ففعلوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وعبيده
ونسائه فلما رأى ذلك ولّى هارباً وهو يقول قتلنى صديق اسال فلما رآه اسال مدبراً قال
الاهم انك ان لم تمسك اسال فغضب عايمهم وبلغ رزح ومن معه الى البحر فركبوا السفن
فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الرياح فغرقهم جميعاً ثم ملك بعد اسال ابنه سا فاط الى أن
هلك خمسة وعشرين سنة ثم ملكت مزياس بنت همرم أخت اخى با وكانت قتلت أولاد
ملوك بنى اسرائيل ولم يبق منهم الا يواس بن اخى با وهو ابن ابنا فانه سترها ثم قتلها
يواس وأصحابه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواس أربعين سنة ثم قتلها أصحابه وهو
الذى قتل جدته ثم ملك عوزيا بن امصيا بن يواس ويقال له فوزيا الى أن توفى اثنتى
ونخسين سنة ثم ملك يوثام بن هوزيا الى أن توفى ست عشرة سنة ثم ملك حزقيا بن احاز
الى أن توفى فيقال انه صاحب شعيا الذى أعلمه شعيا انقضاه عمره فتضرع الى ربه فزاده
وأمر شعيا بأعماله ذلك وقيل ان صاحب شعيا فى هذه القصة اسمه صدقيا على ما ورد
ذكره

يذكر فيه ان عرب الضعفاء أخبروا الوادى وقطاع وادرب القيوم وأرسل ذلك العرض فقال
حسبة قاصد يأمنه فتم منصور وأرسله الى الباشا بحسبة البكارى خفير القزاقه فلما طاع قيطاس بك فى صبحها الى الباشا

حضر الباشا الى المحلى وطلع الى العاذلية وحضر الامراء تقدمهم وقد علم له اسمعيل بك تقدمه عظيمة وواجهه الباشا واختص
به ومال قلبه الى فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والاكشوفيات وحضر ١١١ مرسوم بامارة الحج لاسماعيل بك ابن

ايواض بك وعابدين باشا هذا
هو الذي قتل قيطاس بك
بقرا ميدان كما يأتي خبر ذلك
في ترجمة قيطاس بك وهرب
محمد بك قطامش تابعه بعد
قتل سيده الى بلاد الروم
وأقام هناك مدة ثم عاد الى
مصر وسيأتي خبر ذلك في
ترجمته وفي ولايته تغلب عبد
الله كاشف وصارى على
وعلى الاكرمي واسماعيل
كاشف صناعتي الاربعة
ايواضية وتقلدهم أيضا
عبدالرحمن أغا ومجه أغا
جليه واسماعيل أغا كندا
وايواض بك كندا جاو يشية
ومن اتباع ابراهيم بك ابني
شيب قاسم الكبير وابراهيم
فارسكور وقاسم الصغير
ومحمد جلي بن ابراهيم بك
أشيب وجركس محمد
الصغير خمسهم صناعتي
واستقر الحال وطلع بالحج
الامير اسمعيل بك ابن ايواض
سنة سبع وعشر من سنة
ثمان وعشر من في أمن وأمان
وسخاء ورخاء * وفي سنة
ثمان وعشر من * ورد أغا من
اسلامبول وعلى يده مرسوم
بطلب ثلثة آلاف من
العسكر المصري وعليهم
امير قادر وكانت التربة على

يقتله فهرب منها وقصد بشتاسب بن لهراسب فامر بحبس فحبس مدة وشح زرادشت
كتابه وسماع زندومعناه التفسير ثم شرح الزند بكتاب سماه بازنديه في تفسير التفسير
وفيه علوم مختلفة كالرياضات وأحكام النجوم والطب وغير ذلك من أخبار القرون
الماضية وكتب الانبياء وفي كتابه تمسك وابعاجتتمسكه الى ان يجيئكم صاحب النحل
الاجر يعني محمد اصيلي الله عليه وسلم وذلك على رأس ألف سنة وستة مائة سنة وبسبب ذلك
وقعت البغضاء بين الجوس والعرب ثم يذ كر عند اخبار اسابور ذي الاكتاف ان من
جمله الاسباب المؤدية لغزوة العرب هذا القول والله أعلم ثم ان بشتاسب أحضر
زرادشت وهو يبلغ فلما قدم عليه شرع له دينه فاعجب به واتبعه وقهر الناس على
اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه ودانوا به وأما الجوس فيزعمون ان أصله من
أذربيجان وانه نزل على الملائكة من سقف ايوانه ويده كبة من نار يلعب بها ولا تحركه
وكل من أخذها من يده لم تحركه وانه اتبعه الملائكة ودان بدينه وبنى بيوت النيران
في البلاد واشعل من تلك النار في بيوت النيران فيزعمون ان النيران التي في بيوت
عبادتهم من تلك الى الآن وكذبوا فان النار التي للموتى طفت في جميع البيوت لما
بعث الله محمد اصيلي الله عليه وسلم على مائدة كره ان شاء الله تعالى وكان ظهور زرادشت
بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وأناه بكتاب زهم انه وحى من الله تعالى
وكتب في جلد اثني عشر ألف بقرة حفر اوتقشا بالذهب فجعله بشتاسب في موضع
باصطخر ومنع من تعليم العامة وكان بشتاسب وآبائه يدينون بدين الصائفة
وسيرد باقي اخباره

*(ذكر مسير بختنصر الى بني اسرائيل) *

قد اختلف العلماء في الوقت الذي ارسل فيه بختنصر على بني اسرائيل فقيل كان في
عهد ارميا النبي ودانيال وحنانيا وعزار ياوميشائيل وقيل انما ارسله الله على بني
اسرائيل لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول أكثر وكان ابتداء أمر بختنصر ما ذكره
سعيد بن جببر قال كان رجل من بني اسرائيل يقرأ الكتب فلما بلغ الى قوله تعالى
يؤمن عليكم عبادنا اولى باس شديد قال أي رب أرى هذا الرجل الذي جعلت هلاك
بني اسرائيل على يده فإرى في المنام مسكينا يقال له بختنصر يابل فسار على سبيل
التجارة الى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دلوه على بختنصر فإرسل
من يحضره فراه صعلوكا مريضافقام عليه في مرضه بعالمجه حتى برئ فلما برئ أعطاه
نفقة وهزم على السفر فقال له بختنصر وهو يركب فقلت معي ما فعلت ولا أقدر على
مجازاةك قال الاسرائيل بلى تقدر عليه تكلم لي كتابا ان ملكك أطلقني فقال
أنتهزني في فقال انما هذا أمر لا محالة كائن ثم ان ملك الفرس أحب أن يطلع على
أحوال الشام فأرسل انسا نايثق به ليعرف له اخباره وطال من فيه فسار اليه ومعه

محمد بك جركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بك جركس القفطان ونزل الى داره فطوى
القفطان وارسله الى سيده ابراهيم بك ونقول له هناك خلا في صناعتي كثيرة فاني قتلان فتذكر رضا ماره ثم ارسل اليه صحيفة

هذههم وسلم وجلس سالة قيطاس بك عن رفقاءه فقال انهم جالسون محلهم فلم يتم ما أرادوه فمهم من الخيانة فعند ذلك قام
محمد بك وعثمان بك الى خيامهما ١١٠
وقلعه اسلحهم وخلعوا الحجامات الخيل وعلقوا الخيالي التبن ورجعوا

اليهم كما فقال قيطاس بك
لابراهيم بك اركبوا انتم الثلاثة
في غدا وانصروا عند وسيم
ونحن نذهب الى جهة سقارة
فقطرد العرب فيأتون الى
بجتهنكم فاركبوا عليهم فاجابه
الى ذلك ثم قام وذهب الى
رفقاءه فاخبرهم بذلك وباتوا
الى الصباح وفي الصباح حملوا
وسادوا الى جهة وسيم كما اشار
اليهم قيطاس بك فنزلت اليهم
الزيدية بالقطر ورفألوهم من
العرب فقالوا لهم الوادي في
أمن وأمان بحمد الله لا عرب
ولا حرب ولا شر وأما قيطاس
بك ومن معه فانه رجع الى
مصر وأرسل الى ابن حبيب
بأن يجمع نصف سعد وعرب
يلى ويرسلهم مع ابنه سالم
يدهمون الجماعة بناحية
وسيم ويقتلونهم قتلًا كما ابن
حبيب في جمع العرب بان
لصداقة تديقه بينه وبين ابراهيم
بك وحضر لهم رجل من الاجناد
كان يخاف عنهم لانه حصل
له فأنخبرهم برجوع قيطاس
بك ومن معه الى مصر فركب
ابراهيم بك ويوسف بك
واسماعيل بك ونزلوا بالحجرة عند
أبي هريرة وصحبتهم خيالة
الزيدية وباتوا هناك وعدوا في
الصباح الى منازلهم سالمين

هـ (ذ كرمك لمراسب وابنه بشتاسب وظهر زرادشت)

قد ذكرنا ان كخشرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه لمراسب بن كيخسرو بن
كيكاووس فهو ابن كيكاووس فلما ملك اتخذ سريرا من ذهب وكل انواع
الجواهر وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء ودون الدوايس وقوى
ملكه بانتخابه الجنود وعمر الارض وجبى الخراج لازاق الجند واشتدت شوكة الترك
في زمانه فغزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محمودا عند أهل مملكة شديدة القمع لاعدائه
المجاورين له شديدة التقلاصحابة بعيد الهمة عظيم البنيان وشق عدة أنهار وعمر البلاد
وجعل اليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكاتبوه بالتبليك هيبة له وحذر امنه ثم
انه تملك وفارق الملأ واشتغل بالعبادة واستغنى عنه بشتاسب في الملك وكان ملكه
مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيمان الذي
ادعى النبوة وتبعه الجحوس وكان زرادشت فيما يزعم أهل الكتاب من أهل فلسطين
يخدم لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به فخانه وكذب عليه فدعا الله عليه فبرص ولحق
ببلاد أذربيجان وشرع يهدين الجحوس وقيل انه من الجحيم وصنف كتابا وطاف به
الارض فاعرف أحد معناه وزعم انه لغة سماوية خوطب بها وسماه اشتافار من
أذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى الهند وعرضه على ملوكها ثم
أتى الصين وترك فلم يقبله أحد وأخرجوه من بلادهم وقصد فرغانة فاراد ملكها ان

وفي هذه السنة دخل طاعون وكان ابتداءه في القاهرة في شهر ربيع الاول وتناقص في أواخر
شجادي الآخرة وصل عابدين باشا الى الاسكندرية بقوة قادريوسف بك الجزار فقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بك ولما

يقطه
في هذه السنة دخل طاعون وكان ابتداءه في القاهرة في شهر ربيع الاول وتناقص في أواخر
شجادي الآخرة وصل عابدين باشا الى الاسكندرية بقوة قادريوسف بك الجزار فقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بك ولما

فاستقل بالرياسة اسمعيل
بك ابن ابواظ بك وسكن
محمد بك ابن إبراهيم بك
بمنزل أبيه وفي نفسه ما فيها
من الغيرة والحسد لاسمعيل
بك ابن خشداش أبيه (وفي
أواخر سنة تسع وعشرين)
ورد قايي وعلى يده مرسوم
بطلب ثلاثة آلاف من
عسكر مصر وعليهم أمير
لسفر الجهاد وكان الدور على
محمد بك ابن ابواظ أني
اسمعيل بك فعلم أخوانه
خفيف العقل فلا يستر
نفسه في السفر فقلد أحمد
كاشف صغيقه وجه له أمير
العسكر وجعل مملوكه على
الهندي كندوا اليه وقضوا
أشغالهم وركب الأمير
والسدادة بالموكب ونزلوا
إلى بولاق وسافروا بعد ثلاثة
أيام وأدركوا عسكر الأروام
وسافروا صحبتهم وحضر محمد
جر كس من السفر في سنة ثلاثين
فوجد سبيده إبراهيم بك توفي
وأمر مصر اسمعيل بك فماتت
نفسه للرياسة فضم إليه جماعة
من الفقاريات مثل حسين أبو
يدك وفي الفقاريات دج صراغا
وأصلان وقيلان ومن يلوذهم
من أمثالهم واتخذهم مراحا
فيما يقال له الصيني وكان الدفتر دار في ذلك الوقت أجده بك الاعسر تابع إبراهيم بك
أبي شيب وكما رأى تحرك محمد بك جر كس لاثارة القن يهدي عليه ويلاطفه ويطفى نار يته وكان ذوالفقار لما قتل

موسى وأنبياءه بالحق لا آمر بهلاك بني إسرائيل أبدا وأنى ملك بني إسرائيل فاعلمه
بما أوحى إليه فاستبشروا فرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدادوا إلا معصية
وعناديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي حيث لم يكونوا هم يتذكرون
فقال لهم ملكهم يا بني إسرائيل انتهوا عما أنتم عليه قبل أن يأتكم عذاب الله فلم
يفتروا فأتى الله في قلب مختصران يسير إلى بني إسرائيل بيت المقدس فسار في
العساكر الكثيرة التي تملأ الفضاء وبلغ ملك بني إسرائيل الخبر فاستدعى أرميا النبي
فما حضر عنده قال له يا أرميا أين ما زعمت أن ربك أوحى إليك أن لا يهلك بيت المقدس
حتى يكون الأمر منك فقال أرميا إن ربى لا يختلف الميعاد وأنا به واثق فلما قرب الأجل
ودنا انقطاع ملكهم وأراد الله هلاكهم أرسل الله ملكا في صورة آدمي إلى أرميا وقال
له استغته فأتاه وقال له يا أرميا أنا رجل من بني إسرائيل استقيم في ذوى رحمتي وصلصلة
أرحامهم بما أمرني الله به وآتيت إليهم حسنا وكرامة فلا تزددهم كرامتي إياهم
الامخطأ إلى وسوسيرة معي فاقبني فيهم فقال له احسن فيما بينك وبين الله وصل
ما أمرك الله به أن تصله فانصرف عنه الملك ثم عاد إليه بعد أيام في تلك الصورة فقال
له أرميا ما ظهرت أخلاقهم وما رأيت منهم ما تريد فقال والذي بعثك بالحق ما أهلك
كرامة يؤتمن أحدهم من الناس إلى ذوى رحمة الا وقد آتيتهم إليهم وأفضل من ذلك فلم
يزدادوا إلا وسوسيرة فقال ارجع إلى أهلك واحسن إليهم فقام الملك من عنده فليث
أياما ما نزل مختصر على بيت المقدس باكثر من الجراد ففرع منهم بنو إسرائيل وقال
ملكهم لم لا رميا ابن ما وعدك ربك فقال اني برى واثق ثم ان الملك الذي أرسله الله
يستقي أرميا عاد اليه وهو قاعد على جدار بيت المقدس فقال مثل قوله الأول وشكا
أهله وجورهم وقال له يا بني الله كل شئ كنت أصبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان
فيه سخطى وقد رأيتم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى فلو كانوا على ما كانوا
عليه اليوم لم يأت عليهم غضبي وانما غضبت اليوم لله واثبتك لاجل خبرهم واني
أسألك بالله الذي بعثك بالحق الاماد عوث الله عليهم ان يهلكوا فقال ارميا يا ملك
السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابعدهم وان كانوا على سخطك
وعمل لا ترضاه فاعلمكهم فلما خرجت الكلمة من فيه أرسل الله صاعقة من السماء
في بيت المقدس والتهب مكان القربان وحسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى
ذلك أرميا صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك السموات والارض
يا أرحم الراحمين أين ميعادك أيارب الذي وعدتني به فأوحى الله إليه انه لم يصبرهم
ما أصابهم الا بقتيالك التي أفتيت رسولنا فاستيقن انها فتياه وان السائل كان من عند
الله وخرج أرميا حتى خالط الوحش ودخل مختصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام
وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم وخرب بيت المقدس وأمر جنوده فحملوا التراب وألقوه

اجد بك الاعصر عشرين كبا فاستقلها فاعطاه ايضا وصولا بمصر فاعطاه كبا
بالموكب واحضر عنده الحريم

١١٢

اجد بك الاعصر عشرين كبا فاستقلها فاعطاه ايضا وصولا بمصر فاعطاه كبا
فاقام اياما في حظه وصرفاته والاغا المعين يستعمل السفر وفي كل

بختنصر فغير لم يخرج الاله خدمه فاسا قدم الشام رأى أكبر بلاد الله خيم لا ورجالا
وسلا حافنغت ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بختنصر يحبس بحال من أهل
الشام فيقول لهم ما يمنعكم ان تغزوا بابل فلو غزروا فاعطاهم ما يريدون بيتا مالم يأتوا فيكلمهم
يقول له لا تخش القتال ولا تراه فلا ساعدوا واخبر الطلبة بما راوا من الرجال والصلاح
والخيل وارسل بختنصر الى الملك يطلب اليه ان يحضره ليعرفه جليلة الحال فاحضره
فأخبره بما كان جميعه ثم ان الملك اراد ان يبعثه كرا الى الشام اربعة آلاف
راكب بريدة واستشار فبين يكون عليهم فاشاروا ببعض اصحابه فقال لا بل بختنصر
يخفه عليهم فصاروا فغنموا واوقعوا ببعض البلاد وعادوا سالمين ثم ان لهراسب استعمله
اصبه يده على ما بين الاهواز الى ارض الروم من غير جدلة وكان السبب في مسيره
الى بني اسرائيل انه لما استعمله لهراسب كما ذكرنا ساد الى الشام فصالحه أهل
دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم وأخذ رهاثتهم فلما عاد من القدس الى طبرية
ونب بنو اسرائيل على ملكهم الذي صالح بختنصر فقتلوه وقالوا داهنت أهل بابل
وخذنا فلما سمع بختنصر قتل الرهاث الذين معه عاد الى القدس فاحرق به وقيل ان
الذي استعمله انما كان الملك يهمن بن شتاب بن لهراسب وكان بختنصر قد خدم
جده واباه وخدمه وعمر عراطو يلا فارسل يهمن رسلا الى ملك بني اسرائيل يبيت
المقدس فقتلهم الاسرائيلي فغضب يهمن من ذلك واستعمل بختنصر على اقليم بابل
وسيره في الجنود الكثرة فعمل بهم ما نذره هذه الاسباب الظاهرة وانما السبب الكلي
الذي أحدث هذه الاسباب الموجبة للانقاص من بني اسرائيل هو معصية الله تعالى
ومخالفة اوامره وكانت سنة الله تعالى في بني اسرائيل انه اذا ملك عليهم ملكا ارسل
معه نبي ابرشده ويهديه الى احكام التوراة فلما كان قبل مسير بختنصر اليهم كثرت
فيهم الاحداث والمعاصي وكان الملك فيهم يقوينا بن يواقيم فبعث الله اليه ارميا قائل
هو انحضر عليه السلام فاقام فيهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن المعاصي وبذكر لهم
نعمة الله عليهم باهلاك سخراب فلم يرقوا فافهم الله ان يحذرهم عقوبته وانهم
ان لم يرجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويسبي ذرارهم ويحرب مدينتهم
ويستعبدهم ويأتيهم بجنود يزع من قلوبهم الرأفة والرحمة فلم يرجعوا فامر الله
اليه لا قبض لهم فتنة تذرا لهم حيران ويضل فيهم اى ذى الرأى وحكمة الحكيم
ولا سلطان عليهم جبارا فاسيا ما تيا ابيه الهية وأنزع من صدره الرحمة ببقية عدد مثل
سواد الليل وعسا كرم مثل قطع الحساب يهلك بني اسرائيل وينتقم منهم ويحرب
بيت المقدس فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى وشق ثيابه وجعل الرماذ على رأسه
وتضرع الى الله في رفع ذلك عنهم في ايامه فاجاب الله اليه وعزني لا اهلك بيت المقدس
وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك ففرح ارميا وقال لا والذي بعث

يوم ياتيه فرمان من الباشا
بالاستيصال والذهاب وهو
لا يبالى بذلك ثم ان الباشا
تسكلم مع ابراهيم بك في شأن
ذلك فلما نزل الى بيته ارسل
اليه احمد بك الاعصر وقاسم
بك الكبير فاجاباه بتقرير
الباشا والاستيصال فقال في
جوابه جلاوسى هذا الحسن
من اقامتي تحت الطرانة حتى
يدفعوا الى العشرة كياس
فلا ارتحل حتى تأتيني العشرة
ا كياس ورمى لهم الوصول
فرجع احمد بك الى ابراهيم
بك واخبره بمقالته ورد اليه
الوصول فهاوسعه الا انه دفع
ذلك القدر اليه نقدا وقال
سوف يخرب هذا بيتي بعناده
فلما وصله ذلك نزل الى
المرابك وسافر ثم ورد مسلم
على باشا واخبر بولايتهم مصر
(عن سنة تسع وعشرين
ومائة والف) فاجتمعوا
بالديوان وتقدم ابراهيم بك ابو
شنب قائم مقام ونزل الى بيته
وخلع على احمد بك الاعصر
وجعله امين السباط ونزل
عابدين باشا من القلعة عند
ما وصل الخبر بوصول على
باشا الى سكندرية وسافرت
اليه ارباب الخدم والعسا كبر
وسافر عابدين باشا قائل حضور

على باشا مصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة على الرسم المعتاد واستقر في ولاية مصر والامور صالحة موسى
والقنن ساكنة وياسة مصر للا مير ابراهيم بك أبي شنب الكبير والامير اسمعيل بك ابن ايوا بك وبمحمد كنفذا جلدك

وأخرون وانهم لم يتركوا من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرة ولم يزل سائر اراضي
وصل الى شبراولم يبق صحبته سوى ملوكين فلاقاه جماعة

١١٥

في سبب قتله ان الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره وصعدت الى رأسه فكان
لا يقرب ولا يسكن حتى يدق رأسه فلما حضره الموت قال لاهله شقوا راسي فانظروا ما هذا
الذي قتاني فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضة بام رأسه لم ير الله العباد قدرته
وسلطانه وضعف يختصر لما تجبر قتله باضعف مخلوقاته تبارك الذي بيده ملكوت
كل شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واماد انياله انه اقام بارض بابل وانتقل هنامات
ودفن بالسوس من اعمال خوزستان ولما اراد الله تعالى ان يرد بني اسرائيل الى بيت
المقدس كان يختصر قدماته فانه عاش بعد تخریب بيت المقدس اربعين سنة في قول
بعض اهل العلم ومالك بعده ابن له يقال له اولمردج فلك الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم
هالك ومالك ابن له يقال له بلناصر سنة فلما ملك تخطط في امره فعزله ملك الفرس حينئذ
وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده داريوش على بابل والشام وبقي ثلاثين
سنة ثم عزله واستعمل مكانه اخشوريش فبقي اربع عشرة سنة ثم ملك ابته كيرش
العلمي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن دانيال
ومن معه مثل حنانيا وعزاريا وغيرهما فسالوه ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس
فقال لو كان بقي منكم ألف نبي ما فارقتمكم وولى دانيال القضاء وجعل اليه جميع امره
وامره ان يقدم ما غنمه يختصر من بني اسرائيل عليهم وامره بعمارة بيت المقدس فعرفى
ايامه وعاد اليه بنو اسرائيل وهذه المدة اهؤلاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس
منسوبة الى يختصر وكان ملك كيرش اثنتين وعشرين سنة وقيل ان الذي امر بعود
بني اسرائيل الى الشام بن سانساب بن لهراسب وكان قد بلغه خراب بلاد الشام وانهم لم
يبق بها من بني اسرائيل احد فنادى في ارض بابل من شاء من بني اسرائيل ان يرجع
الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود وامره ان يعمر بيت المقدس فرجعوا
وعمره وكان ارميا بن حزقيان سبط هرون بن عمران فلما وطئ يختصر الشام وخرب
بيت المقدس وقتل بني اسرائيل وسبواهم قد فارق البلاد واختلط بالوحش فلما عاد
يختصر الى بابل اقبل ارميا على حماره معه عصا ويرعاب وفي يده سلة تين فرأى بيت
المقدس خرابا فقال افي يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم اقامت حماره واعى
عنه العيون فلما ان عمر بيت المقدس احيا الله من ارميا عذبه ثم احيا جسده وهو ينظر
اليه وقيل له كم لبثت قال لبثت يوما وبعض يوم قليل بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
وشربك لم يتسنه ويتغير وانظر الى حمارك فانظر الى عظام حماره وهي تجتمع بعضها الى
بعض ثم كذبى محاسنهم حيا باذن الله ونظر الى المدينة وهي تبنى وقد كثر فيها بنو
اسرائيل وتراجعوا اليها من البلاد وكان عهدا خرابا واهلها ما بين قليل واسير فلما
راها عامرة قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقيل ان الذي اقامته الله مائة عام ثم احياه
كان هزرا فلما عاش قصد منزله من بيت المقدس على وهم منه فرأى منه عجزا وهما

من عرب الجزيرة قبضوا عليهم
واخذوا اسلحهم واتوا بهم الى
بيت اسمعيل بك ابن ابواظ
بك وكان عندا جدد كفتدا
امين البحرين والصابونجي
فاشارا عليه بقتله فلم يرض
وقال انه دخل بيتي وخلع عليه
فرقة سمور واعطاه كسوة وذهبا
ونقاه الى جزيرة قبرص
ورجع العسكر الذين كانوا
بالسفر واستشهد امير العسكر
احمد بك فقلدت الدولة على
كفتدا الهندي صفيقا عوضا
عن مخدومه احمد بك واعطوه
نظرا لخاصة كيد الحياة
واطلقوا له بلاده من غير
حلوان فلما وصلوا الى مصر
عمل له يوسف بك الجزار
سماطيا لمجلى ثم ركب وطلع الى
القلعة وخلع الباشا على علي
بك الهندي خلعة السلامة
ونزل الى بيت اسمعيل بك وانعم
عليه بتناسيط بلادها فظفها
انها عشرين كسبا واستمر صفيقا
وناظر اهل الخاصكية وهو في
هذه السنة اثنى سنة ثلاثين
حصلت حادثة بولاق وهو
ان سكان حارة الجوابر
تساجروا مع بعض النجالة
اتباع اوسية امير الحاج فغضب
اليهم امير اخور فغضب بوه
ووصل الخبر الى الامير اسمعيل
بك فارسل اليهم اغاث

الينكجارية والوالي فغضب بوه فركب الصنوبر بطائفة وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم واخرجوا النجالة بمناجعتهم وسمروا
الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقتولا وسمروا نحو ستين وهو فيها كان موسم سفر الخزينة واميرها

سبيدهم را و اراد اسمعيل بك قتله ايضا في ذلك اليوم فوقع على خازن دار حسن كفتل المجاني وجساه من القتل واخرج له
حسن كفتل احصه في قن العروس ١١٤ بالملول من سبيده وهي شركة اسمعيل بك ابن ايواظ ولم يقدر حسن

كفتل ان يذاكر اسمعيل بك
في فائظها العلم به كرامته لذى
الفقار وير يد قتله فلم اعات
حسن كفتل المجاني وحضر محمد
بك بحر كس من السفر انضم
اليه ذوالفقار المذكور وخطب
في شأنه اسمعيل بك فلم يقدر
ولم يرض ان يعطيه شيامن
فائظه وتكره زهرا وراحتي
ضاق خناق ذى الفقار من
القتل فدخل على محمد بك
بحر كس في وقت خلوة وشكا
اليه حاله وفوضه في اغتيال
اسمعيل بك فقال له اقل
ما تريد فاخذمه في ثاني يوم
اصلا ان وقيلان وجاعة
خيالة من الفقارية ووقفوا
لاسمعيل بك في طريق الرميطة
عند سوق الغلة وهو وطالع الى
الديوان فخر اسمعيل بك
وصحبته يوسف بك الحزار
واسمعيل بك بحر جوادى
على بك قمر واعليم بالرصاص
فلم يصب منهم الا رجل قواس
وربح اسمعيل بك ومن
بهيمته الى باب القاعة ونزل
هناك وكتب عرضا لخصه
الشلوى من محمد بك بحر كس
وانه قد جمع هذه المفسدين
و يريد ائارة الفتن في البلاد
وأرسله الى الباشا صاحب يوسف
بك قاهر على باشا بكتابة فرمان
خطا بالوجاهات باحضار محمد بك بحر كس وان
أنى خاربوه واقتلوه فاما وصل الخبر الى بحر كس ركب
مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميطة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بك أبو يذك

فيه حتى ماؤه ثم انصرف راجعا الى بابل واخذ معه سببا بنى اسرائيل وأمرهم فجمعوا
من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة ألف صبي فقسّمهم على الملوك
والقواد الذين كانوا معه وكان من أولئك العلماء دانيال النبي وحنانيا وعزاريّا
وميشائيل وقسم بنى اسرائيل ثلاث فرق فقتل ثلثا وأقر بالشام ثلثا وسبي ثلثا ثم عمر الله
به سد ذلك أرميا فهو الذى روى بغلوات الارض والبلدان ثم انبخت نصر طراد الى بابل
واقام في سلطانه ما شاء الله ان يقيم ثم رأى رؤيا فيمنها هو قد أعجبه ما رأى اذ رأى شيئا
انساها ما رأى فدعا دانيال وحنانيا وعزاريّا وميشائيل وقال أخبروني عن رؤيا رأيتموها
فانسيتموها واتين لم تخبروني بها وبتاويلها لانزعن أكتافكم فخر جوامن عنده ودعوا الله
وتضرعوا اليه وسالوه ان يعلمهم اياها فاعلمهم الذى سالهم عنه فخاوا الى بختنصر فقالوا
رأيت تمنا لا قال صدقتم قالوا قدماه وساقاه من فخار وركبناه ونفذاه من نحاس وبطنه من
فضة وصدره من ذهب ورأسه وهنقه من حديد فبينما أنت تنظر اليه قد أعجبك ارسل
الله عليه صخرة من السماء فدقته وهي التي انستك الرؤيا قال صدقتم فساتاويلها قالوا
اريت ملك الملوك فبعضهم كان ألين ملكا من بعض وبعضهم كان احسن ملكا من
بعض وبعضهم أشد وكان أول الملك الفخار وهو اضعفه والينته ثم كان فوقه النحاس
وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك واحسن ثم كان
فوقها الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم كان الحديد وهو ملكا فهو اشد الملك
واعزوكا فت الصخرة التي رايت ان ارسل الله ملكا من السماء فدق ذلك جميعه نيبا
يبه منه الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الامر اليه فلما عبر دانيال ومن معه رؤيا
بختنصر قمر بهم وادناهم واستشارهم في امره فخدمهم اصحابه وسعوا بهم اليه وقالوا لهم
ما وحدته منهم فامرهم فخر لهم اخذوا ودوا القاهم فيه وهم مستقر جال والى معهم سبيها
ضار يا اياها كلهم ثم قال اصحاب بختنصر انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا
ثم راحوا فوجدوهم جالسوا وال سبع مقرش ذراعيه بينهم لم يخدم منهم احدا ووجدوا
معهم جلوسا بفرج الهم السابيع وكان ملكا من الملائكة فلما لم يخدمهم بختنصر اطمه
فمسخه وصار في الوحش في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقل الانسان ثم رده الله الى
صورة الانسان واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس
عليه فعاد القرس وسعوا بهم الى بختنصر وقالوا له في سعايتهم ان دانيال اذا شرب الخمر
لا يملك نفسه من كثرة البول وكان ذلك عندهم عار فاصنع لهم بختنصر طعاما واحضره
عنده وقال للبواب انظر اولى من يخرج ليبول فاقتله وان قال لك ان بختنصر قتل له
كذبت بختنصر امرنى بقتلك واقتله فبس الله عن دانيال البول وكان أول من قام من
الجميع بختنصر فقام مدلا لانه الملك لثلاثا يقدم أحد عليه وكان ذلك ليلا فلما راه البواب
شده عليه ليقتله فقال له انا بختنصر فقال له كذبت ان بختنصر امرنى بقتلك وقتله وقيل

خطا بالوجاهات باحضار محمد بك بحر كس وان
أنى خاربوه واقتلوه فاما وصل الخبر الى بحر كس ركب
مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميطة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بك أبو يذك

رجب باشا الى مصر وعملوا له الشك والموكب على العادة فلما استقر بالقاهرة حضر اليه ابنه علي باشا وعازن داره وكاتب
خزينة والروزنامجي وأمرهم بعمل حساب ثم قطع رأسه فلما وصلها ١١٧ وأرسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام

أبي جعفر الطحاوي بالقرافة
و يعرف الى الآن قبره على
باشا المظالم وأمر بضبط جميع
مخلفاته ثم أحضره محمد
جركس خفية وأمر الاغا والوالي
بالمناداة عليه وكل من آواه
يشق على باب داره ثم اختلى
به وقال له كيف العمل
والتدبير في قتل ابن ايوان بك
وجاعته فقال له الرأى في ذلك
أن ترسل الى العرب يتفقون
في طريق الوشا وشة فانهم
يرسلون يعرفونكم بذلك
فأرسلوا لهم عبد الله بك وهدم
عشرة أيام أرسلوا يوسف بك
الجزار ومحمد بك ابن ايوان
بك واسماعيل بك جرجا وعبد
الرحمن اغا والبحه اغاات الجميلة
فعندما خرجوا من البركة
يقتل اسماعيل بك القردار
كتخذ الجاوشية وهند ذلك
أنا أظهر وتقلد امارة الحج الى
محمد بك ابن اسماعيل بك
ونرسله بخبر يده الى ابن ايوان
بك يقتلونه مع جماعته وهذا
هو الرأى والتدبير ففعلوا ذلك
ولم يتم بل اختفى اسماعيل بك
ودخل الى مصر ثم ظهر بعد
ان دبر أموره وعزل رجب
باشا وانزلوه الى بيت مصطفى
كتخذ اعز بان وقد تدبيره
وكتبوا هـ رضهال بصورة

هو ويختصر بذات هرق فاقتلوا قتالا شديدا فانهم زعم عدنان وتبعه يختصر الى حصون
هناك واجتمع عليه العرب وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه
فكمن يختصر كميناه وأول كمين همل وأخذتهم السيوف فنادوا بالويل ونهى عدنان
عن يختصر ويختصر عن عدنان فاقترفا فلما رجع يختصر خرج مع عدنان مع
الانبياء حتى أتى مكة فقام اعلامها ووجع معه الانبياء وخرج معه حتى أتى ريشوب
وسأل عن بقي من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي فقيل له بقي جوشم بن جلهمة
فترج مع عدايته معانة فولدت له نزار بن معد

(ذ ك ر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل أبيه لهراسب)

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوانينه وابتنى بفارس مدينة فسا وزب
سبعة من عظاما أهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم ملكة على قدر مرتبته سم أنه
أرسل الى ملك الترك واسمه خزر اسف وهو أخو فراسياب وصالحه واستقر الصلح
على ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك لا تزال على عادتها على أبواب
المملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على ما ذكرناه أشار زرادشت على
بشتاسب بنقض الصلح مع ملك الترك وقال أنا عينا لك طالعت سير فيه الى الحرب فقطفر
وهذا أول وقت وضعت الاختبارات للملوك بالتجوم وكان زرادشت عالما بالتجوم
جيسد المعرفة بها فاجابه بشتاسب الى ذلك فأرسل الى الدابة التي بباب ملك الترك والى
الموكل بها فصرها فغضب ملك الترك وأرسل اليه يتهدهو يذكر عليه ذلشا ويأمره بانهاذ
زرادشت اليه وان لم يفعل غزاه وقتله وأهل بيته فكتب اليه بشتاسب كتابا غليظا
يؤذنه فيه بالحرب وسار كل واحد منهما الى صاحبه والتقى واقتلوا قتالا شديدا فكانت
الخرمية على الترك وقتلوا قتلا ذريعا ومروا منهزمين وعاد بشتاسب الى بلخ وعظم أمر
زرادشت عند الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان أعظم الناس قن
في هذه الحرب اسفنديار بن بشتاسب فلما انجالت الحرب بسعى الناس بين بشتاسب
وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه فسد به الحرب بعدد ب ثم أخذه وجبسه عقيدا
ثم ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وسجستان وسار الى جبل يقال له طم بدرلد راسة
ديته والتسلق هناك وخلف أباه لهراسب يبلغ شيخا قدا طله الكبير وترك بها خزانته
وأولاده ونساءه فبلغت الاخبار الى ملك الترك خزر اسف فلما تحققه جمع هناك
وحشد وسار الى بلخ واتهم الفرصة بغية بشتاسب عن مملكته ولما بلغ ملكها
وقتل لهراسب وولدين لبشتاسب والهرابذة واحرق الدواوين وهدم بيوت النسيان
وأرسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا واخرى بواوسي ابنتين لبشتاسب احداهما اخفى
وأخذ علمهم الا كبير المعروف بدرفش كايان وسار متعبا لبشتاسب وهر بشتاسب
من بين يديه فحصى بتلك الجبال مما يلي فارس وضاق ذرعا بالنزول فلما اشتد عليه

الواقع وأرسلوه الى اسلامبول وسماق ثقة خبر ذلك في ترجمة اسماعيل بك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة
وعشر من كساصميرها على التجريد ثم وصل محمد باشا النشاجي سنة ثلاث وثلاثين فعندما استقر بالقاهرة طالب من

محمد بن ابراهيم بن ابي شبيب وكان وصل اليه الدود وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسادد وقبلا وصل الى
اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال
اسم امره بمصر ادعى السلطنة

١١٦

فمنه كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها هذا منزل عزيزي قالت
نعم وبكت وقال ما أرى أحدا يذكرك عزيزي فاضربك فقال أنا عزيزي فقالت ان عزيزي كان
محبب الله وقادح الله في العاقبة فدعا لها فعاذ بصورها وقامت ومشت فلما رآته عرفته
وكان لعزير ولد له من العمر مائة وثلاث عشرة سنة وله أولاد شيوخ فذهبت اليهم
الحجارة وأخبرتهم به فخافوا فملا رءوسهم فماتوا وعرفه ابنه بشامة كانت في ظهره وقيل ان عزيزي
كان مع بني اسرائيل بالعراق فعاد الى بيت المقدس فجدد بني اسرائيل التوراة لانهم
عادوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم التوراة لانها كانت قد أخذت فيما أخذوا حرقت
وهدمت وكان عزيزي قد أخذ مع السبي فلما عاد عزيزي الى بيت المقدس مع بني اسرائيل
جعل يبكي ليلا ونهارا وانفرد عن الناس فيمنع ما هو كذلك في حزنه اذ قبل اليه رجل
وهو جاسر فقال يا عزيزي ما يبكيك فقال ابني لان كتاب الله وعهد الذي كان بين
أنا ونا ناعدم قال فتر يد أن يرد الله عليك قال نعم قال فارجع وصم وتطهر والميعاد
بيننا هذا المكان ففعل عزيزي ذلك وأتى المكان فانتظره وأثناء ذلك الرجل باناء
فيه ماء وكان ماسك بعنه الله في صورة رجل فسقاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في
صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وحدودها
فاجبوه حبسا شديد المبحم واشيا قاطم مثله واصلى أمرهم وأقام عزير بينهم ثم قبضه الله
اليه على ذلك وحذت فيهم الاحداث حتى قال بعضهم عزير بن الله ولم يزل بنو اسرائيل
يبعث المقدس وعادوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم من ملوك الطوائف فلم يكن
لهم بعد ذلك جماعة وقد اختلف العلماء في أمر بختنصر وعسارة بيت المقدس
اختلافا كثيرا تركنا ذكره اختصارا

• (ذكر عزير وبختنصر العرب) •

قيل أوحى الله الى برخيا بن حنايا بأمره ان يقول لبختنصر ليعز العرب فيقتل مقاتلتهم
ويسبي ذرارهم ويستبيح أموالهم وقبلة لهم على كفرهم فقال برخيا لبختنصر ما أمر به
فابتدأ في بلاده من تجار العرب فاخذهم وبني لهم حران بالخياف وجسدهم فيه ووكل
بهم وانشر الخبر في العرب فخرجت اليه طوائف منهم مستائنين فقبلهم وعفاه عنهم
فأبزلهم السواد فابتنوا الانبار وخلق من أهل الحيرة فالتخذوها منزلا لحياة لبختنصر فلما
مات انضوا الى أهل الانبار وهذا أول سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى
العرب فخذوا الحجاز فوحى الله الى برخيا وأرميا بأمرهما أن يسيرا الى معدن عدنان
فياخذاه ويحملاه الى حران واعلمهما انه يخرج من نسله محمد صلى الله عليه وسلم
الذي يحنتم به الانبياء فسارا تطوى لهما المنازل والارض حتى سبقا لبختنصر الى معدن
عدنان الى حران في ساعتهم ما لم يد حيث شذا ثمان عشرة سنة وسار لبختنصر فلقى جموع
العرب فقاتلهم فهزمهم وأكثرت القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب والتقى

بها وطارد النواب فان الامراء
وكبار الوجاهات والدختر دار
وكتفد الحجاز يشية صاروا
كلهم اتباعه ومما ليكه
ومما ليكه ابيه وعلى باشا
المولى لا يخرج من مراده
في كل شئ ونفى وأبعد كل من
كان ناصحا في خدمة الدولة
مثل جر كس ومن يلذبه وعمل
للدولة أربعة آلاف كيس
على ازالة اسمعيل بك والباشا
وتولية والى آخره كون
صاحب شهامة فاجابوه الى
ذلك وكان قبل خروجه من
مصر أوصى قاسم بك الكبير
على احضار محمد بن جر كس
فارسل اليه واحضره خفية
واختفى عنده ثم ان أهل
الدولة عينوارجيب باشا أمير
الحاج الشامي ورسوا له عند
حضوره الى مصر أن يقبض
على علي باشا ويحاسبه ويقتله
ثم يمتل على قتل اسمعيل
بن ابن ابوا وعشيرة ما عدا
على بك الهندى ورجع
محمد بن ابن ابي شبيب الى مصر
وجعل دفتر دار وحضر مسلم
رجب باشا ومعه الامر بختنصر
على باشا بقصر يوسف وقاعة قامية
الى أحمد بك الاعسر وبعد
ايام وصل الخبر بوصول
رجب باشا الى العريش وسافرت له الملا فاقه فقتل ابراهيم بك فارسكورا من السماط وطلع اسمعيل
بن أمير بالهج تلك السنة • وهى سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش ثم حضر

جاو يش الداودية متوجهين
الى بيت محمد بك جركس وكانا
خصيصين به ويدهما باب
الينسكجارية مع الاقواسي
ولهما الكلمة بالباب دون
القارذلية فصادفا موكب
ذى الفقار فوقفا ونظر الى
الرا كين معه من الفقارية
فتغير خاطرهما على جركس
وتكدر زواجهما وتوجعا على
اسماعيل بك ابن ابوا و لما
دخل على جركس نظر اليهما
فرآهما متغلبين فسألهما
عن سبب انقاعهما فاخبراه
بما رآياه وقالان دام هذا
الحال قتلنا الفقارية فقال
يكون خيرا ثم امر الصيقي
بقتل اصلان وقيلان فوطئ
معه سراجا يتيق به وامره أن
يقف في سلام المقعد فعند
ما علم بحضورهما احدث
الصيقي مشاجرة مع ذلك
السراج وفرغ عليه بالطبخة
فهرب السراج من أمامه
فخري الصيقي خلفه فاخرج
ذلك السراج طبخته أيضا
ورفع زاندا فقال له اصلان
عيب فافرغها فيه وفرغ أيضا
الصيقي طبخته في قيلان
وذلك بسلام المقعد بيت
جركس ومسيح الخدم الدم
وأخذوا خيولهما وأرسلوا
المقتولين الى بيوتهما في

اياسر انهم الحسيري ليس وراءهم مذهب فلا يتكافن أحد ذلك فيعطى وقيل ان وراء
ذلك الرمل قرمان أقسم موسى وهم الذين عنى الله بقوله ومن قوم موسى أمة يهدون
بالحق وبه يعدلون والله أعلم ثم ملك بعده تبع وهو تيان وهو أسعد وهو أبو كرب بن
ملك كيكرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذوالاذنار بن ابرهة تبع ذى المنار بن
الرايش بن قيس بن صيفي بن سبا وكان يقال له الزائد وكان تبع هذا في أيام بشتاسب
واردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وانه شخص متوجه من اليمن في الطريق
الذي سلكه الرايش حتى خرج على جبل على مائي ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى
موضع الحيرة تغير وكان ايلافا قام بمكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخلفه قوم من
الازدو وحم وجم ودام وعاملة وقضاة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد ذلك أناس من
طائي وكلب والسكون والبحرث بن كعب واياهم توجه الى الموصل ثم الى اذربيجان
فلقى الترك فلهزمهم فقتل المقاتلة وسبي الذرية ثم عاد الى اليمن فها بته الملوك واهدوا
اليه وقدمت عليه هدية ملك الهند وفيها تحف كثيرة من الحر والبر والمسلك والعود
وسائر طرف الهند فرأى ما لم ير مثله فقال للرسول كل هذا في بلدكم فقال أكثره من
بلد الصين ووصف له بلد الصين فحلف ليعزونها فاسار بحمير حتى أتى الى الركايل
وأصحاب القلائس السود ووجه جلامن أصحابه يقال له ثابت فحو الصين في جمع عظيم
فأصيب فاسار تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكسح ما وجد فيها وكان مسيره
ومقامه ورجعته في سبع سنين ثم انه خلف بالبت اثني عشر الف فارس من حمير فهم
أهل التبت ويزعمون انهم عرب والوانهم ألوان العرب وخلقتهم هكذا ذكر وقد خالف
هذه الرواية كثير من أصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف الآخر وقدم
بعضهم من آخر الآخر فلم يحصل منهم كثير فائدة ولكن ننقل ما وجدنا مختصرا

(ذ كرخبر أردشير بهمن وابنته خاني)

ثم ملك بعده بشتاسب ابن ابنته أردشير بهمن بن اسفنديار وكان مظفر في مغايزه وملك
أكثر من أبيه وقيل انه ابنتي بالسواد مدينة وسماها اياوان اردشير وهي القرية
المعروفة بهمينا بالراب الاعلى وابنتي بكوردجلة الالة وسار الى سبستان طالبا بشار أبيه
فقتل رستم وأباه دستان وابنته فرامرز بهمن هو أبودارا الا كبر وأبوساسان أبي ملوك
الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده وأم دارا خاني ابنته بهمن فهي أخته وأمه وغزا
بهمن رومية الداخلة في ألف ألف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه الاناة
وكان أعظم ملوك الفرس شأنًا وأفضلهم تدبيرًا وكانت أم بهمن من نسل بنيامين بن
يعقوب وأم ابنته ساسان من نسل سليمان بن داود وكان ملكا بهمن مائة وعشرين
سنة وقيل ثمانين سنة وكان متواضعا مرضيا فيهم وكانت كتبه تخرج من عند الله
خادم الله السائس لامرهم ثم ملكت بعده ابنته خاني ملكا وهاجبا لابيها واعقلها

تاوتين ثم ان محمد بك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريد رسلها الى ذى القارون من معه من الفقارية
فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفهم مرقنكم واطلاهم كيف اتى أعياكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل

رجب باشا المائة وعشرين كيشاوقلدا مارة الحج لجد بك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر
مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بك ١١٨ ابن ايواظ بك وقرى بالدينان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر

والحمد للباطني الكامن في
نفس محمد بك بجر كس وابن
استاذ محمد بك أي شذب
لاسمعيل بك ابن ايواظ وهو
يساح لهم ويتعافل عن
أفعالهم وقبائحهم ويسوس
امورهم معهم وكل عقدة عقدها
بمكرهم حلها بخس رأيه
وسياسته وجودة رأيه وجر
ينسه وبينهم أمور وفائع
ومخاضات وجعيات ومصالحات
يطول شرحها ذكرها أحمد
جلي عبيد الغنى في تاريخه
الذي ضاع في ولم ير لاسمعيل
بك ظاهر اهلهم حتى خانوه
واقبلوه وقتلوه بالقلعة على
حين فقلعة على يد ذي الفقار
تابع عمر اغا وأصلان وقيلان
ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل
بك بجر جاو عبد الله اغا كفتدا
الحاوي شية ثم تجملوا على
قتل عبيد الله بك ومحمد بك
ابن ايواظ وابراهيم بك ابن
الجزار وذلك في سنة ست
وثلاثين ومائة والفي أيام
ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي
تتمه ذلك في ذكر تراجمهم
وتلدوا ذا الفقار قاتل اسمعيل
بك الضميمة وكشوفية
المنوفية وانضم اليه من كان
خاملا من القارية وبدا امرهم
في الظهور فمن انضم اليه

الامر أرسل الى ابنه اسفنديار مع عالمهم جاماسب فانخرجه من محبسه واعتذر اليه ووعده
ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه سجد له ونهض من عنده وجمع
من عنده من الجنديوات ايلته مشغولا بالتهجز وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم
والتقوا واقتتلوا وانكسرت الحرب ووجهي الوطيس ووجه اسفنديار على جانب من
العسكر فارتقى فيه ووهنه وتابع الحملات وفشا في الترك ان اسفنديار هو المتولي لمحربهم
فانزمو الا يلبون على شيء وانصرف اسفنديار وقد رجع د رقتش كايسان فلما دخل
على أبيه استبشر به وامره باتباع الترك ووصاه بقتل ملكهم ومن قدر عليه من اهله
ويقتل من الترك من أمكنه قتله وان يستنقذ السبايا والغنائم التي أخذت من بلادهم
فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبي وأخر بوبو بلغ مدينتهم العظمى ودخلها
عنوة وقتل الملك واخوته ومقاتلته واسقياح أمواله وسبي نسائه واستنقذ أختيه ودوخ
البلاد وانتهى الى آخر حدود بلاد الترك والى التبت وأقطع بلاد الترك وجعل كل
ناحية الى رجل من وجوه الترك بعد أن امنهم ووظف عليهم خراج يحملونه كل سنة الى
أبيه بشتاسب ثم عاد الى بلخ فحسده ابو تيمور من حفظ الملك والظفر بالترك
وأسر ذلك في نفسه وأمره بالتهجز والمسير الى قتال رستم الشديدي بستان وقال له هذا
رستم متوسط بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاووس اعتقه فاقطعه اياها وقد
ذكرنا ذلك في ملك كيكاووس وكان غرض بشتاسب ان يقتله رستم أو يقتل هو رستم
فانه كان أيضا شديدا لكرهه لرستم فجمع العساكر وسار الى رستم ليترع بستان
منه فخرج اليه رستم وقتلته فقتل اسفنديار قتله رستم ومات بشتاسب وكان ملكه مائة
سنة واثنى عشر سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين سنة وقيل انه جاءه
رجل من بني اسرائيل فزعم انه نبي أرسل اليه واجتمع به ببليخ فكان يتكلم بالعبري
وزادشت نبي الجوس يعبر عنه وجاماسب العالم هو حاضر معهم بترجم أيضا عن
الاسرائيلي وكان بشتاسب ومن قبله من آبائه وسائر الفرس يدينون بدين الصابئة
قبل زرادشت

هـ (ذكر الخبر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاووس الى أيامهم من بن اسفنديار)
قدم في ذكر الخبر عن زعم ان كيكاووس كان في عهد سليمان بن داود وقد ذكرنا
من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن والخبر عن بلقيس بنت ايل شرج وصار الملك
بعد بلقيس الى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له انعم الانعامه قال أهل اليمن انه سار
غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه أحد قبله فلما انتهى
اليه لم يجد وراه مجاز الكثرة الرمل فيبينما هو مقيم عليه اذا تكشف الرمل فامر رجلا
يقال له عمرو أن يعبره هو وأصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك أمر بنبص صتم
نحاس فصنع ثم نصب على صخرة على شفير الوادي وكتب على صدره بالمشهد هذا الصم

المصطفى بك يلقبه ومحمد بك أمير الحجاج وهو ابن اسمعيل بك الكبير الفقاري واسمعيل بك الدالي
وقيطاس بك الاعور واسمعيل بك ابن سيد ومصطفى بك قزلا وروخلافهم اختيسارية واغوات من الوجافلية ونظم أموره

لياسر

بحرق العادة في ذلك لاستئثار النسيم في نواحي الخلافة وخرج شرب من النساء الى ناحية الازبكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبايديهم ١٢١ السيوف من جهة الخليج وهم سكاوي ووجهو واعلمين وأخذوا ثيابهم وماعلين من الحلي والحل ثم ان الخفراء وأوده باشة القنطرة حضر واليهين بعد ذهاب أولئك السراجهين فآخذوا ما بقى وكلوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء من الاكابر ومن جملة ما ضاع حزام جوهر وبثت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة اكياس والبثت خمسة اكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الخشكية وصحبها امرأة من الاكابر فعروهما وأخذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبساقه وزوجا أساور جوهر وخنخال ذهب بتدق قديم وزنه أر بعامة مثقال ومن جملة ما أخذوا لباس شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفي كل عين من الشبيكة لؤلؤة في كل لؤلؤة شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن وفرجياتهن وأرسلن الى يميوتن فأتين بنباب يستقرن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع المصادات ثم ان في ثاني يوم قدموا عرضا الى الباشا وأخذوا

منه الخاصة والعامه وكان شابا غرابيلا حقودا جبارا سي السعيرة في رعيته وكان ملكه أربع عشرة سنة

ذكر الاسكندر ذي القرنين

كان فيلقوس أبو الاسكندر اليوناني من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى البلاد أخرى فصالح دارا على خراج يحمله اليه في كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم أجمع فتقوى على دارا فلم يحمل اليه من الخراج شيئا وكان الخراج الذي يحمله بيضا من ذهب فخط عليه دارا وكتب اليه يؤنبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج وبعث اليه بصويمان وكرة وقرعير من سمسم وكتب اليه انه صبي وانه ينبغي له أن يلعب بالصويمان والكرة ويترك الملك وان لم يفعل ذلك واستعصى عليه بعث اليه من ياتيه به في وثاق وان عسده جنوده كعدة حب السمسم الذي بعث به اليه فكتب اليه الاسكندر انه قد فهم ما كتب به وقد نظر الى ما ذكر في كتابه اليه من ارساله الصويمان والكرة وينبغي له لالقاء الملقى الكرة الى الصويمان واحترازه اياها ويشبه الارض بالكرة وانه يجزم لث دارا الى ملكه وتجنه بالسمسم الذي بعث كتبه باله والصويمان والكرة لدمه وبعده من المرارة والحرقا فبعث اليه بصره فبها خردل وأعلمه في ذلك أن ما بعث به اليه قليل ولكنه ممرح يفوان جنوده مثله فلما وصل كتابه الى دارا تأهب لخاربه وقدم زعم بعض العلماء باخبار الاقوام ان الاسكندر الذي حارب دارا ابن دارا هو أخو دارا الاصغر الذي حاربه وان أباه دارا الاكبر كان تزوج أم الاسكندر وهي ابنة ملك الروم فلما حلت اليه وجدته زيجها ووسهكها فامر أن يحتمل لذلك منها فاجتمع رأي أهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية سندرفسنت بما شها فذهب ذلك كثيرا من نقتها ولم يذهب كله وانتهت نفسه عنها فردها الى أهلها وقد علفت منه فولدت في أدلها غلاما قيمته باسم الشجرة التي غسنت بمائها مضافا الى اسمها وقد هلك أبوها وملك الاسكندر بعده فخرج الخراج الذي كان يؤديه جده الى دارا فارسل يطلبه وكان بيضا من ذهب فاجابه اني قد بذحت الدجاجة التي كانت تبض ذاك البيض واكات لحمها فان أحيت وادعناك وان أحيت نأخرناك ثم خاف الاسكندر من الحرير فطاب الصلح فاستشار دارا أصحابه فاشاروا عليه بالحرير لفساد قلوبهم عليه فعند ذلك نأخره دارا القتال فكتب الاسكندر الى حاجي دارا وحكمهم ما على الفتك بدارا فاحتسب كاشيا ولم يشترط أنفسهما فلما التقيا للحرير باطن دارا احاجباه في الوقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهزم أصحاب دارا وحققه الاسكندر وهو باخره وقيل بل قتل به رجلان من حرسه من أهل همدان جبال الراحة من ظلمه وكان قتلها به لما رأى عسكره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك بامر الاسكندر وكان قد أمر الاسكندر مناديا ينادى عند هزيمة عسكر دارا

يتوجه وصحبته الى وأده باشة البوابة فذهبوا الى محل الواقعة وأحضروا أهل الحظفة فشهدوا على ان هذه الفعلة من

الى بيته ولم يلق بعد ذلك الى الديوان واسموا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا ابرز رسولا مرفوعا صليحية
 بحر كس وكتب فرمانات للشايخ ١٢٠ والواجبة بذلك ومنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى بحر كس

قدراك الامر وعمل جمعيات
 ورتب امورا واجتمعوا
 بالرميلة وحول القلعة وعزلوا
 الباشا وانزلوه واسكنوه في بيت
 ابن الدالي وكان ذلك في اواخر
 سنة سبع وثلاثين فكانت
 مدته في هذه المدة اربع
 سنوات وارسلوا له محمد بك ابن
 ابي شنب فخلع عليه وجعلوه
 قائما وأخذوا منه فرمانا
 بالتجريدة على ذى الفقار
 وجعلوا ابراهيم بك فارسكور
 أمير العسكر وكاشف المنوفاة
 ووصل الخبر الى ذى الفقار بك
 بما حصل من مصطفى بك
 بانيه فوزع ما وثقه في البلاد
 ودخل الى مصر خفية الى بيت
 أحمد أوده باشا مطر باز فلما
 سافر ابراهيم بك بالتجريدة
 فلم يجده فضابط موجوداته
 وتحقق من الخبر انه دخل
 الى مصر وارسل الخبر بذلك
 بحر كس فامر له لوبه والى
 والصينى بالفحص والتفتيش
 عليه وارسلوا خبره لبحر كس
 بما تقوه وبزول الباشا وكان
 محمد باشا أرسل قبل ذلك
 مكاتبات لرجال الدولة بما
 حصل بالتفتيش فلما وصل
 عرض المصر بين عينوا الى
 باشا واليا جديدا الى مصر
 يتدبر ومكيدة وصحبه قبودان
 وقايجي طلب الاربعة آلاف كيس
 ومن الحوادث في أيام محمد باشا ان في أول الخماسين الواقع في شهر رجب سنة خمسة وثلاثين ومائتين وألف طلع الناس على

وفروسيتهما وكانت يلقب بشهر زاد وقيل اعلمت لانتهاجين حملت منه دارا الا كبر
 سالتة ان يعقد التاج له في بطنها ويؤثره بالملك تفعل بهم من وعقد التاج عليه جلا في
 بطنها وساسان بن بهم ر جل يتصنع الملك فلما رأى فعل أبيه لمحق باصطخر وترهده لمحق
 برؤس الجبال واتخذ غدا ما وكان يتولاها بنفسه فاستشعرت العامة ذلك منه وهلك
 بهم وابنه دارا في بطن أمه فحسوها ووضعته بعد أشهر من ملكها فانفتحت من انهار
 ذلك وجعلته في تابوت وجعلت معه جواهر وأجرته في نهر الكرم من اصطخر وقيل بنهر
 بلخ وسار التابوت الى طمان من أهل اصطخر ففرح لمساقيه من الجوهر فخصته امراته
 ثم ظهر أمره حين شب فافترت نخاني باسماها فلما تكامل امتحن فوجد على غاية
 ما يكون ابنا الملوكة تحولت التاج اليه وسارت الى فارس وبنت مدينة اصطخر
 وكانت قد أوتيت ظفرا وغزت الروم وشغلت الاعداء عن تطرق بلادها وخفت عن
 رعيتهما الخراج وكان ملكها ثلاثين سنة وقيل ان نخاني أم دارا حفضته حتى كبر
 فسلمت الملك اليه وعزلات نفسها فضابط الملك بشجاعة وخزم ونرجع الى ذكر بني
 اسرائيل ومقابلة تاريخ أيامهم الى حين تصورها ومدة من كان في أيامهم من ملوك
 القرس قد ذكرنا فها مضى سببا انصرف من انصرف الى بيت المقدس من سببا
 بني اسرائيل الذين كان يختصر سببهم وكان ذلك في أيام كيرش بن اخشور برش
 وملكه بيابل من قبل بهم واربع سنين بعد وفاته في ملك ابنته نخاني وكانت مدة
 خراب بيت المقدس من لدن خرابه مختصر مائة سنة كل ذلك في أيام بهم من بعضه وفي
 أيام ابنته نخاني في بعضه وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف وقد زعم بعضهم ان
 كيرش هو بشتاسب وأنكر عليه قوله ولم يملك كيرش منفردا قط ولما عمر بيت
 المقدس ورجع اليه أهله كان فيهم هزبر وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل القرس
 اما رجل منهم واما رجل من بني اسرائيل الى أن صار الملك بناحيةتهم لليونانية
 والروم لسبب غلبة الاسكندر في الناحية حين قتل دارا ابن دارا وكان جملة مدة ذلك
 فيما قيل ثمانيا وثمانين سنة

هـ (ذكر خبر دارا الا كبر وابنه دارا الاصغر وكيف كان هلاكه
 مع خبر ذى القرنين)

وملك دارا بن بهم من بن اسفنديار وكان يلقب جهر ازاد يعني كريم الطبع ففعل
 بيابل وكان ضابطا للملكة قاهرا لمن حوله من الملوك يؤدون اليه الخراج وبني بفارس
 مدينة سماها دارا بجرد وحذف دواب البر دورتها وكان محبا لابنته دارا ومن جبهه
 سماها باسم نفسه وصير له الملك بعده وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده
 ابنه دارا وبني بأرض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا وهي مشهورة الى الآن
 واستوزر اناسا لا يصلح لها فأسد قلبه على أصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش

وقايجي طلب الاربعة آلاف كيس التي جعلها محمد بك ابن ابي شنب حلوانا على بلاد الشواربية
 ومن الحوادث في أيام محمد باشا ان في أول الخماسين الواقع في شهر رجب سنة خمسة وثلاثين ومائتين وألف طلع الناس على

انواط وهينوا صحتهم هرب الصوامحة وهم نصف حرام فقتل أمير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب
التي بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفح وكن نبيه وهو ١٢٣ متوجه الى قبلى فان الكاشف لما أقبل

عليه سالم ربح عليه وكان في
قوله فهزمه سالم وأخذ صيوانه
ونهب الوطاق والجمال وأخذ
الثقاف ونزل البركة وربط
خيوله هو ومن معه في الغيطان
فاكلوا ستة وثلاثين فدان
برسم في ليلة واحدة ثم ان
الباشا أرسل الى أمير الحاج
بالرجوع وعينوا عبد الله بك
وحزرة بك وخليل اغا وأرسل
اسماعيل بك صحبتهم خمسمائة
جندي من اقباسه ومن
البسكات ومعهم فرمان
بجميع العرب بالتعمير في
أوطانهم ماعدا سالم بن حبيب
واخوته ومن يلذبه وسافرت
لهم التجريدة وأرتحل ابن
حبيب وسار الى جهة غزة
ونهب التجريدة ما في
طريقهم من البلاد وأرسل
اليهم الباشا فرمنا بالعود
فرجعوا من غير طائل ومنها
انه ورد شاهقمان وهما ركبنا
من أرض حوران ملوانان
تقع حنطة في كل واحدة عشرة
آلاف أردب بيعتافي دميماط
وكان سعر الغلة غاليا مصر
لقصور النيل في العام الماضي
وتسامعت البلاد بذلك فهذا
هو السبب في ورود هذين
الركبين وفي شهر ذي القعدة
سنة خمس وثلاثين ومائة

احاط بعسكر الاسكندر فركب الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على الغيل وعلى
راسه التاج فقال له الاسكندر ارفع درت قال لا ولكني أردت أن تعلم اني لم أطعك من
ضعف ولا اني لما رأيت العالم العلوي مقبلا عليك أردت ما عنته بطاعتك والقرب
منه بالقرب منك فقال له الاسكندر لا يسأم مثلك الجزية فما رأيت بيني وبينك
من يستحق الفضل والوصف بالعقل فغيرك وقد اعفيتك من جميع ما أردته منك
وأنا منصرف عنك فقال له ملك الصين فلست تخسر وبعث اليه بضعف ما كان قرره
معه وسار الاسكندر عنه من يومه ودانت له عامة الارضين في الشرق والغرب
وملك التبت وغيرهما فلما فرغ من بلاد المغرب والشرق وما بينهما قصد بلاد الشمال
وملك تلك البلاد ودان له من بهامن الامم المختلفة الى ان اتصل بديار أجوج وما جوج
وقد اختلفت الاقوال فيهم والهيجه انهم نوع من الترك لهم مشوكة وفيهم شروهم كثيرون
وكانوا يفسدون فيما يحاورهم من الارض ويخربون ما تدور عليه من البلاد ويؤذون
من يقرب منهم فلما رأى أهل تلك البلاد الاسكندر شكوا اليه من شرهم كما أخبر الله
عنهم في قوله ثم أتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وهم ما جبلان متقابلان لا يرتقي
فيهما ما وليس لهما مخرج الا من الفرجة التي بينهما فلما بلغ الى تلك وقارب السدين
وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولنا لولا يا ذا القرنين ان يا جوج وما جوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما يمكن
فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما يقول ما يمكن فيه ربي خير من
خرجكم ولكن أهنيوني بالقوة والقوة الفعلية والصناع والآلة التي بيني بها فقال آتوني
زبر الحديد أي قطع الحديد فأتوه بها خفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل الحديد
والحطب صقوا فابضها فوق بعض حتى اذا ساوى بين الصدفين وهم ما جبلان اشعل
النار في الحطب فحوى الحديد وافرغ عليه القطر وهو النحاس المذاب فصار موضع
الحطب وبين قطع الحديد فبقي كانه برد محبب من جرة النحاس وسواد الحديد وجعل
أعلاما شرفا من الحديد فامتعت يا جوج وما جوج من الخروج الى البلاد المجاورة
لهم قال الله تعالى فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا فلما فرغ من أمر
السدد دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي والشمس جنوبية فلماذا كانت ظلمة والا
فليس في الارض وضوء الا تطلع الشمس عليه ابد فلما دخل الظلمات أخذ معه
أربعمائة من أصحابه يطلب عين الخلد فصار فيها ثمانية عشر يوما ثم خرج ولم يظفر
بها وكان الخضر على مقدمته فظفر بها وسبح فيها وشرب منها والله أعلم ورجع الى
العراق فمات في طريقه بشهر زور بعلة الخوانيق وكان عمره ستا وثلاثين سنة
في قول ودغن في تابوت من ذهب مريض بالجور وعلى بالصبر لئلا يتغير وجهه الى أمه
بالاسكندرية وكان ملكه أربع عشرة سنة وتل دار في السنة الثالثة من ملكه

والف تقلدا الصنعية على اغا الارمني الذي عرف بابي العزب وكذلك على أغا صنعية وأمين العنبر وطا كم حرجا وكل
بذلك صنا جقي مصر أربع وعشرين صنيعا وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكف هذا الباشا وقبطان الاسكندرية

الخفراء بيد اوده باشة مركز القنطرة وهو الذي ارسل امرا جين والمجارية فقبضوا على الخفراء والاولده باشا وسئلوا فانكروا
فخمس الاولده باشا في بابه والخفراء ١٢٢ في العرقانة وامر الباشا الوالى بعقابهم فلما راوا آفة العذاب

أن يؤسر دوا ولا يقتل فاجبر بقتله فنزل اليه ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه في
حجره وقال له انما قتلتك احمالك وانى لم اهتم بقتلك فطول قد كنت ارجب بك يا شريف
الاشراف ويا ملك الملوك وحر الارحار عن هذا المصير فأوصى بما أحببت فإوصاه دارا
ان يتزوج ابنته وروشنك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستبقى احرار فارس وياخذ له
بشاره من قتله ففعل الاسكندر ذلك أجمع وقتل حاجي دارا وقال لهما انكما لم تشرطا
نفوسكما فقتلهما بعد ان وفي لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك
الا بدمه لا تخفروا كان التقاؤهما ابنا حية خراسان مما يلي الخزر وقيل يلا دارا الجزيرة
عند دارا وكان ملك الروم قبل الاسكندر متفرقا فاجتمع وملك فارس مجتمعا ففترقا
وحمل الاسكندر كتبنا لاهل فارس من علوم فخرهم وحكم ونقله الى الرومية وقد ذكرنا
قول من قال ان الاسكندر اخذ دارا لبيه واما الروم وكثير من اهل الانساب فيزعمون
انه الاسكندر بن فيلقوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل بن مصرم بن هرمس
ابن هردس بن ميطون بن رومي بن ليطى بن يونان بن يافث بن نوح بن سرحون بن
رومي بن زلف بن توفيل بن رومي بن الاصفر بن ايلفر بن العيص بن اسحق بن ابراهيم
فجمع بعد ذلك دارا ملك دارا ملك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض
جندته فوجدتهم على ما قيل ألف ألف وأربعمائة ألف رجل منهم من جندته ثمانمائة
ألف رجل ومن جند دارا ثمانمائة ألف رجل وتقدم بهم حصون فارس وبيوت
النيران وقتل المراكبة وأحرق كتبهم واستعمل على عسكرة فارس رجالا وسارقا دما
الى أرض الهند فقتل ملكها وفتح مدينتها وخرب بيوت الاصنام وأحرق كتب علومهم
ثم سار منها الى الصين فلما وصل اليها أتاه حاجبه في الليل وقال هذا رسول ملك الصين
فاحضره فسلم وطلب الخلو ففتشوه فلم يروا معه شيئا فخرج من كان عند الاسكندر
فقال أنا ملك الصين جئت أسئلك عن الذي تريد فان كان مما يمكن عمله علمته وتركت
الحرب فقال له الاسكندر ما الذي آمن بك منى قال علمت أنك عاقل حكيم ولم يكن ينبغي
وبينك هذا ولا تدخل وأنت تعلم أنك ان قتلتني لم يكن قتلى سيدا اتسلم اهل الصين
ملكى اليك ثم أنك تنسب الى القدر فعلم انه عاقل فقال له أريد منك اربعة اشياء
الاشياء سنين حاجلا ونصف الارتفاع لكل سنة قال قد أجبتك ولكن استلني كيف
حالى قال قل كيف حالك قال أكون أول قتيل لمحاب وأول أكلة لغرس قال فان
قنعت منك اربعة اشياء سنين قال يكون حالى أصلي قليلا قال فان قنعت منك اربعة اشياء
سنة قال يسقى ملكى وتذهب لذاتى قال وأنا أترك لك ما مضى وأخذ الثلث لكل
سنة فكيف يكون حالك قال يكون السدس للفقراء والمساكين ومصالح البلاد
والسدس لى والثالث للعسكر والثالث لك قال قد قنعت منك بذلك فشكره وعاد
وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصلي فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم

أقروا ان ذلك من فعل الاولده
باشا فاخذ وامنه مالا كثيرا
ونفوه الى ابي قبر ونادى الاغا
والوالى على النساء لا يذهبن
الى النيمان بعد اليوم ولا
يركن المجره ومنها انه ورد اغا
من الديار الرومية في سابع عشر
ربيع الآخر سنة خمس
وثلاثين وعلى يده مرسوم
بفتح ستين كسا الى باشة
جدة ليشترى اياما كبا هنديا
لمل غلال المحرمين هو ضامن
مركب غرق قبل هذا
التاريخ وحضر صحبة ذلك
الاغا تاجر عظيم من تجار الشام
ومعه اتباعه ووصل الجميع
على خيل البريد الى أن وصلوا
الى بركة الحاج فنزلوا الى أخذوا
اهم راحة لكونهم وصلوا
أرض الامان وفارقهم الاغا
فنزل عليهم سالم بن حبيب
فعراسهم وأخذ ما معهم
وكذلك كل من صادفه في
الطريق ومن جملة ذلك
سبعون رجلا لعبد الرحمن بك
جملة ذخيرة من الوجبة الى
منزله وكذلك جمال عبد الله
بك وجمال السقائن وحصل
منهم مالا خيرا فيه وكان صحبة
سالم عرب الجزيرة ومغاربة
وسبب ذلك انه لما طرد من
دجوة وذهب الى الصعيد

فنزل اليه قبطان بك وجمع عليه هر بان القبائل وحاربته وقتل اولاده فجمع من خلف الجبل
وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه امير الحاج وكاشف القليو بية حمزة بك تابع ابن

الجراكسة ومصطفى اغا تابع همدار الجن بك اغاث متفرقة وركب اسمعيل بك بطائفة ونزل من باب الجبل الى قصره
بصر القديمة ونزل من ابي شنب والاعسر وقاسم بك وهم مملوون

١٢٥

اغاث من الديار الرومية وعلى يده

مرسوم وسيف وقطان
لشريف يحيى شريف مكة
وتقرر بالباشا هلى السنة
واغاثية المتفرقة لعبد الغفار
افندى ولم يسبق نظير ذلك
وان اغاثية المتفرقة تاتى من
الديار الرومية وسبب ذلك
ان حسن افندى والد عبد
الغفار افندى كان عنده
طاو اشي اهداه الى السلطنة
فارسى ذلك الاغا غاثية
المتفرقة الى ابن سيده فالتته
الباشا القفطان على ذلك فحصل
بسبب ذلك فتنة في الواجق
وسبب ذلك ان واجقهم
فرقتان ظاهران بخلاف
غيره والظاهر منهما سعة
اثنان من الاختيارية
وهم سليمان اغا الشاطرو على
اغاث وعبد الرحمن اغا القاشقبي
وخليل اغاث و ابراهيم كاتب
المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد
اغاث السبلاو بن وهم من
طرف محمد بك جركس لكن
لما ظهر اسمعيل بك انحطت
كلتهم وظهرت كلمة الذين من
طرف اسمعيل بك وهم
اسمعيل اغاث ابن الدالى واجد
جلبي بن حسين اغاث تاذ
الطالبية وأبو جلبي فلما
تولى عبد الغفار الاغاوية لمحى

وقال آخر هذه الدنيا الطويلة العريضة قدموا يت منها في سبعة اشبار ولو كنت بذلك
موقنا لم تحمى على نفسك في الطلب وقالت زوجته ووشك ما كنت احسب ان غالب
داريا غالب فان الكلام الذى سمعت منك فيه شمانة فقد خلف الكاس الذى شرب به
لشربه الجماعة وقالت امه حين بلغها موته لئن فقدت من ابني امره لم يفقد من قلبي
ذكره فهذا كلام المحكمات فيه مواعظ وحكم حسنة فلهذا انبتها ومن حيل الاسكندر
في حربه انه لما حارب دارا خرج الى بين الصفيين وامر مناديا فنادى يا معشر الفرس قد
علمت ما كتبتم اليانا وما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليزل فانه يرى
مننا الوفاء فاتهمت الفرس بعضها بعضا واضطربوا ومن حيله انه ناقاه ملك الهند
بالغيلة فنقرت خيل اصحابه عنها فعاذ عنه وامر بانخاذ غيلة من نخاس والبها السلاح
وجعلها مع الخيل حتى اغتاثهم عادلى الهند فخرج اليهم ملك الهند فامر الاسكندر
بملك الغيلة فخلت بطونهم من النفط والكبريت وجرت على العجل الى وسط المعركة
ومعها جمع من اصحابه فلما اشتدت الحرب امر باشا مال النار في تلك الغيلة فلما حيت
انكشف اصحابه عنها وغثيت اقية لالهند فضر بها البحر اطيما فاحترقت وولت حاربة
راجعة الى الهند فانهمزوا بين يديها ومن حيله انه نزل على مدينة حصينة وكان بها كثير
من الاقوات وبها عيون ما فعاذ عنها فارس اليها قوم على هيئة التجار ومعهم امثلة
يبيعونها وامرهم بشتري الطعام والمغالا في ثمنها فاذا صار عندهم احرقوه وهربوا فوقعوا
ذلك وهربوا اليه فانهذ السرايا الى سواد تلك المدينة وامرهم بالغارة مرة بعد اخرى
فهربوا ودخلوا البلد ليعتصموا به فصار الاسكندر اليهم فلم يمتنعوا عليه وكتب الى
ارسطاطاليس يذكر له ان من خاصة الروم جماعة لهم همم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة
وانه يخافهم على نفسه ويكره قتلهم بالظنة فيكتب اليه ارسطاطاليس فهمت كتابك
فان ما ذكرت من بعدهم فان الوفاء من بعد الهمة وكبر النفس والغد من دناءة
النفس وخبثها واما شجاعتهم ونقص عقولهم فن كانت هذه حاله فرهه في معيشته
واخصه بجان النساء فان رفاهية العيش تميم الشجاعة وتجبب السلامة وايالك
والقتل فانه زلة لا تسمت قال وذنب لا يغفر وعاقب بدون القتل تكن قادر على العفو
فما احسن العفون القادروا يحسن خلقك تخلف لك النيات بالحبية ولا تؤثر نفسك
على اصحابك فليس مع الاستئثار بحبة ولا مع المواساة بغضنة وكتب الى ارسطاطاليس
ايضا لما لك بالادفارس يذكر له انه رأى بايران شهر رجالا ذوى رأى وصرامة
وشجاعة وجمال وانساب رفيعة وانه انما ملكهم بالخط والانفاق وانه لا يأمن ان سافر
عنهم ففارقهم وثوبهم وانه لا يكفي شرهم الا ببوارهم فيكتب اليه قد فهمت كتابك في
رجال فارس فاما قتلهم فهو من الفساد والبنى الذى لا يؤمن عاقبته ولو قتلهم لا تبت
اهل البلاد امنالهم وصار جميع اهل البلاد اعداءك بالطبع واعدا هيبك لانك تكون

اولئك الحق والحمد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا بانفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار
اغاث الى بيت اسمعيل بك وكان هذه الجماعة الاخرون فدخل عليهم عبد الغفار اغاث واخبرهم بما حصل فاشاء عليهم

فتمكرم الباشا بصحبة كنفه على بك الارمني كراما لاسماعيل بك ابن ابواط بك فمكمل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بك وهم اسمعيل بك ١٢٤ الدفتر دار وهد الله بك واخوه محمد وحنة بك وعلى بك الهندى وصارى على

وبنى اثنتى عشرة مدينة منها اصهارى وهى التى يقال لها حى ومدينة هرا قور ووسمر قند وبنى بالسواد مدينة لروشك ابنة دارا وبارض اليونان مدينة و بمصر الاسكندرية فلما مات الاسكندر اطاف به من معه من الحكماء اليونانيين والفرس والهند وغيرهم فكان يحدهم ويستريح الى كلامهم فوققوا عليه فقال كبيرهم ليتكلم كل واحد منكم بكلام يكون للخاصة معزى باللعامة واعطاء وضع يده على التابوت وقال اصيحب اسرا الاسراء اسيرا وقال آخر هذا الملك كان يحب الذهب فقد صار الذهب يخبو وقال آخر ما ازيد الناس فى هذا الجسد وما ارفعهم فى التابوت وقال آخر من اعجب العجب ان القوى قد غلب والضعفاء لا هون مغترون وقال آخر هذا الذى جعل اجله اضمارا وجعل امله عيانا دلا باعدت من اجلك اتبلغ بعض املك بل هـ لا اخففت من املك بالامتناع من وفور اجلك وقال آخر ايها الساعى المنتصب جعت ما خذ لك عن الاحتياج اليه ففودرت عليك اوزاره وفارقت آثامه فجمعت لغيرك وانعم عليك وقال آخر قد كنت لنا واعضا غسا وعظمتنا وعظمة اباخ من وفائك فمن كان له مدعة قول فليقل ومن كان معتبرا فليعتبر وقال آخر ربها ثب لاث يخافك من ورائك وهو اليوم يحضر بك ولا يخافك وقال آخر رب حريص على سـكـونك اذلا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك اذلا تتكلم وقال آخر كم اماتت هذه النفس للاموت وقدمات وقال آخر وكان صاحب كتيب الحكمة قد كنت تأمرنى ان لا ابعد عنك فاليوم لا اقدر على الدنو منك وقال آخر هذا يوم عظيم اقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خير ما كان مقبلا فمن كان با كيا على من زال ملكه فليبك وقال آخر يا عظيم السلطان اضمحل سلطانك كما اضمحل ظل السحاب وعفت آثار مملكته كما عفت آثار الذباب وقال آخر يا من ضاقت عليه الارض طولا وعرضها لبت شعري كيف طالت بما احتوى عليك منها وقال آخر اعجبوا بمن كان هذا سيده كيف شهر نفسه بجمع الاموال الحطام البائد والهشيم النافد وقال آخر ايها الجمع المحافل والملقى الفاضل لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتقطع لذته فقد بان لكم الصلاح والرشاد من الخى والفساد وقال آخر انظروا الى حلم التائم كيف انقضى وظل الغمام كيف انجلى وقال آخر يا من غصبه الموت هلا غصبت على الموت وقال آخر قد رأيتم هذا الملك الماضى فليعظه هذا الملك الباقى وقال آخر ان الذى كانت الاذان تنصت له قد سكت فليتمسك الآن كل ساكت وقال آخر سيجلح بك من سره موتك كما لحقت بمن سره موته وقال آخر مالك لا تقل عضوا من اعضائك وقد كنت تستقل بملك الارض بل مالك لا ترغب عن ضيق المكان الذى انت فيه وقد كنت ترغب عن رحب البلاد وقال آخر ان دنيا يكون هذا فى آخرها فالزهد أولى ان يكون فى اولها وقال صاحب مائدة قد فرشت النمارق ونضدت النضائد ولا ارى عميدا اقوم وقال صاحب بيت ماله قد كنت تأمرنى بالادخار فالى من ادفع ذخائرك

بك تلبس مصطفى اغا بلغية فحصل بين محمد بك بن ابى شنب وبين اسمعيل بك ابن ابواط بك غم وقال وكلام فى الديوان فلما رأى مصطفى اغا ذلك ما وسعه الا التزول من باب الميدان وتركهم وأبلى عبد القادر افندي اغاوية

اسماعيل اغاغاوية العزب واحضر محمد اغا ابطال وبا كير اغاوه مصطفى اغا من باب العزب وزددهم الى محلهم وحمل ابطال
باش اختيارا وفي ذلك اليوم حضر عبد الله بك وحزبه بك

١٢٧

الموجهان الى العزب ومعهما

اربعمائة وخمسون راسا
وسبعة من المقادير بالحياة
فارسل اليهما اسمعيل بك بأن
يرميا الرأس في الخانقاه
ويقتل الذين بالحياة ويدخلوا
الى مصر بالليل ففعلوا ذلك والله
أعلم بغرضه في ذلك وفي أيامه
أيضا في شعبان سنة خمس
وثلاثين ورد عر ضحى من
مكة بأن يحيى الشريف وعلى
باشا والى جعدة وعدهم كرم مصر
الذين عينوا صحبة أحمد بك
المسلماني وأهل مكة تجار بوا
مع الشريف مبارك شريف
مكة سابقا وكان معه سبعة
آلاف من العرب الممانيه
ووقع بينهم مقتلة عظيمة
وسقط على باشا من على ظهر
جواده الا ان أحمد بك أدركه
وانقذه بجواده الجنب فخلع
على أحمد بك خلعة سمور
وسردارية مستحفظان وكان
ذلك في عرفات وقتل من العرب
زيادة عن الفين وخمسمائة
ومن العسكر نحو الخمسين ومن
أتباع الباشا كذلك ومات
على أغا سردار جليان
وكان الباشا قتل من الاشراف
اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة
الشريف يحيى وقد أبطل
الجيرة ثم انهم رجعوا بعد
المركة الى جدة وانهم

بلدا واحدا وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر يمنع عن بلوغ
غرضه خوفا على ما بيده فقتلوا العداوة بينهم فيقتل بعضهم ببعض فلا يتفرغون الى
من بعدهم فعندها قدم الاسكندر بالادامشوق على ملوك الطوائف ونقل عن
بلدانهم الجوم والمكة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس
واشتغلوا عن قصد اليونان وكان ارسطاطاليس من أفضل الحكماء واعلمهم وكان
الاسكندر يصدر عن رايه وأخذ الحكماء عن أفلاطون تلميذ سقراط وتلميذ
أوسيلوس في الطبيعات دون غيرها ومعه راس السباع وكان أوسيلوس تلميذ
انكساغورس الا ان ارسطاطاليس خاف أستاذة في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك
قال أفلاطون صديقي والمحق صديقي الا أن الحق أولى بالصدقة منه وقد اختلف
العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدد ملوك الطوائف الذين
ملحدوا اقليم بابل فقال هشام بن الكلبي وغيره ملك بعد الاسكندر بلا قس سليم قدس
ثم بطيخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة
اربعا وخمسين سنة وكانوا يتطرقون الجبال وناحية الاهواز وفارس

(ذكر ملك اشك بن اشكان)

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشؤه بالرى فجمع
جمعا كبيرا وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقىا ببلاد الموصل فقتل
انطيوخس وملك اشك السواد وصار بيده من الموصل الى الرى واصبحان وعظمته شائر
ملوك الطوائف لسنه وشرفه وفعله وبدعوا به كتبهم وسماه ملوكا من غير ان يعزل
احدا منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك

(ذكر ملك جوذر زاشكان)

ثم ملك بعد سابور جوذر زاشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية وسبب
تسليط الله اياه عليهم قتلهم يحيى بن ذكريا فاكثرا فقتل فيهم فلم يعد لهم جماعة
كجماعتهم الاولى ووقع الله منهم النبوة وأنزل بهم الذل وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل
طيطوس بن اسقانيوس ملك الروم فقتلهم وسباههم ونهب بيت المقدس وقد كانت
الروم غزت بلاد فارس بطلبون نار انطيوخس وملك بابل حينئذ بلاش أبو اردوان
الذي قتله اردشير بن بابك فكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما أجعت عليه
الروم من غزو بلادهم وما حشدوا وجمعوا وانه ان عجز عنهم فلقروا بهم جميعا فوجه كل
ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والرجال والرجال بالمال بقدر قوته فاجتمع عنده
اربعمائة ألف رجل فولى عليهم صاحب الحضرة وكان له ما بين السواد والجزيرة
فلقى الروم وقتل ما كانهم واستباح عسكرهم وذلك الذي هيج الروم على بناء

مجتهدون في جميع الاروم وقادمون هليانة مكة والقصد الاهتمام والتحجيل بالرسال تدبر ألف ونجم جماعة عسكري وعلهم
صحيح لان الذين عندنا عندما ينقضى الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد أخبرناكم وأرسلنا بمثل ذلك الى

اسماعيل بك ان يذهبوا الى بيت احمد جاني ويخبروه به. لعل الحكيم وأرسل أوامرك اطراف فطالبوا احمد فأبطلوا وبا كبر اغا
قاسم اسمعيل بك الكبير ومصطفى أغا ١٢٦ وكانوا منفيين من بابهم الى العزب وكانوا كبراهم وخرجوا منهم

قد وترتهم في غير محرب وأما اخراجك اياهم من عسكرك فخطايرة بنفسك واصحابك
ولكني اشير عليك برأى هو ابلاغ من القتل وهو ان تستدعي منهم أولاد الملوك ومن
يصلح للملك فتقلدهم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكا برأسه فتتفرق كلتهم ويقع
باسمهم بينهم ويحتمون على الطاعة والمجبة لك ويرون انفسهم ضئيلة ففعل
الاسكندر ذلك ففهم ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن
نذكره ان شاء الله

*(ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر) *

لمسامات الاسكندر هررض الملك على ابنه الاسكندرون فاني واختار العباد فلكت
اليونان فيما قيل بطليموس بن لاغوس وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ثم ملك بعده
بطليموس فيلوفدوس وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس
اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلا فطر احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده
بطليموس افيغانس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اوراغاطس تسعا
وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس ساطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس
الاخندرا احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى عن ملكه ثمانى سنين
ثم ملكت بعده قالو بطرى سبع عشرة سنة وكانت من الحكماء وهؤلاء كلهم من
اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كانت تدعى ملوك
الفرس كاسرة وملوك الروم قياصرة وقد ذكر بعض العلماء ان بطليموس صاحب
المحسطى وقصيره من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان ايام ملوك الروم على
ما نذكره ان شاء الله تعالى ثم ملك الشام فيما بعد قالو بطرى ملوك الروم فكان أول من
ملك منهم جايوس يولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستا وخمسين سنة فلما
مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد له يسي ابن مريم عليه السلام وقيل كان بين
مولده وقيام الاسكندر ثلثمائة سنة وثلاث سنين

*(ذكر اخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر وهم ملوك الطوائف) *

لمسامات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوائف وقد تقدم ذكر السبب في
تخليكهم وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لمسا ملك بلاد الفرس ووصل الى
ما أراد كتب الى ارسطاطاليس الحكيم اني قد وترت جميع من في بلاد المنزق وقد
خشيت ان يتفقا بعدى على قصد بلادنا واذا قومنا وقد هممت ان اقتل أولاد من
قتلت من الملوك والمحقة بهم بائتهم فاسترى فكتب اليه انك ان قتلت أبناء الملوك
افضى الملك الى السفل والانزال والسفل اذا ملكوا قدروا واذا قدروا طغوا وبغوا
وظلموا وما يجنبني من معرفتهم أكثر والرأى ان تجمع أبناء الملوك فتملك كل واحد منهم

في واقعة حركس المتقدمة
قالوا من المحضور اليهم فلما
أبوا عليهم عملوا القاشقبي
باس اختيار عوضا عن ابطال
وعز لواو ولوا على مرادهم وطلع
في صبيحتها اسمعيل بك الى
الديوان وصحبته على بك وأمير
الحاج وأخبروا الباشا بفعل
القاشقبي فامرسل الباشا اثنين
أقوات ومن كل وجاق اثنين
اختيارية لينظروا الخبر
ففرغوا عليهم فرجعوا وأخبروا
الباشا والامراء فأرسل لهم
فرمانا بنفيهم الى الكشيد
فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم
الى الكشيد وأقام الامراء
عند الباشا الى الغروب ثم
انهم نزلوا وودوا الباشا
انهم في غدي يصلون هذا الامر
وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما
كان في ثاني يوم عملوا جمعية
واتفقوا على توزيع الستة
أنصار على الست وجاقات
وكتبوا من الباشا ست فرمانات
لكل فرد منهم فرمان فكان
كذلك وتفرقوا في الوجاقات
ونزل اسمعيل بك ابن ايواظ
اثالث عشر رجب سنة خمس
وثلاثين الى بيته بعد اقامته
في باب العزب ثلاثة ايام في
عائنته ومما يليه وصناجقه
بحيث ان أوائل الطائفة
دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرايدش الكشيد وتم الامر
على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان أصل هذه الفتنة من اسمعيل أغا ابن الدالي فطلع في ثاني يوم الى الديوان والبس

فقالوا له نحن نساخذك وكل ماتريد بحضر اليك واحضر احد اودنا بالامطر بازدا الفقار بك عندك على بك الهندي ليا لثم ان
على بك الهندي احضر مصطفى جاني بن ابواظ فاحضر كامل طوائف اخيه ١٢٩ وجامعة الامراء المقبولين وبلغ محمد

بك جركم ان على بك الهندي
عنده لموم وناس فارس له
رجب كخدا ومحمد جادو يش
يامره بتفرق في الجمعة ووعده
بردنظر الحاصكية اليه فلما
وصلا اليه وجدا كثرة الناس

والازدحام وكلا وشربا فقال
له رجب كخدا ايش هذا
الحال وانت خلى وجمع الناس
يحتاج الى مال فقال له وكيف
افعل قال امردهم قال وكيف

امردهم وهم ما بين ابن
استاذي وخشداشي وابن
خشداشي حتى اتى رهننت
يلدا فقال اقعد مع عائلتك

وخدمك ونرد لك نظير
الحاصكية وأخلص لك البلاد
المرونة قال يكون خيرا
وانصر فامن عنده ودخل على

بك فاخبره الفقار بذلك فقال
له ارسل الى سليمان انا الى
دفيه ويوسف جرجي البركاوي
فارسا اليهما واحضرهما

وادخلهما اليه وتساورا فاما
يفعلونه فاتفقوا على قتل
ابراهيم افندي كخدا العزب
ونقتله يملكون باب العزب
وعند ذلك يتم قرضنا فاصبحوا

بعد ما دبروا امرهم مع الباشا
المعزول والفقارة والشواربية
وفرخوا الدراهم فركب أبو

دفيه بعد الفجر وأخذ في طريقه

سنة وكان أعظم ملوك الاشكانية وأظهرهم وأعزهم قهر الملوك ثم ملك اردشير بن
بابك وجمع ملكة الفرس على ما نذر كره ان شاء الله وقد عد بعضهم في أسماء الملوك غير
ما ذكرنا لاجابة الى الاساطير كره وقد ذكرنا بعض ما قيل عنده ملك اردشير بن بابك

ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف في ذلك ذكر المسيح عيسى بن

مريم ويحيى بن زكريا عليهم السلام

انما سمعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق أحدهما بالآخر فنقول كان
عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكان آل ماثان رؤس بني اسرائيل وأخبارهم
وكان متزوجا بحنة بنت فاووذ وكان زكريا من بني ماري متزوجا بختها ايشاع وقيل كانت
ايشاع أخت مريم بنت عمران وكانت حنة قد كبرت وعجزت ولم تلد ولدا فيمنها هي في
ظل شجرة أبصرت طائرا يزق فرخا له فاشتقت الولد فدعت الله ان يهب لها ولدا ونذرت
ان يرزقها ولدا ان تجعله من سدة بيت المقدس وخدمته ففرت ما في بطنها ولم تعلم
ما هو وكان النذر المهرور عندهم ان يجعل للكنيسة يقوم بخدمتها ولا يبرح منها حتى يبلغ
الحمل فاذا بلغ خيرا فان أحب ان يقيم فيها أقام وان أحب ان يذهب ذهب حيث شاء ولم
يكن يحرج الا العلماء لان الاناث لا يصلحن لذلك لما يصيبن من الحيض والاذى ثم
هناك مهران وحنة حامل مريم فلما وضعتها اذهى أنثى فقالت عند ذلك رب اني وضعتها
أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كذا نثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
واني سمعته مريم وهي باعتهن العبادة ثم لفتها في خرقة وجعلتها الى المسجد ووضعتهما عند
الاجبار ابنا هرون وهم يكونون من بيت المقدس ما يلي بنوشية من الكعبة فقالت
دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا
انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا السكنا نقترع عليها فاقوا اقلامهم في نهر جارقيل
وهو نهر الاردن فالتقوا فيه اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة فارتفع قلم زكريا فوق
الماء ورسبت اقلامهم فاخذها وكفلها ووضعها الى خالتها مريم واسترضع لها حتى
كبرت فبنى لها فرقة في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان يجدها عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فيقول أني لك هذا فنقول هو من
عند الله فلما رأى زكريا ذلك منها دعا الله تعالى ورجا الولد حيث رأى فاكهة الصيف
في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فقال ان الذي فعل هذا مريم قادر على ان يصلح
زوجتي حتى تلد فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فيمنها هو
يصل في المذبح الذي لهم فاذا هو برجل شاب هو جبريل ففرع زكريا منه فقال له ان
الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم عليه السلام ويحيى أول
من آمن بعيسى وصدقه وذلك ان أمه كانت حاملا به فاستقبلت مريم وهي حامل
بعيسى فقالت لها يامريم اطمئني أنت فقالت لما ذاتا ليني قالت لما اني أرى ما في

الديار الرومية صخرة الشيخ جلال الدين ومقعى مكة فكتب الباشا والامراء بذلك أيضا وانتظروا الجواب ثم ورد السامى
وأخبر بوصول علي باشا الى سكندرية ١٢٨ في قايون البلبل وحضر بعد يومين المسلم بقايم مقامية لخدم

بلكر كس نخل عليه فروة
سمورو أنزله بمكان شهر حواله
ورتب له تعيينات وسافرت
المساقاة وأرباب الخدم
والجاء بشية والملازمون
وقال محمد بك خازن داره
رضوان صبحية وجعله أمين
السماطوا أخذوا خاصكية من
علي بك الهندى وأعطاهما
لرضوان المذكور وأبطل
الخط الشريف الذى بيده
بالخاصكية قيد حياته
ووصل علي باشا فى منتصف
ربيع أول سنة ١١٣٨
وركب الى العادلية وخلع
خلع القدوم وقدموا له التعداد
وطالع الى القلعة بالموكب
المعتاد وضر بواله المدافع
والشك وسكن الحال ثم ان
محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة
على اسان كخداه خطايا
لمصطفى بك بلغيه وعثمان
جاء يشر القاذقلى مضمونها
أن حضرة الباشا يسلم عليكم
ويقول لكم لا بد من التدبير فى
ظهور ذى الفقار وقطع بيت
أخى شنب حكيم الامر السلطاني
وتخصيل الاربعه آلاف
أكيس الحوان المعين بها
القابجى فلما وصلت التذكرة
الى مصطفى بك أحضر عثمان
جاء يشر وعرضها عليه فقال

القسطنطينية ونقل الملك من رومية اليها وكان الذى انشأها قسطنطين الملك وهو أول
من تنصر من ملوك الروم وأجلى من بقى من بني اسرائيل عن فلسطين والشام لقتلهم
عيسى بن مريم وأخذوا الحشبة التي برعوا فيهم صلبوا المسيح عليها فاعظمها الروم
وأدخلوها خزانهم وهي عندهم الى اليوم ولم ير ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير
ابن بابك ولم يمت هشام مدة ما كانهم وقال غيره من أهل العلم بأخبار فارس ملك
بلادهم بعد الاسكندر ملوك من غير الفرس كانوا يطيعون كل من ملك بلاد الجبل وهم
الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف وكان ملكهم مائى سنة وقيل كان
ملكهم ثلثمائة وأربعين سنة ملك من هذه السنين اشك بن اشكان عشر من سنة ثم
ابنه سابور ستين سنة وفي احدى وأربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى ابن مريم
عليه السلام وان تيطوس بن اسفيناوس ملك الروم مائة فزابت المقدس بعد ارتفاع
المسيح بخمسة وأربعين سنة فبالت المدينة وقتل وسبي وأحرق المدينة ثم ملك جودرز بن
اشكان الاكبر عشرين سنة ثم ملك بين الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز
الاشغاني تسعا وثمانين سنة ثم ملك نرسى الاشغاني أربعين سنة ثم ملك هرير الاشغاني
سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنتين وعشرين سنة ثم ملك كسرى
الاشغاني أربعين سنة ثم ملك بلاش الاشغاني أربعين سنة ثم ملك اردوان
الاصغر ثلاث عشرة سنة ثم ملك اردشير بن بابك وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد
الاسكندر ملوك الطوائف الذين فرق الاسكندر المملكة بينهم وتفرد بكل ناحية من
ملك عليها من حين ملكه عليهم اما خلا السواد فانه كان أربعين سنة بعد هلاك
الاسكندر فى يد الروم وكان فى ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك قدم ملك الجبال
واصبهان ثم غلب ولده بعد ذلك على السواد وكانوا ملوكا عليهم وعلى الماهات والجبال
واصبهان كالرئيس على سائر ملوك الطوائف لان العادة جرت بتقليده وتقدم ولده
ولذلك قصد لذكورهم فى كتب سير الملوك فاقصرنا على ذكرهم دون غيرهم فكانت
مدة ملوك الطوائف مائى سنة وستين سنة وقيل ثلثمائة وأربعين سنة
وقيل ثلثمائة وثلاثون سنة والله أعلم به فى الملوك الذين ملكوا الجبال ثم
تهيات بعد أولادهم الغلبة على السواد اشك بن خزوه وهو من ولد اسفنديار بن شتاب
فى قول وبعض الفرس زعم ان اشك بن دارا قال بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو
من ولد كيكاووس وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه احدى وعشرين
سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك ابنه جودرز عشرين سنة ثم ملك ابنه تيرى
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز الاصغر تسعة عشر سنة ثم ابنه نرسه أربعين
سنة ثم هرير بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان الاكبر بن اشكان اثنتى
عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان أربعين سنة ثم اردوان الاصغر ابن بلاش ثلاث عشرة

هذا يحتاج أولا الى بيت مقروح فاجتمع فيه الناس فاتفقوا على ضم علي بك الهندى اليهم ما هو
يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومالكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فأحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلويد

متاريس عند درب الحمام وجامع المحصرة وهجمت على كرمهم لم يدرك ١٢١ حصانه فلما وقع ذلك علموا متاريسهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق السلاح واكثرهم لم يدرك

في الحال عند مذبح الجمال

ورموا على من بالمجودية وهرب

الجمعة من بالرميلة وبني

طائفة جركس في الحال

متاريس عند وكالة الاشكنية

وارتبك امر الفرقة الاخرى ثم

ان يوسف جرجي البركاوي

وكان حين ذلك من الحاملين

القشلائين وتقدم له الطلوع

بالفرس دار بيرق رعى نفسه

في الهلاك وتسلق من باب

العرب ونظ الحائط والرصاص

نازل وطلع عند محمد باشا

والصناجق بالمجودية وطلب منهم

فرمانا لكخذوا العرب يعطيه

يرقى سردن جشتي ومائة

نقر وضمن لهم طرد الذين

بسدیل المؤمن وملك بيت

قاسم بك وعند ذلك يسير

البيارق على بيت جركس

وشرط عليهم ان يجعلوه بعد

ذلك لكخذوا العرب ففعلوا ذلك

ونزل بن معه من باب الميدان

وسار بهم من جانب تسكية

اسماعيل باشا وهناك باب ينفذ

على ترعة الرميطة فوقف بهم

هناك وطوى البيارق وهجم بهم

معهم على سدیل المؤمن بطا

رصاص متتابع وهم مهلكون

على حين ففعلوا فاجلوهم وقروا

من مكانهم الى درب المحصرة

وهم في اتفيتهم حتى جاوزوا

متاريسهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بك وصعدوا منارة جامع المحصرة ورموا

بالبنادق على بيت قاسم بك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبية وطلع القبولدان الى قصر يوسف

ولها كلاب ضارية تحته فوثبت السكالب عليهم فاقا كتها وهي تنظروا كان آخرها كل
منها عينها لثمة بر فلما قتل بذرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تغلي حتى بعث
الله بختنصر عليهم فقامت امرأة فدلته على ذلك الدم فألقى الله في قلبه ان يقتل منهم
على ذلك الدم حتى يسكن فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم وقال السدي نحو هذا
غير انه قال أراد الملك ان يتزوج بنت امرأة فقامت يسي عن ذلك فطلبت المرأة من الملك
قتل يسي فأرسل اليه فقتله وأحضر رأسه في طست وهو يقول له لا تمزق لك فبقي دمه يغلي
فطرح عليه تراب حتى يلبس سور المدينة فلم يكن الدم فسلط الله عليهم بختنصر في جمع
عظيم فحصرهم فلم يظفر بهم فإراد الرجوع فقامت امرأة من بني اسرائيل فقالت بلغني
انك تريد العود قال نعم قد طال المقام وجامع الناس وقات الميرة بهم وضاق عليهم فقالت
ان فحمت لك المدينة أتقتل من أمرك بقتله وتسكف اذا امرتك قال نعم قالت اقم
جندك أربعة أنسام على نواحي المدينة ثم ادفعوا ايديكم الى السماء وقولوا اللهم انا
نسمة ففعلك على دم يسي بن ذكر يا حيا حتى يسكن فلم يزل يقتل حتى قتل سبعين ألفا وسكن الدم
فأمرته بالكيف وكف وخرب بيت المقدس وأمر ان تلقى فيه الجيف وعادومعه دانيال
وغيره من وجوه بني اسرائيل منهم عزرا وياوميشايل ورأس المجالوت فكان دانيال
أكرم الناس عليه فخدمهم المحوس وسعوا بهم الى بختنصر وذكر نحو مائة منهم
القائهم الى السبع ونزل الملك عليهم ومسح بختنصر ومقامه في الوحش سبع سنين
وهذا القول وما لم نذكره من الروايات من ان بختنصر هو الذي خرب بيت المقدس وقتل
بني اسرائيل عند قتلهم يسي بن ذكر يا بابل عند أهل السير والتاريخ وأهل العلم
بأمور الماضين وذلك انهم أجمعون مجمعون على ان بختنصر هو زبني اسرائيل عند قتلهم
نبيهم شعيا في عهد أرميا بن حلقيا وبين عهد أرميا وقتل يسي أر بعامة سنة واحدة
وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون ان ذلك في كتبهم وأسفارهم مبين
وتوافقهم المحوس في مدة قزو بختنصر بني اسرائيل الى موت الاسكندر وتوافقهم
في مدة ما بين موت الاسكندر ومولد يسي فيزعمون ان مدة ذلك كانت احدى وخمسين
سنة وأما ابن اسحق فانه قال الحق ان بني اسرائيل عمروا بيت المقدس بعد رجوعهم
من بابل وكثروا ثم عادوا يحدثون الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم
الرسل ففروا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم ذكر يا وابنه
يحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام فقتلوا يحيى وذكر يا فابتعث الله عليهم ملكا من
ملوك بابل يقال له جودرس فسار اليهم حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت
المقدس قال لقائده عظيم من عسكره اسمع نبوزاذان وهو صاحب القيل اني كنت
حلفت لن انظر قرت بني اسرائيل لا قتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط عسكري الا

الحجاز وأتوا إلى الرملة ينتظرونهم بعد ما ربطوا المحلات والجمعات فعند ما وصل إبراهيم كنفوا إلى الرملة تقدم إليه
سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه ٢٣٠ خازن داره ابن ابواظ وضربه فسقط إلى الأرض ورجموا إلى البساب

بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصديقه وقيل صدق المسيح عليه السلام أنه ثلاث سنين
وسمى الله تعالى ولم يكن قبله من سمي هذا الاسم قال الله تعالى لم نجعل له من قبل
سميا وقال تعالى والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قويا وحش ما يكون
ابن آدم في هذه الأيام الثلاثة فله الله تعالى من وحشها وانما ولد يحيى قبل المسيح
ثلاث سنين وقيل بستة أشهر وكان لا يأتي النساء ولا يلعب مع الصبيان قال رب أنى
يكون لى ولد وقد بلغت الكبر عتيا وأمرأتى عاقروا كان عمرها ثنتين وتسعين سنة وقيل مائة
وعشرين سنة وكانت امرأتها ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له كذلك الله يفعل ما يشاء
وانما قال ذلك استخبارا هل يرزق الولد من امرأته العاقرا أم غير هال انكار القدرة الله
تعالى قال رب اجعل لى آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا زمرا قال امسك
الله لسانه عقوبة لسؤاله الآية والرزق الاشارة فلما ولدته آية حسن السورة قليل
الشعر قصير الاصابع مقرون الحاجبين دقيق الصوت قويانى طاعة الله مذكور كان
صبيها قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قتل انه قال له يوما الصبيان أمثاله يا يحيى
اذهب بنا نلعب فقال لهم ما لى بالعب خلقت وكان يأكل العشب وأوراق الشجر وقيل
كان يأكل خبز الشعير ومعه ابليس ومعه رقيق شعير فقال أنت تزعم انك زاهد وقد
ادخرت رقيق شعير فقال يحيى يا ملعون هو القوت فقال ابليس ان الاقل من القوت
يكفى لمن يموت فاوحى الله اليه اعقل ما يقول لك ونبي صغيرا فكان يدعو الناس إلى
عبادة الله وليس الشعر فلم يكن له دينار ولا درهم ولا مسكن يسكن اليه أين ما جئته
الليل أقام ولم يكن له عهد ولا أمة واجتهد في العبادة فنظر يوما إلى يده وقد نخل فبكى
فاوحى الله اليه يا يحيى أتبكي لما نخل من جسمك وعزنى وجلالى لو أطلعت في النار
اطلعة لتدرعت المحمدي دعوض الشعر فبكى حتى أكت الدموع ثم خشيده وبدت
اضراسه للناظرين فلما بلغ ذلك أمه فدخلت عليه وأقبلت كرى يومه الاخبار فكانت يابى
ما يدعوه إلى هذا قال أنت أمرتني بذلك حيث قلت ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا بالكأون من خشية الله فقالت فابك واجتهد اذن فصنعت له أمه قطعة لبس على
خديه توارى اضراره فكان يبكي حتى يلهما وكان زكريا إذا أراد أن يعظ الناس
نظر فان كان يحيى حاضرا لم يذكر الجنة ولا النار وبعث الله عيسى رسولا نسخ بعض
أحكام التوراة فكان مما نسخ انه حرم نكاح بنت الاخ وكان للمكهم واسمه
هيرودس بنت أخ تعجب منه يريد ان يتزوجها فنهأ يحيى عنها وكان لها كل يوم حاجة
يقضيها لها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها اذا سألك الملك ما حاجتك فقوى ان تذبح
يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه وسأها ما حاجتك قالت أر يد أن تذبح يحيى بن
زكريا فقال سلى غير هذا قالت ما سألك غيرة فلما أتت دعا يحيى ودعا بطست فذبحه فلما
رأت الرأس قالت اليوم قرت عيني فصعدت إلى سطح قصرها فسقطت منه إلى الأرض

قطروا البكية وملكوه
وركب في المحال محمد باشا
وحضر إلى جامع المجودية ونزل
على باشا إلى باب العزب
واجتمعت كامل صناع
نصف سعد وقسموا المناصب
مثل المحال القديم أمير الحاج
من الفقارية والدفة تدار من
القاسمية ومفرقه باشا من
الفقارية وكنفوا الجاويش
من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا
فاتحة على ذلك وأغاث
الشيخ كبرية ابو دقية ومصطفى
فندى الدمياطي زعيم وكان
القبودان أتى من الاسكندرية
ونزل في قصر عثمان جاويش
الغازد على بعسكره فأتى بهم
وملك السلطان حسن وكرنك
به مع ذى الفقار بك وخلع محمد
باشا على على بك الهندى
دفة تدار وعلى ذى الفقار
صنعية كما كان وعلى على
كاشف قطامش صنعية وعلى
سليمان كاشف صنعية
وحاكم جرجا وعلى مصطفى
جلبي ابن ابواظ صنعية وعلى
يوسف أغازوج هانم صنعية
وعلى يوسف الشرايى صنعية
وسليمان أبى دقية أغاث
مستحققان ومصطفى الدمياطي
والى وحضر اليهم محمد بك أمير
الحاج سابقا ومصطفى بك

بأمره واسمعىل بك الدالى وقيطاس بك السكور واسمعىل بك ابن قيطاس وأقاموا في المجودية هذا
ما كان من هؤلاء وأما محمد بك جركس فانه استعد بضاد وأرسل إلى بيت قاسم بك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا

والأخضر وركبوا من هناك إلى درنه وكان هروبا من كس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضا ل

٢٣٣

(ذ كرتل ذ كرىا)

لما قتل يحيى وسمع أبوه بقتله فرها را با فدخل بستانا عند بيت المقدس فيه اشجار فارسل الملك فى طلبه فرز كرىا بالشجرة فناده هلم الى يانى الله فلما اتاها انشقت فدخلها فانطبقت عليه وبقى فى وسطها فأتى عدو الله ابايس فاخذ هرب ردا فخرجه من الشجرة ليصدقوه اذا أخبرهم ثم أتى الطالب فاخبرهم فقال لهم ماتريدون فقالوا نلتهمس ز كرىا فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقك قال فان لى سلامة تصدقونى بها فاراهم ماف ردا فخذوا القوس وقطعوا الشجرة بانثنين وشقوها بالمشايفات ز كرىا فيها فسلط الله عليهم أخرجت أهل الارض فأتهم به منهم وقيل ان السبب فى قتله ان ابليس جاء الى مجالس بنى اسرائيل فتدف ز كرىا بمريم وقال لهم ما أحبها غير هو هو والذى كان يدخل عليها فطلبوه فهرب وذ كرىا من دخوله الشجرة بحوما تقدم

(ذ كرىا ولد المسيح عليه الصلاة والام ونبوته الى آخر امره)

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل وبعد احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصارى ان ولادته كانت لمضى ثمانمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة الاسكندر على أرض بابل وزعموا ان مولد يحيى كان قبل مولد المسيح بستة أشهر وان مريم عليها السلام حلت بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشر بن وان عيسى عاش الى ان رفع اثنى وثلاثين سنة وأياما وان مر يم عاشت بعده ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة وان يحيى قتل قبل ان يرفع المسيح وأتت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة وقد ذكرنا حال مر يم فى خدمة الكنيسة وكانت هى وابن عمها يوسف بن يعقوب بن مائان التجار يريان خدمة الكنيسة وكان يوسف حكيما متجارا يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصارى ان مر يم كان قد تزوجها يوسف ابن عمها الا انه لم يقر بها الا بعد رفع المسيح والله اعلم وكانت مر يم اذا تغدماؤها وما يوسف ابن عمها أخذ كل واحد منهما قلته وانطلق الى المغارة التى فيها الماسا بستة ايام منه ثم يرجعان الى الكنيسة فلما كان اليوم الذى لقيما فيه جبرائيل تغدماؤها فقالت ليوسف ليذهب معها الى الماسا فقال عندى من الماسا ما يكفينى الى غد فاخذت قلتها وانطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرائيل قد مثله الله لها بشرا سويا فقال لها يا مر يم ان الله قد بعثنى اليك لأهب لك غلاما زكيا قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا أى عطيه الله قيل هو اسم رجل بعينه وتحسبه هو قال انما انار رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا قالت أنى يكون لى

بما حصل وأعطوه للقابجي وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بك ابن ابواطو أمراءه وبلاد أبى شذب وابنه وأمراءه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بك قطامش ورضوان أغا وكور محمد أغا كقتدا قيطاس بك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطالب محمد بك قطامش تابع قيطاس بك الذى تقدم ذكره وهروبه الى الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناحق والاغوات واعطاء الباشا الى قابجي باشا فلما

وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بك فلما حضره بن يديه قال له أهل مصر ارسلوا يطلبونك اليهم مصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فاذعموا عليه بالدفتر دارية والذهاب الى مصر وكتبوا فرمانات لساائر الجهات باهداء ردم محمد بك جر كس أينما وجد لانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصر بين ثم ان محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقلدهم امرات فقلده مصطفى بن ابواطو صخبة وحسن أغات الجميلية سابقا صخبة واسمعيل بن الدالى صخبة وهو محمد جادى بن يوسف بك الجزار صخبة وسليمان كاشف القلاقي صخبة وذلك خلاف الوفاقات والبلكات والسداد رة وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرئاسة بمصر الى ذى الفقار بك وهو لى بك الهندى وحضر محمد بك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتر دارية لان على

ورثب مدفعاً على بيت جر كس وأصيب قاسم بك برصاصة من المنارة ومات فعنه ذلك عزيم جر كس على الرحيل والفرار
نخرج معه أحد بك العصر ومحمد ١٣٢ بك جر كس الصغير وأركب خمسة من محاليكه على خمسة من

الهنج المحملة بالمال وذهبوا
الى جهة مصر القديمة وعدوا
الى البر الآخر وساروا وتختلف
منهم مصر محمد بك ابن أبي شنب
وعمر بك أمير الحاج ورضوان
بك وعلى بك وأبراهيم بك
فارس كور وطلع محمد باشا الى
القلعة ثانياً ونزل على باشا
وسافر الى منصبه بكر يد وتأس
ذوالفقار بك وقيل عثمان
بك كاشف ملوكه صنيعة
وهو عثمان بك الشهير الذي
باتى ذكره وأرسلوه صنيعة يوسف
بك زوج هانم بنت ابواظ
تخلف محمد بك جر كس ومعه
عساكر وأقامت الملكات
فصاروا كل من وجده من
أتباع جر كس بالجزيرة أو خلافها
يقتلونه ووقعوا باحد أفندي
الروزناجي فارس لوه الى محمد
باشا فنجينه مع المعلم داود
صاحب العيار بالعرفانة ثم
قتلوه ما وقتلوا عمر بك أمير
الحاج ومحمد بك ابن أبي شنب
وجده ميتاً بالجامع الأزهر
وعملوا رجب كخدا سردار
جداوى والأقواسى بمق وخرجا
الى بركة الحاج ليذهبوا الى
السويس فارسوا من قتلهم
وأتى برؤسهم وأنهبوا بسوت
المقتولين والهربانيين وبيت
جر كس الكبير ومن معه وبعد

ان لا أحد من أقبلة وأمره ان يدخل المدينة ويقتلهم حتى يبلغ ذلك منهم فدخل
نيزواذان المدينة فاقام في المدينة التي يقربون فيها قربانهم فوجد فيها ما يغنى فقال
يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يغى فقالوا هذا دم قربان لنا لم يقبل فلذلك هو يغى
فقال ما صدقتموني بالخبر فقالوا انه قد انقطع منا الملك والنبوة فاذلك لم يقبل منا فذبح
منهم على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلاً من رؤسهم فلم يهدأ فأمر بسبع مائة من
علمائهم فذبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يبرق قال لهم يا بني اسرائيل أصدقوني
واصبروا على أمرى بكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا أدع
منكم نافع نار ولا ذكر الا قتلتهم فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر وقالوا هذا
نبي كان ينهانا عن كثير ما سخط الله ويخبرنا بخبركم فلم تصدقوه وقتلناه فهذا دم فقالت
ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الا نصدقتموني ماثل هذا انتقم ربكم منكم
وجر ساجد اوقال لمن حوله أغلقوا ابواب المدينة وأخرجوا من ههنا من جيش جو درس
فقتلوا وخلا في بني اسرائيل ثم قال للدم يا يحيى قد علم ربى وربك ما قد أصاب قومك من
أجلك وما قتل منهم فاهدأ ذن الله قبل ان لا يبقى من قومك أحد فسكن الدم ورفع
نيزواذان القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقته به وأيقنت انه
لارب غيره ثم قال لبني اسرائيل ان جو درس أمرنى ان اقتل فيكم حتى تسيل دماؤكم في
عسكره ولست استطيع ان اعصيه قالوا افعل فأمرهم ان يحفروا حفيرة وأمر بالحيل
والبغال والحجير والبة والغنم والابل فذبحوها حتى كثر الدم وأجرى عليه ماء فسال
الدم في العسكر فامر بالقتلى الذين كان قتلهم فالقوا فوق المواشى فلما نظر جو درس
الى الدم قد بلغ عسكره ارسل الى نيزواذان ان ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما
فعلوا وهى الوقعة الاخيرة التي أنزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب انفس من في الارض مرتين
ولتعان علواً كبيراً فاذا جاء وعد اولاهم ما به ثمننا عليكم عبادنا اولى باس شديد
فجاسوا خلال الديار وكان وعدنا لهم ولا ثم ردنا لكم الذرة عليهم وأمددناكم باموال
وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها فاذا جاء
وهذا الآخرة ليدروا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تقيراً
هسى ربكم ان يرجعكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً وهى من الله
حق وكانت الوقعة الاولى بختنصر وجنوده ثم ود الله سبحانه لهم الذرة ثم كانت الوقعة
الاخيرة جو درس وجنوده وكانت أعظم الوقعتين فيها كان خراب بلادهم وقتل
رجالهم وسبي ذرارهم ونسا ثم يقول الله تعالى وليتبروا ما علوا تقيراً وزعم بعض
أهل العلم ان قتل يحيى كان أيام أردشير بن بابك وقيل كان قتله قبل دفع المسيح عليه
السلام بسنة ونصف والله أعلم

أيام رجعت عثمان بك ويوسف بك والتجريدة فاختبروا ذوالفقار بك وعلى بك الهندى انهم لما وصلوا حوش ذكر
ابن عيسى سألوا العرب عن محمد بك جر كس ومن معه فاخبرهم انهم باتوا هناك ثم أخذوا معهم دليلاً أوصلهم الى الجبل

وصحبه مقدمه وأخضروه الى البشاشا فمقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ ذو الفقار فرما نابني
هاتم بنت ايواظ بك وأم محمد بك ابن أبي شذب ومحظية على بك خانع ١٣٥ عثمان جاويز القازدغلي في ذلك

واستقبحه وضمن غائلتهن
والزمهن أن لا يخرجن
من بيوتهن ورتب لهن
كفايتهن فلما حصل ذلك
ضعف جانب القاسمية
وانفرد على بك الهندي وكان
ذو الفقار أرسل الى الشام
فاحضر رضوان أغا ومحمد
أغا الكور في مجلسا ورضوان
اغافات الجمالية ومحمد بك
الحجاز غائب باقليم المنوفية
فعند ذلك اغتنموا الفرصة
وتحرك محمد بك قطامش
في طلب الدفتر دارية فذهبوا
ارهم مع يوسف جرجي
عزيان البركاوي ورضوان أغا
وعثمان جاويز القازدغلي
وقتلوا على بك الهندي
وذا الفقار قاتلوه وأرسلوا
الى محمد بك الحجاز بحريه
وأمرها اسمعيل بك فيطاس
وهو باقليم المنوفية وقتلوا
مصطفى أفندي الدميامي
صنعية وجعلوهما كمجرا
وقبضوا على سليمان بك
أبي شذب وقضى اسمعيل بك
أشغاله وسافر بالتجريدة الى
المنوفية وأخذ صحبه عزيان
نصف سعد وساروا الى محمد
بك الحجاز وكان لما وصله
الخبر أخذ ما يعز عليه وترك
الوطاق وارتحل الى جسر
سديمة فلمعه هناك وحاربوه وقتل بينهم أجناد وعرب وحى نفسه الى الليل ثم أخذ معه مملوكين وبعض احتياجات
ونزل في مركب وسار الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا الهجن وساروا الى مبحرين حتى جاويزا وطاق اسمعيل

بلك الهندي تغلبها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذا كرمه بلك ذا الفقار بلك فيقول له طوّل روحك فاتفق ان على بلك
المعروف بابي العذب ومصطفى بلك بن ١٣٤ ايواظ ويوسف بلك الحائث ويوسف بلك الشرايبي وعبد الله انما كعتدا

غلام ولم يسمي بشي ولم اك بغيا اي زانية قال كذلك قال ربك الى قوله امرامغضيا
فلما قال ذلك استلمت لقضاء الله فنفخ في جيب درعها ثم انصرف عنها وقد حملت
بالمسيح وملاّت قلنما وعادت وكان لا يعلم في اهل زمانها اعبدها منها ومن ابن عمها يوسف
التجسار وكان معها وهو اول من انكر حملها فلما رأى الذي بها استعظمه ولم يدرك على
ماذا يضع ذلك منها فاذا اراد ان يتسمها ذلك كرها لاجلها وانما لم تغيب عنه ساعة قط واذا
اراد ان يبرئها رأى الذي بها فلما اشتد ذلك عليه كلمها فكان اول كلامه لها ان قال
لها انه قد وقع من امرك شيء قد حرصت على ان أميته وأكتمه فقليني فقالت قل قولا
جيلا فقال حدثني هل ينبت زرع بغير بذرة قالت نعم قال فهل ينبت شجر بغير عذبة
يصيبه قالت نعم قال فهل يكون ولد بغير ذكر قالت له نعم ألم تعلم ان الله انبت الزرع يوم
خلقه بغير بذرة ألم تعلم ان الله خلق النجبر من غير مطر وانه جعل بلك القدرة الغيث حياة
للتجبر بعد ما خلق كل واحدة منها وحده أو تقول لن يقدر الله على ان ينبت حتى
يسمعي بالبذر والمطر قال يوسف لا أقول هكذا ولكني أقول ان الله يقدر على ما يشاء
انما يقول لذلك كن فيكون قالت له ألم تعلم ان الله خلق آدم وحواء من غير ذكر ولا
انثى قال بلى فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بها شيء من الله لا يسمعه ان يسألها
عنه لما رأى من كتمانها له وقيل انها خرجت الى جانب البحرات تحميم أصسابها
فالتحذت من دونهم حجابا من المجدران فلما طهرت اذا برجل معها واذ كرايات فلما
حملت أتمها خاتما امرأة ذكر كرايا لئلا تزورها فلما افتحت لها الباب التزمتها فقات امرأة
ذكر كرايا الى جلي فقالت لها مريم وانا ايضا جلي قالت امرأة ذكر كرايا فاني وجدت ماني
بطني بسجد لماس في بطني وولدت امرأة ذكر كرايا يجيى وهذا يختلف في مدة حملها فقبل
تسعة أشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية أشهر فكان ذلك آية أخرى لانه لم يعش
مولود ثمانية أشهر غيره وقيل ستة أشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو
أشبه بظاهر القرآن العزيز لقوله تعالى فانبثت به مكانا قصيا عقبه بالقاء
فلما أحست مريم خرجت الى جانب الحشراب الشرقي فالت اقصادا فاجاءها الخاض الى
جذع النخلة فقالت وهي تطلق من الحبل اسحيا من الناس ياليتني مت قبل هذا
وكنت نسياما نسيا يعني نسي ذكرى واثرى فلا يرى في اثر ولا عين قالت مريم كنت
اذا خلوت حدثني عيسى وحدثته فاذا كان عندنا انسان سمعت نسيجه في بطني
فناداه جبرائيل من تحتها أي من أسفل الحبل لا تخزي قد جعل ربك تحتك سريرا
وهو النهر الصغير اجرا فتحتها فخر من تحتها بكسر الميم جعل المنادى جبرائيل ومن
فتحها قال انه عيسى انطقه الله وهزى اليك بجذع النخلة كان جذعا مقطوعا فهزته فاذا
هو نخلة وقيل كان مقطوعا فلما اجهدها لاطاق احتضنته فاستقام واخضر وأرطب
فقبل لها وهزى اليك بجذع النخلة فهزته فتساقط الرطب فقال لها كل واشربي

الجاء وشية وسليمان أفا
أبادفية والسكل من فرقة
القاسمية كانوا يجتمعون
في كل ليلة عند واحد منهم
يعملون حضا ويشربون
ثم يابا فاجتمعوا في ليلة عند
على بلك أبي العذب فلما أخذ
الشراب من عقولهم تأوه
مصطفى بلك ابن ايواظ
وقال يموت العزيز اني
الكبير والصغير ويصير
الهندي ملوكنا سلطان مصر
ونأكل من تحت يده والباشا
في قبضته وكان النيل قريب
الوفاء فقال على بلك انا أقتل
الباشا يوم جبر البحر وقال
أبودفية وأنا أقتل ذا الفقار
وقال مصطفى بلك وانا أقتل
الهندي وكل واحد من
الجماعة التزم بقتل واحد
وقرؤا الفاتحة وكان معهم
مملوك أصله من ممالك
عبد الله بلك ولما قتل سيده
هرب الى الهند وأقام في
خدمته أياما فلما تقدم مصطفى
بلك للصنحية أخذه من على
بلك الهندي فلما سمع منهم
ذلك القول ذهب الى على
بلك الهندي وأخبره فأرسله
الى ذي الفقار فأخبره أيضا
فبعثه الى الباشا فأخبره فلما
كان يوم الديوان وطلع على
بلك أبو العذب قبض عليه الباشا وقتله فحتم ديوان قايماي وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان
شيا كثيرا وأرسل في الوقت فرمنا الى الاغابا قبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بلك ابن ايواظ وأركبوه حمارا

من المبرى عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وانزلوه وقلدوا محمد بك قطامش فاقطعوا وخذوا منه قرمانا على طولهم
وجهر وأمر التجريد واهتموا فيها اهتماما زائدا وحبوا اشغالهم ١٣٩ وخرجوا بمرحمة امور حروب وقتل من

جماعة جر كس سليمان بك
ثم وقعت الهزيمة على جر كس
ووصل الى مصر با كبير
باشا وذلك في سنة اثنتين
واربعين ومائة الف وطلع
الى القلعة فكث اشهر
وعزله العساكر في اواخر
السنة وحصل بمصر في ايام
هذه التجار يدضنك عظيم
ونار جماعة القاسمية المختفون
بالمدينة وديروا مكرهم
ورئيسهم في ذلك سليمان آغا
أبودفية ودخل منهم طائفة
على ذي القطار ملك وقت

العشاء في رمضان وقتلوه وكان
محمد بك جر كس جهة النرق
ينتظر موعدهم معه فقتل
الله بموت جر كس خارج مصر
وموت ذي القطار داخلها
ولم يشعرا أحدهما بموت الآخر
وكان بينهما خمسة ايام وثار
اتباع ذي القطار بالقاسمية
وظهروا عليهم وقتلوه هم
وشردوهم ولم يبق منهم قائم بعد
ذلك الى يومنا هذا وانقرضت
دولة القاسمية من الديار
المصرية وظهرت دولة القفارية
وتفرع منها طائفة القازدغلية
وسميت بتممة الاخبار عند
ذكر تراجمهم في وفياتهم
وقد جعلت هذا فصلا مستقلا
من اول القرن الى سنة اثنتين

فقال افضل منكم من ياكل من كسب يده فصاروا يغفلون الثياب بالاجرة ولما أرسله
الله أظهر من المعجزات انه صور من الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فصار طائرا باذن الله
فبذل هو الخفاش وكان غالب على زمانه الطب فأتاهم بما أبرأ الاكمه والابرص واحيا
الموتى بجيزالهم فممن أحياه عازرو كان صديقا لعيسى فرفض فارسلت اخته الى عيسى
ان عازر يموت فسار اليه وبينهما ثلاثة ايام فوصل اليه وقد مات منذ ثلاثة ايام فأتى
قبره فدعا له فعاش وبقى حتى ولد له وأحيى امرأة وعاشت وولدت لها وأحيى سام بن نوح
كان يوما مع المحواريين ذكر نوحا والعرق والسفينة فقالوا لوبعث لنا من شهد ذلك
فأتى تلا وقال هذا قبر سام ابن نوح ثم دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح
لا ولكن دعوت الله فاحياك فسألوه فاخبرهم ثم عاد ميتا وأحيى عزرا النسي قال له
بنو اسرائيل احى لنا عزرا والآخر قال فدعا الله فعاش فقالوا ما تشهد لهذا الرجل
قال اشهد انه عبد الله ورسوله وأحيى يحيى بن زكريا وأحيى غير من ذكرناه وكان يمشي
على الماء

﴿ ذكر نزول المائدة ﴾

وكان من المعجزات العظيمة نزول المائدة وسبب ذلك ان الحواريين قالوا له يا عيسى
هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فدعا عيسى فقال اللهم انزل علينا
مائدة من السماء تكون لنا عيدا لا ونساوا خرافا فنزل الله المائدة عليها خبز ولحم
يا كاون منها ولا تنفذ فقال لهم انها مقيمة ما لم تذخروا منها فامضى يومهم حتى ادخروا
وقيل أقبلت الملائكة تحمل المائدة عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعوها
بين أيديهم فأكل كل منها آخر الناس كما أكل أولهم وقيل كان عليهما من عمار الجنة وقيل
كانت تمسك بكل طعام الا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما أكلوا منها وهم
خمس آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم قالوا نشهد انك رسول الله ثم تفرقوا
فمحدثوا بذلك فكذب به من لم يشهد وقالوا سحر أعينكم فاقتن بعضهم وكفروا فمسخوا
خمسار يري ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وقيل كانت
المائدة سفرة جمرات تحتها غمامة وفوقها غمامة وهم ينظرون اليها تنزل حتى سقطت
بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رجعة ولا تجعلها
مثله ولا عقوبة واليهود ينظرون الى شيء لم يروا مثله ولم يجدوا ريحا أطيب من ريحها
فقال شمعون يا رب روح الله أن طعام الدنيا أم من طعام الجنة فقال المسيح لا من طعام
الدنيا ولا من طعام الآخرة انما هو شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كما واعدنا انتم
فقالوا كل أنت يا روح الله فقال معاذ الله أن آكل من أكل في كل ولما أكلوا منها فدعا
المرضى والزمنى والفقراء فأكلوا منها وهم ألف وثلاثمائة فشبوا وهي بحالهم نقص
فصبح المرضى والزمنى واستغنى الفقراء ثم صعدت وهم ينظرون اليها حتى توارت وندم

١٨ م ل واربعين ومائة ألف التي هي آخر دولة القاسمية ﴿ ذكر من مات في
هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل ﴾ من العلماء والعظماء على سبيل الاجال بحسب الامكان فاني لم أذكر

بك وتختلف عنهم ملوك ما شى فذهب الى وفاق اسمعيل بك قبطا سن وعرفه بمكانهم فأرسل اليهم كخداه بطائفة قردوهم
وأخذهم عنده فأقاموا في خدمته ولم ١٣٦ نزل محمد بك في سيرة حتى دخل الى رشيدواختفى في وكالة ووصل خبره الى

لم يرد قله ولم يسمع به الا بعد رفعه وانما ساقوا اليه وودع عليه والله اعلم

(ذ كر نبوة المسيح وبعض معجزاته)

لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان وكانت داره يأوى اليها الفقراء والمساكين فسرق
له مال فلم يهتم المساكين فخرنت مريم فلما رأى عيسى بن مريم أمه قال أتريدن ان أدله على
ماله قالت نعم قال انه أخذها الاعمى والمقعدا شتر كافيته حمل الاعمى المقعد فاخذه فقيل
للاعمى ليحمل المقعد فأنظر العجز فقال له المسيح كيف قويت على حمل الباريح لما
أخذت المال فاعتزفا واعاداه ونزل بالدهقان أضياف ولم يكن عند مشرب فاهتم لذلك
فلما رآه عيسى دخل بيتا للدهقان فيه صقان من جوار فأمر عيسى بيده على أفواهها
وهو يمشى فامتلأت شربا وعمره حينئذ انتباهه ثم قسنة وكان في الكتاب يحدث
الصبيان بما يصنع أهلوهوم وبما كانوا يابا كون قال وهب بيننا عيسى يلعب مع الصبيان
اذ وثب غلام على صبي فضربه على رجله فقتله فألقاه بين رجلي المسيح متطعنا بالدم
فانطلقوا به الى المحاكم في ذلك البلد فقالوا قتل صبي افساله المحاكم فقال ما قتلته
فأرادوا ان يبطشوا به فقال ائتوني بالصبي حتى أسأله من قتله فتجيبوا من قوله
واحضروا عنده القليل فدعا الله فأحياه فقال من قتلك فقال قتلني فلان يعنى الذى
قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته
وقال عطاء سلمت مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض
له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مخففة الالوان وقد جعلت في كل ثوب منها خيط اهل
اللون الذى يصبغ به فاصبغها حتى أعود من حاجتى هذه فاخذها المسيح وألقاها في
حب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتها فقال أين هى قال فى هذا
الحب قال كها قال نعم قال لقد أفسدتها على أصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تجهل
وانظر اليها وقام وأخرجها كل ثوب منها على اللون الذى أراد صاحبه فتعجب الصباغ
منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ولما عاد عيسى وأمه الى الشام نزلوا بقرية يقال لها
ناصره وبها سميت النصرارى فأقام الى ان بلغ ثلاثين سنة فأوحى الله اليه ان يبرز
للناس ويدعوهم الى الله تعالى ويدأوى المرضى والزمنى والاكه والابرص وغيرهم
من المرضى ففعل ما أمر به وأجسه الناس وكثرا تبايعوه وعلاذ كره وحضر يوما طعام
بعض الملوك وكان دعا الناس اليه فقعد على قصعة يأكل منها ولا تنقص فقال الملك من
أنت قال انا عيسى بن مريم قتل الملك من ملكه واتبعته فى نفر من أصحابه فكانوا
المحوار بين وقيل ان المحوار بين هم الصباغ الذى تقدم ذكره وأصحاب له وقيل كانوا
صيادين وقيل قصارى وقيل ملاحين والله اعلم وكانت عدتهم اثني عشر رجلا وكانوا
اذا جاعوا أو عطشوا قالوا يا روح الله قد جعنا وعطشنا فيضرب يده الى الارض فيخرج
لكل انسان منهم رغيفان وما يشربون فقالوا من أفضل منا اذا شئنا أطعمتنا وسقيتنا

حسين جرجي الحشاش فقبض عليه وقتله بعد ان استأذن في ذلك وتقاليد في نظير ذلك الصنحية وكشوفية البحيرة (سنة أربعين ومائة وألف) ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بك جركس من عبيده ببلاد الافرنج وطلع على درنه وأرسل مركبه التي وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امرأه الذين تركهم قبل جهة قبلى فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الاسكندرية فصادف حسين بك الحشاش ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الى القيوم ونزل على بنى سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردون فخار به حسين بك كما كبر جرجا والسدارة وقتل حسن بك وطائفته واستولى على وفاقهم وعازفهم ووصلت اخباره الى مصر فجمع ذو الفقار بك جميعه وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بك وعلى بك قطامش وعساكر قتلا قوامه بوادى الينسا فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بك جركس ومن معه على عرضهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الى مصر فجمع ذو الفقار الامراء واتفقوا على التشهيل وأخرج تجريدة أخرى فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا يبلغ ثلثمائة كيس من

فقال

واتفقوا على التشهيل وأخرج تجريدة أخرى فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا يبلغ ثلثمائة كيس من

وغيرهم كالشيخ عبيد الله بن عيسى العلم الغزوي (ومات) علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
ابن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير ١٤١

في عصره كذا ذكر نسبه
شيخنا السيد مرتضى فتال عن
سبطه العلامة محمد بن الدين
أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ
سلطان المزاحي والشيخ علي
الشبراملسي والنور الزياتي
واحمد البشيشي وأجازة البابلي
وأخذ عنه البليدي والملوي
والجوهري والشبراوي
بواسطة الشيخ عبدربه الدوي
توفي سنة اثنتين ومائة وألف
(ومات) الشريفي المسمى
أبو الجمال محمد بن عبد
الكريم الجزائري روى عن
أبي عمه ان سعيد قدوره وأبي
البركات عبد القادر وأبي الوفاء
الحسن بن مسعود البوسري
وأبي الغيث القشاشي وأجازة
البابلي والجاهوري ومحمد
الزرقاني وعبد العزيز بن محمد
الزرنجي والشبراملسي والشهاب
القليوبي والغنيمي والشهاب
النابلي ومحمد جازي الواعظ
ومفتي تغز محمد الحبشي والتجيم
الغزوي والقشاشي والشهاب
السبكي والمزاحي توفي سنة
اثنتين ومائة وألف (ومات)
الامام العالم العلامة أبو

عن المسيح جد وقال ما أنا صاحبه فتر كوه وفعلو اذ لك ثلاثا فلما سمع صياح الديك بكى
وأحزنه ذلك وأتى أحد الحواريين الى اليهود فدلهم على المسيح وأعطوه ثلاثين درهما
فأتى معهم الى البيت الذي فيه المسيح فدخله فرفع الله المسيح وأتى شبهه على الذي
دلهم عليه فأخذوه وأوثقوه وقادوه وهم يقولون له أنت كنت نبيا الموتى وتفعل
كذا وكذا فهلا تنجي نفسك وهو يقول أنا الذي دللتكم عليه فلم يصغوا الى قوله
ووصلوا به الى الخشبة وصلبوه عليها وقيل ان اليهود لما دلهم عليه الحواري اتبعوه
وأخذوه من البيت الذي كان فيه ليصلبوه فاطلمت الارض وأرسل الله ملائكة
خالفوا بينهم وبينه وأتى شبهه المسيح على الذي دلهم عليه فأخذوه ليصلبوه فقال أنا
الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا اليه فقتلوه وصلبوه عليها ورفع الله المسيح اليه بعد ان
توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياه ورفعته ثم قال له انزل الى مريم فانه لم يبك
عليك أحد بكاهما ولم يحزن أحد حزنها فنزل عليها بعد سبعة أيام فاشتعل الجبل حين
هبط نورا وهي عند المصلوب تبكي ومعها امرأة كان ابراهيم من الجنون فقال
ما شأنكما تبكيان قالتا عليك قال اني رفعتي الله ولم يصني الاخير وان هذا شيء شبه لهم
وأمرهما فجعلت له الحواريين قبضتهم في الارض رسلا عن الله وأمرهم ان يلقوا عنه
مأمره الله به ثم رفعه الله اليه وكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشراب
وطار مع الملائكة فهو معهم فصاوا انسيا ملكيا سماويا أرضيا فافترق الحواريون
حيث أمرهم فلك الليلة التي اقبلت فيها هي التي تدخن فيها النضاي وتعدى اليهود
على بقية الحواريين يعذبونهم ويشتمونهم فسمع بذلك ملك الروم واسمه هيردوس
وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقبل له أن رجلا كان في بني اسرائيل وكان
يفعل الآيات من أحياء الموتى وخلق الطير من الطين والاعخبار عن الغيوب فعدوا
عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله فقال الملك ويحكم ما منعكم ان تذكروا هذا
من أمره فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث الى الحواريين فانتزعهم من أيدي
اليهود وسألهم عن ديس عيسى فأخبروه وتابعهم على دينهم واستنزل المصلوب الذي شبه
لهم فغيبه وأخذ الخشبة التي صلب عليها فأكرمها ووصفها وعلها على بني اسرائيل
فقتل منهم قتلى كثيرة فن هناك كان أصل النصرانية في الروم وقيل كان هذا الملك
هيردوس ينوب عن ملك الروم الاعظم الملقب قيصر واسمه طيباريوس وكان هذا
أيضا يسمى ملكا وكان ملك طيباريوس ثلاثا وعشرين سنة منها الى ارتفاع المسيح
ثم تسمى عشرة سنة وأياما

(ذكر من ملك الروم بعد رفع المسيح الى عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم)

فعدوا ان ملك الشام جيهه صار بعد طيباريوس الى ولده جايوس وكان ملكه أربع
سنين ثم ملك بعده ابن له آخر اسمه قلوديوس أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نيرون الذي

والشبراملسي والشيخ عبد الله الحرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والشيخ عمار الشبراوي والشهاب القليوبي
والشمس الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الجنبلاطي ويس العليبي الشامي وأحمد الدواخلي

على شيء من تراجم المتقدمين من اهل هذا القرن ولم اجد شيئا مذكورا في ذلك الا ما حصلته من وثباتهم فقط وما وصيته في ذهني واستنبطته من بعض أسانيدهم سنة اثنتين وأربعين ومائة

المحاربون حيث لم يأكلوا منها وقيل انما نزلت اربعين يوما كانت تنزل يوما وتنقطع يوما وأمر الله عيسى أن يدعو اليها القراء دون الاغنياء ففعل ذلك فاشتد على الاغنياء وجحدوا ونزلوا وشكوا في ذلك وشككوا وغيرهم فيها فأوحى الله الى عيسى اني شرطت ان اعذب المكذبين عذابا بالاعذب به احدا من العالمين فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثين رجلا فصبحوا خنازير فلما رأى الناس ذلك فرعوا الى عيسى وبكروا وبكى عيسى على الممسوخين فلما ابصرت الخنازير عيسى بكوا وطافوا به وهو يدعوهم باسمائهم وهم يشيرون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا

*(ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى امه وهو دود الى السماء) *

قيل ان عيسى استقبله ناس من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة وقد فقهه وامه فسمع ذلك ودعا عليهم فاستجاب الله دعاءهم ومنعهم خنازير فلما رأى ذلك رأس بنى اسرائيل فزع وخاف وجمع كلمة اليهود على قتله فاجتمعوا عليه فسالوه فقال يا معشر اليهود ان الله يبعثكم فغضبوا من مقالته وناروا اليه ليقتلوه فبعث اليه جبريل فادخله في خوخة الى بيت فيها روزنة في سقفها افرقعها الى السماء من تلك الروزنة فأمر رأس اليهود رجلا من اصحابه اسمه تطليانوس ان يدخل اليه فيقتله فدخل فلم ير احدا وانى الله عليه شبه المسيح فخرج اليهم فظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه وقيل ان عيسى قال لاصحابه اياكم يجب أن يلقى عليه شبهى وهو مقتول فقال رجل منهم أنا يا روح الله فالتقى عليه شبهه فقتل وصلب وقيل ان الذى شبهه بعيسى وصلب رجل اسرائيلى اسمه يوشع أيضا وقيل لما أعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا خرج من الموت فدعا المحاربين فصنع لهم طعاما فقال احضرونى الليلة فان لى اليكم حاجة فلما اجتمعوا عاشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا اخذ يغسل أيديهم بيده ويمسحها بنبابه فتعاضموا ذلك وكرهوه فقال من يريد على الليلة شيئا عما أصنع فليس منى فاقروه حتى فرغ من ذلك ثم قال اما ما خدمتكم على الطعام وغسلت أيديكم بيدي فليكن فى اسوة فلا يتعاضم بعضكم على بعض واما حاجتى التى استقيمتم عليها فتدعون الله لى وتجتهدون فى الدعاء ان يؤخر أجلي فلما نصبوا أنفسهم للدعاء أخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله ما تصبرون لى ليلة قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنا نسمع فنكثر السهر وما نقدر عليه الليلة وكلنا نريد الدعاء أحيل بيننا وبينه فقال يذهب بالراعى ويقتري الغنم وجعل ينعى نفسه ثم قال ليكفرن بى أحدكم قبل أن يصبح الديك ثلاث مرات وليبىعنى أحدكم بدرهم بسيرة وليأكلنى ثنى فخر جوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاخذوا وسمعوا أحد المحاربين وقالوا هذا صاحبه واختلف العلماء فى موته قبل رفعه الى السماء ف قيل رفع ولم يموت وقيل توفاه الله ثلاث ساعات ثم أحياه ورفعاه ولما رفع الى السماء قال الله له انزل فلما قالوا اسمعوا

سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهى أول دولة السلطان محمود بن عثمان (وأولهم) * الامام العلامة والمجرب الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد المحرشي المالكي شارح خليل وغيره وروى عن والده الشيخ عبد الله المحرشي وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنورى المالكي عن التجم الغيطى عن شيخ الاسلام زكريا الانصارى عن المحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده الى الامام البخارى توفى سنة احدى ومائة وألف (ومات) * الشيخ الامام شمس الدين محمد ابن داود بن سليمان العناني تزيل الجنبلاطية أخذ عن على الحلبى صاحب السيرة والشهاب الغزى والشمس البابلى والشهاب الحفاجى والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن على البرهانى والحلىنى والبدرى وغيرهم توفى سنة ثمان وتسعين وألف (ومات) * امام الحقبة بن وعبد الموفقين صاحب التأليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد المحوى المحنفى ومن تصانيفه شرح البكر وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفى أيضا فى تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ على الاجهورى والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطونى والشيخ أحمد البشبيشى والشيخ خليل اللقاني

عن
عن
عن

وفات مناشرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشر من رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلى عليه إماما بالناس الشيخ
محمد قوشى (ومات) عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي ١٤٢ اللطف الحسيني الحنفى المقدسى

ذكر ملوك الروم وهم ثلاث طبقات فالطبعة الاولى الصابئون

ذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم قبلت اليونان وهم ولد صوفير
والاسرائيليون يدعون ان صوفير هو الاصغر بن نغر بن عيص بن اسحق بن ابراهيم
وكانوا يزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان وكانوا يدينون قبل النصرانية بمذهب
الصابئين ولم أصنام يعبدونها على عادة الصابئين فكان أول ملوكهم برومية غاليلوس
وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وقيل كان ملك قبله روملس وادمانوس وهما بنيها
واليهم انبت وأضيف الروم اليها وانما غاليلوس أول من يعد في التاريخ لشهرته ثم
ملك بعده يوليوس أربع سنين وأربعين شهرا ثم ملك أوغسطس ومعناه الصبا وهو
أول من سمي قيصر وتفسير ذلك انه شق عنه بطن أمه لانها ماتت وهي حامل به فاخرج
من بطنها ثم صار ذلك لقب الملوكهم وكان ملكه ستا وخمسين سنة وخمسة أشهر وأكثر
المؤرخين يتسدفون باسمه لانه أول من خرج من رومية وسير الجنود برا وبحرا وغزا
اليونانيين واستولى على ملكهم وقتل قلو بطرة آخر ملوكهم واستولى على
الاسكندرية ونقل ما فيها الى رومية وملك الشام واضمحل ملك اليونانيين ودخلوا في
الروم واستخلف على البيت المقدس هيردوس بن افطيقوس ولائتين وأربعين سنة من
ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى قيصارية ثم ملك بعده طيماريوس ثلاثا
وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة طبرية فأضيفت اليه وعربها العرب وفي ملكه وقع
المسيح عليه السلام وملك بعده رفاعه ثلاث سنين ثم ملك بعده ابنه غالوس أربع سنين
وهو الذي قتل اصطفقوس رئيس السحابة عند النصارى ويعقوب أخا يوحنا بن
زبدى وهما من الجوارين وقتل خلقا من النصارى وهو أول الملوك من عباد
الاصنام قتل النصارى ثم ملك قلو ديوس بن طيماريوس أربع عشرة سنة وفي ملكه
حبس شععون الصفا ثم خلاص شععون من الحبس وسار الى انطاكية فدعا الى
النصرانية ثم سار الى رومية فدعا أهلها أيضا فاجابته زوجة الملك وسارت الى البيت
المقدس وأخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صاب عليها وكانت في أيدي
اليهود فأخذتها وردتها الى النصارى ثم ملك قرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وفي
آخر ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصلبهما من مكسي وفي أيامه ظفرت
اليهود ببيع يعقوب بن يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس فقتلوه وأخذوا خشبة
الصليب فدقنها وفي أيامه كان ماري نفوس الحكيم صاحب كتاب الجغرافيا في صورة
الارض ثم ملك بعده غلباس سبعة أشهر ثم ملك أوتون ثلاثة أشهر ثم ملك بيطاليس
أحد عشر شهرا ثم ملك أسباسيانوس سبع سنين وسبعة أشهر وفي أيامه خالف أهل
البيت المقدس قيصر فصرهم واقتحم المدينة عنوة وقتل كثير من أهلها من اليهود
والنصارى وعمرهم الاذى في أيامه ثم ملك ابنه طيطوس ستين وثلاثة أشهر وفي أيامه

قصر أيمكة على الامام زين
العابدين بن عبد القادر
الطبري وبصر على الشيخ
الشبراملى والشمس البالى
والشمس الشوبرى والفقه
على الشهاب الشوبرى الحنفى
وحسن الشربلانى وعبد
الكريم الحوى الطرابلى
وبدمشق على السيد محمد بن
على بن محمد الحسينى المقدسى
الدمشقى توفى غريبا بأدرنة
سنة أربع ومائة وألف
ومات) الامام العلامة
شمس الدين محمد بن قاسم بن
اسماعيل البقرى المقرئ
الشافعى الصوفى الشناوى أخذ
علم القراآت عن الشيخ عبد
الرحمن اليمنى والحديث
عن البالى والفقه عن المزاحى
والزيادى والشوبرى
ومحمد المنياوى والحديث
أيضا عن النور الحلي والبرهان
اللقانى والطريقة عن
عمه الشيخ موسى ابن اسمعيل
البقرى والشيخ عبد الرحمن
الحلي الاجمدي وغالب
علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ
تلميذه وألف واجاد وانفرد
ومولده سنة ثمانى عشرة وألف
وتوفى في رابع عشر جمادى
الثانية سنة احدى عشرة
ومائة وألف عن ثلاث وتسعين

سنة (ومات) الاديب الفاضل الشاهر أبو بكر بن محمود بن أبى بكر بن ابى الفضل العمري الدمشقى الشافعى الشهير
بالصنوبرى ولد بدمشق وبها نشأ وأرجل الى مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشمس البالى ونظم سيره بالحلي جزاء لتهمة وجمع

وعلى التبتقي وعتقد دروسا بالمعبد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المسالكي وبالمدينة عن
الوجه البخاري وقرس الدين ١٤٢
الامام أبو سالم عبد الله بن محمد
ابن أبي بكر العياشي المغربي
الامام الرحلة قرا المغرب على
شيوخ منهم أخوه الأكبر
عبد الكريم بن محمد والعلامة
أبو بكر بن يوسف السكتاني
وامام المغرب سيدي عبد
القادر القاسمي والعلامة أحمد
ابن موسى الأبار وحل الى
المشرق فقرا بجمع على الدور
الاجه وري والشهاب
الحفاجي وابراهيم الماموني
وعلى الشبراخيت والشمس
البسابي وسلطان المزاحي
وعبد الجواد الطريبي المالكي
وجاور بالحرمين عدة سنين
فاخذ عن زين العابدين
الطبري وعبد الله بن سعيد
باقشبر وعلي بن الجمال وعبد
العزیز الزمعي وعيسى
الشمالي والشيخ ابراهيم
الكردي وأجازوه ورجع
الى بلاده وأقام بها الى أن
توفي سنة تسعين وألف وله
رحلة مجلدات وذكروا فيه انه
اجتمع بالشيخ حسن التجمي
وأجاز كل صاحبه (ومات)
الامام الحجة عبد الباق
ابن يوسف بن أحمد بن محمد بن
عبد الوان الزرقاني المسالكي
الوفائي ولد سنة عشرين وألف
بصرى ولازم الدور الاجه وري

قتل بطرس وبواس فصلاهما منسكين أربع عشرة سنة ثم ملك بعده بطيوس أربع
أشهر ثم ملك اسفيناوس وهذا الذي وجه ابنه طيوس الى البيت المقدس فهدمه
وقتل من بني اسرائيل غضبا للشيخ ثم ملك ابنه طيوس ثم ملك أخوه دومطيانوس
ست عشرة سنة ثم ملك بعده ناردواس ست سنين ثم ملك من بعده طارا يانوس تسع عشرة
سنة ثم ملك بعده هدر يانوس إحدى وعشرين سنة ثم ملك من بعده انطونينوس بن
بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك مرقوس وأولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده
قومودوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك من بعده فرطيناجوس ستة أشهر ثم ملك بعده
سيواروش أربع عشرة سنة ثم ملك بعده انطيناوس سبع سنين ثم ملك من بعده
مرقيانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطيناوس أربع سنين وفي ملكه مات
جالينوس الطبيب ثم ملك الخندروس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مكسيميانوس ثلاث
سنين ثم ملك جورديانوس ست سنين ثم فيلقوس سبع سنين ثم ملك داقبوس ست
سنين ثم ملك فالوس ست سنين ثم ملك والر بيانوس وقالينوس خمس عشرة سنة ثم ملك
فلودويوس سنة ثم ملك قريطاليوس شهرين ثم ملك أورليانوس خمس سنين ثم ملك
طيقةطوس ستة أشهر ثم ملك فولورنوس خمسة وعشرين يوما ثم ملك فرويوس ست سنين
ثم دقلطيانوس ست سنين ثم ملك خشميانوس عشرين سنة ثم قسطنطين ثلاثين سنة
ثم ملك يليانوس ستينين ثم ملك يويانوس سنة ثم الملك والنطيانوس وقرطيانوس
عشر سنين ثم ملك آخر طيانوس ووالنطيانوس الصغير سنة ثم ملك تيداسيس الأكبر
سبع عشرة سنة ثم ارقادويوس وأنورويوس عشرين سنة ثم ملك تيداسيس الأصغر
ووالنطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك مرقيانوس سبع سنين ثم لاوست عشر سنين ثم
ملك زانون ثماني عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعة وعشرين سنة ثم ملك يوسطيانوس
تسع سنين ثم ملك يوسطيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك يوسطينس اثنتي عشرة
سنة ثم ملك طيمايوس ست سنين ثم رقدش وناداسيس ابنه عشرين سنة ثم ملك
فوقا الذي قتل سبع سنين وستة أشهر ثم هرقل الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين فغن لدن عمر البيت المقدس بعد ان أخر به بختنصر الى الهجرة على
قوله ألف سنة ونيف ومن ملك الاسكندرا ايتها سعمائة ونيف وعشرون سنة فغن
ذلك من وقت ظهوره الى مولده عيسى عليه السلام ثلثمائة سنة وثلاث سنين ومن
مولده الى ارتقاها اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتقاها الى الهجرة خمس مائة
وخمس وثمانون سنة وأشهر هذا الذي ذكره أبو جعفر من هدم ملوك الروم وقد أدخل
ذكرهم عن شيء من الحوادث التي كانت في أيامهم وقد سطرها غيره من العلماء
بالتاريخ وخالفه في كثير منها ووافقه في الباقي مع مخافة الاسم وأضاف الى اسمائهم
ذكر شيء من الحوادث في أيامهم وأنا أذكر مختصرا ان شاء الله

مدة وأخذ عن الشيخ عيسى الحمصي والنور الشبراخيتي وحضر في دروس الشمس البابلي
المحدثية وأجازوه جل شيوخه وتلقى الذكركم من أبي الاكرام بن وفي سنة خمس وأربعين وألف ونصير للاقرا بالازهر وله

(ذكر

بالمدينة المنورة ولازم الصبي القشاشي وبه تخرج وأجازته الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والنس البالي وقبذ الله
ابن سعيد اللاهوري وأبو الحسين علي بن مطير الحكمي وقد أجازان ١٤٥ أدرك عصره وتوفي ثامن عشر من

جمادى الأولى سنة إحدى
ومائة وألف (ومات) *
الامام العلامة برهان الدين
أبراهيم بن مرغى الشبرخيتي
المالكي ثقة على الشيخ
الاجهوري والشيخ يوسف
القيسي وله مؤلفات منها
شرح مختصر خليل في
مجلدات وشرح على العشماوية
وشرح على الاربعين النووية
وشرح على القيسية السيرة
للعراقي مات غريقا بالنييل
وهو متوجه الى رشيد سنة
ست ومائة وألف (ومات)
الاستاذ أبو السعود بن صلاح
الدين الدنجي الديلمي على
المولود والمنشا الشافعي الفاضل
البارع ولد سنة ألف وستين
وجرد القرآن على العلامة
ابن المسعودي أبي النور
الديلمي على ثم قدم مصر ولازم
دروس الشهاب البشبيشي
وجد في الاشتغال وقدم مكة
وتوفي وهو راجع من الحج
بالمدينة في أوائل المحرم سنة
تسع ومائة وألف (ومات) *
الامام العلامة مقى المسلمين
الشيخ حسين بن علي بن محمد
ابن عبد الرحمن الجبرتي المحنفي
وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن
أشياخ عصره من أهل القرن
الحادي عشر كالبالي

انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرون ويوس سنة وشهرين ثم ملك انطونيوس الثاني
أربع سنين ثم ملك الاكصندروس ويلقب مامياس ثلاث عشرة سنة ثم ملك
مقسيميانوس ثلاث سنين ثم ملك مقسموس ثلاثة أشهر ثم ملك غرديانوس ست سنين
ثم ملك فيلبوس ست سنين وتنصر وترك دين الصابئين وتبعه كثير من أهل مملكته
واختلفوا لذلك وكان فيمن خالفه بطريق يقال له داققيوس قتل فيلبوس واستولى على
الملك ثم ملك بعد فيلبس داققيوس سنتين وتبعه النصارى فهرب منه أصحاب الكهف
الى غار في جبل شرقي مدينة افسوس وقد خرجت المدينة وكان لبيتهم فيه مائة وخمسين
سنة وهذا باطل لانه على هذا السياق من حين رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة
وخمس عشرة سنة وكان لبيت أصحاب الكهف على ما نطق به القرآن المجدد ثلثمائة
وسبع سنين وازدادوا تسعا فذلك خمسمائة سنة وأربع وعشرون سنة فعلى هذا
يكرون ظهورهم قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا ان من لدن ظهورهم الى
الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجملة أكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليهما الصلاة
والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكر ان قيمتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما نراه
مذكورا وفيه مخالفة للقرآن ولولا نص القرآن لكان استقام له ما يريد ثم ملك بعده
غليوس ستين وكان شريكه في الملك بوليانوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك
فلوديوس ثم ملك ابنه أورليانوس ست سنين ثم ملك طافستوس وأخوه فورس تسعة
أشهر ثم برويس تسع سنين ثم ملك قاروس ستين وخمسة أشهر ثم ملك دقلطيانوس
سبع عشرة سنة ثم ملك مقسيميانوس وشاركه مقسطنطوس ثم اقتسلا فاقسما الملك
فألت الاب على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن رومية وما اتصل بهما من
ارض الفرنج وملك تسع سنين وملك معها قسطنطس أبو قسطنطين بلاد بوزنطيا
وما يليها وهي نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنطس وملك بعده
ابنه قسطنطين المعروف بامه هيلانا وهو الذي تنصر قال ومن أول ملوك الروم الى ههنا
كانوا شبيهيين بملوك الطوائف لا ينضبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم كاختلافهم
في ملوك الطوائف وانما الذي يعول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث محمد
صلى الله عليه وسلم في أيامه ولقد صدق قائل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض
ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس وأصحاب الكهف ولهذا العلة لم يذكر الطبري
أصحاب الكهف في زمان أي الملوك كانوا وانما ذكرناه نحن لما في أيام الملوك من
المحادثات

(الطبعة الثانية من ملوك الروم المنتصرة)

ثم ملك قسطنطين المعروف بامه هيلانا في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيميانوس
وابنه حروب كثيرة فلما مات استولى على الملك ونفر دبه وكان ملكه ثلاثا وثلاثين سنة

والاجهوري والزرقاني وسلفان المزارحي والشبراملسي والشهاب الشوبري وثقة على الشيخ حسن الثرنبلاي الكبير
ولازمة ملازمة كايمة وكتب تقاريره على نسخ الكتب التي حضرها عليه ومنها كتاب الاشياء والنظائر للعلامة ابن نجيم

دوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بقربة
الشيخ فرج خارج بولاق عند ١٤٤ قصر الاستاذ البكري (ومات) السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن

أظهر مرقبون مقالته بالاثنتين وهما الخبر والشرو بهد ثالث بينهما واليه نسب
المرقونية وهو من أهل حران ثم ملك ذو مطيانش بن أسباسيانوس خمس عشرة سنة
وعشرة أشهر ولتسع سنين من ملكه نفى يوحنا الحواري كاتب الانجيل الى جزيرة في
البحر ثم رده ثم ملك نرواس سنة وخمسة أشهر ثم ملك طريانوس تسع عشرة سنة وفي
السادسة من ملكه توفي يوحنا كاتب الانجيل بمدينة افسوس ثم ملك أيليا اندريانوس
عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقا كثيرا لخلاف كان منهم عليه واخرب
البيت المقدس وهو آخر خرابه فلما مضى من ملكه ثمان سنين هزم أيضا وسماه
أيليا فيق الاسم عليه وكان قبل ذلك يسمى أورشل وأسكن المدينة جماعة من الروم
واليونان وبني هيكل عظيم للزهرة وكان على البنين فهدم من أعلاه كثير وهو باق
الى يومنا هذا وهو سنة ثلاث وستمائة وقد رأيت وهو محكم البناء ولا أدري كيف نسب
الى داود وقد بنى بعده يدهر طويل على أننى سمعت بالبيت المقدس من جماعة
يذكرون ان داود بناه وكان يتفرغ فيه لعبادته وفي أيام هذا الملك كان ساقي قدس
الغياثوف الصامت ثم ملك انطينيوس بيوس اثنتين وعشرين سنة وفي أيامه كان
بطليموس صاحب الجسطى والجغرافيا وغيرهما وقيل انه من ولد قلوديوس ولدا قيل
له القلودى نسبة اليه وهو السادس من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وليس
من ملوك اليونان انه ذكر في كتاب الجسطى انه رصده الشمس بالاسكندر سنة
ثمانمائة وثمانين ليختصر وكان من ملك يختصر الى قتل دارا أربع مائة وتسع
وعشرون سنة وثلاثمائة وستة عشر يوما ومن قتل دارا الى زوال ملك قلوبطرة الملكة
آخر ملوك اليونان على يد أوغسطس مائة سنة وست وثمانون سنة ومدة غلبة
أوغسطس الى انطينيوس مائة وسبع وستون سنة فهدم ملك يختصر الى ادرينانوس
ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا ما وافق لما حكاه بطليموس قال ومن زعم
انه ابن قلوبطرة آخر ملوك اليونانيين فقد أطل ذلك كرهذا بعض العلماء بالتاريخ
وعهد ملوك اليونان وذكروا مدة ملكهم على ما قال وأما أبو جعفر الطبري فانه ذكر في
مدة ملكهم مائتي سنة وسبعا وعشرين سنة على ما تقدم ذكره ثم ملك بعده مرقس
وسمى أورليوس تسع عشرة سنة وفي ملكه أظهر ابن ديسان مقالته وكان اسقفا بالرها
وهو من القائلين بالاثنتين ونسب الى نهر على باب الرها يسمى ديسان وجد عليه منبوزا
وبني على هذا النهر كنيسة ثم ملك قومودوس انتى عشرة سنة وفي أيامه كان
جالينوس قد أدرك بطليموس القلودى وكان دين النصرانية قد ظهر في أيامه وذكروا
في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في السياسة ثم ملك برطينة ثلثة أشهر ثم ملك
بوليانوس شهرين ثم ملك سيواوس سبع عشرة سنة وشغل اليهود والنصارى في أيامه
القتل والنشر يدو بني الاسكندر يهيكلا عظيما سماه هيكل الآلهة ثم ملك

عبد الله بن أحمد بن محمد
كريشه بن عبد الرحمن بن
ابراهيم بن عبد الرحمن السقا
فرجه صاحب المشرع
فقال ولدي مكة وترى في حجر
والده وأدرك شيخ الاسلام
هر بن عبد الرحيم البصري
وصحب الشيخ محمد بن علوى
والسنة المحرقة وكذا أبو بكر
ابن حسين العيدروس الضري
وزوجه ابنته وأخذ عنه
العلوم الشرعية وزار جده
وعاد الى مكة وبها توفي ليلة
الجمعة سنة أربع ومائة
وألف (ومات) الاستاذ زين
العابدين محمد بن محمد بن محمد
ابن الشيخ أبي المكارم محمد
أبيض الوجه البكري
الصدى ولد سنة ستين وألف
وكان تاريخ ولادته أشرق
الافق بزین العابدين توفي
سنة سبع ومائة وألف
في الفصل ودفن عند
اسلافه بجوار الامام
الشافعى رضى الله عنه
(ومات) السيد شيخ
الشيخ برهان الدين ابراهيم
ابن حسن بن شهاب الدين
الكوراني المدنى ولد بشهران
في شوال سنة خمس وعشرين
وألف وأخذ العلم عن محمد
شريف الكوراني الصدقى ثم
ارتحل الى بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الى مصر ثم الى الحرمن وأتى عصا تسميه

انطونيوس

كرت في مصر

(قوله تاريخ الخجل اشرق الخ ألف وخمسون قلل العشرة الباقية ذكر في مصر اع الاول والصواب وخمسين اه)

وعمره ست عشرة سنة لا غير * (ومات) * الامام العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد الحكامي ولد بها سنة ألف واثنتين وخمسين وقرأ على محمد بن أحمد القاسي ١٤٥ نزيل مكاس وحضر دروس سيدي

عبد القادر القاسي وكثيرين
وقدم مصر سنة أربع وسبعين
وآلف وحضر دروس
الشبرا ملي ومنصور الطونجي
وأحمد البشبيشي ويحيى
الشهاوي وحج واجتمع على
السيد عبد الرحمن المحجوب
المكناسي وكانت له مشاركة
في سائر العلوم مات بمصر سنة
أحدى ومائة وألف (ومات)
الشيخ الامام العلامة ابراهيم
ابن محمد بن شهاب الدين بن
خالد البرماوي الازهرى
الشافعي الانصارى الاحدى
شيخ الجامع الازهر قرأ على
الشمس الشوبري والمزاحي
والبابلي والشبرا ملي ثم
لازم دروس الشهاب القليوبي
واختص به وتصدر بعده
بالتدريس في محله توفي سنة
ست ومائة وألف روى عنه
محمد بن خليل الجبلوني وعلى
ابن هبلى المرحومى نزيل
مخاه ورافقه الميحيى في دروس
القليوبي وترجمه وأثنى عليه
وله تأليف عديدة * (ومات) *
عالم المغرب الشيخ الامام نور
الدين حسن بن مسعود اليوسى
قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة
وآلف وله مؤلفات عديدة
مشهورة توفي بالمغرب سنة
أحدى عشرة ومائة وألف

السندوس الثاني بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه مائة وخمسون أسقفا العنوا مقدونس
واشباعه وكان فيه بطرقي الاسكندرية و بطرقي انطاكية و بطرقي البيت المقدس
والمدن التي يكون فيها كراسى البطرق أربع احدها مارونية وهى لبطرس الحواري
والثاني الاسكندرية وهى لمقدس أحد أصحاب الاناجيل الاربعه والثالثة
القسطنطينية والرابعة انطاكية وهى لبطرس أيضا واثمان سنين من ملكه ظهر
اصحاب الكهف ثم ملك بعده اوقاديس ابن تدوس ثلاث عشرة سنة ثم ملك تدوس
الصغير ابن تدوس الكبير اثنتين وأربعين سنة ولاحدى وعشرين سنة من ملكه كان
السندوس الثالث بمدينة افوس وحضر هذا الجمع مائتا اسقف وكان سببه ما ظهر
من نسطورس بطرق القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصارى من مخالفة
مذهبهم فلعنوه ونفوه فسار الى صعيد مصر فاقام بيلا داجيم ومات بقرية يقال لها
يصلح وكثرا اتباعه وصار بسبب ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقتال ثم دثرت
مقاتله الى ان احياءا برصوما طران نصبيين قديما ومن التجانب ان الشهرستاني
مصنف كتاب نهاية الاقدام فى الاصول ومصنف كتاب الملل والنحل فى ذكر
المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه ان نسطور كان أيام المأمون وهذا تفرد
به ولا أعلم له فى ذلك موافقا ثم ملك بعده مرقيان ست سنين وفى أول سنة من ملكه كان
السندوس الرابع على تسقرس بطرق القسطنطينية اجتمع فيه ثلثمائة وثلاثون
أسقفا وفى هذا الجمع خالفت البعقونية سائر النصارى ثم ملك ليون الكبير ست عشرة
سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان يعقوبى المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان
يعقوبى يافز هذه فى الملك فاستخلف ابنه له فهلك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس سبعة
وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب وهو الذى بنى عمورية فلما حفر اساسها اصاب فيه
مالا وفى بالنقصة على بناءه وفضل منه شئ بنى به يعادرية ثم ملك يوستين سبع سنين
وأكثر القتل فى يعقوبية ثم ملك يوستانوس ثمانا وعشرين سنة وبنى بالرها كنيسة
عجيبة وفى أيامه كان السندوس الخامس بالقسطنطينية فخرموا ادرجيا اسقف منيج
لقلوبه بتناسخ الارواح فى أجساد الحيوان وان الله يفعل ذلك جزاء لما ارتكبه وفى
أيامه كان بين الدياقبة والملكية بيلا دمصر فتن وفى أيامه نار اليهود بالبيت المقدس
وجبل الخليل على النصارى فقتلوا منهم خلقا كثيرا وبنى الملك من البيعة والديرة شيئا
كثيرا ثم ملك يوستينوس ثلاث عشرة سنة وفى أيامه كان كسرى انوشروان ثم ملك
طباريوس ثلاث سنين وثمانية أشهر وكان بينه وبين انوشروان مراسلات ومهاداة
وكان مغرى بالبناء وتحصينه وتزويته ثم ملك موريق عشرين سنة وأربعة أشهر وفى
أيامه ظهر رجل من أهل مدينة حماة يعرف بمبارون اليه تنسب المارونية من
النصارى وأحدث رأيا يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام ثم انهم انقرضوا ولم

وكتاب الذرشرح الضرر للاختره وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليه ما من الهوامش ثم جرد ما عليه ما فصار اثنان ليعين
مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان ١٤٤ على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكنتا النسختين وما عليه ما من

الهوامش موجودتان عندى
الى الان بخط المترجم ومن
تأليفه رسالة على السجدة وما
توفى الاستاذ الشرنبلالي في
سنة تسع وستين وألف تصد
بعده للأفاد والتدريس
والافتاء وأقرأ ولده الشيخ
حسن وتقيده حتى ترعرع
وتنهر وتوفى المترجم في سنة
ست وتسعين وألف وترك الحمد
ابراهيم صغيرا فربته والدته
الحاجة مريم بنت المرحوم
الشيخ محمد المنزلى حتى بلغ رشده
فزوجته بنت عبد الوهاب
أفندى الديبى وعقد عقده
عليها بحضرة كل من الشيخ
جمال الدين يرسف أبى
الارشاد بن وفى والشيخ عبد
الحى الشرنبلالي الخنسى
وشهاب الدين أحمد المرحوم
والشيخ عبد الرؤف البشبيشى
والشيخ شهاب الدين أحمد
البرماوى والشيخ زين الدين
أبى السعود الدنجيمى
الشافعى الديباملى شيخ
المدرسة المتبولىة والشيخ
شمس الدين محمد الارمناوى
وغيرهم المثبتة أسماءهم في
حجة العقدة في كنف كبير رومى
محرر ومطر بالذهب وعليه
لوحة موهبة بالذهب مؤرخة
بغاية شعبان سنة ثمان ومائة

وثلاثة أشهر وهو الذى تنصر من ملوك الروم وقاتل عليها حتى قبلها الناس ودانوا بها
الى هذا الوقت وقد اختلفوا في سبب تنصره فقيل انه كان به برص وأراد ان يرضه فأشار
عليه بعض وزرائه بمن كان يكتم النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له
النصرانية يساعده من دان به فعمل ذلك قبعه النصرارى من الروم مع أصحابه وخاصة
فقوى بهم وقهر من خالفه وقيل انه سبر عساكر على أسماء أصنامهم فانهمزمت
العساكر وكان لهم سبعة أصنام على أسماء الكواكب السبعة على عادة الصابئين
فقال له وزيره يكتم النصرانية في هذا وأزرى بالأصنام وأشار عليه بالنصرانية فأجاب
قظفر ودام ملكه وقيل غير ذلك وهو الذى بنى مدينة القسطنطينية ثلاث سنين خلت
من ملكه بمكانها الا أن اختاره لمصانته وهى على الخناجى الآخذ من البحر الاسود الى
بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وبلاذالفرعج والاندلس والروم تسميها
استنبول يعنى مدينة الملك ولعشرين سنة مضت من ملكه كان اليهودى الاول
بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه ألقان وثمانية وأربعون أسقفا
فاختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا متفقين غير مختلفين فخرمواله اربوس
الاسكندروانى الذى يضاف اليه الاربوسية من النصرارى ووضع شرائع النصرانية بعد
ان لم تكن وكان رئيس هذا الجمع بطرق الاسكندرية وفي السنة السابعة من ملكه
صارت أمه هيلانا الرهاوية كان أبوه سباها من الرها فأولدها هذا الملك الى البيت
المقدس واخرجت الحشبة التى تزعم النصرارى ان المسيح صلب عليها وجعلت ذلك
اليوم عيدافهم وهيد الصليب وبنت الكنيسة المعروفة بقمامة وتسمى القيامة
وهى الى وقتنا هذا يحجها أنواع النصرارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنها دان
بالنصرانية في قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفي السنة الحادية والعشرين
من ملكه طبق جميع عماله بالبيع هو وأمه منها كنيسة حص وكنيسة الرها وهى
من العجائب ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية أربعين سنة بعد من أبوه اليه
وسلم اليه القسطنطينية والى أخيه قسطنس انطاكية والشام ومصر والحجاز وروالى
أخيه قسطنس رومية وما يليها من بلاد الفرعج والصفالبة وأخذ عليه المال والحق
بالانقياد لأخيه قسطنطين ثم ملك بعده يوليانوس ابن أخيه سنتين وكان يدين بمذهب
الصابئين ويخفى ذلك فلما ملك أظهرها وخرّب البيعة وقتل النصرارى وهو الذى سار
الى العراق أيام سابور بن اردشير فقتل بسهمه فرب وقد ذكر أبو جعفر خبر هذا الملك
مع سابور بن الاكتاف وهو بعد سابور بن اردشير ثم ملك بعده يوليانوس سنة أظهر
دين النصرانية ودان بها وعاد من العراق ثم ملك بعده ولطيطوش اثنتى عشرة سنة
وخمسة أشهر ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم ملك والنطيانوس ثلاث
سنين ثم ملك اندوس الكبير ومعناه عطية الله تسع عشرة سنة وفي ملكه كان

وألف وهى محفوظة عندى الى الآن بأهضامه وسى أفندى بمحكمة الصالحية النجمية
وبنى بها في ربيع أول وحملت منه بالمرحوم والدفات الحمد بعد ولادة الوالد شهر واحد وذلك في سنة عشر ومائة وألف

الحنفى علامة المتأخرين وقدوة
الحققين ولديه له ونشأ بها ثم
ارتحل الى القاهرة واشتغل
بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن
الشربلاى والشهاب أحمد
الشورى وساطان المزاحي
والشمس البسابلى وعلى
الشيراملى والشمس محمد
العناني والسرى محمد بن
ابراهيم الدروى والسراج
عمر بن عمر الزهرى المعروف
بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلاء
عصره في الحديث والمعقول
وأخذ أبا عن الشيخ العلامة
بس بن زين الدين العامي
الحصى والشيخ عبدالمطلب
البصير والشيخ حسين النماوى
وابن خفاحى واجتهد وحصل
واشتهر بالفضيلة والتحقيق
وبرع في الفقه والحديث
وأكب عليهما آخر واشتهر
بهما وشارك في النحو والاصول
والمعاني والصرف والقراءات
مشاركة تامة وقصدته الفضلاء
وانتفعوا به وانتهت اليه
رياسة مصر توفي سنة سبع
عشرة ومائة ألف ودفن عند
معبدة السيدة نفيسة (ومات)
الشيخ الامام الفقيه الفرضي
الحبيب صالح بن حسن بن
أحمد بن علي البهوتي الحنبلى
أخذ عن أشياخ وقته وكان

الملك ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة وفي ايامه انقرضت الدولة
الامورية وتوفي له تسعين سنة من ايام منصور ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة
سنة وأربعة أشهر بقية أيام منصور وتوفي في خلافة المهدي ثم ملك بعده رينى امرأة
اليون بن قسطنطين ومعهما ابنا قسطنطين بن اليون وهى تدعى الامر بنية أيام المهدي
والهادى وصدرامن خلافة الرشيد فلما كبر ابنها أفسد ما بينه وبين الرشيد وكانت
أمه مهادنة له فقصد الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ فكمه لته أمه
وانقرضت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد ثم ملك بعدها نفقور أخذ الملك منها
وكان ملكه سبع سنين وثلاثة أشهر وهو نفقور بن استبراق وكنت قد رأيت مضبوطا
بكثير من الكتب بسكون القفاف حتى رأيت رجلا زعم ان اسمه نفقور بفتح القاف
وعهد نفقور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو أول من فعل ذلك في الروم ولم يكن يعرف
قبله وكانت ملوك الروم قبل نفقور تخلق لحاها وكذلك ملوك الفرس فلم يفعله نفقور
وكانت ملوك الروم قبله تكلم من فلان ملك النصرانية فكتب نفقور من فلان
ملك الروم وقال است ملك النصرانية كلها وكانت الروم تسمى العرب سارقيوس
يعنى عبيد سارة بسبب هاجرام اسمعيل فنهاهم عن ذلك وجرى بين نفقور وبين برجان
حرب سنة ثلاث وتسعين ومائة فقتل فيها ثم ملك بعده ابنه استبراق بعهد من أبيه اليه
وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن عم نفقور وقيل ابن
استبراق وكان ملكه ستة عشر سنة في أيام الامين وقيل أكثر من ذلك فوثب به اليون
المعروف بالبطريق وغاب على الامر وحده ثم ملك بعده اليون البطريق سبع سنين
وثلاثة أشهر فوثب به اصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقتل اليون ثم فتح لهم
ذلك وعاد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان قد تهرب أيام اليون وكان ملكه هذه
الدفعة الثانية تسع سنين وقيل أكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل
أربع عشرة سنة وهو الذي فتح بطرقة وسار المعتمص بسبب ذلك وفتح عمورية وكان
موت أيام الوائق ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانية وعشرين سنة وكانت أمه تدعى
الملك معه وأراد قتلها فترهبت وخرج عليه رجل من اهل عمورية من أبناء الملوك
السابقة يعرف بابن بقرط فلقه ميخائيل فمات عنده من أسارى المسلمين فظفر به
ميخائيل فخل به ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على الملك وقتل ميخائيل سنة
ثلاث وخمسين ومائتين ثم ملك بعده بسيل الصقلي عشرين سنة أيام المعتمد والمهتدي
وصدرامن أيام المعتمد وكانت أمه صقلية فذهب اليها وقد غلط حمزة الاصفهاني فيه
فقال عند ذكرميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في الصقلية فقتله بسيل
الصقلي فلما نمته ان أباه كان صقليا ثم ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا وعشرين
سنة أيام المعتمد والمعتضد والمعتزى وصدرامن أيام المعتز وقيل ان وفاته كانت سنة

عشرة في مذهبهم وفي المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة عند اوله بايدي
الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلى ومحمد الخلقى وأخذ القرائن عن الشيخ سلطان المزاحي ومحمد الدجوى وهو

الازهر فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن الغني الشافعي ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوري وأحمد المنشاوي
الحنفين وأحمد الرفاعي ويس ١٤٦ المحصي ومحمد المنزلاوي وعمر الدفري والشهاب القليوبي وعبد السلام

يعرف الآن منهم أحد وهذامور بق هو الذي قصده كسرى ابرو بزحين انهزم من
بهرام جو بين فزوجه ابنته وأمه بعسا كره وأعادته الى ملكه على ما نذ كره ان شاء الله
ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة مور بق فوثب به فاقتاله فقتله وملك الروم بعده
وكان ملكه ثمان سنين وأربعة أشهر وملك تبس ولد مور بق وحاشيته بالقتل فلما
بلغ ذلك ابرو بز غضب وسير الجنود الى الشام ومصر فاحتوى عليهم ماوة تسلوا من
النصارى خلقا كثيرا وسير ذلك عند كرا برويز ثم ملك هرقل وكان سبب ملكه
ان عساكر الفرس لما قسكت في الروم ساروا حتى نزلوا على خليج القسطنطينية
وحصروها وكان هرقل يحمل الميرة في البحر الى اهلها فحسن موقع ذلك من الروم
وبانت شهادته وشجاعته وأحبه الروم فحاملهم على القتال بفوقاس وذ كرههم سوء
آثاره ففعلوا ذلك وقتلوه وملكوا عايلهم هرقل

(ذ كرا الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة)

فأولهم هرقل قد ذ كره سبب ملكه وكان مدة ملكه خمساً وعشرين سنة وقيل احدى
وثلاثين سنة وفي أيامه كان النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ملك المسلمون الشام ثم ملك
بعده ابنه قسطنطين وقيل هو ابن أخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر
وسير دخبره عند كره غزاة الصواري ان شاء الله وفي أيامه كان السند دوس السادس
على لعن رجل يقال له قورس الاسكندري خالف الماسكية ووافق المارونية ثم ملك
بعده ابنه قسطنطين خمسة عشر سنة في خلافة على عليه السلام ومعاوية ثم ملك هرقل
الاصغر بن قسطنطين أربع سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطنطين ثلاث
عشرة سنة بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية وروان بن الحكم وصدرام
أيام عبد الملك ثم ملك اسطينان المعروف بالآخر تسع سنين أيام عبد الملك ثم خلفه
الروم وخرموا أنف وجعل الى بعض الجزائر فهرب وحق بملك الخزر واستجده فلم يجده
فاقتل الى ملك برجان ثم ملك بعده لونطس ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك الملك
وترهب ثم ملك السمين المعروف بالاطرسوسى سبع سنين فقصد اسطينان ومعه برجان
وحرمي بينهما محروب كثيرة وظفر به اسطينان وخلفه وعاد الى ملكه فكان ذلك أيام
الوليد بن عبد الملك واستقر اسطينان وكان قد شرط الملك برجان ان يحمله اليه خراجا
كل سنة ففسد الروم وقتل بها خلقا كثيرا فاجتمعوا عليه وقتلوه فكان ملكه اثني
سنتين ونصفا وكان قتل أول دولة سليمان بن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلقوس
وكان في أيامه اختلاف بين الروم فخلعوه ونفوه ثم ملك تيدوس المعروف بالارمني في
أيام سليمان بن عبد الملك أيضا وهو الذي حصره مسلمة بن عبد الملك ثم ملك بعده اليون
ابن قسطنطين لضغفه عن الملك وضمن اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فخلعوه
فكان ملكه ستا وعشرين سنة ومات في السنة التي يبيع فيها الوليد بن يزيد بن عبد

اللقساني وابراهيم الحنفي
الشافعي وحسن الشربلالي
الحنفي وفي العلوم العقلية شيخ
الاسلام محمد الشهير بسيدويه
تلميذ أحمد بن قاسم العبادي
ولازمه كثير من بشره بآسيا
حصاته وأخذ من العلامة
سرى الدين الدروري والشيخ على
الشبراملسي والشمس البابلي
وسلطان المزاخي واجازه جل
شيخه وتصدر للاقرا في
الازهر في فنون عديدة وعنه
أخذ جمع من الاعيان كعبد
ابن حسن الملا والسيد على
الحنفي وغيرهم مات في سنة
احدى ومائة وألف
(ومات) العلامة الشيخ
أحمد بن حسن البشتكي أخذ
عن البناء وعن الشيخ محمد
الشربلالي وتوفي سنة عشر
ومائة وألف *(ومات)*
السيد الشريف عبد الله بن
أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
محمد بن عبد الرحمن بن عبد
الله بلفقيه الترمي الامام
الفقيه المحدث أخذ من
مصطفى بن زين العباد بن
العبدروس والسيد محمد سعيد
وعنه ولده عبد الرحمن والسيد
شيخ بن مصطفى العبدروس
واخواه زين العابدين وجعفر
توفي ببندوا في آخر جمادى

الملك

سنة أربع ومائة وألف *(ومات)* خاتمة الهدى بن مصر خمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي

الرفاعي الشافعي ولد سنة اثنين وأربعين وألف وأخذ من أبي الضياء على الشبراملسي وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان

أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف (ومات) الشيخ رضوان امام الجسامم الازهر في غرة رمضان سنة
خمس عشرة ومائة وألف (ومات) الشيخ المجذوب أحد ١٤٩ أبو شوشة خفير باب زويلة وكانت

كراماته ظاهرة وكان يضم في
فه نحو المائة ابرة ويا كل
و يشرب وهي في فقه لا تعرفه
عن الاكل والشرب والكلام
مات في يوم الثلاثاء سابع
عشر جمادى الآخرة
سنة خمس عشرة ومائة وألف
(ومات) الشيخ حسن أبو البقاء بن علي
ابن يحيى بن عمر الجهمي المكي
الحنفي صاحب الفنون ولد
سنة تسع وأربعين وألف كما
وجدته بخط والده في
نشا وحفظ القرآن وعدة
متون وأخذ عن الشيخ زين
العابد بن الطبري وعلي بن
الحمال وعبد الله بن سعيد
باقشير والسيد محمد صادق
وحنيف الدين المرشدي
والشمس البجلي والمدنية
علي القشاشي وليس منه
المخرقة وأخذ عن جمع من
الوافدين كعيسى الجعفرى ومحمد
بن محمد العيشاوى والدمشقي وعبد
القادر بن احمد الفضى الغزى
وعبد الله بن أبي بكر العياشى
وأجازة جل شيخه وكتب
اليه بالاجازة غالب مشايخ
الاقطار كالشيخ أحمد الهلبلى
وهو من المعمرين والشيخ
علي الشبراملى وعبد القادر
الصفورى والدمشقي والسيد

قال ابن السكيت لم مات بختصر انضم الذين اسكنهم الحيرة من العرب الى أهل الانبار
وبقيت الحيرة خرابا دهرامو يلا وأهلها بالانبار لا يطلع عليهم قادم من العرب فلما
كثروا لادمعدين عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ورفقهم المحرو بخرجوا
يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف الشام وافلت منهم قبائل حتى نزلوا
بالبحرين وبها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تهماسة مالك وعمر وابنا فقه بن تيم
ابن اسدين وبرة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فقه في جماعة من قومهم والحقيقة
ابن الحنفى بن عمر بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيلهم كلها ولحق بهم قطفان بن عمرو
ابن الطامشان بن عوف مناة بن يقدم بن اقصى بن دهمى بن ايا بن نزار بن معد بن عدنان
وغیره من اباد فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتخالفوا على التنوخ وهو المقام
وتعاقدوا على التناصر والتساعد فصاروا يداوا احدهم وضعهم اسم تنوخ وتنوخ عليهم بطون
من غمارة بن النخم ودعاهم مالك بن زهير جذيمة البرش بن مالك بن فقه بن غانم بن اوس
الازدى الى التنوخ معه وزوجه أخته لميس فتبخ جذيمة وكان اجتماعهم أيام ملوك
الطوائف وانما سموهم ملوك الطوائف لان كل ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة
من الارض قال ثم تطلعت أنفس من كان بالبحرين الى ريف العراق فطمعوا في ان
يغلبوا الاعاجم فيما يلي بلاد العرب أو مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف
فاجتمعوا على المسير الى العراق فسكان أول من طلع منهم الحيقاد بن الحنفى في جملة من
قومه واخلاط من الناس فوجدوا الارمانيين وهم الذين ملكوا أرض بابل وما يليها
الى ناحية الموصل يقاتلون الازد وانمين وهم ملوك الطوائف وهو ما بين نفروهم
قرية من سواد العراق الى الابل قد قدهم عن بلادهم والارمانيون من بقايا ارم
فلهذا سمو الارمانيين وهم بنط السواد ثم طلع مالك وعمر وابنا فقه بن تيم الله وغيرهم
من تنوخ الى الانبار على ملك الارمانيين وطلع غمارة ومن معه الى نفرة على ملك
الازد وانمين وكانوا لا يدينون للاعاجم حتى قدمها تبع وهو اسعد ابو كرب بن
ملك كيرب في جيوشه خلف بها من لم يكن فيه قوة من هكره وسار تبع ثم رجع اليهم
فاقرهم على طاعه ورجع الى اليمن وفيهم من كل القبائل ونزات تنوخ من الانبار الى
الحيرة في الاخبية لا يگنون بيوت المدر وكان أول من ملك منهم مالك بن فقه بن غانم وكان
منزله ما يلي الانبار ثم مات مالك فخلت بعده اخوه عمرو بن فقه بن غانم بن دوس الازدى
ثم مات فخلت بعده جذيمة البرش بن فقه وقيل ان جذيمة من العادية الاولى من بني دمار
ابن أميم بن لاوذين سام بن نوح عليه السلام والله أعلم

(ذ كر جذيمة البرش)

محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي والشيخ عبد القادر القاسمى وأعتنى باسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفادوا تنفع به جماعة
من الاعلام كالشيخ عبد الحاق الزجاجي الحنفى المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وناج الدين الدهان الحنفى المكي

من هذا الشيخ عبد الله الشبراوي ولازمه الشمس الخالقي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله الفية في الفقه
والقية في الفرائض ونظام الكافي ١٤٨ توفي يوم الجمعة ثامن عشر من ربيع الأول سنة احدى وعشرين ومائة ألف

سبع وتسعين ومائتين ثم ملك اخوه الاسكندر وسنة وثمانين ومات بالديلمة وقيل
انه اغتيل لسوء سيرته ثم ملك بعده قسطنطين بن اليون وهو وصي وتولى الامر له بطريق
بطريق البحر واسمه اوماثوس وشمر ما على نفسه شروطا منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس
التاج لاهو ولا أحد من اولاده فلم يرض غير سنتين حتى خوصا به هو واولاده بالملوك
وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة من الولد فخصي أحدهم وجعله بطرقا
ليأمن من المنازعة فان البطريق يحكم على الملك فبقي على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة
من الهجرة فاتفق ابنه مع قسطنطين الملك على ازالة أبيهما فدخل عليه وقبضه وسيراه
الى دير له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية وأقام ولده مع قسطنطين نحو أربعين يوما
وأراد القتل به فسبقه ما الى ذلك وقبض عليهم ما وسيرهم الى جزيرة في البحر فوثب
أحدهما بالملوك به فقتله وأخذ أهل تلك الجزيرة فقتلوا وأرسلوا رأسه الى قسطنطين
الملك فخرج لقتله وأما ارمانوس فانه مات بعد أربع سنين من ترهبه ودام ملك قسطنطين
بقيسة أيام المقدور والقاهر والراضي والمستكن في بعض أيام المطيع ثم خرج على
قسطنطين هذا قسطنطين ابن اندرون قس وكان أبوه قد توجه الى المكث في سنة أربع
وتسعين ومائتين وأسلم على يده وتوفي فهرب ابنه هذا على طريق ارمينيا وأذرع
الى بلاد الروم فاجتمع عليه خاق كثير وكثرت ابعاده فسار الى القسطنطينية وفازع الملك
قسطنطين في ملكه وذلك سنة احدى وثلاثمائة فظفر به الملك فقتله وخرج عن طاعته
أيضا صاحب رومية وهي كرسي ملك الافرنج وتسمى بالملك ولبس ثياب الملوك وكان
قبل ذلك يطيع ملوك الروم اصحاب القسطنطينية ويصدرون عن أمرهم فلما كان
سنة أربعين وثلاثمائة قوى ملك رومية فخرج عن طاعته فأرسل اليه قسطنطين
العساكر يقاتلونه ومن معه من الافرنج فالتقوا واقتتلوا فانهزمت الروم وعادت الى
القسطنطينية منكوبة فكيف حينئذ قسطنطين من معارضة ورضى بالمسألة وجرى
بينهما مصاصا هرة فزوج قسطنطين ابنه ارمانوس بابنة ملك رومية ولم يزل أمر الافرنج
بعد هذا يقوى ويزداد ويتسع ما حكمهم كالاساقية على بعض بلاد الاندلس على
ما نذكره وكأخذهم بجزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ما نذكره
وفي آخر الامر ملكوا القسطنطينية سنة احدى وستائة على ما نذكره ان شاء الله
وبما ينبغي ان يلحق بهذا ان الطوائف من الترك اجتمعت منهم البغتي والبغتي
وقصيرهما وقصدوا مدينة لاروم قديمة تسمى وابسة سنة ثنتين وعشرين وثلاثمائة
وحصروها فبلغ خبرهم الى ارمانوس فسير اليهم عسكرا كثيرا فاقبض منهم المنتصرة اثنا
عشر الفا فقتلوا قتلا شديدا فانهزم الروم واستولى الترك على المدينة وخربوها بعد ان
اكثروا القتل فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحصروها أربعين يوما
وأغاروا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الافرنج ثم عادوا راجعين

وتمت) الامام العلامة
محمد فارس التونسي من ذرية
سيدى حسن الششتري
الاندلسي وهو والد الشيخ محمد
ابن محمد فارس من أكابر
الصوفية كان يحفظ غالب
ديوان جده أقام بدمياط مدة
ثم رجع الى مصر ومات بها
سنة أربع عشرة ومائة ألف
وتمت) الامام العلامة
الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد
الباقى بن يوسف بن أحمد بن
هليون الزرقاني المالكي خاتمة
المحدثين مع كمال المشاركة
وفصاحة العبارة في باقي العلوم
ولد بمصر سنة خمس وخمسين
ألف وأخذ عن النور
الشبراوي وعن حافظ
العصر البالي وعن والده وحدث
عنه العلامة السيد محمد بن محمد
ابن محمد الاندلسي وعبد الله
الشبراوي والمولى والجوهري
والسيد زين الدين عبد الحمى
ابن زين العابدين بن الحسن
البنسي وعمر بن يحيى بن
مصطفى المالكي والبدر
البرهاني وله المؤلفات النافعة
كشرح الموطأ وشرح المواهب
واختصر المقاصد الحسنة
للشبراوي ثم اختصر هذا
المتصفي في نحو كرامين باشارة
والده وعمفعها وكان معيدا
لدروس الشبراوي وكان يعتنى شأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتقد حجة الا اذا
حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك في جاسعته وكان الشيخ يعترف بذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

(ذكر

حضرة مع انه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك في جاسعته وكان الشيخ يعترف بذلك ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم

على الاشهر في اتم اكمل واخرى على شرح ابي شعاع الغظيب ورسالة في بيان السنن والهيئات هل هي داخلية في المساهية
أواخر دجتها واخرى في اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل ١٥١ تبيينه فاختله بعض الناس وبيضه

ونسبه لنفسه وكنهه توفي بخاة

قيل مسموما صبيحة يوم

الاثنين سابع عشر شوال

سنة ثمان عشرة ومائة وألف

*(ومات) * الامام العالم

العلامة الشيخ محمد النشري

المالكي وهو كان وصيا على

المرحوم الشيخ الوالد بعد موت

المحدث توفي يوم الاحد بعد الظهر

واحد وثمانين الى صبيحة يوم

الاثنين وصلى عليه بالازهر

بمشهد حافل وحضر جنازته

الصناجق والامراء والاعيان

وكان يوما مشهودا وذلك سنة

عشرين ومائة وألف (ومات)

السيد ابو عبد الله احمد بن عبد

الرحمن بن احمد بن محمد بن محمد

ابن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن احمد بن علي بن محمد بن احمد

ابن الفقيه المقدم ولد بتريم

وأخذ عن احمد بن عمر البيهقي

والفقيه عبد الرحمن بن علو

بلفقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن

ابن شهاب العيدير وس

والقاضي احمد بن الحسين

بلفقيه و احمد بن عمر عبيد

وعبيد بنهم وأجازوه وتبني في

العلوم وتمهرو درس وصنف

في الفقه والقراءات وعن روى

عنه شيخ وجعفر وزين العابدين

أولاد مصطفى بن زين العابدين

ابن العيدير وس ومصطفى بن

الاديب الأديب الشيخ احمد

الديب الوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه

مريض وشانه * برضا ومغرمه بعضا

فيمنها ما ياكلان اذا قبل في هر يان قد تبدل شعره ومات في ظفاره وساء حاله
جلس ناحية عنهما ومديده يطلب الطعام فناولته الفتية كراطا فاكلها ثم مديده
ثانية فقالت لا تعط العبد الكراغ فيه طمع في الذراع فذهبت مثلا ثم سقتهم ما من
شراب معها واوكت زفافها قال عمرو بن عدى

صددت الكاس عنا ثم عمرو * وكان الكاس يجراه اليمين

وما شر الثلاثة اثم عمرو * بصاحبك الذي لا تصحينا

فسأله عن نفسه فقال ان تسكراني وتسكراني فاني انا عمرو بن عدى ابن تنوخية
اللمخي وغدا ما ترواني في غداة غير معصى فمضوا وغلا راسه وأصلح حاله والباه
ثيبا وباقالاما كانهدي مجذبة أنفس من ابن أخته فخر جابه الى جذيمة فسر به سرورا
شديدا وقال لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق فذهب من عيني وقلبي الى الساعة
وأعاد وعليه الطوق فنظر اليه وقال كبير عمرو وعن الطوق وأرسلها مثلا وقال لمالك
وهليل ما حكمكم كما قالوا حكمنا منادمتك ما بقينا وبقيت فها نديما جذيمة الاذان
يضر بان مثلا وكان ملك العرب بأرض الحزرة ومشارف الشام عمرو بن الظرب بن
حسان بن اذينة العمليقي من عاملة العمالة فتخاربه هو وجذيمة فقتل عمرو وانهمزمت
عسا كره وعاد جذيمة سالما وملكته بعد عمرو وابنته الزباء واسمها نائلة وكان جنود
الزباء بقايا العماليق وغيرهم وكان ثمان الفرات الى تدمر فلما استجمع لها امرها
واستحكم ملكها اجتمعت لغزو جذيمة فطلب بنو ابيهم ما فاقات لها اختار بيعة وكأنت
عاقلة ان غزوت جذيمة فانما هو يوم له ما بعده والحرب سيحال وأشارت بترك الحرب
واعمال الحميلة فأجابتها الى ذلك وكتبت الى جذيمة تدعوها الى نفسها وملكها او كتبت
اليه انها لم تجده ملك النساء الاقبيا في السماع وضعف في السلطان وانها لم تجده لملكها ولا
لنفسها كفوا فغيره فلما انتهت كتاب الزباء اليه استخف مادعته اليه وجمع اليه ثقاته
وهو بيعة من شاطئ الفرات فعرض عليهم مادعته اليه واستشارهم فاجمع رأيهم على
أن يسير اليها ويستولى على ملكها وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد بن محم وكان
سعد تزوج أمة لجذيمة فولدت له قصيرا وكان أديبا حازما صاحبا لجذيمة فربما منه في الفهم
فما أشار به عليه وقال زأى فأتوه و قد حاضر فذهبت مثلا وقال لجذيمة كتب اليها
فان كانت صادقة فلتقبل اليك والالم عكها من نفسك وقد وترتها وقتلت أباها فلم
يوافق جذيمة ما أشار به قصير وقال له لا ول كنك امرؤ رأيك في السكن لا في الضحك فذهبت
مثلا ودع جذيمة ابن أخته عمرو بن عدى فاستشاره فمضجه على المسير وقال ان غارة
قوي مع الزباء فلورأوك صاروا معك فأطاعه فقال قصير لا يطاع لقصير أمر وقالت
العرب بيعة أبرم الامر فذهبتا مثلا واستخلف جذيمة عمرو بن عدى على ملكه وعمر بن
عبد الجحى على خيوله معه وسار في وجوه أصحابه فلما نزل الغرضة قال لقصير ما الرأي قال

شيخ بن مصطفى العيدير وس وغيرهم توفي بالبحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف (ومات) * الاديب الأديب الشيخ احمد

الديب الوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه

ومحمد بن الطيب بن محمد القاسي والشيخ مصطفى بن فتح الله الحوي توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة
و ألف بالطائف ودفن بالقرب
من ابن عباس (ومات) السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ

١٥٠

قال وكان جذية من أفضل ملوك العرب رأيا وابعدهم مغارا واشدهم نكابة وأول من
استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب وغزى بالجبوش وكان به برص فكنت
العرب عنه فقيل الواضح والابرش اعظامه وكان منازله ما بين الحجر والانباء
وبقة وهيت وعين التمر واطراف البرالي العمير وخفية وتجي اليه الاموال وتقد اليه
الوفود وكان غزاهما وجدي في منازلهم من الهامة فاصاب حسان بن تبع اسعد ابي
كرب قد اغار عليهم فعادى بن معه واصاب حسان سيرة بجذية فاجتاحها وكان له
صنمان يقال لهما الضيعة وكانتا وكانتا اياديهن اباع فذكر لجذية غلام من محم في
اخواله من ايادى قال له عدى بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فزاهم جذية فبعثت
ايادى من سرق صنميه وجعلها الى ايادى فارسلت اليه ان صنميك اصبحنا فمنازله فاذك
فان اوتقت لنا ان لا تغزونا فغناهما اليك قال وتدفون معهما عدى بن نصر فاجابوه
الى ذلك وارسلوه مع الصنمين فضمه الى نفسه وولاه شرابه فابصرته رقاش اخت جذية
فبعثته وراسلته لخطبها الى جذية فقال لا اجترى على ذلك ولا اطمع فيه قالت اذا
جلس على شرابه فاسقه صر فواسق القوم عز وجا فاذا اخذت الخمر فيه فاطبني اليه
فان يردك فاذا زوجك فاشهد القوم ففعل عدى ما امرته فاجابه جذية واملكه اياها
فانصرف اليها فاعرس بها من ايلته واصبح بالملوك فقال له جذية وانك كراما راي به
ما هذه الا ثار يا عدى قال ثار العرس قال أى عرس قال عرس رقاش قال من
زوجكها ويحك قال الملك فندم جذية واكب على الارض متفكرا وهر ب عدى فلم
ير له اثر ولم يسمع له بذكر فارسل اليها جذية

خيريني وانت لا تكذبيني * أبجزز نيت أم بهجين
أم بعدد فانت أهل اعبد * أم بدون فانت أهل لدون

فكانت لابل أنت زوجتي امرأعربيا حسيبا ولم تستأمر في نفسي فكف عنها وعذرها
ورجع عدى الى اباد فكان فيهم فخرج يوما مع قتيمة متصيدين فرمى به قتي منهم فيما
بين جبلين فتم كسر فسات فمات رقاش فولدت غلاما فسمته عمر الفلمنا ترعرع وشب
البسة وعطرته وازارته خاله فلما رآه أحبه وجعله مع ولده وخرج جذية مع تديا بأهله
وولده في سنة خصيبة فقام في روضة ذات زهر وغدر فخرج ولده وعمرهم يجتثون
الكما فكانوا اذا اصابوا كمة جسيمة اكاوها واذا اصابها عمر وخبأها فانصرفوا الى
جذية يتعادون وعمرهم يقول هذا جنساي وخياره فيه اذ كل جان يده في فيه فضمه جذية
اليه والتمزه وسر بقله وامر فجعل له حلى من فضة وطوق فكان أول عمر في البس طوقا
فبينما هو على أحسن حاله اذا استطارته الجن فطلبه جذية في الاثاق زمانا فلم يقدر عليه
ثم أقبل رجلان من بلقين قضاة يقال لهما مالاث وعقيل ابنا فارح بن مالاث من الشام
يريدان جذية واحديا له مارقا فزلا منزلا ومعهما قتيمة لهما اسمى ام عمر وقد مدت طعاما

أحمد المرحومى الشافعى وذلك
سنة اثنتى عشرة ومائة وألف
(ومات) * الاستاذ المعظم
واللذان المعظم صاحب النفقات
والاشارات الشيخ يوسف بن
عبد الوهاب أبو الارشاد الوفاي
وهو الرابع عشر من خلفائهم
تولى النجادة يوم وفاة والده
في ثمانى رجب سنة ثمان
وتسعين وألف وسار سيرا حسنا
بكرم نفس وحشمة زائدة
ومعروف وديانة الى ان توفي
في حادى عشر المحرم سنة ثلاث
عشرة ومائة وألف ودفن
بجومة اسلافه رضى الله عنهم
(ومات) * الفقيه محمد بن
سالم الحضرمي العوفي أخذ عن
سليمان بن أحمد النجاشي وعنه
محمد بن عبد الرحمن بن محمد
العيدروس توفي بالهند سنة
احدى عشرة ومائة وألف
(ومات) * الامام العلامة
المفيد الشيخ أحمد بن محمد
المنفلوطي الاصل الناهري
الازهرى المعروف بابن الفتي
الشافعى ولد سنة أربع وستين
وألف وأخذ القرآت عن
الشمس البقرى والعربية
عن الشهاب السندوي وبه
تفقه والشهاب البشبيشي
ولازمه السنن العديدة في
علوم شتى وكذا أخذ عن النور

الشيرازي وحضر دروس الشهاب المرحومى وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلوا تقرير رقيق فينبينا
العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التسكاف ومن تأليفه حاشية

(ومات) * الشيخ العلامة المغيرة سليمان المحمدي تروزي الازهرى توفي سنة اربع و عشرين ومائة و الف (ومات) *
الامام المحدث الاخباري مصطفى بن فتح الله المحمدي المكي اخذ عن ١٥٣ النجاشي والسبلي والغزالي والتعالي

يا قصير قال زعم عمر و اني غدوت خاله و في ثلثه المسير اليك و مالا نك عليه ففعل بي
ما ترين فاقبلت اليك و عرفت اني لا اكون مع احد هو انقل عليه منك فاكرمته
واصابته عنده بعض ما ارادت من الحزم والراي والتجربة والمعرفة بأمر و الملك فلما
عرف انها قد استرسلت اليه و وثقت به قال لها ان لي بالعراق اموالا كثيرة و لي بها
طرائف و مطرفا بعيني لاجل مالي و اجل اليك من طرائفها و صنوف ما يكون هاهنا
التجارات فتصيبين ارباحا و بعض مالا غني للولك عنده فسرحت به و دفعت اليه اموالا
و جهزت معه غير افسار حتى قدم العراق و اتى عمرو بن عدى متخفيا و اخبره الخبر و قال
جهزي بالز و اطرف و غير ذلك لعل الله يكثر لك من الزبالة فتصيب ثارك و تقتل عدوك
فأعطاه حاجته فرجع بذلك كله الى الزبالة فعرضه عليهم فاجعها و سرها و ازدادت به ثقة
ثم جهزته بعد ذلك بأكثر مما جهزته في المرة الاولى فصار حتى قدم العراق و حمل من
عنده و حاجته و لم يدع طرفة و لا متاعا قدر عليه ثم عادا لثالثه فاخبر عمر الخبر و قال
اجمع لي ثقتا اصحابك و جندك و هيئ لهم الغرائر و هو اقل من عملها و حمل كل رجلين
صلي يعبر في غرارتين و جعل معقد رؤسهم من باطنهما و قال له اذا دخلت مدينة الزبالة
أقبلت على باب نفقها و خرجت الرجال من الغرائر فصاحوا باهل المدينة فن قال لهم
قاتلوه و ان اقبلت الزبالة تريد نفقها فاقبلتها فعمل عمر و ذلك و ساروا فلما كانوا اقرىسا
من الزبالة تقدم قصير اليها فبشرها و أعلمها اكثر مما حمل من الثياب و الطرائف و سألها
ان تخرج و تنظر الى الابل و ما عليها و كان قصير يكمن النهار و يسير الليل و هو اقل من
فعل ذلك فخرجت الزبالة فابصرت الابل تكاد قوائها تسوخ في الارض فقالت يا قصير
مال الجمال مشيا و ابدا * اجنلا يحملن أم حديدا
أم صرفانا باردا شديدا * أم الرجال جثما فعودا

و دخلت الابل المدينة فلما توسطتها أنيخت و خرج الرجال من الغرائر و دخل عمر و على
باب النفق و صاحوا باهل المدينة و وضعوا فيهم السلاح و قام عمر و على باب النفق
و أقبلت الزبالة تريد الخروج من النفق فلما ابصرت عمر اقامت على باب النفق فعرفته
بالصورة التي عملها المصور فخصت بها ما كان في خائفا فقالت بيدي و لا يبدع عمر و فذهبت
مثلا و تلقاها عمر و بالسيف فقتلها و أصاب ما أصاب من المدينة ثم عاد الى العراق و صار
الملك بعد جذيمة لابن اخته عمر و بن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن
سعد بن مالك بن غنم بن غنم بن غنم و هو اقل من الخنم و هو اقل من ملوك العرب
فلما بزل ملكا حتى مات و هو ابن مائة و عشرين سنة و قيل مائة و ثمانين سنة سنة منها
ايام ملوك الطوائف خمس و ثمانون سنة و ايام اردشير بن بابك اربع عشرة سنة و اشهر
و ايام ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين و شهران و كان منفردا لملكه بغزو و المغازي و لا
يدين لملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك اهل فارس و لم يزل الملك في ولده الى

لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم و انه أعطى سيف أبي بكر بن العيدير و سلك به
ل

قائمة بتلطف * وسألته حكما بضبطه فأجابني وهو الذي * مارق الهداية ليس بخطي * لست الامام وانما
أنا فاسم والله معطى * ١٥٢ (وله تخميس) على قصيدة ابن منبج منه * كل ساق عليك ساق الطلائع

بينة ترى كذا الرأي فذهبت مثلا واستقبله رسل الزباء بالهدايا والالطاف فقال يا قصير
كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلا واستفلك الخيول فان سارت
امامك فان المرأة صادقة وان اخذت جنديك واحاطت بك فان القوم غادرون فاركب
العصا وكانت فرسانا جذية لا يتجاري فاني راكبا ومسايرك عليها فلقية الكتاب
خاليت بينه وبين العصا فركبها قصير ونظر اليه جذية موليا على متنها فقال

ويل امه خرماء على متن العصا * فذهبت مثلا وقال ماضل من تجري به العصا
فذهبت مثلا وجرحت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت ارضا بعيدة فبني عليها
برجا يقال له برج العصا وقالت العرب خير ما جاءت به العصا مثل تضربه وسار جذية
وقد احاطت به الخيول حتى دخل على الزباء فلما رآته تسكفت فاذا هي مظفورة
الاسب والاسب بالباء الموحدة هو شعر الاست وقالت يا جذية اذ ب عروس ترى
فذهبت مثلا فقال بلغ المدى وجف الثرى وامر غدر اري فذهبت مثلا وقالت له اما
الحى ما بنان من عدم واس ولا قلة واس ولكنك ناشيمة ما اناس فذهبت مثلا وقالت له
انبت ان دماء الملوك شفاء من السكاب ثم اجلسته على نطع وأرت بطست من ذهب
فاعدله وسقته المخر حتى اخذت منه ما خذها ثم امرت براهسيه فقطعا وقدمت اليه
الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شئ في غير الطست طاب بدمه وكانت الملوك
لا تقتل بضرب الرقبة الا في قتال ذكرمة للملك فلما ضعفت يداه سقطت اذ طر من دمه في
غير الطست فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذية دعوا ما ضيعه أهله فذهبت مثلا

فهلك جذية وخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على
عمرو بن عدى وهو بالبحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد الجح فاصلح بينهما ما
وأطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيا واسعدو ولا تطل دم خالك فقال كيف
لى بها وهى امنع من عقاب الحو فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كهنة عن أمرها
وهلا كهها فقالوا لها انرى هلاك بسبب عمرو بن عدى ولكن حقتك بيدك فخذرت
عمرو واتخذت نفقا من مجلها الى حصن لها داخل مدينتها ثم قالت ان فاني امر دخلت
النفق الى حصنى ودعت رجلا مصورا حذفا فأرسلته الى عمرو بن عدى متسكرا
وقالت له صوره جالسا وقائما ومنفصلا ومنسكرا ومنسكرا بهيئته ولبسه ولونه ثم أقبل
الى ففعل المصور ما أوصته الزباء وعاد اليها وأرادت ان تعرف عمرو بن عدى فلما تراه
على حال الاعرقته وحذوته وقال قصير اعمرو واجدع افنى واضرب ظهري ودعنى واياها
فقال عمرو ما انا بفاهل فقال قصير خل عنى اذا وخالك ذم فذهبت مثلا فقال عمرو فانت
أبصر فجدع قصير أنفه ودق بظهوره ونزع كانه هارب وأظهر أن هرا ففعل ذلك به وسار
حتى قدم على الزباء فقيل لها ان قصيرا بالياب فأمرت به فادخل عليها فاذا أنفه قد جدع
وظهوره قد ضرب فقالت لا مرقا جدع قصير أنفه فذهبت مثلا قالت ما الذى ارى بك

سيف تحطيك للبرية ما كل
حيثما الكاس لون خديك
شا كل
تفقدك ساقيا قد كسالك الـ
حسن من فريق المضى
لساقت

يجل من في هواه أسهر طرقي
يا مليحيا في حسنه حاروصي
كلما رمت صبوة لست أخفى
تشرق الشمس من يديك ومن في
لك الثريا والبدور من اشراقك
يا مليحيا بدلة الحسن طرا
مشتري اللغظ مات باللغظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أرى
أوليس العجيب كونه بدرا
كاملا والحق من عشاقك
(وله مواليا)

بالله عليك اتيالات النقاته زون
أفصانك خبر بنى لاجعتك
المزن
من الظباء اللواتي حزن قاي حزن
حل حزن من جانب الجرعاء
أو ما حزن

(المجواب)
قالت فدم حزن بالجرعاء
لما حزن
أوتارهن والفاظ القناير حزن
قلت ارجعنى قالت اسمع والعيون
تغمزن
أن لم تعاود مجددا البكا والحزن
توفي سنة ثلاث وعشرين
ومائة وألف وأرخه الشبراوى
بقوله

سألت الشعر هل لث من صديق * وقد سكن الدبحاوى لمحمد *
فصاح ونرمغيا عليه * وأصبح كذا في القبر عنده * فقالت لمن أراد الشعر أقصر * فقد ارحمت مات الشعر بعده

السادة الخنابلة يدهم شق ولد بها وأخذ من والده وعن شاركة ثم رحل إلى مصر وقرأ الروايات على مقرئها الشيخ البقرى
والفقه على الشيخ محمد البهوتي الخنولي والحديث على النيس البابلي ١٥٥ والقانون على المزاحي والشبرايملي

والعناني توفي في شوال سنة
ست وعشرين ومائة وألف
عن ثلاث وخمسين سنة حدث
عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن
علي بن همر الدمشقي كتابه وهو
عال والشيخ محمد بن أحمد الخنيلي
والسيد مصطفى بن كمال الدين
الصدقي وغيرهم (ومات)
الامام العلامة الخقق المعمر
الشيخ سليمان بن أحمد بن
خضر الحر بتاوى البرهاني
المالكي وهو والد الشيخ
داود الحر بتاوى الآتي ذكر
ترجمته توفي سنة خمس وعشرين
ومائة وألف عن مائة وست
عشرة سنة (ومات) الشيخ
الامام العالم العلامة الشيخ
أحمد بن فنيح بن سالم بن مهنا
النفاوي شارح الرسالة
وغيرها ولد ببلدة فقرة ونشأ
بها ثم حضر إلى القاهرة فتفقه
في مبادئ أمره بالشهاب اللقاني
ثم لازم العلامة عبد الباقي
الزرقاني والشمس محمد بن عبد
الله الحرشي وتفقه بهما وأخذ
الحديث عنهما ولازم الشيخ
عبد المعطى البصير وأخذ
العربية والمعقول عن الشيخ
منصور المروني والشهاب
الشمسي واجتهد وتصدر
وانتهت إليه الرياسة في مذهبه
مع كمال المعرفة والانتقان

ودونكم طبيب النساء فاعلم خاتمة لأتواب العروس والغسل
فبعدا وبخفا لأذي ليس دافعا ويختل بمشي بدنتا مشية الفحل

فلما سمع أخوها الأسود قولها وكان سيدها طاعا قال لقومه يا معشر جدس ان هؤلاء
القوم يدوا بأعز منكم في داركم الا بعثك صاحبهم علينا وعليهم ولولا عجزنا لما كان له
فضل علينا ولوامتنعنا لا نتصفنا منه فأطيعه وفي فيما أمركم فانه عين الدهر وقد حى
جدس ما سمعوا من قولها فقالوا انطيمك ولكن القوم أكثر منا قال فاني أصنع
للك طعما وادعوه وأهله اليه فاذا جاؤا يرفلون في الحبل أخذنا سيوفنا وقتلناهم
فقالوا فاعل ففصنع طعما فأكثروا جعله بظاهر البلد ودفنوه وقومه سيوفهم في الرمل
ودعا المالك وقومه بخاؤا يرفلون في حالهم فلما أخذوا بحالهم ومدوا أيديهم يأكلون
أخذت جدس سيوفهم من الرمل وقتلوهم وقتلوا مملكتهم وقتلوا بعد ذلك السفلة ثم
ان بقية طعم قصدوا حسان بن تيسع ملك اليمن فاستنصروه فساروا إلى العماسة فلما كان
منها على مسيرة ثلاث قال له بعضهم ان لي أخا متزوجة في جدس يقال لها العماسة
تبصر الركب من مسيرة ثلاث واني أخاف ان تنذر القوم بك فخر أصحابك فلا يقطع كل
رجل منهم شجرة فليجئها امامهم فأمرهم حسان بذلك فنظرت العماسة فأبصرتهم
فقاتل جدس لقد سارت اليكم جيعقا لو اوما ترين قالت أرى رجلا في شجرة معه كتف
يتعرقها اودع لي يحصوها وكان كذلك فكذبوها فصحبهم حسان فأبادهم وأتى حسان
بالعماسة فقفا عينا فاذا فيها عروق سود فقال ما هذا قالت جبرأسود كنت أكتحل به
يقال له الاثمد وكانت أول من اكتحل به وبهذه العماسة سميت العماسة وقد أكثر
الشعراء ذكرها في أشعارهم ولما حدثت جدس هرب الأسود فأتى عاتق إلى جبلى
طبي فاقام بهما وذلك قبل ان تنزلها طبي وكانت طي تنزل الجرف من اليمن وهو
الآن مراد وهمدان وكان ياتي إلى طي بغير أزمان الحر يف عظيم اليمن ويعود عنهم
ولم يعلموا ان ابن ياتي سم انهم أبوه يسيرون بسيرة حتى هبط بهم على اوجاسلى جبلى
طى وهما بقرب فيدقرا وفيه الخخل والمرامح الكثيرة ورأوا الاسود بن عفار فقتلوه
وأقامت طي بالجباين بعدهم هناك إلى الآن وهذا أول مخرجهم اليها

(ذكر أصحاب الكهف وكانوا أيام ملوك الطوائف)

كان أصحاب الكهف أيام ملك اسمه ديموس ويقال دقيانوس وكانوا بدينه للروم
اسمها افسوس ومالكهم بعد الاصلنام وكانوا فتيمة آمنوا برهم كما ذكر الله تعالى
فقال أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجا والرقم خبرهم كتب
في لوح وجعل على باب الكهف الذي أووا اليه وقيل كتبه بعض أهل زمانهم وجعله في
البناء وفيه أسماؤهم وفي أيام من كانوا وسبب وصولهم إلى الكهف وقيل كتبه
المالك الذي ظهره إياهم وبني الكنيسة عايمم وكانت عدتهم فيماد كراين عباس سبعة

للعلم العقلي لاسما للدع وأخذ منه الاعيان وانفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الأجرومية
توفي سنة خمس وعشرين ومائة ألف من اثنين وخمسين سنة (ومات) الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود * (وقوله) * بسيفي يلاقي المهند * وقائع تشيب الولود * ولم يزل على
طريقة جيدة حتى توفي بهاسنة ١٥٤ أربع وعشرين ومائة وألف (ومات) * الامام الممام عمدة المسلمين

ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك كندة على ما نذ كره ان شاء الله
وقيل في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدم وهو رؤى يار آهار ربيعة
وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى

(ذ كر طسم و جد يس و كانوا ايام ملوك الطوائف) *

كان طسم بن لوذين ازهر بن سام بن نوح و جد يس بن عامر بن ازهر بن سام بن نوح
و كانت مساكنهم موضع اليمامة وكان اسمها حينئذ جواو وكانت من اخصب البلاد
واكثرها خيرا وكان ملكهم ايام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالمًا قديما سادى في
الظلم والغشم والسيرة الكثرية القبيحة وأن امرأته من جد يس يقال لها هزيلة طلقها زوجها
واراد اخذ ولدها منها فخاصمته الى عمليق وقالت ايها الملك حملته نسعا ووضعته دفعا
وارضعتة شفعاء حتى اذا تمت اوصاله ودنا فصاله اراد ان ياخذ منه كرها ويتركه
بعده ورها فقال زوجها ايها الملك انما اعطيت مهرها كاملا ولم اصب منها طائلا
الا وليد اخام لا فاعل ما كنت فاعلا فامر الملك بالاعلام فصار في غلمانها وان تباع المرأة
وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى المرأة عشرين من زوجها فقال هزيلة

اتينا الخاطم ليحكم بيننا * فانهذ حكما في هزيلة ظالما

لمرى لقد حكمت لامتورعا * ولا كنت حين يبرم الحكم علما

ندمت ولم اندم واني بعثتني * واصبح بعلى في الحكمومة نادما

فلما سمع عمليق قولها امر ان لا تزوج بكر من جد يس وتهدي الى زوجها حتى يفرعها
فلقوا من ذلك بلا وجهدا وزلا ولم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشمس وهي عفيفة
بنت عباد اخت الاسود فلما ارادوا حملها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينتالها قبله
ومعها الفتيان فلما دخلت عليه افترعها وخلي سبيلها فخرجت الى قومها في دماؤها وقد
شقت درعها من قبل ودبرو الدم بين يمين وهي في اقبح منظر تقول

لا احد اذل من جد يس * اهك كذا يفعل بالعروس

برضى بذبا قوم بعلى حر * اهدى وقد اعطى وسبق المهر

وقالت ايضا تعرض قومها

ايحمل ما يؤتى الى قياتكم * وانتم رجال فيكم عدد النمل

وتصبح تمشي في الدماء عفيرة * جهارا وزفت في النساء الى بعلى

ولو اننا كنار جالا وكنتم * نساء لكاننا نقر لذا الفعل

فخوتوا كراما وامنيتوا عدوكم * وذبو النار الحرب بالمحطب الجزل

والانفلوا بطنها وتحموا * الى بلد تغفروموتوا من المزل

فلبين خير من مقام على الاذى * وللموت خير من مقام على الذل

وان انتم لم تعصبوا بعد هذه * فكروا نساء لا تعيب من الكحل

والاسلام الشيخ عبدربه بن
أحمد الدوبى الضرير الشافعي
أحد العلماء مصابيح الاسلام
ولديه ولد ونسأ بها ثم ارتحل
الى دمياط وجاور بالمدرسة
المقبولية حفظ القرآن وعدة
متون منها البهجة الوردية
واشتهل هناك على افاضها
كالشمس ابن ابي النور ولازمه
في الفنون وتفقه به وقرأ عليه
القرآن بالروايات وأخذ عنه
الطريق وتهذب به ثم ارتحل
الى القاهرة فحضر عند كهاب
الشمسي قريبا ثم لازم
الشمس الشرنبالي في فنون
الى ان توجه الى الحج فأمره
بالجلوس موضعه والتقييد
بجماعته فتصدى لذلك وعم
النفع به وبرعت طلبته وقصدته
الفضلاء من الافاق وكان
اماما فاضلا فقيها فخرضا
حينئذ باهروضيا فخريرا
ماهر اكثر الاستحضار
غريب المحافظة صافي السيرة
مشغل الباطن بالله جميل
الظاهر بالعلم توفي يوم السبت
ثالث عشر ربيع الآخر ودفن
يوم الاحد بعد الصلاة عليه
بالازهر بمشهد حافل عظيم
اجتمع فيه الخاص والعام
وذلك سنة ست وعشرين ومائة
وألف (ومات) * الشيخ

ودونكم

الامام والعمدة الامام عبد الباقى القليوبى وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

(ومات) * الشيخ العلامة ابو المواهب محمد بن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلى البعلبلى الدمشقي مفتي

العلامة شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد شنين المالكي وكان مائياً متولاً ألقى أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصياً على ولده سيدي موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من

صنف الذهب البندقى أربعة ون
ألفاً خلافاً للجوزلى والطارلى
وأشواغ الغضة والاملاك
والضياع والوظائف
والجباكى والرزق والاميان
وقد ير ذلك بده جميعه ولده
موسى وبني له داراً عظيمة
بشامطى النيل بيولاى أنفق
عليها مائة والأعظيمة ولم يزل
حتى مات مدبونا فى سنة ثنتين
وتسعين ومائة وألف وترك
ولداً مات بعده بقليل وكان
للمترجم مماليك وعبيد
وجواروم مماليك أحذبك
شئناً لا آتى ذكره ٥ توفى
المترجم سنة ثلاث وثلاثين
ومائة ألفاً عن سبع وسبعين
سنة ٥ (ومات) ٥ العمدة
العالم الشيخ أحمد الوسمى توفى
سنة إحدى وثلاثين ومائة
وألف ٥ (ومات) ٥ الحجاب
المكرم السيد حسن أفندى
نقيب السادة الأشراف
وكانت لايه وجده وعمه من
قبله وبموته انقرض دولتهم
وأقيم فى منصب النقابة عوضه
السيد مصطفى ابن سيدي
أحمد الرفاعى قائم مقام الى
حين ورود الامر ٥ توفى يوم
الجمعة تاسع عشر رجب سنة
أحدى وعشرين ومائة وألف
ثم ورد فى شهر جمادى سنة
اثنين وعشرين ومائة ألف

الجسد وقال قائل يعثان جميعاً فشق ذلك على الملك فلبس المسوح وسأل الله ان يبين
له الحق فبعث الله أصحاب الكهف بكراً فلما نزلت النعم قال بعضهم لبعض قد
اضلنا هذه الليلة عن العباداة فقاموا الى الماء وكان عند الكهف عين وشجرة فاذا
العين قد غارت والاشجار قد يبست فقال بعضهم لبعض ان أمرنا بحجب هذه العين
غارت وهذه الاشجار يبست فى ليلة واحدة والى الله عليهم الجوع فقالوا أيكم يذهب
الى المدينة فيظربها أزركى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً
فدخل أحدهم يشتري الطعام فلما رأى السوق عرف طرقها وأنكر الوحوش ورأى
الاميان ظاهراً فأتى رجلاً يشتري منه فانكر الدارهم فرفعه الى الملك فقال القى
اليس ملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فحجب لذلك فلما أحضر عند الملك أخبره
بخبير أصحابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد اختلفتم فى الروح والجسد وان الله قد
بعث لكم آية هذا الرجل من قوم فلان يعنى الملك الذى مضى فقال القى انطلقوا
الى أصحابي فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال القى للثلاث ذروني
اسبغكم الى أصحابي اعرّفهم خبركم لئلا يخافوا اذا سمعوا وقع حواقر دوابكم وأصواتكم
فيظنوكم دقيانوس فقال افضل فبسطهم الى أصحابه ودخل على أصحابه فاخبرهم الخبر
فعلموا حينئذ مقدار ربهم فى الكهف وبكروا فرحاً ودعوا الله ان يمتهم ولا يراهم أحد
من جاءهم فأتوا الساعة ففرض الله على آذنه وآذانهم معه فلما استبطؤوا دخلوا الى
القتية فاذا أجسادهم لا يسكرون منها شيئاً غير انها لأرواح فيها فقال الملك هذه آية لكم
ورأى الملك تابوتان نحاس مخرنوماً بخاتم ففقه فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوباً فيه
أسماء القتيه وانهم هر بومان دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم ودينهم فدخلوا هذا
الكهف فلما علم دقيانوس بكانهم بالكهف سده عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا
شانهم فلما قرؤوا عجبوا وحمدوا الله تعالى الذى اراهم هذه الآية للبعث ورفعوا أصواتهم
بالتمجيد والتسبيح وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على القتيه فرأواهم أحياء مشرقة
وجوههم والوانهم لم تبلى ثيابهم واخبرهم القتيه بما لقوا من ملكهم دقيانوس واعتنقهم
الملك وقعدوا معه يسجدون لله ويدكرونه ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى
مضاجعهم كما كانوا فعمل الملك اسكل رجل منهم تابوتان الذهب فلما نام رأهم فى
منامه وقالوا اننا لم نخلق من الذهب انما خلقنا من التراب واليه نصير فعمل لهم حينئذ
توابيت من خشب فحجبهم الله بالرعب وبني الملك على باب الكهف مسجداً وجعل لهم
هيكل أعظيمة وأسماء القتيه من لحياتنا وعلينا خمر طوس ونير ورس وكسطومس
ودينموس ووريطوفس وقالوس ونحسليمينا وهذه تسعة أسماء وهى أتم الروايات
والله أعلم وكابهم قطمير

٥ (ذكر يونس ابن متى) ٥

السيد عبد القادر نقيبا ونزل بيولاى بمنزل أحمد جاو بش الحشاش وهو اذ ذاك باشتجاو بش الاشراف وابات هنالك فوجد
فى صيحتها مذبوحاً فى فراشه وحبس باشتجاو بش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظفر قائله وتقاد النقابة محمد كفتد اعز بان سابقا

أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن ثوابين أبي الخير الموسوي الشهير بالخليفي الضرر أصله من الشرق وقدم حقه أبو الخير
وكان صاحباً معتمداً وأقام بمكة ١٥٦ موسى من أعمال المنوفية فصل له بها الأقبال ورزق الذرية الصالحة واستخروا

بها وولد الشيخ بها ونشأ بها
وحفظ القرآن ثم ارتحل إلى
القاهرة واشتغل بالعلوم على
فضلاء عصره فنفق عليه على
الشمس العناني والشيخ
منصور الطونجي وهـ والذي
بها بالخليفي لما نقل عليه
نسبة الموسوي فسأله عن
أشهر أهل بلده فقال أشهرها
من أولياء الله تعالى سيدي
عثمان الخليفي فنسب إليه
ولازم الشهاب البشبيشي
وأخذ عنه فنونا وحضر دروس
الشهاب السندوبي والشمس
الشرنابلي وغيرهما وأجازه
الشيخ الجهمي واجتهد وبرع
وحصل وأتقن وتفنن وكان
محدثاً فقيهاً أصولياً نحوياً
بيانياً متمكناً عربياً
منطقياً آية في الدكا وحسن
التعبير مع البساطة وسعة
الإصدار وعدم الملل والسآمة
وحلاوة المنطق وهذوبة
الالفاظ انتفع به كثير من
الشايعين توفي في عصر يوم
الاربعاء خامس عشر صفر
ودفن في صليحة يوم الخميس
سادس عشره بالبحاورين سنة
سبع وعشرين ومائة وألف
عن ستة وستين سنة
(ومات) الإمام العمد
الفهامة الشيخ أحمد التونسي

وثامهم كابهم وقال ثمان من القليل الذين يعلمونهم وقال ابن اسحق كانوا ثمانية فعلى
قوله يكون ثاسهم كابهم وكانوا من الروم وكانوا يبدون الاوثان فهداهم الله وكانت
شريعتهم شريعة عيسى عليه السلام وزعم بعضهم انهم كانوا قبل المسيح وان المسيح
أعلم قومه بهم وان الله بعثهم من ردتهم بعد رفع المسيح والاول أصح وكان سبب
ايمانهم انه جاء حوارى من أصحاب عيسى الى مسديتهم فاراد ان يدخلها فقبل له ان
على بابها صملاً لا يدخلها أحد حتى يسجد له فلم يدخلها وأتى جماعة قريشاً من المدينة فكان
يمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وعاقبه القتيبة فعمل يخبرهم خبر السماء والارض
وخبر الآخرة حتى آمنوا به وصدقوه فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بأمره فدخل بها
الحمام فغيره المحواري فاستحيما ثم رجع مرة أخرى فغيره فسيبه وانتهروا ودخل الحمام ومعه
المرأة فأتا في الحمام فقبل للملك ان الذي بالحمام قتلها فطلب فلم يجد فقيل من كان
يعجبه فذكر القتيبة فطأها فغيره بواغروا بصاحب لهم على حالهم في زرع له فذكروا له
أمرهم فإرسلهم وتبعهم الكلب الذي له حتى آواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت
ههنا حتى نصح ثم نرى رأينا فدخلوه فإرسلوا عنده حين ما وثماناً فأتوا من الثمار
وشربوا من الماء فلما جنم الليل ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يلقونهم
ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض أجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم
وسمع الملائكة قيانوس خبرهم فخرج في أصحابه يتبعون أثرهم حتى وجدهم قد دخلوا
الكهف وأمر أصحابه بالدخول اليهم وانخرجهم فكلما أراد رجل أن يدخل أرب
فعاد فقال بعضهم ليس لو كنت ظفرت بهم قتلتمهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف
ودعهم يموتوا جوعاً وعطشاً ففعل فبقوا زماناً بعد زمان ثم إن راعياً أدركه المطر فقال
لوفتحت باب هذا الكهف فدخلت غني فيه ففتحه فرد الله اليهم أرواحهم من القيد
حين أصبحوا فبعثوا أحدهم يورق ليشتري لهم طعاماً واسمعه فمليخا فلما أتى باب المدينة
رأى ما أنكره حتى دخل على رجل فقال بعني به هذه الدراهم طعاماً فقال فغن أين لك
هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحاب لي أمس فلما أصبحت أرسلى لاشتري لهم طعاماً
فقال هذه الدراهم كانت على هذا الملك الفلاني فرفعه الى الملك وكان ملكاً صالحاً
فسأله عنها فأعاده عليه فحلم فقال الملك وأين أصحابك فقال انطلقوا معي فانطلقوا معه
حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني ادخل الى أصحابي قبل ان يهلكوا فقالوا أصواتكم
فيخافوا فلما منهم ان قيانوس قد علم بهم فدخل عليهم وأخبرهم بالخبر فسجدوا واشكروا الله
وسألوه ان يتوفاهم فاستجاب لهم فضرب على آذانهم وأودع الملك الدخول عليهم
فكانوا كما داخل عليهم رجل أرب فلم يقدروا ان يدخلوا عليهم فعاد عنهم فبنوا
عليهم كنيسة يصلون فيم قال عكرمة لما بعثهم الله كان الملك حينئذ مومنًا وكان قد
اختلف أهل مملكته في الروح والجسد وبعثهم افعال فأتى يبعث الله الروح دون

على شانه وكان في أيامه حسن أفندي الروزناجي وله رغبة ومحبة في الفن فالتس منه بعض آلات وكرات فاحضر القناع
وسبك عدة كرات من النحاس الأصفر ونقش عليها السكواكب ١٥٩ المرصودة وصورها ودوائر العروض

والميل وكتب عليها أسماءها
بالعربي ثم طلائها بالذهب
وصرف عليها أموالا كثيرة
وذلك في سنة اثني عشرة أو
ثلاث عشرة ومائة وألف
واشتغل عليه المجهول إلى يوسف
مملوك حسن أفندي المذكور
وكلار جيته وتفرغ لذلك
حتى أنجب وتهمر وصار من
المتقنين في الفن واشتهر فضله
في حياة شيخه وبهده وألف
كتابا عظيما في المتحرفات جمع
فيه ما تفرق من تحقيقات
المتقدمين وأظهر ما في مكنون
دقائق الأوصاف والرسومات
والاشكال من القسوة إلى
الفعل وهو كتاب طاف نافع
نادر للوجود وله غير ذلك كثير
ومن تأليف رضوان أفندي
المترجم النتيجة الكبرى
والصغرى وهما مشهورتان
متداولتان بأيدي الطلبة باقاني
الأرض وطراز الدودي رؤية
الاهلة والعامل بالمر وقير
ذلك توفي يوم السبت ثالث
عشر جمادى الأولى سنة
اثنين وعشرين ومائة وألف

*(ومات) الشيخ الصالح
قطب الوقت المشهور بالبرامات
معتقد باب الولايات الشيخ
عبد الله النكاري الشافعي
الشهير بالشرقاوي من قرية

فنادى في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن المحوت وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فانزل الله فيه فلولا انه كان
من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا
عثر فنبذناه بالعراء وهو سقيم اتقى على جانب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث في بطن
المحوت أربعين يوما وقيل عشرين يوما وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام والله أعلم
وانبت عليه شجرة من يقطين وهو القرع ينقطر اليه منه اللبن وقيل هيأ الله له اروية
وحشوية فكانت ترضعه بكرة وعشية حتى رجعت اليه قوته وصار يمشي فرجع ذات
يوم الى الشجرة فوجدها قد بدست فخرن بكى عايبا فعايناه الله وقيل له أتبكي وتحزن
على شجرة ولا تحزن على مائة ألف وزيادة ردت ان تهلكهم ثم ان الله أمره ان يأتي
قومه فيخبرهم ان الله قد تاب عليهم فعمد اليهم فأتى داعيا فساله عن قوم يونس
فأخبره انهم على رجاء ان يرجع اليهم رسولهم قال فأخبرهم انك قد لقيت يونس قال
لا أستطيع الا بشاهد فسمي له عنز من غنمه والبقعة التي كان فيها وشجرة هناك وقال
كل هذه تشبه ذلك فرجع الراعي الى قومه فأخبرهم انه رأى يونس فهموا به فقال
لا تجلسوا حتى أصبح فلما أصبح غدا بهم الى البقية التي لقي فيها يونس فاستنطقها
فشهدت له وكذلك الشاة والشجرة وكان يونس قد اختفى هناك فلما شهدت الشاة
قالت لهم ان أردتم نبي الله فهو بمكان كذا وكذا فأتوه فلما رأوه قبلوا يديه ورجليه
وادخلوه المدينة بعد امتناع فسكت مع أهله وولده أربعين يوما وخرج ساجدا وخروج
الملك معه يعجبه وسلم الملك الى الراعي فأقام يديهم أربعين سنة بعد ذلك ثم ان
يونس أتاهم بعد ذلك وقال ابن عباس وشهر بن حوشب كانت رسالة يونس بعد ما
نبذ المحوت وقالوا كذلك أخبر الله تعالى في سورة الصافات فانه قال فنبذناه بالعراء وهو
سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون وقال شهر
ان جبريل أتى يونس فقال له انطلق الى أهل نينوى فانذرهم العذاب فانه قد حضرهم
قال ألمس دابة قال الامر عجل من ذلك قال ألمس حذاء قال الامر عجل من ذلك قال
فغضب وانطلق الى السفينة فركب فلما ركب احتبست قال فساخموافهم بفاهات
المحوت فنودي المحوت انالم نجعل يونس من رزقنا فما جعلنا له حزا فالتقمه المحوت
وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على الابلة ثم انطلق به على دابة حتى القاه
بغينوى

(وما كان من الاحداث أيام مملوك الطوائف)

ارسل الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من الحواريين اصحاب المسيح
ارسل اول اثنين وقد اختلف في اسمائهما فقدم انطاكية فريا عند هاشم بن عيسى غنما
وهو حبيب التجار فسلما عليه فقال من انتما قالارسلوا عيسى ندعوكم الى عبادة الله

بالشرقية يقال لها النكارية اخذهن الشيخ عبد القادر المغربي وكان يحكي عنه كرامات قريية واحوال عجيبة (ومن)
كان يعتقد الشيخ الحفني والشيخ عيسى البراوي والشيخ علي الصعدي وقد خص كل واحد باشارة ناله اكل قال له وشبهاتهم

لامتناع السيد طه الرضائي عن ذلك ووافي تاريخه بفتح عبد القادر (ومات) العلامة الفقيه المحدث الشيخ
منصور بن علي بن زين العابدين
وكان باراً بهما فكانت تدعوه
لحفظ القرآن وعدة متون ثم
ارتحل إلى القاهرة وجاور
بالأزهر وتفقه بالشهابيين
الشيخين والسندوني
والشمس الثربالي والزين
منصور الطوسي ولازم النور
الشهابي في العلوم وأخذ
عنه الحديث وجد واجتهد
وتفقه وبرع في العلوم العقلية
والنقلية وكان إليه المنتهى
في الحديث والذكا وقوة
الاستحضار لدقائق العلوم
سريع الادراك لعلو بصائر
المسائل على وجه الحق نظام
الموجّهات وشرحها وانتفع
به الفضلاء وتخرج به النبلاء
وافترقت بالآخذ عنه الأبناء
على الآباء توفي حادي عشر من
جمادى الأولى سنة خمس
وثلاثين ومائة وألف وقد
جاوز التسعين (ومات) الامام
العلامة شيخ الشيوخ الشيخ
محمد الصغير المغربي سلخ رجب
سنة ثمان وثلاثين ومائة
وألف (ومات) الأجل
الفاضل العمدة العلامة
رضوان أفندي الفلكي
صاحب الزيج الرضائي الذي
حرره على طريق الدر البتيم
لابن المجدى على أصول الرصد
الجديد السمرقندي وصاحب

وكان أمره من الأحداث أيام ملوك الطوائف قليل لم ينسب أحد من الأنبياء إلى أمه إلا
عيسى ابن مريم ويونس ابن متى وهي أمه وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها
نيدوى وكان قومه يعبدون الأصنام فبعثه الله إليهم بالنبى عن عبادتها والامر بالتوحيد
فأقام فيهم ثلاثاً وثلاثين سنة يدعهم فلم يؤمن غير رجلين فلما أبس من إيمانهم دعا
عليهم فقبل له ما أسرع ما دعوت على عبادى الرجوع إليهم فادعهم أربعين يوماً فدعاهم
سبعة وثلاثين يوماً فلم يجيبوه فقال لهم ان العذاب يأتيكم في ثلاثة أيام وآية ذلك ان
الوانسكم تتغير فلما أصبحت اختلفت ألوانهم فقالوا قد نزل بك ما قال يونس ولم تجرب عليه
كذلك فانظر وافان بات فيكم فأمّنوا من العذاب وان لم يبت فاعلموا ان العذاب يصحبكم
فلما كانت ليلة الاربعين ايقن يونس بنزول العذاب فخرج من بين اظفارهم فلما كان
الغد تغشاهم العذاب فوق رؤسهم خرج عليهم فيهم اسودها ثل يدخن دخاناً شديداً ثم
نزل إلى المدينة فاسودت منه سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فطابوا يونس فلم
يجده فالتهمهم الله التوبة فخلصوا والنية في ذلك وقصدوا شيخنا وقالوا قد نزل بنا ما
تري فاسنعمل فقال آمنوا بالله وتوبوا وقولوا يا حي يا قيوم يا حي حسين يا حي يحيى
الموتى يا حي لا اله الا انت فخرجوا من القرية إلى مكان رفيع في براز من الارض وفرقوا
بين كل دابة وولدها ثم عروا إلى الله واستقلوه وزدوا المقالم جميعاً حتى أن كان أحدهم
ليقلع الحجر من بنائه فيرده إلى صاحبه فكشف الله عنهم العذاب وكان يوم عاشوراء
يوم الاربعاء وقيل للنصف من شوال يوم الاربعاء وانتظر يونس الخبر عن القرية
وأهلها حتى مر به ما زفقال ما فعل أهل القرية فقال تابوا إلى الله فقبل منهم وأخر عنهم
العذاب فغضب يونس عند ذلك فقال والله لا أرجع كذا أبداً ولم تكن قرية رد الله عنهم
العذاب بعد ما غشهم الا قوم يونس ومضى مغاضباً إليه وكان فيه حدة وبغلة وقلة صبر
ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله فقال تعالى ولا تكن كصاحب
الحوت واسامضى ظن ان الله لا يقدر عليه اى يقضى عليه العقوبة وقيل يضيق عليه
الحبس فصار حتى ركب في سفينة فأصاب اهلها عاصف من الريح وقيل بل وقعت فلم
تسر فقال من فيها هذا بخطيئة أحدكم فقال يونس هذا بخطيئتي فالتوى في البحر فابوا
عليه حتى أفاضوا بهاءهم فسامهم فكان من الممدحضين فلم يلقوه وفعلوا ذلك ثلاثاً
ولم يلقوه فالتى نفسه في البحر وذلك تحت الليل فالتقه الحوت فاوحى الله إلى الحوت
ان ياخذنه ولا يخذل شره لمحا ولا يكسر له عظاماً فخذنه وعاد إلى مكانه من البحر فلما
انتمى إليه سمع يونس حساً فقال في نفسه ما هذا فوحي الله إليه في بطن الحوت ان هذا
تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا سمع
صوتاً ضعيفاً بارض غريبة فقال ذلك عبدى يونس عصى في نفسه في بطن الحوت في
البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصمه له كل يوم عمل صالح نشفعه له عند ذلك

كتاب أسنى المواهب وغير ذلك تأليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها المذكورها وكتب
بخطه ما ينوف عن مجلد بعينه ودان وجد اول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق متجماً معن خلطة الناس مقبلاً
فنادى

فما حار كاس شكاو ما بواقفه اذا شكافه من وصمة الوصب وجانب الدار ان ضاقت مرافقها والمرأة السوء لم تعرفه النسب
ومر كباشر من الاخلاق لاسيما ان كان ذا قصر أو ابتر الذنب

١٦١

لربنا وهو من باله هؤلاء فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون فلما قال ذلك
قتلوه فأوجب الله له الجنة فذلك قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفرت لي ربي وجعلني من المكرمين وأرسل الله عليهم صيحة فاستوا

(وما كان من الاحداث شمسون)

وكان من قرية من قرى الروم قد آمن وكانوا يعبدون الاصنام وكان على اميال من
المدينة وكان يغزوهم وحده ويقال لهم بلجي جل فكان اذا غطش انقبر له من الحجر
الذي فيه ما عذب في شرب منه وكان قد أعطى قوة لا يوقه حديد ولا غيره وكان على
ذلك يجاهد هم ويصيب منهم ولا يقدر ان يفتكهم على شيء ففعلوا لامرأته جعلوا لتوقه ثم
فأجابتهم الى ذلك فأعطوها حبلا وثيقا فتركت حتى نام وشدت يديه فاستيقظ وجذبه
فقط الحبل من يديه فأرسلت اليهم فاعلمتهم فأرسلوا اليها بجامعة من حديد فتركتها
في يديه وهنته وهو نائم فاستيقظ وجذبه فاقطعت من عنقه ويديه فقال لها في المرتين
ما جئت على ما صرحت فقالا اريدان أجرب قوتك وما رأيت مثلك في الدنيا فهل
في الارض شيء يغلبك قال نعم شيء واحد فلم تزل تسأله عنه حتى قال لها ويحك لا يضبطني
الاشعري فلما نام أو نمت يديه بشعر رأسه وكان كثير فأرسلت اليهم فحشاوا فاحذوه
فخدعه وانفقه وأذنيه وفقر أعينيه وأقامه للناس وجاء الملك لينظر اليه وكانت المدينة
على اساطين فدعا الله شمسون عليهم فأمر أن يأخذهم ودين من همد المدينة فيجذبهما
ويرد اليه بصره وما أصابوا من جسده وجذب العودين فوقعت المدينة بالملك والناس
وهلك من فيها همدما وكان شمسون أيام ملوك الطوائف

(وما كان من الاحداث أيضا جرجيس)

قيل كان بالموصل ملك يقال له دازانه وكان جبارا عاتيا وكان جرجيس رجلا صالحا
من أهل فلسطين يكثر إيمانه مع أصحابه صالحين وكانوا قد أدرجوا بقايا من
الحواريين فأخذوا عنهم وكان جرجيس كثيرا اتجاورة عظيم الصدقة وربما نفد ماله
في الصدقة ثم يعود يكسب مثله ولولا الصدقة لكان الفقرا أحب اليه من الغنى وكان
يخاف بالشام ان يقتل عن دينه فقصد الموصل ومعه هدية ملكها له لا يجعل لاحد
عليه سبيل لفساهه وحين قد جاءه أحضر عظاما وقومه وأوقد ناراً وأعاد صناديقا من
العذاب وأمر بصنم له يقال له افلون فنصب في لم يسجد له عذبه وألقى في النار فلما رأى
جرجيس ما يصنع استعظمه وحدث نفسه بجهاد فعدمد الى المال الذي معه فقسمه
في أهل ماله وأقبل عليه وهو شديد الغضب فقال له اعلم أنك عبد ملوك لا تملك لنفسك
شيئا ولا تغربك شيئا وان فوقك ربا هو الذي خلقك ورزقك فأخذ في ذكر عظمة الله
تعالى وعيب صنمه فأجابه الملك بان يسأله من هو ومن أين هو فقال جرجيس أنا عبد الله

جدا وكل غير الفتح من ضيق
واحذر سر اجاضعيف الضو
ترقبه

فانه النعمة العظمى لمرقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته
وصارت اليد لم تقبله من لخب
ما فيه من بركات ما حارته

دامت كذا كرت فارده واقرب
لا تلق نفسك يوما في الزحام فا
في رجة لك خير لو على الذهب

وخذ عن الكثرة ما يعيده لى
على متون جياذ الغرم والنجب
قوم دروهم التكد في نفر

من التناقروا لا بحاش والشعب
ثقل العنا وجدوا والذوق قد
فقدوا

هن أنسهم شرد واذا أعجب
العجب

بعض اللطاف تقا يا عند ريتهم
والبعض أغنى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما

وجدوا
فاصدع بهم حيتما آ لانه تغيب
ان رمت يوما عقاب الذيقين

قطف
بهم على همداء الذوق واعتقب
لوقرة ما زجت منهم بمارصفا

لكدوت ما صفا من ما نسا
العذب

٢١ يخ مل ل أو أنهم هم وما اعد دما عرى عن التيرين الضو والشهب ان الكثاف لم ل لطاف فيا
نعم التعاكس لكن الزمان قبي فالتجبع بنفسك عنهم ما استطعت فن عنهم باعد طاز السبق لا تعجب

بركته وانه ثوى القبطانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة وثوى سنة أربع وعشرين ومائة واثنا
*(ومات) الشيخ العمدة المنتقد ١٢٠ الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدري الحجازي الازهرى

وكان عالما فصيحا مفوها متكلما منتقدا على أهل عصره وأبناء عصره سمعت من الشيخ الولد قال رأيت من ملازمة القراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجم معان خاطلة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله في الشعر طريقة بدعية وسليقة مضيعة على غيره رفيعة وقلم لا تجر في نظامه حشا أو تكلمة وله أرجوزة في التصوف نحو ألف ونجما نهيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثالا ونوادير وحكايات وديوان على حروف المجهم سماه باسمين تبيينه الأفكار للناسف والاضار واجماع اليا من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخلق من الناس المتخرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه في هذا المجموع بحسب المناسبة وفي بعض الوقائع والتراجيح وله زوجه سماها الدرّة السنية في الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العسدر ونظم لقطعة الجعلان في تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفي حكم المضارع صحيحا كان أو معطلا

تعالى قال معكم آية قال انتم نحن نشفي المرضى ونبرئ الاكهم والابرص باذن الله قال حبيب ان لي ابنا مريضا منذ سنين واتى بهما منزله فمسمحا ابنته فقام في الوقت صحيحا فشا الخبر في المدينة وشفي الله على أيديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك اسمه انطيس بعد الاصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاهما فقال من أنتم قالان من لا عيسى ندعوك الى الله تعالى قال فما آيتكما قالانبرئ الاكهم والابرص ونشفي المرضى باذن الله فقال قوموا حتى ننظر في أمركما فقاما فصر بهما العامة وقيل انهما قدما المدينة في قبيحة فقاما لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوما فكبوا وذكرا الله فغضب وجبههما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذا بواضر باعث المسيح شمعون رأس الجوارسين لينصرهما فدخل البلد مستكرا وعاشرا حاشية الملك فرعوا خبره الى الملك فاحضره ورضي عشرته وأنس به وأكرمهم فقال له يوما أيها الملك بلغني أنك حبست رجلين في السجن وضررتهم ما حين دعواك الى دينهما فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب يني وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما حتى تسمع كلامهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من أرسلكما قال الله الذي خلق كل شيء ولا شريك له قال فصغاه وأجزأ قال انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون فما آيتكما قال لا تمناه فأمر الملك بنى بعلام مطموس العينين موضعهما كاللحمة فصارا لا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر وأخذتا بندقتين من الطين فوضعاهما في حذوقيه فصارتا مقالتين يصير بهما فغضب الملك لذلك فقال ان قدرا لكما الذي تعبدانه على احياء ميت آمنابهو بكما قالان ان الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا منذ سبعة أيام فلم تدفنه حتى يرجع أبوه وهو غائب فاحضر الميت وقد تغيرت ريحه فدعوا الله تعالى علانية وشمعون يدعوسرافقام الميت فقال لقومه اني مت مشركا وأدخلت في أودية من النار وانا احذركم ما أنتم فيه ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم فقال هذا واوما الى شمعون وهدان وأشار اليهما فحبب الملك فيئذ دعا شمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان الملك فيمن آمن وكفرا خرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا التجار وهو على باب المدينة فحاشي اليهم فيذ كرههم ويدعوههم الى طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنتين فكذبوهما فعززنا بثالث وهو شمعون فاضاف الله تعالى الارسل الى نفسه وانما أرسلهم المسيح لانه أرسلهم باذن الله تعالى فلما كذبهم أهل المدينة حبس الله عنهم المطر فقال أهلها للرسل انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لرجنكم بالحجارة وقيل لقتلتكم ولیمسنكم مناعذاب اليم فلما حضر حبيب وكان مؤمنا بكم ايمانه وكان يحجم كسبه كل يوم وينفق على عياله نصفه ويتصدق بنصفه فقال يا قوم اتبعوا المرسلين فقال قومه وأنت تخالف

ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه بأرجوزة بدعية ضمنها نصائح ونوادير وأمثالا واستقانات وتوسلات لربنا
للقبول وموسلات (ومن كلامه في قافية الباء) كن جارك لب وجار الشرة اجتنب ولو أخاك من أم يرى وأب

اطاعتهم انهم وبالحكيم تكن * يا مرقم معنى الحديثين راقب * وحيد عباد الله من لازم التقي * شكوز العظايا صابر المصائب
عربا عن الاطاماع فتعاقد اكنسى * رقبيا على الانفاس خوف المراقب ١٦٣ فذلك امرى أرجح الناس صفقة
اذ سقطت في الخسر صفقة

قال الملك هو - وقال جرجيس أنا هو - فقامت القوم أنتم قتلتم ومبثتكم فرد الله روحى الى
هلموا الى عذاب هذا الرب العظيم الذى اراكم قدرته فقسوا لاساحر سحر اعينكم وايدىكم
عنه فجمعهم وامن بيلادهم - من السحرة فلما جاؤا قال الملك - اكبرهم اعرض على من
سحرك ما يسرى به عسى فدعا بشور فنفخ في اذنيه فاذا هو ثوران ودعا بيزد فبذر وحرث
وزرع وحصد ودق وذرى وطحن وخبز وأكل كل في ساعته فقال له الملك - هل تقدر ان
تمسخه كلبا قال ادع لى بقدر من ماء فاق به فنفت فيه الساحر ثم قال لجرجيس اشرب به
فشر به جرجيس - حتى اتى على آخره فقال له الساحر ماذا تجد قال ما اجد الا خيرا كنت
عطشان فلفظ الله في فمى وأقبل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسى جبارا مثلك
لغلبت اعماس تقاسى جبار السماء والارض وكانت أنت جرجيس امرأة من الشام وهو فى
أشد العذاب فقالت له انه لم يكن لى مال الا ثورا أعيش به من حرته فأت وجهتك لترجى
وتسأل الله ان يحيى ثورى فاعطاها عصا وقال اذهبى الى ثورك فاضربيه بهذه العصا
وقولى له احي باذن الله فاخذت العصا وأتت مصرع الثور فرائت روحه وشعر ذنبه
فجمعتهم سائم فرعتها بالعصا وقالت ما أمرها به جرجيس فعاش ثورها وجاهل بالخبر بذلك فلما
قال الساحر ما قال قال رجل من أصحاب الملك وكان أعظمهم بعد الملك اسمه وامنى قالوا
نعم قال انكم قد وضعتم امره على السحر وانه لم يعذب ولم يقتل فهل رأيتم ساحرا قط قدر
على أن يدفع عن نفسه الموت وأحيائهم وذكرا الثور وأحياءه فقالوا له ان كلامك
كلام رجل قد أصغى اليه فقال قد آمنت به وأشهد الله انى برى - ما تعبدون فقام اليه
الملك وأصحابه بالخناجر فقطعه والاسانه بالخناجر فلم يلبث ان مات وقيل أصابه الطاعون
فاجلعه قبل أن يتسككهم وكفوا شأنه فكشفه جرجيس للناس فاتبعه أربعة آلاف وهو
ميت فقتلهم الملك بأنواع العذاب حتى أفتناهم وقال له رجل من عظاماء أصحاب الملك
يا جرجيس انك زعمت ان الملك يبدأ الخلق ثم يعيده وانى سائلك أمرا ان فعله الملك
آمنت به وصدقتك وكفيتك قومي هذا تحتنا أربعة عشر منبرا ومائة واقداح وصحاف
من خشب يابس وهو من أنجار شتى فادع ربك ان يعيدها خضرا كبداها يعرف كل
عور بلونه وورقه وزهره وغمره قال جرجيس قد سألت أمرا هز برأى وعليك وانه على
الله يسبر ودعا الله فمابر حوا حتى اخضرت وساخت عروقها وتثجبت ونبت ورقها
وزهرها حتى مررتوا كل عود باسمه فقال الذى سأله هذا انا اتولى عذابه فعمد الى نحاس
فصنع منه صورة ثور مجوف ثم حشاها نغما وورصا صا وكبريتا ووزن نجا وادخل جرجيس
في وسطها ثم أوقد تحت الصورة النار حتى التبت وذاب كل شئ فيها واختلط ومات
جرجيس في جوفها فلما مات أرسل الله ريحا عاصفا ورعدا وبرقا وسحابا مظلما واطلم
ما بين السماء والارض وبقوا اياما متعسرين فإرسلا الله ميكائيل فاحتمل تلك
الصورة فلما أفلها ضرب بها الارض ففرغ من روعتها كل من سمعها وانه لاسرت وخرج

ناكب
وان رمت أن تعياعر ياعن
الردى
وتظفر فى الاخرى باسنى المكاسب
مكائلك فالزم واعتزل سائر
الورى
وسددو عنهم سد كل المسارب
ولاسيما الاوباش فى الناس
من عروا
هن العرض واستغشوا ثياب
المثاب
والأهرج رقصيا ولا صفر
خلفه
والأعراف رقصيا ونوع الاحادب
والأقصر جصيا ومن قصر
أحوى
والأجر عديا وأهل المضارب
كذا الفرسى والدج ثم البرلى
ومن كان دسقا ونوقى المراكب
أولئك أقوام تقاحش خبثهم
ولا خبث حيات الردى
والمعاطب
فلانك مغتر باظهار حالهم
ولو أنهم عيشون فوق السحاب
وجرب اذا ما كنت قولى مكذبا
فتجرب به الانسان مبدى
الغائب
نصير المجازى من سمى حسنا
خذن
يا قبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصيح انم نعمة
عن الرشدي عاد أخيب غائب
ولا ينجس من واقع النكر والردى
ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمع فى راحة أى ساحة

يا ثمة الله حتى حيمم بخيا وخصبا يا بيل أهل القيل واحتصب لترجع الأرض قرعى من أذيتهم وما أناطوه من صاب ومن نصب الهنايا غياث المستغيث ويا ١٦٢ معطى الجزيل ويامنحني من الكرب أحسن الى حسن البدرى بمغفرة

وأعطيه الأمن يوم الضيق والرهب

وصل رب وسلم ما همت سئب على نبيك خير العجم والعرب والآل والعيب ما دامت ما تثرهم

والتابعين بأحسن وكل نبي (وقال عفا الله عنه) اننى فطنا كن واحذر الناس جلة

ولا تلك مغرور الظنون الكواذب فيكم من قبي رضىك ظاهرا مره وفي باطن يرتاغ دوع الثعالب اذ ابك يلقى ظافرا كان كافرا يذيقك نكر النكر من كل جانب

ولا سيما نوع الاقارب انهم عقابك في الدنيا وعقر العقارب اذا كنت في خير غنموا لك الردى لا ذلك ميتا اولئمة ناهيب وان كنت ذاقفرا فانت لديهم اخس خيس من اخس الا كالب

فلانك للطلاب للارث تاركا طابا بسوى خييات طلبة طالب وقل لهم هذا تراى كبره تعيشون ما تحبون بين الاجانب وان متموا تم باو فرقا فاعين تبيككم ولا تحب حاجب قبرتم دثرتم لاذ كرتم خسرتموا تبوا عواقبي عتاب العواقب وانقص خلق الله علقى غذا

وابن اتمه من التراب خلقت واليه اعوده دعاه المالك الى عبادة صنفه وقال له لو كان ربك مالك المملوك لرؤى هليك اثره كما ترى على من حولي من ملوك قومي فاجابه جرجيس بقظيم امر الله وتمجيسه وقال له تعبد افلون الذى لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى من رب العالمين أم تعبد الذى قامت بامره السموات والارض أم تعبد طرقينا عظيم قومك من الناس عليه السلام فانه كان آدميا يأكل ويشرب فاكرمه الله بان جعله انسيا ملكيا أم تعبد عظيم قومك تخليطيس أيضا وما قال بولا يتك عيسى عليه السلام وذكرم من مجزاته وما خصه الله به من الكرامة فقال له المالك انك آتينا بأشياء لا تعلمها ثم خيره بين العذاب والسجود للصنم فقال جرجيس ان كان صنمك هو الذى رفع السماء وعدد أشيائه من قدرة الله عز وجل فقد أصبت ونهضت والا فاحسأ ايها الملعون فلما سمع المالك أمر بحبسه ومثط جسده بامشاط الحديد حتى تقطع لحمه وعروقه ونضح بالخل والخرذل فلم يمت فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بستة مساهير من حديد فاجمعت حتى صارت نارا ثم سمر بها رأسه فقال دعاغه فخرقه الله تعالى فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بحوض من نحاس فأوقد عليه حتى جعله نارا ثم أدخله فيه وأطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم يقتله دعاغه وقال له لم تجد ألم هذا العذاب قال ان المي حل هي عذابك وصبرنى ليحج هليك فابقن المالك بالشر وخافه على نفسه ومملكه فاجمع رأيه على أن يخلده في السجن فقال المسلما من قومه انك ان تر كنه في السجن طليعا يكلم الناس ويميل بهم عليك ولكن يعذب بعذاب يمنعه من الكلام فأمر به فبطع في السجن على وجهه ثم أوتد في يده ورجليه أو تاداهن حديد ثم أمر باستنوان من رخام جله ثمانية عشر رجلا فوضع على ظهره فظل يومه ذلك تحت الحجر فلما أدركه الليل أرسل الله اليه ملكا وذلك أول ما يد باللائكة فأول ما جاء الوحى فلع عنه الحجر ونزع الاوتاد وأطعمه وأسقاه وبشرو عذابه فلما أصبح أخرجه من السجن فقال له ألم حتى بعدوك بخا هده فاني قد ابتليت به سبع سنين يعذبك ويقتلك فيهن أربع مرات في كل ذلك أرد اليك روحك فاذا كانت القتلة الرابعة تقبلت روحك وأوفيتك أجرك فلم يشعر المالك الا وقد وقف جرجيس على رأسه يدعوه الى الله فقال له أخرجيس قال نعم قال من أخرجك من السجن قال أخرجنى من سلطانه فوق ساطانك فلى غيظا ودعا باصناف العذاب ومده بين خشبتين ووضعوا على رأسه سيقا ثم أشروه حتى سقط بين رجله وصار رجلين ثم قطعوه ما قطعوا وكان له سبعة أسد ضارية في جب فالقوا جسده اليها فلما رآته خضعت برؤسها وقامت على برائتها لانا لوان تقيع الاذى الذى تحتها فظلت يومها تحت حتمه ميتا وكان أول ميتة ذاقها فلما أدركه الليل جمع الله جسده وسواه وردقيه روحه وأخرجه من قعر الحب فلما أصبحوا أقبل جرجيس وهم في عيدهم صنعوه فرحا بعوت جرجيس فلما انقروا اليه مقبلا قالوا ما أشبه هذا بجر جيس

بقبضة أنثى لامة المتلاعب يروح ويغدو صادرا عن مقالها يرى طوعها ما عاش وأوجب واجب قال فذلك الذى لم يحو الاندامة ومتعبة فاقت جميع المتاهب بهذا انا النص من أشرف الورى محمد الميعوت من آل غالب

نخرج من مهولات الجباب * تبصرنا فابصرنا البرايا * قد انتقبوا ثياب المناجب * ذناب في ثياب أي شخص *
فحوت له بحالك عليك وائب * ووافر بحر مكر فيه غاصوا له ليلتقطوا المسكاره والمسكراب ١٦٥ * نجابتهم نجاستهم ومن لا

نجاسة فيه لا يدعي بناجب
فحينئذ على ذي العقل جزما
مجانبة الاقارب والا جانب
وان ألجى لقر بهم اضطرار
بقدر ضرورة تلجى فقارب
الى أن ينقضى ما يقتضيه
وفر بعيد فر الثعالب
فان صديق صدق ليس يلجى
زمانك بالشارق والمغرب
وان أجهدت نفسك في طلاب
له أعتيك في الطاب المطالب
وما بقى الصديق الصدق الا
دراهمك المميطة للعاطب
فصاحبها ليسى وبدي
ويرجى حين يبدو كالذو ككب
وصدرا في المجالس أجلسوه
اليه يسار مثلوب المثالب
ولو كذبا يغوه به صريحا
لقالوا لست يا هذا بكاذب
يهش له اذا ما مرحتي

له الا ذناب حركت الا كالب
ولو بشر اطوى ههنا برا
يجب لمالديه من الحبايب
عليها بالانوار جضع عصا
خطفك حين نذهب منك ذاهب
وتبذير اقدع ان المبذر
أخوال الشيطان من أخافطاب
ولا تفرح بفان عنه تقى
ولا تجزع اذا ما ناب نائب
وكن للخبر منتدبا فعما

قليل يندب الانسان نادب
ولحسن الحجازي سل نجاة
فهنا ربنا الرجاء انا
من العقبات أهواله واقب * خصوصا مرهبات القبراذن * وقبها قد وقى كل المراهب *
هنا في منك نلتبس المواهب * حواجبنا الحجابتنا فغناها اليك وما على الاحسان حاجب * وان حاسبتنا هلا هلكنا

على عاتقها في اغراضها توحي جرجيس فلما دخل بيت الاصنام نظر فاذا الجوز وابنا
أقرب الناس اليه فدعا ابنها فاجابه * وما تسكلم قبل ذلك قط ثم نزل عن عاتق أمه يمشي على
قدميه سويين وما ولى الارض قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال له ادع لي هذه
الاصنام وهي على منابر من ذهب واحد وسبعون صنما وهم يعبدون الشمس والقمر
معها قدعاها فأقبلت تتدحرج اليه فلما انتهت اليه ركض برجله الارض فحسف بها
وعنابرها فقال له الملك يا جرجيس خذ عنتي وأهلك اصنامي فقال له ففعلت ذلك
عند الله تبهر وتعلم انها لو كانت آفة لا تمتعت مني فلما قال هذا قالت امرأة الملك وأظهرت
اسلامها وعدت عليهم افعال جرجيس وقالت ما تنتظرون من هذا الرجل الادعوة
فتهلكون كما هلكت اصنامكم فقال الملك ما أسرع ما أضلك هذا الساحر ثم أمر بها
فعلقت على خشبة ثم مشط مجها بمشاط الحديد فلما ألمها العذاب قالت لجرجيس
ادع الله أن يخفف عني الالم فقال انظري فوقك فنظرت فضحككت فقال لها الملك
ما يصحكك قالت أرى على رأسي ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينتظران خروج
روحي ليزيناني به ويصعدان به الى الجنة فلما ماتت أقبل جرجيس على الدعاء وقال
اللهم اكرمتي بهذا البلاء لتعطيني أفضل منازل الشهداء وهذا آخر ما رمى فأسألك أن
تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فأمر الله عليهم النار
فأحرقهم فلما احترقوا البحر هاعمدوا اليه فضر به بالسيف فقتلوه وهي القتلة
الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها
فلبثت زمانا يخرج من تحتها دخان فذنت وكان جميع من آمن به وقتل معه أربعة
وثلاثين الفا وامرأة الملك

* (ذ كرخالدين سنان العيسى) *

ومن كان في الفترة خالدين سنان العيسى قيل كان نبيا وكان من معجزاته ان نار اظهرت
بارض العرب فاقتنوا بها وكادوا يجمعون فأخذ خالد هصاء ودخلها حتى توسطها
ففرقها وهو يقول بددا بددا كل هادم مؤد الى الله الا على لا دخلنا وهي تلظى ولا نخرج
منها ونباني نندى ثم انها طفت وهو في وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنت
فانه سحبي عاتقه من حجير يقدمها غير أبترقيضرب قبري بحافره فاذا رأيت ذلك فانبشوا
عني فاني ساخير كم يجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه رأوا ما قال فأرادوا نبشه ففكره
ذلك بعضهم قالوا الخفاف ان نبشناه ان نبشنا العرب باننا نبشنا ميتا لافتر كوه ففعل ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال فيه ذلك نبى ضيعه قومه وأنت ابنته النبي صلى الله عليه
وسلم فأمنت به كذا قيل انه آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فان من
أدركت ابنته النبي صلى الله عليه وسلم يكون بعد اجتماع الملك لاودشير بن بابك بدهر
طويل ورجع الى أخبار ملوك الفرس لسياق التاريخ وتقدم قبل ذكرهم عدد

من العقبات أهواله واقب * خصوصا مرهبات القبراذن * وقبها قد وقى كل المراهب *
هنا في منك نلتبس المواهب * حواجبنا الحجابتنا فغناها اليك وما على الاحسان حاجب * وان حاسبتنا هلا هلكنا

من الدهر رثعرو عن جميع الثواب **خ** فخدمت في الدنيا فانك لم تزل **هـ** على نصب لولت أعلى المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورقتها **١٦٤ هـ** سوى ما بها يحتاجه من مناسيب وما به يدهى ضلالا وباطلا

منها جرجيس حيا فلما وقف وكلهم انكشفت القامة واسفر ما بين السماء والارض
قال له عظيم من عظمتهم ادع الله بان يحيي موتانا من هذه القبور فامر جرجيس بالقبور
فندشت وهي مقام رفات ثم دعا فلما برحوا حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة
رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال في زمان
كذا وكذا فاذا هوار بعنائة عام فلما رأى ذلك الملك قال لم يبق من عذابكم شيء الا وقد
عذبتموه واصحابه الا الجوع والعطش فعدبوه به فعدوا الى بيت عجوز فقيرة وكان لها
ابن اعشى ابكم مقعدا فصوره فيه فلا يصل اليه طعام ولا شراب فلما جاع قال للعجوز هل
عندك طعام او شراب قالت لا والذي يحلف به ما لنا عهد بالطعام من كذا وكذا وسأخرج
فالتمس لاشيا فقال لها هل تعبدن الله قالت لا فدعاها فآمنت وانطلقت تطالب له
شيئا وفي بيتها دعامة خشبية يابسة تحمل خشب البيت فدعا الله فاخضرت تلك الدعامة
وأنتقت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدعامة فروع من فوق البيت تظله وما
حوله وعادت العجوز وهوبا كل رغدا فلما رأت الذي في بيتها قالت آمنت بالذي اطعمك
في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال اذنيه مني فاذنته فبصق في
عينيه فابصر فنفث في اذنيه فسمع قالت له املق اسنانه ورجليه قال لها اخرجيه فان له
بوماعظيما ورأى الملك الشجرة فقال ارى شجرة ما كنت أعهد لها قالوا تلك الشجرة
نبئت لذلك الساحر الذي أردت ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبعت العجوز وشفي
ابن ابنتها فأمر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما سمعوا بقطعها أيسها الله وتركوها
وأمر بجرجيس فبطع على وجهه وأمر بجعل فاوقراسطونا وجعل في أسفل الجبل خناجر
وشقارا ثم دعا باربعين ثورا فوضعت بالجبل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فانقطع
ثلاث قطع ثم أمر بقطعه فاجرت حتى صارت رمادا وبث بالرماد مع دجال فذروه في
البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتا من السماء يا بحر ان الله يأمرك ان تحفظ ما فيك من
هذا الجسد الطيب فاني أريد أن أعيدته فأرسل الرياح بجمعه كما كان قبل أن يذروه
والذين ذروه قيام لم يبرحوا وخرج جرجيس حيا مغبرا فرجعوا ورجع معهم وأخبروا
خبر الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو وخبر لي ولك ولولا أن يقال انك
غلبتني لا آمنت بلك ولكن اسجد اصنمي سجدة واحدة وأذبح له شاة واحدة وأنا أفعل
ما يسرك فطمع جرجيس في اهلاك الصنم حين يراه وإيمان الملك عند ذلك فقال له
أفعل خديعة منه وأدخلني على صنمك اسجد له وأذبح ففرح الملك بذلك وقبل يده
ورجليه ومطالب منه أن يكون يومه وليلته عنده ففعل فأخلى له الملك بيتا ودخله
جرجيس فلما جاء الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة
الملك استجابت له وآمنت به وكتمت إيمانها فلما أصبح فداه الى بيت الاصنام ليجود
لها وقيل للعجوز ان جرجيس قد اقتن وطمع في الملك بعد الملك فخرجت تحمل ابنتها

عنا من عاني وعين المعايير
فيما واسع المعروف يا واسع الرضا
ويا خبير فتاح ويا خبير واهب
أعدنا بمن منك من كل غمة
وهبنا التي زادنا وتوبه نائب
وختمنا بخير عند ما العمر
ينقضي

فان ختام الخير خير المناقب
ونكره كبر القبر عنا أزل اذا
خلونا به عن كل خل وصاحب
هنا لك لا مال ولا جاه يرتجى
ولا مذهب يلقي للمهر هارب
سوى رحمت منك يا خير راحم
ويا خير من يرجي لدفع النوائب
(وقال فعلا الله عنه)
يخذر حذار من قرب الاقارب
فهم صل الا فاعى والعقارب
أناس ان تعبت فيستريحوا
وتعلمهم لراحتك المناقب
غنا ان تكن حسدا والالا
فعلك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كما
به يرموك كي يروا المكاسب
وموتك من يراقب أجل فلس
مودته فلا تلب بالمرقاب
أمن فها الا فاعى الشهد تعطي
أم السموات تعطيك الا واطب
أم الاصلاح يصلح من غراب
أم العمران من يوم الاخاب
فحبة كلب آكل أجرب اختر
وخيرهم فلا تلب بالمصاحب

بها كلب بلك الا وصاب يرمي **هـ** وذلك دماله منه بكل واصب **هـ** على الحساد دائرة الدواهي
تدور بها الزواهي والنواهي **هـ** سوى ما به من مستصبات **هـ** ليوم فيه تنصب المناصب **هـ** ولما ان تعجبنا ما قد

وضمته وأهلها شبه عفاريت الترب (وقال عنه الله عنه) وهو حذر أوى التسييم والسجدة والصوف والعاكز والشامة والدلق والابريق لاسيما شيوخ ابليس أولى الشعرة حوت ابليس ١٦٧ بعد ادما حوت شعور ابل بلاعة

والسكرات المحصر كالبحر بل

يعد فيه البحر كالقطرة

فصار ابليس لهم تابعا

يقول باللعون والتجدة

مما حو يتم علمو في فما

لى عنكم في المكر من غنية

لكم قيادى وانقيادى وما

مثلكم فى الناد والنودة

وانتم ناجى على هامتى

ما عمت الا كنتموا همى

لازلموا ومازلموا عيبتى

فى غيبتى ما كنت أو غرت

بمل الافواه بنادون يا

أهل الوفا يا صاحب النوبة

يا شافى يا قطب يا رافى

يا للرافى يا بنى الرفعة

يا سيدى أجدىا أوليا

الكون عينونا على المحلة

ذو كرة والمال يبعون ما

لهم بغير المال من بقية

لكنهم فى الفسق أرقى الورى

كأترى من غير ما مربة

اتخذوا المرءاد الهل

نهم الكواقيم على الهلكة

جها وسموهم بديانهم

فى الشين والشرة والعرة

والانتها النار جرا كل من

لا ينتهى ما كان ذاتية

فالبعد كل البعد عنهم فما

فى الفحس من خير ولا خيرة

ومثلهم من مثله قد غدوا

وغودروا فى الدين كالقعدة

واستكبروا عن شرعة الشرعة

أهل الهدى والدين والتوبة

قيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر أرض بابل فى قول النصارى وأهل الكتاب
الاول سنة ثمان مائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفى قول الجوس مائتان وست وستون وثب
اردشير بن بابل بن ساسان الاصغر بن بابل بن ساسان بن مهر بن ساسان بن
بهن الملك بن اسفنديار بن بشتاسب وقيل فى نسبه غير ذلك يريد الاخذ بنار الملك دارا
ابن دارا ورد الملك الى أهله والى مالم نزل عليه أيام سلفه الذين مضوا قبيل ملوك
الطوائف وجمعه لرئيس واحد وكرآن مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها
طيز وده من رستاق اصطخر وكان جده ساسان شجاعا مغريا بالصيد وتزوج امرأة من
نسل ملوك فارس يعرفون بالبادر نجيبين وكان قيامه على بيت نار باصطخر يقال له بيت نار
هيد فولدت له بابل فلما كبر قام بأمر الناس بعد أبيه ثم ولد له ابنه اردشير وكان ملك
اصطخر يومئذ رجلا من البادر نجيبين يقال له جوزهر وكان له خصى اسمه تبرى قد صيره
ارجيزا ابدا راجيز فلما أتى لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضعه الى
تبرى ليكون ربيبا له وارجيزا بعده فى موضعه فأجابه وأرسله الى تبرى فقبله وتبناه فلما
هلك تبرى تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به وأعلمه قوم من المنتخبين صلاح مولده وأنه
تملك فازداد فى الخير ورأى فى منامه ملكا جالس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد
فقويت نفسه قوة لم يعهد لها وكان أول ما فعل انه سارا الى موضع من دارا جرد يسمى
خوبان فقتل ملكها واسمها قاسين ثم سارا الى موضع يقال له كوس فقتل ملكها
واسمها منو جهر ثم الى موضع يقال له لزو فقتل ملكها واسمها دارا وجعل فى هذه
المواضع قوما من قبله وكتب الى أبيه بما كان منه وأمره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء
ففعل ذلك وقتل جوزهر وأخذناجه وكتب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها
يتضرع اليه ويسأله فى تنويع ابنه سابور بتاج جوزهر فغضبه من ذلك وعدده فلم يحفل
بابل بذلك وهلك فى ثلاثة أيام فتزوج سابور بن بابل بالتاج وملك مكان أبيه وكتب
الى اردشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور وجمع جوعا وسار بهم نحوه ليخاربه وخرج
من اصطخر وبها عدة من أصحابه واخوانه وأقاربه وفيهم من هو أكبر سنه فمأخذوا
التاج والمرى وسلموه الى اردشير فتزوج وافتتح أمره بجد وقوة وجعل له وزير اورتب
موبد موبدان وأحسن من اخوته وقوم كانوا معه بالقتل فقتل جماعة كثيرة منهم
وهضى عليه أهل دارا جرد فعاد اليهم فافتتحها وقتل جماعة من أهلها ثم سارا الى
كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقتل قتلا شديدا وقتل اردشير بنفسه وأمر بلاش
فاستولى على المدينة وجعل فيها ابنه اسمها اردشير أيضا وكان فى سواد حل بحر فارس
ملك اسمه اسبيون يعظم فسارا اليه اردشير فقتله وقتل من معه واستخرج له أموالا عظيمة
وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهر ك صاحب ابرساس من اردشير خرد عوهم الى
الطاعة فلم يفعلوا فسار اليهم فقتل مهر ك ثم سارا الى جوزفاسها وبني الجوس المعروف

فتية سوفتها نية * انتهبوا الاموال بالغبية * عما غما والكم قد كبروا *

فى هيئة عيشون مع هيئة * تخشعا من غير ما خشية * لجمع الاموال وكى ما يقال *

وكيف ومن حيث لا يحسبنا * فليب الداء منتجب الاطايب محمد المجيد من أعزبتن
١٦٦ فصل عاينه رب ونا بعيه وسلم ما الدجى ثقت ثوابه * (وقال عفا الله عنه)

الملوك الاشغانية من ملوك الطوائف وطبقات ملوك القرس ان شاء الله تعالى

(ذ كرمطبقات ملوك القرس)

الطبقة الاولى الفيشدا ذية ملوك الارض بدمجيو مرفأ وشهيج وملك فيشدا ذر بعين
سنة ومهني فيشدا ذر اول حاكم ملك بعده مطهر ورث بن توجهان ثلاثين سنة ثم ملك
أخوه جشيد سبع مائة وست عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن اروفدا سف ألف سنة ثم
ملك افريدون بن اثقيان خمسة مائة سنة ثم ملك منو جهر مائة وعشرين سنة ثم
ملك افراسياب التركي اثنتي عشرة سنة ثم ملك زو بن تهماسف ثلاث سنين ثم ملك
كرشاسب تسع سنين

(الطبقة الثانية الكيانية)

ثم ملك كيتبا ذمائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكاووس مائة وخمسين سنة ثم ملك
كيتسر وخمسين سنة ثم ملك كي لهراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كي بشتاسب
مائة وعشرين سنة ثم ملك كي بهمن مائة واثنى عشرة سنة ثم ملك كيتبا في جهر ازا
ثلاثين سنة ثم ملك اخوها دارا بن بهمن اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه دارا بن اربع
عشرة سنة وهو الذي أخذ الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده اربع عشرة
سنة

(الطبقة الثالثة الاشغانية)

وهم الذين استولوا على العراق والجمال وكان سائر ملوك الطوائف يعظمونهم فأول
ملوك الاشغانيين أيام ملوك الطوائف اشك ملك اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه
شاپور بن اشك اربع وعشرين سنة ثم ملك ابنه جودرز بن شاپور وهو الذي غزا بني
اسرائيل بعد قتل يحيى بن زكريا خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه ويحيى بن بلاش احدى
وعشرين سنة ثم ملك جودرز بن ويحيى تسع عشرة سنة ثم ملك اخوه نرسه ثلاثين سنة
ثم ملك عمه هرزان بن بلاش بن شاپور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز بن هرزان
اثنتي عشرة سنة ثم ملك ابنه خسرو اربعين سنة ثم ملك اخوه بلاش بن فيروز اربع
وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان ابن بلاش خمس وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه
ملك بعد هرزان بن بلاش اردوان الا كبر اثنتي عشرة سنة وقيل في عدد ملوك
الطوائف غير ذلك والقمر نعتري باضطراب التاريخ عليهم في أيام ملوك الطوائف
وملك بيوراسف وملك افراسياب التركي لانهم زال الملك عنهم ولم يمكن ضبطه

(الطبقة الرابعة الساسانية)

فأولهم اردشير بن بابك

(ذ كراخبار اردشير بن بابك وملوك القرس)

ولكن ذوا المكارم لا يحاسب
محاسنه الا عاجم والاعارب
ليتنالم نشر الى أن رأينا
كل ذي جنة لدى الناس قطبا
علماهم به يلوذون بل قد
تخذوه من دون ذي العرش ربا
اذن والله قاتلن فلان
من جميع الانام يفرج كرا
واذا مات يجعلوه مزارا
وله مهر من عجماء و ربا
بعضهم قبل الضريح وبعض
عقب الباب قبلوه وتربا
هكذا المشر كون تفعل مع أص
سناهم يتبعني بذلك قربا
وأولوا العلم والقران عليهم
صب سوط العذاب والمقت صبا
اذمروهم بالفسق والزور والجو
روغلم العباد سلبا ونهبا
كل ذامن عى البصرة والوي
ل لخص أعى له الله قلبا
والبحازي من سعى حسناية
فأرما خالف التريبعة صعبا
فأليذا رما ذامن فعل أهل ال
جهل لو عا ساي درس كتب
جعل العلم نخ صيد لنيا
م تساوى في صنعه السوء كاي
لايل السكب منه خير اذا السكب
ب عديم العقاب في يوم عتي
وصلاة على الذي شرع الدي
من وزالت به الشكوك وطبا
مع سلام عليه في كل وقت
مثل ما كالم ماد و ضبا
(وقال)
وسبعة ان جواها الشخص
سادهلى

جميع أقرانه من غير ما ريب علم وحلم وبذل مع شجاعته والنصح والغلب الزاكي مع الادب

(وقال عفا الله عنه) * حارات أولاد العرب * سباحوت من الكرب * بولاوغا ثا كذا * ترب غبار سو أدب

وَحَتَّ آبَاؤُهُمْ زَوَايَا * تَسْعِينَ كِرَاسًا وَتَرْيَدُ
لَوْلَاهُمْ مَاتَ السَّوَادِي * كُلُّ عَمُودٍ لَهُ عَمُودٌ * تَزْوِيرُهُمْ شَاعَ فِي الْبَرَايَا ١٦٩ * سِيَانُ الْأَحْرَارِ وَالْعَبِيدِ * لَاجِلُ مَالٍ لَهُمْ تَصِيدُ

حَتَّى غَدَا حَرْقَةً وَغَفْرًا

مَاعْنَهُ بَدَوْلًا وَحَيْدًا

بِالذَّنَابِ ذَوِي ثِيَابٍ

بَيْنَ دَوَابِّهَا تَبِيدُ

صَلَاؤُهُ قَامُوا الدَّجَى وَصَامُوا

وَالْقَلْبُ عَنْ كُلِّ ذَاتٍ تَعِيدُ

فَإِنْ هُمْ مِنْ أَجْتَمَعْنَا

بِهِمْ لَهُمْ طَالَعٌ سَعِيدُ

أَنْ أَشْكَلَ الْأَرْوَاحُ خَيْرُهُ

أَوْ كُنْتُ فِيهِمْ قَسْتَفِيدُ

وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ فِي خُضُوعٍ

وَخَوْفِهِمْ مَنْ قَدْ شَدِيدُ

أَبْدَلُهُمْ دَهْرًا قَرُودًا

يَابِشُ دَهْرًا قَرُودًا

الْبَعْضُ مِنْهُمْ يَقُولُ إِنِّي

فِي الْعِلْمِ بَيْنَ الْوَرَى فَرِيدُ

وَمَنْ مَضَى لَيْسَ لِي بِضَاهِي

حَتَّى الْجَوْفِي وَالْمَجْنِيدُ

وَمَا وَعْدُكَ رِيحٌ عِلْمُ

شَمٌّ وَلَا يَجْنُو بِحَيْدُ

بَلْ تَالَتْ دَعْوَى وَمَا عَلَيْهَا

قَرِينَةٌ لَا وَلَا شُهُودُ

فَالْبَعْدُ خَذَعْنَاهُمْ سَبِيلًا

تَكُنْ نِعْمَ الْفَتَى الْجَبِيدُ

فَمَا سَلَمْنَا بِغَيْرِ عَزَلٍ

بِالْقَلْبِ عَنْهُمْ كَأَن يَرِيدُ

وَيَسْأَلُ اللَّهُ حَسَنَ خَتَمِ

أَلْحَسَنُ الْمَذْنِبِ الشَّرِيدُ

وَرِاحَةٌ بَعْنُهُ وَحَشْرًا

وَجَنَّةُ رَزَقِهَا رَغِيدُ

يَجَاهِطُهُ نَبِيُّ الْبَرَايَا

صَلَّى عَلَيْهِ الْعَلَى الْجَبِيدُ

من قضاة الى الشام ودان له أهل الحيرة والانباء وقد كانت الحيرة والانباء بفتنا من
بختنصر بن الحيرة لتحول أهلها الى الانبار وعمرت الانبار ثمانمائة سنة وخمسين
سنة الى ان هربت الحيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت ثمانمائة وبضعا وثلاثين سنة الى
أن وضعت المكوفة ونزلها أهل الاسلام

(ذ كر ملك سابور بن اردشير بن بابك)

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد أسرف في قتل
الاشكانيين حتى أفتاهم بسبب آليته التي آلاها جده ساسان بن اردشير بن بهمن
فانه أقسم انه ان ملك يوما من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة أحد أو واجب ذلك
على عقبه فكان أول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعا نساءهم ورجالهم فبصر ان
جارية وجددها في دار الملكة فاجتمعت وكانت ابنة الملك المقتول فسألتها عن نسبها
فذكرت انها خادمة لبعض نساء الملك فسألتها بذكر أم تيب فاجبرته انها بكر فأتخذها
لنفسه وواقعها فعلقت منه فاما أم تيب منه فبجبلها فاجبرته انها من ولد اشك فقتلها
ودعاها جدين اسام وكان شيخا مسنفا فخبروا الخبر وقال له ليقتلها ليرقم جده فأتخذها
الشيخ ليقتلها فخبروا انها حبلى فأتى بالقوايل فشدن بجبلها فأتدعها سربا من الارض
ثم قطع مذا كبره ووضعها في حق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال
استودعها بطن الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يحتمه بمخاطمه ويودعه بعض خزائنه
ففعل ثم وضعت الحمار ية فلما فكره الشيخ ان يسمى ابن الملك فدونه وخاف أن يعلم به
وهو صغير فأتخذ له الطالع وسماه شاه بور ومعناه ابن الملك فيكون اسما وصفة وهو أول
من تسمى بهذا الاسم وبقى اردشير لا يولد له فدخل عليه ما الشيخ الذي عنده الصبي يوما
فوجد جده محزونا فقال له ما يحزن الملك فقال ضربت بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى
ظفرت وصفالي ملك أتاني ثم اهلك وليس لي عقب فيه فقال له الشيخ سر لك الله أيها
الملك وعمر لك عندى ولد طيب نفيس فادع لي بالحق الذي استودعته لك أرك برهان
ذلك فدعا اردشير بالحق وفتح جده فيه هذا كبر الشيخ وكنايا فيه لما أخبرته ابنة
اشك التي علقت من ملك الملوك حين أمر بقتلها لم تستحل اتلاف زرع الملك الطيب
فأودعها بطن الارض كما أمرت أنا اليه من أنفسنا لئلا يجده علينا سبيلا فامر اردشير ان
يجعل مع سابور مائة غلام وقيل ألف غلام من اشباهه في الهيئة والقامة ثم يدخلهم
عليه جميعا لا يفرق بينهم زى ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابنة من
يدينهم ثم أعطوا صوا الحجة وكرة قلع وبالكرة وهو في الاوان فدخلت الكرة الاوان
فهاب الغلمان ان يدخلوه وأقدم سابور من بينهم ودخل فاستدل باقدامه مع ما كان
من قبوله له حين رآه ابنة فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور فلما تبث عنده انه ابنة
شهر امره وعقد له التاج من بعده وكان عاقلا بليغا فاضلا فلما ملك ووضع التاج على

٢٢ سج مل ل والال والصحب ثم نال ليوم وعده الوعيد (وقال) اذا امرأة يوما خطبت فلم تحب
فدها ولا ترجع لخطبت العماره فمر ابتداء النبي آية شومه وعزة نفس المرءة نعمته الكبرى

في القامرين الخجور وامثل ما * تنجهر الحمية في الحجرة فاعقب الظالم منهم ردى * على ردى يعقب في العقبه
وخالفوا لآثر كنوا عساوا * ١٦٨ بالنار لا تبلغكم تصرقي ياويلهم قد دخلوا دينهم * واختلعا وخبث ما خلعة

بالطوبال وببيت نارهناك فينا هو كذلك اذ ورد عليه رسول اردوان بكتاب يجمع الناس
فقرأ عليهم فاذا فيه انك عدوت قدرك واجتلبت حقتك ايها الكردي من اذن لك في
التاج والبلاد ومن امرك بينا المدينة واعلم انه قد وجه اليه ملك الاهاوزيا تيه به في
وثاق فكاتب اليه ان الله حباني بالتاج وملكني البلاد وانا ارجوان يمكثني منك فابعث
برأسك الى بيت النار الذي أسسته وسار اردشير نحو اصطخر وخلف وزره ابرسام
باردشير خرو قلم يلبث الا قليلا حتى ورد عليه كتاب برسام بموافقة ملك الاهاوزي وده
منسكو باثم سارا الى اصبهان فلكها وقيل ملكها وعاد الى فارس وتوجه الى محاربة
نيروفر صاحب الاهاوزي وسار الى ارجان والى ميسان وطاسار ثم الى سرق فوقف على
شاطئ دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الاهاوزي وعاد الى فارس بالغنائم ثم عاد
من فارس الى الاهاوزي على طريق نمره وكازرون وقتل ملك ميسان وبني هناك كرخ
ميسان وعاد الى فارس فأرسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ليعين موضع القتال
فكتب اليه اردوان اني اوافيك في صحراء هرجان لان سلاخ مهرماه فوافاه اردشير
قبل الوقت وخندق على نفسه واحتوى على الماء ووافاه اردوان وملك الارمنيين
وكانا يتحاربان على الملك فاصطالحا على اردشير وجارياه وهما متساندان يقاتله هذا يوما
وهذا يوما فاذا كان يوم بابا ملك الارمنيين لم يقم له اردشير واذا كان يوم اردوان لم
يقيم لاردشير فصالح اردشير بابا ملك الارمنيين على أن يكف عنه ويقرغ اردشير لاردوان
فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له وأطاعه بابا وسمى اردشير شاهنشاه ثم سار
الى همدان فافتتحها والى الجبل وأذربيجان وارمينية والموصل ففتحها عنوة وسار الى
السواد من الموصل فملكه وبني على شاطئ دجلة قبالة طهيسون وهي المدينة التي في
شرق المدائن مدينة غريبة وسماها به اردشير وعاد من السواد الى اصطخر وسار منها الى
ميجستان ثم الى جرجان ثم الى نيسابور وروم وبلغ وحوارزم وعاد الى فارس ونزل جورجخانه
رسل ملك كوسان وملك طوران وملك مكران بالطاعة ثم سار من جوزا الى البحرين
فاضطر ملكها الى ان رضى نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فتزوج ابنه ساپور
بتاجه في حياته وبني ثمان مدن منها مدينة الخط بالبحرين ومدينة بهرسير مقابل المدائن
وكان اسمها به اردشير فخر بت به سيرة اردشير خرو هي مدينة فيروزاباد سماها عضد
الدولة بن بويه كذلك وبني بكرمان مدينة اردشير أيضا فخر بت بردشير وبني بهمن اردشير
على دجلة عند البصرة والبصريون يسمونها بهمن شير وفرات ميدان أيضا وبني رامهرمز
بخرزستان وبني سوق الاهاوزي بالموصل بود اردشير وهي خرو قلم نزل محمود السيرة مظفرا
منصورا لا ترد له رايه ومدن المدن وكور الكور ورتب المراتب وعمر البلاد وكان ملكه
يمن قتلها اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقليل اربع عشرة سنة وعشرة أشهر ولما
استولى اردشير على العراق كره كثير من تنوخ المقام في مملكته فخرج من كان منهم

من يتبع غير سبيل الهدى
تهوى به الا هوا في هوا
فتسا عاخذ منهم خاب من
خب اليهم غاية الحمية
يادافع الاسواء عن عبده
تكرما يا سائر السواة
الى الحجازي حسن أحسن
بحسن ختم لانقضا المدة
هول التكري من قه حين لا
للمر من حيل ولا حيلة
ونجهم من هول يوم اللقا
اذ الشقا حل بذى الشقوة
وقل عبيدي لا تخف وادخلن
في زمرة الداخل في رحمتي
من غير ما سبق حساب ولا
قبل عقاب بل الى جنتي
جوار خير الرسل طه الذي
بوطنه طاب ثرى طيبة
صلى عليه الله والآل واله
سابع من صالح ذى الامة
مسلم اما لا ح برق وما
ودق همى أينما وجهه
(وله)
لا بد للانسان من سبعة
اذا الشاعم جميع الفجاس
كن وكونون وكيس كسا
واللحم والسمن ويبيض الدجاج
(وله)
رب قصير في الوردى محمية
طولها الله بلا فائدة
كانها بعض ليا الى الشما
طويلة مظلمة باردة

(وقال عفا الله عنه) الجاسع الازهر ابتلاه * رب اله العز والوجود بكل فظ تحف وطرف
عليك بالبشر لا يوجد قطعة صخر ليس فيه * أنقل واليبس وابتر عسا كبروا وكما * قد وسعوه لى بسودوا

بل له بل دواهيته ومنفعه * فاحذر ركونا اليه والنصيح اطع * فاستبح حال واعشى منه هيبته
وان تملذذب فخر بترجعه الى * قولي فتجربة الانسان ترجعه ١٧١ * وراحة المرء في ذنياه عزلة

* وصنعه عن سوى ما فيه منفعه
اذال سلامة عشره لة اخذت
جزا وتسع بصمت ذلك مجعه
هذا هو الصدق حقا لا خفاه
عن النبي رسول الله نفعه
ولا تكن عاتبا يوما على أحد
الاعلى حظك المخوس مطالعه
فذلك صاحب هيبته وتبصره
حيوا ولكن على الحيات مضجعه
والظلم والنكر لا تحب اذا وقعا
واعجب لعذل ترى يوما ونسجه
ما أكثر الناس لو تحرص بمؤمنهم
ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يفتي يحقي به
نكر النكير فطبع الوقع وقعه
اذ المنيا بالي الانسان ليس لها
طرق سوى فرقة الهبوب تقربه
دع المطامع في الدنيا باجها
فاما آفة الانسان مطمعه

بعض الرعاء ونرج سابور متصيدا فاشتهبه العطر وارتفعت له الاخبية التي فيها لم
هرمز قصدتها ومطالب المساء فاولته المرأة قرأى منها جالافا فثقل فلم يلبث ان حضر الرعاء
فسألهم سابور عن افعال بعضهم انها ابنته فترجها وسار بها الى منزلها وكسيت ونظفت
فارادها فامتنعت عليه مدة فلما طال عليه سألها عن سبب ذلك فاخبرته انها ابنة
مهرز وانها تفعل ذلك ابتغاء عليه من اردشير فعاهدها على سنأمرها ووطئها فوولدت له
هرمز فترأمره حتى صار له سنون فركب اردشير يوما الى منزل ابنه سابور لشي أراد
ذكره فدخل منزله مفاجأة فلما استقر خرج هرمز ويده مصوبان وهو يصيح في أثر
السكره فلما رآه اردشير أنكره ووقف على المشابه التي فيه من حسن الوجه وعبالة
الخلق وامور غيرها فاستدناه اردشير وسأل عنه سابور فخرج معه كرا على سبيل الاقرار
بالخطا واخبر أباه اردشير الخبر فصر واخبره انه قد تحقق الذي ذكره المنجمون في ولد
مهرز وان ذلك قد سلى ما كان في نفسه واذ به فلما ملك سابور رولى هرمز خراسان
وسير اليها فقهر الاعداء واستقل بالاعرفوشي به الوشاة الى سابور انه على عزم ان يأخذ
الملك منه وسمع هرمز بذلك فقبل انه قطع يده وأرسلها الى أبيه فكتب اليه بما بلغه وانه
فعل ذلك ازالة للامعة لان رسمهم انهم كانوا لا يملكون ذاعاة فلما وصلت يده الى
سابور تقطع أسفا وارسل الى هرمز يعامه ما ناله لذلك وعقد له على الملك وملكه ولما
ملك عدل في رعيته وكان صادقا وسلك سبيل آباءه وكور كورة راع هرمز وكان ملكه سنة
وعشرة أيام

*(ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمز بن سابور) *

وكان حليما مائنا حسن السيرة وقيل ما في الزندبقي وحنه وحشاجده تبنوا وعلق على
باب من أبواب جندي سابور سمي باب ما في وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة
أيام وكان عامل سابور بن اردشير وابنه هرمز وبهرام بن هرمز بهد ملكه هرمز بن عددي
على ربيعة ومضر وسائر من بياديه العراق والحجاز والجزيرة يومئذ ابن لعمر بن عددي
يقال له امرئ القيس الكندي وهو أول من تنصر من آل نصر بن ربيعة وعمال الفرس
وعاش ملكا في عمله مائة سنة واربع عشرة سنة من سابور بن اردشير ثلاثا
وعشرين سنة وشهرا وفي زمن هرمز بن سابور سنة وعشرة أيام وفي زمن بهرام بن
سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وفي زمن بهرام بن بهرام بن هرمز ثمان عشرة سنة

*(ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير) *

وكان ملكه حسنا وكان عالما بالامور فلما عقد له التاج وعدهم بحسن السيرة واختلف
في سني ملكه فقيل ثمان عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة والله أعلم

*(ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور) *

الكل فان وما المظموع فيه سوى
ما كان من صالح الاعمال توقعه
فذلك نور افقي والامن حين ثوى
في حفرة فقرة عمير دعه
اليك ربي الخجازي من سمي حسنا
من منكرات نكبر القبر مغرعه
اذ من وفيها وقي ما بعد ما واذ
لم يوقها لا نسل عمير عزه
(وقال عفا الله عنه)
يا اصفع أولى سبعة من أتي
وليمة لم يك فيم ادعي
وخائف شيأ ولم بعنه

ومن اذا حدث لم يسمع
وداخل في سرورم بلا * ادن ومن به لم يرفع
ومن كلامه سبحانه (ومن على قبرى شوى * وافر القرآن عندى * ينزل الروح على)
ومن كلامه سبحانه (ومن على قبرى شوى * وافر القرآن عندى * ينزل الروح على)

فصنها وقبدها عليك بشكرها والاولت عنك ذاهبة فها وما ذهبت الا وقد قل عودها كما هو جار في البرية مستقرى
* تلك الحسن البدرى اهدى نصيحة * ١٧٠ * تفوق اليواقيت الثمينة والدرى * فعرض عليها بالنواخذ واسألن *

له ختم خبر والتجاة من العسرى
(وقال)

وسبعة ان رأى الانسان واحدة
منها يكون أخا من في الورى قبرا
ثيب تلاءم عال الليل كثرة ما
ينمى وقلة أكل الزاد اذ حضرا
وسرعة البول واحد يداب قامته
كذا اذا صلح في رأسه ظهرا
(وقال عفا الله عنه)

وسبعة ان حصلت للفتى

يفوز بالدين والى بالآخرة
صلاح اولاد وزوج كذا
نفس لمولاها غدت شاكرة
كفاف عيش ثم قنع به

والعلم ايضا عمل صاهره
(وقال)

من علما مصر ك لا تسأل
فان أحوالهم طاهرة
تعمل من جانبهم منتف

في هذه الدنيا وفى الآخرة
قوم اذا لاح لهم مطعم

تسارها كالآكاب العاقرة
والعمل الصالح ما بينهم

همتهم من فعله قاتره
فانباخذهم تسرح

اذ قرب بهم صفقتك الخاسره
تقارب الامرو بان العنا

ومطمت الغمة والمحاصرة
وتفك الزم فعدى ان تسكن

مع فرقة أو جهة ما ناضره
(وقال عفا الله عنه)

لا شئ ترزعه الا قلت سوى

رأسه فرق الاموال على الناس من قرب ومن بعد وأحسن اليهم فبان فضل سيرته وفاق
جميع الملوك وبنى مدينة نيسابور ومدينة سابور بفارس وبنى قبر و نيسابور وهى الانبار
و بنى جند سابور وقيل انه حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدة ثم اناه من
ناحية خراسان ما احتاج الى مشاهدته فسار اليها وأحكم أمرها ثم عاد الى نصيبين فزعموا
ان سورها تصدع وانفجرت منه فرجة دخل منها وقتل وسبي وغنم وتجاوزها الى بلاد
الشام فاقتح من مسداتها مدنا كثيرة منها الفوقية وقد وقية وحاصر ما كمالا لروم
بانطا كية فاسره وجمعه وجماعه كثيرة معه فاسكنهم مدينة جند سابور

(ذ كر خبر مدينة المحضر)

كانت بجبال تكثر بين دجلة والفرات مدينة يقال لها المحضر وكان بها ملك يقال
له الساطرون وكان من الجرمقة والعرب تسميه الضيزن وه ومن قضاة وكان قد
ملك الجزيرة وكثر جنده وانه تطرق بعض السوادا كان سابور بخراسان فلما عاد
سابور أخبر بما كان منه فسار اليه وحاضره أربع سنين وقيل سنتين لا يقدر على هدم
حصنه ولا الوصول اليه وكان للضيزن بنت تسمى النصيرة فغاضت فأخرجت الى ربح
المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت من أجل النساء وكان سابور من أجل
الناس فرأى كل واحد منهم ما صاحبه فمعاشقا ف أرسلت اليه ما تجعل الى ان دلتك على
ما تهم به سوز المدينة فقال أحكمك وارفعك على نسائي فقالت عليك بحمامة ورقاء
مطوقة فا كتب على رجاله الجيوش جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فانها اتقع على سور المدينة
فيحرب وكان ذلك طاسم ذلك البلد ففعل وتداعت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيزن
وأصحابه فلم يبق منهم أحد يعرف اليوم وأخرب المدينة واحتمل النصيرة فاعرس بها بعين
التمر فلم تزل ليبتها تنضور فالتمس ما يؤذيها فاذا ورقة آس ملترقة بعكته من هكن بطنها
فقتال لها ما كان يغذوك به أبوك قالت بالزبد والمخ وشهد الابكار من التحمل وصفوه
المخرف فقال وأبيك لا نا احدث عهدا أو أثرك من أبيك فامر رجلا فركب فرسا جوحا ثم
عصب غداثرها بذنبه ثم استر كضها فقطعها قطعها وقدا كثر الشعارا فذ كر الضيزن في
أشعارهم وفي أيام سابور ظهر ما في الزنديق وادعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم الذين
يسمون المسانوية وكان ملكه ثلاثين سنة وخمسة عشر يوما وقيل احدى وثلاثين سنة
وسنة أشهر وتسعة أيام

(ذ كر ملك ابنه هر بن سابور بن اردشير بن بابك)

وكان يشبه في خلقه ب اردشير غير للاحق به في تديبه وكان من البطش والجراة على أمر
عظيم وكانت أمه من بنات مهر ك الملك الذى قتله اردشير وتبع نسله فقتلهم لان
المخمين أخبروه انه يكون من نسله من ملك فهر بت امه الى البادية وأقامت عند

* بنى آدم من بزعه يقلعه * ولا على ذاهب يحرقى الدموع دما * الا الذى بالاعنا والى دمجعه بعض

وما هو ملك يبكى غير نفسك أو * صديق صدق وجميع منك يوجعه * واقرب الناس للانسان عقر به *

خاتمة الهدى الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن عبد الله البصري حدثنا المكي مولانا الشافعي مذهبنا ولد يوم الاربعاء
 رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموي وحفظ ١٧٣ القرآن وأخذ عن علي بن الجهم وعبد

الله بن سعيد باقشير وعيسى
 الجعفي ومحمد بن محمد بن
 سليمان والشمس البجلي
 والشهاب البشبيشي ويحيى
 الشاوي وعلي بن عبد القادر
 الطبري والشمس محمد
 الثريائي والبرهان ابراهيم
 ابن حسن الكوراني ومحمد
 الشام محمد بن علي الكاملي
 ولبس الخرق من يد السيد
 عبد الرحمن الادريسي والمسائل
 بالاولية عن الشهاب أحمد بن
 محمد بن عبد الغني الدمياطي
 * وتوفي يوم الاثنين رابع
 رجب سنة أربع وثلاثين
 ومائة وألف عن أربع وثلاثين
 سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولي
 سيدي عمر العراقي قدس سره
 وقد أرخه بعضهم فقال

علم الحديث مات
 ١٤٠ ٥٥٣ ٤٤١

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن ابن علي بن
 سالم المكي بقوله
 محدث العصر قضي نجه *
 وسار للجنة سير احث
 وفاز بالقرب فارخته *

ابن له مات امام الحديث
 ٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٥٣

١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن
 اخته السيد العلامة عمر بن
 السيد عبد الله بن الزبيدي والسيد عبد
 الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسلم الحسيني والشيخ البراوي والشيخ الوالد حسن
 الجبرتي وعندي سند واهوازته له بخط

بالبحر لم يلتفت الى غنمة وسار الى هجر وروها ناس من تميم و بكر بن وائل وعبد
 اقيس قتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض وأباد عبد القيس وقصد الهامة
 وأكثر في أهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكرات تغلب فيما بين مناظر الشام
 والعراق فقتل وسي وغور مياههم وسار الى قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع
 اكتاف رؤسائهم يقتل الى ان هلك فسموه سابورا الا كثاف لهذا وانتقلت اباد
 حينئذ الى الجزيرة وصارت تعبر على ال وادجهم سابورا اليهم الجيوش وكان لقيط
 الايادي معهم فكتب الى اباد

سلام في الحقيقة من اقيط * الى من بالجزيرة من اباد
 بان الليث كسرى قد أتانا كم * فلا يشغلكم سوق النقاد
 أنا كم منهم سبعون ألفا * يزجون السكائب كالجراد

فلم يقبلوا منه وداموا على الغارة فكتب اليهم أيضا

أبلغ ابادا وطول في سرائرهم * اني أرى الرأي ان لم اعص قد نصعا

وهي قصيدة مشهورة من أجود ما قيل في صفة الحرب فلم يحذروا وأوقع بهم سابور
 وأبادهم قتل الامن لمحق بارض الروم فهذا فعله بالعرب وأما الروم فان سابور كان هادن
 ملكهم وهو قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصره
 عند الفراغ من ذكر سابور ان شاء الله ومات قسطنطين وفرق ملكه بين ثلاثة بنين
 كانوا له فلكوا وملك الروم عليهم رجلا من أهل بيت قسطنطين يقال له اليانوس
 وكان على ملة الروم الاولى ويكنى ذلك فلما ملك أظهر دينه وأعاد ملة الروم وأخرج
 البيعة وقتل الاساقفة ثم جمع جموعا من الروم والخزروا رنجوس سابور واجتمعت العرب
 للانتقام من سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير وعادت عيون سابور اليه
 فاختلغوا في الاخبار فساد سابور بنفسه مع جماعة من ثقافته نحو الروم فلما قرب من
 يوسانوس وهو على مقدمة اليانوس اختفى وأرسل بعض من معه الى الروم فاخذوا
 وأقر بعضهم على سابور فارسل يوسانوس اليه سرا يشذره فارتحل سابور الى عسكره
 وتغارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة وملك الروم
 مدينة طيسستور وهي المدائن الشرقية وملكوا أيضا أموال سابور وخزائنه وكتب
 سابور الى جنوده وقواده يعلمهم ما لقي من الروم والعرب ويستحثهم على المسير اليه
 فاجتمعوا اليه وعاد واستنقذ مدينة طيسستور ونزل اليانوس مدينة بهرسير واختلف
 الرسل بينهما فبينما اليانوس جالس اصابه سهم لا يعرف رامييه فقتله فقط في أيدي
 الروم ويشوا من الخلاص من بلاد الفرس فطلبوا من يوسانوس ان يملك عليهم فلم
 يفعل وأبى الا ان يعودوا الى النصرانية فاخبروه انهم على ملته وانما كنتموا ذلك خوفا
 من اليانوس فملك عليهم وأرسل سابور الى الروم يتهددهم ويطلب الذي ملك عليهم

أحمد بن عقيل العملي والشهاب أحمد الملووي والجوهري وهؤلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد
 الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد أسلم الحسيني والشيخ البراوي والشيخ الوالد حسن
 الجبرتي وعندي سند واهوازته له بخط

فلم اعقد التاج على رأسه دعاه العظما فاحسن الرد وكان قبل ان يفضى اليه الامر
 ملكا على سبستان وكان ملكه اربع سنين

* (ذ كرم ملك نرسي بن بهرام) *

وهو اخو بهرام الثالث فلما عقد التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظما
 فدعوا له فوعدهم خيرا وسار فيهم باعدل اسيرة وقال ان نضيع شكر ما انعم الله به علينا
 وكان ملكه تسع سنين

* (ذ كرم ملك هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز) *

وكان الناس قد وجلا وامنه لفظاظته فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدة ولايته
 وان الله قد أبدل ما كان فيه من القظاظه رقة ورأفة وساسهم ارفق سياسة وكان حريصا
 على انتعاش الضعفاء وعمار البلاد والعدل ثم هلك ولا ولده فشق ذلك على الناس
 فسألوا عن نساؤه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرمز كان اوصى بالملك لذلك
 الجمل وولدت المرأة سابور ذالا كثاف وكان ملك هرمز ست سنين وخمسة اشهر وقيل
 سبع سنين وخمسة اشهر واسماء الملوك من سابور بن اردشير الى ههنا لم يحذف منها شيء

* (ذ كرم ملك ابنه سابور ذى الا كثاف) *

وهو سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك قيل
 ملكا بوصية ابيه له فاستبشر الناس بولادته وبشوا خبره في الا فاق وتقلد الوزراء
 والكتاب ما كانوا يعملونه في ملك ابيه وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهد
 فطمعت في ملكتهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار
 جمع عظيم منهم في البحر من همدان القيس والبحرين الى بلاد فارس وسواحل اردشير خرة
 وغلبوا اهلها على مواشيهم ومعايشهم واكثر الفساد وقلب ايداعى سواد العراق
 واكثر الفساد فيهم فحكوا حينئذ لا يغزوهم احد من الفرس لصغر ملكهم فلما
 ترعرع سابور وكبر كان اول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر ضوضاء واصواتا
 فسأل عن ذلك فقيل ان الناس يزجون في البحر الذي على دجلة مقبلين ومديرين
 فامر بعمل جسر آخر يكون احدهما للمقبلين والاخر للمديرين فاستبشر الناس بذلك
 فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى على حمل السلاح جمع رؤساء اصحابه فذكر لهم ما اختل
 من امرهم وانه يريد الذب عنهم ويخص الى بعض الاعداء فدعاه الناس وسألوه ان يقيم
 بموضعهم ويوجه القواد والجند وليكفوه ما يريد فاني واخواته من عسكره ألف رجل
 فسألوه الا زيدا فلم يفعل وسار بهم ونهاهم عن البقاء على اعداء من العرب وقصد بلاد
 فارس فوقع بالعرب وهم غارون فقتل واسروا اكثر ثم قطع البحر الى الحط فقتل من

أين قارون كنوز
 أين هان الدهى
 أين كسرى أين قيصر
 أين شاد و طى
 واناس شا كلوهم
 في غرور ما وصى
 بمر الله عليهم
 وشواهم أى شئ
 ولوى من تابعوهم
 في البلايا أى لى
 أصبحوا فرجى ثراوى
 ثم أمساوا في الثرى
 قصرت عنهم قصور
 وتفاصوا في قصي
 وعرف قفر مخيف
 موحش حشواي مخشى
 قائل كل الأيا
 ليت يقضى لى بنى
 صاحبا على أهل
 ولعلى محضى
 وليكى أنذر قومي
 وليكى آله كى
 فتنبه وتدبر
 واتعظ من ذا أخى
 بما والا صرت وعظما
 للورى فى أى فى
 يا مغنياء مستغنيا
 حين ينشأ الغنى
 للبخازى حسن هب
 حسن ختم منك حى
 واؤزعه نكر قبر
 ثم حشرأرى زى

الدمياطي المعروف بابي السعد بن أبي النور استاذ من جماع بين طريقي أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بمياما
ونشأ بها بين صلحائها وفضلاتها حفظ القرآن واشتغل

وعشرين وستة

*(ذكر ملك اردشير بن هرم بن نرسی بن بهرام بن سابور بن

اردشير بن بابك أنخي سابور)*

فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظاماء وذوي الرياسة فقتل منهم خلقا كثيرا
فخلعه الناس بعد أربع سنين من ملكه

(ذكر ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف)

فلما ملك بعد خلع عمه استبشر الناس بعود ملك أبيه اليه وكتب الى العمال بالعدل
والرفق بالريعية وأمر بذلك وزراءه وحاشيته وأطاعه عمه الخلوغ واحببه رعيته ثم ان
العظاماء وأهل الشرف قطعوا اطناب خيمة كان فيها سقطت عليه فقتلته وكان ملكه
خمس سنين

(ذكر ملك أخيه بهرام بن سابور ذي الاكتاف)

وكان يلقب كرمان شاه لان أباه ملكه كرمان في حياته فكتب الى القواد كتابا يحثهم
على الطاعة وكان محمودا في أمره وبناب كرمان مدينة وثار به ناس من القتاك فقتله
أحدهم بنشابة وكان ملكه إحدى عشرة سنة

(ذكر ملك يزجرد الانيم بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف)

ومن أهل العلم من يقول ان يزجرد هذا هو أخو بهرام كرمان شاه بن سابور لا ابنه
وكان فظا غليظا ذاهي وبكثيرة يضع الشيء في غير مواضعه كثير الرزية في الصغائر
واستعمل كل ما عنده في المواربة والدعاء والخفاة مع فطنة بجحات الشر وعجب به وكان
علقاسي الخلق لا يغفر الصغيرة من الزلات ولا يقبل شفاعاة أحد من الناس وان كان
قريبا منه كثيرا التهمة ولا ياتعن أحد على شيء ولم يكن يكافئ أحد على حسن البلاء وان
هو أولى الخسيس من العرق استعظمه واذا بلغه أن أحدا من أصحابه صافى أحد من
أهل صناعته نجاه عن خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن أدب وقدمه رفي
صنوف من العلم واستوزر نرسی حكيم زمانه وكان فاضلا قد كمل أدبه ولقبه هزار بيده
فامل الناس ان يصلح نرسی منه فكان ما أملاه به عيدا فلما استوى له الملك واشتدت
شوكته هابته الاشراف والعظاماء وحمل على الضعفاء فكثر من سفك الدماء فلما
ابتليت الريعية به شكوا وامنزل بهم منه الى الله تعالى وسألوه تعجيل انقاذهم منه فزعموا
أنه كان يجرجان فرأى ذات يوم في قصره فرسا غائرا لم ير مثله فأخبر به فامر ان يسرج
ويلبم ويدخل عليه فلم يقدرا أحد على ذلك فاعلم بذلك فخرج اليه بنفسه وألجمه بيده
واسرجه فلما رفع ذنبه لينفره رمحه على فؤاده رمحه هلك منها ما كانه وملا الفرس

بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال
الدين الفارسكوري وتلقى
المنهج تسع مرات في تسع سنين
عن العلامة مصطفى التلباني
وأخذ الطريق عن جماع من
كل العارفين ثم ارتحل الى
القاهرة فلزم الضياء المزاحي
فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ
القراآت السبع والعشر
عليه وأخذ عن العلامة يس
الحصى فنونا واجتهد ودأب
واتقن وألف في القراآت
وغيرها وهو النفع به وأخذ
عنه جماع من الافاضل توفي
سنة سبع عشرة ومائة وألف
(ومات) أحد الأئمة
المشاهير الامام العلامة
شهاب الدين أحمد بن محمد
الحنفي الشافعي المكي ولد بمكة
وبها نشأ وأخذ عن علي بن
الحجال وعبد الله بن سعيد
باقشبر وعيسى الثعالبي ومحمد
ابن سليمان والشعشع البجلي
وسليمان بن أحمد الضبي
القرشي والسيد عبد الكريم
الكوراني الحسيني والشعشع
الميداني والشهاب أحمد
المقريزي الوفائي والشيخ
شرف الدين موسى الدمشقي
والشيخ ابراهيم الحلبي
الصاوي والشيخ عبد الرحمن
العمادي ومحمد بن عبد
البكري والصفي القشاشي

والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن علي البازوري توفي بعملة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روى عنه السيد
عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن علي

والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعائي المعروف بابن الالمير في كتابه من صنعا والسيد العلامة حسن بن عبد
الرحمن باعبيد العلوي كتابه من ١٧٤ الخنا والشيخ المعري صفة الله بن المجدد الحنفي كتابه من خير آباد ومحمد بن

ليجتمع به فسار اليه يوسانوس في ثمانين رجلا فقتلوا سايور وتساجدا وطعما وقوى
سايور امر يوسانوس بجهد وقال للروم انكم آخر بتم بلادنا فاسدتم فيها فاما ان تعطونا
قبضة ما اهلكتم واما ان تعرضونا نصيدين وكانت قديما للفرس فغلبت الروم عليها
فدفعوها اليهم وتحول اهلها عنها فحول اليها سايور اثني عشر الف بيت من اهل
اصطخر واهلها وغيره واعدت الروم الى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك يسير وقيل
ان سايور سار الى حد الروم واعلم اصحابه انه على قصد الروم مخفيا المعرفة احوالهم
واخبار مدتهم وسار اليهم خال فيهم حينئذ بلغه ان قيصر ازم وجع الناس فخر بني
سائل لينظر الى قيصر على الطعام فقطن به واخذوا درج في جلد ثور وساق قيصر يجنوده
الى ارض فارس ومعه سايور على تلك الحال فقتل واخرى حتى بلغ جندي سايور فقتل
اهلها وحاصرها فبينما هو يحاصرها انقلب الموكب بجراسة سايور وكان يقر به قوم
من سبي الالهوا زافرهم ان يلقوا على القدر الذي عليه زياتا كان يقر بهم ففعلوا ولان
المجدد وانسل منه وسار الى المدينة واخبر حراسها فادخلوه فارتفعت اصوات اهلها
فاسقط الروم وجع سايور من بها وعياهم وخرج الى الروم فقتل ثلاث الائمة فقتلهم
واسر قيصر وغنم امواله ونساءه واطفاله بالمجديد وامره بعمار ما اخرج والزعمه بنقل
التراب من بلد الروم لبني به ما هدم الخنق من جندي سايور وان يغرس الزيتون
مكان النخل ثم قطع عقبه وبعث به الى الروم على حمير وقال هذا جزاؤك ببغيت علينا
فاقام مدة ثم غزا فقتل وسبي سبايا اسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ايران
شهر سايور وبني مدينة فسا سايور بخراسان في قول وبالعراق بزرج سايور وكان ملكه
انفتن وسبعين سنة وهلك في ايامه امر القيس بن عمرو بن عدي عامله على العرب
فاستسلم ابنه عمرو بن امرئ القيس فبقى في عمله ببيعة ملك سايور وجميع ايام اخيه
اردشير بن هرزوبعض ايام سايور بن سايور وكانت ولايته ثلاثين سنة واما سبب تنصر
قسطنطين فانه كان قد كبر سنه وساء خلقه وظهر به وضع كبير فارادت الروم خلعه
وترك ماله عليه فشاور نحماسه فقالوا له لا طاعة لك بهم فقد اجمعوا على خلعه وانما
فحتمال عليهم بالدين وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استمهلهم حتى
تزور البيت المقدس فاذا زرت دخلت في دين النصرانية وجمعت الناس عليه فانهم
يعترفون فتقاتل من مصاك بمن اطاعتك وما قاتل قوم على دين الانصروا ففعل ذلك
فاطاعه عالم عظيم وخالقه خلق كثير واقاموا على دين اليونانية فقتلهم وظفر بهم
فقتلهم فاحرق كتبهم وحكمهم وبني القسطنطينية وقتل الناس اليها وكانت رومية
دار ملكهم وبقي ملكه عليه وغلب على الشام وكان الاكاسرة قبل سايور ذي
الاكتاف ينزلون ما يستوروه في المدينة الغربية من المداين فلما نشأ سايور بني الانوان
بالمداين الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق الى الآن ونحن في سنة خمس

حسن بن همام الدمشقي كتابه
من القسطنطينية والشهاب بن
أحمد بن عمر بن علي الحنفي كتابه
من دمشق كلهم عنه وحدث
عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ
المعري محمد بن حيوة السندي
نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد
طاهر الكوراني والشيخ محمد
ابن أحمد بن سعيد المكي والشيخ
العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد
الهادي بن عبد الغني الجبلوني
الدمشقي والشيخ عبيد بن علي
النمرسي الشافعي والشيخ
عبد الوهاب الطندائي والشيخ
أحمد باعنه بنزير الطائف
والشهاب أحمد بن مصطفى بن
أحمد الاسكندري وغيرهم
كذا في المربى الكابلي في
روى عن السابلي ومات
الرجل الصالح المجدد
الصاحي أحد صلحاء فقراء
السادة الاحدية بدمياط الشيخ
ربيع الشيال كان صاحبا ورعا
ناسكا حافظا لاوقاته مداوما
على الصلوات والعبادات
والاذكر دائما الاقبال على
الله لا يرى الا في طاعة اذا حرم
في الصلاة يصفر لونه وتأخذه
عدة فاذا نفق بالتكبير يحيل
للشبان كبده قد تنرق وكان
يتكسب بحمل الامتعة للناس
بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه
وأعضائه لما خلق لاجله توفي سنة احدى وعشرين ومائة وألف ومات الشيخ المقرئ الصوفي محمد وعشرين
ابن سلامة بن عبد المجود الشافعي ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن البغرية من أعمال فارس كور الصغرى

بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف (ومات) * الاجل العمدة بقرية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين
العابدين بن محي الدين بن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا ١٧٧ بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري

الشافعي الازهرى من بيت
 العلم والرياسة جده زكريا
 شيخ الاسلام عمر فوق
 المائة وولده يوسف الجمال
 روى عن أبيه والمحافظ
 السخاوى والسيوطى
 والقاقلشندى وحفيده شحى
 الدين روى عن جده وحفيده
 شرف الدين والد المترجم روى
 عن أبيه وعنه الأئمة أبو حامد
 البدرى وغيره نشأ المترجم
 فى صفاف وتقوى وصلاح
 معظما عند الاكابر وكان
 كثير الاجتماع بالشيخ أحمد
 ابن عبد المنعم البكرى ومن
 الملازمين له على طريقة
 صالحة وبجارية رابحة حتى
 مات سنة ست وثلاثين ومائة
 وألف وصلى عليه بالازهر
 ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد
 أبو النور الشعراوى بقوله

لَا تَخْزَنُوا إِلَىٰ أَدْنَىٰ

٣ جنات عدن ازلت
 * (ومات) * الشيخ العلامة
 حسن بن حسن بن عمار
 الشربلالي الحنفي ابو محفوظ
 حفيد أبي الاخلاص شيخ
 الجماعة ووالد الشيخ عبد
 الرحمن الا تى ترجمته في محله
 كان فقيها فاضلا محققا ذا ثروة
 في البحث عارفا بالاصول
 والفسر وعرايت له رسالة
 سماها غاية التحقيق في احكام

فقترب المنذر الفرس بيده اليه فقبضه وركبته يومئذ الصديق فصر بهاعة جروح وحش فرمى عليها وقصد هاواذا هو بأسد قد أخذ عيراه متهاقمتا ولظهوره بقية فرماه بهرام يسهم فنغذى الاسد والعير ووصل الى الارض فساخ السهم الى ثلثه فراه من معه فتهجموا منه ثم أقبل على السيد والهو والتذذات أبوه وهو عند المنذر فتم هذا العظماء وأهل الشرف على ان لا يملكوا وأحد من ذرية يزجرد اسوس سيرة فاجتمعت الكامة على صرف الملك عن بهرام لغشوه في العرب وتخليقه باخلاقه م ولانه من ولد يزجرد وملكوا رجلا من عقب اردشيرين بابل يقال له كسرى فانتهى هلاك يزجرد وتعلمك كسرى الى بهرام فبعدها بالمنذر وابنه النعمان وناس من اشراف العرب وعرفهم احسان والده اليهم وشدته على الفرس وأخبرهم الخبر فقال المنذر لاهولئك ذلك حتى الطف المحبلة فيه وجهه عشرة آلاف فارس ووجههم مع ابنه النعمان الى طليستور وبهرسير هديتى الملك وامره ان يعسكر قريبا منهم او يرسل ملائحته اليهما وان يقاتل من قاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك وأرسل عظماء فارس حوايى صاحب رسائل يزجرد الى المنذر يعلمه أمر النعمان فلما ورد حوايى قال له انى الملك بهرام قد دخل عليه فزاعه ما رأى منه فاغفل عن السجود دهشا فعرف بهرام ذلك فكامه ووعدده احسن الوعد ورده الى المنذر وقال له أجبه فقال له ان الملك بهرام أرسل النعمان الى ناهيتكم حيث ماسكه الله بعد آييه فلما سمع حوايى مقالة المنذر وتذكر ما رأى من بهرام علم ان جميع من تشاور فى صرف الملك عن بهرام محجوج فقال للمنذر سرالى مدينة الملوك وتجمع اليك الاشراف والعظماء وتشاوروا فى ذلك فلن تخالفوا ما تشيرون وسار المنذر بعده وحوايى من عنده يوم فى ثلاثين الفسان فرسان العرب الى مدينتى الملك بهرام فجمع الناس وصعد بهرام على منبر من ذهب مكل بالجوهر وتكلم عظماء الفرس فذكروا فظاظة يزجرد ابى بهرام وسوس سيرة وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم لهذا السبب صر فوا الملك عن ولده فقال بهرام لست أكذبكم وما زلت زاربا عليه ذلك ولم أزل أسأل الله ان يملككنى لا صلح ما أقصد ومعه هذا انى على ملكى سنة ولم اف بمأ أعدت برأت من الملك ما ناعا واناراض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضارين فمن تشاؤلهما كان الملك له فاجابوه الى ذلك ووضعوا التاج والزينة بين اسدين وحضره وبيذان موبذ فقال بهرام لكسرى دونك التاج والزينة فقال كسرى أنت أولى لانك تطلب الملك بورائه وأنا فيه معتصب فحمل بهرام جزاوتوجه نحو التاج فبذرا اليه أحد الاسدين فوثب بهرام فعلاظهوره وعصر خفي الاسد بفتديه وجعل يضرب رأسه بالجزال الذى معه ثم وثب الاسد الاخر عليه فقبض اذنيه بيده ولم يزل يضرب رأسه برأس الاسد الاخر الذى فتحته حتى دمعهم ماتم قتلها بالجزال الذى معه وتناول بعد ذلك التاج والزينة فكان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر

٢٣ ص ١٧٧ ل كى انحصار توفى سنة تسع وثمانين ومائة والف (ومات) العمدة القاضى السيد محمد النيدى
٢ قوله جنات الخ جل حروف الشطرة ١٠٩٦ ولى الموجودة قبل ارخت ٤٠ وبذلك يوافق العدد لسانه المذ كورة

الدمشقي والملاوي والجوهري والشبراوي والمخفي وحسن الجبري والسيد سليمان بن يحيى بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله
ابن علي الغرابي واسماعيل ابن عبد ١٧٦ الله الاسكندري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ * (ومات) * الشيخ

فروجه جريلا ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله وراقته بهم وكان ملكه اثنتين
وعشر من سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوما وأما العرب فقيل انه لما هلك عمرو بن أمري
القيس السكندري بن عمرو بن عدي في عهد سابور استخلف سابور على عمله اوس بن قلام
وهو من العمال بقى خلفه خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله
امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس السكندري فبقي خمس وعشرين سنة وهلك أيام
يزدجرد الاثني فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل
ابن شيخان وهو صاحب الخورنق وسبب بنائه له ان يزجره الاثني كان لا يبقى له ولد
فسأل عن منزل يرى صحيح فدل على ظاهر الحيرة فدفن ابنه بهرام جورا الى النعمان هذا
وأمره ببناء الخورنق مسائلا وأمره بانزاجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق
رجلا اسمه سمنار فلما فرغ من بنائه تعجبوا منه فقالوا علمت انكم توفوني أخرى لعملته
يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو افضل منه ثم أمر به فالتقى من رأس
الخورنق فهلك فضربت العرب بحجرائه المثل وهو مذكور في اشعارها وغز النعمان
هذا الشام مرادوا اكثر المصائب في أهلها وسي وقسم وجعل معه ملك فارس كتيبتين
يقال لاحداهما دوس وهي اتموخ وللأخرى الشهباء وهي لفارس فكان يغزو بهما
الشام ومن لم يطعه من العرب ثم انه جلس يوما في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على
التجف وما يليه من البساتين والانهار في يوم من أيام الربيع فاعجبه ذلك فقال لوزيره
هل رأيت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال فما الذي يدوم قال ما عند الله في
الآخرة قال فهم ينال ذلك قال بترك الدنيا وعبادة الله فترك ملكه من ليلته ولبس
المسوخ وخرج هاربا لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه وكان ملكه الى ان تركه وساح
تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر من ذلك في أيام يزجره خمس عشرة سنة وفي زمن
بهرام جور بن يزجره أربع عشرة سنة وأما علماء الفرس فاتهم بقولون غير هذا وسيرد
ذكره

* (ذكر ملك بهرام بن يزجره الاثني) *

ولما ولد يزجره بهرام جور اختار له ضانته العرب فدعا بالمنذر بن النعمان واستحسنه
بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب فساد به المنذر واختار له ضانته ثلاث نسوة
ذوات اجسام صحيحة واذهان ذكية وآداب حسنة من بنات الاشراف ممن عربيتان
وعجمية فارضه عنه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين أحضره مؤدبين فعملوه الكتابة
والرعي والفتنة بطاب من بهرام بذلك وأحضر حكيمًا من حكماء الفرس فتعلم ووعى كل
ما علمه بأدنى تعليم فلما بلغ اثني عشرة سنة تعلم كل ما أفيد وفاق معلميه فأمرهم المنذر
بالانصراف وأحضر معلم الفروسية فأخذ عنهم كل ما ينبغي له ثم صرفهم ثم أمر
فأحضرت خيول العرب للسباق فسبقها فرس أشقر للمنذر وأقبل باقي الخيل ببلاد

الامام أبو العز محمد بن شهاب
أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمي
الوفائي القاهري خاتمة المسنين
بمصر سمع على الثعشع البالي
المسلسل بالاولية وثلاثيات
النجاري وجسلة من الصحيح
والجسامع الصغيرة وغير ذلك
وذلك بعد هود من مسكة
المشرفة كما رأيت ذلك بخط
والده الشهاب في نص اجازته
لنادرة العصر محمد بن سليمان
المغربي حدث عنه العلامة
محمد بن أحمد بن جباري
العجمي والشيوخ أحمد بن
الحسن الخالدي وأبو العباس
الملاوي وأبو علي المنطوي
وولده المعمر أبو العز أحمد
* (ومات) * أبو عبد الله
العلامة محمد بن علي الكاملي
الدمشقي الشافعي الواعظ
انتهى اليه الوعظ بدمشق
وكان فضيحا روي عن
الشبراوي وعبد العزيز بن
محمد الزنزي والمزاحي والبالي
والقشاشي وخير الدين الرمي
* توفي في خامس عشر ذي
القعدة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف عن سبع وقل
عن تسع وثمانين روى عنه
أبو العباس أحمد بن علي بن
عمر العدوي وهو عال والشيخ
محمد بن أحمد الحنبلي * (ومات) *

العلامة صاحب القنون أبو الحسن بن عبد الهادي السندي الاثري شارح المسند والكتب
السة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وأرسل الى الحرمين فسمع الحديث على البالي وغيره من الورد بن * وتوفي

والمنظومة المسماة درة التيجان ولطيفة اللؤلؤ والمرجان توفي سنة احدى واربعين ومائة وألف (ومات) الامام العلامة
والفقيه الفقيه الشافعي على العقدي الحنفى ولد سنة سبع وخمسين ١٧٩ وألف أدرك الشمس السابلي وشبهته

احازته وأخذ الفقه عن السيد
النجوى وشاهين الارمناوى
وعثمان الفخراوى والمحقق
عن الشيخ سلطان المزاخى
وعلى الشيرازى ومحمد
الحبار وعبد القادر الصفورى
ولازمه العلامة عيسى بن
على العقدي وتفقه به وبالبزرجان
الوسيمى والشرف يحيى
الشهاوى وعبد الحى
الشربللى ولازمه فى الحديث
والعلوم العقلية كبره صره
كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف
الشيبينى والشمس محمد بن
محمد الشربللى والشهاب أحمد
ابن على السندوى وأخذ
عنه الشماثل وغيره واجتهد
وبرع واتقن وتفقه واشتهر
بالعلم والفضائل وقصدته
الطلبة من الاقطار وانتفعوا
به وكان كثيرا التلاوة للقرآن
وبالجملة فكان من حسنات
الدهر ونادرة من نوادر العصر
* توفي فى شهر ربيع الاخر
سنة اربع وثلاثين ومائة
وألف عن ست وسبعين سنة
وأشهر * (ومات) الامام
العلامة الشيخ محمد الحسنى
الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين
وألف وتوفى بفعل وهو متوجه
الى الحج فى شهر القعدة سنة
اربعمائة وثلاثين ومائة وألف

بالنشاب وأخذ منه سفره ولم يزل يطعن به حتى أمكن من نفسه فاحتز رأسه وأخرجه واعلم
الهندي ملكهم بمسار أى فاكرمه وأحسن اليه وسأله عن حاله فذكر أن ملك فارس
مخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك هدوة فقصده فاستلم الملك وأراد أن
يطيع ويبدل الخراج فنهى بهرام وأشار بمحاربته فلما التقوا قال لاسورة الهندي
أحفظوالى فاهرى ثم حمل عليهم فجعل يضرب فى اعراضهم ويرميهم بالنشاب حتى
انهمزوا وضمت أصحاب بهرام ما كان فى عسكره هدوة فاعطى بهرام الديسل ومكران
وانكحه ابنته فامر بتلك البلاد فصفت الى ملكة الفرس وعاد بهرام مسرورا وغزى
نرمى بلاد الروم فى اربعين ألفا وأمره ان يطالب ملك الروم بالاناوة فسار الى القسطنطينية
فهاذنه ملك الروم فانصرف بكل ما أراد الى بهرام وقيل انه لما فرغ من خاقان الروم
سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان فقتل مقاتليهم وسبي منهم خلقا كثيرا
وعاد الى ملكته ثم انه فى آخر ملكه خرج الى الصيد فشده على منرقا من فى طلبه فارتطم
فى جب فغرق فباع والدته ذلك فسارت الى ذلك الموضع وأمرت باخراجه فنهى لوامن الحب
طينا كثيرا حتى صار كما عظاما ولم يقدر رعاياه وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة
أشهر وثمانين يوما وقيل ثلاثا وعشرين سنة هكذا ذكر أبو جعفر فى اسم بهرام جوران
اباه أسلمه الى المنذر بن النعمان كما تقدم وذكر عند رزجور الانيم انه سلم ابنته بهرام الى
النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه
لم ينسب كل قول الى قائله

*(ذكر ملك ابنة رزجور بن بهرام جور) *

لما لبس التاج جالس للناس ووجههم ذكرا بابا ومناقبه واعلمهم انهم ان فقدوا منه
طول جلوسه لهم فان خلوته فى مصالحتهم وكيد اعدائهم وانه قد استوزر نرمى صاحب
أبيه وعدل فى رعيته وقع اعداءه واحسن الى جنسده وكان له ابنان يقال لاحدهما
هرمز وللاخر فيروز وكان هرزمزجستان تغلب على الملك بعدهم لآبى بهرام رزجور فهرب
فيروز وحقق ببلاد الهياطلة واستخذه ملكهم فامده بعد ان دفع اليه الصالقان فاقبل
بهم فقتل أخاه بالرى وكان من أم واحدة وقيل لم يقتله وانما أسره وأخذ الملك منه
وكن الروم منعوا الخراج عن رزجور فوجه اليهم نرمى فى العدة التى أنقذه أبوه فيها فباع
ارادته وكان ملك رزجور ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل تسع عشرة سنة

*(ذكر ملك فيروز بن رزجور بن بهرام بعد)

ان قتل أخاه هرزمزج ثلاثا من أهل بيته) *

ولما ظفر فيروز بأخيه وملك أظهر العدل وأحسن السيرة وكان يتدين الا انه كان
محدودا ثم اعلى رعيته وفتحات البلاد فى زمانه سبع سنين متوالية وغارت الانهار

*(ومات) الامام المحدث العلامة والشيخ الفقيه الشافعي ابراهيم بن موسى الفيرعى المالكى شيخ الجامع الأزهر تفقه على
الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا لذهبيما وتابلس بالشيخة بعد موت الشيخ محمد بن

السقاف باعلوى وهو والد السيد جعفر الاثنى ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه وبجوبة أو أنه ولد باليمن ودخل
الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله ١٧٨ باحسين السقاف وكان يأخذها الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان
يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا
بزي أشرف مكة ومن شعره قوله
أغما الخاطة خلط ووبا

وأدى العزلة من رأى السداد
ثقة الانسان عجز بالورى
بعدهما أنزل في سورة صاد

بريد قوله تعالى الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم * توفي بمكة سنة
خمسة وعشرين ومائة وألف

*(ومات) * الاجل الاوحد
السيد سالم بن عبد الله بن شيخ
ابن عمر بن شيخ بن عبد الله بن
عبد الرحمن السقاف ولد بمكة سنة
احدى وثلاثين وألف

تقريباً ثم رحل به والده الى
المدينة وبها حفظ القرآن
وغیره ثم الى مكة وبها سكن
واشتغل على بن الحجال
وعلى محمد بن أبي بكر الشافى في

سنة اثنتين وسبعين وألف الى
وقت تأليف الكتاب وجد
في تحصيل الحارم والغضائل
حتى بلغ الغايات ولبس
الخزقة من والده وعن

الحجوب ولازمه وصحبه مدة
وله نظم حسن * توفي سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
*(ومات) * الحبيب الفسيب

السيد محمد بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ
ابن عبد الله بن شيخ العيدروس
ولد بترم وبها نشأ وأخذ عن

قد اذعنالك ورضينا بك ملكا وان العظماء والوزراء والاشراف سألوا المنذر ليحكم
بهرام في العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابه ومثل بهرام وهو ابن عشرين
سنة وأمر ان يلزم رعيته راحه وودعه وجلس للناس يعدهم بالخبر ويأمرهم بتقوى الله
ولم يزل مدة ملكه يؤثر اللهو على ما سواه حتى طمع فيه من حوله من الملوكة في بلاده
وكان أول من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فانه غزاه في مائتي ألف ونجسين أقام
الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على بهرام وحذروه فتمادى في طموه ثم
تجهز وسار الى أذربيجان ليمتلك في بيت ناره او يتصيد بامنيته في سبعة رهط من
العظماء وثلاثمائة من ذوى البأس والتجدة واستخلف اخاه نرسی فاشك الناس في انه
هرب من عدوه فانفق رأى جهورههم على الانقياد الى خاقان وبذل الخراج له خوفا
على نفوسهم وبلادهم فبلغ ذلك خاقان فامنع ناحيتهم وسار بهرام من أذربيجان الى
خاقان في تلك العدة فنبئت للقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهم من سلم من
القتل وامنع بهرام في طلبهم يقتل ويأسر ويغنم ويسبي وعاد جنده سالمون وظفر
بماج خاقان واكبيله وغلب على طرف من بلاده واستعمل عليهم امرز بانا وأناه رسل
الترك خاضعين ماعين وجعلوا بينهم حدا لا يعدونه وارسل الى ماوراء النهر قائدا من
قواده فقتل وسبي وغنم وعاد بهرام الى العراق وولى أخاه نرسی خراسان وأمره ان ينزل
مدينة بلخ واتصل به ان بعض رؤساء الديلم جمع جمعا كثيرا وأغار على الري واعمالها
فغنم وسبي وخرّب البلاد وقد عجز أصحابه في النهر من دفعه وقد قروا عليهم ثم أتاوه
يدفعه ونها اليه فعظم ذلك عليه وسير مرزبانان الى الري في عسكر كثير وأمره ان يضع على
الديلم من يطعمه في البلاد ويغريه بقصدها ففعل ذلك فجمع الديلمى جموعه وسار
الى الري فارس سل المرزبانان الى بهرام جور بعلمه خبره فكذب اليه بأمره بالمسير نحو
الديلمى والمقام بموضع سماه ثم سار جريدة في نفر من خواصه فأدرك عسكره بذلك
المكان والديلمى لا يعلم بوصوله وهو قد قوى طمعه لذلك فبعي بهرام أصحابه وسار نحو
الديلمى فلق بهم وبأشر القتال بنفسه فاخذ رئيسهم أسيرا وانهم عسكره فامر بهرام بالنداء
فيهم بالامان لمن عاد اليه فعاد الديلمى جميعهم فامنعهم ولم يقتل منهم أحدا وأحسن اليهم
وعادوا الى أحسن طاعة وأبقى على رئيسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه
الحادثة قبل حرب الترك والله أعلم وما ظفر بالديلمى أمر بينا مدينة سماها فيروز بهرام
فنبئت له هي ورستاها واستوزر نرسی فاعلم انه ماض الى الهند متخفيا فاسار الى الهند
وهو لا يعرفه أحد غير ان الهنديون وشجاعتهم وقتله السباع ثم ان فيلا ظهر وقطع
السبيل وقتل خلقا كثيرا فاستدل عليه فسمع الملك خبره فأرسل معه من يأتيه بجذيرة
فاتمى بهرام والهندي معه الى الاجرة فصعد الهندي شجرة ووضى بهرام فاستخرج
الفيل وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بهم بن عيذه كاد يغيب ووقده

السيد عبد الله بافقيه وعن والده وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغیره * توفي ثمان عشر شوال
سنة احدى وثلاثين ومائة وألف *(ومات) * الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفا
بالنشاب

الخواجه محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة والف سنة وكنى الماسجوز عن البيع والشراء ولم يفعل ذلك وقسم المال بين
الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث فغضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث ١٨١ فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال

الامنا صفقة له النصف ولك

ولا أخيك النصف وهذا الموجود

كله لسعد الدادة ومكتبه فاني

لماسامته المال كان تسعين

كيسا وها هو الآن ستمائة

كيس خلاف ما حدث من

البلاد والمحض والرهن

والاملاك فكان كما قال

وكان جاعلا لعبد الله مرتباني

كل يوم ألف نصف فضة برسم

الشبهة خلاف المصروف

والكسار وى له ولأولاده

ولعيا له الى ان مات يوم السبت

سادس عشر رجب سنة سبع

وثلاثين ومائة وألف حضر

جنازته جميع الامراء والعلماء

وأرباب السجاجيد والوجقات

السبعة والتجار وأولاد البلاد

وكان مشهد عظيم حافلا

بحيث ان أول المشهد داخل

الى الجامع ونعشه عند العتبة

الزرقاء وكان زكياته يسما

درا كاسعيد المحركات وعلى

قدر سعة طاله وكثرة ابراه

ومصر فلم يتخذ كاتبا ولا كتب

ويحسب لنفسه (ومات) *

الشيخ الامام العالم العلامة

مفرد الزمان ووحيد الاوان

محمد بن محمد بن محمد بن الولي

شهاب الدين أحمد بن العلامة

حسن بن العارف بالله تعالى

على بن الولي الصالح سلامة

ابن الولي الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو طاهر البدرى الحسينى الشافعى الدمياطى مات جده

بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين فى وادى النور وحفيدة حسن بن أحمد بن شيخ الاسلام كرى الانصارى أخذ أبو طاهر

من عسكر فيروز بما هو فى عسكره موح ودامن السبى وغيره وعاد الى بلاده فعظمته
الفرس الى غاية لم يكن فوقه الا الملك وكانت مملكة الهياطلة لمطارسستان فكان فيروز
قد اعطى ملكهم لماسا على حرب أخيه الطالقان وكان ملك فيروز سنة وعشرين
سنة وقيل احدى وعشرين سنة

هـ (ذكر الاحداث فى العرب أيام يزيد بن جرد و فيروز)

كان يخدم ملوك حيرة أبناء الاشراف من حيرة وغيرهم وكان ممن يخدم حسان بن تبع
عمرو بن حجر الكندى سيد كندة قلمة قتل عمرو بن تبع أخاه حسان بن تبع اصطنع
عمرو بن حجر وزوجه ابنة أخيه حسان ولم يطعم فى التزوج الى ذلك البيت أحد من
العرب فوالت الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن منوب وانما
ملكوه لان أولادهم وكانوا صغارا وكان الجن قبيل ذلك قد استهانت بتبع بن حسان
وكان عبد كلال على دين النصرانية الاولى ويكتم ذلك ورجع تبع بن حسان من
استهانتهم وهو أعلم الناس بما كان قبله فملك اليمن وهابته حيرة فبعث ابن أخته الحرث
ابن عمرو بن حجر فى جيش الى الحيرة فسار الى النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة
فقتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وأفلت المنذر بن النعمان الا كبروا واهما
السما امرأة من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو
الكندى ما كانوا يملكون قاله بعضهم وقال ابن الكلابى ملك بعد النعمان المنذر بن
النعمان بن المنذر بن النعمان أربعا وأربعين سنة من ذلك فى زمن بهرام جور عثمانى
سنتين وفى زمن يزيد بن جرد ابن بهرام عثمانى عشرة سنة وفى زمن فيروز بن يزيد بن جرد سبع عشرة
سنة ثم ملك بعده الاسود بن المنذر عشر بن سنة منها فى زمن فيروز بن يزيد بن جرد عشر سنين
وفى زمن بلاش بن فيروز أربع سنين وفى زمن قباذ بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر
أبو جعفر ههنا ان الحرث بن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس وأخذ بلاده واقترض
ملك أهل بيشه وذكروا تقدم ان المنذر بن النعمان أو النعمان على الاختلاف
المذكور هو الذى جمع العساكر وملك بهرام جور على الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك
الحيرة من أولاد النعمان هذا الى آخرهم ولم يقطع ملكهم بالحرث بن عمرو وسبب هذا
ان أخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما قيل اليه من غير تحقيق
وقيل غير ذلك وسند كره فى مقتل حجر بن عمرو واند امرئ القيس فى أيام العرب ان شاء
الله والصحيح ان ملوك كندة عمرو والحرث كانوا يجند على العرب وأما اللخميون ملوك
الحيرة المناذرة فلم يزلوا يهاجروا الى أن ملك قباذ الفرس وازالهم واستعمل الحرث بن
عمرو الكندى على الحيرة ثم أعاد انوشروان الحيرة الى اللخميين على ما نذكر كره ان شاء
الله تعالى

هـ (ذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزيد بن جرد)

وهو ولد له سنتان وثلاثين وستين وألف أخذ عن الشيرازي والرقاني والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي
وعلى الجزايري الحنفي وأخذ الحديث ١٨٠ من يحيى الشاوي وعبد القادر الواعلي وعبد الرحمن الازهري والشيخ

ابراهيم البرماوي والشيخ محمد
الشرفي ابني وآخرين وله شرح
على العزية في مجلدين توفي
سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف من خمس وسبعين
سنة (ومات) الجناب
المكرم والملاذم الخوجا
محمد الدادة الشرايبي وكان
انسانا كريم الاخلاق طيب
الاعراق جميل السمات حسن
الصفات يسهي في قضاء حاج
الناس ويواسي الفقراء وما
انقل في المرض قسم ماله
بين اولاده وبين الخوجا
عبد الله ابن الخوجا محمد
الكبير وبين ابن أحمد أخى
عبد الله كما فعل الخوجا
الكبير فانه قسم المال بين
الدادة وبين عبد الله
وأخيه أحمد وكان المال
ستمائة كيس والمال الذي
قسمه الدادة بين اولاده وبين
عبد الله وابن أخيه وهم قاسم
وأحمد ومحمد يحيى وعبد
الرحمن والمليبي وهؤلاء
اولاده الصلبة وعبد الله بن
الخوجا الكبير وابن أخيه
الذي يقال له ابن المرحوم
ألف وأربعمائة وخمسون
كيسا خلافاً لخان الخزاوي
وغیره من الاملاك وخلاف
الرهن الذي تحت يده من

والقنى وقبل ما دجلة ومخات الاشجار وما جت عامة الزروع في السهل والجبل من
بلاده ومات الطيور والوحوش وهم أهل البلاد المجرع والمجهد الشديد فكتب الى
جميع رعيته انه لاخراج عليهم ولا جزية ولا مؤنة وتقدم اليهم بان كل من عنده طعام
مذخور يواسي به الناس وان يكون حال القنى والفقير واحداً وأخبرهم انه ان بلغه ان
انسانا مات جوعاً بمدينة أو قرية عاقبهم وندم كل بهم وساس الناس سياسة لم يعط أحد
جوعاً ما خلا رجلاً واحداً من رستاق أردش مير خروايتهم لفير وزالى الله بالدعاء فازال
ذلك القنى وعادت بلاده الى ما كانت عليه فلم يحي الناس والبلاد أو ثمن في أعدائه
سارمر يد احرب الهيا طلة فاما سمع اخشنوار ملكهم خافه فقال له بعض اصحابه اقطع
يدي ورجلي وأقنى على الطريق وأحسن الى عيالى لاحتمال على فيروز ففعل ذلك
واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له اني قات لاخشنوار لا طاقة لك به فيروز ففعل
في هذا وانى أدلك على طريق لم يسلكها لك وهي أقرب فاهتر فيروز بذلك وتبعه فسار
به وبجندته حتى قطع بهم مفازة بعد مفازة حتى اذا علم انهم لا يقدرون على الخلاص
اعلمهم حاله فقال اصحاب فيروز لفيروز حذرناك فلم تحذرفليس الا التقدم على كل حال
فتقدموا امامهم فوصلوا الى عودهم وهم هلكى عطشى وقتل العطش منهم كثير افلما
أشرفوا على تلك الحال صاحوا اخشنوار على ان ينجي سبيلهم الى بلادهم وعلى أن
يخلف له فيروزاته لا يغزو بلاده فاصطلمها وكتب فيروز كتابا بالصلح وعاد فلما استقر في
ملكته حملته الانفة على معاودة اخشنوار فنهاه وزرؤه من نقض العهد فلم يقبل وسار
نحوه فلما اتقار بأمر اخشنوار خفر خلفه عسكره خندقاً عرضه عشرة أذرع وعمقه
عشرون ذراعاً وغطاه بخشب ضعيف وتراب ثم عاد وزاده فلما سمع فيروز بذلك اعتقده
هزيمة فتبعه ولا يعلم عسكر فيروز بالخنديق فسقط هو واصحابه فيه فهلكوا وعاد
اخشنوار الى عسكر فيروز وأخذ كل ما فيه وأسر نساءه وموبداناً وبذثم استخرج جثة
فيروز ومن سقط معه فجعلها في النواويس وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذي
حفره اخشنوار ولا يمكن مغطى عقده عليه فسطا وجعل عليها اعلاما ماله واصحابه
يقصدون بها في عودهم وجاز الى القوم فلما اتقى العسكر ان احتج عليه اخشنوار
باليهود التي بينهم ما حذر عاقبة القدر فلم يرجع فنهاه اصحابه فلم يقبله فضعفت نياتهم
في القتال فلما ابي الال قتال رفع اخشنوار نسخة العهد على رمح وقال اللهم خذ بعني هذا
الكتاب وقله بغية فقاتله فانهم فيروز وعسكره فضلوا من مواضع القنساتر فسطوا
في الخندق فهلك فيروز وأكثرت عسكره وغنم اخشنوار أموالهم ودوابهم وجميع ما معهم
وغلب اخشنوار على عامة خراسان فسار اليهم رجل من أهل فارس يقال له سونخرا
وكان فيهم عظيماً وخرج كالحنصب وقيل بل كان فيروز استخلفه على ملكه لماسار
وكان له سجنستان فلقي صاحب الهيا طلة فانخرجه من خراسان واستعاد منه كل ما أخذ

من البلاد وفاظله استرجع كسوا وبلاداً مختصة به أربعون كيساً وذلك خلافاً للجماكية والوكائل
والجسمات وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك أحداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من

بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أقرنه والقيمة الخوي الاصولي محمد بن عيسى بن يوسف الدنجي
الشافعي والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد الشافعي ١٨٣ الدمياطي ومصطفى بن عبد السلام المنزلي

توفي المترجم أبو حامد بالغفر
سنة أربعين ومائة وألف
(ومات) العلامة الهمام
محمد بن أحمد بن عمر الاسقاطي
الازهرى تزيل أداب كان
جل تحصيله بمصر قلى والده
وبه تخرج وتفنن وصار له
قدم راسخ وله مشايخ آخرون
أزهر يون وحصل بينه وبين
والده نزاع في أمر أو جب خروجه
الى برالشام فلما نزل أداب
تلقاه شيخ العلماء بها أحمد بن
حسين الكاملي فأنزله عنده
وأكرمه غاية الاكرام وأرشد
الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم
يزل مفيدا على أكل الحالات
حتى مات سنة تسع وثلاثين
ومائة وألف (ومات) الشيخ
العلامة الزاهد الياس
ابن ابراهيم الكوراني الشافعي
ولد بكوران سنة إحدى
وثلاثين وألف وأخذ العلم
بها عن عدة مشايخ ورجح
ودخل مصر والشام وألقى
بها عصا التسيارعا كفاعلى
أقراء العلوم العقلية والنقلية
وكان على غاية من الزهد
وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ
أحمد المولى والشهاب أحمد
ابن على المنيني وله المؤلفات
والحوادث توفي بدمشق
بمدرسة جامع العراس بعد
العصر من يوم الاربعاء

فلماضى عشرين من ملك قبادا اجتماع مويدان مويد والعظماء وخالعه وملا كوا
عليهم أخاه جامس وقالوا له انك قد امت بانباعك ذلك بماعمل أصحابه بالناس
وليس ينبغي لك الا باحة نفسك وفسادك وارادوه على ان يسلم نفسه اليهم لينجوه
ويقر بوجه الى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتر كوه لا يصل اليه أحد فخرج زرمهر بن
سوخرا فقتل من المزدكية خلقا واعاد قبه اذ الى ملكه وازال اخاه جامس ثم ان قبادا قتل
بعد ذلك زرمهر وقيل لما حبس قبادا وتولى أخوه دخلت اخت قبادا هاية كأنها تزوره ثم
اقتته في بساط وجملة غلام فلما خرج من السجن سأله السجبان عما معه فقالت هو مرحل
كنت أحيض فيه فلم يمس البساط فحضى الغلام ببقا ذوهر ب قبادا فخلق ملك الهياطلة
يستحيه فلما صار بأمران شهوره في سابور نزل برجل من أهلها له ابنة بكر حسنة
جميلة فنسكحها وهي أم كسرى أنوشروان فكان نكاحه اياها في هذه السفرة لاني تلك
في قول بعضهم وعادومعه أنوشروان فغلب أخاه جامس على الملك وكان ملك
جامس ست سنين وغزا قبادا بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبني مدينة ارجان
ومدينة حلوان ومات فلما ابنه كسرى أنوشروان بعده فكان ملك قبادا مع سنى أخيه
جامس ثلاثا وأربعين سنة فتولى أنوشروان ما كان أبوه أمره به وفي أيامه خرجت
الخزرفا غارت على بلاده فبلغت الدينور فوجه قبادا قائدا من عظماء قواده في اثني عشر
الاف فوطئ بلاد أران وفتح ما بين انهر المعروف بالرس الى شروان ثم ان قبادا لحق به
فبنى باران مدينة البيلقان ومدينة لبرذعة وهي مدينة الثغركه وبقيرهما وبقي الخزر
ثم بنى سد اللان فيما بين أرض شروان وباب اللان وبني على السد مدنا كثيرة خربت
بعد بناء باب الابواب

(ذكر حوادث العرب أيام قباد)

لما ملك الحارث بن عمرو بن جهر الكندي العرب وقتل النعمان بن المنذر بن امرئ
القيس كما ذكرناه بعث اليه قبادا انه قد كان يبتدأ وبين الملك الذي كان قبلك عهد
وأحب لقاءك وكان قبادا زنديقا يظهر الخير ويكره الدماء ويدارى أعداءه فخرج اليه
لحارث والتقي واصطالحا على ان لا يبيح وزاقرات أحد من العرب قطع الحارث الكندي
فأمر أصحابه ان يقطعوا القرات ويغيروا على السواد فسمع قبادا فعمل انه من تحت يد
الحارث فاستدعاه فحضر فقال له ان اصوصا من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت
ولا استطيع ضبط العرب الا بالمال والجند وطلب منه شيئا من السواد فاعطاه ستة
مئاسم وارسل الحارث بن عمرو الى تبس وهو باليمن بطمه في بلاد الجهم فسار تبس
حتى نزل الحيرة وارسل ابن أخيه شمرا اذا الجناح الى قبادا فخار به فhez منه شمرا حتى لحق
بالرى ثم أدركه بها فقتله ثم وجهه تبس شمرا الى خراسان ووجه ابنه حسان الى السغد
وقال أيكما سبق الى الصين فهو عليها وكان كل واحد منهما في جيش عظيم يقال كانا

(قوله العراس في بعض النسخ العدايس بالذال هـ)

المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين الساسي امام جامع البدرى بالهر وهو أول شيوخه قبل الجسورة ثم رحل
الى الازهر فاخذ عن الثوري
الضياء على بن محمد الشيرازي الشافعي والشمس محمد

١٨٢

ثم مكث به فيهر وزاينه بلاش وجرى بينه وبين أخيه قبادة نازعة استظهر فيها قبادة
وملك فلما ملك بلاش اكرم سونخا واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة
حريصا على العمارة وكان لا يبلغه ان يبتاع خبز وجلا أهله الا عاقب صاحب تلك القرية
على تركه سدقاتهم حتى لا يضطروا الى مفارقة أوطانهم وبني مدينة ساباط بقرب
المدائن وكان ملكه أربع سنين

*(ذكر ملك قبادة بن فيرو زبن يزجرد) *

وكان قبادة قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصره على أخيه بلاش فخر في
طريقه بمجدود نيسابور ومعه جماعة من أصحابه متسكرين وفيهم زرهه بن سونخا
قتلت نفسه الى النكاح فشقكا ذلك الى زرهه وطلب منه امرأة فسار الى امرأة
صاحب المنزل وكان من الاساورة وكان له بنت حسنة فخطبها منها واطمعهها وزوجها
فزوجاه فدخل بها قبادة من ليلته فحملت بانوشروان وأمر لها بجاثة سنية وردوها
وسألتهن عما عن قبادة وحاله فذكرت انهن لا تعرف من حاله شيئا غير ان سراويله
منسوجة بالذهب فعلمت انه من أبناء الملوك ومضى قبادة الى خاقان واستنصره على أخيه
فأقام عنده أربع سنين وهو بعده ثم أرسل معه جيشا فلما صار بالقرب من الناحية
التي بها زوجته سأل عنها فحضرت ومعهما أنوشروان واعلمته انه ابنه وورد الخبر اليه
بذلك المكان ان أخاه بلاش قد هلك فتمن بالمولود وجعله وأمه على مراكب النساء الملوك
واستوثق له الملك وخص سونخا وشكر لولده خدمته وتولى سونخا الامر فمال الناس اليه
وتهاونوا بقباده فلم يحتجهم ذلك فكتب الى سونخا بالدارى وهو اوصيه بديدار الجبل
ويقال للبيت الذي هو منه مهران فاستقدمه ومعه جنده فمقدم اليه فاعلمه هزمه
على قتل سونخا وأمره بكتمان ذلك فأتاه برماسابور وسونخا عند قبادة فأتى في عنقه
وهقا وأخذته وجنسه ثم خنقه قبادة وارسله الى اذله وقدمه موضعه سونخا بالدارى وفي
ايامه ظاهر مزدك وابتدع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم انه يدعو
الى شريعة ابراهيم الخليل حسب ما دعا اليه زرادشت واستحل الحرام والمنكرات وسوى
بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والامام حتى لا يكون لاحد
فضل في شيء البتة فكثير اتباعه من السفلة والافتقار فصاروا عشرات الوف فكان مزدك
ياخذ امرأة هذا فيسلمها الى الآخر وكذا في الاموال والعبيد والامام وغيرهما من الضياع
والعقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه الملوك قبادة فقتل يوما قبادة اليوم نوبتي من امرأتك
أم أنوشروان فجابها الى ذلك فقام أنوشروان اليه ونزع خفيه بيده وقبل رجله وشفع
اليه حتى لا يتعرض لآله وله حكمه في سائر ملكه فمقر لها وحرم ذباحة الحيوان وقال
يكفى في طعام الانسان ما تنبت الارض وما يولد من الحيوان كالبيض والابن والسمن
او لحمه بن فعممت البلية به على الناس فصار لرجل لا يعرف ولده والولد لا يعرف اياه

ابن داود المناني الشافعي
قراءة على الثب في الجنبلاطية
خارج مصر القاهرة والامام
شرف الدين بن زبن العابدين
ابن محيي الدين بن ولى الدين
ابن يوسف جمال الدين
ابن شيخ الاسلام زكريا
الانصارى والمحدث المقرئ
شهر الدين محمد بن قاسم
المقرئ شيخ القراء والمحدث
يحدث الجماعة الازهر والشيخ
عبد المعلى الضرير المالكي
وشهر الدين محمد الخنري
والشيخ عطية القهوقى المالكي
والشيخ المحدث منصور بن عبد
الرزاق الطوخى الشافعي امام
الجماعة الازهر والشيخ المحدث
العلامة شهاب الدين أبي
العباس أحمد بن محمد بن عبد
القنى الدميمالى الشافعي
الثقة بندي والمحقق شهاب
الدين أحمد بن عبد اللطيف
البشيتى الشافعي وحسب
زمانه محمود بن عبد الجواد بن
العلامة الشيخ عبد القادر الهلى
والعلامة الشيخ سلامة الشرينى
والعلامة المهندس الحسوب
الفاكى رضوان أفدى بن عبد
القادر بل بولاى ثم رحل الى
الحرمين فاخذ بها من الامام
أبى العرفان ابراهيم بن حسن
ابن شهاب الدين الكورافى في

فلما

سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قريش واختها بنت الامام عبد القادر الطبرى في سنة اثنتين
وتسعين وألف روى وحدث وأفاد وأجاد أخذ منه الشيخ محمد الحنفى وبه تخرج وأخوه الجمال يوسف والشيخ العارف

ومائة وألف (ومات) الاستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمي على الشافعي الشهير بابننا خاتمة من قام
بإعلاء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية ١٨٥ الاحاديث النبوية ولوليد ميا طو نشأ

في الزبور وفضلت أمته في السطور يفرج الظلم بالنور أحمد النبي ما ولي لأمته حين يحيى
أحمد بن لؤي ثم أحمد بن قصى فنظر تبع في الزبور فاذا هو بمجد صفة النبي صلى الله عليه
وسلم ثم مثلك بعد تبع هذا وهو تبا ان اسعد ابو كرب بن ملك كبر ربيعة بن نصر اللخمي
فلما هلك ربيعة رجع الملك بالين الى حسان بن تبا ان اسعد فلما هلك ربيعة رأى
رؤياها لته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عاتقا الا احضره وقال لهم رأيت رؤياها التي
فاخبروني بما وى لها فقالوا اقصصها علينا فقال ان اخبركم بما لم اطمئن الى خبركم
بتأويلها فلما قال ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث الى سطح
وشق فها ما يخبرك عما سألت واسم سطح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب
ابن عدي بن قسان وكان يقال له الذئبي نسبة الى ذئب بن عدي وشق بن مصعب بن
يشكر بن افسار فبعث اليهم ما تقدم عليه سطح قبل شق فلما قدم عليه سطح سأل عن
رؤياه وتاويلها فقال رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوكت بأرضهم فأكلت
منها كل ذات جمجمة قال له الملك ما خطأت منها شيئا فاعندك في تأويلها فقال
احلف بما بين الحرتين من جيش ليمضن أرضكم الجيوش فلما كن ما بين ابين الى جرش
قال الملك وأبيك يا سطح ان هذا لغاظ موجه فخي يكون في زماني أم بعده قال بل
بعده بخمسين سنة أو سبعين يمضين من السنين قال هل يدوم ذلك من ملكهم
أو ينقطع قال بل ينقطع لبعض وسبعين يمضين من السنين ثم يفتلون بها أجمعون
ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك قال يليه ارم ذي يزن يخرج
عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم بالين قال فيدوم ذلك من سلطانه أو ينقطع قال
بل ينقطع يقطعه نبي زكي ياتيه الوحي من العلي وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن
مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم
يجمع فيه الاولون والآخرين ويسعد فيه المسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحق
ما تخبرني يا سطح قال نعم والشفق والغسق والخلق اذا انشق ان ما تبأ نكبه محق ثم قدم
عليه شق فقال يا شق اني رأيت رؤياها التي فاخبرني عنها وعن تأويلها وكنتم ما قال
سطح لينظر هل يتفقان أم يختلفان قال نعم رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوكت بين
روضة واكمة فأكلت منها كل ذات نسمة فلما سمع الملك ذلك قال ما خطأت شيئا فها
تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان ليس غزان أرضكم السودان وليلكن
ما بين ابين الى نجران قال الملك وأبيك يا شق ان هذا لغاظ فخي هو كائن قال بعدك
بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم أشد الهوان وهو غلام ليس بدني
ولا من يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول
مرسل ياتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل
قال وما يوم الفصل قال يوم تجزي فيه الولاة ويدعى من السماء بدعوات وسمع منها

٢٤ يخ مل ل طريق المعمرين وتلقن منه الذ كره على طريق النقشبندية وحل عليه اكبر نظره
ولم يزل ملازما خدمته الى ان بلغ بالغ السكمل من الرجال فاجازه وأمره بالرجوع الى بلده والتصدى للتسليك وتلقين

من قبر الشيخ نصر المقدسي رحمه الله * (ومات) * الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن علي المعمر الكاملي
لده شقي الشافعي ولد سنة أربع وأربعين ١٨٤ وأخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوفا

في ستائة ألف وأربعمائة ألف وأرسل ابن أخيه يعقوب إلى الروم فنزل على القسطنطينية
فأعطوه الطاعة والأتاوة ومضى إلى رومية فصارها فأصاب من معه ماعون فوثب
الروم عليهم فقتلوه ولم يفلت منهم أحد وسار شمر أذوا الجناح إلى سمرقند فصارها فلم
يظفر بها وسمع أن ملكها أحق وإن له ابنة وهي التي تقضي الامور فإرسل إليها عذبة
عظيمة وقال لها اتني انما قدمت لا تزوج بل ومعي أربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً
وفضة أنا أدفعها إليك وامضي إلى الصين فإن ملكك كنت امرأتى وإن هلكت كان
المال لك فلما بلغت الرسالة قالت قد أجبتك فليبعث المسال فإرسل أربعة آلاف تابوت
في كل تابوت رجلان وسمرقند أربعة أبواب ولكل باب ألف رجل وجعل العلامة بينهم
أن يضرب بالجرس فلما دخلوا البلد صاح شمر في الناس وضرب بالجرس فخرجوا
وملكوا الأبواب ودخل المدينة فقتل أهلها وحوى ما فيها وسار إلى الصين فهزم
الترك ودخل بلادهم ولقي حسان بن تبع قد سبقه إليها ثلاث سنين فأقام بها حتى ماتا
وكان مقامهما فيما قيل إحدى وعشرين سنة وقيل عاد في طريقهما حتى قدما على
تبع بالغنائم والسبي والجواهر ثم انصرفوا إلى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج أحد
من اليمن غاز يابعدده وكان ملكه مائة وأحدى وعشرين سنة وقيل تهود قال ابن اسحق
كان تبع الآخرو هو تبيان اسعد أبو كرب حين أقبل من المشرق بعد أن ملك البلاد
جعل طريقه على المدينة وكان حين فر بها في بدايته لم يهيج أهلها وخلف عندهم ابنه
فقتل غيلة فقدمها عازما على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له الانصار حين سمعوا ذلك
ورئيسهم عمرو بن الظلة أحد بني عمرو بن مبدول من بني النجار وخرجوا لقتاله وكانوا
يقاتلون به نهاراً ويقرؤنه ليلاً فبينما هو على ذلك اذ جاء خبر أن من بني قريظة عالمان
فقال له قد سمعنا ما تريد أن تفعل وانك إن آيت الا ذلك حيل بينك وبينه ولم فأمن
عليك عاجل العقوبة فقال ولم ذلك فقال انهم ما جئني من قريش تكون داره فأنتهى
عما كان يريدوا عجب ما سمع منهم ما فاتبعهم على دينهم ما واصلهم كعب واسد وكان
تبع وقومه أصحاب أوثان وساروا المدينة إلى مكة وهي طريقه فكسا الكعبة
الوصلات والملاء وكان أول من كساها وجعل لها باباً ومقتاحاً وخرج متوجهاً إلى اليمن
فدعا قومه إلى اليهودية فأبوا عليه حتى حاكوه إلى النار وكانت لهم نار تحكم بينهم
فما يزعمون تا كل الظالم ولا تضر المظلوم فقال لقومه انصفت فخرج قومه باوثانهم
وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما حتى قدما عند مخرج النار فخرجت النار
فغشيتهم وأكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الخبران
تغرق جباههما لم تضرهما فاطمعت حمير على دينه وكان قدم على تبع قبل ذلك شافع
ابن كايب الصدي وكان كاهناً فقال له تبع هل تجد لقوم ملكك ياوازي ملكي قال لا الا
ملك فسان قال فهل تجد ملكك يا زيد عليه قال اجده لبارميرور وزائد بالقهور ووصف

بده شقي وكان فصيحاً واذاع قد
مجلس الوفا تحت قبة الفرس
غصت أركانها الاربعة بالناس
وكان يحضره في دروس الجامع
الصغير كثير من الافاضل
وتروى عنه الناس العوام
لعذوبة تقريره روى عنه ولده
عبد السلام ومحمد بن أحمد
الطرموسي والشيخ أبو العباس
أحمد المنيبي * توفي في منتصف
العدة سنة احدى وثلاثين
ومائة وألف * (ومات) *
الاستاذ بقرية السلف الشيخ
مصلح الدين بن أبي الصلاح
عبد الحليم بن يحيى بن عبد
الرحمن بن القطب سيدي
عبد الوهاب الشعرا في قدس
سره جلس على سجادة أبيه
وجده وكان رجلاً صالحاً
مهيباً مجذوباً * (توفي) * يوم
الثلاثاء ناس في الحجة سنة
ست وثلاثين ومائة وألف ولم
يعقب الا ابنته وابن عمه
وهو سيدي عبد الرحمن
استخلف بعده وابن أخته
من ابراهيم بن يحيى باشبا وبش
الجاو يشية جعلوا لكل منهم
الثلث في الوقف وحرر الفانظ
اتى عشر كسا * (ومات) *
الاستاذ المجذوب الصالح
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق
الروحي الضمالي الشناوي

الجمال كان والده جلالاً من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكروا العبادة إلى
أن حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفي في رمضان سنة أربع وعشرين

نحو ألف بغير ونهب بيوتهم وأحضر الجبال إلى قراميدان وأحضر أيضا بدنة أخرى شالوا معهم الغلال والقافلة وولى من
طرفه إبراهيم أغا الصبيدي زعيم مصر أخاف الناس وصاروا سمعة وهيبة ١٨٧

ومقاتلته وجيش مع ابن أخيه تبع يلقي به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويحاصر
به مثل سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة أهلها وجيش مع يعفر يسير بهم إلى ملك الروم
ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة مالهم واتساعها وكثرة عددهم قد اجتهدوا
ليأخذوا القسطنطينية وأما جيحاورها واليمن من أقل بلادهم عددا وجنودا فلم يقدروا
على ذلك فكيف يتدبر عليه بعض عساكر اليمن مع تبع هذا ما تأباه العقول وتعجزه
الاسماع ثم أنه قال إن ملك تبع بلاد الفرس والروم والصين وغيرها كان بعد قتل
قبازيغني أيام ابنه أنوشروان ولا خلاف أن مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في زمن
أنوشروان وكان ملكه سبعا وأربعين سنة ولا خلاف أيضا أن الحبشة لما ملكت
اليمن انقرضت ملوك حير منه وكان آخر ملوكهم ذانواس وكان ملك حير قد
أختل قبل ذي نواس وانقطع نظامه حتى طمعت الحبشة فيه وملكته وكان ملكهم
اليمن أيام قباز وكيف يمكن أن يكون ملك الحبشة الذي هو مقطوع به أيام قباز
ويكون تبع هو الذي ملك اليمن قد قتل قباز وملك بلاده قبل أن تملك الحبشة اليمن
هذا مردود محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمن سبعين سنة وقيل أكثر من ذلك
وكان انقرض ملكهم في آخر ملك أنوشروان والخبر في ذلك مشهور وحديث
سيف ذي رزن في ذلك ظاهر ولم تزل اليمن بعد الحبشة في يد الفرس إلى أن ملكه
المسلمون فكيف يستقيم أن ينقض ملك تبع الذي هو ملك بلاد فارس ومن بعده
من ملوك حير وملك الحبشة وهو سبعمائة سنة في ملك أنوشروان وكان ملكه نيفا
وأربعين سنة وأعجب من هذا أن مدة بعضها سبعمائة سنة تنقض قبل مضي نصف
وأربعين سنة ولو أفكر أبو جعفر في ذلك لاستحيما من نقله وأعجب من هذين أنه قال ثم
ملك بعد تبع هذا ربيعة بن نصر اللخمي وهذا ربيعة هو جد عمرو بن عدى ابن أخت
جذيمة وكان ملك حمير والحيرة به دخاله جذيمة أيام ملوك الطوائف قبل ملك أردشير بن
بابل بخمس وتسعين سنة وملك أيضا أيام أردشيرة وبن أردشيرة وقبازما يقارب
عشرين ملكا وكيف يكون جد عمرو وقدم ملك بعد قباز وهو قبله هذا الدهر الطويل
ولم يترجم أبو جعفر على هذه الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام قباز لكان يحتمل
تاويله فيه ثم ما قنع بذلك حتى قال بعد أن قص مسير تبع وقتل قباز وملك البلاد وأما
ابن اسحق فإنه قال إن الذي سار إلى المشرق من التبابعة هو تبع الأخيرة يعني بقوله
تبع الأخيرة أنه آخر من سار إلى المشرق وملك البلاد فإن ابن اسحق وغيره يقولون إن
الذي ملك البلاد المشرقية لما توفي ملك بعده عدة تبابعة ثم أختل أمرهم زمانا طويلا
حتى طمعت الحبشة فيهم وخرجت إلى اليمن فليت شعري إذا كان هذا تبع في أيام
قباز فلا شك أن تبعا الأخير الذي أخذ منه اليمن يكون في زمن بني أمية ويكون ملك
الحبشة اليمن بعد مدة من ملك بني العباس ويكون أول الاسلام من ثلثة مائة سنة من

مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فخرج إبراهيم إلى إقليم البحيرة وقاسم بك إلى جهة بني سويف وأحمد بك إلى
المنوفية وخلال الحروب انفرج باب الكامة في مصر وصار منزله يدرج الجمايز مفتوحا لئلا ينهار القضاء الخواص مع مشاركة

الذ كرفرجع وأقام مراتباً بقرية قريبة من البحر الملح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للأورشاد والتسليك
وقصد لزيارة والتبرك والاخذ ١٨٦ والر واية وهم النفع به لا سيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته

وفاخرت بركنه عليهم الى ان
صاروا الغنى يقتدى بهم
ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في
اقبال على الله تعالى وازدياد
من الخير الى ان ارتحل الى
الديار المجازية فخرج ورجع
الى المدينة المنورة فادركته
المنية بعد شيل الحج بثلاثة
أيام في المحرم سنة سبع عشرة
ومائة وألف ودفن بالقيع
مسارحه الله

* وأما من مات في هذه الاعوام
من الامراء المشاهير فالتقتصر
على ذكر بعض المشهورين
مما يحسن ابراده في التبيين
اذا الامر أعظم مما يحيط به
المجيد فالتقتصر من الحملى
على ما حسن بالمجيد ما وصل
علمه الى وثبت خبره لدى
اذا التفصيل في أحوالهم متعذر
والدواء من غير حجة غير متيسر
ولم اخترع شيئا من تلقاء نفسه
والله مطلع على امرى وحده
* (مات) الامير ذو الفقار
بك تابع الامير حسن بك
الغفاري تولى الصنعية وامارة
الحج في يوم واحد ومطلع بالحج
احدى عشرة مرة وتوفي سنة
اثنى مائة وألف (ومات)
ابنه الامير ابراهيم بك تولى
الامارة بعد أبيه ومطلع اميرا
على الحج سنة ثلاث ومائة

الاحياء والاموات ويجتمع فيه الناس للبيقات فلما فرغ من مسئلتهم ما جهز بنيه وأهل
بيته الى العراق بما يصلحهم فن قبيتر بيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة
وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى
ابن ربيعة بن نصر ذلك الملك فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمن الى حسان بن
تبان بن أنى كرب بن ملك كير بن زيد بن عمرو بن ذى الأذكار كان مما هيج أمر الحبشة
وتحول الملك من حسان بن سار باهل اليمن يريد ان يطأ بهم أرض العرب والعجم
كما كانت التبابعة تغسل فلما كان بالعراق كرهت قبائل العرب من اليمن المسير
معه فكلوا وأخاه عمرا في قتل حسان وتعليكه فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى
رعين المجبرى فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فعمد ذورعين الى صحيفة فكتب فيها

ألا من يشتري سهران يوم * سعيد من يبيت قريتين

وأما جبر غدرت وخانت * فعذرة الاله لذي رعين

ثم ختمها وأتى بها عمرا فقال ضع هذه عندك ففعل فلما بلغ حسان ما أجمع عليه أخوه
وقبائل اليمن قال لعمرو

يا عمرو ولا تجعل على منيتي * فالملك تأخذه بغير حشود

فألقى الا قتله فقتله ووضع رجة ماله فكانت تسمى فرضة نعم فيما قيل ثم عاد الى
اليمن فنع النوم منه فسأل الاطباء وغيرهم عما به وشكا اليهم السهر فقال له قائل منهم
ما قتل أحد أخاه أو ذارهم بغيا الا منع منه النوم فلما سمع ذلك قتل كل من أشار عليه
بقتل أخيه حتى خلص الى ذى رعين فلما أراد قتله قال انى عندك براعة قال وماهى
قال أخرج الكتاب الذى استودعتك فأخرجه فاذا فيه البيتان فكف عن قتله ولم يلبث
عمرو أن هلك فتفرقت جبر عند ذلك قلت هذا الذى ذكره أبو جعفر من قتل قباز بالرى
وملك سبع البلاد من بعد قتله من النقل القبيح والغلط الفاحش وفساده أشهر من ان
يذكر فلو لا اننا نشر طنا أن لا نترك ترجمة من تاريخه الا وأتى بمعناها من غير اخلال
بشيء لكان الاعراض عنه أولى ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قباز قتل بالرى ولا خلاف
بين أهلى النقل من الفرس وغيرهم ان قباز مات حتف انفه في زمان معلوم وكان ملكه
مدة معلومة كما ذكرناه قبل ولم ينقل أحد انه قتل الا في هذه الرواية ولمسات ملك
ابنه كسرى أنوشروان بعده وهذا أشهر من قفانك ولو كان ملك الفرس انتقل بعد
قباز الى جبر كيف كان يملك ابنة بعده وتمكن في الملك حتى أطاعه ملوك الامم وحجرات
الروم اليه الخراج ثم ذكرنا ايضا ان تبعا وجه ابنة حسان الى الصين وشعرا الى سمرقند
وابن أخيه الى الروم وانه ملك القسطنطينية وسار الى رومية فحاصر هافيا ليلت شعري
ما هو اليمن وحضر موت حتى يكون بهما من المجنود ما يكون بعضهم في بلادهم لمخاطبتها
وجيش مع تبسع وجيش مع حسان يسير بهم الى مثل الصين في كثرة عساكره

ومقاتلته

وألف وتحارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرف فكانت معركة عظيمة وامتنع

العرب من حمل فلان الحمرين فركب عليهم هو ودر و يش بك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم

وحكامها يرجعون في النسبة إلى أحد البقيتين وهم بيت بلقيه وبيت
ابن منبه ان رجلاً من بقايا أهل دين عيسى يقال له فيميون وكان رجلاً صالحاً مجتهداً
زاهداً في الدنيا عجاب الدعوة وكان سائحاً لا يعرف بقرية الاخرج منها إلى غيرها وكان
لأباً كل الامن كسب يده وكان يعمل الطين ويعظم الاحداً يعمل فيه شيئاً ويخرج
إلى الصحراء يصلي جميع نهاره فبذل قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفياً فظن
به رجل اسمه صالح فأحبه حباً شديداً وكان يتبعه حيث ذهب لا يقطن به فيميون حتى
خرج مرة يوم الاحد إلى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعلم بخاف من صالح منه منظر
العين مستغنياً وقام فيميون يصلي فيبذلها هو يصلي إذا قبل نحوه تنهين فلما رآه فيميون قد
دعا عليه فسات ورآه صالح ولم يدرك ما أصابه تخاف على فيميون فصاح يا فيميون التين قد
أقبل نحوك فلم يلتفت إليه وأقبل على صلاته حتى انتهى وعرف ان صالحاً عرفه
فكلمه صالح وقال له يعلم الله اني ما أحببت شيئاً حبك قط وقد أردت صحبتك حينما
كنت قال اقبل فلزمه صالح وكان اذا ما جاءه العبد به ضر شفي اذا دعاه واذا دعى إلى
أحده ضر لم ياته وكان لرجل من أهل القرية ابن ضر يرثه ابنه في حجره والقي عليه ثوباً
ثم قال لفيميون قد أردت ان تعمل في بيتي هلاً فأنطق اليه لا شاربك عليه فأنطق
معه فلما دخل الحجره ألقى الرجل الثوب عن ابنه وطلب إليه ان يدعو له فدعاه فأبصر
وعرف فيميون انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح وممراً ببحيرة عظيمة بالشام فناداه
رجل وقال ما زلت أنتظر كلاً لا تبرح حتى تقوم على فاني ميت قال فسات فواراه فيميون
وانصرف ومعه صالح حتى وطأ بعض أرض العرب وأخذهما بعض العرب فباعوهما
بنجران وأهل نجران على دين العرب تعبد نخلة طويلة بين أظهرهم لما عيّد كل سنة
تعلق عليها كل ثوب حسن ورجل جليل فعلقوا عليها يوماً فابتاع رجل من أشرفهم
فيميون وابتاع رجل صالحاً كان فيميون اذا قام من الليل يصلي في بيته استسبح
له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى سيده ذلك أعجبه فساء له عن دينه فأخبره
وعاب دين سيده وقال له لودعوت الهى الذى أعبد دلائك النخلة فقال افعل فانك ان
فعلت دخلنا في دينك وتر كما نحن عليه فصلى فيميون ودعا الله تعالى فأرسل الله عليهما
رجلاً خففتها والفتها فاتبعه منذ ذلك أهل نجران على دينه فملمهم على شريعة من
دين عيسى ودخل عليهم بعد ذلك الاحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض فمن
هنالك كان أصل النصرانية بنجران وقال محمد بن كعب القرظى كان أهل نجران
يعبدون الاوثان وكان في قرية من قراها ساحر كان أهل نجران يرسلون أولادهم
إليه يعلمهم السحر فلما نزلها فيميون وهو رجل كان يعبد الله على دين عيسى ابن مريم
عليه السلام فاذا عرف في قرية خرج منها إلى غيرها وكان يحجب الدعوة يرى المرضى
وله كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران وبين الساحر فأرسل التأمراً به
عبد الله مع القليمان إلى الساحر فاجتاز فيميون فرأى ما أعجبه من صلاته فجعل

بك بشناق المعروف بابي شنب سيد محمد بن كس الآتي ذكره ومات قاسم بك هذا سنة ثنتين وسبعين وألف وهو دفتر دار
بعد عزله من إمارة الحج وانفرد بعد رضوان بك ابى الكوارب أحمد بك ثم مات رضوان بك عن ولده أذ بك بك وانفرد

الامير حسن أغا بلغيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بك أبي شنب وانفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم اميرا

١٨٨

ملكهم أيضا بعد ما حتى يستقيم هذا القول ثم انه قال ان عمر بن طلحة الانصاري خرج الى تبسج وعمره ذاقيل انه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم شيخا كبيرا ومات هند مرجعه من غزوة بدر ومن الدليل على بطلانه أيضا ان المسلمين لما قصدوا بلاد الفرس ما زالت الفرس تقول لهم عند مراسلاتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم أقل الأمم وأذلها واحقرها والعرب تقر لهم بذلك فلو كان ملك تبسج قريب العهد لقاتل العرب اننا بالامس قتلنا ملككم وملككم بلادكم واستبجننا حريمكم وأموالكم فسكرت العرب عن ذلك واقرارها للفرس دليل على بعد عهده أو عهده على ان الفرس لا تقر بذلك لافي قديم الزمان ولا في حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم ينقطع من عهد جيورث الذي هو آدم في قول بعضهم الى ان جاء الاسلام الايام ملوك الطوائف وكان لملوك الفرس مارق من البلاد في ذلك الزمان لم ينقطع انقطاعا كلياً على ان أصحاب السير قد اختلفوا في تبسج الذي سارو ملك البلاد اختلفا كثيراً فقيل شمرا بن افر يقش وقيل تبسج أسعد وانه بعث الى سمرقند شمرا ذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي لا طائل فيها وهذا القدر كاف في كشف الخطافية

(ذكر ملك الخنعية)

فلما هلك عمرو وتفرقت حمير وثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنعية تنوف ذو شنان فملكهم في قول ابن اسحق فقتل خيارهم وعاث ببيوت أهل المملكة منهم وكان امرأته قايروهم انه كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بغيلاً من أبناء الملوك انه قد بلغ أرسل اليه فوقع عليه في مشربة لتلايمك بعد ذلك ثم يطلع الى حرسه وجنده فداخذوا كافي فيه يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يجيء الى سبيله فيقتضيه

(ذكر ملك ذي نواس وقصة أصحاب الاخدود)

كان من أبناء الملوك زهرة ذو نواس بن تبان أسعد بن كرب وكان صغيراً حين أصيب أخوه حسان فشب غلاماً مكيلاً ذاهية فبعث اليه الخنعية ليفعل به ما كان يفعل بغيره فاخذوا سكيناً فطيفوا به له بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في المشربة قتلته ذو نواس بالسكين ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربة التي يطلع منها ثم أخذوا كاهنهم فجعله في فيه ثم خرج فقالوا له ذو نواس رطب أم يابس فقال سل يحماس استرطبان ذو نواس لا يابس فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فاذا رأوا الخنعية مقطوعة فخرجت حمير والحرس في أثر ذي نواس حتى ادركوه فذكروه حيث أراحهم من الخنعية واجتمعوا عليه وكان به وديا وبخرا بقاء من أهل دين عيسى ابن مريم على استقامة لهم رئيس يقال له عبدالله بن التامر وكان أصل النصرانية بخمران قال وهب

وألف وطلع بالبحر خمس مرات
(ومات) الامير اسمعيل بك
السيبر الفقاري تابع حسن
بك الفقاري وصهر حسن
أغا بلغيه تولى الدفتر دارية
ثلاث سنين وسبعة أشهر ثم
عزل وسافر اميراء الى عسكر
السفر الى الروم ورجع الى
مصر وأعيد الى الدفتر دارية
ثانياً ولم يزل حتى مات سنة
تسع عشرة ومائة وألف في
ليلة السبت تاسع عشر
الحرم وكانت جنازته حافلة
وخلف ولده محمد بك تولى بعده
الامارة وطلع بالبحر سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف
(ومات) الامير حسن أغا
بلغيه الفقاري أغا
ككاليان وأصله رومي
الجس تابع محمد جابوش
قبالة تولى أغاوية العزب سنة
تسعين وثمانين وألف ثم عمل
متفرقه باشا سنة تسع وثمانين
وألف ثم عزل عنها وتقلد أغا
ككاليان سنة ثلاث وتسعين
وألف وكان اميراً جليلاً ذاهياً
ورأى وكلمة معروفة نافذة
بارض مصر صاحب سطوة
وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد
يتم أمر من الامور السكينة
والجزئية الا بعد مراجعته
ومشورته وكل من انفسرد
بالسكينة في مصر يكون مشاركاً له وتفرج بانه اسمعيل بك الكبير المذكوراً فغاول له منها ابنة
محمد بك الا في ذكره الذي تولى اماره الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كخدا الفارزد في جدار الفارزدية

ابن
محمد بك الا في ذكره الذي تولى اماره الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كخدا الفارزد في جدار الفارزدية

الستين وخوفهم وحذرهم وأجلس بالجملة اثنتين من القابضة ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار على به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كبحك محمد ببولاق فلا يذكرونهم زيادة في ١٩١

في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ مائة نصف فضة ومائة نصف فضة بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللوازم والجواهر ومصاغ حريمه ووضعها في صندوق وأودعه هند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على القيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر إلى الحج فوجد هناك سنة ورجع مع الحاج وحضر إليه أصحابه وأصحابه للسلام عليه وانظر صاحبه الحاج على القيومي فلم يأت به فأسأله فقتل له أنه طيب بخير فأخذ شيئا من التمر واللبن والليف ووضعها في منديل وذهب إليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فخذ معرفته وأترك ذلك بالكتابة ولم يكن بينه وبينه بيعة تشهد بذلك قطار عقل الجوهري وتخير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب إلى كبحك محمد أوده باشه فذهب إليه وأخبره بالقصة فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتي إليه حتى يطلبه وأرسل إلى القيومي فلما حضر إليه بش في وجهه ورحب به وأنه بالكلام المحلور رأى في يده سبعة مرجان فأخذها من يده وقبضها ولبس بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة

رأه فذهب منه وسأله فلم يجبه وأوح عليه فدل على الغلام فني به فقال له لقد بلغ من سحر ك ما أرى فقال أنا لأشفي أحدنا شفي الله من يشاء فلم يزل يعذبه حتى دله على الراهب فني به فقبل أرجع عن دينك فاني فامر به فوضع المنشار على رأسه فشق نصفين ثم جي فباين هم الملك فقال أرجع عن دينك فاني فشقته قطعتين ثم قال للغلام أرجع عن دينك فاني قد فعله إلى نفر من أصحابه وقال اذهبوا به إلى جبل كذا فان رجع والا فاطرحوه من رأسه فذهبوا به إلى الجبل فقال اللهم اكنهم فرحهم الجبل وهلكوا ورجع الغلام إلى الملك فسأله عن أصحابه فقال كفايتهم الله فغاضله ذلك وأرسله في سفينة إلى البحري ليقوه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكنهم فقر قوا ونجا وجاء إلى الملك فقال اقتلوه بالسيوف فضر به فنبأ عنه فشاخبره في الجن فاعلمه الناس وعلموا أنه على الحق فقال الغلام للملك أنك لن تقدر على قتلي إلا أن تجمع أهل مملكتك وترميهم بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس آمنا رب الغلام فقبل الملك قد نزل بك مات حذر فعلق أبواب المدينة وخدأ خدو داملا نارا وعرض الناس فمن رجع عن دينه تركه ومن لم يرجع ألقاه في الأخدود فخرقه وكانت امرأة مؤمنة وكان لها ثلاثة بنين أحدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والاقتلت أنت وأولادك فابت فأتى ابنها الكبيرين فأبت ثم أخذ الصغير ليقيم ففهم بالرجوع قال لها الصغير يا أمها لا ترجعي عن دينك لأبأس عليك فالتقاء والتقاء في أثره وهذا الطفل أحدم تكلم صغيرا قيل حفر رجل خربة فخران في زمن عمر بن الخطاب فرأى عبد الله بن التمار واضع عايده على ضربة في رأسه فاذا رفعت عنها يده جرت دما وإذا أرسلت يده ردها إليها وهو قاع فكتب فيه إلى عمر فأمر بتركه على حاله

(ذكر ملك الحبشة اليمن)

قيل لما قتل ذونواس من قتل من أهل اليمن في الأخدود لاجل العود عن النصرانية أفلت منهم رجل يقال له دوس ذو علمان حتى أعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذى نواس وجنوده وأخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولكن ساكتب إلى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقرىب منكم فكتب قيصر إلى ملك الحبشة يأمره بنصره فأرسل معه ملك الحبشة سبعين ألفا وأمر عليهم رجلا يقال له أرياط وفي جنوده أبرهة الأشرم فسادوا في البحر حتى تزلوا بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا ولم يكن حرب صغيرا لأنه نأش شيئا من قتال ثم انهزموا ودخلها أرياط فلما رأى ذو نواس ما نزل به ويقومه اقبح البحر بفرسه ففرق ووطئ أرياط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث إلى النجاشي بثلاث سباياهم ثم أقام بها وأذل أهلها وقيل إن الحبشة لما خرجوا إلى المنديب من أرض اليمن كتب ذو نواس إلى أقبسال اليمن يدعوهم إلى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا ليقاتل كل رجل عن بلاده فصنع مقاتلي وجملها بالقصة فأمره أن يدخل إلى المكان الداخل ولا يأتي إليه حتى يطلبه وأرسل إلى القيومي فلما حضر إليه بش في وجهه ورحب به وأنه بالكلام المحلور رأى في يده سبعة مرجان فأخذها من يده وقبضها ولبس بها ثم قام كأنه يزيل ضرورة

أحمد بك بشناق بامارة مصر نحو سبعة أشهر فظلم يوم هرقه يحيى شيطان ابراهيم باشا بالغيد فغدره وقتلوه بالخنجر أو آخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن ١٩٠ أغا بلغيه المترجم حتى توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره

فخوت من سنة ولما مات حسن أغا انقرب بالكامه بعده صهره اسمعيل بك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بك أبي شنب بضعف (ومات) الامير مصطفى كندا القادر على تابع الامير حسن أغا باغيه أصله رومي الجنس حضر الى مصر وخدم عند حسن أغا المذكور ورثاه ولم يزل حتى تقلد كندا مستحقا فلما حصل ما تقدم وتقلد كجك محمد باش أوده باشا بالباب نجل ذكره مصطفى كندا وحدث شهرته ثم فناء كجك محمد الى الحجاز فأقام به اسنتين الى أن ترجى حسن أغا عند ابراهيم بك أمير الحاج وكجك محمد في رجوعه فردوه الى مصر فأقام مع كجك محمد نظاما فاقرى به وجلا سجناني كان عنده بياحية طالما يضرب نشانا فضر ب كجك محمد من شباك الجامع بالخنجر فاصابه ومات مصطفى كندا باب مستحقا فلما ذلك اليوم ونفي وقتل وفرق من يخشى مرقه وصفا له الوقت الى ان مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف (ومات) كجك محمد المذكور باش أوده باشا وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة

يخلص اليه ويستمع منه فاسلم معه ووحد الله تعالى وصبره وجعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتبه اياه وقال ان تحتمله والتامر بعقدان ابنه يختلف الى الساحر مع الغلمان فلما رأى عبد الله ان صاحبه قد ضمن عليه بالاسم الاعظم عمدا الى قداح فكتب عليها أسماء الله جميعها ثم ألغاها في النار واحدا واحدا حتى اذا ألقى القدح الذي عليه الاسم الاعظم وثب منها فلم تضره شيئا فأخذه وعاد الى صاحبه فاخبره الخبر فقال له امسك على نفسك وما أظن ان تفعل فكان عبد الله لا يلتقي أحدا اذا أتى نجران به ضرا الا قال يا عبد الله أتدخل في ديني حتى أدعوا الله في عافيتك ما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيروح الله وسلم ويدعوه عبد الله فيشفي حتى لم يبق أحد من أهل نجران ممن به ضرا الا أنه واتبعه ودعاه فعوفي فرغ شأه الى ملك نجران فدعاه فقال له أفسدت على أهل قريتي وخالفت ديني لاملن بك فقال لا تقدر على ذلك فعمل برسله الى الجبل الطويل فيلتي من رأسه فيقع على الارض ليس به باس فأسله الى مياه نجران وهي بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلتي فيم افيخرج ليس به باس فلما بلغه قال عبد الله بن التامر انك لا تقدر على قتلي حتى توحدا لله وتؤمن كما آمنتم فانك اذا فعلت قتلتني فوحد الله الملك ثم ضربه بعصا يده فشجبه شجرة غير كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن التامر قال فسار اليهم ذونواس يجزوه فجمعهم ثم دعاهم الى اليهودية وخبرهم بدينها وبين القتل فاختراروا القتل فخذ لهم الاخذود حرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قري يمان من عشر من ألفا وهم الذين أنزل الله فيهم قتل اصحاب الاخذود وقال ابن عباس كان نجران ملكا من ملوك حمير يقال له ذونواس واسمه يوسف بن شرجيل وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اني كبرت فابعث الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما اسمه عبد الله بن التامر ليعلمه فعمل يختلف الى الساحر وكان في طريقه راهب حسن القراءة فقعده اليه الغلام فاعجبه أمره فكان اذا جاء الى المعلم يدخل الى الراهب فيقعده عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم ضربه وقال له ما الذي حبسك واذا انقلب الى أبيه دخل الى الراهب فيضربه أبوه ويقول ما الذي أبطاك فشكا الغلام ذلك الى الراهب فقال له اذا أتيت المعلم فقل حبسني أبي واذا أتيت أباك فقل حبسني المعلم وكان في ذلك البلدة حية عظيمة قطعت طريق الناس فربها الغلام فرماها بخنجر وقال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتلها فلما رماها فقتلها وأتى الراهب فاخبره فقال له الراهب ان لك اشأنا وانك ستقتلي فان ابتليت فلا تدن علي وصار الغلام يبرئ الاكهم والابرص ويشفي الناس وكان للملك ابن عم أعمى فجمع بالغلام وقتل الحية فقال ادع الله أن يرد علي بصري فقال الغلام ان ود الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فارد عليه بصره فعاد بصره ثم دخل على الملك فلما

ولما قصر مد النمل في سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان التمتع بستين نصفا فضا لا ردب فرادس عمره يسع باثنتين وسبعين فضا تنزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالسكينة وأحضر الامناء ومنهم من الزيادة من

طائفة وأرادوا قتله فخرج من وجافه الى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوالفقار كفتد او شريف
أحمد باشا وبش باتفاق مع عابدي باشا المتولي اذ ذاك خفية فقتل الباشا ١٩٣ الشريف أحمد جاورش في يوم الخميس

خامس الحجة سنة تسع وثمانين
وألف وهرب ذوالفقار الى
طندنافا ورسلاوا خلفه فرمانا
لخطا بالا اسمعيل كاشف القريية
بقتله فركب الى طندنافا وقاتله
وأرسل دماغه وذلك بعد موت
أحمد جاورش بعشرة أيام
ورجع كجك محمد الى مكانه كما
كان واستمر سموع الكلمة
يباه الى أن ملك الباب جرجي
سليمان كفتد مستحفظان
في سنة أربع وتسعين وألف
ونفي كجك محمد الى بلاد الروم
ثم رجع في سنة خمس وتسعين
وألف بسعاية بعض أكابر
البلات بشرط أن يرجع الى
لبس الضلة ولا يقرش في شيء
فاستمر خامس الذي كرا الى ان
مات جرجي سليمان على
فراشه فعند ذلك ظهر أمر
المترجم وعمل باشا أو ده باشا
كما كان ولم يزل الى سنة سبع
وتسعين وألف فاستوحش
من سليم افندي كاتب كبير
مستحفظان ورجب كفتد
فانتقل الى وجاق جليان
وعمل جرجي وصافر هيمان
باشا ثم رجع الى بابه سنة تسع
وتسعين وألف كما كان
بمعاوضة ابراهيم بك الفقاري
واتفق معه على هلاك سليم
افندي ورجب كفتد فاولوها

مادعاه اليه وأما عه في كل ما يأمر به من الزندقة وغيره اعماد كرنأ أيام قباذ وكان المنذر
ابن ماء السماء يومئذ عاملا على الحيرة ونواحيها فدعاه قباذ الى ذلك فأبى فدعا الحرث بن
عمر والسكندي فأجاباه فسد دله ملكه وطرده المنذر عن مملكته وكانت أم أنوشروان
يوما بين يدي قباذ فدخل عليه فزده فلما رأى أم أنوشروان قال لقباذ ادفعها الى لا قضي
حاجتي منها فقال دونكها فوثب اليه أنوشروان ولم يزل يسأله ويتضرع اليه ان يهب
له أمه حتى قبل رجله فتر كما فسا كان ذلك في نفسه فهلك قباذ على تلك الحال وملك
أنوشروان فجلس للملك ولما بلغ المنذر هلاك قباذ أقبل الى أنوشروان وقد علم خلاقه
على أبيه في مذهبه واتباعه فأن أنوشروان كان منكر هذا المذهب كاره له ثم
ان أنوشروان أذن للناس اذنا عاما ودخل عليه فزده ثم دخل عليه المنذر فقال أنوشروان
اني كنت تمثيت أمتين أريد وأن يكون الله عز وجل قد جمعهما الى فقال فزده وماهما
أيها الملك قال تمثيت أن أملك واستعمل هذا الرجل الشريف يعني المنذر وان أقتل
هذه الزنادقة فقال فزده أو تستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال وانك ههنا يا ابن
الزانية والله ما ذهب تتر ريج جور بك من أنفي منذ قبضت رجلك الى يومى هذا وأمر به
فقتل وصلب وقتل منهم ما بين جازرا الى النهر وان الى المدائن في صحوة واحدة مائة
ألف زنديق وصلبهم وسعى يومئذ أنوشروان وطلب أنوشروان الحرث بن عمر وبقيله
ذلك وهو بالانبار فخرج هارباً في صحابته وماله وولده فخر بالثوبة فقبضه المنذر بالحنبل
من تغلب وايدادو بهر الفلق بارض كلب ونجا وانتهوا ما له وهجائته وأخذت بثوقه
ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل الممرار فقدموا بهم على المنذر فضرب رقابهم بحجر
الاميال في ديار بني مرين العباديين بين دير بني هند والكوفة فذلك قول عمرو بن كاثوم
فأبواب النهاب وبالسبايا * وأبنا بالملوك مصفينا

وفيه يقول امرؤ القيس

ملوك من بني حجر بن عمرو * يساقون العشيية يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيدوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم تغسل جاجهم بغسل * ولكن في الدعاء مرمينا
تظل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

ولما قتل أنوشروان فزده وأصحابه أمر بقتل جماعة ممن دخل على الناس في أموالهم
ورد الاموال الى أهلها وأمر بكل مولود اختلفوا فيه ان يلحق بمن هو منهم اذ لم يعرف أبوه
وان يعطى نصيباً من ملك الرجل الذي يسند اليه اذا قبضه الرجل وبكل امرأة غلبت
على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تخير المرأة بين الإقامة عنده وبين فراقه الا ان
يكون لها زوج فترد اليه وأمر بعيال ذوى الاحساب الذين مات قهجهم فأنكح بناتهم
الاكفاء وجهرهن من بيت المال وانكح نساءهم من الاشراف واستعان بابنائهم في

٢٥ بخ مل ل
الصخرية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندي المذكور فاسمى النسبة
واستمر كجك محمد سموع الكلمة نافذا محرمة الى ان قتل غيلة كما ذكر في طريق الحج في يوم الخميس سابع المحرم سنة

وأعطاهما الخادم وقال له خذ خادم الخواجا صبيتك واترك ذابته هنا عند بعض الخدم واذهب صبيته الخادم الى بيته ووقف
عند باب الحرم وأعظمهم السبعة
يشكروا في صحة ذلك وعند
ما رجع كجك محمد الى مجلسه
قال له وانا باغني ان رجلا
جواهر جي أودع عندك صندوقا
أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال
لا وحياء رأسك ليس له أصل
وكافي اشقيت عليه أو انه خرفان
وهلان ولا أهرقه قبل ذلك
ولا يعرفني ثم سكتوا واذ ابتاع
الأوده باشه والخادم داخلين
بالصندوق على حار فوضعه
بين أيديهم ما فانتفع وجهه
القيومي واصغر لونه فطلب
الأوده باشه صاحب الصندوق
فخضم فقال له هذا صندوقك
قال له نعم قال له عندك قاعة
بما فيه قال معي وأخرجها من
جيبه مع المفتاح فتناولها
الكتاب وفتحوا الصندوق
وقابلوا ما فيه على موجب
القائمة فوجده بالتمام فقال
له خذ متاعك واذهب فأخذه
وذهب الى داره وهو يدعو
له ثم التفت الى الخواجا جلي
القيومي وهو ميت في جلده
ينظر ما به عمل به فقال له
صاحب الامانة أخذها وايش
جلوسك فقام وهو ينهض
قبيل الموت وذهب (وانفق)
ان أجد البغداد الى أقام مدة
برصد المترجم يمر من عطفة
النقيب ليضربه ويقتله الى

١٩٢

على عدة من الابل ولقي الحبشة وقال هذه مقايح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا
تقتلوا الرجال والذرية فاجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه
أصحابك لقبض الخزائن فتفرق أصحابه ودفع اليهم المقايح وكتب الى الاقيال بقتل كل
نور أسود فقتلت الحبشة ولم يخرج منهم الا الشريد فلما سمع التجاشي جهاز اليهم سبعمين
ألقاهم ارباط والاشرم فلك البلاد وأقام بها ستين ونازعه ابرهة الاشرم وكان في جند
فقال اليه طائفة منهم وبقي ارباط في طائفة وسار أحدهم الى الآخر وأرسل ابرهة
انك ان تصنع بان تلقى الحبشة بعضها على بعض شيأ فيهلكوا ولكن ابرز الى فينا تهر
صاحبه استولى على جنده فبقا ارباط ارباط المحرقة فضر ابرهة يديا فوجه
فوقعت على رأسه فشرمت أنفه وعينه فسمي الاشرم وحمل غلام لابرهة يقال له عودة
كان قد تركه كمينان خلف ارباط على ارباط فقتله واستولى ابرهة على الجند
والبلاد وقال لعتودة احكم فقال لا تدخل عروس على زوجها من اليمن حتى أصيبها
قبله فاجابه الى ذلك فيقي يفعل بهم هذا الفعل حينئذ عدا عليه انسان من اليمن فقتله
فسار ابرهة بقتله وقال لو علمت انه يحتمل هذا لم أحكمه ولما بلغ التجاشي قتل ارباط
غضب غضبا شديدا وحلف لا يدع ابرهة حتى يطا أرضه ويمجز ناصيته فبلغ ذلك ابرهة
فارس الى التجاشي من تراب اليمن وجز ناصيته وأرسلها ايضا وكتب اليه بالطاعة
وأرسل شعره وترابه ليرقمه بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه وأقره على عمله
فلما استقر باليمن بعث الى أبي مرة ذي رزن فأخذ زوجته وبجاة بنت ذي جدن
ونكحها فولدت له مسروقا وكانت قد ولدت لذي رزن ولدا اسمه معديكرب وهو
سيف نخرج ذو رزن من اليمن فقدم الحيرة على عمرو بن هند وسأله ان يكتب له الى
كسرى كتابا يعلمه محله وشرفه وحاجته فقال اني أفد الى الملك كل سنة وهذا وقفها فأقام
عنده حتى وفده معه ودخل الى كسرى معه فأكرمه وعظمه وذ كر حاجته وشكا
ما يلقون من الحبشة واستنصره عليهم وأطمعه في اليمن وكثرة مالها فقال له كسرى
أنوشروان اني لاحب ان أسعفت بحاجتك ولكن المسالك اليها صعبة وسأناظر وأمر
بانزاله فأقام عنده حتى هلك ونشأ ابنه معديكرب بن ذي رزن في حجرة ابرهة وهو يحسب
انه أبوه فسببه ابن لابرهة وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فصدقته وأقام حتى مات ابرهة
وابنه يكسوم وسار هن اليمن ففعل ما نذ كره ان شاء الله

(ذ كرمك كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن
يزدجرد بن بهرام ج ودين زردجرد الانيم)

لما لبس التاج خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وذ كر ما ابتلوا به من فساد أمورهم
ودينهم وأرلا دهم وأعلم انه يصلح ذلك ثم أمر برؤس المزدكية فقتلوا وقسمت أموالهم
في أهل الحاجة وكان سبب قتلهم ان قباد كان كاذرا فتابع مزدك على دينه

ان صادفه فضر به بالبندي فبمن الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغداد الى
فاعرض هن ذلك وقال الرصاص مرصودا الى ماله قاتل وتغلب باش أوده باش سنة خمس وخمسين والف فتحركت عليه

امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر وألف (ومات) الامير رمضان بك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل
قائما عند ما نزل احمد باشا الدفتر داروسبب ذلك انه لما ورد احمد باشا ١٩٥ المذكور والى مصر في سنة ست

وثمانين وألف واشيع عنه
بان قصده احداث مظالم على
البيوت والدكاكين والطواحين
مثل الشام ويقتش على
الحوامك وغيرها فاجتمع
العسكر في خامس الخجة بالرميلة
وقاموا قومة واحدة وقطعوا
عبد الفتاح افندي الشعر اوى
كاتبه مقاطعة الغلال وهو
نازل من الدوان وكان قبل
تاريخه ذهب الى الديار
الرومية وحضر صعبة احمد
باشا قاتله وبانه هو الذي
اغرى الباشا على ذلك ولما
نزل الامراء وأرباب الديوان
قام عليهم العسكر والعمامة
وقالوا لهم لا بد من نزول الباشا
والاطاعنا اليه وقطعناه قطعا
قطعا فاطاعوا الى الباشا
فامرضوا عليه ذلك فامتنع
وتكرر مراجعته والعسكر
والناس يزيد اجتماعهم الى
قريب الالف فلم يسعه الا
التزول بالقهر عنه الى بيت
حاجي باشا بالصليبة وولوا
رمضان بك هذا قائما فلم
يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا
في سادس جمادى الآخرة من
سنة سبع وثمانين وألف ولم
يزل المترجم امير اخى مرض
ومات سنة ثلاث عشرة ومائة
والف (ومات) الامير

ألفا وكان طريقه على البحر فاختار مدينة دارا ومدينة الرها وعبر الى الشام فلك
منهج وحلب وانطاكية وكانت أفضل مدائن الشام وقامية وحصن ومدا كثيرة متاخمة
له هذه المدائن عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال والعروض وسبي اهل مدينة
انطاكية ونقلهم الى ارض السواد وأمر فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينة طبتون
على بناء مدينة انطاكية واسكنهم اياها وهي التي تسمى الرومية وكور لها خمسة
طاسا سرج النهران الاعلى وطسوج النهران الاوسط وطسوج النهران
الاسفل وطسوج بادريا وطسوج با كسايا واجرى على السبي الذين نقلهم اليها من
انطاكية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلا من نصارى الاهواز ليسا نساويه
لموافقته في الدين وأما سائر مدن الشام ومضرفان فخطب انوس ابتاعها من كسرى
بأموال عظيمة حملها اليه وضمن له فدية يحملها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده
فكانوا يحملونها كل عام وسار انوشروان من الروم الى الخزر فقتل منهم وغنم وأخذ
منهم بنار رعيته ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم وعاد الى المدائن وقدم ملك مادون هرقة
وما بينه وبين البحر بن وعثمان وملك النعمان بن المنذر على الحيرة وأكرمه وسار
محو الحياطة لياخذ بشار جده فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك
ودخل كسرى بلاده فقتل ملكهم واستأصل اهل بيته وتجاوز بلخ وما وراء
النهران ونزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائن وغزا البرجان ثم رجع وأرسل جنده الى
اليمن فقتلوا المحبشة وملكوا البلاد وكان ملكه ثمانيا وأربعين سنة وقيل سبعا
وأربعين سنة وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر ملكه وقيل ولد لعبد الله
ابن عبد المطيب أبو رسول الله لاربعة وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من ملكه قال هشام بن الكلبي ملك
العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر اخوه المنذر بن النعمان
سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود اربع سنين ثم استخلف أبو يعقوب بن
هلقمة بن مالك بن عدى اللخمي ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الكندي
ولقب ذا القرنين لتفسيرتين كقناله وامه ماء السماء وهي ماوية ابنة عمرو بن جشم
ابن النمر بن قاسط تسع اربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال
ولم يبق في سنين وثمانية أشهر من ولايته ولد النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أيام انوشروان
عام الفيل فلما دانت اكسرى بلاد اليمن وجه الى سرنديب من بلاد الهند وهي ارض
المجوهرة قائدان قواده في جنده كثيف فقاتل ملكها فقتله واستولى عليها ورجل الى
كسرى منها أموال عظيمة وجواهر كثيرة ولم يكن يبلاد الفرس بنات آوى فجاءت
اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان فسق عليه ذلك واحضر موبدان موبد
وقال له قد بلغنا تساقط هذه السباع الى بلادنا وقد تعاطنا ذلك فاخبر بنا بذلك فيها

درويش بك الفلاح تولى الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف (ومات) الامير احمد بك
تابع يوسف اغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بحجة سنة ثمان ومائة وألف (ومات) الامير

ست ومائة وألف (ومات) الامير عبد الله بك بشناق الدققدار تولى الدققدار به سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها
بعد خمسة أشهر وعشرين يوما
١٩٤
وسافر أمير اعلی العسکری الروم ورجع الى مصر وتولى قاعقام عند

عسالة وعمر الجسور والقناطر واصلم الخراب وتفقد الاساور واعطاهم وبنى في الطرق
القصور والمحصورون وتخبر الولاة والعمال والحكام واقتدى بغيره وادشبر وارجم بلادا
كانت ملكة الفرس منها السند وسندوست والرخج وزابلستان وطخارستان واعظم
القتل في النازور واجلى بقيتهم عن بلاده واجتمع أبخزو بنجرو بلخجرو اللان على قصد
بلادهم فقصدها أرمينية للارتد على أهلها وكان الطريق سهلا فاهلها هم كسرى حتى
توغلوا في البلاد وأرسل اليهم جنودا فقاتلهم فاهلها سكوهم ما خلا عشرة آلاف رجل
اسروا فاسكنوا أذر بيجان وكان اسكسرى أنوشروان ولدها كبيرا ولده اسمع أنوشزاد
فبلغه عنه انه زنديق فسيره الى جند يابور وجعل معه جماعة يثق بدينهم ليصلحوا
دينه وأدبه فبينما هم عنده اذ باغته خبر مرض والده لما دخل بلاد الروم فوثب بمن عنده
فقتلهم وأخرج أهل الديون فاستعان بهم وجمع عنده جماعة من الاشراف أرسل اليه
نائب أبيه بالمداين عسكرا فخصروه بخديس ابور وأرسل الخبر الى كسرى فكتب اليه
يا مرة بالجد في أمره وأخذ أسيرا فاشتد انحصار حينئذ عليه ودخل العساكر المدينة عنوة
فقتلوا بها خلقا كثيرا وأسروا أنوشزاد فباغته خبر جده لاهم الداوار الرازي فوثب بعامل
سجستان وقاتله فهزمه العامل فالتجأ الى مدينة الرخج وامتنع بها ثم كتب الى كسرى
يعتذروا يسأله ان يفسد اليه من يسله البلد ففعل وأمنه وكان الملك فيروز قد بنى
بناحية صول واللان بناءا يحصن به بلاده وبنى عليه ابنه قباد زيادة فلما ملك كسرى
أنوشروان بنى في ناحية صول وجرجان بناءا كثيرا وحصنها حصن بها بلاده جميعها وان
سجيبور خاقان قصد بلاده وكان أعظم الترك واستمال الخزر وبنجرو بلخجرو فاطاعوه
فأقبل في عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه الاتاوة ويتهدده ان لم يفعل فلم يجبه
كسرى الى ثمن مما يطلب لتحصينه بلاده وان تغرأ مينة قد حصنه فصار يكتب بالعدد
اليه يرفقه خاقان بلاده فلم يقدر على شئ منها وعاد خائباً وهذا خاقان هو الذي قتل
وزرماك الهياطلة وأخذ كثيرا من بلادهم

(ذ كرمالك كسرى بلاد الروم)

كان بين كسرى أنوشروان وبين غاميانوس ملك الروم هدنة فوقع بين رجل من
العرب كان ملكه غطيانوس على عرب الشام يقال له خالد بن جبالة وبين رجل من
لخم كان ملكه كسرى على عمان والبحرين واليهامة الى الطائف وسائر الحجاز يقال
له المنذر بن النعمان فقتل قباد خالده الى ابن النعمان فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة
وقبض أمواله فكتب كسرى الى غطيانوس يذكره ما بينهما من العهد والصلح ويعلمه
ماتى المنذر من خالد وسأله ان يأمر خالد بدماعته الى المنذر ويدفع له دية من قتل
من أصحابه وينصفه من خالد وانه ان لم يفعل انتقض الصلح ووالى الكتب الى غطيانوس
في انصاف المنذر فلم يحفل به فاستعد كسرى وغزا بلاد غطيانوس في بضعة وسبعمين

ما عزل حسن باشا السلحدار في
سنة اثنتين وذلك قبل سفره
وحضر أجدها بشانم عزل بعد
ذلك المترجم من الدققدار في
واسمير أمير الى ان مات سنة
خمس عشرة ومائة وألف على
قراشه (ومات) الامير
سليمان بك الارمني المعروف
ببارم ذيله تولى الصنعية سنة
اثنتين ومائة وألف وكان
وجيها ذاملا وخدما ومالك
وتولى كشوفيات المنوفية
والغربية مرارا عديدة ولم يزل
في امارته الى ان توفي على
قراشه سنة احدى وعشرين
ومائة وألف وخلف ولدا يسمى
عثمان جلبي تقلد امارته والده
بعده وكان جيلا وجيها حادقا
يحب مطالعة الكتب ونشد
الاشعار وتقلد كشوفية
المنوفية والغربية والبحيرة
وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى
هرب مع من هرب في واقعة
محمد بك قطامش سنة سبع
وعشرين ومائة وألف فاخفى
بمصر ونهب بيته واستمر
مخفيا الى ان مات بالطاعون
سنة ثلاثين ومائة وألف
ونحروا بمشهد جهارا ومات
وعمره سبع وثلاثون سنة
(ومات) الامير حمزة بك
تابع يوسف بك جلب القرد
تأمر بعد سبعة عشر سنة ومائة وألف فكتب خمس سنوات أميراً ثم سافر بالخرزينة ومات بالطريق
سنة ست عشرة ومائة وألف (ومات) قبله سيده الامير يوسف بك القرد تولى الصنعية سنة ثلاث وسبعمين وألف وتولى

فيما يحدث منه فاستمر مع احمد كفتا معززا الى أن مات ظالم على على فراشه بمنزله بالجبانة الملاصق للحمام سنة ثمان عشرة
ومائة والف وانفرد بالسكامة احمد كفتا ولم يزل الى أن مات على فراشه بمنزله ١٩٧ ييولاق سنة ثمان مائة والف

وكان سخييا يضرب بكرمه
المثل وكان به بعض عرج
بفخذة الايسر بسبب سقطة
سقطها من على الخمار وهو
أوده باشه (ومات) *
الامير الكبير المقدم ابواظ بك
والد الامير اسمعيل بك وأصل
اسمه عوض فخرت باعوجاج
التركية الى ابواظ هان اللغة
التركية ليس فيها الضاد فابدلت
وحرفت بماسهل على لسانهم
حتى صارت ابواظ وهو جركس
المجنس قاسمي تابع مراد بك
الدفتر دار القاسمي الشهيد
بالغزاة ومراد بك تابع أزيل بك
أمير الحاج سابقا ابن رضوان
بك أبي الشوارب المشهور
المتقدم ذكره تولى الامارة
هوضا عن سيده مراد بك
الشهيد بالغزاة في سنة سبع
ومائة والف وفي سنة عشر
ومائة والف ودرم سوم من
الدولة خطا بالحسين باشا والي
مصر اذذاك بالامر بالار كوب
على المتقلب عبد الله وافي
المقر في بجهة قبلي ومن معه
من العسبان واجلائهم عن
البلاد وحضرت جماعة من
المترمين والفلاحين يشكون
و يتظلمون من المذكورين
بجمع حسين باشا الامراء
والاغوات وأمرهم بالتهبي *

حتى اصرف اليها حاج العرب فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من النساء من
بنى فقيم فخرج حتى أتاهما فعد فيها وتغوط ثم لحق بأهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه
فعل رجل من أهل البيت الذي تحجه العرب بمكة غضب لما سمع انك تريد صرف
الحجاج عنه ففعل هذا فغضب ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيدمه وأمر الحبيشة
فتجهزت وخرج معه بالغيل واسمه محمود وقيل كان معه ثلاثه عشر فيلًا وهي تتبع
محمودا وانما وحده الله سبحانه الغيل لانه عنى كبيرها محمودا وقيل في عددهم غير ذلك
فلما سار سمعت العرب به فاعظموه وروا واجهادوه حقا عليهم ثم خرج عليه رجل من
أشراف اليمن يقال له ذو نقر وقاله فهزم ذو نقر وأخذ أسيرافارادة قتلته ثم تركه محبوسا
عنده ثم مضى على وجهه فخرج عليه نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله فانهزم نفيل
وأخذ أسيرافاضن لابرهة ان يذله على الطريق فتركه وسار حتى اذامر على الطائف
ومثت معه نفيل أبارغال يذله على الطريق حتى انزله بالمثمة فسار نزله مات أبو دغال
فرجت العرب قبره فهو القبر الذي يرجع وبعث ابرهة الاسودين مقصودا الى مكة
فساق أموالا أهله وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ثم أرسل ابرهة حنيفة
الحبيري الى مكة فقال سل عن سيد قريش وقل له اني لم أت محربكم اغناجئت لهدم هذا
البيت فان لم تنعم واعنه فلاحاجة لي بقتالكم فلما بلغ عبد المطلب ما أمره قال له والله
ما نريد حربه هذا بيت الله وبيت خليله ابراهيم فان نعمته فهو ويمنع بيته وحرمة وان
يحل بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع فقال له انطلق معي الى الملك فانطلق معه عبد
المطلب حتى أتى العكر فسأل عن ذي نقر وكان له صديق فاقبل عليه وهو في محبسه
وقال له هل عندك غناء فيما نزل بنا فقال وما غناء رجل اسير يدي ملك ينتظر أن يقتله
ليكن انيس سائس القيسل صديق لي فأوصيه بك واعظم حقلك وأسأله ان يستأذن
لك على الملك فسلمه بماتريد ويشفع لك عنده ان قد قال حسبي فبعث ذو نقر الى
انيس فحضره وأوصاه بعبد المطلب واعلمه انه سيد قريش فبكلم انيس ابرهة وقال هذا
سيد قريش يستأذن فاذن له وكان عبد المطلب رجلا عظيم الجلالة وسيف فلما رآه
ابرهة أجله وأكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط واجلسه الى جنبه وقال
اترجانه قل له ما حاجتك فقال له اترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي ان يرد علي
مائتي بعير أصابها لي فقال ابرهة لترجانه قل له قد كنت أعجبني حين رأيته ثم زهدت
فيك حين كلمتني أنسكمني في اهلك وتترك بيننا هودينك ودين آبائك قد جئت لهدمه
قال عبد المطلب انارب الابل وللبيت رب يمنعه قال ما كان لينعمني وامر برد ابله فلما
أخذها قلدا وبعها هاديا وبنها في الحرم لكي يصاب منها شيء فيغضب الله وانصرف
عبد المطلب الى قريش واخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج معاه من مكة والتحرز في رؤس
الجبال خوفا من معرة الجديش ثم قام عبد المطلب فأخذ يحملة باب الكعبة وقام معه نفر

للسفر صحبته فماتوا نحن نتوجه جميعا واما انت فقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق على اخراج
تجريدة وأميرها ابواظ بك وصحبته ألف نفر من الوجقات وتقرر والاه على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة

قدرو بشر بك جركس الفقاري وهو سيد أيوب بك تولى الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة خمس ومائة وألف
(ومات) الامير محمد كفتدا عزبان ١٩٦ اليرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة

فقال سمعت فقهاءنا يقولون متى لم يغلب العدل الجور في البلاد بل جار أهله اغزاهم
أعداؤهم واتاهم ما يكرهون فلم يلبث كسرى ان اتاه ان فتيا ناهن الترك قد غزوا
أقصى بلاده فأمر وزرائه وعساكره ان لا يتعدوا فيهمهم بسيله العدل ولا يعملوا في شئ
منها الا به ففعلوا ما أمرهم فصرف الله ذلك العدو عنهم من غير حرب

(ذ كرمافله انوشروان بارمينية واذر بيجان)

كانت ارمينية واذر بيجان بعضهما للروم وبعضها للخزرجني قباضور اعمايلي بعض
تلك الناحية فلما توفي ومالك ابنة انوشروان وقوى أمره وغز افرغانة والبرجان وعاد بني
مدينة الشابران ومدينة مسقط ومدينة الباب والابواب وانما سميت أبوابا لانها بنيت
على طريق في الجبل واسكن المدن قومنا سمعاهم السيد اسجيين وبني غير هذه المدن وبني
لكل باب قصر من حجارة وبني بارض حرزان مدينة سعديل وانزاه السعدو ابنا فارس
وبني باب اللان وفتح جميع ما كان بأيدي الروم من ارمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة
حصون وكتب الى ملك الترك يسأله المودة والاتفاق ويخطب اليه ابنته ورغب في
صهره وترزج كل واحد بابنة الاخر فلما كسرى فانه ارسل الى خاقان ملك الترك بنتا
كانت قد تبنتها بعض نساؤه وكرامها ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتمع عاقر
انوشروان جماعة من ثقافته ان يكسبوا طرفا من عسكر الترك ويحرقوا فيه ففعلوا فلما
أصبحوا شكاه ملك الترك ذلك فأنكر أن يكون له علم به ثم أمر بمثل ذلك بعد ليال
فضج التركى فرقى به انوشروان فاعتذر اليه ثم أمر انوشروان ان تلقى النار في ناحية
من عسكره فيها كرواخ من حشيش فلما أصبح شكى الى التركى وقال كافأتني بالهمة
خلف التركى انه لم يعلم بشئ من ذلك فقال انوشروان له ان جنسنا قد كرهوا صلحنا
لانقطاع العطاء والغارات ولا آمن ان يحدثوا فسد قلوبنا فندعو الى العداوة
والراى ان تأذن لى فى بناء سور يكون بينى وبينك نجعل عليه أبوابا فلا يدخل اليك الا
من تريده ولا يدخل اليك الا من تريده فأجابه الى ذلك وبني انوشروان السور من البحر
والبحر برؤس الجبال وعمل عليه أبواب الحديد وكل به من يحرسه فقبل ملك الترك
انه خدعك وزوجك غير ابنته وفحص منك فلم تقدر له على حيلة ومالك انوشروان
ملوكا دبتهم على النواحي فغنم صاحب السرب وويلان شاه والاسكر ومسطق وغيرهم
تزل ارمينية بأيدي الفرس حتى ظهر الاسلام فرخص كثير من السيد اسجيين حصونهم
ومدائنهم حتى خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وهى كذلك

(ذ كرام القيل)

لمس ادم ملك ابرهة باليمن وعسكر به بنى القليس بصنعاء وهى كنيسة لم ير مثلها في زمانها
بشيئ من الارض ثم كتب الى الخبائش انى قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها ولست بمنته

محمد كفتدا البيهلى وكان
المرجم شهر الذكرو بيته
مفتوح ونسب اليه الامراء
والاعيان ويقضى حوائج
الناس ويسمى في اشغالهم
وظهر في أيامه احمد اوده باشه
القيومجى وظالم على جاوش
عزبان مات المترجم ثالث
عشر رمضان سنة سبع
ومائة وألف على فراشه بمنزله
ناحية المظفر (ومات)
أيضا محمد كفتدا البيهلى في
ثالث عشر رمضان سنة
خمس ومائة وألف بمنزله
بسوق السلاح وعمره ولده
بعدموته وهو يوسف كفتدا
عزبان وكاله سنة ست عشرة
ومائة وألف (ومات)
الامير احمد جرجى عزبان
المعروف بالقيومجى وسبب
تسميته بالقيومجى ان سيده
حسن جرجى كان أصله
صائغا ويقال له باللغة
التركية قيومجى فاشتهر بذلك
وكان سيده في باب مستغفان
وأحمد هذا عزبان وكان
المشارك لاجند جرجى في
الكامسة على جاوش
المعروف بظالم على ان ليس
ظالم على كفتدا الباب سنة
ثمان ومائة وألف ومضى
عليه نحو سبعة أشهر فانقذ

أحمد جرجى وملك الباب على حين غفلة وأنزل على كفتدا الى الكشيدة فخاف على نفسه ظالم
على فالتجأ الى وفاق تشكيبان فمضى اليه جماعة منهم ومن اعيان مستغفان وردوه الى بابه بان يكون اختياريا وضمة

وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيره فافقروا فقبعهم خيل هواردة إلى خارج منقلوما فقبعهم عبد الرحمن بك ومن معه
من الكشاف فأتخذوهم قتلا ونهباً وأخذوا منهم ألفاً وسبعمائة ١٩٩ جل باجسأها وهرب من بني وما

زالوا كما هبطوا أرضاً قاتلهم
أهلها إلى أن نزلوا الغيوم
بالغرق واقترب منهم أبوشاهين
بطائفة إلى ولاية الحيزة فعين
لهم الباشا تحريمة ذهبوا
خلفهم إلى الجسر الأسود
فوجدوهم عدواً إلى المنوفية
وأما ابواظ بك فإنه من حين
نزوله إلى الصعيد وهو بجاهد
ويحارب في العربان حتى
شنت شملهم وفرق جمعهم
قتلهم عبد الرحمن بك
فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر
ابواظ بك إلى مصر ودخل في
موكب عظيم والرؤس مجولة
معه وطلعوا إلى القاعة وخلع
عليه الباشا وعلى السدارة
الخلع السنية ونزلوا إلى
منزلهم في أبهة عظيمة وتولى
كشوفية الأقاليم الثلاثة على

ثلاث سنوات ورجع إلى مصر
وحضر موسم سفر عسكر إلى
البلاد الحجازية وعزل الشريف
سعد وتولية الشريف عبد الله
وأمرها ابواظ بك خلع عليه
الباشا وشمل له جميع احتياجاته
وبرز إلى العادلية وصحبته
السدارة وسار إلى غير أوان
الحج ولما وصل إلى مكة جمع
السدارة القدم والجسد
وحاربوا الشريف سعدا
وهزموه ومالك دار السعادة

وأجاس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحرة بركة رضوان أغا ولده وكان حازنده وأقام بمكة إلى أيام الحج أنى إليه
موسم بأنه يكون حاكم جند وكانت إمارة جدة لايرام مصر أفام بحجة سنين وحاز منها شيا كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر

ردينة لورأت ولا تريبه * لدى جنب المحصب مارأينا
إذا لمذرتني وجدت رأى * ولم تاسي لما قد فات يدينا
حمدت الله اذ عاينت طيرا * وخفت حجارة تاتي علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل * كأن على الجيشان ديننا

فخرجوا يتقاطون بكل منزل وأصيب ابرهة في جسده فسقطت اعضاؤه وعضاؤه
حتى قده وابيه صنعاء وهو مثل الفرخ فامات حتى انصدع صدره عن قلبه فلما هلك
ملك ابنه يكسوم بن ابرهة وبه كان يكنى وذلك حمير واليمن له ونسبته الحبشة
نسأهم وقتلوا رجائهم واتخذوا أبناءهم تراجمة بينهم وبين العرب ولما هلك الله
الحبشة وعاد ملكهم ومعه من سلم منهم ونزل عبد المطلب من الغد اليهم لينظر
ما يصنعون ومعه أبو مسعود النخعي لم يسمع احدا قد خلاه عسكرهم فرأيا القوم هلكي
فاحتقر عبد المطلب حقرتين ملاهما ذهابا وجوهراله ولا ي مسمود ونادى في الناس
فترجعوا فأصابوا من فضلهم ماشيا كثيرا فبقى عبد المطلب في غنى من ذلك المال حتى
مات وبعث الله السيل فأتى الحبشة في البحر وقال كثير من أهل السيران المحبسة
والمجدري أول مارؤى في العرب بعد الغيل وكذلك قالوا ان العشب والمحمل والشج لم
تعرف بارض العرب الا بعد الغيل وهذا لما لا ينبغي ان يعرج عليه فان هذه الامراض
والاشتجار قبل الغيل مذ خلق الله العالم ولما ردت الله الحبشة عن الكعبة وأصابهم
ما أصابهم عظمت العرب قريشا وقالوا أهل الله قاتل عنهم ثم مات يكسوم وملك بعده
أخوه مسروق

*(ذكر عود اليمن إلى حمير واخراج الحبشة عنه) *

لما هلك يكسوم ملك اليمن أخوه مسروق بن ابرهة وهو الذي قتله وهزم فلما اشتد
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن وكنيته أبو مرة وقيل كنية ذي يزن أبو مرة
حتى قدم على قيسر وتنسكب كسرى لابطائه عن نصر أبيه فانه كان قصد كسرى
أنه مروان لما أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فأقام ذوي يزن عنده فمات
على يابه وكان ابنه سيف مع أمه في حجر ابرهة وهو يحسب انه ابنه نفسه ولد لابرهة
وسب أباه فسأل أمه عن أبيه فأعلمته خبره بعد مراجعته بينهم فأقام حتى مات ابرهة
وابنه يكسوم ثم سار إلى الروم فلم يجد عند ملكهم ما يجب لموافقة الحبشة في الدين
فعاد إلى كسرى فاعترضه يوما وقد ركب فقال له ان لي عندك ميرا نأقدعابه كسرى
لما نزل فقال له من أنت وما ميرا نك قال أنا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فمات
ببائك فمات العدة حق لي وميراث فرق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقيل
خيرها والمسلكت اليها وعر واست اغرر بجيشي وأمره بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم
فأنته بها الناس فسمع كسرى فسأله ما جملة على ذلك فقال لم آت لك المال وإنما جئت لك

وأجاس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحرة بركة رضوان أغا ولده وكان حازنده وأقام بمكة إلى أيام الحج أنى إليه
موسم بأنه يكون حاكم جند وكانت إمارة جدة لايرام مصر أفام بحجة سنين وحاز منها شيا كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر

ألف وخمسمائة فأجابهم إلى ذلك وجعلوا الكل نفر ثلاثة لافضة ولا ميرة ثم أكابر ورجال عابيه الباشا فقامنا
 وخرج في يوم السبت سابع عشر ١٩٨ جادى الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به

من قرى يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقال عبدالمطلب وهو آخذ بحلقة باب
 الكعبة

يا رب لا ارجو لهم سواكا * يا رب فامنع منهم حساكا
 ان عدوا البيت من عاداكا * امنعهم ان يخربوا فاناكا

وقال ايضا

لاهم ان العبد يمنع زحله فامنع رحلالك
 لا يغلبن صليهم * وعالمهم عدوا محالك
 ولئن فعلت فانه * امرتهم به فعالك
 انت الذى ان جاءبا * غ نرجيك له فذلك
 ولوا لم يحووه واسوى * خرى وتهلكهم هنالك
 لم استمع يوما بار * جس منهم يغواقتالك
 جروا جوع بلادهم * والفيل كى بسبوعيا لك
 عهدوا حالك بكيدهم * جهلا وما رقبوا جلالك
 ان كنت تاركهم وكعه بقنا فأمرقا بدالك

وأصبح متوجها الى قبلى ثم
 ورد منه فى حادى عشر رجب
 يذ كر كثرة المجموع و يطلب
 الامم اذ جعل الباشا ديوانا
 وجع الامراء وانفقوا على ارسال
 خمسة من الامراء الصناجق
 وهم ايوب بك امير الحاج حالا
 واسماعيل بك الدفتر دار
 و ابراهيم بك أبو شنب وسليمان
 بك قيطاس وأحمد بك
 يا قوت زاده وأغوات الاسباهية
 الثلاثة واتباعهم وأنفادهم
 فتميزوا وسافروا ونزلوا بالجيرة
 وأقاموا بها أياما فورد الخبر أن
 ابواظ بك تخارب مع العربان
 وهزمهم وفروا الى الوجه البحرى
 من طبريق الجبل ورجع
 الامراء الى مصر وفى شوال
 نزلت جماعة من العربان
 بكر داسة فكذبهم ذوالفقار
 كاشف الجيرة وقتل منهم
 أربعة وسبعين رجلا وطلع
 برؤسهم الى الديوان ثم ورد
 الخبر بان جمع أبى زيد بن واثى
 نزل بوادى الطارئة فاحتاط
 به فاعتقام الجيرة وقتل من معه
 من الرجال واحتاط بالاموال
 والمواشى ولما بلغ بقية العربان
 ما حصل لابي زيد ضاقت بهم
 الارض ففروا الى الواحات
 وأقاموا بها مدة حتى أخرجوها
 وأغلوها وانقطعت الميارة

ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قرى يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة فقالوا
 الجبال فقهرزوا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل فلما أصبح ابرهة تهيأ
 لدخول مكة وهيا أفيله وكان اسمه محمودا و ابرهة مجمع فقدم البيت والعود الى اليمن فلما
 وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب الكنعانى فسلك باذنه وقال ارجع محمود ارجع
 راشدا من حيث جئت فانك فى بلاد الله المحرام ثم أرسل اذنه فالتقى الفيل نفسه الى
 الارض واشتد نفيل فصعد الجبل فضر بوا الفيل فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام
 يهرول ووجهوه الى الشام ففعل كذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه
 الى مكة فسقط الى الارض وأرسل الله عليهم طيرا أبابيل من البحر امثال الخطاطيف
 مع كل طير منها ثلاثة ابحار تحمّلها حجر فى منقاره وجران فى رجليه فقتلهم بها وهى مثل
 المحص والعدس لا تصيب أحدا منهم الا هلك وليس كهم أصابت وأرسل الله سيلا
 ألقاهم فى البحر وخرج من سلم مع ابرهة هاربا يتسددون الطريق الذى جاؤا منه
 ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى
 ما أنزل الله بهم من نعمته

أين المقتروا له الطالب * والاشرم المغلوب غير الغالب

وقال أيضا

الاحيت عنا يارديننا * نعمنا كم مع الاصباح عينا
 أنا ما قابس منك عشاء * فلم يقدر لقا بكم لدينا

فالتجأتهم الضرورة الى أن هبطوا فى صعيد مصر بمحاجر الجيرة فافروا بالقرب من اسنا وصحبهم
 على أبرشاهن شيخ النجعة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بك أغرى بهم عربان هوازة فاحتاطوا بهم ونهبوهم
 ردينة

وذهب ما نفعه لخاربه منزل أيوب بك إلى أن ملكوه بعد وقائع ونهضة وخرج أيوب بك هاربا وكذلك منزل أحمد أغا التعلجية
بعد قتله وخرج أيضا محمد أغا الشاطر وعلى جلبي التبرجان وعبد الله ٢٠١ والوالي ومحفوظا بأيوب بك وفروا

إلى جهة الشام وخرج محمد
بك الكبير إلى جهة قبلي
وانتهت جميع بيوت الخارجين
وبيت محمد بك الكبير وأحمد
حريجي القتبلي وأحر قوايت
أيوب بك ومالصة من
البيوت والمحوانات والرابع
وفي أثناء ذلك قبل خروج
من ذكر أيام اشتداد الحرب
خرج محمد بك بن معه إلى جهة
قصر العيني فوصل الخبر إلى
أيواظ بك فركب مع من معه
ورفع القواس المزراق أمام
الصنخ فأنشبت في بكفة
الباب وانكسر فقالوا للصنخ
كسر المزراق قال وتطير وامن
ذلك فقال لعل يموت في نصلح
الحال وطلب مزارقا آخر وسار
إلى جهة القبر الطويل فظهر
محمد بك والهوارة فحاربوا معهم
فانهزم رجال محمد بك وفر هو
ومن معه إلى السواقي فطمع
فيهم أيواظ بك ورمح خلفهم
وكان محمد بك أجلس جماعة
سجمانية على السواقي لمنع
من يطرده خلفهم عند الانهزام
فرموا عليهم رصاصا فأصيب
أيواظ بك وسقط من على
جواده وحصل بعد ذلك ما
حصل من الحروب ونصرة
القاسمية والعزب وهروب
المذكورين وعزل الباشا

وقلب على بلاد اليمن وأرسل عماله في الخاليف وكان مدة ملك الحبشة اليمن اثنتي
وسبعين سنة توارث ذلك منهم أربعة ملوك أرباط ثم أبرهة ثم ابنه بكوم ثم مسروق
ابن أبرهة وقيل كان ملكهم نحو اثنتين وثلاثين سنة وقيل غير ذلك والاول أصح فلما
ملك وهز الزمان أرسل إلى كسرى يعلمه بذلك وبعث إليه أموالا وكتب إليه كسرى
يا أمره ان يملك سيف بن ذي يزن وبعضهم يقول معديكرب بن سيف بن ذي يزن على
اليمن وأرضها وفرض عليه كسرى خريبة وخراجا معلوما في كل عام فلكه وهز
وانصرف إلى كسرى وأقام سيف على اليمن ملكا يقتل الحبشة ويقر بطون الحبالي
عن الحمل ولا يترك منهم الا القليل جعلهم خولا فاتخذ منهم حجاز بن يسعون بن يديه
بالحرب فمكث غير كثير ثم انه خرج يوما والحبشة يسعون بن يديه بمحاربهم فضر به
بالحرب حتى قتلوه فكان ملكه خمس عشرة سنة ووثب بهم رجل من الحبشة فقتل
باليمن وافد فلما بلغ ذلك كسرى بعث اليهم وهز في أربعة آلاف فارس وأمره
ان لا يترك باليمن اسود ولا ولد عربي من اسود ومن شرك فيه اسود قتله وأقبل حتى
دخل اليمن ففعل ما أمره وكتب إلى كسرى يخبره فأقره على ملك اليمن فكان يجيها
لكسرى حتى هلك وأمر بعده كسرى ابنه المرزبان بن وهز حتى هلك ثم أمر بعده
كسرى التيجان بن المرزبان ثم أمر بعده حرة بن التيجان بن المرزبان ثم ان كسرى
ابن ريز غصب عليه فأحضره من اليمن فلما قدم تلقاه رجل من عظماء الفرس فالتقى
عليه سيفا كان لابي كسرى زفاجاره كسرى بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث
بأذن إلى اليمن فلم يزل عليها حتى بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان
أنوشروان استعمل بعده وهز زرين وكان مسرفا إذا أراد ان يركب قتل قتيلًا ثم سار
بين أوصاله فمات أنوشروان وهو على اليمن فعزله ابنه هز و قد اختلفوا في ولاية
اليمن للأكاسرة اختلافا كثيرا المأخذ كره فائدة

﴿ ذكر ما أحدثه قریش بعد الغيل ﴾

لما كان من أمر أصحاب الغيل ما ذكرناه عظمت قریش عند العرب فقالوا لهم
أهل الله وقطنه يحامي عنهم فاجتمعت قریش بينهم وقالوا نحن بنو إبراهيم عليه
السلام وأهل الحرم وولاة البيت وقاطنو مكة فليس لأحد من العرب مثل منزلتنا
ولا يعرف العرب لأحد مثل ما يعرف لنا فلهما وافلتنق على ائتلاف ائتنا لانعظم
شيأنا من الحمل كما يعظم الحرم فائنا اذا فعلنا ذلك استخفت العرب بنا وبحرنا وقالوا
قد عظمت قریش من الحمل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف بعرفة والافاضة
منها وهم يعرفون ويقرون انهم من المشاعر والحج ودين إبراهيم ويرى سائر العرب
ان يتفواها ايها وان يفيضوا منها وقالوا نحن أهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن الخمس
وأصل المحاسة الشدة لانهم تشددوا في دينهم وجعلوا المن ولد واحدة من نساءهم من

٢٦ يخ مل ل ودفن أيواظ بك بترية إلى الشوارب وكان أمير أخيرا شه ماجرن عليه كثير من الناس
وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بك الشهير السابق ذكره والآن ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بك المعروف بالجنون

يوسف بن يحيى الجزار عزبان ورسوله الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولى المترجم اماره الحج سنة ثنتين وعشرين ووزج
سنة ثلاث وعشرين وقتل في ثلاث

٢٠٠

السنة في الفتنة وهو امير على الحج وذلك انه لما استندت الفتنة

بين العزيز والينكجيرية وحضر محمد بك حاكم الصعيد معينا للينكجيرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهاوية فغزل بالبساتين ثم دخل الى مصر بجحمة وعنه نزل بيت اقبراي وطارب المتربين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بك الصغير وهو تابع قبطاس بك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بك وابواب بك ومعا اليه فكانت النصره لمحمد بك الصغير بعد اء وروجوب وانتقل محمد بك جرجا الى جهة الصليبية ووقعت امور بطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب اما كن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء والاشراف وانفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بك قائم مقام وولوا مناصب واغوات ووالى ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فخرض الينكجيرية وفيهم افرنج احمد ومحمد بك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت جروب عظيمة بين الفرقيين عدة ايام وصار قانصوه بك يرسل بيورلدات وتنايه وارسل الى محمد بك

لارجال ولتمنعني من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب وفضة فاعجب كسرى بقوله وقال يظن المسكين انه اعرف بيلا دمني واستشاروز را في توجيه الجند معه فقال له مو بدان مو بذأيا الملك ان لهذا القلام حقا بنزوعه اليك وموت ابيه بياك وما تقدم من عدته بالنصرة وفي سجونك رجال ذوو النجدة وبأس فلوان الملك وجههم معه فان اصابوا ظفرا كان للثلاث وان هلكوا قد استراح واراح اهل مملكته منهم فقال كسرى هذا الراى فامر بمن في السجون فأحضروا فكانوا ثمانمائة فقهود عليهم قائدان اساورنه يقال له وهرز وقيل بل كان من اهل السجون سخط عليه كسرى فحدث احده حبسه وكان يقيد بألف اسوار وأمر بحملهم في ثمانى سفن فركبوا البحر ففرق سفينتان وخرجوا بساحل حضر موت ولحق بابن ذيزن بشر كثير وسار اليهم مسروق في مائة ألف من الحبشة وحجر والاعراب وجعل وهرز البحر وراظه وراحق السفن للتلاطم مع اصحابه في النجاة واحرق كل مامعهم من زاد وكسوة الاهاا كانوا وما على ابدانهم وقال لاصحابه انما احرقت ذلك لئلا ياخذ هذه الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن ظفروا بهم فسنأخذ اضعافه فان كنتم تقاتلون معي وتصبرون اعلمتموني ذلك وان كنتم لا تفعلون اعلمت على سيفي حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم هذا بنفسه قالوا بل نقاتل معك حتى نموت او نظفروا قال لسيف بن ذيزن ما عندك قال ما شئت من رجل عربي وسيف عربي ثم اجعل رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفروا جميعا قال انصفت بجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان اول من لحقه السكاسك من كندة وسبعهم مسروق بن ابرهة بجمع اليه جندة فبعي وهرز اصحابه وامرهم أن يوتروا قسيهم وقال اذا امرتك بالرمي فارم وارشقوا قبل مسروق في جمع لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى رأسه تاج وبين عينيه يا قوته جراح مثل البيضة لا يرى دون الظفر شيئا وكان وهرز كل بصره فقال اروني عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرسا فقالوا ركب فرسا ثم انتقل الى بغلة فقالوا ركب بغلة فقال وهرز ذل وذل ملكه وقال وهرز ارفعوا الى حاجبي وكان قد سقط على عينيه من الكبر فرفعوه ماله بعصابة ثم جعل نشابة في كبذوقه وقال اشيروا الى مسروق فاشادوا اليه فقال لهم سأرميه فان رأيتم اصحابه وقوف لم يتحركوا فاثبتوا حتى اؤذنتكم فاني قد اخطأت الرجل وان رأيتموهم قد استداروا ولا ذوابه فقد أصبته فاجلوا عليهم ثم رماه فاصاب السهم بين عينيه ورمى اصحابه فقتل مسروق وجماعة من اصحابه فاستدارت الحبشة بمسروق وقد سقط عن دابته وجمت الفرس عليهم فلم يكن دون الغزيمة شيء وغنم الفرس من عسكرهم مالا يحسد ولا يحصى وقال وهرز كفوا عن العرب واقتلوا السودان ولا تبغوا منهم أحدا وهرز رجل من الاعراب يوما ولية ثم التفت فرأى في جعبته نشابة فقال لا ملك الويل ابعده طول مسير وسار وهرز حتى دخل صنعاء

وقاب

جرجا يأمره بالترجحه الى ولايته ويجهت في تحصيل المال والغلال السلطانية فعند ما وصل اليه

البيورلدات قام وقد واعدوا واشتد بينهم الجلاذ والقتال واجتمع الامراء والصناع والافوات عند قائم مقام وزيره وامورهم

وقطعه وقبل سنتي رمنة * وأتبعوه لعمنة واقرة * عدة طاهر الرورى ورجسه * ابواظبيك الفحل ظالماتوا *
ونال عند الله دار قدسه * آخر يوم في المحاسن قضي * فجاوضى ٢٠٣ حين اشتد أشمسه * ونال شريحه قاتله

تغشاه من أسفله لرأسه
لا تنكرن من ذلك الباشا الردى
خبيث فعله وسوء حده
لأنه أعور اقلط كذا
أعرج نكر شائع في جنسه
فربنا من مصر لا يخرج
الا قبلا ذاهبا كما
كذلك أيوب والافرنج ومن
شابه في ابلاسه ولبسه
ويسأل الله انجازى حسن
وقاية الباغى وشوم نخسه
(وقال ايضا)

بلية جاءت مصر
فأكثر فيها الهالك
بالذار والسيف الباتر
والمجوع من قطع السالك
وخذ لهذا نار يما
خليل باشا في حاله
ويسأل الله البدرى

حسن نجاته من ذلك
(ومات) الامير أيوب بك
تابع درو بش ابك وهو كان
من تسبب في إثارة الفتنة
المذكورة وتولى كبره سامع
افرنج احمد وأرسل الى محمد بك
بحر جاحض اليه معينا ومعه من
ذكره من اخلاط العالم وحصل
ما حصل وأصله جرحه
الحفص ومن الفقار ية تولى
امارة الحج بعده موت ابراهيم
بك ذى الفقار سنة سبع ومائة
وآلف وطاع بالحج عشر مرات

آخر جتها لهم فوضعوها في المسجد وغمرها بيهديهم فيها وتعاهدوا وتعاهدوا ومسكوا
الدخبة بأيديهم تو كيدا على أنفسهم فسموا بذلك المطيبين وتعاهد بنو عبد الدار ومن
معه من القبائل عند الكعبة على ان لا يتخذوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا
الاحلاف ثم تصافوا للقتال واجتمعوا على الحرب فبينما هم على ذلك اذ تداعوا للصالح
على ان يعطوا بنى عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللوا والنسوة
لبنى عبد الدار فاصطلموا ورضى كل واحد من الغريقين بذلك وتجاوزوا عن الحرب
وثبت كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الاسلام وهم على ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كان من خلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة ولا حلف في
الاسلام فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف لان عبد شمس كان كثيرا
الاسفار قليل المال كثير العيال وكان هاشم مرسرا جوادا وكان ينبغي ان تذكر
هذا قبل الغيل وما حدثه قريش وانما أخرناه للزوم تلك المحوادث بعضها ببعض

(ذكر ما فعله كسرى في أمر الخراج والمجندين)

كان ملوك الفرس يأخذون من غلات كورهم قبل ملك كسرى انوشر وان في خراجها
من بعضها الثالث ومن بعضها الربع وكذلك الخمس والسدس على قدر شربها
وعماراتها ومن الجزية شيئا معلوما فامر الملك قباذ بمسح الارضين ليصبح الخراج عليها
فبات قبل الفراغ من ذلك فلما ملك أنوشر وان أمر باستنمام ذلك ووضع الخراج
على المنطقة والشعير والكرم والرطب والنخل والزيتون والارز على كل نوع من هذه
الانواع شيئا معلوما يؤخذ في السنة في ثلاثة انجم وهي الرضائع التي اقتدى بها
عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة في البلاد نسخة بالخراج ليمتنع العمال
من الزيادة عليه وأمر أن يوضع عن أصابت غلته جائحة بقدر جائحته والزمو الناس
الجزية ما خلا العظماء وأهل البيوتات والمجندين والرهابة والكتاب ومن في خدمة
الملك كل انسان على قدره اثني عشر درهما وثمانية دراهم وستة دراهم واربعة
دراهم واسقطها عمر عن لم يبلغ عشرين سنة أو جاوز ثمانين سنة ثم ان كسرى ولى رجلا
من الكتاب من الكفاة والنبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن
من شعله الى ذلك فتقدم ببناء مصطبة ووضع عرض الجيش وفرشها ثم نادى ان
يخضر المجند بسلاحهم وكرعهم لا عرض خضر واخيش لم يرمهم كسرى امرهم
بالانصراف فعزل ذلك يومين ثم امر فنودي في اليوم الثالث ان لا يتخلف احد ولا من
اكرم بتاج فسمع كسرى خضر وقدامس التاج والسلاح ثم اتى بابك ليعرض عليه
فرأى سلاحه تاما معدا وترى للقوس كان عادتهم ان يستظهروا بهما فلم يرمهما
بابك معه فلم يجز على اسمه وقال له لم كلما يلزمك فذكر كسرى التور بن فتعلقهما
ثم نادى منادى بابك وقال للسككى السيد سيد السكك اربعة آلاف درهم وأجاز على

وعزل ستة سبع عشرة ومائة ألف وتولى الفقير دار به ثم عزل وتم ستم وقعت الفتنة وهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من
هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وخمسين ومائة ألف طار بداغير بيا وحيد بعد

ومصطفى بك وخلفاؤه من الممالك والأمراء منهم يوسف بك الجزائر وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن البخاري
أيها الشخص لا يكن منك متعب * ٢٠٢ * أن إذا خلق ربك معذب * ما ترى ما جرى لأجد لا فنة

سج ومن ثابهم من شؤم مكرب
وبأوب بيلك ثم محمد
الصعيدى بيلك إذا جرب
وعلى ما دفع نصبوها
في أعالي الأبراج ترمى بالمهب
وبين قاعدية حر قوها
مع نهب الأموال من غير
موجب

وأحاما وبنوا قدمونا
استقاء من نيلنا أو نصوب
فقطشنا وما ملج شربنا

ورمونا بكل ما كان يرعب
مدة مستطيلة ثم باؤا

بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا أفر فج ثم شابعوه

ورمواهم بمنزى وقت مغرب
والبرابا عليهم قدأ كبوا

فيم شامتين الامثال تضرب
و بليل فرا الصعيدى وأيو

ب وآلاتباع واكتفوا شمره ب
فالصعيدى للصعيد وأيو

ب لاشام والافترا رغرب
وخليل الباشا الردى سجنوه

بعد خلم له وقد كان يشغب
واستراحت منهم أما كن مصر

واستنار الزمان والعيش مخصب
وزعموا بقتل ابواظ بيلك

فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذى قد ذكرته مجمل لو

قد بسطاء ضاف تعبهم عرب
حسن ذوا الحجاز ذلك أرخ

شمر مكر مكر لا يوب محذب

العرب ساكني المحل مثل ما لهم بولادتهم ودخل معهم في ذلك كانه وخرافة وعامر
لولادة لهم ثم ابتدعوا فقالوا لا ينبغي للحمس أن يعملوا الاقط ولا يسألوا السمن وهم
حرم ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا الا في بيوت الأدم ما كانوا وما قالوا ولا
ينبغي لأهل المحل أن يأكلوا من طعام جاؤا به معهم من المحل في الحرم اذا جاؤا حاجا
أو عسارا ولا يطوفوا بالبيت طوافهم اذا قدموا الا في نيبات المحمس فان لم يجدوا
طافوا بالبيت عراة فان أنف احد من عظمائهم أن يطوف عراة باناذا لم يجد نيبات
المحمس فطاف في ثيابه ألقاها اذا فرغ من الطواف ولا يمسها هو ولا احد غيره وكانوا
يسعون بها التي فداها العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما نرى عراة وهم و يتركون
أزوادهم التي جاؤا بها من المحل ويشترون من طعام المحرم و يا كانوا هذا في الرجال
واما النساء فكانت المرأة تضع ثيابها كلها الا درعها مفر جام ثم تطوف فيه مودة ول
اليوم يبدو بعضه أو كله * وما يدانه فلا أحله

فكانوا كذلك حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فتسخه فافاض من عرفات
وطاف بالحج بالثياب التي معهم من المحل وأكلوا من طعام المحل في الحرم أيام
الحج وأنزل الله تعالى في ذلك ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله
غفور رحيم أراد بالناس العرب أم قر يشان أن يفيضوا من عرفات وأنزل الله تعالى في
اللباس والطعام الذي من المحل وتركه ما في الحرم يا بني آدم خذوا زينتكم عند
كل مسجد وكواوا وشر بوا الى قوله لقوم يعلمون

(ذ كر حلف المطيبين والاحلاف)

قد ذكرنا ما كان قصي اعطى ولده عبد الدار من الحجابة والسقاية والرفادة والندوة
واللواء ثم ان هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفل بن عبد مناف بن قصي رأوا انهم
أحق بذلك من بني عبد الدار لثبوتهم عليه وفضلهم في قومهم وارادوا أخذ ذلك منهم
فتفرقت عند ذلك قرىش كانت طائفة مع بني عبد مناف وطائفة مع بني عبد الدار
مرون انه لا يجوز أن يؤخذ منهم ما كان قصي جعله لهم اذ كان امر قصي فيهم شرعا
متبعامعرفة من فضلهم وتيمنا بامرهم وكان صاحب أمر بني عبد مناف بن قصي عبد
شمس لانه كان أكبرهم وكان صاحب بني عبد الدار الذي قام في المنع عنهم عامر بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار فاجتمع بنو أسد بن عبد العزى بن قصي بن نوزهرة
ابن كلاب بن تميم بن مرة بنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف
واجتمع بنو مخزوم و بنو سهم و بنو جهم و بنو هدي بن كعب مع بني عبد الدار
وخرجت عامر بن لؤي ومخارب بن فهر من ذلك فلم يكونوا مع أحد الفريقين وعقد كل
طائفة بينهم حلفاؤا كداعلى أن لا يتخذوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما لم يجر صوفة
فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي جعنة مملوطة طليبا قيل ان بعض نساء بني عبد مناف

(وقال أيضا) خليل باشا خاب مصرنا في * ما كرسوا حائق بنفسه * أثار في عسكرنا نائرة * أخرجتها

تاريخها أضربا بطمسه * أعنى على أفكارهم التي هي * كل غدا منه رهين عكسه * فليتهم تغطوا والمكره *

على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نعطيك جميع الكشوفيات فاطمان بذلك
وشرع في عمل مزومة للباشا بقصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع ٢٠٥ القاضي و ابراهيم بن الدفتر دار و ارباب

المخدم وقدم لهم تقادم وخارج
عليه الباشا فرة سمور وركبوا
أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم
ومضى على ذلك ايام وكان محمد بك
قطاش تابع قيطاس بك
في المحفر بسيدل علام فحضر
في بعض الايام الى الديوان
لحاجة ودخل عند الباشا
فقال له أين كنت ولم تحضر
معنا عزومة سيدك فقال أنا
في المحفر بسيدل علام فقال
الباشا وسيدل علام هذا بلد
والاقلعة فغرفه انه مثل القلعة
وحوله قصور لنزول الامراء
فقال الباشا أحب ان أرى
ذلك فقال جيا وكرامة نشر فونا
يوم السبت فقال كذلك
شهل روحك ونأني صحبة
سيدك والقاضي من غير
زيادة وادع أنت من شئت
وقال الباشا لقيطاس بك
تنزل في صبح يوم السبت الى
قراميدان اقتاتني هناك
ونركب صحبة فقال كذلك
فارسل ابراهيم أبو شنب تلك
الليلة تذكرة لقيطاس بك
اقبل النصيحة ولا تذهب الى
قراميدان فلما قرأ التذكرة
وأعرضها على كتحده محمد
اذا الكور فقال هذا مدقولا
تأخذ منه نصيحة فانه لا يجب
قربك من الباشا وفي الصباح

وعشرين من ملك كسرى ابرويزين كسرى - ريزين كسرى انوشروان وهاجر
لأثنتين وثلاثين سنة مضت من ملك ابرويزين ابن اسحق ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين لا تثنى عشرة ليلة مضت من ربيع الأول وكان مولده بالدار التي
نعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها هاقيل
ابن أبي طالب فلم تنزل في يده حتى توفي فباعها ولده من محمد بن يوسف أخى الحجاج
فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجه
الخيزران بفعلته مسجدًا يصلى فيه وقيل ولد لعشر خملون منه وقيل
لثلاثين خملان منه قال ابن اسحق ان آمنة ابنة وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تحدث انها آتيت في منامها المساجات برسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها
انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولي أعينه بالواحد من شر كل حاسد
ثم سميه محمداً ورات حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام
فلما وضعت أرسلت الى جده عبدالمطلب أنه قد ولد له غلام فاته فانظر اليه فنظر اليه
وحدثه بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه وقال عثمان بن
أبي العاص حدثني أمي انها شهدت ولادة آمنة ابنة وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناشئ انظر اليه من البيت الا واجده نوراً وانى لا نظر الجرم لتدنو حتى انى لا قول
لتقعن على وأول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بنت عبدالمطلب
ابن له يقال له مسروح وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبدالمطلب وأرضعت بعده
أبالمسلمة بن عبدالاسد المخزومي فكانت ثويبة تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
قيل ان يهاجر فيكرهها وتكرهها خديجة فأرسلت الى أبي لهب ان يبيعها اياها
لتعتقها فأبى فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أعتقها أبو لهب فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بالاصالة الى ان بلغه خبر وفاتها منصرفه من
خيبر فسأل عن ابنها مسروح فقيل توفي قبلها فسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها
أحد ثم أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثويبة حليمة بنت أبي ذؤيب واسمها
عبدالله بن الحرث بن شيبنة من بني سعد بن بكر بن هوازن واسم زوجها الذي أرضعته
بليمة الحرث بن عبدالعزى واسم أخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة وجذامة وهي
الشيعة اعرفت بذلك وكانت الشيعة تحضنه مع أمها حليمة وقد ماتت حليمة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج خديجة فأكرمها ووصلها وتوفيت قبل فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فلما فتح مكة قدمت عليه أخت لها فالحامها فآخبرته
بموتها فذرفت عيناه فسالها عن خلفتها فآخبرته فسالته بخلة وحاجة فوصلها وقال
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب كانت حليمة السعدية تحدث انها خرجت من بلد همام
فروية بنت الرضاعة وذلك في سنة شهاب لم يبق شيئاً قالت فخرجت على أنان لنا قراة

ركب في قلة وذهب الى قراميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكسك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس
بك قال له الباشا من الشباك اطلع حتى يأتي القاضي ونركب سوياً ونخل الطوائف راكبين فنزل وطلع وجلس فهميم

الذي رآه من العز والجاء بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثني عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقرا لان ماله انتهب في الفتنة (ومات) الامير ٢٠٤ قيطاس بك وهو عمك ابراهيم بك ذى الفقار كردي الجندس تولى

امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستقر فيها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الفقار دارية واستمر فيها الى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة ثار يخه ثم عزل وتلبس بالفقار دارية واستمر فيها الى ان قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدي باشا وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم له الامراء المتقدم وقدم له اسمعيل بك ابن ابواط تقدمه عظمية وكان اذ ذلك أمين السباط فأجبهه الباشا وسأل عن تسبب في قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها حنية وانما قيطاس بك وأيوب بك من بيت واحد وكان أيوب بك أعظم فالتجأ قيطاس بك الى المرحوم ابواط بك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعى في هلاكنا وأراد قتلنا عند أم اخنان وسلطان حبيب على خيولنا في المربع وجم أذنا بها فقال الباشا يكون خير ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بك امارة

اسمه فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى يعتذر اليه من غلظته عليه وذكرا ان أمره لا يتم الا بما فعل فقال كسرى ما غلظ علينا امر نريد به اصلاح دولتنا ومن كلام كسرى الشكر والنعمة عدلان كسفتي الميزان أيهما ربح بصاحبه احتاج الاخف الى أن يزاد فيه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمد فكثير النعم يحتاج الى كثير من الشكر وكما زبد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب الاعمال الى الله فوجدته الشئ الذي اقام به السموات والارض وأرسي به الجبال واجرى به الانهار وبرأه البرية وهو الحق والعدل فلزمته ورأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التي بها اقوام الحياة للناس والدواب والطير وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك او وجدت المقاتلة اجراء لاهل العمارة وأهل العمارة اجراء للمقاتلة فاما المقاتلة فانهم يطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمداغتهم عنهم ومجاهدتهم من ورائهم فحق على أهل العمارة أن يوفوهم أجورهم فان العمارة والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورأيت ان المقاتلة لا يتم لهم المقام والا كل والشرب وتبخر الاموال والاولاد الا باهل الخراج والعمارة فاخذت للمقاتلة من أهل الخراج ما يقوم باوردهم وتركت على أهل الخراج من مستغلاتهم ما يقوم بؤنهم وعسارتهم ولم اخف بواحدة من الجانبين ورأيت المقاتلة وأهل الخراج كالعينين المبصرتين واليدين المتساعدين والرجلين على أيهما دخل الضرر تعدى الى الاخرى ونظرنا في سير آباءنا فلم نترك منها شيئا يقرن بالثواب من الله والذي كرم الجميل بين الناس والصلوة الشاه له الجند والرعية الا اعتدنا ولا فسادا الا هرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير فيه حب الآباء ونظرت في سير أهل الهند والروم وأخذنا محمودها ولم تناسزنا أنفسنا الى ما تميل اليه اهواؤنا وكتبتنا بذلك الى جميع اصحابنا ونوا بنافي سائر البلدان فانظر الى هذا الكلام الذي يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى أن تقوم الساعة وكان لكسرى اولاد متأديون جعل الملك من بعده لابنه هرمز وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وذلك المضي اثنتين وأربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم ذي جيلة وهو يوم من أيام العرب المذكورة

هـ (ذ كرم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال قيس بن مخزومة وقتات بن اشيم وابن عباس وابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل قال ابن الكلبي ولد لعبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعة وعشرين سنة مضت من سلطان كسرى أنوشروان وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين وأربعين من سلطانه وارسله الله تعالى في المضي اثنتين

الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بك خازن دار ابواط بك الصنعية وأرسلوا قتل الامير حسن كاشف انجيم ثم ان قيطاس بك أرسل كور عبد الله سر الى الباشا وكله في ادارة الكشوفيات وعشرين

والله ما للشیطان عليه سبيل وان لا ينجي لنا فلا اخبرك قلت بلى قالت رأيت حسين
جملت به انه خرج من نوراضا الى قصور بصرى من الشام ثم جلت به فوالله ما رأيت
من حمل قط كان اخف منه ولا يسر ثم وقع حين وضعته وانه لواضع يديه بالارض
رافع رأسه الى السماء مدعيه عنك وانطلق راشدة وكانت مدة رضاع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سنتين وروته حليلة الى أمه وجده عبد المطلب وهو ابن خمس سنين في قول
وقال شدا بن أوس بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل شيخ من بني
حاروه وملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكئا على عصا فجلس قائما وقال يا ابن عبد
المطلب اني أنبئت انك تزعم انك رسول الله أرسلك بعا أرسل به ابراهيم وموسى
وهيسى وغيرهم من الانبياء الا وانك فهمت بعظيم الاوقد كانت الانبياء من بني
اسرائيل وانت ممن بعده هذه الحجارة والاوثان ومالك والنبوة وان لكل قول حقيقة فذا
حقيقة قولك وبدوشانك فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بحسالة ثم قال يا اخا بني حار
اجلس فجلس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان حقيقة قولك وبدوشانك اني دعوة
اني ابراهيم وبشرى اني عيسى وكنت بكرأى وحلتني كما نعل ماتحمل النساء ثم رأت
في منامها ان الذي في بطنها نور قالت ففعلت أتبع بصرى النور وهو يسبق بصرى حتى
اضاعت لي مشارق الارض ومعاربها ثم انها ولدتني ففشأت فلما نشأت بغضت الى
الاوثان والشعر فكنت مسترضعا في بني سعد بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبدا من أهلي
مع اتراب من الصبيان اذا أنا ثلاثة رهط معهم طست من ذهب ملأوها فاحذوني
من بين اصحابي فخرج اصحابي هرا باحتي انتهوا الى شقير الوادي ثم أقبلوا على الرهط
فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس له اب وما برد عليه كم قتله فلما راي الصبيان
الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الحمى يؤذونهم في ويسنصر خونغهم على
القوم فعمد احداهم فأضجعني على الارض اضجعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى
الى منتهى عاتى فانا انظر اليه لم اجد ذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها بالبلج
فانعم غسلها ثم اخرج قلبي فصده ثم اخرج منه مصفة سوداء فرمى بها قال بيده يمته
منه كانه يتناول شيئا فاذا انحتم في يده من نور يجار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلا
نورا وذلك نور النبوة والمحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت بر ذلك الخاتم في قلبي دهر
ثم قال الثالث لصاحبه تنح فتحنى هنى فامر يده ما بين مفرق صدرى الى منتهى عاتى
فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانضممتي انها ضا لطيفا ثم قال لا قول
الذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجهم ثم قال زنه بمائة من امته
فوزنوني بهم فرجهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني بهم فرجهم فقال دعوه
فلو زنته بامته كلهم لرجع بهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأى وما بين عيني ثم قالوا
يا حبيب لم ترع انك لو ندرى ما يراد بك من الخير لقر به عينك قال فبينما نحن كذلك

به محمد بك جر كس الى الباشا
فأمر به الى محمد كدك بالباب
فقتله وارسل رفته الى بيته
يسوق السلاح وذلك في غاية
رمضان سنة سبع وعشرين
ومائة وألف (ومات)
الامير عبد الرحمن بك وكان
أصله كاشف الشرقية وكان
مشهورا بالقرومية والتجاعة
قلده الامارة اسمعيل باشا
والى مصر سنة سبع ومائة
وألف هو ويوسف بك المسماني
فانه لما وقع الفصل في تلك
السنة وغتم الباشا أموالا
هظيمة من حلوان المحاليل
والمصالحات فلما انقضى
الفصل عمل عرسا عظيمما المختان
أولاده في سنة ثمان ومائة
وألف وهاذنه الاعيان والامراء
والتجار بالهدايا والتقديم
وكان مهمما عظيما استمر عدة
أيام لم يتفق نظيره لاحد من
ولاة مصر نصبوا في ديوان
الغورى وقايتبى الاحمال
والقناديل وقمرشوهما
بالفرش الفاخرة والوسائد
والطنافس وأنواع الزينة
وقصبوا الخيام على حوش
الديوان وحوش السراية
وعلقوا التعاليق بها وخيام
تركية واتصل ذلك بابواب
القلعة التختانية الى الرميانة
والمحجرو وقف أرباب الحكايز

وكنفذ الجساوشية وأغات المتفرقة والامراء باشجاويش اليشكجريه والعزب والاغا والوالى والمختبب الجميع ملازمون
للخدمة وملافاة المدعورين وفي أوساطهم الهازم الزردخان وابوالسر الجكنى ملازمون بديوان الغورى ليلانهم سارا وجنك

عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخنجر وقطعوا رأسه ورؤوه لما ثقته من الشباك وركب الباشا في الحال وطلع الى القلعة فساله
أتباعه وذهبوا به الى بيته ٢٠٦ وذهبت طائفة الى سبيل علام أخبروا محمد بك بقتل سيده فركب

من ساعته وصحبته عثمان بك
فاقوا صبيان قيطاس بك
الا وهو وكان ماله بالخير ينة
فعر فوه ان سيده قتله القاسمية
يسيد الباشا وطلبوه بركب
معهم ياخذون بنارهم فأتى وقال
انه قتل بأمر سلطانى والخزنة
فى تسليمى وأنتم فيكم البركة
فساروا الى بيت أسامة اذ هم
فوجدوا هناك حسن كفتدا
التجدي وناصف كفتدا
القاسم زقلى وكور عبد الله
جاو يش وأحضروا رأس
الصفيق مسلوخة وغسلوه
وكفنوه وصلوا عليه بسبيل
المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك
محمد بك قطامش تابعه هو
وعثمان بك بن سليمان بك
بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب
محمد بك الى بلاد الروم وسياق
خبره فى ترجمته واخفى عثمان
بك فى بيت رجل مغربى حتى
مات وكان ابراهيم بك أبو شنب
يعرف مكانه ويرسل له مصر وفا
ومارت فتنة عظيمة بعد قتل
قيطاس بك بين البينكرية
والعرب وهو ان حسن كفتدا
التجدي وناصف كفتدا وكور
عبد الله جاو يش اغراض
قيطاس بك ما كوا باب
مسقطان فى ذلك اليوم فى
شهر رجب وقتلوا كفتدا

مننا شارف لنا والله ما تبص بقارة وما ننام ليلتنا اجمع من صبينا الذى هوى من بكائه
من الجوع وما فى ثدى ما يغنيه وما فى شاربنا ما يغذوه ولما كنا نرجو الغيث والفرج
فلقد أضرت أمانى بالركب حتى شق عليهم ضمعا وغمقا حتى قلعنا مكة فسامنا
امراة الا وقد مرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قبل لها انه يتم
وذلك انما نرجو الممرور من أى الصبي فكنا نقول يتم فسامسى ان تصنع أمه
وجده فساميت امراة هوى الا أخذت رضيعا غيرى فلما أجمع الانلاق قلت لصاحي
وكان هوى انى لا كره ان أجمع من بين صواحي ولم أخذ رضيعا والله لا ذهبن الى ذلك
اليتيم فلا أخذه قال افعلى فعمسى أن الله يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت فأخذه فلما
أخذته ووضعته فى حجرى أقبل عليه ثدياى مما شام من لبن فشر به حتى روى وشر ب
معه أخوه حتى روى ثم ناما وما كان أبى ينام قبل ذلك وقام زوجى الى شارفنا ثلاث
فاذا انما حائل فلب منها ثم شر ب حتى روى ثم سقانى فشر بت حتى شبعنا قالت
يقول لى صاحي تعلمين والله يا مليمة لقد أخذت ثمة مباركة قالت والله لا أرجو ذلك
قالت ثم خرجنا فركبت أنا فى وحملة عليها فلم يلحقنى شئ من حرهم حتى ان صواحي
ليقلن لى يا ابنة أبى ذؤيب اربى علينا البيت هذه أنا لك التى كنت خرجت عليها
فأقول لى والله أهوى فى قلن ان لها شأنا ثم قدمنا منزلا من بنى سعد وما علم
أرضاه من أرض الله أجذب منها فكانت غنى تروح على حين قدمنا شبا عابنا فخلب
ونشرب وما يحلب انسان قطرة ولا يجدها فى ضرع حتى ان كان الحاضر من قومنا
ليقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث سرح راعى ابنة أبى ذؤيب فتروح أنفامهم
جيا عاما تبص بقطرة من لبن وتروح غنى شبا عابنا فلم نزل نعرف البركة من الله
والزيادة فى الخير حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شبانا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ
سنتيه حتى كان غلاما جافرا فقدمنا به على أمه ونحن أحرص شئ على مكثه عندنا لما
كننا نرى من بركته فكنا نأمله فى تركه عندنا فأجابت قالت فرجعنا به فوالله انه بعد
مقدمنا به بأشهر مرم أخيه فى بهم لنا خلف بيوتنا اذا أنا أخوه يشد فقال لى ولا يبه
ذلك أنى القرشى قد جاءه رجلان عليهم ثياب بياض فاضجعا وشه قباطنه وهما
يسوطانه قالت فخرجنا فشد فوجدناه قائما منقعا وجهه قالت فالتزمته أنا وأبوه
وقلتا له مالك يا بنى قال جاءنى رجلان فاضجعا فى قس قباطنى فالتما به شيئا لأدرى
ما هو قالت فرجعنا الى خباتنا وقال لى أبوه والله لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد
أصيب فالحق به بأمله قبل ان يظهر ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما
أقدمك يا غلام به وقد كنت حرصه على مكثه عندك قالت قلت قد بلغ الله يا بنى
وقضيت الذى على وتوقف عليه الاحداث فأدبته اليك كالحجبين قالت ما هذا بشأنا
فاصدقينى ولم تدعى حتى أخبرتها قالت فوقف عليه الشبهة ان قلت نعم قالت كلا

الوقت شريف حين و ابراهيم باشا أوده باشا المعروف بذلك وكانوا يتمونه فى قتل قيطاس بك والله
ثم فى أوائل رمضان مالك باب مسقطان محمد كفتدا كك لى حين غفلة لياخذ ثارا أخيه حسين وقتل حسن كفتدا التجدي

شبرا منت بالجيزة وناحية ترسا
وجهها للتكية وشعبا
بطريق الحجاز وجعل الناظر
على ذلك عازدا ره وأرعى
محبيه وأعطاه فائظا وعتامة
في دفتر العزب وقلده برجي تحت
نظر أحمد كنفذ القويوحي
وأرسل كنفذاه قراميدان إلى
اسلامبول لتنفيد ذلك وسافر
على الفور وعند ما وصل إلى
اسلامبول أرسل مقررا لخدومه
على سنة تسع ومائة وألف
صحية أمير اخوزف وصل إلى
بولاق ونزلت له الملاقية وحضر
إلى الديوان وبعد انفضاض
الديوان دخل الامراء الكبار
وهم ابراهيم بك أبو شنب
وايوا بك وقانصوه بك
واسماعيل بك القردار للتنهنة
ولم يدخل حسن أغا بلقيه
والاغوات وعبد الرحمن بك
ويوسف بك وسليمان بارس
ذيله وقطاس بك وحميد بن
بك أبو يدك وكامل الفقارية
فسأل الباشا عنهم فقرأهم
نزلوا فانقبض خاطرهم من
الفقارية وقال لبراهيم بك أنا
أكثر عتاني على أشراقي همد
الرجن بك ويوسف بك وحيث
انهم افعلا ذلك أنا أطلب
منهم حلولان الصخبة ثمانية
واربعين كيدا فلافه
ابراهيم بك وحسن أفندي فلم

رجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما إلى الأميرين المذكورين بطلب أربعة
وعشرين كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بك أنالما أطلب هذه البلية حتى ياخذني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين

وتغسل من الجنابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت وبالجنة والنار قال يا ابن عبد
المطلب فإذا فعلت ذلك فإلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركي فقال هل مع هذا من الدنيا شيء فإنه يجني
الوطأة من العيش قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم النصر والتكفين في البلاد فاجاب
وأجاب قال ابن اسحق هلك عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانة بقت وهب بن عبد مناف بن زهرة حامل به قال هشام
ابن محمد توفي عبد الله أبو رسول الله بعدما أتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوما وقال
الواقدي ثبت عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام في عبرا قريش ونزل
بالمدينة وهو مريض فاقام حتى توفي ودفن بدار النابتة الصغرى قال ابن اسحق
وتوفيت أمه آمنة ولدت سنين بالابواب بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة
على أخواله من بني النجار تزيره أياهم فماتت وهي راجعة وقيل انها أتت المدينة
تزو قريز وجهها عبد الله ومعه رسول الله وأم أيمن حاضنة رسول الله فلما عادت ماتت
بالابواب وقيل ان عبد المطلب زار أخواله من بني النجار وجعل معه آمنة ورسول الله فلما
رجع توفيت بمكة ودفنت في شعب أبي ذر والاول أصح ولما سادت قريش إلى أحد
هموا باستخراجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما أصاب محمد من نساءكم
فسدكم الله بهذا القول كراما لا م النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وتوفي
عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين ولما
مات عبد المطلب صار رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره أي طالب بوصية من عبد
المطلب اليه بذلك لما كان يرى من بره وشفقته وحنوه عليه فيصيح ولدا أي طالب
غصا رما و يصيح رسول الله صقيل لادينا

(ذ كر قتل تميم بالمشقر)

قال هشام أرسل وهز باموال وطرف من اليمن إلى كسرى فلما كانت بيلا دميم
صعصعة ابن ناجية دعا المجاشعي جد الفرزدق الشاعر بن تميم إلى الوئوب عليها فابوا
فقال كافي بن بكري وائل وقد انتهوا فاستعانوا بها على حر بكم فلما سمعوا ذلك
وثبوا عليها وأخذوها وأخذ رجل من بني سليط يقال له النطف خرجا فيه جوهر فكان
يقال اصاب كنز النطف فصار من الاوصار اصحاب الغيرة إلى هوزة بن علي الحنفي باليمامة
فكساهم وجعلهم وسارهم حتى دخل على كسرى فأعجب به كسرى ودعا بعقد من در
فقد على رأسه فن ثم سعى هوزة ذات التاج وسأله كسرى عن تميم هل من قوم أو بينه
وي بينهم سلم فقال لا بيننا الا الموت قال قد أدركت نارك وأراد ارسال المجنود إلى تميم
فقبل له ان ما هم قليل وبلادهم بلاد سوء وأشير عليه ان يرسل إلى عامله بالبحرين
وهو أذافيروز بن جشيش الذي سمعه العرب المذكور وانما سمي بذلك لانه كان يقطع

الميم وديدوان قايتباي وأرباب الملاعب والبهلوانيين والحماية بالبحشان وأبواب القلعة مقنونة ليلا ونهارا واصناف
الاناس على اختلاف طائفتهم واجناسهم ٢٠٨ امراء واعيان وتجار واولاد بلد ما العين نازلين للفرجة ليلا ونهارا

وختين مع اولاد عند انقضاء
الميم مائتي غلام من اولاد
القسراء ورسم لكل غلام
بكرة وقود درهم ودهن في اول
يوم المشايخ والعلماء وثاني
يوم ارباب السجاجيد والمخرق
وثالث يوم الامراء والصناع
ثم الاغوات والوجاقلية
والاختيارية والمجربجية
وواجب رعايات الابواب كل
ما نفقة يوم مخصوص بهم ثم
التجار وخوات الشرب
والغورية ثم القاقجية
والقادين والقوافين ومغاربة
طبولون وأرباب الحرف
ومجسوري الازهر والعميان
بوسط حوش الديوان غدوا
وعشيا ثم خلع الخلع والفراوى
وانهم يحضرون عتامة على
أرباب الديوان والمخدم وكذلك
كساوى للجنك وأرباب
الملاهي والبهلوانيين والطباخين
والزينة وانعامات
وبقاشيش ولما تم وانقضى
المهم قال لباشا ابراهيم بك
وحسن أفندي وكانا
نخصم به أريد اقلد اماره
صفيحة بين شخصين يكونان
اشراقين ويكونان شجاعتين
قادرين فوق الاتفاق على
يوسف اغا الماني وقيد
الرجن اغا كاشف الشريعة

اذا انابا لمحي قد جاؤا لبحذا فيهم واذا ظئري امام المحي تهتف بأعلى صوته ساوي تقول
يا ضعيفا قال فانه كبروا على يعني الرهط وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا احبذا انت
من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيدا فانه كبروا على فضعوني الى صدورهم وقبلوا ما بين
عيني وقالوا احبذا انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك ثم قالت ظئري يا يتيم ما
استضعفت من بين اصحابك فقلت لضعفك فانه كبروا على وضعوني الى صدورهم
وقبلوا ما بين عيني وقالوا احبذا انت من يتيم ما كرمك هلي الله لو تعلم ما يراد بك من
الخير قال فوصلوا بي الى شفير الوادي فلما بصرت في ظئري قالت يا بني الارك حيا بعد
خفاة حتى انكيت على وضعتني الى صدرها وقال الذي نفسي بيده اني جرها وقد
ضمتني اليها وان يدي في يدي بعضهم فخلعت الثقت اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم
يقول بعض القوم ان هذا الغلام اصابه لم أو طائف من الجن انطلقوا به الى كاهننا
حتى ينظرا اليه ويداويه فقلت ما هذا ليس في شيء مما يدكر ان ارادني سليمة وفؤادي
صحيح ليس في قلبي فقال أي من الرضاع الا ترون كلامه صحيحا اني لا رجوان لا يكون
يا بني بأس فاتفقوا على أن يذهبوا بي الى الكاهن فذهبوا بي اليه فلما قصوا عليه قصتي
قال اسكتوا حتى اسمع من الغلام فانه أعلم بأمره منكم فقصت عليه امرى من أوله الى
آخره فلما سمع قولي وثب الى وضعتني الى صدره ثم نادى بأعلى صوته يا للعرب اقتلوا هذا
الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تر كنتموه فأدرك ايدتي ديتكم ويخلفن
أركم وليأ تينكم يدين لم تسمعوهم عليه قطا فترضعتني ظئري منه وقالت لا تفت احن
واعتبه من ابني هذا فاطلب لنفسك من يقتلك فانا غيرة قاتليه ثم رددوني الى أهلي
فاصبحت مفرغا مما فعل في وأثر الشق ما بين صدرى الى عاتني كانه الشراك فذلك
حقيقة قولي وبدوساني يا خا بني عامر فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله الا هو ان
أمرك حق فأنبئني بأشياء اسألك عنها قال سل قال أخبرني ما يزيد في العلم قال التعلم قال
فايدل على العلم قال النبي صلى الله عليه وسلم السؤال قال فأخبرني ما يزيدي في الشيء قال
التسادي قال أخبرني هل ينفع البر مع الفجور قال نعم التوبة تغسل التوبة وأحسنات
يذهبن السيئات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء أعانه عند البلاء فقال العامري فكيف
ذلك قال ذلك بأن الله عز وجل يقول وعزني وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا أجمع له
خوفين ان خافني في الدنيا أمنت به يوم أجمع عبادي في حظيرة القدس فيدوم له امنه
ولا أحققه فين الحق وان هو أمني في الدنيا خافني يوم أجمع فيه عبادي لميقات يوم
معلوم فيدوم له خوفه قال يا ابن عبد المطلب أخبرني الى ما ندعو وقال ادعوا الى عبادة الله
وحده لا شريك له وأن تخلع الانداد وسكفر باللات والعزى وتقرع عابجا من عند الله
من كتاب ورسول وتصل الصلوات الخمس بحقائقهن وتصوم شهر رمان السنة وتؤدي
زكاة مالك يطهر لك الله تعالى بها ويطلب لك مالا وتخرج البيت اذا وجدت اليه سبيلا

هذا وكان ضرب هلباسو يد قبل تاريخه واشتهر بالاشجاعة فقام عليهم ما في يوم واحد وعملوا
أهمادك وسعاة ونزات لهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهما التقدام والهدايا ولبس الخلع ثم ان الباشا انشأ له

أغابغيه وهو صاقي كخدا القازد على ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع البواردة الى بلادهم وعما رستم كتبوا قوامهم بما ذهب لهم
من خيول وجمال وصيد وجوار وغلل وأخشاب وفرش

٢١١

كيس وجعلوا الاخذ لذلك
جميعه عبد الرحمن بك وأرسلوا
القوام ثم الى ابن المحصرى
ووكلا وياق النيكجيرية
في خلاص ذلك من عبد الرحمن
بك فعرض ذلك ابن المحصرى
على أستاذ القازد على وحسن
أغابغيه وكتبوا بذلك
عرض حاله وقدموه للباشا بعد
ما وضبو اما أرادوا من الرابطة
والتعصب فارسل اليه الباشا
يطلبه فامتنع من الطلوع وقال
للاغا المعين سلم على حضرة
الباشا وسوف أطعم بعد
الدوان أقالبه فنزل اليه كخدا
النجيا وشية وأغات المتفرقة
وتكاملوا معه بسبب ما تقدم
فقال أنا لم أكن وحدي كان
معى غزسيمانية وعرب هواره
بحرى وكشاف الأمير حسن
الانجيمى لموم كثيرة وكل من
طال شيئا أخذه وسوف أتوجه
للدولة بالخزينة وأعرفهم
بفعل أيوب بك وحسن أغا
بأغيه والقازد على وأضع
لهم فتوح مصر وقطع الجبابرة
فلا طافوه وعالجوه على الطلوع
فامتنع من الطلوع مع الجمهور
وقال أروح معهم الى بيت
القاضى ويقيموا بينهم
وابنائهم وأنافادروا على وما أنا
محتاج ولا مفلس فرجعوا

غرضه وكان يحدث نفسه بالاستقلال بالملك فلم اعلم ابرو بذلك خاف اياه فهرب الى
اذريجان فاجتمع عليه عدة من المرازبة والاصبهدين ووثب العظاماء بالمداين وفيهم
بندويه وبس طام خالا ابرو يرتفعوا وهرزوسموا عينيه وتركوه تخرج من قتلته وبلغ
ابروير المخبر فاقبل من اذريجان الى دار الملك وكان ملكه هرزاحدى عشرة سنة
وتسعة اشهر وقيل اثنتى عشرة سنة ولم يسجل من ملوك الفرس غيره لا قبله ولا
بعده ومن محاسن السير ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره التى تشرف على دجلة
مقابل المدائن عمل وليمة عظيمة واحضر الناس من الاطراف فاكوا ثم قال لهم هل
رايتم في هذه الدار عينا فمكاهم قال لا عيب فيها فقام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب
فاحشة احدها ان الناس يجعلون دورهم فى الدنيا وانك جعلت الدنيا فى دارك فقد
أفرمت فى توسيع صحنها وبيوتها فتمكن الشمس فى الصيف والسموم فيؤذى ذلك
اهلها ويكثر فيها فى الشتاء البرد والثانى ان الملوك يتوصلون فى البناء على الانهار
ليزول همومهم واقكارهم بالنظر الى المياه وبتربط الهواء ونفى ابصارهم وانك
قد تركت دجلة وبنيتهما فى القفر والثالث أنك جعلت حجرة النساء على الشمال من
مسكن الرجال وهو أدوم هبوبا فلا يزال الهواء يجرى بأصوات النساء ويرى طيهن
وهذا ما تمنعه الغيرة والحجبة فقال هرزما ماسمة المحبون والمجالس خفي المسكن
ما سافر فيه البصر وشدة الحر والبرد فعان بالخش والمالبس والنيران وأما مجاورة
الماء فكنت عند أبى وهو يشرف على دجلة ففرقت سغينة تحته فاستغاث من بها اليه
وأبى يتأفف عليهم ويصبح بالسفن التى تحت داره ليحرقوهم فقبل أن يلحقوهم غرق
جميعهم ثم جعلت فى نفسى انى لأجأور سلطانا هو أقوى منى وأما عمل حجرة النساء
فى جهة الشمال فقصدناه ان الشمال أرق دواء وأقل رطوبة والنساء يلازم البيوت
فعمل لذلك وأما الغيرة فان الرجال لا يخلون بالنساء وكل من يدخل هذه الدار فانه
ملوك وعبد لقيم وأما أنت فما أخرج هذا منك الا بغض لى فأخبرنى عن سببه فقال
الرجل لى قرية ملك كنت أتفق حاصلها على عيالى فقلبنى المربان فاخذها منى
فقصدت أنظلم منذ سنتين فلم أصل اليك فقصدت وزرك وتظلمت اليه فلم ينصفنى وأنا
أودى خراج القرية حتى لايزول اسمى عنها وهذا غاية الظلم ان يكون عسبرى يأخذ
دخلها وأنا أودى خراجها فاسأل هرزوز بره فصدقه وقال خفت أن ملك فيؤذنى المربان
فأمر هرزوز أن يؤخذ من المربان ضعف ما أخذوا ان يستقدمه صاحب القرية فى أى
شغل شاء سنتين وعزل وزبره وقال فى نفسه اذا كان الوزير اقب الظالم فالحرى ان
غيره يراقبه فأمر بانخاذ صندوق وكان يقفله ويختمه بخاتم ويترك على باب داره وفيه
خرق يلقى فيه رفاع المتظالمين وكان يفتحه كل اسبوع ويكشف المظالم فاذا فكر وقال
اريد اعرف ظلم الرعية ساعة فباعتها فأتخذ سلسلة طارفتها فى مجلته فى السقف والاطراف

وعرفوا الجميع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضى اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة فكتب له مراسلة وأرسلها
القاضى محبة جودا من طرفه فلما وصل اليه قال أنا لست بعاصى الشرع ولا أترافع معهم الا فى بيت القاضى ولا اطلع

ليوسف بك تركه في منزله وركب الى عبد الرحمن بك وركبا معا الى حسن ابا بلقية وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا
تحتلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت ٢١٠ كان اشتراه من عتي عثمان جرجي مظل على بركة الغيل بحدة طولون

الايدى والارجل فامر به بقتل بني تميم ففعل ووجه اليه رسولا ودعا هوذة وجددله كرامة
وصلة وأمره بالمسير مع رسوله فأقبل الى المكعب ايام اللقاط وكانت تميم تصير الى هجر
لليرة واللقاط فامر المكعب مناديا ينادى ليحضر من كان ههنا من بني تميم فان الملك قد
أمرهم بميرة وطعام فحضر واودخلوا المشقرو وهو حصن فلم ادخلوا قتل المكعب رجالهم
واستبقى غلمانهم وقتل يومئذ قنبر الرياحي وكان فارس يزوع وجعل الغلمان في
السفن وعبر بهم الى فارس قال هيرة بن حدير العدوي رجس النبا عندما فتمت اصطغر
عدة منهم وشد رجل من بني تميم يقال له هبيد بن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج
واستوهب هوذة من المكعب مائة أسير منهم فاطلقهم (حدير بضم الحاء المهملة وفتح
الدال)

(ذ كرمك ابنه هرز بن أنوشروان)

وكانت أمه ابنة خاقان الاكبر لمالك كسرى أنوشروان كان ملكه ثمانية وأربعين
سنة فمات بعده هرز وكان هرز بن كسرى أديبا ذائقة في الاحسان الى الضعفاء والمجمل
على الاشرف فعادوه وأبغضوه وكان في نفسه مثل ذلك وكان عادلا بلغ من عدله أنه
ركب ذات يوم الى سباط المداين فاجتاز بكروم فطلع اسوار من اساورته في كرم
واخذ منه فنا قيد حصرم فلزمه حافظ الكرم فصرخ فبلغ من خوف الاسوار من
عقوبة كسرى هرز ان دفع الى حافظ الكرم منطقة محلاة يذهب عوضا من المحصرم
فتركه وقيل كان مظفرا منصورا لا يمد يده الى شيء الا ناله وكان داهيا ردى النية قد
ترجع الى اخواله الترك وانه قبل من العلماء واهل البيوتات والشرف ثلاثة عشر
الف رجل وستمائة رجل ولم يكن له رأى الا في تألف السفلة وحبس كثير من العظماء
واسقطهم وحط مراتبهم وجرم الجنود ففقد عليه كثير من كان حوله وخرج عليه شايه
ملك الترك في ثلثمائة الف مقاتل في سنة ست عشرة من ملكه فوصل هراة وباذغيس
وارسل الى هرز والفرس يأمرهم باصلاح الطرق ليحوز الى بلاد الروم ووصل ملك
الروم في ثمانين الفا الى الضواحي فاصداه ووصل ملك الخزر الى البساب والابواب
في جمع عظيم فان جمع من العرب شنوا الغارة على السواد فارسل هرز بهرام خذش
ويعرف بجو بن في اثني عشر الفا من المقاتلة اختارهم من عسكريه فساد مجدا وواقع
شايه ملك الترك فقتله برمية وماها واستباح عسكريه ثم وافاه برمودين شايه فهزمه
ايضا وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرز أسيرا وغنم ما في الحصن
فكان عظيما ثم خاف بهرام ومن معه هرز فخلعوه وساروا نحو المداين واطهروا ان
ابنه ابرويز اصلاح الملك منه وساعدتهم على ذلك بعض من كان بمخيمه هرز وكان غرض
بهرام ان يستوحش هرز من ابنه ابرويز يستوحش ابنه منه فيقتلها فان ظفر ابرويز
بأبيه كان امره على بهرام سهلا وان ظفر ابوه بنجاح بهرام والكلمة مختلفة فينال من هرز

بجوار حجام السكران ثم باع
المنزل والبلاد التي وقفها على
التسكية والسجاية وغلقت الذي
تأخر في طرفه من المال والفلان
محسين باشا المتولى بعده
وخرج الى العادلية وسافر
الى بغداد وتولى عبد الرحمن
بك على ولاية جرجا وحصل
له امور مع عربان هواوة
بعضانهم من دفع المال
والفلان ووقفه معهم ومع ابن
واقى كما ذكره بعضه في ترجمة
ايواض بك وانفصل عبد
الرحمن بك من ولاية الصعيد
وحضر الى مصر ونزل عند
الانبار وارسل الى الباشا
المتولى تقادم وعبيدا وأقوات
ونزل الباشا في ثاني يوم الى
قرا ميدان وحضر عبد الرحمن
بك باتباعه ومعا اليه وخلفه
النوبة التركي فلم على الباشا
ونخل عليه فروة سمور وركب
الى البيت الذي نزل فيه وهو
بيت رضوان بك بالقصبة
المعروفة بالواقين وكان ذلك
الباشا هو قرا محمد كفتدا
اسماعيل باشا المنفصل المتقدم
ذكره وفي نفسه من المترجم
ما فيها بسبب بخدومه فانه هو
الذي سجن في عزله وابمال
وقفه وانسلخ من القسارية
وتنافس معهم وصار يقول أنا
قاسمي فقدوا عليه ذلك وسع وافى عزله من جرجا ولما حضر الى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك
قرض الباشا الكرامة له بسبب استاذة ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء السلام عليه ما عدا حسن

قرضه

قرضه

قرض الباشا الكرامة له بسبب استاذة ولما استقر عبد الرحمن بك بمنزله حضرت اليه الامراء السلام عليه ما عدا حسن

وثلاثين سنة في وقتها ذهب أخذها وأنها مصطفى جابوش وزوجها البعض عليك أيها وكان قتل عبد الرحمن
بك في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك ٢١٣

وعبد الرحمن بك

بما يداء جنته

حات به نعمات

تاريخها أذهبت

ربيع الأول دارت

عليه ما أفلته

المجد قد طاصره

وبيتيه آخرته

من المدافع نار

ترعى به أحرته

بيت رضوان أغنى

به الفقه قاري دهرته

جداره نقبوه

والجند قد سلكته

وبعد ذا قتلوه

وفرقة عاوتته

واجتث عن مصر كرب

والارض مذقتته

وقاله حسن من

أرض الحجاز حوته

وأما يوسف بك فانه توفي

بالسفر ببلاد الروم (ومات)

الامير هلى أغا مستحقان

المشهور تولى أغاوية مستحقان

في سنة ثمان ومائة وألف

وفي سنة ثمان عشرة وثلاث

عشرة وأربع عشرة فشا

أمر الفضة المقاصيص والزئوف

وقيل وجود الدواني وان

وجد اشترى اليهود بعر

زائد وقصوه قتل بسبب

ذلك أموال الناس فاجتمع

الذي بعد بالف فارس ثم انهم بهرام جوبين وسار الى الترك وسار ابرويز من المعركة
ودخل المدائن وفرق الاموال في الروم فبلغت جملتها عشرين ألف ألف فأعادهم الى
بلادهم واقام بهرام جوبين عند الترك مكر ما فارس ابرويز الى زوجة الملك واجزل
لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتد
قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتله فطلقها ثم ان ابرويز قتل بندويه واراد قتل
بسطام فهرب منه الى طبرستان لمحضاتها فوضع ابرويز عليه فقتله وأما الروم فانهم
خلعوا ملكهم موريق بعد أربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوه وملكوا عليهم
بظريقا اسمه فوقاس فأبذروا موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فارس
معه العساكر وتوجه وملكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده
واساورته أما أحدهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى
انتهى الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب التي تزعم النصراني ان المسيح عليه
السلام صلب عليها فارسها الى كسرى ابرويز وأما القائد الثاني فكان يقال له شاهين
فسيره في جيش آخر الى مصر فافتتحها وارسل مفاعج الاسكندرية الى ابرويز وأما
القائد الثالث وهو أعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبة شهر براز وجعل مرجع
القائدين الاولين اليه وكانت والدته منجية لآلئ الانجيميا فاحضرها ابرويز وقال لها
انني أريد ان اوجه جيشا الى الروم أستعمل عليه بعض بليك فاشيرى على أيهم استعمل
فقلت أما فلان فاووغ من ثعلب واحد من صقروا أما فرخان فهو نافذ من سنان وأما
شهر براز فهو أحلم من كدى فقال قد استعملت الحليم فولاه أمر الجيش فسار الى
الروم وقتلهم ونهب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم الى القسطنطينية حتى
نزل على خايجلها القريب منها ينيب وبغير ويجرب فلم يخضع لابن موريق احد ولا
اطاعه غير ان الروم قتلوا فوقاس لفساده وملكوا عليهم بعده هرقل وهو الذي أخذ
المسلمون الشام منه فلما رأى هرقل ما هم الروم من النهب والقتل والبلاء تضرع الى
الله تعالى ودعا فرأى في منامه رجلا كث اللحية رفيع المجلس عليه تبة حسنة فدخل
عليه ما داخل فالتى ذلك الرجل من مجلسه وقال لهرقل اني قد أسلمته في يدك فاستيقظ فلم
يقص وؤياه فرأى في الليلة الثانية ذلك الرجل جالسا في مجلسه وقد دخل الرجل
الثالث وبسده سلسلة فالتقاها في عنق ذلك الرجل وسلمه الى هرقل وقال قد دفعت اليك
كسرى برمته فاغزه فانك مدال عليه وبلغ امنيته في أعداك فقص حينئذ هذه
الرؤيا على عظماء الروم فاشاروا عليه ان يغزوه فاستعد هرقل واستخاف ابنه
على القسطنطينية وسلك غير الطريق الذي عليه شهر براز وسار حتى اوغل في بلاد
ارمنية وقصد الجزيرة فبرز نصيبين فارس الى كسرى جندوا واهمهم بالمقام بالموصل
وأرسل الخشهر براز يستحثه على القدوم عليه لينتظروا على قتال هرقل وقيل في مسيره

أحل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا أمرهم للعلماء والزعماء بالكوب الى الديوان في شأن ذلك فكتبوا عرضا
وقدموه الى محمد باشا فقراء كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بجمعهم في بيت حسن أغا بايظال الفضة المقصودة

في الجهور فرجع الجوخدار بالجاب و كان فرغ النصارى فسد ذلك بيقوا أمهم و واقعة واعلى محار بته واجتمع عند عبد الرحمن بك أغراضه وأجدوده باشا ٢١٢ البغدادى ووصله الخبر بر كويهم عليه فضاقت صد وخرج من منزله ماشيا

الأخر خارج الدار في روضة وفيها جرس وكان المتظلم يحرك السلسلة فيحرك الجرس فيحضره ويكشف ظلامته

(ذكر ملكة كسرى ابرويز بن هرخرز)

وكان من أشد ملوكهم بطشا وانفذهم زايما وبلغ من البأس والتجدة وجمع الاموال ومساعدة الاقدار عالم يبلغه ملك قبله ولذلك اقب ابرويز ومعناه المقفر وكان في حياة أبيه قد سعى به بهرام جوين الى أبيه أنه يريد الملائكة لنفسه فلما علم ذلك سار الى أذربيجان سرا وقيل غير ذلك وقد تقدم فلما وصلها بايعة من كان بها من العظماء واجتمع من بالمداين على خلع أبيه فلما سمع ابرويز بادار الوصول الى المدائن قبل بهرام جوين فدخلها ساقله ولبس التاج وجلس على السرير ثم دخل الى أبيه وكان قد سئل فأعلمه أنه يرى مما فعل به وانما كان هربه للخوف منه فصدقته وسأله أن يرسل اليه كل يوم من يؤمنه وان يتقدم من خلعه وسئل عيشه فاعتذر بقرب بهرام منه في العسا كروانه لا يقدر على ان يتقدم من فعل به ذلك الا بعد الظفر بهرام وسار بهرام الى النهر وان وسار ابرويز اليه فالتقيا هناك ورأى ابرويز من أصحابه فتور في القتال فانهزم ودخل على أبيه وعرفه الحال فاستشاره فاشار عليه بقصد موريق ملك الروم وجهه زانيا وسار في عدة يسيرة فيهم خاله بندويه وبسطام وكردى أخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف من معه أن يهرام بردد حرزا الى الملك ويرسل الى ملك الروم في ردهم فيردهم اليه فاستأذنوا ابرويز في قتل أبيه هرخرز فلم يحو جوابا فانصرف بندويه وبسطام وبعض من معهم الى هرخرز فقتلوه خنقا ثم رجعوا الى ابرويز وساروا مجيدين الى أن جاوزوا الفرات ودخلوا ديار استر يحون فيه فلما دخلوا اغشيتم خيل بهرام جوين ومقدمه ارجل اسمه بهرام بن سياوش فقال بندويه لا يروى احتل لنفسك قال ما عندى حيلة قال بندويه انا أظن نفسي دونك وطالب منه بركة قلبها وخرج ابرويز من معه من الديرو تواروا بالجبل ووافق بهرام الدير فرأى بندويه فوق الدير عليه بزة ابرويز فاعتقده هو وسأله ان ينظره الى غد ليصير اليه مسلما ففعل ثم ظهر من القعد على حيلته فحمله الى بهرام جوين فحبسه ودخل بهرام جوين دار الملك وقعد على السرير ولبس التاج فانصرف الوجه عنه لكن الناس اطاعوه خوفا واطا بهرام بن سياوش بندويه على الفتك بهرام جوين بين فعمل بهرام جوين بذلك فقتل بهرام ووافلت بندويه فلحق باذر بيغان وسار ابرويز الى انطاكية وارسل أصحابه الى الملك فوعده النصره وتزوج ابرويز ابنة الملك موريق واسمها مريم وجه زمعه العسا كرا الكثيره فبلغت عهدهم سبعين ألفا فيهم رجل يعدد بالف مقاتل فرتبهم ابرويز وسار بهم الى أذربيجان فوافاه بندويه وغيره من المقدمين والاساورة في أربعين ألف فارس من أصبهان وفارس وخراسان وسار الى المدائن وخرج بهرام جوين نحو بحر خري بينهم ما حرب شديدة فقتل فيها الفارس الرومي

وأراد ان يذهب الى الجامع الأزهر يقع على العلماء فلما وصل الى باب زويلة لمحقه أحمد البغدادى وحسن الخازندار فرداه وقال له اجلس في بيتك ونجار بهم وعندنا العدد والعدد وعند الصباح احتما وابداده ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الى المنارة ورموا بالرصاص فاصيب أحمد البغدادى وحسن الخازندار وما تواركان الصنحقي والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبسه فطلع الى المقعد فاصيب أيضا ومات فعند ذلك انخلت عزائم الطائفة وأولاد الخزانة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنهم من طوائف الصنحقي وسار رأى الذين في النقب بطلان الرمي دخلوا وطلعو الى المقعد فوجدوا الصنحقي ميتا فاحذوا رأسه ورأس البغدادى وطلعو بهم للباشا وهرت العسا كرا الى البيت فهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا المحريم وأخذوا كامل ما في المحريم من الجواد البيض والسود ومن جعلهم بذات الصنحقي بظنوها جارية فخرجت أمهم انصرح من خلفها فخلصها مصطفى جاو بش القيصر لي وطلعوها الى الباشا فأنعم عليها بخمسة

الذي

والسود ومن جعلهم بذات الصنحقي بظنوها

جارية فخرجت أمهم انصرح من خلفها فخلصها مصطفى جاو بش القيصر لي وطلعوها الى الباشا فأنعم عليها بخمسة

جندد والسائل بنصفين والمرسل الحمر بنصف فضة والقطر المنعد بنصفين والقطر الغناني بثلاثة والسمن البقري
بثلاثة فضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجمام موسى

٢١٥

البقري بنصفين وأربعة جدد
والزبد الجمام موسى بنصفين
وجدديد والشم الضافي
بنصفين والمسا عز بنصف
وأربعة جدد والجمام موسى
بنصف وجدديد والزيت
الطيب بنصفين وستة جدد
والشبرج بنصفين والزيت
الحار بنصف وستة جدد
والجبن الكشكبان بثلاثة
أنصاف فضة والوادي بنصفين
وأربعة جدد والجمام موسى الطري
بنصف وأربعة جدد والجبن
المنصوري المغسول بنصف وستة
جدد والحلوم الطري بنصف
وجدديد الرطل والجبن
المصالح بنصف وأربعة جدد
والشافوطي والقريش
بستة جدد الرطل والعيش
العلامة خمسة أواق بجدديد
والكشكاسة أواق بجدديد
وحصل ذلك بحضرة مشايخ
الحرف والمغاربة وأرسل الأغا
بقفل الصاغة وسبك النحاس
وأمر باحضار الذهب والفضة
المبتاعة والنحاس لدار الضرب
وأحضر شيخ الصياغة وأمرهم
باحضار الذهب والريالات
وقروش الكلاب يصرفونها
بفضة وجدديد نحاس وأعلمهم
أنهم كب ثالث يوم العيد
ويشق بالمدينة وكل من وجد

قال ان الروم قد نزلوا قرييما منا وقد حفظوا الطرق عنا ولي الى اصحابي الذين بالشام حاجة
وانت نصراني اذ اخذت على الروم لا ينكروا وقد كتبت كتابا وهو في هذه العسكرة
فتوصله الى شهر برازوا عطاءه ما تني دينار فاخذ الكتاب وفحه وقرأه ثم اعاده وسار
فلما صار بالعسكر ورأى الروم والرهبان والنوايس رق قلبه وقال ان اشر الناس ان
اهلكت النصرانية فاقبل الى سرادق الملك وانهم حاله وأوصل الكتاب اليه فقرأه
ثم احضر اصحابه رجلا قد اخذوه من طريق الشام قد واطاه كسرى ومعه كتاب قد
اقتله على لسان شهر برازالي كسرى يقول اتني ما زلت اتخادع ملك الروم حتى
اطمان الى وجاز الى البلاد كما ائتمرتني فيعرفني الملك في أي يوم يكون لقاءه حتى اجمع انا
عليه من ورائه والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه وامره ان يتعمد طريقا
يؤخذ فيها فلما قرأ ملك الروم الكتاب الثاني تحقق الخبر فعاد شبه المنهزم مبادرا الى
بلاده ووصل خبره ودة ملك الروم الى شهر برازافرادان يستدرك ما فرط منه فعارض
الروم فقتل منهم مائة لا ذرية عا وكتب الى كسرى اتني عملت الحيلة على الروم حتى
صاروا في العراق وانفذ من رؤسهم شيئا كثيرا وفي هذه الحادثة انزل الله تعالى الم
قلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون يعني يادنى الارض ازروعات
وهي ادنى ارض الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمت بها في بعض حروبها وكان
النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد ساء بهم ظفر القرس اولا بالروم لان الروم اهل
كتاب وفرح الكفار لان الجوس اميون مثلهم فلما نزلت هذه الآيات رآه ن ابو بكر
الصديق ابى بن خلف على ان الظفر يكون للروم الى تسع سنين والرهن مائة بعير
فغلبه ابو بكر ولم يكن الرهن ذلك الوقت جراما فلما ظفرت الروم اتى الخبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

*(ذكر ما رأى كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

فمن ذلك ان كسرى ابى بن سكر دجلة العوراء وانفق عليهم من الاموال ما لا يحصى
كثرة وكان طاق مجلسه قد بنى بنيانا لم ير مثله وكان عنده ثلثمائة وستون رجلا من
الجزاة من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السائب بعث به
باذان من اليمن وكان كسرى اذا اخذه امر جمعهم فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى وقد انقصر طاق ملكه من غير قتل
وانخرقت دجلة العوراء فلما رأى ذلك اخذه وقال انقصر طاق ملكي وانخرقت دجلة
العوراء شاه بشككت يقول الملك انه كسر ثم دعا كاهنه وسحاره ومنجميه وفيهم
السائب فقال لهم انظروا في هذا الامر فنظروا في امره فاخذت عليهم اسم اقطار السماء
واظلمت الارض فلم يمس لهم مارا ووبأت السائب في ليلة ظلماء على رهوة من الارض
ينظر فرأى برقاً من قبل الجحاز استطار فبلغ المشرق فلما اصبح رأى تحت قدميه روضة

حانوته خاليه من الفضة والجود قتل صاحبه أو سمعه وكتب القائمة بالاسودار مطاع بها ليليا
من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وهي رأسه العلامة الديوانية المعروفة بالبرشانة وأما ما العاجبية والملازمون

وظهور المجدد وإدارة دار الضرب وعمل تسعة وضر بفضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كفتائه وكامل الامراء
الصناعي والقاضي والاشراف وكبار العلماء وطلب جوابا كافيا واعطاء ليد
٢١٤

كفتاء المجاوشية فارس
التنايه مع الجاوشية تلك
الليلة واجتمع الجميع في
صحبها بمنزل حسن أغا باغية
واتفقوا على ابطال المقاصيص
وضرب فضة جديدة توزع
على الصيارف ويستبدلون
المقاصيص بالوزن من الصيارف
وان صرف الكلب بثلاثة
وأربعة نصفاً والريال
بخمسين والاشرفي بثمانين
والطبري بمائة وقيسروا
يقذف ذلك على أغا المذكور
وكذلك الاسعار وشرط عليهم
ابطال الحمايا وعدم معارضة
في شئ وكل من مسلم يزانا
فهو تحت حكمي وكذلك
الخصاصة وتجار البين
والصابون ويركب باللازمين
ويكون من كل دجاق
جاوش بسبب انقار الابواب
واخبروا الباشا بما حصل
وكتب القاضي بحجة بذلك
وكتب المشايخ عليهم او كذلك
الباشا واعطوهما على اغا
فدفع الى الباشا واحضر شيخ
المجاوشين وباقي مشايخ الحرف
واحضر ارباب فقه وطمسوه
وعمل معدله على الفضة الديواني
خمسة أواق بمجديدين والبن
باتي عشر فضة الرمال
والصابون بثلاثة والكبر

غير هذا وهوان شهر برازسا الى بلاد الروم فوطى الشام حتى وصل الى اذوعات ولقي
جيوش الروم بها فزعموا وظهر بها وسبي وغنم وعظم شأنه ثم ان فرخان اخا شهر براز
شرب الخمر يوما وقال لقد رأيت في المنام كافي جالس على سرير كسرى قبل ان يخرج كسرى
فكتب الى أخيه شهر براز يأمره بقتله فعاوده واعلمه شجاعة وتساكنه في العدو وقعاد
كسرى وكتب اليه بقتله فراجعته فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسرى بعزل
شهر براز وولاية فرخان العسكر فطاع شهر براز فجلس على سرير الامارة التي اليه
القاصد بولايته كتابا بغير امن كسرى يأمره بقتل شهر براز فعزم على قتله فقال له
شهر براز امهني حتى اكتب وصيتي فامهله فاحضر درجا واخرج منه كتب كسرى
الثلاثة وامهله عليها وقال ان اراجعت فيك ثلاث مرات ولم اقبل وانت تقتلني في مرة
واحدة فاعتذر اخوه اليه واعاده الى الامارة واتفقوا على موافقة ملك الروم على كسرى
فارسل شهر براز الى هرقل ان لي اليك حاجة لا يبلغها البريد ولا تسعها الخفاف فالتقى
في خمسين رومة فاني القالك في خمسين فارسا فقبل قيصر في جيوشه جميعها ووضع عيون
تأتيه بجيش شهر براز وخاف ان يكون مكيدة فآتته عيون فآخبروه انه في خمسين فارسيا
فحضر عنده في مناه واجتمعوا وبنوا برجاً فقال له انا و اخي نرى بنا بلادك وفعلا
ما علمت وقد حسدنا كسرى واراد قتلنا وقد خلعنا ونحن نقاتل معك ففرج هرقل
بذلك واتفق عليه وقاتل التبرجسان لثلاثين شهرا وسار هرقل في جيشه الى
نصيبين وبلغ كسرى ابرو براز ففرس لمارية هرقل قائد من قواده اسمه راهزار في
اتني عشر الفا وامره ان يقيم بنيوى من ارض الموصل على دجلة فيمنع هرقل من ان
يجوزها واقام هو بدمسك كسرى الملك فارسل راهزار العيون فآخبروه ان هرقل في سبعين
الف مقاتل فارسل الى كسرى يعرفه ذلك وانه يجهز من قتال هذا الجمع الكثير فلم
يعذر و امره بقتله فطاع وعي جنده وسار هرقل نحو جنود كسرى وقطع دجلة
من غير الموضع الذي فيه راهزار فقصده راهزار ولقيه فاقتلوا فقتل راهزار وستة
آلاف من اصحابه وانهمز الساقون وبلغ الخبر ابرو براز وهو بدمسك كسرى فهاهنا ذلك
وعاد الى المدائن وتخص بها الجوز من محاربة هرقل وكتب الى قواد الجند الذين
انهمزوا وتمددهم بالقوة فاجروهم الى الخلاف عليه على ما نذر ان شاء الله وسار
هرقل حتى قارب المدائن ثم عاد الى بلاده وكان سبب هروده ان كسرى لما عجز عن
هرقل عمل الحملة فكتب كتابا الى شهر براز يشكره ويثني عليه ويقول له احضرت
في فعل ما أمرتك به من مواصلة ملك الروم وتمكينه من البلاد الا ان فقدوا غل وامكن
من نفسه ففتى انت من خلفه وانما من بين يديه ويكون اجتماعا عليه يوم كذا فلا
يقاتل منهم أحد ثم جعل الكتاب في عكاذا بنوس واحضر راهبا في دير عند المدائن وقال
له لي اليك حاجة فقال الراهب الملكا كبر من ان يكون له الى حاجة وليكني عبده

النبات باتي عشر الرطل والخمسة والخمسة والمنة عادية واربعه جدو المتكرر الشاف
قال
شمانية فضة واربعه جدو والشمع السكندري باربعه عشر فضة والعمل الشهدي ستة أنصاف والسفر ثلاثة واربعه

الجمعة ثاني شهر شوال بجماع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنة بعد ما وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما
أبطأ حركه فاذا هميت فغسلوه وكفوه ودفعوه بترية باب الوزير وذلك ٢١٧ سنة ثلاث وعشرين ومائة والالف وتولى

بعده في اغاوية مستهظان
محمد افندي كاتب جليان
سابقا الشهير بابن طاسق
وركب بالبرشانة والهيثة
وذلك عقيب الغنمة الكبيرة

بنحو خمسة أشهر ولما مات
على اغاوتولي هذا الاغا عملوا
تسعة أيضا وجعلوا صرف
الذهب البندق بمائة وخمسة
عشر نصف فضة والطرلي
بمائة والريال بستين
والكاتب بخمسة وأربعين
ونودي بذلك بمنع الخبار
وأولاد البلد من ركوب البغال
والا كاديش ومنع من بيع
الفضة بسوق الصاغة وان لا
تباع الا بدار الضرب وقفل
دكاكين الصواغين وفي موت
علي اغا يقول الشيخ حسن
الحجازي عفي عنه

الأقل لمن في موت حاكم مصرنا
غدا فرحالا عشت حل بك الغم
أقد كنت منه في رخاء ونعمة
وأمن بحكم لا يقاومه حكم
أهل البلايا والزايامادهي
وما كان قساعين دأبه الظلم
من السوق الا شرارا لا نجاس
من لهم
من الخس والخسران عزم له
عزم

فارح ميرانا وأوفي مكايلا
وأخذ ميرانا وقام به سلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه
ملكاً فاحرجه اليه من جدار بيته تلاً لا نوراً فلما رآه افرغ فقال له لم ترع يا كسرى
ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً فاتبعه تلم دنياك وأخرتك قال ساظر

(ذكر وقعة ذي قار وسببها)

ذكر وادع النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة يجيش
كسرى هذا أول يوم انتصفت العرب من الغم وفي نصره وبخلف ذلك منه وكان يوم
الوقعة قال هشام بن محمد كان عدى بن زيد التميمي وأخوه عمار وهو أفي وعمرو وهو
سمي يكونون مع الاكاسرة ولهم اليهم انقطاع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنة
النعمان في حجر عدى بن زيد وكان له غير النعمان أحد عشر ولدا وكانوا يسمون
الاشاهب لمجالتهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده أراد كسرى بن هرير أن
يملك على العرب من يختاره فاحضر عدى بن زيد وسأله عن أولاد المنذر فقال هم رجال
فامرهم باحضارهم فكتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفضل اخوة النعمان عليه
ويريهم انه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك اتمكفوني
العرب فقولوا انكفيناكم الا النعمان وقال للنعمان اذا سألك الملك عن اخوتك فقل له
اذا عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم اعجز وكان من بني مر ينارجل يقال له عدى بن أوس
ابن مرينا وكان داهنا شاعرا وكان يقول للأسود بن المنذر قد عرفت اني ارجوك
وعيني اليك وانني أريد ان تحالف عدى بن زيد فانه والله لا ينصح لك أبداً فلم يلتفت
الى قوله فلما أمر كسرى عدى بن زيد ان يحضرهم احضرهم رجلاً رجلاً وسألهم
كسرى انكفوني العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلاً
دمعاً اجراً برش قصيراً فقال له انكفيني اخوتك والعرب قال نعم وان عجزت عن اخوتي
فانا عن غيرهم اعجز فلكم وكاء والبسه تاجاً قيمته ستون ألف درهم فقال عدى بن
مرينا للأسود دونك فقد خالفت الراي ثم صنع عدى بن زيد طعاماً ودعا عدى بن مرينا
اليه وقال اني عرفت ان صاحبك الأسود كان أحب اليك ان يملك من صاحبي النعمان
فلا يلني على شيء كنت على مثله وانني أحب ان لا تقع قدي على وان نصيب من هذا الامر
ليس باوفر من نصيبك وحلف لابن مرينا ان لا يهجو ولا يغييه غائلاً أبداً فقام ابن
مرينا وحلف انه لا يزل يهجو ولا يغييه الغوائل وسار النعمان حتى نزل الحيرة وقال
ابن مرينا للأسود اذا فاك الملك فلا تهجر أن تطلب ثارك من عدى فان معد الا يناس
مكرها وأمرتك بعصيته فالتفتي وأريد ان لا ياتيك من مالك شيء الا عرضته على ففعل
وكان ابن مرينا كثير المال وكان لا يخفي النعمان يوماً من هدية ومارقة فصار من
أكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدى بن زيد وصفه وقال الا انه فيه مكر وخديعة
واستمال أصحاب النعمان فمالوا اليه ووصاهم على ان قالوا للنعمان ان عدى بن زيد

٢٨ يخجل من مفضل غير معرض عن الحق أو من في عقيدته سقم وظن بليد الطبع سوء فله
قلت له اكف فائك العلم والفهم * فخانهم عن عاكر غير صارم * وما حاكم الا القتي البطل الشهم

والوالي وأمين الاحساب وأوقه باشه البوابة بظائفه والسبعة ج وبشية خلفه ونائب القاضي في مقدمته وكيس جوخ
مملوكه عكا كبرشوم على كنف قواس ٢١٦ والمشاعلى بيده القاعة وهو ينادى على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف

خضراء فقال فيما يعترف ان صدق ما ارى ليخرجن من انجاز سلطان يبلغ المشرق
تخصب عليه الارض كافضل ما خصبت على ملك فلما خلاص الكهان والتجمون
والسجاد بعضهم الى بعض ورأوا ما اصابهم ورأى السائب ما ارى قال بعضهم لبعض
والله ما حال بينكم وبين علمكم الامر بما من السماء وأنه لنبي بعث او هو مبعوث
يسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيمتم لدمى ملكه ليقبلكم فاتفقوا على ان
يكتموه الامر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا ان وضع دجلة العوراء وطاق الملك قد وضع
على النخوس فلما اختلف الليل والنهار وقعت النخوس مواقعها فزال كل ما وضع
عليها وانما تحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك فلا يزول بحسبوا واوروه بالبناء فبنى
دجلة العوراء في ثمانية اشهر فاتفق عليه امره والجليلة حتى فرغ فقال لهم اجلس
على سورها قالوا نعم فجلس في أساوره فيبنما هو هناك انتسفت دجلة البنيان من
تحتهم فلم يخرج الا بالآخر رمق فلما أخرجه جمع كهانه وسبحاره وتعجبهم فقتل منهم
قرية من مائة وقال قريبتكم واجريت عليكم الارزاق ثم أنتم تلعبون في فقالوا أيها
الملك أخطانا كما أخطأنا من قبلنا ثم حسبوا له وبناه وفرغ منه وأمره بالجلوس عليه
نخاف فركب فرسا وسار على البناء فيبنما هو يسير انتسفت دجلة فلم يدرك الا بالآخر
رمق فدعاهم وقال لا تقتلكم أجعين أو تصدقوني فصدقه الامر فقال ويحكم هلا بينتم
لى فارى فيه رأى قالوا منعتنا الخوف فتر كههم ولهى من دجلة حين قلبته وكان ذلك
سبب البطائح ولم تكن قبل ذلك وكانت الارض كلها عامرة فلما كان سنة ست من
الهجرة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى فزاد
الفرات والدجلة زيادة عظيمة لم يرقبها ولا بعدها مثلها فانبتت البثوق وانتسفت
ما كان بناء كسرى واجتمع سد ان يسكرها فغلبه الماء كما يغلب الماء الى موضع البطائح
فطمأ الماء على الزروع وغرق عدة طاسيج ثم دخلت العرب أرض الفرس وشغلنهم
عن عملها بالحروب واتسع المحرق فلما كان زمن الحجاج تفجرت بثوق آخر فلم يسدها
مضارة للدهاقين لانه اتهمهم بما لا عين الا شئت فعظم الخطب فيها وعجز الناس عن
عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بعث الله الى
كسرى ملكا وهو في بيت ابوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا هو قائما على رأسه
في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي يقبل فيها فقال يا كسرى أنسلم أو كسر هذه العصا
فقال يهل يهل وانصرف عنه فدعا بحراسه وجباه فتغيظ عليهم وقال من أدخل هذا
الرجل فقالوا ما دخل علينا احد ولا رأينا به حتى اذا كان العام المقبل أتاه في ثلاث الساعة
وقال له أنسلم أو كسر العصا فقال يهل يهل وتغيظ على جباه وحراسه فلما كان العام
الثالث أتاه فقال أنسلم أو كسر العصا فقال يهل يهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن
الا تهو وملكه وانبغات ابنه والفرس حتى قتله وقال الحسن البصري قال أصحاب

ساعة وضرب في ذلك اليوم
اثني قبانية وثلاثة زياتين
وجزار لحم خشن ومات السنة
من الضرب ورسم على شيخ
القبانية بان لأحد زن في
بيت زيات سمنوا لاجبنا وصار
يتفقد الدراهم ويحرق
الارطال والصنج ويسال
عن أسعار المبيعات ولا يقبل
رشوة وكل من وجده على
تخلاف الشرط سواء كان
خلعا أو تابرا أو قبانيا
يحبسه وضربه بالساق
الشوم حتى يتلف أو يموت
وغالبهم لم يش بذلك وصار
له هيبه عظيمة ووقار زائد ولم
يقف أحد في طريقه سواء
كان خيالا أو حمارا أو قرا
بالاو يخشاه حتى النساء في
البيوت وهو قائم لم تستطع
امرأة ان تطل من مائة واتفق
ان اسمه بك الدفتر دار
صادقه بالصلية فلما رأى
المقادم دخل درب الميضاة
حتى مر الاغا فقبل له أنت
صنعتي ودفتر دار وكيف أنك
تذهب من طريقه فقال
كذا كتبنا على أنفسنا حتى
يعتبر خلافنا وأقام في هذه
التولية ستة أشهر ثم عزل وولى
رضوان أغا كهند الجاوشية
سابقا وذلك أو اخر سنة ثمان

عشرة وعزل رضوان أغا في جمادى الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا ابن باكير
أنفدى ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم

مصر في شهر ذي الحجة وظلم الى سكندرية ووصل خيرا قدومه الى مصر فجمع الشكايات من بعضهم دراهم واشترى اخصانا
أزرق وعملوا له سرجا مغرقا ورختا وركابا مطليا وءباء زر كش ٢١٩ ورشمة كفة ذلك انسان وعشرون

القبيل رابسة الكفل لقاء الفخذين ربا الروادف ضخمة المنكبين هظيمة الركبة
مفعمة الساق مشبعة الخمال لطيفة الكعب والقدم قطوف المشى مكسال الضمى
بضة المتجر دموع لاسيد ليلت بخاسا ولا سغما ذليلة الانف عريزة البقر لم تغد في
بؤس حصينة رزينة زكية كريمة الخمال تفخر بنسب أبيها دون فضيلتها وفضيلتها
دون جماع قبيلتها قد احكمتها الامور في الادب فرايها راي أهل الشرف وعملها عمل
أهل الحاجة صناع السكفين قطيعة اللسان زهرة الصوت ترين البيت وتشين العدو
ان أردتها اشتمت وان تركتها انتهت تحملك عينهاها وتحمر خداهها وتذبذب
شفهاها وتبادرك الوثب فقبلها كسرى وأمر باثبات هذه الصفة فبقيت الى أيام
كسرى ابن هرمز فقرا زيد هذه الصفة على النعمان فسق ذلك عليه وقال لزيد
والرسول يسمع ما في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم فقال الرسول لزيد ما العين
قال البقر وأنزلها ما يومين وكتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال
لزيد اعذرني عنده فلما عاد الى كسرى قال لزيد أين ما كنت أخبرني قال قد قلت
للكم وعرفتم بخلهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك انقائهم وسوء اختيارهم وسل
هذا الرسول عن الذي قال فاني كرم الملك عن ذلك فسأل الرسول فقال انه قال ما في
بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه ووقع في قلبه وقال
رب عبد قد اراد ما هو أشد من هذا فصار أمره الى التباب وبلغ هذا الكلام النعمان
وسكت كسرى على ذلك اشهر والنعمان يستعذ حتى اتاه كتاب كسرى يستدعيه
فحين وصل الكتاب أخذ سلاحه وما قوى عليه ثم لحق بجبلى طي وكان متروجا اليهم
وطلب منهم ان يمنوه فابوا عليه خوفا من كسرى فاقبل وليس أحدهم العرب يقبله
حتى نزل في ذي قار في بني شيان سراقاتي هاني بن مسعود بن عمر والشيواني وكان
سيدا منيعا والبيت من ربيعة في آل ذي الجدين انقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
ابن ذي الجدين وكان كسرى قد اطعمه الابل فذكره النعمان أن يدفع اليه أهله لذلك
وعلم ان هاتئذ منعه مما يمنع منه أهله فاودعه أهله وماله وفيه اربعمائة درع وتيل
ثم انما تدرع وتوجه النعمان الى كسرى فلقى زيد بن عدي على قنطرة سبابا
فقال انج نعم فقال انت يا زيد فعلت هذا أما والله لئن انفلت لافعلن بك ما فعلت
بابيك فقال زيد امض نعم فقد والله وضعت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ
كسرى انه بالباب بعث اليه فتيده وبعث به الى خاتنين حتى وقع الطاعون فمات فيه
قال والناس يظنون انه مات بسبابا بيوت الا عشي وهو يقول

قد اك ومارنجي من الموت ربه بسبابا حتى مات وهو محرزق

وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى ياس بن قبيصة الطائي على الحيرة
وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به لما سار الى ملك الروم فاهدي له هدية

ألف فضة ولما وصل الى الحلى
قدموه له فقبله منهم وركبه الى
داره وذهبت اليه الامراء
والاعيان وسلموا عليه وهنوه
بالسلامة وخلع على شيخ
النحاتين وتهيئهم كل واحد
جوخة ولكل فقير جبة
وطاقية وشملة ولكل امرأة
قميص وملاية فيومي وأغرق
عاليهم اغدا قازا نذا وعمل لهم
سماطا وكان المتعين بالرياسة
في ذلك الوقت ابراهيم بك ذو
الفقار وفي هزمه قطع بيت
القاسمية فأخرج ابواط بك
الى اقليم البحيرة وقافاصوه بك
الى بني سويف وأحمد بك الى
المزوفية ولما حضر ابراهيم بك
أبوشنب واستقر عصر فأنفق
ابراهيم بك ذوالفقار مع علي
باشا المتولي اذ ذاك على قتله
بحجة المال والغلال المنكسرة
عليه في غيبته وقدرها اثنا
عشر ألف أردب واربعون
كيسا صيني وشتوى فأرسل
اليه الباشا معين بفرمان
يطلبه وكان آتاه شخص من
أتباع الباشا أنذره من الطلوع
فقال للمعلمين سلم على الباشا
وبعد الديوان أطلع أقاله ففات
العصر ولم يطاع فأرسل الباشا
الى درويش بك وكان خفيرا
عصر القديمة وأمره بالجلوس
عند بيت ابراهيم بك أبي شنب
وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بك أبي شنب واغتم بآمره وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه

وقد كان مفعودا الى ان بدلنا * امام همام ذاب العزم والحزم على اغاث الينكجيرية الذي توفي ثاني عيد فطر له فتم
فقام يصلي جمعة قد تحتمت * فبات ثانيا ركعة حقه الرحم عليه دما كم مقالة قد بكت الى

٢١٨

يقول انك عامله ولم يزالوا بالنعمان حتى اصغوه عليه فارسل الى عدى يستزيره
فاستأذن عدى كسرى في ذلك فاذن له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه ومنع من
الدخول عليه فجعل عدى يقول الشعر وهو في السجن وبلغ النعمان قوله فقدم على
حبسه اياه وخاف منه اذا اطلقه فكذب عدى الى اخيه ابي ايانا يعلم به محاله فلما قرأ
آياته وكتبه كام كسرى فيه فكذب الى النعمان وارسل رجلا في اطلاق عدى وتقدم
اخوه عدى الى الرسول بالدخول الى عدى قبل النعمان ففعل ودخل على عدى واعلمه
انه ارسل لاطلاقه فقال له عدى لا تخرج من عدى واعطى الكتاب حتى ارسله
فانك ان خرجت من عدى قتلتي فلم يفعل ودخل أعداء عدى على النعمان فاعلموه
الحال وخوفوه من اطلاقه فارسلهم اليه فخنقوه ثم دفنوه وجاء الرسول فدخل على
النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعث اليه باربعة آلاف مثقال وباربعة وقال
اذا أصبحت ادخل اليه فخذ فلما أصبح الرسول غدا الى السجن فلم ير عديا وقال له
الحرم ان مات منذ أيام فرجع الى النعمان وأخبره انه رأى بالامس ولم يره اليوم فقال
كذبت وزاده رشوة واستوثق منه ان لا يخرج كسرى الا انه مات قبل وصوله الى
النعمان قال وندم النعمان على قتله واجترأ أعداء عدى على النعمان وهاهم هيبة
شديدة فخرج النعمان في بعض صيده فرأى ابنا لعدى يقال له زيد فسلطه وفرح به
فرح شديدا واعتذر اليه من أمر أبيه وسيره الى كسرى ووصفه له وطلب اليه ان يجعله
مكان أبيه ففعل كسرى وكان يلى ما يكتب الى العرب خاصة وسأله كسرى عن
النعمان فاحسن الثناء عليه واقام عند الملك سنوات بمنزلة أبيه وكان يكثر الدخول
على كسرى وكان للملوك الاعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في طلب
من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يتصدون العرب فقال له زيد بن عدى اني
أعرف عند عبدك النعمان من بناته وبنات همه أكثر من عشرين امرأة على هذه
الصفة قال فكذب فيهن قال أيها الملك ان شئت في العرب وفي النعمان انهم يتكرمون
بأنفسهم عن العجم فانا أكره ان يتعنثن وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني
وابعث معي رجلا يفقه العربية فبعث معه رجلا جليلا فخرجوا حتى بلغا الحيرة ودخلا
على النعمان قال له زيد ان الملك احتاج الى نساء لاهله وولده وأراد كرامتك فبعث
اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتن قد جئت بها وكانت الصفة ان المنذر
أهدى أنوشروان جارية أصابها عند الغارة على المحرث بن أبي ثمر الغساني وكتب
يصفها أنها معتدلة الخلق نقيصة اللون والثغر بيضا وطفاة قرناء عجباء حوراء عينا
قنواء شماء شمرا زجاء برجاء أسيلة الخند شهية القد جنية الشعر بعيدة مهوى القرط
صيطاء عريضة الصدر كاعب الثدي خضرة مشاشة المنكب والعنق حسنة المعصم
لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طلى البطن خيمصة الخضر غرثي الإشاح رداح

ان انعدمت حتى بكي الحجر الصم
وحلت على اقطار مصر كآفة
وداهمة تار بجها كاب الغم
وكنا نغمنا فله في حياته
خدمات بان العكس واتقم
النقم

فهيات اتيان الزمان بمنزله
وهيات جبر بعد ما حصل
القسم

وليس لهذا الدهر الاتجيم
وليس لنا الانوائيه قسم
لعمرك ما نلنا مدى العمر راحة
ولا في منام لا خيال ولا وهم
ولكن صبر المرء يكتم ضمه
ومع كآفهم ازالنا يمين السلام
فبب حسن البدرى الحجازي
ربنا * ختامنا بخبر منك
يا حبذا الختم

* (ومات) * الامير الكبير
ابراهيم بك المعروف بابي شنب
وأصله مملوك مراد بك القاسمي
وخنداش ايواظ بك تقلد
الامارة والصفوية مع ايواظ
بك وكان من الامراء الكبار
المعدودين تولى اماره الحج
سنة تسع وتسعين وألف
وطلع بالحج مرتين ثم عزل
عنها باستغاثه لامور وقعت
له مع العرب باغراء بعض أمراء
مصر وسافر أمير اهل العسكر
المعين في فتح كريد في غرة
الحرم سنة أربع وألف ولما

ركب بالموكب خرج امامه شيخ الثماتين وجملة من طوائفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد
وكان اذا أعطي بعضهم نصف في جهة ولا فاه في طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك في الجبل القلاني ثم رجع الى

ودخلوا اليه فخلع عليه وعلى المسلم وقيل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بك الدقتر دار فركب اسمعيل بك الى ابراهيم ذي الفقار أمير الحاج فركب معه يساقى الامراء وذهبوا الى

(ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند)

قد ذكرنا من ملك من آل نصر بن ربيعة الى هلاك عمرو بن هند فلما هلك عمرو ملك موضعه أخوه قابوس بن المنذر أربيع سنين من ذلك أيام أنوشروان ثمانية أشهر وفي أيام هرمز ثلاث سنين وأربعة أشهر ثم ولي بعده قابوس السهراب ثم ملك بعده المنذر بن النعمان أربيع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر أبو قابوس اثنتين وعشرين سنة من ذلك في زمان هرمز سبع سنين وثمانية أشهر وفي زمان ابنه ابرويز أربيع عشرة سنة وأربعة أشهر ثم ولي اياس بن قبيصة الطائي ومعه القتيبي خان في زمان كسرى ابن هرمز أربيع عشرة سنة وثمانية أشهر من ولاية اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ولي ازاد بن مابيان الهذلي سبع عشرة سنة من ذلك في زمان كسرى ابن هرمز أربيع عشرة سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه بن كسرى ثمانية أشهر وفي زمان اردشير بن شيرويه سنة وسبعة أشهر وفي زمان دخت ابنة كسرى شهرا ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر هو الذي يسميه العرب المغرو والذي قتل بالبحر بن يوم جوثانا وكانت ولايته الى أن قدم عليه خالد بن الوليد الحيرة ثمانية أشهر وكان آخر من بقي من آل نصر وانقرض ملكهم مع انقراض ملك فارس بجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام بن عمار من ملوكا ملوكا وخمسة مائة سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية أشهر

(ذكر المروزيان وولايتهم من قبل هرمز)

قال هشام استعمل كسرى هرمز المروزيان بعده عزل زر بن عن اليم من واقام باليمن حتى ولده فيها ثم ان أهل جبل يقال له المضايح منعوه الخراج فقصدهم فرأى جبلهم لا يقدر عليه لمصانته وله طريق واحد يحجمه رجل واحد وكان يحيا ذلك الجبل جبل آخر وقد قارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبه به ذلك المضيق فلما رآه جبر قالوا هذا شيطان وملك حصنهم وأدوا الخراج وأرسل الى كسرى يعلمه فاستدعاه اليه فاستخلف ابنه خرخره على اليمن وسار اليه فمات في الطريق وعزل كسرى خرخره عن اليمن وولي باذان وهو آخر من قدم اليمن من ولاية الجهم

(ذكر قتل كسرى ابرويز)

كان كسرى قد ملئ ليكثرة ماله وما فتحه من بلاد العدو ومساعدة الاقدار وشربه على أموال الناس فغدت قلوبهم وقيل كانت له اثنا عشر ألف امرأة وقيل ثلاثة آلاف امرأة يطأهن والوف جوار وكان له خمسون ألف دابة وكان أرقب الناس في الجوهر والاواني وغير ذلك وقيل انه امر ان يحصى ما جى من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة

وذكرنا اليه فخلع عليه وعلى المسلم وقيل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بك الدقتر دار فركب اسمعيل بك الى ابراهيم ذي الفقار أمير الحاج فركب معه يساقى الامراء وذهبوا الى
ابراهيم بك يهنوه وكذلك بقية
الاعيان وخلع على محمد بك
أثاظه وجعله أمين السماط
وتولى المترجم الدقتر دارية سنة
تسع عشرة ومائة وألف واستمر
بها الى سنة احدى وعشرين
ومائة وألف ثم عزل وتقلد
امارة الحج ثم أعيد الى الدقتر دارية
في سنة سبع وعشرين ومائة
وألف ولم يزل الى أن مات
بالطاعون سنة ثلاثين ومائة
وألف وعمره اثنان وتسعون
سنة وخلف ولده محمد بك أميرا
بأني ذكره (ومات) ففرج
أحمد أوده باشا مستحقان
الذي تسببت عنده القننة
الكبيرة والحروب العظيمة
التي استمرت المدة الطويلة
والليالي العديدة وحاصلها
على سبيل الاختصار هو ان
افرنج أحمد أوده باشا المذكور
لما ظهر أمره بعدم موت مصطفى
كتفدا القازد على مشاركة
مراد كتفدا وحسن كتفدا فلما
مات مراد كتفدا في سنة سبع
عشرة ومائة وألف زاد ظهور
أمر المترجم ونفذ كلمته على
أقرانه وكان جبارا عنيدا
قعصب عليه طائفة وقبضوا
عليه على حين غفلة وسجنوه
بالقاعة وكان ممن تعصب عليه
حسن كتفدا التمدلي وناصف
كتفدا ابن أخت القازد على

وكور عبد الله ثم أخرجه من مصر منفيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والنجا الى وفاق الجبلية وطالب غرضه من
باب مستحقان فلم ير ضوا بذلك وقالوا لا بد من خروجه الم محل ما كان ووقع بينهم القساح واتفقوا بعد جهده على عدم نفيه

يؤا منه مثل ابراهيم بجي الداودية وشعبان أفندي كاتب مستحقان سابقا وأجد أفندي روزنامجي سابقا فهم على ذلك
وإذا سلیمان السامی داخل ٢٢٠ على الصنبح بعد العشاء فأخبره ان مسلم اسمعيل باشا أمير الحاج

فشكر ذلك له وارسل اليه فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه
فبعث اياس الى هاني بن مسعود الشيباني يامره بارسال ما استودعه النعمان فاني هاني
ان يسلم ما عنده فلما أتى هاني غضب كسرى وعنده النعمان بن زرعة التغلبي وهو
يجب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى أمهلهم حتى يقطوا ويقاطون على
ذى قار تساقط الفراس في النار فتأخذهم كيف شئت فصبر كسرى حتى جاؤا نحو
ذى قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخبرهم واحدة من ثلاث اما ان يعطوا
ما يابدهم واما ان يتركوا ديارهم واما ان يحاربوا فلو أمرهم حنظلة بن نعلبة الجهلي
فاشار بالحرب فأذنوا الملك بالحرب فارسل كسرى اياس بن قبيصة الطائي أمير
الجيش ومعه مرازبة الفرس والهامر والنسوى وغيره من العرب تغلب وايا دوقيس
ابن مسعود بن قيس بن ذى الجدين وكان على طفس سفوان فارسل الفيول وكان قد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقسم هاني بن مسعود روع النعمان وسلاحه فلما دنت
الفرس من بني شيبان قال هاني بن مسعود يا معشر بكر لا طاقاة لكم في قتال كسرى
فاركبوا الى الغلاة فادع الناس الى ذلك فوثب حنظلة بن نعلبة الجهلي وقال يا هاني
أردت نجاتنا فالتقيتنا في الهلكة ورد الناس وقطع ورضن الهوارج وهي الحزيم للرجال
فسمع مقطوع الوضن وضرب على نفسه قبة وأقسم ان لا يفر حتى تفر القبة فرجع
الناس واستقوا ما للنصف شهر فاتهم الجهم فقاتلهم بالجند فانهزمت الجهم خوفا
من العطش الى الجبابات فبعتهم بكر وعجل وابليت يومئذ بلا حسنا اصطفت عاينهم
جنود الجهم فقال الناس هلكت عجل ثم حملت بكر فوجدت عجلا تقاتل وامرأة
منهم تقول

ان تقفروا تحر زوافينا الغزل ايها فداء لكم بني عجل

فقاتلوههم ذلك اليوم ومالت الجهم الى بطحاء ذي قار خوفا من العطش فارسلت ايا
الى بكر وكانوا مع الفرس وقالوا لهم ان شئتم عربنا اليلة وان شئتم ألقنا ونفر حين
تلاقون الناس فقالوا بل يقيمون ونهزمون اذا التقينا وقال زيد بن حسان السكوني
وكان حليفا لبني شيبان اطيعوني واكنوا اليهم ففعلوا ثم تقالوا وجرض بعضهم بعضا
وقالت ابنة القرين الشيبانية

ايها بني شيبان صفا بعد صف ايها تهزمو واضيعوا فينا القلف

فقطع سبع هامة من بني شيبان ايدي اقبيةم من منا كبهم لتخف ايديهم لم لضرب
السيوف خالدهم وبارز الهامر زبير اليه يبردين حارثة اليه كسرى فقتله بردهم حات
ميسرة بكر وميمنتها وخرج الكمين فشدوا على قلب الجيش وفيهم اياس بن قبيصة
الطائي وولت ايامه نهزمة كجودتهم فانهزمت الفرس واتبعهم بكر فقتل ولا تفت
الى سلب وغنيمة وقال الشعراء في وقعة ذي قار فاكثروا

الشامى ورد الى العادلية
وارسل جماعة جو خدارية
بقاعة قامية الى ابراهيم بك فامر
بذبح ولهم عليه فدخلوا
وأعطوه التذكرة فقرأها
وعرف ما فيها فصرى عنه الغم
وفي التذكرة ان كان هذا أول
توت ندخل والا بعد فذو كانت
سنة تداخل سنة ست في سنة
سبع وكان الباشا ألقى له مقرر
من السلطان أحمد وتوفى وتولى
السلطان مصطفى فعزل على
باشا عن مصر وولى اسمعيل
باشا حكم الشام وأرسل مسلمة
بقاعة قامية الى ابراهيم بك
فسأل الصنبح أحمد أفندي
عن أول توت فأخبره ان غدا
أول توت فقال لا جد كاشف
الا هسر خذ الحصان القلافي
وعشرة طائفة والمجو خدارية
ومشعلين واذهبوا الى العادلية
وأحضروا بالافاقيل الفجر
ففعلوا وحضروا به قبل الفجر
بساعتين فخلع عليه فروة سمور
وقال للمهتارد قوا النوبة
قاصد مفرح فلما ضربت
النوبة سمعت البحيران قالوا لا
حول ولا قوة الا بالله ان الصنبح
اختل عقله عارف انه ميت
ويديق النوبة ولما طلع النهار
وأكلوا الغطور وشربوا القهوة
ركب الصنبح بكامل طوائفه

وصحبته الاغا وطالع الى القاعة وجلس معه يوان الغوري وحضر اليهم لفتد الباشا فاطمعه على (ذكر
المرسوم فدخل السكند فأكبر بخدومه بذلك فقال لا اله الا الله ونعجب في صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجحش

ويرزق من الولد ومنها ما أتت إلى رعيته عامة من العنف والغلظة والفظاظة ومنها
جمع الاموال في شدة وعنف من أربابها ومنها تميرك الجنود في ثغور الروم وغيرها
وتفريقك بينهم وبين أهلهم ومنها قدرك بموريك ملك الروم مع احسانه اليك
وحسن بلائه عندك وتزويجك ابنته ومنعك اياه خشبة الصليب التي لم يكن بك
ولا باهل بلادك اليها حاجة فان كان لك حاجة تذكرها فافعل وان لم يكن لك حاجة فب
الله تعالى حتى يامر فيك بامرهم قال في الرسول الى كسرى ابرويز فادى اليه الرسالة فقال
ابرويز قل عني لشعرويه القصير العمر لا ينبغي لاحد ان يتوب من أجل الصغير من
الذنب الا بعد ان يتيقنه فضلا عن عظيمه ولو كنا كما تقول لم يكن لك أيها الجاهل
ان تشرعنا مثل هذا العظم الذي يوجب علينا القتل لما يلزمك في ذلك من العيوب
فان قضاة اهل ملتك ينغون ولد المستوجب للقتل من أبيه وينفونه من مضامة الاخيار
ومجالستهم فضلا عن أن يملك مع انه قد بلغ منا بحمد الله من اصلاحنا وانفسنا وابنائنا
ورعيننا ما ليس في شيء منه تقصير ونحن نشرح المحال فيما الزمان من الذنوب لتزداد علما
بجهلك في جوابنا ان الاشرار غيروا كسرى هرير والدينا حتى اتهم منا قرايينا من
سورايه فينا ما يخوفنا منه فاعتزلنا بابه الى أذر بيجان وقد استفاض ذلك فلما انتهك
منه ما انتهك شخصنا الى بابه فهجم المناقق بهرام علينا فاجلنا عن المملكة فسرنا الى
الروم وهذنا الى ملكنا واستحك أمرنا فبسد أبانا خذنا من قتل أبانا وشرك في دمه
واما ما ذكرت في أبنا ثقاتنا وكنابكم من يكفكم عن الانتشار فيها لا يعينكم فتتأذى
بكم الرعية والبلاد وكنابكم النفقات الواسعة وجميع ما تحتاجون اليه واما أنت
خاصة فان التجمين قصوا في مولدك انك مغرب علينا وان يكون ذلك بسببك وان
ملك الهند كتب اليك كتابا وأهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذا هو يدشرك
بالمالك بعدثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد ختمنا على الكتاب وعلى مولدك وهما
عند شيرين فان أحببت ان تقرأهما فافعل فلم نعنا ذلك عن برك والاحسان اليك
فضلا عن قتلك واما ما ذكرت من خلدناه في السجون فجو ابتائنا لم نجس الامن وجب
عليه القتل أو قطع بعض الاطراف وقد كان الموكلون بهم والوزراء يأروننا بقتل من
وجب قتله قبل أن يجتالوا لانفسهم فكنا نجبننا الاستبقاء وكراهمنا سفك الدماء في
بهم فكل أمرهم الى الله تعالى فان أخرجه من محبسهم عصبت ربك ولتجدن غب
ذلك واما قولك اننا جمعنا الاموال وأنواع الجواهر والامتنعة بأعنف جمع وأشد المحاح
فاعلم أيها الجاهل انه انما يقيم الملك بعد الله تعالى الاموال والجنود وخاصة ملك فارس
الذي قد كتنفه الاعداء ولا يقدر على كفهم وزدعهم عما يريدونه الا بالجنود والاسلحة
والعدو ولا سبيل الى ذلك الا بالمال وقد كان اسلافنا جوع والاموال والسلاح وغير
ذلك فاذا راننا نق بهرام ومن معه على ذلك الا اليسير فلما رجعنا ملكنا واذا عن لنا الرعية

كفذا واسم عيل أفندي وعمر
أغات الحرا كسة وذهبوا
برؤسهم الى بيت قانصوه بك
فانقام ثم طافوا بها على بيوت
الامراء ثم وضعوها على
أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوهم
عند الغروب الى منازلهم وذلك
في أوائل جمادى الاولى سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
وهو صاحب القصر والغيط
المعروف به الذي كان بطريق
بولاق ونهيه في ايام الفتنة
يوسف بك الحجاز وكان به شيء
كثير من الغلال والابقار
والاقنصام والارز والحيل
والجاموس والدجاج والاوز
والنحاسم حتى قلع أشجاره
وهدم حيطانه ولما بلغ محمد
بك الكبير ما فعله يوسف بك
الحجاز في غيط افرنج أحمد
عده هو ايضا الى غيط حسن
كفذا التجدي وفعل به مثل
ما فعل يوسف بك بغيط افرنج
أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول
شرحها ورأيت مؤلفا للشبح
على الشاذلي في خصوص هذه
الواقعة وما حصل فيها مفصلا
وعمل فيها الشعراء أشعارا
وتوارى في منظومة في ذلك قول
الشبح حسن الحجازي عني عنه
بليصة عظيمة مصرا أنت
ما وجدت قط وقد لا ترجد

دامت عليها مدة مديدة * في كل وقت هو لها يحدد * أيوب والافرنج والباشا كذا محمد الصعيدى بك أأفد
قد فعلوا منا كرا شفيعة * بأهلها تفت منها الأكد * ضرب مدافع ودور حرت * وسادة قد قتلت وأعبد

وان يجعله لولده صفيحة فقلده ذلك على كرمته واستمرده فلم يباله عيش ونجل ذكره وانفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع
أيوب بك الفقاري وعصب الوجافات ٢٢٢ ونفوا حسن كنفه الجدي ونافس كنفه كور عبدالله باش أوده باشا
وقرأ اسمعيل كنفه واصطفى

من ملكه فكان من الورق مائة ألف الف مثقال وعشرون ألف ألف مثقال وانه
احتقر الناس وأمر رجلا اسمه زاذان بقتل كل مقيد في سجنونه فبلغوا ستة وثلاثين
الف فلم يقدّم زاذان على قتلهم فصاروا أعداء له وكان أمر بقتل المهزمين من الروم
فصاروا ايضا أعداء له واستعمل رجلا على استخلاص بوابي الخراج فغضب الناس
فظلمهم ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظماء الى بابل فاحضروا ولده شبرويه بن
ابرويز فان كسرى كان قد ترك أولاده بها ومنعهم من التصرف وجعل عندهم
من يؤدبهم فوصل الى بهرشير فدخلها الى الخارج من كان في سجنونها واجتمع اليه ايضا
الذين كان كسرى أمر بقتلهم فنادوا قباز شاهنشاه وساروا حين أصبحوا الى رجب
كسرى فهرب حرسه وخرج كسرى الى بستان قريب من قصره هارب بافاخذ أسيرا
وملكوا ابنة فارس الى أبيه يقرع بها كان منه ثم قتله الفرس وساعدتهم ابنة وكان
ملكه ثمانيا وثلاثين سنة ولمضى اثنتي وثلاثين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة قبل وكان لكسرى ابرويز ثمانية
عشر ولدا وكان أكبرهم شهر يارو كانت شيرين قد تبنته فقال المتجملون لكسرى انه
سيمولد لبعض ولدك فلام يكون خراب هذا المجلس وهذا الملك على يديه وعلامته
نقص في بعض بدنه فذبح ولده عن النساء لذلك حتى شكاه شهر يارو الى شيرين الشقيق
فارسات اليه جارية كانت تحبها وكانت تظن انها لا تلد فاما وطنها عاقت بيزجرد
فكتمته خمس سنين ثم انهارت من كسرى رقة للصبيان حين كبر فقالت أيسرك ان
تري لبعض بليك ولد قال نعم فأتته بيزجرد فاجبه وقر به فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر
ما قيل فامر به بجز من ثيابه فرأى النقص في أحد رجليه فادقته فخنقه شيرين وقالت
ان كان الامر في الملك قد حضر فلأمردله فامرت به فحمل الى سجنستان وقيل بل تركته
في السواد في قرية يقال لها خجانية ولما قتل كسرى ابرويز بن هرز ملك ابنة شبرويه

• (ذ كرمك كسرى شبرويه بن ابرويز بن هرز بن انوشروان) •

لما ملك شبرويه بن ابرويز وأمرهم يم ابنة موريق ملك الروم واسمه قباد دخل عليه
العظماء والاشراف فقالوا لا يستقيم أن يكون لنا ملكا من الروم فقتل كسرى ونخن
عبيدك واما ان تخلفك ونظيمه فانبك كسرى وقر به ونقل أباه من دار الملك الى موضع
آخر حبسه فيه ثم جمع العظماء وقال قد رأينا الارسل الى كسرى بما كان من اساءته
ونوقه على أسمائه منها فارس الى رجلا يقال اسماء خشنف كان يلي تدبير المملكة
وقال له قل لا بينا الملك عن رسالتنا ان سوء أعمالك فعل بك ماترى منها جرائمك على
أبيك وسملك عينيه وقتلك اياه ومنها سوء صنيعك اليها معشرنا بنائك في منعنا من
مجالسة الناس وكل ما لنا فيه دعة ومنها اساءة لك الى من خلعت في السجن ومنها
اساءة لك الى النساء فآخذهن لنفسك وتركك العطف عليهن ومنعهن من معاشرهن

كنفه الشريف وأجدر بجي
تابع يا كبر أفندي وأبراهيم
أوده باشا الا كنجي وحسين
أوده باشا العنترى الجميع
من باب مستفظان فخرجوهم
الى قرى الارياق ورعى المترجم
الصنعية ورجع الى بابه
وركب الحمار ثانيا وصار
أوده باشا كما كان وهذا
يتفق نظيره أبدا وكان يقول
عندما استقر صفيحة الذي
جمعه الحمار أكله المحصان
ولما فعل ذلك زادت كلمته
وعظمت شوكرته ثم ان المنفيين
المتقدم ذكرهم حضروا الى
مصر باتفاق الوجافات الستة
ولم يتمكنوا من الرجوع الى
بابهم وذلك ان الوجافات
الستة وبعض الامراء
الصناعي أرادوا رجوع
المدكورين الى باب مستفظان
وان افرنج احمد بيلس حكم
قانونهم أو يعمل جرجي وان
كور عبدالله أوده باشا يرجع
الى بابه ويلبس باش كما كان
فعاقد افرنج احمد وعضده
أيوب بك وانضم اليهم من
انضم من الاختيارية والصناعي
والاضرات ووقع التفاقم
والعناد وافتتحتها كرمصر
وأمر أوهافر قسبن وجرى مالم
يقع مثله في الحروب والكروب

وخرب الدور وطالت مدة ذلك فريامن ثلاثة أشهر واجلست عن ظهور العزب على الهندلجربة
وقتل في انتمائها الامير ابو غالب ثم كان ما ذكره من نفاق في جهة الرحوم ابواط بك وغيره وهرب أيوب بك ومحمد بك
وبرزقن

ان دمت ان لاتنال قهرا * فلاتوم لانا مشرا * الاترى من بغوا وجادوا * كيف لهم جورهم نجرا
أبوب وافرقج والصعيدى * محمد ثم باش مصره اعنى خليلا من اخيلا ٢٢٥ * حوى والسوء قد تحرى

وكان أوب في البرايا *
رأس البلايا أشد مكرها
أرسل اذ ضاق للصعيدى *
كعبه أن ينال نصرا
خافه مسرعا بحيش *
لم يحص في العالمين قدرا
فجاهدوا جهدهم الى أن *
قد قتلوا الصنقي الامرا
ايوا وقت الضحى شهيدا *
ونال عند الاله قدرا

وقاتلوه بأوبشر *
في هذه الدار ثم الاخرى
قد نصبوا فوقنا المدافع *
ترى بأعلى البروج جبرا
فأحرقونا وحاصرونا *
وجنبونا الورود قصرنا

عن نيلنا ثم قد شربنا *
ملها فزاد الكبد حرا
وبعد هذا النكال ذاقوا *
ذوقا يفوق النكبة كرا
فأفرج قد قطعوا ومن قد *
تابعه وارتعوا بغبرا
وفر أوب والصعيدى *
ليلا واتباع ذن خسرا
سكري حيارى اقتنوا بكسر *
وكسرهم ما أصاب جبرا
والباشة المحس أنزلوه *
وأرهبوه السجون عمرا
وابتهجت مصر واستراحت *
لفقدتهم والمرو زقرا
ثلاثة أشهر اتباعا *

جهادهم في الوري استمرا

(ذ كرم ملك شهر براز)

ولم يكن من بيت الملك لما قتل اردشير جلس شهر براز واسمه فرخان على تخت المملكة
حين جلس ضرب عليه بطنه فاشتد ذلك ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من أهل اصطخر
على قتله فغضبوا لقتل اردشير وكانوا في حرسه وكان الحرس يقفون سماطين اذاركب
الملك عليهم السلاح وبأيديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك بعضهم وضع جبهته
على ترسه فوق الترس كهيئة السجود فركب شهر براز يوما فوق الاخوة الثلاثة
بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم طعنوه فسقط ميتا فشدوا في رجله جبلا وجروه
وساعدتهم بعض العظماء وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه
أربعين يوما

(ذ كرم ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمز بن أنوشروان)

لما قتل شهر براز ملكت الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت المملكة رجلا يملكونه
فلما ملكت أحسنت السيرة في رعيتها وعدلت فيهم فاصلحت القناطر ووضعت ما بقى
من الخراج وردت خشبة الصليب على ملك الروم وكانت ملكتها سنة وأربعة أشهر
ثم مات بعدها رجل يقال له خشنبنده من بنى عم ابرويز الأبعدين وكان ملكه أقل من
شهر وقتله المجند لانهم أنكروا سيرته

(ذ كرم ملك ارميدخت ابنة ابرويز)

لما قتل خشنبنده ملكت الفرس ارميدخت ابنة ابرويز وكانت من أجل النساء
وكان عظيم الفرس يومئذ فرخهرمز اصبه بدخراسان فازسل اليها بخت طمها فقالت ان
التزوج للملكة غير جائز وغرضك قضاء حاجتك مني فصر الى وقت كذا ففعل وسار اليها
تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها أن يقتله فقتله وطرح في رجة دار المملكة
فلما أصبحوا رأوه قتيلا فغيبوه وكان ابنه رستم وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية
خليفة أبيه بجخراسان فسار في عسكر حتى نزل بالمداش وسمي عيني ارميدخت وقتلها
وقيل بل سميت وكان ملكها ستة أشهر قيل ثم أتى رجل يقال له كسرى بن مهر جنس
من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز فملكه العظماء ولبس التاج وقتل بعد
أيام وقيل ان الذي ملك بعد ارميدخت خزاد خسرو ومن ولد ابرويز واهمه كربية
أخت بسطام قيل وجذب حصن الحجارة بقرب نصيبين فمكث أياما بكرة ثم خافوه وقتلوه
وكان ملكه ستة أشهر وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مهر جنس انه لما قتل طلب
عظماء الفرس من له نسب بيت المملكة ولومن النساء فأتوا برجل كان يسكن ميسان
يقال له فيروز بن مهران جنس ويسمى أيضا جنس بنده أمه صهاربخت ابنة نرذاران
ابن أنوشروان فملكوه وكان ضمخ الرأس فلما توج قال ما أضيق هذا التاج فطبروا من
كلامه فقتلوه في الحال وقيل كان قتله بعد أيام

وفي الرعايا القتل والنهب فشا
والعلماء أهل الضلال والردى
من مصيافروا بليس لاهدوا
ودارأيوب جميعاً نهبوا
نهباً ذريعاً ما عليه أزيد
ودور من ناصر حتى غدا
للبوم فيهما معة ومرد
فأصبحوا لست ترى إلا السكن
كذلك يجزي المجرمون المرد
وبعد الأفرنج جهر أقطعوا
وكل من شايعة قد أجدوا
والباشة المعكوس قهر أنزلوا
من قلعة ولعنة قد زدوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردي
خليفة الدسوقي وهو يقند
وكفرت بقتله ذنوبهم
وبخنة الخلد بذلك أوردوا
إذا كان زنديقاً باحياه
في المنكرات القدم المشيد
وانتصرت اذ ذلك أجناد العرب
على أنكجرت بتها وسودوا
واتل اذا ما شئت آية الهدى
ينصر من يشاء منها ترشد
وانتهجت مصر وسر أهلها
وانشرحوا وانبطوا وعيدوا
تبارك الله مبيد من طغي
ومن بغى ومن تكبر يقصد
فعوذ بالله من أهل ذا الزمن
فانهم في الظلم شخص أو حد
أعلمهم من عن صواب عادل
ومن على العدل لديهم أحيد
تلك البلايا والرزيا أرخت
خليل باشا في هباب يلهد
ويسأل الله الحجازي حسن

والجوع والظلم ما لا يعهد
وجلة القول عن الذي جرى
لهم أباحوا كل ما لا يحمد
٢٢٤

بالطاعة أرسلنا إلى نواحي بلادنا أصحابهم دين وقامروا سائين فكفوا الأعداء وأغاروا على
بلادهم ووصل اليانغنا ثم بلادهم من أصناف الأموال والأمتعة ما لا يعلمه إلا الله
تعالى وقد بلغنا أنك هممت بتغريق هذه الأموال على رأى الأسرار المستوجبين للقتل
وفحن فعلمك أن هذه الأموال لم تجتمع إلا بعد الكد والتعب والخسارة بالنفوس فلا
تفعل ذلك فانها كهف ملكك وبلادك وقوة على عدوك فلما انصرف أسباحت شمس
الشيرويه قص عليه جواب أبيه ثم أن عظماء الفرس عادوا إلى شيرويه فقالوا ما ان
تأمر بقتل أبيك وأما ان نطبعه ونخلعك فامر به قتله على كرمه وانه واندب لقتله رجالا
من وترهم كسرى ابرويز وكان الذي باشر قتله شاب يقال له مهر هرز بن مردانشاه من
ناحية نيرود فلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكى واطم وجهه وحملت جنازته وتبعها
العظماء وأشرف الناس فلما دفن أمر شيرويه بقتل مهر هرز فأتى أبيه وكان ملكه ثمانيا
وثلاثين سنة ثم أن شيرويه قتل اخوته في تلك منهم سبعة عشر أخا ذوى شجاعة وأدب
بمشورة وزيره فيروز وابتنى شيرويه بالامراض ولم يلبث بشئ من الدنيا وكان هلاكه
بذكر الملك وخرج بعد قتل اخوته جرحا شديدا ويقال انه لما كان اليوم الثاني من
قتل اخوته دخلت عليه بوران واذ رمية دخلت اختاه فاعظمت له وقالت انا جئت المحرص
على الملك الذي لا يتم لك على قتل أبيك واخوتك فلما سمع ذلك بكى بكاء شديدا ورى
التاج عن رأسه ولم يزل مهموما مدنفوا يقال انه أباد من قدر عليه من أهل بيته وفشا
الطاعون في أيامه فهلك من الفرس أكثرهم ثم هلك هو وكان ملكه ثمانية
أشهر

(ذكر ملك اردشير)

وكان عمره سبع سنين فلما توفي شيرويه ملك الفرس عليهم ابنه اردشير وحضنه رجل
يقال له بهادر جندس مرتبة رياسته أصحاب المائدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من
أحكامه ذلك ما لم يحس معه بجداثة سن اردشير وكان شهرير ازبغر الروم في جندتهم
اليه كسرى ابرويز وكان قد صلح له بعده ما فعل بالروم مما عاذ كرمه وكان ينفذه الخلع
والهدايا وكان ابرويز وشيرويه يكاتبانه ويستشيرانه فلما لم يشاوره عظماء الفرس في
تمليك اردشير اتخذ لذلك ذريعة إلى التعتب وبسط يده في القتل وجعله سببا لاطمع في
الملك احقنا والاردشير لم ير منه فاقبل بجندته نحو المداين فتحول اردشير و بهادر جندس
ومن بقي من نسل الملك إلى مدينة طيفون فاصروهم شهرير ازبغ فصب عليهم الخناق
فلم يظفر بشئ فأتاه من قبل المدينة فلم يزل يخذع رئيس الحرم وأصحابه فيمروذ
حتى فتح له باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء وأخذ أموالهم وقتل بعض
أصحابه اردشير في ايوان خسرو شاه قبادا بر شهرير ازو كان ملكه سنة وستة أشهر

وقاية من فتن توفد وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخرى
ولما انتصرت فرقة العرب رسوا بنى جماعة من الفقهاء إلى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام (وقال أيضا في ذلك)

وبظلام قدما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في الكلمة أحمد كنفذ عزبان أمين البحرين
وحسن جريجي عزبان الجلفي وعمل كنجي أوده باشه فلما لبس ٢٢٧

الاموال وقال زهير في ذلك

فلم تصبر لنا غطفان لما * تلاقينا واحزرت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شيتها الحياء
فدونكم ديونا فاطلبوها * واوتارا ودونكم اللقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم * ليوث حين يحضر اللوا
فقد أضحي محي بني جناب * فضاء الارض والماء الرواء
تفينا نخوة الاعداء هنا * بارماح أسفها ظ-ماء
ولولا صبرنا يوم التقينا * لقينا مثل ما قبعت عدا
غداة تضرعوا لبني بغيص * وصدق الطعن لالنوكي شفاء

واما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل فكان سببا ان ابرهة حين طاع الى نجد اتاه زهير
فاكرمته وفضله على من اتاه من العرب ثم امره على بكر وتغلب ابني وائل فوليهم حتى
اصابتهم سنة فاستد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنعهم
من النجعة حتى يؤدوا ما عليهم فكانت مواشهم تهلك فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني
نسيم الله ابن ثعلبة وكان فاتكا في زهيرا واهلها فاعتمد التيمي بالسيف على بطن زهير
فخزفها حتى خرج من ظهره مارقا بين الصفاق وسملت معاوه وما في بطنه وظن التيمي انه
قد قتلته وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك لئلا يجهز عليه فسكت فانصرف التيمي الى قومه
فاعلمهم انه قتل زهير افسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم أن يظهر وا
أنه ميت وان يستأذنوا بكر وتغلب في دفنه فاذا اذنوا دفنوا ثيابا مملوكة وساروا به
مجددين الى قومهم ففعلوا ذلك فاذا ذلت لهم بكر وتغلب في دفنه فخر او عموه ودفنوا
ثيابا مملوكة لم يشك من رآها ان فيها ميتا ثم ساروا مجددين الى قومه فجمع لهم زهير
الجموع وبلغهم الخبر فقال ابن زبابة

طعنة طاطعت في غلس الليل زهيرا وقد تواتى المخصوم

حين يحصى له المواسم بكر * أين بكر وأين منها الحلوم

خاتني السيف اذ طعنت زهيرا * وهو سيف مضلل مشوم

وجمع زهير من قدر عليه من اهل اليمن وقرابكر وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالا
شديدا فهزمت به بكر وقالت تغلب بعدها فانهزمت أيضا وأسر كليب ومهلل ابنا
ربيعة وأخذت الاموال وكثرت القتلى في بني تغلب وأسر جماعة من فرسانهم ووجهوهم
فقال زهير في ذلك من قصيدة

أين ابن الفرار من حذر الملو * تاذا يتقون بالاسلاب

اذا سرنا مهلهلا وأخاه * وابن عمرو في القيد وابن شهاب

وسبيننا من تغلب كل بيضا * رقدوا الضحى برود الرضاب

عزبان لبس المترجم باش
أوده باشه وذلك في سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف فزادت
حرمته ونفدت بمهر كلمته
ولما قتل قيطاس بك الفقاري
في سنة سبع وعشرين ومائة
وألف خدعت بموته كلمة أحمد
كنفذ أمين البحرين فانفرد
بالكلمة في باب ابراهيم جريجي
الصابونجي المذكور وصار
ركنا من اركان مصر العظيمة
ومن أبواب المحل والعقد
والمشورة وخصوصا في دواة
اسماعيل بك ابن ابواظ وأدرك
من العز والجاه ونفاذ الكلمة
وبعد الصيت والهيبة عند
الاكابر والاصاغر الغاية
وكان يخشا أمراء مصر
وصنائقها ووجاقانها ولم
يتقلدا لكنفذانية مع جلالة
قدره وسبب سميته
بالصابونجي أنه كان مترجما
بابنة الحاج عبد الله الشامي
الصابونجي لكونه كان مترجما
بو كالة الصابون وكان له عزوة
عظيمة ومال بك وأتباع
ومنهم عثمان كنفذ الذي
اشتهر ذكره بعده ولم يزل في
سيادته الى ان مات على
فراشه طامس شهر شوال سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
وخلف ولدا يسمى محمدا قلده

بعده جريجيا سياتي ذكره وسبب له عثمان كاشف ملوك والده وخلص له البلاد من غير حيلوان وكان عثمان اذ ذاك جريجيا
بباب عزبان (ومات) الامير الجليل يوسف بك المعروف بالجزارتا بابع الامير الكبير ابواظ بك تغلب الامارة والصفحية

(ومات) محمد بن المعروف بالدي وقد كان سافرا بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبره منه الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل ٢٢٦ بك في الامارة عوضا عنه بعد ان قضاه الفتنه سنة أربع وعشرين ومائة

﴿ذ كر ملك يزجرج بن شهر يار بن ابرويز﴾

ثم ان الفرس اضطرب امرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا واحدا من بيت المملكة ليملكوه ويقاتلوا بين يديه ويحفظوا بلادهم فظفروا بيزجرج بن شهر يار بن ابرويز باصطخر فاخذوه وساروا به الى المدائن فملكوه واستقر في الملك غير ان ملكه كان كالحبال عند ملك اهل يته وكان الوزراء والعظاما يدبرون ملكه بخدائنه سنة وضعف امر ملكه فارس واجتترأ عليهم الاعداء وتطرقوا بلادهم وغزت العرب بلادهم بعد ان مضى من ملكه ستان وكان عمره كله الى ان قتل ثمانيا وعشرين سنة وبقي من اخباره ما نذكره ان شاء الله في موضعه من فتوح المسلمين هذا آخر ملوك الفرس ونذكر بعده التواريخ الاسلامية على سيطرة سني الهجرة ونقدم قبل ذلك الايام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم تأتي بعدها بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى

﴿ذ كر ايام العرب في الجاهلية﴾

لم يذ كر أبو جعفر من ايامها غير يوم ذي قار وجذبة البرش والزباء وطسم وجديس وما ذ كر ذلك الا حيث انهم ملوك فاعفل ما سوى ذلك ونحن نذكر الايام المشهورة والوقائع المذكورة التي اشتملت على جمع كثير وقتال شديد ولم أهرج على ذ كر غارات تشمل على النفر البير لانه يكثر ويخرج عن المحصر فنقول وبالله التوفيق

﴿ذ كر حرب زهير بن جناب السكبي مع غطفان وبكر وتعايب وبني القين﴾

كان زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن هذيل السكبي أحد من اجتمعت عليه قضاة وكان يدعى السكاهن لجمعة رايه وعاش مائتين وخمسين سنة أوقع فيها مائتي وقعة وقيل عاش أربع مائة وخمسين سنة وكان شجاعا مظفرا ميمون النقيبة وكان سبب غزائه غطفان ان بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتمرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج فقاتلواهم وبنو بغيض سائرون باهليهم وأموالهم فقاتلواهم عن حريمهم فظفروا على صداء وقتلوا فيهم فمهرت بغيض بذلك وأثرت وكثرت أموالها فلما رأوا ذلك قالوا والله لننتخذن حرما مثل مكة لا يقتل صيده ولا يهاج عائلته فبنوا حرما ووليه بنو مرة بن عوف فلما بلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب قال والله لا يكون ذلك أبدا وأنا حي ولا أخلي غطفان نتخذن حرما أبدا فنادى في قومه فاجتمعوا اليه فقام فيهم فذ كر حال غطفان وما بلغه عنهم وقال ان أعظم ما أثره يدخرها هو وقومه ان يمنعوه من ذلك فاجابوه فغزاهم غطفان وقتلواهم ابرح قتال واشده وظفروا بهم زهير وأصاب حاجته منهم وأخذ فارسا منهم في حرمة فقتله وعطل ذلك الحرم ثم من على غطفان ورد النساء وأخذ

وألف وكان جركسي الجنبس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجدية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر (ومات) الأمير حسن كفتدار بن الجلفي وكان انسانا خيرا له بر ومعرفة وصدقات واحسان لافقرا ومن ما ثره انه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أما كن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من أبنوس مطعما بالصدف مضيا بالفضة وجعل عليه ستران المحرر المزركش بالحنش ولما تموا صناعته وضعه على قفص من حديد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطلبات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبواهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبحور العود والعنبر وبقاهم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام توفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بين يديه عظيم حافل

الاموال

وصلى عليه بسبيل المؤمن بالرعية واجتمع بمشهده زيادة من عشرة آلاف انسان وكان حسن

الاعتقاد محبا للفقراء والمساكين رحمه الله (ومات) الأمير ابراهيم جرجي الصابونجي عزيان وكان أسدا ضارغا

واستمر وأمدد طالت وقد * فمنا خوف وجوع وعطش * فرمى كيدهم وافي فخرهم * فاهرمته هذه قطش
بيد الحجاز يدعي يوسف بك فاستمكن منهم ونهش * بعدما أن قتلوا سيده * ٢٢٩ بيك ابواط الفتى الشهم الايش

قطع الاقرنج مع أصحابه
وراهم بالثرى رمى الكرش
بعدهما أيوب مع أتباعه
من جنود البغي فروا بغش
وخليل الباشة النحس الردي
أسكنوه السجن قهرا وانكمش
واستراح الناس منهم والزمن
بعدهما كان عبوس الوجه هش
والحجازي حسن قدأرخه
يوسف الحجازي كاش قد قرش
وتقلد المترجم امارة الحج
وطلع به في تلك السنة وتقلد
قائمة في سنة ست وعشرين
ومائة وألف عن عابدي بانها
ولما حقدوا على اسمعيل بك
ابن سيده ودبروا على ازالته في
أيام رجب باشا وظهروا كرس
من اختفائه بعد ان أخرجوا
المترجم ومن معه بحجة قوف
العرب وقتلوا من كان منهم
بمصر وأخرجوا لهم تجريدة
قام المترجم في تدبير الامر
واختفى اسمعيل بك ودخل
منهم من دخل الى مصر سرا
ووزع المال اليك والامتنعة على
أرباب المناصب والسادرة
وأشاع ذهابهم الى الشام مع
الشرىف يحيى وتصدر هو
للامر وكنتم أموره ولم ينزل يدبر
على اظهار ابن سيده واستمال
أرباب الحبل والعقد وانفق
الاموال سرا وضم اليه من

ويصرف باين أم أناس ثم ان عمرو بن أبي ربيعة قال لزياد يا خير القتيان اردد على
ما أخذت من ابلي فردها عليه وفيها خفاها فثاره النحل الى الابل فصرعه عمرو وقال له
زياد يا عمرو لو صرعت يابني شيطان الرجال كما صرعون الابل لكنتم انتم أنتم فقال له
عمرو لقد اعطيت قليلا وسعيت جليلا وجرت على نفسك ويلاطو ويلاوتجدن منه ولا
والله لا تبرح حتى اروي سناني من دمك ثم ركض فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضع له
الخبر فارسل سدوس بن شيطان بن ذهل وصليح بن عبد غنم يتجسسان له الخبر ويعلمان
علم العسكر خراجا حتى هجما على عسكره ليلا وقد قسم الغنمية وحي بالسمع فاطم الناس
تمرا وسمننا فلما اكل الناس نادى من جاء بحزمة حطب فله قدرة ثم رجا سدوس وصليح
بحطب وأخذوا قدرتين من تمر وجلسا قريبا من قبة ثم انصرف صليح الى حجر فآخبره
بعسكر زياد وأراه التمر وأما سدوس فقال لا أبرح حتى آتية بامر جلي وجلس مع القوم
يستمع ما يقولون وهند امرأة حجر خلف زياد فقالت لزياد ان هذا التمر أهدي الى حجر من
هجر واليمن من دومة الجندل ثم تفرق أصحاب زياد عنه فضرب سدوس يده الى
جليس له وقال له من أنت مخافة ان يستنكره الرجل فقال أنا فلان بن فلان ودنا
سدوس من قبة زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد من امرأة حجر فقبلها وداعها وقال لها
ما ظنك الا تنجحر فقالت ما هو ظن وليكنه يقين انه والله ان يدع طلبك حتى تعان
القصور الحجر يعني قصور الشام وكان في به في فوارس من بني شيطان يذمرهم ويذمرونه
وهو شديد السكب تزيد شفتاه كانه بعيرا كل مرار افا القبياء النجاء فان وراءك طالبا
حيثا وجعا كفي فاو كيدا متينا ورايا صليبا فرمى يده فاطمه اثم قال لها ما علمت هذا
الا من عجبك به وحبك له فقالت والله ما أبغضت احدا بغضه ولا رأيت رجلا اخرم
منه فائما ومستيقظا ان كان لتنام عيناه فبعض اعضائه مستيقظ وكان اذا اراد النوم
امرني ان اجعل عنده عسائمن لبن فينأه ذات ليلة نائم وانا قريب منه انظر اليه اذ
اقبل أسود سالح الى رأسه ففحق رأسه فقال الى يده فقبضها فسال الى رجله فقبضها فسال
الى العس فشربه ثم فجبه فقلت بستي فقبض فيشر به فموت فاستريح منه فأتقه من نومه
فقال على بالانا فبناولته فشمه ثم ألقاه فحريق فقال ابن ذهاب الاسود فقلت ما رأيت
فقال كذبت والله وذلك كله بجمع سدوس فسار حتى اتى حجر فلما دخل عليه قال

انا لك المر جفون بأمر غيب * على دهش وجهك باليقين
فن بك قد اناك بامر ليس * فقد آتى بامر مستبين

ثم قص عليه ما سمع فجعل حجر يعبث بالمرارو يأكل منه قضا وأسفوا لاشعرانه يا كاه
من شدة الغضب فلما فرغ سدوس من حديثه وجد حجر المرار فشمى يومئذ أكل المرار
والمرار بنت شديد المرأة لانا كاه دابة الا قتلها ثم أمر حجر فنودي في الناس وركب
وسار الى زياد فاقتلوا قتلا شديدا فانهزم زياد وأهل الشام وقتلوا قتلا ذريعا

الاخصام اعانهم وعلاهم مثل احمد بك الاسود وقاسم بك الكبير واقفق معهم على اظهار اسمعيل بك وأخيه اسمعيل
بك جرحا وعمل وليقة في بيته جمع فيها احمد بك جرحا وبقي أرباب الحبل والعقد وأبرز لهم اسمعيل بك ومن معه بعد المذاكرة

في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبرى بعد موت أستاذهم من قاصدهم فانتقام اذ ذلك وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي ٢٢٨ لاخذ تارسيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين وجمع الناس

ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذهم وأتباعهم وطلع الى باب العزيز وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلديات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج من انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بن الصعيدي وقاتلته ومن بهجته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقي واستقر يخرج الى الميدان في كل يوم ويكر ويغزو ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقب ويدبر المحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمرور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله
أيها الانسان دع عنك الدغش لانك من هبادة الله فغش
كم أناس مكرهم قد غرهم
فهم قد حاقوا واستغشوا الوغش
ثم راموا بعده ان يخلصوا
من تباريح البلايا والبلش
فاني ذاك عليهم قاهر
لا يقاوي بطشه مهمما بطش
أصبحوا والست ترى الا السكن
موحشا فقرابه اليوم عرش
منهم خذيرة لا سما

حبر تدعوهم ليل يا ليكر * ها أهذي حفيظة الاحساب
ويحكم ويحكم أبيع حماكم * ياني تغلب أنا بن رضاب
وهم هاربون في كل فج * كثير يد النعام فوق الروابي
واستدارت رحا المنيا عليهم * بليوث من عامر وجناب
فهم بين هارب ليس يألوا * وقتيل معسر في التراب
فضل العز هزنا حين سمع * مثل فضل السماء فوق السحاب

واما حربه مع بني القين بن جسر فكان سببها ان اختار زهير كانت متروجة فيهم فحار رسوا الى زهير ومعه صرة قيمار مل وصرة فيها شوك قتاد فقال زهير انها تحترقكم انه يا نيكم عدو كثير ذو شوكة شديدة فاحتملوا فقال الجلاح بن عوف السلمي لا احتمل لقول امرأة فظعن زهير وأقام الجلاح وصحبه الجيش فقتلوا عامة قوم الجلاح وذهبوا باموالهم وماله ومضى زهير فاجتمع مع مشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصده فقاتلهم وصبر لهم فزهمهم وقتل رئيسهم فأنصر قواعنه خائبين ولما طال هز زهير وكبرت سنه استخلف ابن أخيه عبد الله بن علي فقال زهير يوما لآل الحمي طاعن فقال عبد الله ألا ان الحمي مقيم فقال زهير من هذا الخالف علي فقالوا ابن أخيك عبد الله بن علي فقال أعدى الناس لآل ابن أخيه ثم شرب الخمر صر فاحتى مات ومن شرب الخمر صر فاحتى مات عمرو بن كاثوم التغلبي وأبو عامر ملاعب الاسنة العامري

(ذكر يوم البردان)

فكان من حديثه ان زياد بن الهولة ملك الشام وكان من سلج بن حلوان بن عمران ابن الحنف بن قضاعة أغار على حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الكندي ملك عرب نجد ونواحي العراق وهو يلقب آكل المرار وكان حجر قد أغار في كندة ووربيعة على البحر بن فبلغ زياد خبرهم فسار الى أهل حجر ووربيعة وأموالهم وهم خلف ورجالهم في قراهم المذكرة فاخذ الحرث والاموال وسي منهم هند بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية وسمع حجر وكندة ووربيعة بغارة زياد فعدوا عن غزوهم في طلب ابن الهولة ومع حجر اشراف ربيعة عوف بن محلم بن ذهل بن شيان وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وغيرهم ما قادروا هربا بالبردان دون عين أباع وقد آمن الطاب فزل حجر في سقم جبل ونزلت بكره وتغلب وكندة مع حجر دون الجبل بالصحرى على ماء يقال له حغير فتجهل عوف بن محلم وعمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان وقالوا كجرا نامة تهلان الى زياد لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منافا الى به وكان يدينه وبين عوف أخاه فدخل عليه وقال له يا خير القتيان اردد على امرأتى امامة فردها عليه وهي حامل فولدت له بنتا أراد عوف ان يثدها فاستوهمها منه عمرو بن أبي ربيعة وقال لعلها تلد أنا ساقي سميت أم أناس فترجوها الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فولدت عمرا

بيك أيوب الذي المكر اقترش مع خليل باش مصر وكذا الصعيدي بك والاقرنج الاخش ويعرف
فعلوا في مصر أنواع الردى * بهباد الله عما تددهش * من أعالي السور ناراً رسولوا في البرايا كي يحشوا أي حش

بعده (ومات) الامير اسمعيل بك المنفصل من كنف دائية الجاوشية وأصله جلبي ابن كنفدا ابري بك وهو من اشرفات
اسمعيل بك ابن ايواظ قلده الصفيحية سنة ثمان وعشرين ومائة ٢٣١

أحد وثلاثين ومائة وألف
وامتد فيها سنتين وخمسة
أشهر وقتله رجب باشا هو
واسمعيل أغا كنفدا
الجاوشية في وقت واحد
عند ما دبروا على قتل اسمعيل
بك ابن ايواظ وهو راجع
من الحج فاحتجوا بالعرب
وأرسلوا يوسف بك الجزار
ومحمد بك ابن ايواظ واسمعيل
بك ومعه نخابة العرب فلما
بعدوا عن مصر طاع المترجم
وصحبه اسمعيل أغا كنفدا
الجاوشية وكان أصله
كنفدا ايواظ بك الكبير
فقتلوهما في سلام ديوان
القوري غدا باغرا محمد بك
جر كس وفي ذلك الوقت ظهر
جر كس وركب حصان
اسمعيل بك المذكور ونزل الى
بيته وكان قتلهم في أوائل
سنة ثلاث وثلاثين ومائة
وألف وقتلوا طما وعدروا
رحمهم الله (ومات) الامير
حسين بك المعروف بابي بك
وأصله جرجي الجنس تقلد
الامارة والصفيحية سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف وكان
مصاهر السليمان بك بدم
ذيله وكان مسترقا بابتقه
وكان معدودا من القرمات
ولم يستعان الا أنه كان قليل

كان سفيها بكرة غلبوا على عقلائها وغلبوه - م على الامروا كل القوى الضعيف فنظر
العقلاء في أمرهم فرأوا ان يملكوا عليهم ملكا يأخذ للضعيف من القوى فنهاهم العرب
وعلموا ان هذا لا يستقيم بأن يكون الملك منهم لانه بطبيعة قوم ويخالفه آخرون فساروا
الى بعض تبايعه اليمن وكانوا العرب بمنزلة الخلفاء للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم
ملك فلكل عليهم جرجين عمروا كل المرار فقدم عليهم وموتل يطن عاقل واغار بيمكر
فانتزع عامة ما كان بأيدي اللخمين من أرض بكمرو بكي كذلك الى ان مات فدفن
يطن عاقل فلما مات صار عمرو بن جرجا كل المرادوه والمقصود ملكا بعد أبيه وانما
قيل له المقصود لانه قصر على ملك أبيه وكان أخوه معاوية وهو الجون على اليمامة فلما
مات عمرو ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الصوت فلما ملك قباز بن فيروز
الفرس خرج في أيامه مزدك فدعا الناس الى الزندقة كما ذكرناه فاجابه قباز الى ذلك
وكان المنذر بن ماء السماء عاملا لالا كاسرة على الحيرة ونوا حيا فادعاه قباز الى
الدخول معه فامتنع فدعا الحرث بن عمرو الى ذلك فاجابه فاستعمله على الحيرة وطرده
المنذر عن مملكته وقيل في تملكه غير ذلك وقد ذكرناه أيام قباز فبازفة وكذلك الى ان
ملك كسرى انوشروان بن قباز بعد أبيه فقتل مزدك وأصحابه واعاد المنذر بن ماء
السماء الى ولاية الحيرة وطلب الحرث بن عمرو وكان بالانبار وبها منزله فهرب باولاده
وماله وهجانه وتبعه المنذر بالخيول من تغلب وباد وبهرام فلق بارض كلب فنجبا
وانتهبوا ماله وهجانه وأخذت تغلب ثمانية وأربعين نفسا من بني آكل المراد فيهم عمرو
ومالك ابنا الحرث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم في ديار بني مرينا وفيهم يقول عمرو
ابن كاثوم فأتوا بالانبار والسببايا * وأبنا بالملوك مصفدينا

وفيهم يقول امرئ القيس

ملوك من بني جرجين عمرو * يساقون العشية يقتلون

فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا

ولم تغسل جراحهم بغسل * ولكن في الدماء مرملينا

تظل الطير عاكفة عليهم * وتنتزع الحواجب والعيونا

واقام الحرث بديار كلب فترجم كلب انهم قتلوه وعلماء كندة تزعم انه خرج يتصيد
فتبعه ثمان من الظباء فاجزاه فاقسم ان لا ياكل شيئا الا من كبده فطلبته الخيل فأتى
به بعد ثلاثة وقد كاد يهلك جوعا فشوى له بطنه فاكل فلذة من كبده حارة فمات ولما
كان الحرث بالحيرة أتاه اشرف عدة قبائل من نزار فقاوالا ان في طاعتك وقد وقع بيننا
من الشر ما قتل ما تعلم ونخاف الفناء فوجهه عنا بئيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن
بعض ففرق أولاده في قبائل العرب فلما كان جرجا على بني اسد بن خزيمه وظهر لغان
وملك ابنه شرجيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر بن وائل بأسرها وعلى غيرها

المال ولما قتل قيطاس بك القفاري وهرب محمد بك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية اختفى المترجم بمصر وذلك
في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعدما أقام في الامارة أربعين سنة ثم ظهر من ظهر في القننة التي جعلت

والحديث والدولة وعموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بك وظاهر أمره كما كان وتولى
الدفتدارية في سنة سبع وعشرين ٢٢٠ ومائة وألف بعد انفصاله من إمارة الحج ثم عزل عنها واستقر أميرا

واستقرت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي وعرف سدوس زيادا
فحمل عليه فاعتقه وصرعه واخذ أسيرا فاماراه عمرو بن أبي ربيعة حصدته فطعن زيادا
فقتله فغضب سدوس وقال قتل أسيرى ودينه دية مائة ففكا كما إلى حجر فخنق على عمرو
وقومه اسدوس بدية مائة واعانهم من ماله واخذ حجر زوجته هند فخر بطريق قريش ثم
ركضها حتى قطعها و يقال بل أحرقها وقال فيها

ان من غرة النساء بشئ * بعدهند بحاهل مغرور

حلو العين والحديث وم * كل شئ أجن منها الضمير

كل أنى وإن بدالك منها * آية الحب جها خبيث

ثم عاد إلى الحيرة (فات) هكذا قال بعض العلماء أن زياد بن هبولة السليحي ملك الشام
غزا جراره ذاع خبر صحيح لان ملوك سلع كانوا باطراف الشام بما يلي البر من فلسطين
إلى قنسرين والبلاد الروم ومنهم من أخذت فسان هذه البلاد وكلهم كانوا عجماء لا ملوك
الروم كما كان ملوك الحيرة عجماء لا ملوك الفرس على البر والعرب ولم يكن سلع ولا
فسان مستقلين بملك الشام ولا بشي واحد على سبيل التفرد والاستقلال وقولهم ملك
الشام ضمير صحيح وز ياد بن هبولة السليحي ملك مشارق الشام أقدم من جرأ كل المراد
بزمان طويل لان جرأ هو جد الحرث بن عمرو بن جرأ الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق
أيام قبادي أنوشروان وبين ملك قبادي والحيرة نحو مائة وثلاثين سنة وقدم ملك
فسان أطراف الشام بعد سلع بمائة سنة وقيل نحو مائة سنة وأقل ما سمعت فيه
ثلاثمائة سنة وست عشرة سنة وكانوا بعد سلع ولم يكن زياد آخر ملوك سلع فتزيد المدة
زيادة أخرى وهذا تفاوت كثير فكيف يستقيم أن يكون ابن هبولة الملك أيام جرأ حتى
يغير عليه وحيث ما ثبت رواية العرب على هذه الغزاة فلا بد من توجيهها وأصل ما قيل
فيه أن زياد بن هبولة المعاصر لجرجان رئيسا على قوم أو متعلبا على بعض أطراف الشام
حتى يستقيم هذا القول والله أعلم وقولهم أيضا أن جرأ عاد إلى الحيرة لا يستقيم أيضا لان
ملوك الحيرة من ولد عدي بن نصر اللخمي لم ينقطع ملكهم لها الأيام قبادي فانه
استعمل الحرث بن عمرو بن جرأ كل المرار كما ذكرناه قبل فليسا ولي أنوشروان عزل
الحرث وأعاد اللخمين وبشبه أن يكون بعض الكنديين قد ذكره ذاع صبا والله أعلم
أن أباعبيدة ذكره هذا اليوم ولم يذكر أن ابن هبولة من سلع بل قال هو غالب بن
هبولة ملك من ملوك فسان ولم يذكر عروده إلى الحيرة فزال هذا الوهم وسليح يفتح
السين المهملة وكسر اللام وآخره حاء مهملة

ذ كرم قتل جرأى امرئ القيس والحروب الحادثة

بمقتله إلى أن مات امرئ القيس

نذكر أول أسباب ملكهم العرب بنجد ونسوق الحادثة إلى قتله وما يتصل به فنقول

كان

حتى حضر ولي بشارا إلى مصر فعزل وكف بصره وبعث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع

وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصفيقية لتابعه الأمير ذى الفقار وأغار قريش بانيته وفتح بيت سيده وأحياء امرته من

مديوع الكامة وأفر الحيرة
إلى أن مات في سنة أربع
وثلاثين ومائة وألف ووقع له
مع العرب عدة وقائع وقتل
منهم الوفاء فذلك سمي بالجزار
ولما مات قلدوا بملوكه إبراهيم

أغا الصفيقية عوضا عنه

(ومات) الأمير الجليل

فأنصوه بك القاسمى تابع

قيطاس بك الكبير الدفتدار

الذى كان بقناطر السباع

زبارة سيده وأرعى محبته

وجعله كنفه وسافر معه إلى

سفر الجهاد في سنة ست

وتسعين ومائة وألف فمات

سينه بالسفر وقلدوه الإمارة

والصفيقية بالديار الرومية

عوضا عن سيده وحضر إلى

مصر وتقلد كشوفية بني

سوف خمس مرات وكشوفية

البحيرة ثلاث مرات ولما

حصلت القننة في أيام خليل

باشا كعب الشوم الكوسة

سنة ثلاث وعشرين ومائة

وألف كما تقدم ضمير كان

هو أحد الأعيان الرؤساء

المشار إليهم من فرقة القاسمية

فاجتمعوا وقلدوا المترجم

فأقام وعملوا ديوانهم وجميعتهم

في بيته حتى انتقضت القننة

ونزل الباشا واستقر هو بتهاملى

الأحكام أحدا وتسعين يوما

حتى حضر ولي بشارا إلى مصر فعزل وكف بصره وبعث بمنزله حتى توفي على فراشه سنة سبع

وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصفيقية لتابعه الأمير ذى الفقار وأغار قريش بانيته وفتح بيت سيده وأحياء امرته من

(ومات) * الامير محمد بك الكبير الفقاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارته مجا وحكم
 الصعيدي مرتين وكان من أخصاء أيوب بك المتقدم ذكرهما ٢٣٢ في الواقة الكبيرة وأرسل اليه

أيوب بك يستنصر به فاجاب
 دعونه وحضر الى مصر ومعه
 الجسم الغفير من العربان
 والهاودة والمغاربة وأجناس
 البسوادي وحارب وقتل
 داخل المدينة وخارجها كما
 تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان
 بطلاهما ما و اسدا ضرغا ما ولم
 يزل حتى هرب مع ايواظ بك
 الى بلاد الروم فقلده
 الباشوية وعين في سفر الجهاد
 ومات سنة ثلاث وثلاثين
 ومائة وألف * (ومات) *
 الامير مصطفى في بك المعروف
 بالشريف وهو ابن الامير
 ايواظ بك المجرى مملوك
 حسين آغا وكان والده ايواظ
 بك المذكور وتولى اغاوية
 العرب سنة سبعين وألف
 وتزوج ببيت النقيب برهان
 الدين أفندي فولد له منها
 المترجم فلذلك عرف بالشريف
 وتقلد والده كتنها المجاوشية
 سنة تسع وسبعين وألف ثم
 عزل عنها وتقلد الصنحية
 سنة احدى وثمانين وألف
 وتولى كشوفية الغربية وتقلد
 قائم مقام مصر وعزل ولم يزل
 أميرا حتى مات على فراشه
 وترك ولده هذا المترجم وكان
 سنة حين مات والده اثنتي
 عشرة سنة فربا ربحان آغا

ندبه فقال له امرئ القيس اضرب فاضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافددستك ثم
 سأل الرسول عن امرأته كاه فاضرب فقال له الحمر والنساء على حرام حتى أقتل من بني
 أسد مائة وأطلق مائة وكان حجر قد طرد امرئ القيس لعدم قوله الشعر وكان يأنف منه *
 وكانت أم امرئ القيس فاطمة بنت ربيعة بن الحارث أخت كليب بن وائل وكان يسير
 في احياء العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فأتاه خبر قتل أبيه وهو يدمون
 من أرض اليمن فلما سمع الخبر قال
 تطاول الليل علينا دمون * دمون أنا معشر يمانون * واننا القومنا محبون
 ثم قال ضيعني صغيرا وجلي دمه كبير الا صحوا اليوم ولا سكر هذا اليوم نجر وغدا امر
 فذهبت مثلا ثم ارتحل حتى نزل بيكر وتغلب فسألهم ان ينصره على بني اسد فاجابوه
 فيعت العيون الى بني اسد فنسذروا به فلجؤا الى بني كنانة وعيون امرئ القيس معهم
 فقال لهم عليا بن الحارث اعلوا ان عيون امرئ القيس قد عادوا اليه بخبركم وانكم
 عند بني كنانة فارحلوا بليل ولا تعلموا بني كنانة فارتحلوا وأقبل امرئ القيس بمن معه
 من بكر وتغلب وغيرهم حتى انتهى الى بني كنانة وهو يظنهم بني اسد فوضع السلاح
 فيهم وقال يا ثارات الملك يا ثارات الهمام فليل له أبيت اللعن لسنا لك بشار نحن بنو
 كنانة قدوتك نارك فاطلبهم فان القوم قد ساروا بالامس فتبسم بني اسد فقاتلوه ليلتهم
 فقال في ذلك

الا يا لهف هذند اترقوم * هموا كانوا الشفاء فلم يصابوا
 وقاهم جدهم بني أبيهم * وبالا شقين ما كان العقاب
 وأفلتن عليا جريضا * ولوا دركتيه صفر الوطاب

يعني بني أبيهم كنانة فان اسدا وكنانة ابني خزيمة هما اخوان وقوله ولوا دركتيه
 صفر الوطاب قيل كانوا اقلوه واستاقوا ابله فصرفت وطايه من اللين اى خلت وقيل
 كانوا اقلوه في الاجلده وهو وطايه من دمه يقتله فصار امرئ القيس في آثار بني اسد
 فادركهم فظهر اوتد تقطعت خيله وهلك واعطشا وبنوا سدا نزلون على الماء فقاتلهم
 حتى كثرت القتلى بينهم وهرب بنو اسد فلما أصبحت بكر وتغلب ابوا ان يتبعوهم
 وقالوا قد أصبت نارك فقال لا والله فقالوا بلى وليكنك رجل مشوم وكرهوا قتلهم
 بني كنانة فانصر فواعنه ومضى الى اذدش نواة يستنصرهم فابوا ان ينصروه وقالوا
 اخذوا ننا وجيرا ننا فادعهم ونزل بقل يدعى مرثدا فخير بن ذى جدن الحميري وكان
 بينهم ما قرابة فاستنصره على بني اسد فامد بخمسة مائة رجل من حير ومات مرثدا قبل
 رحيل امرئ القيس ومالك بعده وجل من حير يقال له قمر فل فرود امرئ القيس ثم سبر معه
 ذلك الجيش وتبعه شدا من العرب واستاجو غيرهم من قبائل اليمن فصار بهم الى
 بني اسد وظفر بهم ثم ان المنذر طلب امرئ القيس ونج في طلبه ووجه الجيوش اليه فلم
 يكن لامرئ القيس بهم طاعة وتفرق عنه من كان معه من حير وغيرهم فنجس في جماعة

٣٠ يخ مل ل تابع والده ثم مات ربحان آغا فند ذلك اسرف مصطفى جلي وأتلف أموال أبيه
 وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وفاق المتفرقة وصار فيهم اختياوا الى أن لبس سردار ية المتفرقة في سفر الخزينة

بين محمد بن بك بن كس وبين اسمعيل بن بك ابن ابوا و كان المترجم من اقراض بحر كس فلما هرب بحر كس هرب هو ايضا فلحقه
عبد الله بن بك صهر ابن ابوا وقتله بالريف ٣٣٢ وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدى وثلاثين

ومائة وألف (ومات) الامير
حسن بن بك ارنؤد المعروف
بأبي بك وكان أصله أغات
جراكسة ثم تقلد الصنحية
وكشوفيات الاقاليم مرارا
عديدة وسافر الى الروم اميرا
على السفر في سنة أربع
وعشرين ومائة وألف فلما
رجع في سنة تسع وعشرين
ومائة وألف استغنى من
الصنحية وسافر الى الحجاز
وجاور بالمدينة المنورة فكانت
مدة امارته ثلاثا وعشرين
سنة واسترجعوا بالمدينة
أربع سنوات ومات هناك
سنة أربع وثلاثين ومائة
وألف ودفن بالقيص (ومات)
الامير يوسف بن بك السلمي
وكان أصله اسراييليا واسلم
وحسن اسلامه ولبس أغات
جراكسة ثم تقلد كندا
الحاوية وافتصل عنها
وتقلد الصنحية سنة سبع
ومائة وألف وتلبس كشوفية
المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة
الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم
رجع وسافر بالعسكر الى
الروم ورجع سالما وأخذ
جرك دمياط وذهب اليها
وأقام بها الى أن مات سنة
عشرين ومائة وألف وأقام
في الصنحية اثنتي عشرة سنة

وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كخداهز بن (ومات) الامير حزة بن بك تابع يوسف بن بك جلب
القرى قلدا لامارة عوضا عن سبعة عشر سنة ومائة وألف ثم سافر بالحز بنه ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف

كفخدا كذلك لاخذنا راحيه ومالك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث شهر رمضان ونعصب معه طائفة من
أهل بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن

كفخدا الجندى وناصف كفخدا
وانزلوهما الى بيوتهما في صبح
تلك الليلة في ثوابيت وهرب
كور عبد الله فقبض عليه محمد
بك جركس بعد ستة ايام وحضر
به وهو راكب على الحصان
وفي عنقه الحديد وغطى
الرأس وطلع به الى عابدي باشا
فلما مثل بين يديه سبه ووبخه
وأمره بأخذه الى بابه فامر محمد
كفخدا كذلك بحبسه بالقلعة
وقتل في ذلك اليوم وانزلوه الى
بيته بسوق السلاح (ومات)

أيضا محمد كفخدا كذلك المذكور
فانه اشهر صديقه بعد هذه
الحوادث ونفذت كلمته بيايه
ولم يزل حتى مات على فراشه
في شهر القعدة سنة اثنتين
وثلاثين ومائة وألف (ومات)
الامير أحمد بك المسلماني
ويعرف أيضا باسمي ناوي
وكان أصله كاتب جراكسة
وكان يسمى بأحمد أفندي ثم
عمل باشا اختيار جراكسة
وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة
مال وكان أغنى الناس في زمانه
وكان بينه وبين اسمه ميل بك
ابن ابواط وحشة وكان ابن
ابواط يكرهه ويريد قتله فالتأ
الى محمد بك جركس فلما هرب
جركس في المرة الاولى اختفى
أحمد أفندي المترجم وبيعت
بلاده ومناعه فلما ظهر جركس

قأبي السموأل ان يعلم اليه شيئا يقتل ابنه فقال السموأل في ذلك
وفيت بأدراع الكندي اني * اذا ما دم أقوام وفيت
وأوصى عابديا يوما بأن لا * تهدم يا سمول ما نبيت
بنى لي عابديا حصنا حصينا * وماء كلما شئت استقيت
وقد ذكر الاثنى هذه التحادثة فقال
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جفل كسواد الليل جوار
اذ سامه خطي خسف فقال له * قل ما تشاء فاني سامع حار
فقال قد روئى كل أنت بينهما * فاختر وما فيه ما حظ مختار
فشك غير طنويل ثم قال له * اقتل أسيرك اني مانع جار
وهي أكثر من هذا

(يوم خزاز)

وكان من حديثه أن ملكا من ملوك اليمن كان في يديه أسارى من مضر وربيعة وقضاة
فوقد عليه وفد من وجوه بني معد منهم سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعوف بن
محملم بن ذهل بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان
وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان فلقبهم ورجل من بهراء
يقال له هبيد بن قراد وكان في الاسارى وكان شاعرا فأسألهم ان يدخلوه في صدقة من
يسألون فيه فسكاهوا المالك فيه وفي الاسارى فوهمهم لهم فقال عبيد بن قراد البهراوى
بنفسى القداء لعوف الفحال * وعوف ولا بن هلال جشم
تداركنى بعد ما قد هويت * مستسكبا بعرا في الوزم
ولولا سدوس وقد شمريت * في الحرب زلت بنعلى القدم
وناديت بهراء كى يسموا * وليس باذانهم من صمم
ومن قبلها عصمت قاسط * معدا اذا ما عيز زازم
فاحتبس المالك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقيين ائتوني برؤساء قومكم لا آخذ
عليهم الموائيق بالطاعة لى والاقتلت أصحابكم فرجعوا الى قومهم فأخبروهم الخبر
فبعث كليب وائل الى ربيعة فجمعهم واجتمع عليهم معدوهوا احد النفر الذين
اجتمع عليهم معد على ما نذ كره في مقتل كليب فلما اجتمعوا عليه سار بهم وجعل
على مقدمته السفاح التغلي وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تميم بن أسامة بن
مالك بن بكر بن حبيب بن ثعلب وأمرهم أن يوقدوا على خزاز نار اليه تدوا بها وخزاز جبل
بطخفة ما بين البصرة الى مكة وهو قريب من صالح وهو جبل أيضا وقال له ان غشيت
العدو فاقودنارين فبلغ ذلك اجتماع ربيعة وسيرها فاجتمعوا اليهم واستنفروا
من يليهم من قبائل اليمن وساروا اليهم فلما سمع أهل تهامة بمسيرهم مذهبهم انضموا الى ربيعة

ثانيا فظهر أحمد أفندي وعمل صحيفة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صحيفة فقير اثم ورد مرسوما بان يتوجه المترجم الى
مكة لأجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فارقها

سنة تسع ومائة والف خات صبحي الخزينة درويش بك الفلاح في السفر بالروم فلبس صمغية المذكور حكم القانون
ورجى الى مصر امير او استمر في ٢٣٤ امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف وكان قليل المال

من أهله ونزل بالحرث بن شهاب اليربوعي وهو أبو عتيبة بن الحرث فارس ليه المنذر
يتوعد بالقتال ان لم يسلمهم اليه فسلمهم ونجا امرئ القيس ومعه من يدين معاويين
الحرث وابنته هند عمه امرئ القيس وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد بن
الضباب الايادي سيد قومه فاجارده ومدحه امرئ القيس ثم تحول عنه ونزل على المعلى بن
تيم الطائي فاقام عنده واتخذ بالاهلك فعد اقوام من جديله يقال لهم بنوزيد عليها
فاخذوها فاعطاه بنو نهان معزى يحلبها فقال

اذا ما لم يكن ابل فعزى * كاشن قرون جلته العصى

الايات ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوين فارادان بغلب امرئ القيس على ماله وأهله
فعلم امرئ القيس بذلك فأتى رجل من بني نعل يقال له حارثة بن مرفا سبجاره
فاجارده فوقع بين عامر بن جوين والتهلى حرب وكانت أمور كثيرة فلما رأى امرئ القيس
ان الحرب قد وقعت بين ما يئ بسببه خرج من عندهم فقصده السموأل بن عادياء اليه ودى
فاكرمه وأتزره فأقام عنده امرئ القيس ماشاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الحرث
ابن أبي شمر الغساني ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحرث وأودع أهله
وادراعه عند السموأل فلما وصل الى قيصر أكرمه فبلغ ذلك بني أسد فأرسلوا رجلا منهم
يقال له الطماح كان امرئ القيس قتل أخاه فوصل الاسدي وقد سير قيصر مع امرئ
القيس جيشا كثيفا فيهم جماعة من أبناء الملوك فلما سار امرئ القيس قال الطماح
القيصر ان امرئ القيس غوى عاهرو وقد ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها
اشعارا أشهرها يهاقي العرب فبعث اليه قيصر بحلة وشئ منسوجة بالذهب مسمومة
وكتب اليه اني أرسلت اليك بحلتى التي كنت ألبسها تكرم لك فالبسها واكتب الى
بخبرك من منزل منزل فلبسها امرئ القيس وسرى بذلك فامر ع فيه السم وسقط جلده
فلذلك سمي ذا القروح فقال امرئ القيس في ذلك

لقد طمع الطماح من نحو أرضه * ليبلسنى ما يلبس أبوسا
فلو انها نفس تموت سوية * ولكتها نفس تساقط أنفسا

فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له أنقرة احتضر بها فقال رب خطبة مدهنفة
وطعنة متهنجة وجفنة مستخيرة حلت بأرض أنقرة ورأى قبر امرأة من بنات ملوك
الروم وقد دفنت بجانب عيب وهو جبل فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * وانى مقيم ما أقام عيب
أجارتنا ان اقربىنا هاهنا * وكل غريب للغريب نيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك ولما مات امرئ القيس سار الحرث بن أبي شمر
الغساني الى السموأل بن عادياء وطالبه بادراع امرئ القيس وكانت مائة درع وبماله
عنده فلم يعطه فأخذ الحرث ابنا للسموأل فقال اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنتك

ورجى الى مصر امير او استمر في
(ومات) هـ الامير أحمد بك
الدى تابع الامير ابواظ بك
الكبير القاسمى تقلد الصمغية
يوم الخميس سابع جمادى
الاولى سنة سبع وعشرين
ومائة والف ولبس في يومها
تفطان الامارة على العسكر
المسافر الى بلاد مورة بالروم
عوضا عن خشداشه يوسف
بك الجزار وسافر بعد ستين
يوما ومات هناك وتقلد عوضه
ملوكه على بك ورجع الى
مصر صغقا وهو على بك
المعروف بالهندي (ومات)
كل من الامير حسين كفتدا
الينكجيرية المعروف بحسين
الشريف وابراهيم باش أوده
باشا المعروف بكذلك وذلك انه
لما قتل قيطاس بك الفقاري
بقراميدان على يد عابدى
باشا في شهر رجب سنة سبع
وعشرين ومائة والف وبارت
بعد ذلك الفتنة بين باب
الينكجيرية والعزب وذلك ان
حسن كفتدا التجدى وناصف
كفتدا وكور عبد الله كانوا من
عصبة قيطاس بك فلما قتل
خافوا على أنفسهم فلبسوا
باب مسته فظان على حين قفلة
وقتلوا المذكورين وكانوا
يتهمونهم بانهم ماتت باني
قتل قيطاس بك (ومات) هـ

ايضا كل من الامير حسن كفتدا التجدى وناصف كفتدا القازة على وكور عبد الله وذلك انه لما ملك
المذكورين الباب وقتلوا حسين كفتدا الشريف وابراهيم باش كما تقدم وذلك في أوخر رجب وسكن الحال اقتدب محمد

على مصر في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بك في شئ في كسر الخبز بقية وعرض عليه
المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخبز بقية من اشغال العشرين ألف ٢٢٧ عثمانى التي كانت عليهم

(بياض بجميع نسخ الأصل)

شرافي السلطان محمد باي وجه
كان اماما بالثطب عليها واما
اجوع التنزيل من ايام
السلطان سليم واما مصاف
على المقاطعات وقال له كيف
يكون العمل في ذلك فقال له
ابراهيم بك لا يحسنه الا حسن
افندي باش قلقة الروزنامه
فان الروزنامي الا ان كاتب
توزيع فلا يدري في ذلك
فطلب الباشا المترجم وخاع
عليه منصب الروزنامه قهرا
فنه و امره بالتوجه الى ابراهيم
بك وكان اذ ذلك فاعلم انه
ليعرفه المطلوب فذهب اليه
وعرفه بالمراد فذكر ذلك على
اتم وجه واحسنه بعد ان عملوا
جمعية في بيت حسن اغا بلقيه
وكان له ميل للعلوم والمعارف
وخصوصا الرياضيات
والفلكيات و يوسف
الكلارجي الفلكي الماهر
هو تابع المذكور وعملوا
وقرأ على رضوان افندي
صاحب الازياج والمعارف
وكان كثير العناية برضوان
افندي المذكور ورسم باسمه
عدة آلات وكرات من
نحاس مطلية بالذهب
واحضر المتقنين من ارباب
الصنائع صنعوا له ما اراد

الطريق و يسلك من يريد الذهاب والجي عن يمينه ويساره ثم تحول اللوا الى تعال
فوليه وائل ابن ربيعة وكانت سنته ما ذكرناه من جرو السكب ولم يجمع معه الا على
ثلاثة نفر وهم عامر بن القرب بن عمرو بن بكر بن بكر بن الحرث وهو عدوان بن
عمرو بن قيس عيلان وهو الناس ابن مضر بالنون وهو اخو الياس بن مضر وكان
قائدا مع حين تمذجت مذبح وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة واليمن
والثاني ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كلب وكان قائد
معديوم السلان بين اهل اليامامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائدا معديوم
خزاف فقص جوع اليمن وهزمهم وجعلت له معديوم الملك وتاجه و طاهته و بقي زمانا
من الدهر ثم دخله زهو وشديد و بقي على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يجمعى مواقع
الذهب فلا يرعى حماءه وكان يقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يصاد ولا يوردا حد
مع ابله ولا يوقد نار ادم ناره ولا يمر احد بين بيوت ولا يمتحى في مجلسه وكانت بنو جشم
و بنو شيبان اخلاط في دار واحدة ارادة الجماعة وخافة الفرقة وتزوج كليب جليلة
بنت مرة بن شيبان بن نعلية وهي اخت جساس بن مرة وسمى كليب ارضامن العالية في
اول الربيع وكان لا يقربها الا محارب ثم ان رجلا يقال له سعد بن شمس بن طوق
البحري نزل بالبسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس بن مرة وكان للبحري ناقة اسمها
سراب ترعى مع نوق جساس وهما التان ضربت العرب بهما المثل فقال اشأم من سراب
واشأم من البسوس فخرج كليب يوما معه الى ابل ومراعيها فاتاها وتردد فيها وكانت
ابله و ابل جساس مختلطة فنظر كليب الى سراب فانكرها فقال له جساس وهو معه
هذه ناقة جارنا البحرى فقال لا تعد هذه الناقة الى هذا الحمى فقال جساس لا ترعى ابل
مرعى الا وهذه معها فقال كليب لئن عادت لاضعن سهمي في ضرعها فقال جساس لئن
وضعت سهمك في ضرعها لاضعن سنان ربحي في بلبك ثم تفرقا وقال كليب لامرأته
اترين ان في العرب رجلا مانعا مني جاره قالت لا اعلم الا جاسا فخذنها الحديث
وكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحمى منعته ونادته الله ان يقطع رجلا وكانت
تنهى اخاه جاسا ان يسرح ابله فيها ثم ان كليب اخرج الى الحمى وجعل يتصفع
الابل فرأى ناقة البحرى فرمى ضرعها فانفذه فقلت ولها عجب حتى بركت بفناء
صاحبها فلما رأى ما بها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخا جارا فخرجت اليه فلما
رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثم صاحت واذا له وجاسا يراها وسمع فخرج
اليها فقال لها اسكتي ولا تراعى وسكن البحرى وقال لها في ساقك رجلا اعظم من
هذه الناقة ساقك غلالا وكان غلال غل ابل كليب لم يرفى زمانه منه وانما اراد
جساس بمقاتلة كليب او كان لكليب عين يسمع ما يعلو فاعاد الكلام على كليب فقال
لقد اقتصر من يمينه على غلال ولم يزل جساس يطلب غرة كليب فخرج كليب يوما

بباشرة وارشاد رضوان افندي و صرف على ذلك اموال اعظيمة و باقى اثر ذلك الى اليوم بمصر وغيره وانقش عليه اسمه
واسم رضوان افندي وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة و الف و ثل ذلك و بعده لم يزل في سيادته حتى توفي (ومات) الامير

الى ولايته بجر جالبه لغلل المبري وكان ذلك حيلة عليه لما توجه الى جرجا أرسل محمداً بشاراً الى سليمان كاشف
خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ٢٣٦ ليسلم عليه فعمز عليه بعض أتباعه فضر به وقتلوه عند العرمة وقطعوا

ووصات مذحج الى خزا زليلا فرقع السفاح نارين فلما رأى كليب النارين أقبل اليهم
بالجموع فصحبهم فالتقوا بخزاة فقتلوا قتلاً شديداً أكثر وافيه القتل فانهزمت
مذحج وانقضت جوعها فقال السفاح في ذلك

وليلة بت أو قد في خراز * هديت كتاباً متخبرات
ضلان من السهاد وكن لولا * سهاد القوم أحسب هاديات
وقال الفرزدق يخاطب جريرا يوم ججوه

لولا فوارس تغلب ابنة وائل * دخل العدو عليك كل مكان
ضربوا الصنائع والمملوك وأوقدوا * نارين أشرفتا على النيران
وقيل انه لم يعلم أحد من كان الرئيس يوم خراز لان عروبن كثوم وهو ابن ابنة كليب

يقول ونحن غداة أو قد في خراز * رندنا فوق رند الراندين
فلو كان جده الرئيس لذكره ولم يقترب له رند ثم جعل من شهد خرازاً متساندين فقال
فكنا الايمنين اذا التقينا * وكان الايسر بين بنوينا
فصا الواصولة فين يلهم * وصلنا صولة فين يلينا
فقالوا له استأثرت على اخوتك يعني مضرو ولما ذكر جده في القصيدة قال
ومنا قبله الساعي كليب * فأى المجد الا قد ولينا

فلم يدع به الرياضة يوم خراز وهي أشرف ما كان يقتضيه به (حيث بضم الحاء المهملة
وفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره باء أخرى موحدة)

ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب *

وكان من حديث الحرب التي وقعت بين بكر وتغلب ابني وائل بن هذيل بن اقصى بن
دعوى ابن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بسبب قتل كليب واسمه
وائل ابن ربيعة بن الحرث بن زهر بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب
واغلب كليب لانه كان اذا سار اخذ معه جر كلب فاذا مر بروضة او موضع يقبضه ضربه
ثم القاه في ذلك المكان وهو يصيح ويهوى فلا يسمع عواه احد الا تجنبه ولم يقربه وكان
يقال كليب وائل ثم اختصروا فقالوا كليب تغلب عليه وكان لواء ربيعة بن نزار لولا كبر
فالا كبر من ولده فكان اللواء في عنزة بن اسد بن ربيعة وكان ستمتهم انهم يوفرون لمحامهم
ويقصون شواربهم فلا يفعل ذلك من ربيعة الا من يخالفهم ويريد سرهم ثم تحوّل
اللاء في عبد القيس بن اقصى بن دعوى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وكانت ستمتهم
اذا شتموا والاهوا من شتمهم واذا طعموا قتلوا من اطعمهم ثم تحوّل اللواء في المعز بن قاسط
ابن هذيل وكان لهم غير سنة من تقدمهم ثم تحوّل اللواء الى بكر بن وائل فساوا غيرهم
في فرخ طائر كانوا يوقون الفرخ بقارعة الطريق فاذا علم مكانه لم يملك احد ذلك

رأسه في حادي عسري شهر
النفقة سنة ست وثلاثين
ومائة وألف (ومات) *
الامير على كنفدا المعروف
بالاودية مستغفان وكان
من اعيان باب البشكيرية
وأصحاب الكامة مع مشاركة
مصطفى كنفدا الشريف وكان
من الاعيان المحدثين بمصر
ولم ير نافع الكامة وافر
الحرمه الى أن مات على فراشه
في جمادى الآخرة سنة ثلاث
وثلاثين ومائة وألف
(ومات) * الامير ابراهيم
أفندي كاتب كبير الشهير
بشهر أوغلان مستغفان وكان
أيضاً من الاعيان المشهورين
ياهم مع مشاركة عثمان
كنفدا الجرجي تابع شاهين
بريجي وانفرد معه بالكامة
بعد مصطفى كنفدا الشريف
ورحب كنفدا بشناق لما
أجرهما اسمعيل بك ابن
ابوا الى الكشيدة ثم تقدم
الإشارة الى ذلك فلما قتل
اسمعيل بك رجع مصطفى
كنفدا الشريف ورجب
كنفدا ثانياً الى الباب وانحطت
كلية المترجم وعثمان كنفدا ثم
عزل ابراهيم أفندي المذكور
الى دمياط وأهين ومكث
هنالك أشهراً ثم أحضره

وجعلوه سردار جنداً وتوجه مع الحج ومات هنالك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (ومات) الطريق
الامير النقيب الفطن الذي حسن أفندي الروزنجي الدرناشي وكان باش قاعة الروزنجي فلما حضر اسمعيل باشا واليا

نظر يوسف الجزار الى فيطاس بك فراه يكي فقال له لاى شئ تبكى هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة واصل الدعوى
فيكم معشر الفقارية والآن انجر حنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا ٢٣٩ قلدوني الصنحية وامير الحاج وسر

عسكر وكذلك قلدوا ابن
سیدی هذا صنحية والده
فيكون موصوفا عنه ويقتح
بيته واعطوا نافرمانا وحنة من
الذي جعلتموه نائب شرع
بالمعاقاة من المحلوان ونحن
نصرف المحلوان على المقاتلين
والله يعطى النصر لمن يشاء
ففعلو ذلك ورجع يوسف بك
وصحبته اسمعيل بك ومن
معه الى بيت المرحوم ابوا
بك وقضوا اشغالهم وورثوا
امورهم وركبوا في صبحها الى
باب العزب واخذوا معهم
الاموال فانفقوا في الست
بلكات وغيرهم من المقاتلين
ونظموا احوالهم في الثلاثة
ايام الهدنة التي كانوا اتفقوا
على رفع الحرب فيها بعد موت
ابوا بك وكان الفاعل لذلك
أيوب بك وقصده حتى يربط
أموره في الثلاثة أيام ثم
يركب على بيت قاصوه بك
ويجسم على من فيه ولو فعل
ذلك في اليوم الذي قتل فيه
ابوا بك لثم اهم الامر ولكن
ليقتضى الله أمرا كان مفعولا
ولم يرد الله لهم بذلك واخذوا
في الجهد والاجتهاد وبرزوا
للحرب في داخل المدينة
وخارجها وعملوا المنكيد
ونصبوا شباك المصايد

عنا فان قيامها فيه شماعة وعار علينا وكانت امرأة كليب كما ذكرنا فقالت لها أخت
كليب انرجى عن ما عنفنا أنت أخت قاتلنا وشقيته واثرا نخرجت تجر عطاها فلقها
أبوها مرة فقال لها ما وراءك يا جليلة فقالت شكل العدد وخن الايدى وقد خليل وقتل
أخ من قليل وبين هذين غرس الاحقاد وتفتت الاكاد فقال لها أو يكف ذلك كرم
الصفح وافلا الديات فقالت أمتية مخدوع ووب المكبة بالبدن تدع لك تغلب دم
ربها ولم ارحلت جليلة قالت أخت كليب رحلة المعتدى ووراق الشامت ويل غذا
لا ل مرة من الكرة بعد الكرة ببلغ قولها جليلة فقالت وكيف تسمت المحررة بهتك
سترها وترقب وترها أسعد الله أختي ألا قالت نفرة الحياء وخوف الاعداء ثم انشأت

تقول يا ابنة الاقوام ان شئت فلا * تهجلى بالوم حتى تسألى
فاذا ما أنت نذبت الذى * يوجب اللوم فلو لمى واحذلى
ان تكن أخت امرئ لمت على * شفق منها عليه فافعل على
جل عندى فعل جاس فيا * حسرتا فيما انجلت أو نجل
فعل جاس على وجدى به * قاطع ظهري ومدن أجلى
لو بعين فقتل عين سوى * اختها فانفقت لم أحفل
تحملى العين قذى العين كما * تحملى الام اذى ما تغتلى
يا قتيلا قوض الدهر به * سقف بيتي جميعا من عمل
هدم البيت الذى استحدثته * وانثنى في هدم بيتي الاول
ورما في قتله من كتب * رمية المصمى به المستاصل
يا ناسئ دونكن اليوم قد * خصنى الدهر برز معضل
خصنى قتل كليب بلظى * من وراى ولظى مستقبل
ليس من يبكى ليوميه كن * انما يبكى ليوم مقبل
يشقى المدرك بالثاروفى * دوك تارى شكل ذلك المشكل
ليتة كان دما فاحتلوا * ذرر امنه دمي من أ كمل
اننى قاتلة مقسولة * ولعل الله ان يرتاح لى

وأما هاهل واسمه هدى وقيل امرئ القيس وهو خال امرئ القيس بن جر المكندى
وانما لقب هاهلا لانه أول من هاهل الشعر وقصد القصائد وأول من كذب في شعره
بانه لما صحا لم يرعه الا النساء يصرخن الا ان كليا قتل فقال وهو أول شعر قيل في هذه
الحادثة

كانت عار على العواتق أن ترى * بالامس خارجة عن الاوطان
نفرجن حين توى كليب حمرا * مستيقنات بعده بهوان
فترى الكواكب كالظباء عواطلا * اذحان مصرعه من الاكفان

وأنفقوا الاموال ونقبوا النقب حتى نصرهم الله على الفقة الاخرى وهم ايوب بك ومحمد بك الصعيدي واخرجوا
وباب الينكجارية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فروه نبت دورهم وشرعوا في البلاد وتستقوا في البلاد البعيدة كما ذكر

مصطفى بك القزلا المعروف بالخطاط ٢٣٨ اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة والف قهرائه وتقلد مناصب
والف وتقلد قاعة قامية بعد عزل

عديدة مثل كشوفية جرجا
وغيرها ثم تقلد الدفتر داية
سنة ثلاث وثلاثين فكان بين
لبسه الدفتر داية والقاعة قامية
أربع وعشرون سنة وبعد
عزله من الدفتر داية مكث
في منزله صحيحا بطالا الى ان
توفي سنة اثنتين واربعين
ومائة والف (ومات) *
الامير المعظم والملاذ المعظم
الامير اسمعيل بك ابن الامير
الكبير ايواظ بك القاسمي
من بيت العز والسيادة والامارة
تشا في حجر والده في صيانة
ورفاهية وكان جميل الذات
والصفات وتقلد الامارة
والصنحية بعد موت والده
الشهيد في الفتنة الكبيرة كما
تقدم وكان لها اهلا وحلا
وكان عمره اذ ذاك ست عشرة
سنة وقد دب هذاره وسمته
النساء قسطة بك فانه لما

اصيب والده في المعركة بالرملة
تحماء الروضة وقتل في ذلك
اليوم من الغزو الاجناد
خاصة نحو السبع مائة ودفن
والده فلما اصبحوا ركب
يوسف الجزاز تابع ايواظ
بك واجد كاشف واخذوا
معهم المترجم وذهبوا الى
بيت قاصوه بك فاقسم
قوجدوا عنده ابراهيم بك
ابا شنب واجد بك تابعه وقبض
على يوسف وصادروا مثل الغنم
بلاراع متعجبين في امرهم
وما يؤول اليه حالهم فلما استقر
بهم المجلس

فلما بعد عن البيوت ركب جساس فرسه وأخذ رمحاً وأدرك كليباً فوقف كليب
فقال له جساس يا كليب الرمح وراءك فقال ان كنت صادقاً فاقبل الى من امامي ولم
يلتفت اليه فطعنته فارداه عن فرسه فقال يا جساس اغثنى بشربة من ماء فلم يأنه بشئ
وقضى كليب نجيته فامر جساس رجلاً كان معه اسمه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان
بجعل عليه أحمداً ثلاثاً كاه السباع وفي ذلك يقول مهمل بن ربيعة أخو كليب
قتيل ما قتل المرمو * وجساس بن مرة ذي صريم
أصاب فؤاده بأصم لدن * فلم يعطف هناك على حليم
فان غداو بعد غدلوهم * لامر ما يقيم له عظيم
جسم ما يكتبه كليباً * اذ ذكر الفعل من الجسم
سا شرب كما سها صرفاً وأسقى * بكاش غير من طاسة مليم

ولما قتل جساس كليباً انصرف على فرسه يركضه وقد بدت ركبته فلما نظر أبوه مرة الى
ذلك قال لقد أنا كم جساس بدهية ما رأيت قط يادي الركبته الى اليوم فلما وقف
على أبيه قال مالك يا جساس قال طعنت طعنة يجتمع بنو اهل غدا الهار قصا قال ومن
طعنت لا مك الشك قال قتلت كليباً قال أفعلت قال نعم قال بشس والله ما جئت به
قومك فقال جساس
تأهيت عنك أهبة ذي امتناع * فان الامر جل عن التلاحي
فاني قد جنيت عليك حرباً * تغص الشيخ بالماء القسراح
فلما سمع أبوه قوله خاف خذلان قومه لما كان من لائمه اياه فقال يحببه
فان تلك قد جنيت على حرباً * تغص الشيخ بالماء القسراح
جئت بما يدريك على كليب * فلا وكل ولا رث السلاح
سألبس ثوبها واودعني * بها عاز المدة والقضاح

ثم ان مرة دعا قومه الى نصرته فأجابوه وجلوا الاسنة وشعذوا السيوف وقوموا الرماح
وتهيؤوا للرحلة الى جماعة قومه وكان همام بن مرة أخو جساس ومهمل أخو كليب
في ذلك الوقت يشربان فبعث جساس الى همام جارية لهم تخبره بالخبر فأتته اليهما
وأشارت الى همام فقام اليها فآخبرته فقال له مهمل ما قالت لك الجارية وكان بينهما
عهد أن لا يكتما أحدهما صاحبه شيئاً فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يعلم ذلك
في مداخلة وهزل فقال له مهمل استأخيت أضييق من ذلك فاقبل الى شربهما
فقال له مهمل اشرب فاليوم خمر وفدا أمر فشرب همام وهو حذر خائف فلما ذكر
مهمل عادهم الى أهله فساروا من ساعتهم الى جساءة قومه وظهر أمر كليب
فذهبوا اليه فدفنوه فلما دفن شقت الجيوب ونجشت الوجوه وخرجت الابكار وذوات
الحذر والعواقب اليه وفي ذلك قال النساء لاخت كليب أخرجي جلييلة أخت جساس

عنا
يا شنب واجد بك تابعه وقبض على يوسف وصادروا مثل الغنم بلاراع متعجبين في امرهم وما يؤول اليه حالهم فلما استقر بهم المجلس

ابراهيم بك الفتقدارية والسيد عابد بن الخلع وتسلم أدوات الحج والحج والجمال وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادرة وأرسل أنا سوا عيّنهم محقر الأبار المردومة ٢٤١ وتنقية الايجار من طريق الحج

وقلبه المناصب وأمر عبدة صنّاجق وهم محمد أخوه المعروف بالجنون وعبد الله كاشف صغره وصاري على وعلى الأرمي والميل كاشف وعلى الهندي وكفّدا أبيه المييل أغا قلد كفّدا جاو يشية وعبد الرحمن ولجه أغا جليان وكذلك ابراهيم بك أني شنب قلد من طرفه نجسة صنّاجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد جلي ابن ابراهيم بك ومحمد كس الصغير وأخذ المييل بك لامرأته كس وفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وسخاء ورخاء وقظم الوجاهات السبعة وصبر أعياها أغراضه مثل كس محمد كفّدا مستحفظان وابراهيم كفّدا الصابونجي عزبان وعبد الرحمن أغا ملتزم الوجهة أغاات جليلة وأظهر شان حسن جاو يش القازدغلي في بابيه وهو والد عبد الرحمن كفّدا وقلد ملوك عثمان أوده باشا وهو الذي تقلد بعد ذلك كفّدا مستحفظان وقلد ابضا حسن كفّدا سليمان جاو يش تابع مصطفى كفّدا القازدغلي أوده

قتل كليب فتحوّلت بحيم وبشكر وكف المحرث بن هباد عن نصرهم ومعه أهل بيته وقال مهلهل عدة قصائد برئى كليباً منها

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها * إذا نيت خلتها فميسن يخلها
كليب أي فتى عذروكمرة * تحت السقائف اذ يعلوك ساقها
نعي النعاة كليباً في قعات لهم * مالت بنا الارض أوزالت رواسيا
الحزم والعزم كانا من صنيعته * ما كل آله يا قوم أحصيا
القائد الخيل تردى في أعنتها * رهوا اذا الخيل تجت في تعاديا
من خيل تغلب ما نلتى استنها * الا وقد خصبه وهما من أعاديا
يهززون من الخطى مدججة * صها أنا بيهازرقا هو اليها
ليت السماء على من تحتها وقعت * وانثقت الارض فانجابت بمن فيها
لا أصلح الله منامن يصالحكم * مالاحت النعمس في أعلى مجاريها
فالتقوا أول قتال كان بينهم في قول يوم عنيزة وهي عند فلج وكانا على السواء فقال
مهلهل أنا غداة وبني أبيتنا * يجنب عنيزة رحيا مديرو
ولولا الرمح أسمع أهل حجر * صليل البيض تفرع بالذكور

فتفرقوا ثم بقوا زماناً ثم انهم التقوا بماء يقال له النهى كانت بنوشيدان نازلة عليه وروى انها أول وقعة كانت بينهم وكان رئيس تغلب مهلهل ورئيس شيان المحرث ابن مرة وكانت الدائرة على بني تغلب وكانت الشوكة في بني شيان واستحضر القتال فيهم الا انه لم يقتل ذلك اليوم أحداً من بني مرة ثم التقوا بالذئاب وهي أعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر ام قتيبة عظيمة وقتل فيها اشرا حيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيان وهو جد الحويزان وجده من بن زائدة وقتل المحرث بن مرة بن ذهل بن شيان وقتل من بني ذهل بن نعلمة عمرو بن سدوس بن شيان بن ذهل وغيرهم من رؤساء بكر ثم التقوا يوم واودات فاقتلوا قتالاً شديداً فظفرت تغلب أيضاً وكثر القتل في بكر فقتل همام بن مرة ابن ذهل بن شيان أخو جساس لا يسميه وأمه خرمهلهل فلما وآه قتيلا قال والله ما قتل بعد كليب أعز على منك وتالله لا تجتمع بكر بعد كليب على خير أبداً وقيل انما قتل يوم القصبيات وقيل يوم قضة قتله ناشرة وكان همام قد التقطه ورباه وسماه ناشرة وكان عنده فلما شب علم انه تغلي فلما كان هذا اليوم جعل همام يقاتل فاذا عطش جاء الى قربة له يشرب منها فقتله ناشرة فقتله ولحق بقومه تغلب وكاد جساس يؤخذ فسلم فقال مهلهل

لوان خيلي أدر كنتك وجدتهم * مثل الليوث بسترغب عربين
(ويقول فيها)

ولا ورن الخيل بطن اراكة * ولا قضين بفعل ذاك ديوفى

٣١ مل ل باشا وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كفّدا الا في ذكره ثم توفي ابراهيم بك أبو شنب في سنة ثلاثين كما تقدم فسكن محمد بك ولده في منزله وحضر محمد بك كس تابعه من السفرة في جديده توفي فقاتت نفسه لاربابه

غير مرة واستقر الحال وسافر أمير الباطن في ثلاث السنة يوسف بك الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محشم الحكمة
٢٤٠ وقبطاس بك في الامروالراي وفي نفس قبطاس بك ما فيها من حقد العصبية

مثاركا لا ابراهيم بك أي شنب
قصارينا كدهما سرا وسلط
نجيب وابنه سالم على خيول
اسماعيل بك جسم اذناها
ومعارفها كاذ كرم نصب
لهما ولبن والاهما شبا كا
ومكايد ولم يظفروا الله بهما ولم
يزل على ذلك وهما يتغافلان
ويعضيان عن مساوية الخفية
الى أن حضر عابدي باشا
وأرسل قلد يوسف بك الجزار
قائمة مقام وخلع يوسف بك على
ابن سيده اسماعيل بك وجعله
امين السباط ولما وصل الباشا
الى العادلية وقدمت له الامراء
التقدم وقدم له اسماعيل بك
المترجم مقدمة عظيمة وتقيد
بخدمته السباط أحبه عابدي
باشا ومال بكايته اليه ثم انه
أخذت معه ومع يوسف بك
وسألهم عن سبب موت
والده فأخبراه ان مصر من قديم
الزمان فرقان وعرفاه حقيقة
الحال وان قبطاس بك
وأيوب بك بيت واحد
ووقع بينهما خصومة
وأيوب بك أكثر عزوة وجندا
فوقع قبطاس بك على ايوان
بك والتجأ اليه فقام بنصرته
وفاداه وأنفق بسببه أموالا
وتجندت من رجاله أبطال
الى أن مات وقتل وبلغ
قبطاس بك بنا ما بلغ فلم يراع

يخمشن من أدم الوجوه حواسرا * من بعده ويعدن بالازمان
مقليات تسكدهن وقدوري * أجوافهن بحرقة ورواني
ويقلن من المستضيف اذا دعا * أم من الخضب عوالي المران
أم من تسار له بحسور اذا فدا * ربح يقطع معقد الاشران
أم من لاسباق الديات وجمعها * واقاديات نواب الحدنان
كان الذخيرة للزمان فقد أتى * فقدانه وأخل ركن مكاني
بالهف نفسي من زمان فاجع * ألقى على بك كل وجران
بعصية لا تستقال جليلة * غلبت عزاء القوم والنسوان
هدت حصونا كن قبل ملاوذا * لذوى الكهول معا وللشبان
أضحت واضهى سورها من بعده * متهدم الاركان والبنيان
فابكين سيد قومه واندنسه * شدت عليه قبامى الاكفان
وابكين للايام لما قحطوا * وابكين عند تحاذل الجيران
وابكين مصر عجيده مترملا * بدما نه فلذلك ما أبكاني
لاتركن به قبائل تغلب * قتلى بكل قرارة ومكان
قتلى نعاورها الفسورا كفها * ينشها وحواجل الغربان
ثم انطلق الى المسكن الذى قتل فيه كليب فرأى دمه وأتى قبره فوقف عليه ثم قال
ان تحت التراب سر ما هزما * وخصما الدمام علق
حياة في الجوار اريد لا ينفع منه السليم نفث الرائي

ثم جوشعره وقصر ثوبه وهجر الفساء وترك الغزل وحرم القمار والشراب وجع اليه
قومه وأرسل رجلا منهم الى بني شيان فأتوا امرؤ بن ذهل بن شيان وهو في نادى قومه
فقالوا له انكم أتيتم عظيمنا بقتلكم كليباً بناقة وقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا
نعرض عليك خلا لا أربعا لكم فيها مخرج ولنا فيها مقنع اما ان تحي لنا كليباً وتدفع
الينا فاته حساسا فنقتله به أو هم ما فاته كف له أو تمكنا من نفسك فان فيك وفاة
لدمه فقال لهم أما احيائى كليباً فليست قادر اعليه وأما دفعي حساسا اليكم فانه غلام
ممن طاعة على عجل وركب فرسه فلا أدري أى بلاد قصد وأما هم ما فاته أبو عشرة
وأخو عشرة وعمة عشرة كاهم فرسان قومه فلن يسلموه بجر برقة فصره وأما أنا فإنا هو الا
ان تجول الخيل جولة فاكون أول قتيل بها انجمل الموت ولكن لكم عندي خصلتان
أما احدهما فهو لاء أنبائى الباقون فخذوا أيهم شتم فقتلوه بصاحبكم وأما الاخرى
فانى أدفع اليكم ألف ناقة سودا محق حر الورى فغضب القوم وقالوا قد أسأت بزل هؤلاء
وتوبونا الذين من دم كليب ونسبت الحرب بينهم ومحت جليلة زوجة كليب بابيها
وقومها واعتزلت قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بني شيان على القتال وأعظموا

معنا جيلا وفي كل وقت ينصب لنا المحبائل ويخفر فينا القواثل ونحن بالله نستعين فقال الباشا
يكون خيرا وأضر لقيطاس بك السوء ولم يزل حتى قتله كاذ كرم بقراميدان وورد امر سقلايد المترجم على الحج أمير او تقلايد

وانا وصل محمد بك بالخير سنة واجتمع بالوزير الاعظم دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان اهملت امره استولى على
اممالك مصرية ومطر الدولة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتر دلوية ٢٤٣ وكبار الامراء والوجقات

صاروا كلهم أتباعه وعما اليك
وعما اليك ابيسه والذي ليس
كذلك فيهم صنائعه وعلى باشا
المتولى لا يخرج من مراده
في كل ما يأمر به واخرج من
مصر واقصى كل ناصح في
خدمة الدولة مثل محمد بك
جركس ومن يلوذ به وعمل
لوزير أربعة آلاف كيس على
ازالة اسمعيل بك والباشا وتولية

خلافه ويكون صاحب
شهامة وتدير وكان ذلك في
دولة السلطان أحمد فأجابوه
الى ذلك وعينه وارحب باشا
أمير الحاج الشامي ورسوله
رسوما باملاء محمد بك أي
شبه منقصا قتل الباشا
واسمعيل بك وعشيرته ما عدا
على بك الهندى ولما حضر
رجب باشا الى مصر وقد كان
قاسم بك أحضر محمد جركس
وأخفاء وكان اسمعيل بك
ابن ايوا طالعيا بالحج سنة
احدى وثلاثين ومائة وألف
فالיום الذي وصل فيه رجب
باشا الى العريش ووصل
المسلم الى مصر كان خروج
اسمعيل بك بالحج من مصر
وارسل رجب باشا رسوما الى
أحمد بك الاعسر وجعله قائما
وأمره بانزال على باشا الى قصر
نوسف والاحتفاظ به ففعلوا

أدركت نارك وقتلت جساسا كفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات
العين فهو أصلح للحميين وانكرا لعدوهم فلم يجب الى ذلك وكان المحرث بن عباد قد اعتزل
الحرب فلم يشهدا فلما قتل جساس وهما مابنا مرة حمل ابنه بجير او هو ابن عمرو بن
عباد أخى المحرث بن عباد فلما جرحه على الناقة كتب معه الى مهمل انك قد أسرفت
في القتل وأدركت نارك سوى ما قتل من بكر وقد أرسلت ابني اليك فاما قتله باخيك
وأصلحت بين الحميين واما أطلقته وأصلحت ذات العين فقد مضى من الحميين في هذه
الحروب من كان بقاؤه خير الناولكم فلما وقف على كتابه أخذ بجير افقتله وقال
بؤبش نعل كليب فلما سمع أبوه بقتله ظن انه قد قتل له باخيه ليصلح بين الحميين فقال
نعم القتل قتيل أصلي من ابني وائل فقبل انه قال بؤبش نعل كليب فغضب عند ذلك
المحرث بن عباد وقال

قربا ربط النعامه منى * لتحترب وائل عن حبال
قربا ربط النعامه منى * شاب رأسي وأنكرت رجلي
لما كن من جناتها علم الله واني بحمد اليرم صالى

فاتوب فرسه النعامه ولم يكن في زمانها مثلها فركبها وولى امر بكر وشهد بهم وكان
أول يوم شهده يوم قضة وهو يوم تحلاق اللحم وانما قيل له تحلاق اللحم لان بكر احلقوا
رؤسهم ليعرف بعضهم بعضا الا جدر بن ضبيعة بن قيس أبو الملامعة فقال لهم أنا قصير
فلا تشبهوني وانا اشتري منكم باول فارس يطلع عليكم فطلع ابن عناق فشد عليه فقتله
وكان يرتجز ذلك اليوم ويقول

ردوا على الخيل ان أملت * ان لم أقاتلهم فجزوا لتي

وقاتل يومئذ المحرث بن عباد قتالا شديدا فقتل في تغلب مقتله عظيمة وفيه يقول طرفة
سائلوا من الذي بعرفنا * بقوانا يوم تحلاق اللحم
يوم تبدى البيض عن أسوقها * وتلف الخيل أفواج النعم
وفي هذا اليوم أسر المحرث بن عباد مهملًا واسمه عدى وهو لا يعرفه فقال له دنى على
عدى وأنا أخلى عنك فقال له المهمل هل عليك عهد الله بذلك ان دلتك عليه قال نعم قال
فانا عدى فجز ناصيته وتركه وقال في ذلك

لهف نغمى على عدى ولم أعرف عدايا ذمكتى البدان

وكانت الايام التي اشتدت فيها الحرب بين الطائفتين خمسة أيام يوم عنيزة تسكافوا فيه
وتناصفوا ثم اليوم الثاني يوم واردات كان لتغلب على بكر ثم اليوم الثالث الخنوكان
ليكر على تغلب ثم اليوم الرابع يوم القصيمات أصيب بكر حتى ظنوا انهم لن يستقيموا
ثم اليوم الخامس يوم قضة وهو يوم التحالق وشهده المحرث بن عباد ثم كان بعد ذلك
أيام دون هذه منها يوم النقية ويوم الفصيل ليكر على تغلب ثم لم يكن بينهم ما مزاحفة

ذلك وصل رجب باشا فحضر على باشا وخازن داره وكاتب خزينته والروناجي وأمرهم بعمل حسابه ثم أمر بقتله فقتلوه
ظلموا ملجأ رأسه وأرسلها الى الروم وضبط مخالقاته ودبر معه أمر ابن ايوا طالع في ذلك ان يرسل الى العرب

وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بن بك أي يدك وذى الفقار معتوق عمر أغا بلغيه وأصلان وقيلان وأمثالهم وأخذوا يتخفرون للمترجم طائفة منهم بطريق الرميطة وهو طالع إلى الديوان وصحبته يوسف بن الجزار واسمعيلى بن جاور صارى على بك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قواس وروح اسمعيلى بن وأمرؤه إلى باب القلعة ونزل بياب العزب وكتب عرض حال وأرسله إلى على باشا صاحب سيوف يوسف بن الجزار وضمه إليه الشكرى من محمد بن جركس وأنه جامع عنده المغاسيد ويريدون إثارة الفتنة في البلد فكتب الباشا فرمانات إلى الجهات بإحضار محمد بن جركس وأن أي فخار بوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعدد بائنه وهصيانه فصادف المتوجهين اليه فخار بهم بالرميطة وآل الامرا إلى انهم زامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول إلى داره وخرج هارباً من مصر وقبض عليه العربان وأحضروه إلى اسمعيلى بن أسيراً عرباناً أسوا حال فكساه وأكرمه وألبه فرقة سمور وأشار عليه أحمد كنفد أمين البحرين وعلى كنفد الجلفى بقتله فلم يوافقوه ما على ذلك وقال أنه دخل إلى بيتي وحل في ذمامي

ولا قتلن جماعة من بكركم ولا يكن بها جفون عيون حتى تظلل الحاملات مخافة من وقعنا يقدفن كل جنين وقيل في ترتيب الأيام غير ما ذكرنا وسند كره أن شاء الله تعالى وكان أبو نيرة التغلبي وغيره ملائع قومه وكان حساس وغيره ملائع قومهم والتقى بعض الليالي حساس وأبو نيرة فقال له أبو نيرة اخترهما الصراع أو الطعان أو المسابقة فاختار حساس الصراع فاصطراعا وأبنا كل واحد من على أصحاب حبيسه وطلبوه ما فاصباوه وما يصطراعان وقد كاد حساس يصصره ففرقوا بينهما وجعلت تغلب تغلب حساساً أشد الطالب فقال له أبوه مرة الحق يا خوالك بالشام فامتنع فأخ عليه أبوه فصره مرة في خمسة نفر وبلغ الخبر إلى مهلهل فندب أبان نيرة ومعه ثلاثون رجلاً من شعبان أصحابه فسادوا وجمدين فادركوا حساساً فقاتلهم فقتل أبو نيرة وأصحابه ولم يبق منهم غير رجلين وجرح حساس جرحاً شديداً مات منه وقتل أصحابه فلم يلم غير رجلين أيضاً فساد كل واحد من الساميين إلى أصحابه فلما سمع مرة قتل أبه حساس قال انما يخزني أن كان لم يقتل منهم أحداً فقل له أنه قتل بيده أبان نيرة وثلاث القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً ما شركه من أحد في قتلهم وقتلنا نحن الباقيين فقال ذلك مما يسكن قلبي عن حساس وقيل أن حساساً آخر من قتل في حرب بكر وتغلب وكان سبب قتله أن أخته جلييلة كانت تحت كليب وائل فلما قتل كليب عادت إلى أبيها وهي حامل وولدت المحرب وكان من الفريقين ما كان ثم عادوا إلى الموادعة بعدما كادت الفتنة تنفاني فولدت أخت حساس غلاماً فسمته هجر ساور بأه حساس وكان لا يعرف أباه غيره فزوجه ابنته فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام فقال له البكرى ما أنت بمنته حتى نلقك بأبيك فامسك عنه ودخل إلى أمه كئيها خبرينا فآخبرها الخبر فلما نام إلى جنب امرأته دأت من همهم وفكره ما أنكرته فقصت على أبيها حساس قصة فقال ثائر وررب الكعبية وبات على مثل الرضف حتى أصبح فاحضر الهجرس فقال له انما أنت ولدي وأنت مني بالمسكان الذي تعلم وزوجتك ابنتي وقد كانت المحرب في أبيك زماناً طويلاً وقد اصطالحنا وتحايروا وقد رأيت أن تدخل فمادخل فيه الناس من الصلح وإن تنطلق معي حتى نأخذ عليك مثل ما أخذ علينا فقتل الهجرس أنافاً فاعل فمعه حساس على فرس فركبه وليس لأمنه وقال مثلي لا يأتي أهله بغير سلاحه فخر جاحي أتياب جماعة من قومه ما قص عليهم حساس القصة وأعلمهم أن الهجرس يدخل في الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحته ثم قال وفرمى وأذنيه ورمحى ونصليه وسيفي وغرأ به لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم طعن حساساً فقتله وتحقق بقومه وكان آخر قتيل في بكر والاول أكثر ورجع إلى سياقة الحديث فلما قتل حساس أرسل أبوه مرة إلى مهلهل أنك قد

وأخذوا يتخفرون للمترجم طائفة منهم بطريق الرميطة وهو طالع إلى الديوان وصحبته يوسف بن الجزار واسمعيلى بن جاور صارى على بك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قواس وروح اسمعيلى بن وأمرؤه إلى باب القلعة ونزل بياب العزب وكتب عرض حال وأرسله إلى على باشا صاحب سيوف يوسف بن الجزار وضمه إليه الشكرى من محمد بن جركس وأنه جامع عنده المغاسيد ويريدون إثارة الفتنة في البلد فكتب الباشا فرمانات إلى الجهات بإحضار محمد بن جركس وأن أي فخار بوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعدد بائنه وهصيانه فصادف المتوجهين اليه فخار بهم بالرميطة وآل الامرا إلى انهم زامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول إلى داره وخرج هارباً من مصر وقبض عليه العربان وأحضروه إلى اسمعيلى بن أسيراً عرباناً أسوا حال فكساه وأكرمه وألبه فرقة سمور وأشار عليه أحمد كنفد أمين البحرين وعلى كنفد الجلفى بقتله فلم يوافقوه ما على ذلك وقال أنه دخل إلى بيتي وحل في ذمامي

فلا يصح أن أقتله ثم انه نفاه إلى قبرص ولما سافر محمد بن بك إلى شنب إلى اسلاهبول بالحزينة في تلك السنة وصي قاسم بنك بالارسل إلى جركس واحتضاره إلى مصر ففعل وحضر إلى مصر سررا واختفى عنده

بلك الجزار وترك محمد بلك ابن ابونا واسم عيل بلك جرافي السماء فلما دخل على الصنم على الصنم عليه اشتعل خاطره وقال له
لاي شئ جئت فقال انالست وحدي بل صحبتي اخوك محمد ٢٤٥

قال ابو عبيدة ان بكر او تغلب ابني وائل اجتمعت للندرين ماء السماء وذلك بعد حرمهم
وكان الذي اصلى بينهم قيس بن شراحيل بن مرة بن همام فغزا بهم المنذر بن اكل المرار
وجعل على بني بكر وتغلب ابنه عمرو بن هند وقال اغز اخوالك فغزاهم فاقتلوا فانهم
بنوا آكل المرار واسموا وادباهم الى المنذر فقتلهم ثم انتقضت تغلب على المنذر
ولحقته بالشام ونحن نذكر سب ذلك في اخبار شيان ان شاء الله وعادت الحرب
بينهم وبين بكر فخرج ملك غسان بالشام وهو الحارث بن ابي شمر الغساني فربا فارق
من تغلب فلم يستقبلوه وركب عمرو بن كلثوم التغلبي فلقية فقال له ما منع قومك ان
يتلمعوا في فقال لم يعلموا وركب فقال لئن رجعت لا غزوهم غزوة تتر كهم ايقاظا القدومي
فقال عمرو وما استيقظ قوم قط الا قبل رأيهم ومرت جماعتهم فلا توقظ نائمهم فقال كانتك
تتوعدني بهم اما والله لتهلمن اذ اناء غطار يف غسان الخيل في دياركم ان ايقاظ
قومك سينامون نومة لاحلم فيها تجت اصولهم وينفي فاهم الى اليا بس الجدد والنازح
الشد ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال

الا فاعلم آيت الاعن انا * آيت اللعن نادما تريد

وتعلم ان مجملنا ثقيل * وان ديار كبتنا شديد

وانا ليس حي من معد * يقاومنا اذا اديس الحديد

فلما عاد الحارث الاعرج فغزا بني تغلب فاقتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحارث
وبنو غسان وقتل اخو الحارث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم

هلا عطف على اخيك اذا دعا * بالكل ويل اييك يا ابن ابي شمر

فذق الذي جنت نفسك واعترف * فيها اهلك وعامر ابن ابي حجر

(يوم عين اباغ)

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الاعرج بن ابي شمر جبلة وقيل ابو شمر عمرو بن
جبلة بن الحارث بن حجر بن النعمان بن الحارث الايهم بن الحارث بن مارية الغساني وقيل
في نسبه غير هذا وقيل هو ازدى تغلب على غسان والاولا اكثر واصح وهو الذي طلب
ادراع امرئ القيس من السموال بن عاديما وقتل ابنه وقيل غيره والله اعلم وسبب ذلك
ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار من الحيرة في معركته حتى نزل بين اباغ بذات
الخيار وارسل الى الحارث الاعرج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن قيس
ابن عامر الغساني ملك العرب بالشام اما ان تعطيني القدية فانصرف عنك مجنودى واما
ان تأذن بجرب فارس الى الحارث انظر نانا نظرك في امرنا فجمع عساكره وسار نحو المنذر
وارسل اليه يقول له انا شيخان فلان لك جنودى وجنودك ولكن يخرج رجل من
ولدى ويخرج رجل من ولدك فنقتل اخرج عوضه آخر واذ افنى اولادنا خرجت انا
اليك فنقتل صاحبك ذهب بالملك فتعاهدنا على ذلك فعمد المنذر الى رجل من شجعان

بلك واسم عيل بلك جرافي السماء فلما دخل على الصنم على الصنم عليه اشتعل خاطره وقال له
لاي شئ جئت فقال انالست وحدي بل صحبتي اخوك محمد ٢٤٥
الرجن اغا وبجته فقال لا اله الا
الله كيف انكم تتركون
البلد وتأتون اما تعلموا ان
لنا أعداء والعنانية ليس
اهم امان ولا صاحب
وتصيدون الارنب بالهجرة
ولكن لا يقع في ملكه الاما
يريد ثم انهم اقاموا الايام المعلومه
وساروا الى نخل وتزلوا هناك
واذا برجل يدوى ارسله على
كتفها عزر بان الجلفى مكتوب
يخبر الامير اسمعيل بلك بما وقع
بمصر فلما قرأه بكى واسترجع
فقال يوسف بلك ابش الحارث قال
له الذى كنت اظنه قد حصل
واعطاه المکتوب فقرأه وبكى
ايضا وكان يهتبه الصنم على
الشريف يحمي بركات مطرودا
من مكة تولى عوضه مبارك
ابن احمد فاشار على الصنم
بالاخذ فاه ولا يحارب فان
العرب ينهبون الحجاج وودعه
وسار الى غزوة فاحضر الصنم
ثلاث هجن واركب عبد الله
بلك واسم عيل بلك جرافي السماء
الرجن اغا وبجته فآخذوا
معهم ما يحتاجون اليه من
فرس وما كول وانهم على
البدوى الذى احضر له
المكتوب وامره ان يسافر مع
المدكورين من الطريق التي
حضر منها وادخلهم من الدرب

اخروا وقت الغروب وياخذ حلاله الثلاث هجن وما عليها ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واخفقوا اما محمد بلك كس
فانه ارسل فرما نوا مكا تبات الى سالم بن حبيب يامر بالركوب بخيولهم ياخذ صبيته عرب الحيرة فيذهبون صبيته

يقفوا في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونهم فادرسوا لهم عبد الله بك وبه عشرة ايام ادرسوا يوسف بك الجزار ومحمد بك ابن ابواخا واسماعيل بك ٢٤٤ جرحا وعبد الرحمن انا وجميعه فعند ما يرتحلون من البركة اقبل

اسماعيل بك الدفتر دارو ككتدا الجاوي شية فعند ذلك انا اظهر ثم نزل محمد بك ابن اسماعيل بك اماره الحج ونزل به بتجريدة الى ابن ابواخا يقتلونه مع عبد الله بك واسماعيل بك جرحا وهذا هو التدبير وارسلوا الى العرب كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثاني عشر الحجة سنة احدى وثلاثين فوجدوا العرب قاطعين الطريق فادرسوا الخبر بذلك فاظهر الباشا الغيظ والحدة وقال انا اسافر بالعقبة واخرج من حق هؤلاء الفاسيد فقال يوسف بك الجزار ونحن اى شئ صنعنا واقل ما فينا يخرج من حقهم فقال عبد الله بك انا الذى اذهب للوشاشة ويوسف بك ياتي بعدي مع العقبة فخلق الباشا على عبد الله بك وسافرت ذلك اليوم فلما وصل الى العقبة هرب العرب فلما رحل الحج من قلعة الوشاسه سمعوا نوبة عبد الله بك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله بك وسلم على الصديق وحكى له القصة فاشتغل خاطره واما ما كان من امر الباشا وجر كس ومن يصرفه لما سافر يوسف بك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم هلوا شغلهم وقتلوا

انما كان مغاورات ودامت الحرب بينهما اربعين سنة ثم ان مهلهل اقال لقومه قد رايت ان تبغوا على قومكم فانهم يجوبون صلاحكم وقد اتت على حرككم اربعون سنة وما لتكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلموت هذه السنون في رفاة عيش اسكانت قتل من طولها فكيف وقد فني الحيمان وشككت الالهات ونتم الاولاد ونال حجة لا تزال تصرخ في النواحي ودموع لا ترقأ وأجساد لا تدفن وسيوف متهورة ورماح مشرعة وان القوم سيرجعون اليكم غدا بمودتهم وواصلتهم وتعتطف الارحام حتى تنواسوا في قتل القتل فكان كما قال ثم قال مهلهل اما انا فانا طيب نفسي ان اقيم فيكم ولا استطيع ان انظر الى قاتل كليب واخاف ان احاكم على الاستئصال وانا سائر الى اليمن وفارقهم وسار الى اليمن ونزل في جنب وهي حى من مذبح غطبوا اليه ابنته فغضبهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه صداقها اجلودا من آدم فقال في ذلك

أعزز على تغلب بما لقيت * أخت بنى الاكرم من جنم
أنك بها قد هال الراقم في * جنب وكان الحباء من آدم
لوبيانين جاء يحطبا * ضرج ما أنف خاطب بدم
الاراقم بطن من جنم بن تغلب يعنى حيث فقدت الراقم وهم عثرتهم اترجوا رحل من جنب بادم ثم ان مهلهل اطا الى ديار قومه فاخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة البكري اسير ابنوا حى هجر فاحسن أسرهم فاعلى تاجر يبيع الخمر قدم بها من هجر وكان صديقا لمهلهل فاهدى اليه وهو اسير فقامت خمر فاجتمع اليه بنو مالك ففخر واعنده بكر او شربوا عنده مهلهل في بيته الذى افرده له عمرو فلما اخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل بما كان يقوله من الشعر وينوح به على أخيه كليب فجمع منه عمرو ذلك فقال انه لريان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرز بيب وهو قتل كان له لا يراد الاخفى حجارة القيت فطلب بنو مالك فبيدوا وهم حراس على ان لا يملك مهلهل فلم يقدروا عليه حتى مات مهلهل عطشا وقيل ان ابنة خاله مهلهل وهى ابنة الجهل التغلبى كانت امرأة عمرو وأرادت ان تأتى مهلهل لاهوا وهو اسير فقال يذكرها

طفلة ما ابنة الجهل بيضا * لعبوب لذينة فى العناق
فاذهي ما اليك غير بعيد * لا يأتى العناق من فى الوثاق
ضربت صدرها الى وقالت * يا عدى لقد وقتلك الاواق
وهى أبيات ذوات عدد فنقل شعره الى عمرو بن مالك فخلق عمرو ان لا يسقيه الماء حتى يرز بيب فساءله الناس ان يرز بيبا قبل وروده ففعل وأورده وسقاه حتى يتحلل من يمينه ثم انه سقى مهلهلا من ماء هناك هو او خم المياه فمات مهلهل (عباد بضم العين وفتح الباء الموحدة وتخفيفها)

(ذكر الحرب بين الحرت الاهر ج وبنى تغلب)

اسماعيل بك الدفتر دارو اسما ككتدا الجاوي شية وقطر محمد بك كسر ونزل من القلعة الى بيته قال وهو راكب ركوبة الدفتر دارو استقر الباشا بجد بك الاهر دقتر دارو ولما وصل المتوجهون الى سطح العقبة نزل يوسف

يشتغل مع الصبيح بالسكرات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الأموال سراراً وضم اليه احمد بك الاسير وقاسم بك على
ظهروا سمعيل بك ابن ايوانا وباقي المختفين فلما استوفى منهم عمل ٢٤٧ فلم يبق في بيته ثم جمع الجميع وركب

قاسم بك و احمد بك و ذهبوا
الى محمد بك جركس فطلبوه
للدعوة فركب صحبتهم الى
ان دخلوا منزل يوسف بك
فرأى فيه ازدياً عظيماً
وخيولاً كثيرة فارد الرجوع
فقال له احمد بك عيب تدخل
ثم ترجع فدخلوا وطلعوا
هنا يوسف بك فوجدوا عنده
على بك الهندي وعلى بك
أبا العديب وصاري على بك
وخلافهم فلما استقر بهم
الجلوس قال أحمد كفتدا أمين
البحرين ما أحسن هذا المجلس
لو كان معنا اسمعيل بك ابن
ايوانا فقال يوسف بك كان
أخونا محمد بك يغتاط فقال
جركس الله يجازي من كان
السبب اننا ايش فعل معي
اسمعيل بك رجل قدر على
قتلي وأشار عليه الناس فلم
يفعل وأكرمني وكساني
واعطاني دراهم ونفاني لاجل
تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بك
خارج عليهم من خلف الستارة
وصحبته اسمعيل بك جرجا
واخوه محمد بك ابن ايوانا فقام
الجميع وسلموا عليه وجلس
في صدر المكان وهنوه بالسلامة
وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى
التدبير في ظهور المشار اليه
فمكّل منهم يرى رأيه في ذلك

أصحابه في كل وجه ونزل فاحترز رأسه وأقبل به الى المحرث وهو على قصره ينظر اليهم فالتقى
الرأس بين يديه فقال له المحرث شأنك يا بنسة عمك فقد زوجتكها فقال بل أنصرف
فاوأمسى أصحائي بنفسى فاذا انصرف الناس انصرفت فرجع فصادف أخا الاسود قد
رجع اليه الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكايته فقدم ليبدفقاتل فقتل ولم يقتل في
هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهرزت مخم هزيمة ثانية وقتلوا في كل وجه
وانصرف غسان باحسن ظفروذ كران الغبار في هذا اليوم اشتد وكثر حتى ستر
الشمس وحتى ظهرت الكواكب المتباهدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر
لان الاسود سار بعرب العراق أجمع وسار المحرث بعرب الشام أجمع وهذا اليوم من
أشهر أيام العرب وقد خربه بعض شعراء غسان فقال

يوم وادى حليلة وازدلقنا * بالعناجيج والرماح الظما
أذ شحنا كغنا من دقاق * رقى من وقعها سنا السحنا
وأنت هندا مخلوق الى من * كان ذا نخدة وفنسل فحنا
ونصبتنا الجفان في ساحة المر * ج فلنا الى جفان ملاء

وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره قال بعض العلماء وكان سببه ان المحرث بن أبي
شمر جبه له بن المحرث الاعرج الغساني فخطب الى المنذر بن المنذر اللخمي ابنته
وقصد انقطاع الحرب بين تخم وغسان فزوجه المنذر ابنته هندا وكانت لا تريد الرجال
فصنعت بخلد هاشم بن البرص وقالت لايها الناعلى هذه الحالة وتهديني لما لك غسان
فقدم على تزويجها فامسكها ثم ان المحرث أرسل يطلبها فذنعها أبوها واعتل عليه ثم ان
المنذر خرج غازيا فبعث المحرث بن أبي شمر جيشا الى الحيرة فاتهم بها وأحرقها فانصرف
المنذر من غزاته لما بلغه من الخبر فسار يريد غسان وبلغ الخبر المحرث فجمع أصحابه
وقومه فسار بهم فتوافقوا بغير اباغ فاصطفوا للقتال فاقبلوا واشتد الامر بين الطائفتين
فحملت ممثلة المنذر على ميسرة المحرث وفيها ابنه فقتلوه وانهرزت الميسرة وحملت ممثلة
المحرث على ميسرة المنذر فانهرز من بها وقتل مقدمها فروعقي مسعود بن عمرو بن أبي
ربيع بن ذهل ابن شيبان وحملت غسان من القاب على المنذر فقتلوه وانهرز أصحابه في
كل وجه فقتل منهم بشر كثير وأسر خلق كثير منهم من بني تميم ثم من بني حنظلة مائة أسير
منهم شاس بن عبدة فوفد أخوه علقمة بن عبدة الشاعر على المحرث يطلب اليه ان يطلق
أخاه ومدحه بقصيدته المشهورة التي أولها

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب مصرحان مشيب
تسكفني ليلى وقد شط أهلها * وعادت عواد بيتنا وخطوب
ويقول فيها فان تسألوني بالنساء فأتني * بصير بادواء النساء طيب
اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب

ويغضه خلافه فقال اسمعيل بك يا اخواني ان كان مرادكم وخاطركم طمعا على ظهوري فاسمعوا ما أقول فقالوا اننا لم
نجتمع الا لذلك قال الراي عندي لننايرك نحن الجميع في الصباح ونذهب الى بيت احمد بك الدفتر دارنا أخذته ونذهب

سره كرهوا أمير الحجاج محمد بن اسمعيل لقتال ابن الواط فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا أسوار والى آخره وقيل محمد بن
والعسكر وأغات التمسكجية ٢٤٦

أصحابه فأمره أن يخرج فيقف بين الصفيين ويظهر أنه ابن المنذر فلما خرج أخرج إليه
الحمرث ابنه أبا كرب فلما رآه رجع إلى أبيه وقال إن هذا ليس بابن المنذر أعياه وعنده
أو بعض شجعان أصحابه فقال يا بني أجزعت من الموت ما كان الشيخ لي غدراً فعاد إليه
وقال له فقتله الفارس والقي رأسه بين يدي المنذر وعاد فأمر الحمرث ابنه آخر بقتاله
والطلب بثأر أخيه فخرج إليه فلما وافقه رجع إلى أبيه وقال يا أبت هذا والله عبد
المنذر فقال يا بني ما كان الشيخ لي غدراً فعاد إليه فشد عليه فقتله فلما رأى ذلك شعير بن
عمر والحنفى وكانت أمه غسانية وهو مع المنذر فقال أيها الملك إن الغدر ليس من شيم
الملوك ولا الكرام وقد غدرت بآبائي منكم دفعتمني فغضب المنذر وأمر بأخيه فخلع
بعسكر الحمرث فأخبره فقال له سل حاجتك فقال له خلعت وخلعت فلما كان الغد عي
الحمرث أصحابه وجرضهم وكان في أربعين ألفاً واصطفوا للقتال فاقتملوا قتلاً شديداً
فقتل المنذر وهزمت جيوشه فأمر الحمرث بأبيه القتيلى فملا على بعير بمنزلة العدلين
وجعل المنذر فوقه ما قدره وقال يا علاوة دون العدلين فذهبت من لا وسار إلى الحيرة
فنهبا وأحرقها ودفن ابنه بها وبني القرين عليهم ما في قول بعضهم وفي ذلك اليوم
يقول ابن الرعلاء الضبابي

كم تر كنباً بالعين عين أباغ * من ملوك وسوقة كفاه
امطرهم محائب الموت تبرى * إن في الموت راحة الاشقياء
ليس من مات فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء
(يوم مرج حليلة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء)

لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنه المنذر وتلقب الاسود فلما
استقر وثبت قدمه جمع صا كره وسار إلى الحمرث الاعرج طالباً بثأر أبيه عنده وبعث
إليه اتى قد أعددت لك الكهول على الفحول فأجابته الحمرث قد أعددت لك المرد
على البحر ففسار المنذر حتى نزل بمرج حليلة فتركه من به من غسان للاسود وانما سمي
مرج حليلة بجملة ابنة الحمرث القسائي وسند كرخبرها عند الفراغ من هذا اليوم ثم
أن الحمرث سار فقتل بالمرج أيضاً فأمر أهس القرى التي في المرج أن يصنعوا الطعام
لعسكره ففعلوا ذلك وجمهوا في الجفان وتر كوه في العسكر فكان الرجل يقاتل فإذا
أراد الطعام جاء إلى تلك الجفان فأكل منها فأقامت الحرب بين الاسود والحمرث أياماً
يتصاف بعضهم من بعض فلما رأى الحمرث ذلك تعد في قصره ودعا ابنته هنداً وأمرها
فأخذت طيباً كثيراً في الجفان وطيبت به أصحابه ثم نادى يا قتيان غسان من قتل ملك
الحيرة زوجته ابنتي هنداً فقال لبيد بن عمرو القسائي لا يه يا أبت أنا قاتل ملك الحيرة
أو مقتول دونه لا محالة ولست أرضى فرسى فأعطى فرسه الزينة فأعطاه فرسه فلما
زحف الناس واقتتلوا ساعة شديدة على الاسود فضر به ضربة فالتقاء عن فرسه وانهمز

وصول الحجاج وإذا بالحجاج
قادمون ومعهم يوسف بن
الجزار والمجمل والنوبة ولم
يجدوا الصنح فقتل المجمل
والمجال محمد بن ناسم الحزينة
والشحابر والخيام والمجن
والذخيرة أغاث الباشا وكان
يوسف بنك وزع تعلقات
الصنح الذي اختفوا على
كتفدا الحجاج والدويدار
والسدادة وسأل الواصون
على الصنح والامراء وما ليكم
فقال لهم يوسف بنك انهم
ذهبوا إلى غزة صبيحة الشريف
يحيى بركات ثم انهم أقاموا في
أجرود يوماً زائداً وهم يقتنون
على الصنح في الاجال
والمواهي إلى أن وصلوا إلى
البركة فلم يقبلوا على خبر
ومر عليه السمار وقيل أنه
لما اختفى دخل في حجاج
المغاربة وكان أول قادم فيهم
في صورة امرأة مغربية عليها
طارحة صوف قديمة في شدة
على جل ضعيف وقيل ركب
م زوجه المتقدم في الجمل بزي
امرأة ولم يخرج الناس من
العداقة إلا فاق الحجاج ودخل
أمير الحجاج الجديد والحجاج
عليهم برود فلما حصل ذلك
أحضر الباشا محمد بنك حرس
وألزمه بالتفتيش على الثلاث

صنحاً وأمر بضبط كامل ما في بيت اسمعيل بنك به وأتم بحيرة نائب الشرع
واودعوه في خزنة الباشا وشبهوا شغل محمد بنك بحرس بالفتيش والتفتيش على الامراء السمار بين ويوسف بنك الجزار

الذي يطلع له عندي الى ان ضاق خنثاق ذي الفقار من القتل والاعدام فطاع الى كنفه الباشا وشكا اليه حاله فقال له
وما الذي تريد تفعله قال اريد ان اقتل ابن ابواط عند ما ياتي الى ٢٤٩ هنا واعطوني صفيحة وعذيرين كيما

ومهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم يقتل الا المذنب من ماء السماء واما ابنه المذنب
فقات بالحيرة وقيل ان المقتول من ملوك الحيرة غيرهما فالصحيح ان المقتول هو المذنب
ابن ماء السماء لاشتبك فيه واما ابنه فقيه خلاف كثير والاصح انه لم يقتل ومن اثبت
قتله اختلفوا في سببه على ما ذكرناه وانما ذكرنا اختلافهم والمحادثة واحدة لان كل
سبب منهما قد ذكره بعض العلماء فحتى تر كنا احدهما ظن من ليس له معرفة ان كل
سبب منهما حادث مستقل وقد ادهمنا في آيتنا ما جري بالذات ونهنا عليه

(ذكر قتل مضرط الحجارة)

وهو عمرو بن المذنب بن ماء السماء اللخمي صاحب الحيرة وكان يلقب مضرط الحجارة
لشدته ملكه وقوة سياسته واهله هند بنت الحرث بن عمر والمقصود من آكل المرار وهي
عمه امرئ القيس بن حجر بن الحرث وكان سبب قتله انه قال يوما لجلسائه هل تعلمون
ان احدا من العرب من اهل ملكي يا نف ان تخدم امه امي قالوا ما نعرفه الا ان يكون
عمرو بن كثوم التغلبي فان امه ايلي بنت مهلهل بن ربيعة وعمرها كليب وائل وزوجها
كثوم وابنها عمرو فسبكت مضرط الحجارة على ما في نفسه وبعث الى عمرو بن كثوم
يستزيره ويأمره ان تزور امه ايلي ام نفسه هند بنت الحرث فقدم عمرو بن كثوم
في فرسان من بني تغلب ومعه امه ايلي فتزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند
قدمه فامر فصر بت خيامه بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل ملكه فصنع
لهم طعاما ثم دعا الناس اليه ففر اليهم الطعام على باب السراق وجلس هو وعمرو بن
كثوم وخواص اصحابه في السراق ولاه هند قبعة في جانب السراق وليلى ام عمرو
ابن كثوم معها في القبة وقد قال مضرط الحجارة لاه اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق
الا الطرف ففني خدمك عنك فاذا ذاقنا الطرف فاستخدم لي لي ومريها فلتناولك الشيء
بعد الشيء ففعلت هند ما امرها به ابنا فلما استدعي الطرف فقالت هند ليلي نا وليلى
ذلك الطبق قالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فالحمت عليهم اذ ذاقوا وليلى واذا
يا آل تغلب فسمعها ولدها عمرو بن كثوم فثار الدم في وجهه والقوم يشربون فعمرو
عمرو بن هند الترقى وجهه وثار ابن كثوم الى سيف ابن هند وهو معلق في السراق
وليس هنالك سيف غيره فاخذه ثم ضرب به رأس مضرط الحجارة فقتله وخرج فنادى
يا آل تغلب فانتبهوا ما له وخيله وسبوا النساء وساروا فلقوا بالحيرة فقال افنون
التغلي

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا * لتخدم ليلى امه بموفق
فقام ابن كثوم الى السيف مصلتا * وامسك من ندمانه بالخنق

(يوم السكالب الاول)

فاظ من بلاده وكفوفية
المنوفية فدخل الكنف
واخير محمد ومه بذلك فاجابه
الى مطلوبه على شرط ان لا
يدخلنا في دمه فنزل ذو الفقار
واخير جر كس بما حصل
وطالب ان يكون ذلك بحضوره
هو وابراهيم بك فارس كور
فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا
في ثاني يوم عند كنف الباشا
دخل ذوالفقار وقد قدم له
عرض حال الى اسمعيل بك
فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا
بذو الفقار سحب المخبر
وضرب الصنيق به في مرقوده
وكان معه قاسم بك الصغير
واصلان وقيلان وخلافهم
مستعدين لذلك فعند ما رآوه
ضرب اسمعيل بك سنجبوا
سيوفهم وضربوا ايضا اسمعيل
بك جرحا فقتلوه فهرب صاري
على وكنف الجاوي يشقه مشاة
الى باب الينسكبرية وقطعوا
رأس الاميرين وشالوا جثثهما
الى بيوتهما ففعلوا ما
وكفؤهما ودفنوهما بمدين
ابي الشوارب الذي بطريق
الاز بكية عند غيط الطواشي
وذلك في سنة ست وثلاثين
ومائة و ألف ثم ارسلا
رأسيهما مسلوخين فدفنوهما
لرضا واقضت ذوات اسمعيل

٢٢ مل ل
الطريق واولاد الحرام وله وقائع مع حبيب واولاده بطول شرحها وسياتي استطراد بعضها في ترجمة سويلم وكان صاحب

الى بيت محمد بك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرملة ونامر الباشا بالتزول الى بيت مصطفى كقصد اعز بان ويتقلا أحد بك
قائما وناخذ منه فرمانا بتسليم ٢٤٨ متاعى وخاوى بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض

محضر بها يخلصكم من الله في
حقنا ونزول الباشا وننتظر
الجواب فاستحسن الجميع
رأيه وقرأوا الفتاحة على
ذلك وفي الصباح اجتمعوا
على ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا
فاجتمعت عليه الاولاد
الصغار تحت شبك المكان
وصاروا يقولون

باشا يا باشا عين القم له

من قال لك تعمل دى العمله

باشا يا باشا عين الصبره

من قال لك تدبر دى التدبيره

فضاق منهم فأرسل الى أحد

بك الاعسر فنقله الى بيت

ابراهيم جرجى الداوديه واستلم

اسماعيل بك ماله وخيوله

وجاله وكتبوا عرض محضر

كما ذكرنا وأرسلوه وبعد ايام

وصل مرسوم بالامان والرضا

لاسماعيل بك وجماعته وولوا

على مصر محمد باشا الشانجى

وسافر رجب باشا من حيث

أتى بعد ما دفع المائة وعشرين

كيسا التى أخذها من دار

الضرب وصرفها على تجريدته

أجرود ولم يزل محمد بك جركس

ومحمد بك ابن سيده ومن

يلوذ بهم مصرين على حقدهم

وعداوتهم للترجم وهو يتعاقل

منهم ويغضى عن مساوئهم

ويسامح زلاتهم حتى قدر رايه

بردن ثراء المال حيث وجدته * وشرح الشباب عندهن عجيب
وخالد من غسان أهل حفاظها * وهند وناس ماصنعت بشيب
تختنخس آيدان الحديد عليهم * كما خششت بين الحصاد جنوب
فلم ينج الاشطبة بليامها * والا طمر كالفنا فنجيب
والا كى ذو حفاظ كانه * بما اقبل من حفاظات خضيب
وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لاساس من نذاك ذنوب
فلا تحرمنى نائلا عن جنانية * فاقى امر ووسط القباب غريب

فلما بلغ الى قوله فحق لك أس من نذاك ذنوب قال الملك أى والله وأذنبه ثم اطلق
شأسا وقال له ان شئت الحياه وان شئت اسراء قومك وقال لجلسائه ان اختار الحياه
على قومه فلا خير فيه فقال أيها الملك ما كنت لاختار على قومى شيئا فاطلق له الاسرى
من تميم وكاه وجباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زادا كثيرا فغلبا بلغوا
بلادهم اعطوا جميع ذلك لئاس وقالوا أنت كنت السبب فى اطلاقنا فاستعن بهذا
على دهرك فحصل له مال كثير من ابل وكسوة وغير ذلك (عبدة بفتح العين والياء
الموحدة) وقيل فى قتله انه جمع عسكرا ضخما وسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام
وهو عند الاكثر المحرث بن أبى شمر فنزل مرج حليمه وهو ينسب الى حليمه بنت الملك
ونزل الملك اللخمى فى مرج الصفر فسير المحرث فارسين طليعة أحدهما فارس خصاف
وكانت فرسه تجري على ثلاث فلا تلحق فسارا حتى خالطا القوم وقربا من الملك وأمامه
شمعة فقتلا حاملها فنزع القوم فاضطر بوابا سيفاهم فقتل بعضهم بعضا حتى اصبحوا
وأناهم رسل المحرث ملك غسان يبذل الصلح والا تاو وقال انى باعث رؤس القبائل
لتقرر الحال ونذب أصحابه فانتدب له مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبهمهم
السلاح وأمر ابنه حليمه ان يطيبهم وتلبسهم ففعلت فلما ربه اليهم بن عمر وفارس
الزينة قبلها فأتت أباهما بأكية فقال هو اسدا القوم ولئن سلم لانكجه اياك وأمره على
القوم وساروا فلما قاربوا العسكر العراقى جمع الملك رؤس أصحابه وجاءت الغسانيون
وعاليهم السلاح فدل بسوا فوقها الثياب والبرانس فلما اتوا وعند الملك أبلدوا السلاح
فقتلوا من وجدوا وقتل لبديد بن عمر وملك العراقيين وأحيط بالغسانيين فقتلوا الا
لبديد بن عمر وفان فرسه لم تبرح فاستوى عليهم او عاد فاخبر الملك فقال له قد اتى كجتمك ابنتى
حليمه فقال لا يتحدث الناس انى قل مائة ثم عاد الى القوم فقاتل فقتل وتفقدا أهل
العراق أشرفهم واذا بهم قد قتلوا فضعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم غسان
فانهزموا فقتلوا فاختلف النسابون وأهل السير فى مدة الايام وتقديم بعضها على بعض
واختلفوا أيضا فى المقتول فيها فمنهم من يقول انه يوم حليمه وهو الذى قتل فيه المنذر بن
ماء السماء ويوم اباع هو اليوم الذى قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم من يقول بضد ذلك

ومنهم

وقتلوه بالاقعة على حين غفلة وذلك انه لم يزل ذوالقنار تابع عمر اغيا طال بقائهم حصته فى قن

العروس ويكلمهم كركس يشفع له هند اسمعيل بك فيقول له اطر د الصبي من عندك وأرسل الى بعد ذلك ذوالقنار وبأخذ

انه صاحب العملة وله عدة عمارات وما أثر من ماله جندسة الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد
سيدى ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى على الميمنى على ٢٥١ الصفة التى هماعليها الآن

وبساقم بناء المسجد الميمنى
سافر ابيه ليراه وذلك فى
منتصف شهر شعبان سنة

خمس وثلاثين ومائة والف
ثم ذهب الى طنطا وزار ضريح
سيدى أحمد البروى وتجب
الناس من قوة جنازة وخروجه

من مصر وبها أخصامه
والكارهون له ويريدون له
الغوائل وهو يعلم ذلك مع ان
محمد بك جركس مع شهرته
بالشجاعة لم يخرج الى العادلية
من يوم ظهوره واكثر ايامه
ملازم لبيته ومن أفاعيله
الحيلة انه كان يرسل قهلال
الحرمين فى أوانها ويرسل
القوهانية الى البنادرو يجعل
فى بندر السويس والمويلم
والبيبع غلال سنة قابلة
فى الشئون تشحن السفائن

وتسافر فى أوانها ويرسل
خلافها على هذا النسق ولما
بلغ خبر موته لاهل الحرمين
مجنوا عليه وصلوا عليه صلاة
الغيبة عند الكعبة وكذلك
أهل المدينة صلوا عليه بين
المنبر والمقام ومات واه من
العمر ثمان وعشرون سنة
وطلع أمير الحاج ست مرات
آخرها سنة ثلاث وثلاثين
ورثاه الشعراء بمرث كثيرة
لم أظفر بشئ منها سوى أبيات

من قصيدة طويلة وهى
وعزتها دل وفي صفوها كبر
نربك شروا فى سرور وغبطة
كجان أصاب الایم فى يانع الثمر
الم تر ما أودت عزى زواجات

تداعت حوله جشم بن بكر * واسلمه جمعاسيس الرباب
فاجابه أبوحنش فقال

أحاذر أن أجيتك ثم تجبو * حباء إبيك يوم ضيعات
وكانت قدرة شعاعته فو * تقلدها أبوك الى المسامات

وكان سبب يوم ضيعات ان ابنا للحرن كان مسترضعا فى قم وبكر ولدته حبة فسات
فاخذ خمسين رجلا من تميم وخمسين رجلا من بكر فقتلوا به ولما قتل شرحبيل قام بنو
زيد مناة بن تميم دون أهله وهيباله فغنوههم وحالوا بين الناس وبينهم حتى ألحقوهم
بقومهم ومات منهم ولما بلغ خبر قتله أخاه معديكرب وهو فلقا قال ربه

ان جنبي عن القراش لنانى * كتباني الامر فوق الظراب
من حديث غنى الى خاتر * قاعيني ولا أسبغ شرابي

مرة كالذعاف أكتها لنا * س على حرمة كالشهاب
من شرحبيل اذ نعاورده الار * ما ح من بعدلثة وشباب

يا ابن امي ولو شهدت اذ تد * عوتيموا أنت غير محباب
ثم طاعتت من ورائك حتى * يبلغ الرحب أو تبر ثيابي

احسنت وائل وعادتها الاح * سان بالحج ويوم ضرب الرقاب
يوم فرت بنو تميم وولت * خيلهم يتقبن بالاذناب

وهى طوييلة ثم ان تغلب انخرجوا سلمة من بينهم فلحقا الى بكر بن وائل وانضم اليهم
ومحقت تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللخمى (الكلاب بضم الكاف أسيد بن عمرو
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وتشديد الميم المثناة من تحت وذال السينية بضم السين
المهملة تصغير سن والرباب بكسر الراء وتخفيف الباء الاولى الموحدة)

(يوم أواره الاول)

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان تغلب لما
انخرجت سلمة بن الحمرن عنها انجأ الى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفا فلما صار هذ بكر
أذعن له وحشدت عليه وقالوا لا يملكنا غيرك فبعث اليهم المنذر يدهمهم الى طاعته
فابوا ذلك خلف المنذر ليسيرن اليهم فان ظفر بهم فليذبحهم على قله جبل أواره حتى
يبلغ الدم الحضيض وسار اليهم فى جوفه فالتقوا بأواره فاقتلوا قتلا شديدا وأجلت
الواقعة عن هزيمة بكر وأسرى زيد بن شرحبيل السكندى فامر المنذر بقتله فقتل وقتل
فى المعركة بشر كثير وأسرا المنذر من بكر أسرى كثيرة فامرهم فقتلوا على جبل أواره
فجعل الدم يحمد فقيل له أبيت الا لن لو ذبحت كل بكرى على وجه الارض لم يبلغ
دماؤهم الحضيض ولكن لو صببت عليه الماء فغسل فسال الدم الى الحضيض وأمر
بالنساء ان يحرقن بالنار وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطع الى المنذر فساكمه فى سبي

من قصيدة طويلة وهى * وما هذه الدنيا سوى دار غرة فنعما أوها بؤس وفى نفه هاضر
وعزتها دل وفي صفوها كبر * تربك شروا فى سرور وغبطة
كجان أصاب الایم فى يانع الثمر * الم تر ما أودت عزى زواجات

عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطنة ورئاسة وقراءة في الامور وفي ذلك ما يحكي عنه ان امرأة من الشرقية تعدى عليها
بعض المحرامية وسرق بقرتها ٢٥٠ ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت واصبحت خرجت

قال ابن الكلبي اول من اشتد ملكه من كندة حجر آكل المزار بن عمرو بن معاوية بن
الحارث الكندي فلما هلك ملك بعده عمر ومثل ملك أبيه فسمى المقصور لانه قصر
على ملك أبيه فزوج عمر وام اياس بنت عوف بن عجل الشيباني فولدت له الحارث فلما
بعد أربعين سنة وقيل ستين سنة فخرج يتصيد فرأى عانة وهي حجر الوحش فشد عليها
فانفرد منها حمارا فتبعه واقسم أن لا يأكل شيئا قبل كبدته وهو بمحلا فطلبته الخيل
ثلاثة أيام حتى أدركته فألقى به وقد كاد يموت من الجوع فتوى على النار وأطعم من كبدته
وهي حارة فبات وكان الحارث فرق بينه في قبائل معد فجعل حجراني بنى اسد وكنانة
وهو أكبر ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وائل وبنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
وبنى أسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو أصغرهم في بني تغلب والنمر بن
قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم وجعل ابنه معديكرب ويعرف بغلفاء في قيس
عيلان وقد تقدم هذا في قتل حجراني امرئ القيس وانما أعدناه ههنا للرجاء اليه فلما
هلك الحارث تشتت أم أولاده وتفرقت كلمتهم ومشي بينهم الرجال وكانت المغاور بين
الاحياء الذين معهم وتفاقم أمرهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه المجموع وزحف اليه
بالحيوش فسار شرحبيل فيهم معه من الحيوش فقتل الكلاب وهو ماء بين البصرة
والكوفة وأقبل سلمة فيهم وفي الصنائع أيضا وهم قوم كانوا مع المسلوكة من شذاذ
العرب فاقبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السفاح بن خالد بن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالا
شديدا ونبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة
وعمر بن تميم والرباب بكر بن وائل وانهمزوا وثبتت بكر وانصرفت بنو سعد ومن معها
عن تغلب وصبرت تغلب ونادي منادى شرحبيل من أتاني برأس سلمة فله مائة من
الابل ونادي منادى سلمة من أتاني برأس شرحبيل فله مائة من الابل فاشتد القتال
حينئذ كل يطلب ان يظفر لعله يصل الى قتل أحد الرجلين ليأخذ مائة من الابل
فمكنت القلبة آخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منزما فبقعه ذوالسنة
التغلي فالتفت اليه شرحبيل فضر به على ركبته فاطن رجله وكان ذوالسنة أعا أي
حنش لانه فقال لاختيه قتلي الرجل وهلك ذوالسنة فقال أبو حنش لشرحبيل
قتلي الله ان لم أقتلك وجعل عليه فادركه فقال يا أباحنش اللين اللين يعني الدية فقال
تدهرقت ابنا كثير ا فقال يا أباحنش امسك بسوقه فقال ان أخى ملكي فطعنه فالتقاء
عن فرسه ونزل اليه فاخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فاتاه به وألقاه بين يديه
فقال سلمة لو كنت ألقية أرفق من هذا وعرفت التدامة في وجه سلمة والمجزع عليه
فهرب أبو حنش منه فقال سلمة

الابل بلغ أباحنش رسولا * فمالا لا تجي الى الثواب
لتعلم ان خير الناس طرا * حنظل بن ابحار الكلاب

من دارها وهي تقول لا بد من
ذهابي الى ابن ابواظ وكيف
ياخذوا بقرتي في أيامه ولم تزل
حتى وصلت اليه وكان
لا يحجب أحدا يأتي اليه في
شكوى أو تظلم فقال لها من
أي بلد أنت قالت من تلبانة
قال اكتبوا القاء مقام يفيض
لها عن بقرتها وختم الودقة
وأعطاهما لرجل قواس وأمره
بالذهاب معها وقال له اذهب
واذا وصلت الى القرية أول
من يلاقيكما ويسالكما
فاقبض عليه واذهب به الى
قاء مقام يقرره فان البقرة عنده
فلما وصلوا الى القرية واذا
برجل هابط من فوق التسل
وهو يسأل المرأة ويقول لها
ايش فعل معك ابن ابواظ
فقبض عليه القواس وأخذه
الى قاء مقام فأمر به فوثقه
وضربه فاقرب بالبقرة انهما
عنده في القاعة فارسل من
أتى بها وأعطاهما لصاحبتهما
فاخذتهما وذهبت وهي فرحانة
ومنها انه حضر بين يديه
جماعة من قومون وسالمهم
فانكروا فأمرهم بالخروج
من بين يديه وأحضرهم مرة
أخرى كذلك فانكروا وكرر
احضارهم واخراجهم ثم
عوق منهم شخصا وبقدره
فأمر باديته فتمجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة

فقال في لما اطلبهم يكون هو آخرهم في الدخول وعندما آبرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج ففعلت من ذلك

وشمس نصر عباد الله قد كفت * ودولة العزماء بالذي محمد بن جودي بدمعها ملئ ندماءه على الذي كان في مصر لنا سدا
يا اهل مصر بكاء وانديوا رجلا * مهذباً مثله في العزماء وجداء * ٢٥٣
كم قد اغاثت فقيراً من غلامته *
وابدل الجور عدلاً وانفسوق

هدى

قال ان حق اسكم ذوب الغواد

اسى

فقد فقدتم وحق الله كل ندى

وقد فقدتم امير الانظار له

في دولة الجدم ما خلى ولا ولدا

نجل لا يواظب اسمعيل فاق على

أقرانه وجمع الخيرة انفرادا

فاله رحمة فضلا وياهم من *

بقي من الدولة الاصلاح والرشدا

تاريخ ذلك قرى في آية تليت *

في الروم قد كرت هذا الذي

وردا

وهي قوله تعالى ظهر الفساد

في البر والبحر بما كسبت ايدي

الناس (وايضاً)

الا ان اسمعيل قدس سره *

بحور حسان في الجنان تنازله

سيلقى نعيم اثناء عهده *

وجنات عدن ازارفت ومنازله

ولا بد ان الله يأخذ من سطا *

عليه بتارخ سيقتل قاتله

وكان منزله هو بيت يوسف *

بل يدرب الجماء بيز الخساور

لجامع بشتاك الماطل على بركة *

الغيل وقد عمره وزخرفه بانواع

الرخام الملون وصرف عليه

أموالاً عظيمة وقد حارب وصار

حيثانا ومسا كن لافقراء

وطريقا يسلك منها المسارة

الى البركة ويسمونها الخارية

اذا ما مات ميت من تميم * فسر ك أن يعيش حتى يزداد

بجذبز أو يلحم أو يتمر * أو الشئ الملقف في الجباد

نراه ينقب البطاسا حولاً * لياكل رأس لقمان بن عاد

فيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن ابي سفيان فقال له معاوية ما الشئ الملقف
في الجباد يا ابى البحر قال السخينة يا امير المؤمنين والسخينة طعام تعبر به قريش كما كانت
تعبر تميم بالملقف في الجباد قال فلم يرمها زمان أو قرمها

* (ذ كرتل زهير بن جذيمة وخالد بن جعفر بن كلاب

والحرث بن ظالم المري وذ كرتل يوم الرحمان)

كان زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن جذيمة بن عيس
العبدى وهو والد قيس بن زهير صاحب حرب داحس والغبراء سيد قيس عيلان قزوح
اليه ملك الحيرة وهو النعمان بن امرئ القيس جد النعمان بن المنذر اشرفه وسودده
فارسل النعمان الى زهير يستزيره بعض أولاده فارس ابنه شاسا وكان أصغر ولده
فاكرمه وحباه فلما انصرف الى أبيه كساه حللاً وأعطاه مالاً طيباً فخرج شأس يريد
قومه فبلغ ماء من مياء غنى بن أعصر فقتله رباح بن الاشل الغنوى وأخذ ما كان معه
وهو لا يعرفه وقيل زهير ان شاساً أقبل من عند الملك وكان آخر العهد به بماء من مياء
غنى فسار زهير الى ديار غنى وهم حلفاء في بني عامر بن صعصعة فاجتمعوا عنده فسالهم
عن ابنه فخلفوا انهم لم يعلموا خبره قال لكى أعلم فقال له أبو عامر ما الذى يرضيك
من اقال واحدة من ثلاث اما تحيون ولدى واما تسلمون الى غنيا حتى أقتلهم بولدى
واما الحرب بيننا وبينكم ما يقيناو بقيتم فقالوا ما جدات لنا في هـ ذه مخرجاً اما احياء
ولذلك فلا يقدر عليه الا الله واما تسليم غنى اليك فهم يمتنعون مما يمتنع منه الاحرار واما
الحرب بيننا والله اننا لنحب رضاك ونذكره سنخلك ولكن ان شئت الديقوان شئت
نطلب قاتل ابنك فنسلمه اليك أو تهب دمه فانه لا يضيع في القرابة والجوار فقال
ما أقول الا ما ذكرت فلما رأى خالد بن جعفر بن كلاب تعدى زهير على اخواله من غنى
قال والله ما رأينا كال يوم تعدى رجل على قوم فقتل له زهير فهل لك ان تسكون طلبتي
عندك وأترك غنيا قال نعم فانصرف زهير وهو يقول

فلولا كلاب قد أخذت قرينتى * برد غنى أعبدنا ومواليها

ولكن جنتهم عصبه عامرية * يهزون في الارض القصار العواليها

مساهير في الهيجام صالت في الوغى * أخوهم عز يلا يخاف الاعاديا

يقعون في دار الحفاظ تكريماً * اذا ما فى القوم أضحت خواليها

ثم انه ارسل امرأة وأمرها ان تسكن نساءها وأعطاهما المحم جزور ميمنة وسيرها الى غنى لتبيع
الحكم بطيب وتسال عن حال ولده فانطلقت المرأة الى غنى وفعلت ما أمرها فانتهت الى

ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعد عدة يسيرة وجلبت في سريتين ولدت احداً هن ولدا وسماهوا انا عايش
تخوسية أشهر وهاث وولدت الاخرى بنتاً ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان المحى الذى لا يموت * (ومات) الامير

ذليل اولدلت بالغرور وبالغرور فلا تغرروا بالاب يومئذ او كن على خذركم العارفون على خذركم ترى بؤس اسمعيل يبكى بصرنا

وكان له جزم ورأى ومنعة
ولكن اذا جاء القضاء على البصر
به فقد راجح الجرح كس ما كرا
فعمما قليل سوف يجزي بما كرا
أخبر له كيداه كان حقه
يدويان مصر بشس والله ما أسر
قطعه ارباوسيق لمحنة
وقاله ظلمنا يساق الى سقر
وجندل من اثمنا كل صنق
كبير عظيم الشأن اربعة غرور
قتبت يدها أو قشمت يمينه
والارماه الله بالجحور والقصر
(ومنها)

فن بعده الاذنان فوق الرأس قد
علت وعلى الاشراف قد جاء
محتقر
تقدمت الانذال لما تأخرت
صناديد هاهذا العمري من الكبر
ألا في سبيل الله قامت قرودها
ونامت سراحين المعارك في الجفر
فان جبان القلب من أسد
الشري
وهيهات أم أين الذوات من
الصور

(ومنها)

فكل مصاب عنه مصطبر سوى
مصاب اثنان فيه ما عنه مصطبر
فسيحان من عز الملوك بعزه
ومن بعده لئلا يلقى بالموت قد قهر
الهي فامطر حبيب عفوك دائما
اتضحى عليه في المساء وفي القصر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا

وعامله بالغفران يا خير من غفر*(ثم ظفرت) بابيات في اوراق مدشنة

بخط الامام العلامة الشيخ محمد العمري وهي

اذا
أفي أمان وسيف الامن قد غداه وبدر أفي سماء العدل قد فقداه

بكر بن وائل فاطمتهن المنذر فقال الاعشى يغفر بشفاعة القبي الى المنذر في بكر
ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه * على فاقدة وللولك هباتها
سبايا بني شيبان يوم أواره * على النار اذا تجلى به قتياتها
(يوم أواره الثاني)

كان عمرو بن المنذر اللخمى قد ترك ابنه اسمه أسعد عند وزارة بن عدس التميمي فلما
ترعرع مرت به ناقة سمينة فبعث بها فرمى ضرعها فاشد عليه ربهما سويدا أحد بني عبد الله
ابن دارم التميمي فقتله وهرب فلحق بمكة فخالف قريشا وكان عمرو بن المنذر غزا قبل
ذلك ومعه وزارة فأخفق فلما كان حيمال جدي طيئ قال له وزارة أي ملك اذا غزالم
يرجع ولم يصب فحل على طيئ فالت بجياله سال اليهم فاسروا قتل وغنم فكانت في
صدور طيئ على وزارة فلما قتل سويدا أسعد ووزارة يومئذ عند عمرو وقال له عمرو بن
ملقط الطائي يحرض عمرا على وزارة

من مبلغ عمر ابان المشرك لم يخلق صباره
هان عجزه أمه * بالسفع أسفل من أواره
فاقتل وزارة لأدى * في القوم أوفى من وزارة

فقال عمرو يا وزارة ما تقول قال كذبت قد علمت عداوتهم فيك قال صدقت فلما جن
الليل سار وزارة مجد الى قومه ولم يلبث ان مرض فلما حضرته الوفاة قال لابنه يا حاجب
ضم اليك غلتي في بني نهمش ل وقال لابن اخيه عمرو بن عمرو عليك بعمر بن ملقط فانه
حرض على الملك فقال له يا عم ما لقد استندت الى أبهدهما شقة وأشدهما شوكة فلما
مات وزارة تهيمأ عمرو بن عمرو في جمع وغزا طيا فأصاب الطريفيين طريف بن مالك
وطريف بن عمرو وقتل الملاط فقال ملاطمة بن عبدة في ذلك

وتحن جابنا من ضريبة خيلنا * نخجنها حديد الا كام قطا قاطا
أصبنا الطريفي والطريفي بن مالك * وكان شفاء الواصبين الملا قاطا

فلما بلغ عمرو بن المنذر وفاة وزارة غزا بني دارم وقد كان حلف ليقتل منهم مائة فسار
يطلبهم حتى بلغ أواره وقد أنذر وابه فقفر قوا فاقام مكانه وبث سراياه فيهم فاتوه بتسعة
وتسعين رجلا سوى من قتلوه في غاراتهم فقتلهم بغيا رجلا من البراجم شاعر يدعى
فاخذ له ليقته لبيتم مائة ثم قال ان الشقي وافدا البراجم فذهبت مثلا وقيل انه نذر ان
يحرقهم فلذلك سمي محرقا فاحرق منهم تسعة وتسعين رجلا واجتاز رجل من البراجم
فشم قسار اللحم فظن ان الملك يقتله فطعما فقتله فقال من أنت فقال أبيت اللعن أنا
وافدا البراجم فقال ان الشقي وافدا البراجم ثم أمر به فقتل في النار فقال حربى للفرزدق
أين الذين بنار عمر وأحرقوا * أم اين أسعد فيكم المسترضع
وصارت تميم بعد ذلك يهيمون بحب الا كل اطمع البرجى في الا كل فقال بعضهم

صحة كفتاده بطلبه للجنود عنده ليحل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر
بك بالتد كرتة وجد البيت مملوا بالناس والعساكر والاختيارية والمجربية ٢٥٥
وواجب رعاياه وعنده على

كفتدا الجاني عزبان وحسن
كفتدا احبانية تابع يوسف
كفتدا تابع محمد كفتدا
البيوقى وغيرهم فقر وطوائف
كثيرة فاعطاه القذرة فقرأها
ثم قال لعلى بك الهندي خذ
محمد بك وابراهيم بك واذهبوا
الى بيت محمد بك حر كس
وانظروا كلامه وارجعوا
فاخبروني بما يقول فركبوا
وذهبوا عند حر كس فدخلوا
عليه فوجدوا عنده الفقار
بك وهو يتناجي معه سرا
فدخلهم الى تنهة المجلس
وارسل في الحال الى كفتدا
الباشا يخبره بحضور المذكورين
عنده ويقول له ارسل الى
عبدالله بك واطلبه فان طلع
اليكم وعوقتموه ملكنا
فرضنا في باقي الجماعة فارسل
الى كفتدا يقول بحر كس ان لا
يتعرض لعلى بك الهندي
لان السلطان اوصى عليه
مك ذلك صارى على اوصى
عاية الباشا لانه امين العنبر
وناصح في الخدمة وارسل في
الحال بكرة الى عبدالله بك
ياخذ خاطره ويعزيه في
الغريز ابن سيده ويطلبه
للحضور عنده ليديره امر
هذه القضية وقتل قاتل
المرحوم فراج عليه ذلك

وقلت ربهم زهيرا بعدما * جدد الانوف واكثر الاوتارا
وجعلت مهرساتهم ودياتهم * عقل الملوك هجا ثنا وبكارا

وكان زهير سيد قطغان فعلم خالد ان ستطلبه بسيد هافا سارا الى النعمان بن
امرى القيس بالبحيرة فاستجاره فاجاره فضر به قبة وجع بنو زهير لوزان فقال المحرث
ابن ظالم المرى الكفوفى حرب هوازن وانا كفيكم خالد بن جعفر وسار المحرث حتى قدم
على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما يا كلان ثم افا قبل النعمان يسائله
فخسده خالد فقال للنعمان ابيت الا ان هذا رجل لي عنده يد عظيمة قتلت زهير او هو
سيد قطغان فصار هو سيد هافا فقال المحرث ساخر بك على يدك عندي وجعل المحرث
يتناول التمر ليا كنه فيقع من بين اصابعه من الغضب فقال عروة لاختيه خالد ما اردت
بكلامه وقد عرفته فتنا كاف قال خالد وما يخوفني منه فوالله لو رآني ناعما ما يقضى ثم خرج
خالد واخوه الى قبتهم فاشرجاهم عليهم ما ونام خالد وعروة عند رأسه يحرسه فلما اظلم الليل
انطلق المحرث الى خالد فقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة اثنى تكلمت قتلتك ثم
أيقظ خالد فلما استيقظ قال اتعرفني قال انت المحرث قال خذ خيرا يدك عندي وضربه
بسيفه المملوك فقتله ثم خرج من القبة وركب راحلته وسار فخرج عروة من القبة
يستغيث واتي باب النعمان فدخل عليه واخبره الخبر فبث الرجال في طلب المحرث قال
المحرث فلما سرت قليلا خفت ان اكون لم ا قتله فعادت متسكرا واختلطت بالناس
ودخلت عليه فضر به بالسيف حتى تيقنت انه مقتول وعدت فلحقته بقومى فقال عبد
الله بن جعدة الكلابي

يا حار لو نهته لوجدته * لا طائشا رعشا ولا معزالا
شقت عليه الجمعة جيبها * جزعا وما تبكى هناك ضلالا
فانعوا ابا بحر بكل مجرب * حران يحسب في القناة هلالا
فليقتل بخالد سرواتكم * وايجهل ان ظالم تمثالا
فاجابه المحرث

تالله قد نهته فوجدته * رخوا ليدن موا كلا عقالا
فعلوته بالسيف اضرب رأسه * حتى اضل بسلحه السر بالا

فجعل النعمان يطلبه ليقطعه بجاره وهو وزن اطلبه ليقطعه بسيد هافا خالد فالحق بتميم فاستجار
بضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم فاجاره على النعمان وهو وزن
فلما علم النعمان ذلك جهز جيشا الى بني دارم عليهم ابن الخمس التغلبي وكان
يطلب المحرث بدم أبيه لانه كان قتله ثم ان الاحوص بن جعفر اخا خالد جمع بني عامر
وسار بهم فاجتمعواهم ومكر النعمان على بني دارم وساروا فظلموا صارا وبادى مياه
بني دارم را والمرأة تحبى السكامة ومعها اجل لها فاخذها رجل من غنى وتركها عنده فلما

الكلام والتمويه ويقول له ايضا انه يحضر صحبة مصطفى جلبي ابن ابواظ يلبسونه صحيفة اخيه يفتح بيت اخيه
لانه عاقل عن اخيه محمد وارسلها صحبة جو خدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبدالله بك وجد من دجا بالناس

اسماعيل بك جرحا وكان أصله خازن دارايواط بك الكبير وأمره اسمعيل بك ولده صخبة قاومته جرحا فلدك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده ٢٥٤ في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان بك أبي الشوارب

امراة رباح بن الاشل وقالت لما قد تزوجت بفتى وابني الطيب بهذا اللحم فاعطتها طيبا وحدثتها بقتل زوجها شامسا فقادت المرأة الى زهير واخبرته بجمع خيله وجعل يغبر على غنى حتى قتل منهم مئة عظمى ووقعت الحرب بين بني عيسى وبني عامر وعظم الشر ثم ان زهير اخرج في بيته واهل بيته في الشهر الحرام الى عكاظ فالتقى هو وخالدين جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طال شرنا منك يا زهير فقال زهير اما والله ما دامت لي قوة ادرك بها ثارا فلا انصرام له وكانت هوازن تؤتي زهير بن جندبة الا نواة كل سنة به كذا وهو يسومها الخسف وفي أنفسها منه فيض وحقد ثم عاد خالد وزهير الى قومه هما فسبق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه وندبهم الى قتال زهير فاجابوه وقا بهوا للحرب وخرجوا يريدون زهير او هم على طريقه وسار زهير حتى نزل على اطراف بلاد هوازن فقال له ابنه قيس انج بنامن هذه الارض فان قريب من عدونا فقال له يا عاجز وما الذي تخوفني به من هوازن وتتي شرها فانا اعلم الناس بها فقال ابنه دع عنك اللجاج وأطعني وسر بنا في خانق عاديهم وكانت تماضر بنت الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية السلية أم ولد زهير وقد أصاب بعض اخوتها ما فلتحق ببني عامر وكان فيهم فارس له خالد حينما آتته بخير زهير فخرج حتى آتاهم في منزلهم فعلم قيس بن زهير حاله وأراد هو وأبوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان يخرجوا من ارض هوازن فغضبته أخته فاخذوا عليه العهد وان لا يخرج بهم واطلقوه فسار الى خالد ووقف الى شجرة فيخبرها الخبر فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالا شديدا والتقى خالد وزهير فاقتلوا طويلا ثم تعانقا فسقطا على الارض وشدو رقابا من زهير على خالد وضربه بسيفه فلم يصنع شيئا لانه قد ظاهر بين درعين وحمل جندح بن البكا وهو ابن امراة خالد على زهير فقتله وهو وخاله يعتر كان قتار خالد عنه وعادت هوازن الى منازلها وحمل بنو زهير اباهم الى بلادهم فقال ورقابا من زهير في ذلك

رأيت زهير تحت كاهل خالد * فاقبلت أسعى كالبحول أبادر
الى بطلين يعتران كلاهما * يريد رياس السيف والسيف نادر
فشلت يميني يوم اضرب خالدا * ويمعنه مني الحديد المظاهر
فيما لبت اني قبل أيام خالد * وقبل زهير لم تلد في تماضر
لعمرى لقد بشرت بي اذ ولدتي * فاذا الذي ردت عليك البشائر
فلا بد عني قومي صريح بحجرة * لئن كنت مقتولا ويسلم عامر
فطر خالد ان كنت تسطيع مطيرة * ولا تقعن الا وقلبك حاذر
اتك المنايا ان بقيت بضربة * تغارق منها العيش والموت حاضر

وقال خالد يمين على هوازن بقتله زهير

أبلغ هوازن كيف تسيفر بعدما * اعتقتهم فتوالدوا احرا

(ومات) * كل من الامير
عبد الله بك والامير محمد بك بن
ايواط والامير ابراهيم بك تابع
الجزار قتل الثلاثة المذكورون
في ليلة واحدة وذلك انه لما
قتل الامير اسمعيل بك ابن
ايواط بالقلعة يذذ الفقار
بما لا يسمي بك جرحا في
الباطن وعبد الله بك لم يكن
يحضر انضمت طوائف الامراء
المقتولين ومما اليهم الى
عبد الله بك لكونه زوج
أخت المرحوم اسمعيل بك
ومن خاصة عمه بك ايواط
بك الكبير وكان كنفه في
حياته وقلده اسمعيل بك
الامارة والصخبة وطلع اميرا
بالحج في السنة الماضية التي
هي سنة خمس وثلاثين ورجع
سنة ست وثلاثين فلما وقع
ذلك انضموا اليه لكونه رأس
الموجودين وأعقلهم وأقرب
عليه الناس يعزونه في ابن
سيده اسمعيل بك وازدحم بينهم
بالناس وتحقت البغضون
انه ان استمر وجودا ظهر شأنه
وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في
قتله وقتل امراةهم وطلع في
ثاني يوم ذوالفقار قاتل
المرحوم اسمعيل بك الى القلعة
فخاع عليه الباشا وقلده الامرية
والصخبة وكاشف اقليم

المنوفية ونزل الى بيت جرحا ومعه تذكرة من كنف الباشا معونها انه يجمع هذه عبد الله بك
ومحمد بك ومحمد بن ايواط وابراهيم بك الجزارو يعمل الحيلة في قتالهم فكتب جرحا تذكرة الى عبد الله بك وأرسلها

أنا أخذنا جوار يشبه عوضا عن عبد الله أنا وقد محمد أنا له لوبه والى ونزلوا الى بيوتهم وطلعت طوائف عبد الله بك وأتباعه وانتظروهم حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار ٢٥٧ الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا

لهم انه جالس مع الباشا في التهنئة ورحبوا وفعالوا في الصباح ففعلوا وأرسل محمد بك جركس له لوبه والى الى بيت كفتخا الباشا فعد به الى بعد العشاء فدخلت المحو خذارية الى عبد الله بك فاخذوا ثيابه وما في جيوبه وأنزلوه وسلموه الى والى فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت جركس فوقفوه عند المحوض المرصود ونزلوا بمحمد بك ابن ابواظ وابراهيم بك الجزار فاركبوهما حارين وسار بهم ابراهيم بك فارس كوز والى على جزيرة الخيوطية وأنزلوهم في المركب وصحبهم المشاعلى فقتلوههم وسلبوا رؤسهم ورموهم الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب حالهم وما فعل بهم أباما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبد الله بك من أصبعه وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبد الله بك خطابا لزوجته هانم بنت ابواظ بك يقول فيها اننا طيبون بخير غير أننا لا نظهر في أيام محمد بك جركس والفروقة

النعمان المحرث في طلبه فلم يدركه فقال المحرث في ذلك أنصبي جارات يكدم نجمة * اتوكل جاراتي وجارك سالم فان تلك أذوادا أصبت ونسوة * فهذا ابن سلمى رأسه متفاقم علوت يذى الحيات مفرق رأسه * ولا يركب المكروه الا الاكارم فمكت به كما فكت بخالد * وكان سلاحي تحت يديه الجماجم بدأت بتلك وانتبت بهذه * وثلاثة تبيض منها المقادم حسبت أباقا بوس انك مخفري * ولما تنق ثكلوا ونكث راغم كذا قال بعضهم وقيل ان المقتول كان شرحبيل بن الاسود بن المنذر وكان الاسود قد ترك ابنه شرحبيل عند سنان بن أبي حارثة المري ترضعه زوجته في هذا كان لسان مال كثير وكان ابنه هرم يعطى منه فجاء المحرث متخفيا فاستعار من ج سنان ولا يعلم سنان ثم أتى امرأته سنان فقال يقول بعلك ابني شرحبيل بن الملك مع المحرث بن ظالم حتى يستأمن به ويقتضيه وهذا سرجه علامة فز يذته ودفعته اليه فأخذه وقتله وهرب فغزا الاسود بنى ذبيان وبنى أسد بشرط اربل فقتل فيهم قتلا ذريعا وسي واستاصل الاموال وأقسم ليقطن المحرث فساد المحرث متخفيا الى الحيرة ليقتل بالاسود فيبينما هو في منزله اذ سمع صارخة تقول أنا في جوار المحرث بن ظالم وعرف حالها وكان الاسود قد أخذ لها صرمة من الابل فقال لها انطلي قدا الى مكان كذا وانا انا المحرث فلما وردت ابل النعمان أخذ ما اليها فسلمه اليها وقيم انا قسة تسمى اللقاع فقال المحرث في ذلك

اذا سمعت حنسة اللقاع * فادعني أبا ليلى فنعم الداعي يعني بعصب صارم قطاع * يقرى به مجامع الصداق وشم اقبل يطالب بجير ا فلم يجره أحد من الناس وقالوا من يجيرك على هوازن والنعمان قد قتلنا وله فاني زارة بن عدس وضرة بن ضمرة فاجاراه على جميع الناس ثم ان عمرو بن الاطنابة المحزرجي لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقا له قال والله لو وجدته يقظان ما أقدم عليه ولوددت اني لقيته وبلغ المحرث قوله وقال والله لا تينه في رحله ولا ألقاه الا ومعه سلاحه فبلغ ذلك ابن الاطنابة فقال أيا ثامنا ابلغ المحرث بن ظالم المو * عدوا لنا ذرنا نذرونا علما انما تقتل النيام ولا تقتل مثل يقظان ذاسلاح كيا فبلغ المحرث شعرة فسار الى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة فلما نادى نادى بالبن الاطنابة أغثنى فانا عمره فقال من أنت قال رجل من بني فلان خرجت اريد بني فلان فعرض لي قوم قريبا منك فاخذوا ما كان معي فاركب معي حتى نستنقذه فركب معه ولبس سلاحه ومضى معه فلما أبعد عن منزله عطف عليه وقال أنا ثم انت أم يقظان

فدخل اليه وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاه العلي
في الحال لاجل نفاذ المقدور

٢٥٦

فدخل اليه وأعطاه التذكرة فقرأها وأعطاه العلي
فقال لعل كتحدا اجلس هنا ولا تغارق حتى أرجع وطاع

الى القلعة ومعه عشرة من
الطائفة ومملوكان والسعاة
فقط ودخل على كتحدا
الباشا فتلقاه بالباشة
ورحب به وشاغله بالكلام
الى العصر وعند ما بلغ محمد
بن كس ركوب عبد الله
بنك وطأوه الى القلعة صرف
على بنك الهندي ووضع
القبض على محمد بن ابواظ
وابراهيم بن الجزار واربطة
خيولهما بالاسطبل وطاردا
جما عنهم وطروا نفهم
وسراجينهم ولم يزل كتحدا
الباشا يشاغل عبد الله بنك
ويحادثه ويلاهي الى قبيل
الغروب حتى قلق عبد الله بنك
وأراد الانصراف فقام له
كتحدا الباشا ليدمنه الا فأنك
الباشا ومحدثك معه
وقام يستاذن له ودخل
ورجع اليه وقال له ان الباشا
لا يخرج من المحريم الا بعد
الغروب وانت ضيق في هذه
الليلة لاجل ما تحدثت مع
الباشا في الليل وحسن له ذلك
فعند ذلك قال لا تباعه
وطوائفه انزلوا طمئنا أهل
البيت وأتوني في الصباح
فنزولوا ثم ان كتحدا قام
وأخذ صحبتته الضيق ودخل
به الى أودة الخنازندان وقام

كان الليل نام فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بني دارم وقصدت سيدهم
زرارة بن عدس فاخبرته الخبر وقالت أخذني أمس قوم لا يريدون غيرك ولا أعرفهم قال
فصغيم لي قالت رايت رجلا قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بخنجره صغير العينين وعن أمره
يصدرون قال ذلك الاحوص وهو سيد القوم قالت ورايت رجلا قليل المنطق اذ تكلم
اجتمع القوم كما يجتمع الابل لتجملها أحسن الناس وجهها ومعه ابنان له يلزامانه قال
ذلك مالك بن جعفر وابناء عامر وطقيس قالت ورايت رجلا جسيما كأن محبته حمرة
معصرة قال ذلك عوف بن الاحوص قالت ورايت رجلا هلقا ما حسيما قال ذلك ربيعة
ابن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب قالت ورايت رجلا أسود أخفص قصيرا قال ذلك ربيعة
ابن قرط بن عبد الله بن أبي بكر قالت ورايت رجلا أقرن الحاجبين كثير شعر السبلة
يسيل لعابه على محبته اذ تكلم قال ذلك جندح بن البكا قالت ورايت رجلا صغير
العينين ضيق الجبهة يقود فرس له معه جفيرا لا يفارق يده قال ذلك ربيعة بن عقيل بن
كعب قالت ورايت رجلا معه ابنان اصهبان اذا أقبلا رماهما الناس بأبصارهم فاذا
أدبرا كانا كذلك قال ذلك الصعق بن عمرو بن خويلد بن نقيس وابناء يزيد وزرعة قالت
ورايت رجلا لا يقول كلمة الا وهي أحد من شجرة قال ذلك عبد الله بن جعدة بن كعب
وأمرها زرارة قد دخلت بيتها وأرسل زرارة الى الرعايا أمرهم باحضار الابل ففعلوا وأمرهم
بحملوا الابل والاثقال وساروا نحو بلاد بغيض وفرق الرسل في بني مالك بن حنظلة
فاتوه فاخبرهم الخبر وأمرهم فوجهوا انقالهم الى بلاد بغيض وباتوا معدين وأصبح بنو
عامر وأخبرهم الغنوي حال الظعينة وهر بها فسقط في أيديهم واجتمعوا ويردون الراي
فقال بعضهم كافي بالظعينة قد أتت قومها فاخبرتهم الخبر فحذر واوأسلوا أهلهم
وأموالهم الى بلاد بغيض وباتوا معدين لكف في السلاح فاركبوا بباني طلب نعمهم
وأموالهم فانهم لا يشعرون حتى نصيب حاجتنا ونصرف فركبوا يطلبون ظعن بني
دارم فلما أبطل القوم عن زرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى ظعنكم وأموالكم
فصبروا اليهم فساروا مجدين فلقوهم قبل ان يصلوا الى الظعن والنعم فاقتتلوا قتالا
شديدا فقتل بنو مالك بن حنظلة بن النخس التغلبي رئيس جيش النعمان وامرئ بنو
عامر معبد بن زرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار وأقبل قيس بن زهير فيمن معه من
ناحية أخرى فانهم زمت بنو عامر وجيش النعمان وعادوا الى بلادهم ومعبد أسير مع بني
عامر بقي معهم حتى مات وفي تلك الايام ايضا مات زرارة بن عدس وقيل في استبارة
الحرب بني تميم غير ذلك وهو ان النعمان طلب شيئا يغيب به الحرب بعد قتل خالد وهر به
فقيل له كان قصد الحيرة ونزل على عياض بن وهب التميمي وهو صديق له فبعث اليه
النعمان فأخذ ابلا له فركب الحرب وأتى الحيرة متخفيا واستنقذ فآله من الرعاة وردة
عليه وطاب شيئا يغيب به النعمان فرأى ابنه فضبان فضرب رأسه بالسيف فقتله وبلغ

وتركه الى الصباح فطلع محمد بنك جر كس وابن سميده محمد بنك ابن أبي شنب وذوالفقار بنك
وقاسم بنك وابراهيم بنك فارسك ورواحدك الاعسر الذي قد دار بخلع الباشا على محمد بنك اسمعيل وقلده أمير الحاج وقلده

الجزاز هو بلوك يوسف بك الجزاز تابع ابواط بك وكانت قتلهم في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة والف
(ومات) عبدالله بك وهو متقلا امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة ٢٥٩ وكان حليما سموح النفس صافي

الباطن (ومات) محمد بك ابن
ابواط بك وسنه ست وثمانون
سنة وكان اصغر من اخيه
المرحوم (ومات) الامير قاسم
بك الكبير وهو مولود ابراهيم
بك ابي شنب وخشداش
محمد بك جركس تقي الامارة
والصنعية بعد قتل قيطاس
بك في سنة ست وعشرين
ومائة والف في ايام عابدي باشا
ولما هرب جركس وقبض عليه
العربان واحضره الى اسمعيل
بك ونفاه الى قبرص اتفق
محمد بك ابن ابي شنب مع قاسم
بك سرا على احضاره الى مصر
وسافر محمد بك الى الروم
بالخزينة واشتغل شغله هناك
على قتل اسمعيل بك وارسل
في الخفية واحضره الى مصر
واخفاه حتى حضر رجب باشا
وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل
امير اوهمكاهما بمصر حتى وقعت
حادثة ظهور ذي الفقار بك
والخاربة الكبيرة التي خرج
فيها جركس من مصر فقتل
قاسم بك المذكور في بيته
اصيب برصاصة من منارة
الجامع كما تقدم وعند ما علم
جركس بوفاته حضر اليه والحرب
قائم وكشف وجهه فراه ميتا
فقال لم يبق لنا عيش بمصر
وخرج في الحال من مصر

ظلعائن الربيع واخذ زمام امه فاطمة بنت الخرشب وزمام زوجته فقالت فامامة ام
الربيع ماتريد يا قيس قال اذهب يكن الى مكة فابيعكن بها بسبب درعي قالت هي
في ضماني وخل عنا ففعل فلما جاءت الى ابنتها قالت له في معنى الدرع خلف انه لا يرد
الدرع فارسلت الى قيس اعلمته بما قال الربيع فاغار على نعم الربيع فاستاق منها
اربعمائة بعير وسار بها الى مكة فباعها واشترى بها اخيلا وتبعه الربيع فلم يلحقه فكان
فيما اشترى من الخيل داحس والغبراء وقيل ان داحسا كان من خيل بني يربوع
وان اباه كان فرسا للرجل من بني ضبة يقال له انيف بن جبلة وكان الفرس يسمى السبط
وكانت ام داحس للربيع فطلب الربيع بوعي من الضبي ان ينزى فرسه على حجر فلم يفعل
فلما كان الليل عمدا ليربوع الى فرس الضبي فاخذه فانزاه على فرسه فاستيقظ الضبي
فلم يفر فرسه فنادى في قومه فاجابوه وقد تعلق باليربوع فاحسبهم الخبز فغضب ضبة من
ذلك فقال لهم لا تجعلوا دونكم نقطة فرسكم فخذوها فقال القوم قد انصف فسطاعا عليها
وجعل من القوم قدس يده في رجها فاخذ ما فيها فلم تزد الفرس الا لقاها فنجبت مهورا
فسمى داحسا بهذا السبب فكان عند الربيع ابنان له واغار قيس بن زهير على بني
يربوع فذهب وسبي وراى الغلامين احدهما على داحس والاخر على الغبراء فطلبهما
فلم يلحقهما فرجع وفي السبي ام الغلامين واختان لهما وقد وقع داحس والغبراء في قلبه
وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين الربيع ما وقع ثم جاء وقد بنى يربوع في فداء الاسرى
والسبي فاطلق الجميع مع الامم الغلامين واختيهما وقال ان اتاني الغلامان بالهز
والفرس الغبراء والا فلا فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بني يربوع كان اسيرا
عند قيس ابياتا وبعث بها الى الغلامين وهي

ان مهر افدا الرباب وحلا * وسعادا مخيرة هراناس
ادفعوا داحسا بن سماعا * انهم فعالها الاكياس
دونها والذي يحجب له النسا * من سبايا يعين بالافراس
ان قيسارى الجواد من الخيشل حياة في متلف الانفاس
بشترى الطرف بالجراجرة الجملة يعطى هفا وبغير مكاس

فلما انتهت الايات الى بني يربوع فادوا الفرسين الى قيس واخذوا النساء وقيل ان
قيسا انزى داحسا على فرس له فقامت بهمة فسمها الغبراء ثم ان قيسا اقام بمكة فكان
اهلها يغافرونه وكان غفورا فقال لهم شحوا كعبتكم عنا وحرمكم وهاتوا ما شتمت فقال له
عبد الله ابن جدعان اذالم نفاخر بك بالبيت المعمور وبالحرم الامن فبم نفاخر بك فل
قيس مفخرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسر ذلك قريش لانهم قد كانوا كرهوا مفخرته
فقال لاختوته ارحلوا بنام عندهم اولوا ولا تقام الشر بيننا وبينهم والحقوا ببني بدر
فانهم اكمفا وثنا في الحسب وبنو عمنافى النسب واشراف قومنا في الكرم ومن

وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة والف (ومات) الامير قاسم بك الصغير وهو وايضا من اتباع ابراهيم بك ابي شنب وكان
فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بك جركس وهو من جلبة المتعصبين مع ذي الفقار على قتل اسمعيل بك ابن ابواط

الرجل ورأت ختمه ومصادف قوله من الامانة وكان اعطاها كبا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعطت الرجل ما في التذكرة
وانسرت بجيات زوجها ثم ان والده ٢٥٨ محمد بك زوجة أبي شنب وكانت محظية على باشا أنت اليها مع نسوة يعزيناها

فقال يقظان فقال أنا ابولبي وسني المعلوم فالتى ابن الاطنابة سيفه وقيل رحمه وقال
قد اعلتني فامهني حتى آخذ سني فقال خذك قال أخاف ان يجلني من آخذك قال لك
ذمة ظالم لا اعطاك من آخذك قال فوذمة الاطنابة لا آخذك فأنصرف المحرث وهو يقول
أبياتنا منها

بلغتنا مقالة المرعمرع * فالتقينا وكان ذاك بيديا
فهمنا بقتله اذ برزنا * ووجدناه ذاسلا كيدا
غير مانا ثم برق بالفتك * ولكن مقلدا مشرفيا
فخنا عليه بعد علو * بوفاء وكنت قدما وفيا

ثم ان المحرث لما علم ان النعمان قد جد في طلبه وهو اذن لا تقعد عن الطلب بشاخاله
خرج متسكرا الى الشام واستجار بيزيد بن عمرو فاجره وكان ليزيد نافقة محجة
في ههنا مدينة وزنادوم لم يحتمن بذلك رعيته فوجت زوجة المحرث واشتهت شهما
ومحما فآخذ المحرث النافقة فادخلها شعبا فزبحها وحمل الى امراته من شهها ومحما
ورفع منه وفقدت النافقة فطلبت فوجدت عقيرة بالوادي فارسل الملك الى كاهن فسأله
عن اقد كره ان المحرث فخرها فارسل امرأة يطيب تشتري من محما من امرأة المحرث
فادركها المحرث وقد اشترى اللحم فقتلها ودفعها في البيت فسأل الملك الكاهن عن المرأة
فقال قتلها من نحر النافقة واذا كرهت ان تقتل بيتك فأت امر الرجل بالزحيل فاذا رحل
فقتل بيتك ففعل ذلك فلما رحل المحرث فقتل الكاهن بيته فوجد المرأة وأحس
المحرث بالشر فعاد الى الكاهن فقتله فاخذ المحرث وأحضر عند الملك فامر بقتله فقال
انك قد أجزتني فلا تغدر بي فقال ان غدرت بك مرة واحدة فقد غدرت في مرار فقتله

(ايام داحس والغبراء وهي بين عيس وذبيان)

وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار الى المدينة ليجهز لقتال عامر
والاخذ بشا رايه فأتى أحيحة بن الجلاح يشتري منه درعا وصوفة فقال له لا أبيعها
ولو ان نذمني بتو عامر لوهبتهام منك واسكن اشترها بدين لبون ففعل ذلك وأخذ الدرع
وتسمى ذات الحواشي ووهبه أحيحة أيضا ادراعا وعاد الى قومه وقد فرغ من جهازه
فاجتاز بالربيع بن زياد العبسي فدعاه الى مساعدته على الاخذ بشا رايه فأتى ذلك
فلما أراد فراقه نظر الربيع الى عينيه فقال ما في حقك بك قال متاع عيب لو أبصرته
لراعتك وأنا خراحتك فخرج الدرع من الحقيبة فأبصرها الربيع فاعجبته ولبسها
فكانت في طوله فخنعهام من قيس ولم يعطه اياها وترددت الرسل بينهما في ذلك وج
قيس في طلبها وج الربيع في منعها فطامات الايام على ذلك سير قيس أهله الى مكة
وأقام ينتظر غرة الربيع ثم ان الربيع سير اباه وأمواله الى مري كثير الكلا وأمر أهله
فقطعوا وركب قيسه وسار الى المنزل فبلغ الخبر قيسا فسار في أهله واخوته فعارض

في اخوتها وزوجها فقالت أما
اخوتي فعليهم رحمة الله وأما
زوجي فانه حي فقالت لها
أم محمد بك والله يا بنتي مات
ليلة نزلت من القلعة وسأوى
من له سنيز ومروا بهم من على

يتي وسألت ابني فقال رحمة
الله عليهم فآخبرتها بالتذكرة
والامارة فقالت لها هذه
مصادفة حصلت للرجل
حتى آخذ نصيبه وسوف
يرجع اليك مرة أخرى ويطلب
أشياء أخرى بتذكرة أخرى
فاذا أتى فقول له عرفني بمكانه
حتى أذهب اليه سر أو أراه
ثم أعطيك المطلب فكان
كذلك وحضر الرجل في
شكل غير الاول ومعه
تذكرة وفيها مطلوبات
فاجابته بذلك فاورها وتحويل
بما أمكنه فلم تعطه شيئا
وذهب فلم يرجع به ذلك
ومحمد بك ابن ابواظ الذي
قتل مع عبد الله بك هو أخو
المرحوم اسمعيل بك ابن
ابواظ وكان يعرف بالجنون
لقلة عقله ورعوتته وعمره
يتابع عصر القديمة تجاه المقياس
ويعاشر رجلا مشهورا يسمى
أحمد المثلي وله مشايد
واصطلاح فيما بينهم وبين
أمنالهم وكان ينزل في الليل

طعائن

ويلاعب الكورة مع الاولاد تحت قصره عصر القديمة ولما دار الدور عليه في السفر علم أخوته انه

لا يصلح لذلك فعلم الصغيرة لبعض عمال بك أبيه وهو أحمد بك سيد على بك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بك

محمد أنا قال له أخوك محمد بك جركس يظلمك بمصر القديمة اذهب اليه بحجة حبيب أنا وقال الحسين أنا عند ما اتصلون هناك
اذهب الى علي بك أي العذب وكله على عليق خيول الباشا وكان جركس ٢٦١ أكن له جماعة سراجهين

ودعوا المرء في فزارة جارا * ان ما غاب عنكم كالعيان
ليت شعري عن هاشم وحسين * وابن عوف وحرث وسنان
حين يأتينهم لمحاك قيسا * واصاح آيت أم نشوان

وسأل حذيفة أخوته وسادات أصحابه في ترك الرهان ولج فيه وقال قيس علام تراهني
قال علي فرسبك داحس والغبراء وفرسي الخطار والمخنف وقيل كان الرهن على فرسين
داحس والغبراء قال قيس داحس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال لقيس
اريد ان أعلمك ان بصري بالخيول انقب من بصرك والاول اصبح فقال له قيس قيس
في الغاية وأرفع في السبق فقال حذيفة الغاية من ابلي الى ذات الاصاد وهو قد مر مائة
وعشرين غلوة والسبق مائة بعير وضمر والخيول فلما فرغوا قادوا الخيل الى الغاية
وحشدوا ولبسوا السلاح وترسوا والسبق على يد عقاب بن مروان بن الحكم القيسي
وأعدوا الامناء على ارسال الخيل واقام حذيفة رجلا من بني اسد في الطريق وأمره ان
يلقي داحسا في وادي ذات الاصاد ان مر به سابقا فيريه الى اسفل الوادي فلما
أرسلت الخيل سبقها داحس سبقا يدينا والناس ينظرون اليه وقيس وحذيفة على
رأس الغاية في جميع قومه فلما هبط داحس في الوادي عارضه الاسدي فاطم
وجهه فالتقا في الماء فكاد يغرق هو وراكبه ولم يخرج الا وقد فاته الخيل وامارا كب
الغبراء فانه خالف طريق داحس لما رآه قد ابطل وعاد الى الطريق واجتمع مع فرسي
حذيفة ثم سقطت الحنفاء وبقي الغبراء والخطار فكان اذا اذن سابق الخطار اذا أسهلا
سبق الغبراء فلما قربا من الناس وهما في وعث من الارض تقدم الخطار فقال
حذيفة سبقتك يا قيس فقال رويدي يعي لون الجدد فذهبت مثلا فلما استوت بهما
الارض قال حذيفة خدع والله صاحبا فقال قيس ترك الخداع من أجرة من مائة
وعشرين فذهبت مثلا ثم ان الغبراء جاءت سابقة وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم
المخنفاء له ايضا ثم جاء داحس بعد ذلك والغلام يسير به على راسه فأخبر الغلام قيسا بما
صنع بغرسه فانكر حذيفة ذلك وادعى السبق ظلما وقال جاء فرساي متتابعين
ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا الى القوم الذين حبسوا داحسا واحسوا واختلقوا وبلغ
الربيع بن زياد خبرهم فسر ذلك وقال لأصحابه هلك والله قيس وكافي به ان لم يقتله
حذيفة وقد أنا كم يطلب منكم الجوارا والله لن فعل ما لنا من ضمه من يد ثم ان
الاسدي قدم على حبس داحس فخاف الى قيس واستتر في عاصم فسيه حذيفة ثم ان
بني بدر قصر وابقيس واخوته وأذوهم بالكلام فها تبهم قيس فلم يزدوا الا بغيا عليه
وبذاه ثم ان قيسا وحذيفة تناكر في السبق حتى هما بالموأخذة فغنهما الناس
وظهر لهما يعني حذيفة وظلموه في طلب السبق فارسل ابنه نذبة الى قيس يطلبه به
فلما بلغه الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه الى أبيه ونادى قيس يا بني عبس الرحيل

في الجذينة ووقف منهم لثمان
عند بيت الجدلي فلما وصل
اليهما محمد أنا قال له الصنق
في الروضة و يطلبك هناك
فقال له حسين كخدا محمد بك
اذهب معهما حتى أصل الى
أبي العذب وأكله على العليق
فذهب معهما فدخلوا به
حينئذ جركس وقتلوه وأخذوا
فروته وثيابه وما في جيبه
وهرب سراجه وأتباعه الى
منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا
لباتوا به فلم يجدوه وبقي دمه
على البلاطة مدة طويلة بعد
ذلك وكان رجلا خيرا محسنا
قليل الاذى ورجعت
السراجهون فأخبروا سيدهم
بتمام ما مروا به فاقام بيت
ابن ابواط بمصر القديمة الى بعد
العصر ورجع الى مصر وأخذ
في طريقه أجد بك وقاسم بك
فذهبوا الى ابراهيم أفندي
كخدا وصالحوه بعد الغروب
ولاحظ على من راح وكان
ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف (ومات) الأمير
ابراهيم أفندي كخدا العزب
المذكور قتله سليمان أنا أبو
دقية وسليمان كاشف وخازن دار
ابن ابواط بالرميلة في حادثة
ظهر ذى الفقار كما تقدم ذكر
ذلك في أيام علي باشا وملكوا

في ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا و وقعت الحروب مع محمد بك جركس حتى خرج من مصر وذلك
سنة ثمان وثلاثين وسياقي نمة ذلك في ترجمة جركس (ومات) الأمير عبد الرحمن بك ملتزم الوجهة وهو من أتباع

والضارب فيه أيضا وفي اسمعيل بك جرحا ولم يزل حتى مات في رمضان بولاية الهمدانية سبع وثلاثين ومائة وألف يقال
انه ضرب رجلا من الهذليين

٢٦٠

من أنفه وخشعه ومات ودفنوه
هناك ولما بلغ خبر موته محمد
بك جرحا كس حزن عليه واغم
غمما شديدا وقلد على أفا
ملوك ابن أخيه صفيقا عوضا
عن سيده (ومات) محمد أفا
منقرقة سنبلانين وكان أغات
وجاق المنقرقة وصاحب
وجاهة ومات مقنولا باغراء
من محمد بك جرحا كس وسبب
ذلك انه لما اختفى ذوالفقار
بك كان المترجم يعرف محله
ويجتمع به في بعض الاحيان
فاتفق ان ابراهيم أنفسي
كفخذ العزب انخرقت نفسه
من جرحا بسبب دعوى بيد
الصيني سراج جرحا شفع
فيها ابراهيم كفخذ افرده الصيني
وشتم الفاتحي الذي أرسله اليه
فانخرق مزاج ابراهيم كفخذ
وعزم على نقض دولة جرحا
وكان متزوجا بوجه عمر أفا
استاذ ذى الفقار بك وكان
ساكنا في بيته فأرسل الى محمد
أفا فحضر اليه وكله في ظهور
ذى الفقار ويكون معهم
وتحالف معه وواعده على
الاجتماع بذى الفقار فبلغ
جرحا اجتماعهما فقتل
من ذلك لعلمه ان محمد أفا
سنبلانين يعرف محل ذى
الفقار وابراهيم كفخذ امتكلم
باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومضى في طريقه على بيت ابن استاذة محمد بك وقال له
أبعث الى محمد أفا فاذا حضر اليك فأرسله عندي صبيحة كفخذك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر

لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فلحق قيس واخوته بنى بدر وقال في مسيره اليهم

اسير الى بنى بدر يا ربهم فيه علينا بالخيار
فان قبلوا الجوار فخير قوم وان كرهوا الجوار فخير عار
أتينا الحارث الخير ابن كعب بن خنران وى الجحار
فصاروا الذين اذا أنا هم غريب حل في سعة القرار
فيأمن فيهم ويكون منهم بمنزلة الشعار من الدثار
وان تغرد بحرب بنى اينسا بلا جارفان الله جاري

ثم نزل بنى بدر فنزل بحذيفة فأجاره ذو وأخوه حل بن بدر وأقام فيهم وكان معه افراس له
ولاخوته لم يكن في العرب مثلهما وكان حذيفة يغدو ويروح الى قيس فينظر الى خيله
فيحسده عليها ويكتم ذلك في نفسه وأقام قيس فيهم زمانا يكرمونه واخوته فغضب
الربيع ونقم ذلك عليهم وبعث اليهم هذه الايات

الابليخ بنى بدر رسولا على ما كان من شناو وتو
باني لم أزل لكم صديقا اذ اقع عن فزارة كل أمر
اسلم سلمكم وأرد عنكم فوارس أهل نجران وجسر
وكان أبي ابن هكم زياد صفي أبيكم بدر بن عمرو
فالجأتم أنا العذرات قيسا فقد أفضجت ايفار صدرى
فحسي من حذيفة ضم قيس وكان البدء من حمل بن بدر
فاما ترجعوا أرجع اليكم وان تأبوا فقد أوسعت عذرى

فلم يتغيروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضبت عيس لغضبه ثم ان حذيفة كره
قيسا واراد ان يراه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة فقال لاصحابه اني قد عزم
على العمرة فاياكم ان تلابسوا حذيفة بنى واحتملوا كل ما يكون منه حتى أرجع فاني
قد عرفت الشر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم الا ان تراهنوه على الخيل وكان
ذا رأى لا يخطئ فيهما يريد وسار الى مكة ثم ان فتي من عيس يقال له ورد بن مالك أتى
حذيفة فجلس اليه فقال له ورد لو اتخذت من خيل قيس خيلا يكون أصل الخيلك فقال
حذيفة خيلى خير من خيل قيس وبما في ذلك الى ان تراهنوا على فرسين من خيل قيس
وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة اذواد وسار ورد فقدم على قيس بمكة فاعلمه
الحال فقال له اراك قد أوقعني في بنى بدر ووقعت معي وحذيفة ظالم لا تطيب نفسه
بحق ونحن لا نقر له بضم ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب الى حذيفة وسأله
ان يفلت الرهن فلم يفعل فسأله جماعة فزارة وعيس فلم يجيب الى ذلك وقال ان أقر قيس
ان السبق لي والا فلا فقال أبو جعدة الفزاري

آل بدر هموا الرهان فانا قدم لنا اللجاج عند الرهان

ودعوا

مضى على طريقه الى بيت ابن استاذة محمد بك وقال له

أبعث الى محمد أفا فاذا حضر اليك فأرسله عندي صبيحة كفخذك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر

هناك الى أن مات (ومات) الامير الشهير محمد بن كس وأهله من عماليك يوسف بن القردو كان معروفا
بالغروسية بين عماليك المذكور فلما مات يوسف بن كس في سنة سبع ومائة ٢٦٣ والف أخذته ابراهيم بن أبوشنب

وأرني بحبته وعمله فأبتمام
الطزانه وتولى كشوفية البحرية
عدة مرار ثم أماره جرجا وسافر
الى الروم ثم عسكر على السفر
في سنة ثمان وعشرين ومائة
و ألف ولما لبس القفطان
على ذلك ونزل الى داره طوى
القفطان وأرسله الى سيده
وقال له انظر خلا في فاني قتلان
فرضاه بعشرين كياسا فاستقلها
فكتب له وصولا على
الطزانه بعشرة كياسا أخرى
فبرز الى الحلي وأحضر اليه
حريمه وأقام في حظ وكيف
مدة أيام والباشا يستجلبه
بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا
يبالي فكلم الباشا ابراهيم بن
في ذلك فلما نزل أرسل اليه
فقال لا أسافر حتى يعطيني
العشرة كياسا تقدر ورده
الوصول فلم يسمع استأذنه الا
ارسال العشرة كياسا وقال
سوف هذا يخرب بيتي بعناده
ممكن كذلك ولما رجع في
سنة ثلاثين وجد أستاذه
ابراهيم بن توفى وتقلد ابنه
محمد أماره أبيه وسكن دار
والكامة والرأسه للامير
اسماعيل بن ابن ابونا فقاقت
نفس المترجم للشهيرة فوثق
الكامة واستولى عليه وعلى
ابن أستاذه المحمد والمحمد

فقله عينان رأى مثل مالك * عقيرة قوم أن جرى فرسان
فليتهم لم يطعموا الدهر بعدها * وليتهم لم يجتمعوا لسان
وليتهم ما مانا جيعا بيلدة * وأخطأهما قيس فلا يريان
لقد جلبا جلبا لمصرع مالك * وكان كريما ماجدا للجان
وكان اذا ما كان يوم كريمة * فقد علموا الى وهو قتيان
وكنالدي الهيماء تحكي نساءنا * وفضر ب عند الكرب كل بنان
فسوف ترى ان كنت بعدك باقيا * وأمكنني دهرى وطول زمان
فأقسم حقا لو بقيت لنظرة * لقرت بها العينان حين ترائي
وبالبح حذيفة ان الربيع وقيسا اتفقا فشق ذلك عليه واستعد للبلاء وقيل ان بلاد عيس
كانت قد أجديت فأتبع أهلها بلاد فزاره وأخذ الربيع جوارا من حذيفة وأقام
عندهم فلما بلغه مقتل مالك قال حذيفة لى ذمتى ثلاثة أيام فقال حذيفة ذلك لئلا فانتقل
الربيع من بني فزاره فبلغ ذلك لحن بن بدر فقال حذيفة أخيه بشن الرأى رأيت قتلت
مالككا وخليت سبيل الربيع والله ليضرم منها عليك نارا فركباني طلب الربيع فقاتلهم
فعلما انه قد أضمر الشر واتفق الربيع وقيس وجمع حذيفة قومه وتعاقدوا على عيس
وجمع الربيع وقيس قومه ما واستعدوا للحرب ففارت فزاره على بني عيس فاصابوا
نعماء ورجالا فخميت عيس واجتمعت للغارة فشدت بهم فزاره فخرجوا اليهم فالتقوا
على ماء يقال له العنق وهى أول وقعة كانت بينهم فاقتملوا قتالا شديدا وقتل عوف بن
يزيد قتله حذيفة بن خلف العيسى وانهمز فزاره وقتلوا قتلا ذريعا وأسروا الربيع بن
زياد حذيفة بن بدر وكان حرم الحزب العيسى قد نذر ان قدر على حذيفة أن يضربه
بالسيف وله سيف فاطع يسمى الاصرم فأراد ضرب به بالسيف لما أسروا فاه بذره فأرسل
الربيع الى امرأته فخبعت سبعة ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك فأتى الاضر به
فوضعه واعليه الرجال فضر به فلم يصنع السيف شيئا وبقي حذيفة أسيرا فاجتمعت
عطغان وسعوا في الصلح فاصطلحوا على ان يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير
ويعقلوا عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته التي ضرب به حرمائين من الابل وان
يجمعوا عشارا كلها وأربعة اعبدوا وهدر حذيفة دما من قتل من فزاره في الوقعة
وأطلق من الاسر فلما رجع الى قومه ندم على ذلك وسأته في بني عيس وركب
قيس بن زهير وعمارة بن زياد فضا الى حذيفة وتحدثا معه فاجابهما الى الاتفاق وان
يردهما الى الابل التي أخذتهما وكانت تولدت عنده فبيناهما في ذلك اذا جاءهم سنان
ابن أبى خازنة المرى فتجج رأى حذيفة في الصلح وقال ان كنت لا بد فاعطهم ابلا
عنا فامكان ابلهم واحبس أولادها فوافق ذلك رأى حذيفة فأتى قيس وعمارة ذلك
وقيل ان الابل التي طلبوها منه هى ابل كان قد أخذها سبعة عن قيس وقيل أيضا ان

لا اسمعيل بن قيس اليه المبعوضين له من القفار به وقبرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة
وضربوا عليه بالرصاص فقتله الله من شرهم وطلع اسمعيل بن كس الى باب العزب وطلب كس الى الديوان ليتداعى

أبوابك الكبير القاصي وأمر ابنه اسمعيل بك في غيابه
وألف وقتل اسمعيل بك في غيابه

٢٦٢

أبوابك الكبير القاصي وأمر ابنه اسمعيل بك في غيابه
وألف وقتل اسمعيل بك في غيابه
فلما حضر إلى مصر خلع عليه محمد بك ابن أبي شنب الدفتر دار

فأقيم مقام قفطان ولاية جرجا
واستجلبه في الذهاب والسفر
إلى قبلي فقصي أشغالها وبرز
بحيامته إلى ناحية الآثا ونجحت
الأمراء والاقوات والاختيارية
والواجبات ومشوا في موكبه
على العادة ونزلوا بصيوانه
وشربوا القهوة والشربات
وودعوه ورجعوا إلى منازلهم
ثم إنه قال للآثا والاقوات
أذهبوا إلى منازلكم واحضروا
بعد غد عتامة لكم وانزلوا
بالمراتب ونسبهم على بركة
الله تعالى ثم إنه تعشى هو
ومحاليكه وخواصه وعاق
على الخيول والجمال وركب
وسار راجعا من خاف القلعة
إلى جهة سبيل سلام إلى
الشرقية ولم يزل سائرا إلى أن
وصل إلى بلاد الشام ومنها إلى
بلاد الروم هذاما كان من
أمره وأما جركس فإنه أحضر
على بك وقاسم بك وعمر بك
أمير الحاج وأمرهم بالركوب
بعد العشاء بالطوائف وأخذوا
أهم راحة عند السواقي ثم
ركبوا بعد نصف الليل
وهم صوامق عبد الرحمن
بك ونجسة على حين غفلة
ويقتلوه ويأخذوا جميع ماله
فعلوا ذلك وساروا قرابة فلم
يجدوا غير الحيام فأخذوها

فدخلوا كلهم ولما أتت الفرس حذيفة علم أن ولده قتل فصاح في الناس وركب فيمن
معه وأتى منازل بني عبس فرأها خالية ورأى ابنه قتيلا فقتل إليه وقبل بين عينيه
ودفنه وكان مالك بن زهير أخو قيس متروكا في فرارة وهو نازل فيهم فإرسل إليه قيس
إني قد قتلته نذبة بن حذيفة ورحلت فالحق بنا والاقول فقال انما ذنب قيس عليه
ولم ير حل فإرسل قيس إلى الربيع بن زياد يطلب منه العود إليه والمقام معه اذ هم عشرة
وأهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان معه كرا في ذلك ثم إن بني بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس
وكان نازلا فيهم فبلغ مقتله بين بني عبس والربيع بن زياد فاشتد ذلك عليهم وأرسل
الربيع إلى قيس عينا بآتيه بخبره فسمع يقول

الخبواني بدر بمقتل مالك * ويخذلنا في النائبات ربيع
وكان زياد قبله يتقى به * من الدهر إن يوم المظيع
فقل لربيع يحثذي فعل شيخه * وما الناس إلا حظ ومضيع
والأفالي في البلاد إقامة * وأمر بني بدر على جميع
فرجع الرجل إلى الربيع فأخبره فبني الربيع على مالك وقال

منع الرقاد فإغض ساعة * جزعان الخبر العظيم الساري
أفبعد مقتل مالك المضيفة * يرجو النساء عواقب الاطهار
من كان محزونا بمقتل مالك * فليأت نسبوتسا بوجه نهار
يجدد النساء حواسر ابنه * ويقمن قبل تبليج الاسبحار
يضر بن حروجهن على قتي * ضخم الدسيسة غير ما خوار
قد كن يكن الوجوه تسترا * فاليسوم حين برز للنظار

وهي طويالة فسمعها قيس فركب هو وأهل وقصدوا الربيع بن زياد وهو يصلح سلاحه
فقتل إليه قيس وقام الربيع فأعتقا وبكيا وأظهرا الجزع لمصاب مالك ولقي القوم
بعضهم بعضا فقتلوا فقال قيس للربيع أنه لم يهرب منك من بجاليك ولم يستغن عنك
من استعان بك وقد كان لك شربوى فليكن لي خير يوميك وانما أنا بقوى وقوى بك
وقد أصاب القوم ما كولاتهم بسوا في أن حاربت بني بدر نصرتهم بنو ذبيان
وإن حاربتني خذني بنو عبس إلا أن تجمعهم على وأنا والقوم في الدماء سواء قتلت
ابنهم وقتلوا أخى فان نصرتني طمعت فيهم وإن خذلتني طمعتوا في فقال الربيع يا قيس
أنه لا ينفعني أن أرى لك من الفضل ما لا أراه لي ولا ينفعك أن ترى لي ما لا أراه لك وقد
مال على قتل مالك وأنت ظالم ومظلوم ظلموك في جوادك وظلمتهم في دمائهم وقتلوا أخاك
بابنهم فان يود الدم بالدم فمضى أن تلقع الحرب أتهم معك وأحب الأمرين إلى مسألتهم
وتخلو بحرب هو أذن وبعث قيس إلى أهله وأصحابه فجاءوا ونزلوا مع الربيع وأنشدتهم
عنتر بن شداد مرثية في مالك

قلته

ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل إلى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاستأجروا في مكان وأخذوا كتبها
من أغات دار السلطنة خطا بالي وكيه بصر يتصرف له في محضه بموجب دفتر الماتوني ويرسل له الفاظ كل سنة واستمر

أما نحن ومن امتنع عليهم ضرر بولد قتلوه وصاروا يخطفون النساء والأولاد ومن جلة أفاعيلهم أن الطائفة من سراجية
صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى ٢٦٥
ياخذ كل شخص منهم أطاسية
وشاشا وخمسة خنزير ليضربوا
أحيان الناس والتجار يدخلون
بيوتهم من العصور ويغلقون
أبوابها فلا يفتحونها إلى
الصباح ومما وقع من أفاعيلهم
الخبيثة مع الخوارج لطف
النظروفي وكان من مياسير
التجار مشهورا بكثرة المال
والثروة وقد كف بصره فيبذرها
هوا الس بمزله بالسبع قاعات
بالقرب من مسجد شرف
الدين والناس في صلاة
التراويح يدخل عليه شخصان
من السراجين ووقف منهم
أربعة على باب الدرب وقتلوه
بالخنجر وأخذوا ما أخذوه
وساروا وحضر بعد ذلك
الصيفي فأخذ ما في البيت من
نقد ومناج وتسمكات وحجج
وتقاسيمت وغير ذلك من
أفاعيلهم القبيحة الشنيعة
والوالى في وقته أجد أغا المعروف
يلهو به على مثل ذلك ويشيع
هم في كل يوم قبائح متعددة
وزاد تجبر حركس وأتباعه
في سنة سبع وثلاثين ومائة
وآلف وخرم نظام الأمور
وامتنع من طلوع الديوان
ومن صلاة الجمعة وكذلك
الدفتردار الذي هو محمد بك
ابن أستاذ فكان الروز ناجي
و بعض الكبة القافاوات

فاجتمعت عيس وتشاوروا في أمرهم فقال لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبل
لكم به وليس لبي بدر الادماء كم والزيادة عليكم واما من سواهم فلا يريدون غير
الاموال والغنيمة والرأى اننا نترك الاموال بمكاننا ونترك معها فارسين على داحس
وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة من المال فاذا جاء القوم الى
الاموال سارا المينا الفارسان فاعلمنا نأوهمهم فان القوم يشتغلون بالانهب وحيازة
الاموال وان نهاهم ذوو الرأى عن ذلك فان العامة تخالفهم وتنقض تعيبتهم
ويشتغل كل انسان بحفظ ما غنم ويعلقون أسلحتهم على ظهور الابل و يامنون فتعود
نحن اليهم عند وصول الفارسين فنذكرهم وهم على حال تفرق وتشتت فلا يكون
لاحدهم هممة الانفسه ففعلوا ذلك وجاهد فيقه ومن معه فاشتغلوا بالانهب فنهاهم
حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على الحال التي وصف قيس وعادت بنو عيس وقد
تفرقت اسد وغيرهم وبقى بنو فزارقة في آخر الناس فمأوا عليهم من جوانبهم فقتل
مالك ابن سبيع التغلبي سيد غطفان وانهزمت فزارقة وحذيفة معهم وانفرد في خمسة
فوارس ووجد في الهرب وبلغ خبره بني عيس فبعه قيس بن زهير والريبع بن زياد
وقرواش بن عمرو بن الاسع وريان بن الاسع الذي قتل حذيفة ابنيه وتبعوا أثرهم
في الليل وقال قيس كافي بالقوم وقد وردوا جفرا لمباة ونزلوا فيه فساروا ليلتهم كلها
حتى ادركوهم مع طلوع الشمس في جفرا لمباة في المساء وقد أرسوا اخيولهم فاخذوا
بجملهم فاحمال قيس واصحابه بينهم وبينها وكان مع حذيفة في الجفرا اخوه حمل بن بدر
وابنه حصن بن حذيفة وغيرهم فجمع عليهم قيس والريبع ومن معهم ماوهم بنادون
لبكم لبكم يعني انهم يحيمون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا ابتاه فقال لهم قيس
يا بني بدر كيف رأيتم عاقبة البغي فنادوهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم ودارقرواش بن
عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فضربه فدق صلبه وكان قرواش قد راء حذيفة
حتى كبر عنده في بيته وقتلوا جملا اخاه وقطعوا رأسهم ماو استبقوا حصن بن حذيفة
لصباة وكان عددهن قتل في هذه الواقعة من فزارقة واسد وغطفان يزيد على أربع مائة
قتيل وقتل من عيس ما يزيد على عشرين قتيلا وكان فزارقة تسمى هذه الواقعة البوار
وقال قيس بن زهير

أقام على الهباءة خير ميت * وأكرمه حذيفة لا يريم
لقد جفت به قيس جميعا * موالى القوم والقوم الصميم
وعسى به لمقتله بعيد * وخص به لمقتله جيم *

وهي طويلة وقال ايضا

المتران خير الناس أمسى * على جفرا الهباءة لا يريم
فلولا ظله ما زلت أبكى * عليه الدهر ما طلع النجوم

٢٤ مل ل وبعض الإحاطة والجارية شية يطلعون و يقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاقي
صدر الباشا وأبرزر سومان بالدولة برفع صنيقية محمد بك كس وكتب فرمائات وأرسلها إلى الجاقفات ومشايخ العلم

معهم فذهبي وامتنع وتبها للحرب والقتال فقتل وهزم وحج هارب من مصر فقبض عليه العرب بان واحضره اسيرا الى
اسماعيل بك فاشاروا عليه بقتله فاني ٢٦٤ وقال انه دخل حيا الى بيتي فلا سبيل الى قتله وانزله بمكان واحضر له

الطبيب فداوى جراحته
وأكرمته وأعطاه ملابس
وخلع عليه فروة سمور وألف
دينار ونقاه الى قبرص حتما
للسر واستمر المحمد في قلوب
خشدا شينه ومحمد بك ابن أبي
شنب ابن أستاذهم واتفقوا
على احضار جركس سرا الى
مصر وسافر ابن أبي شنب
بالخزينة الى دار السلطنة
فاغرى رجال الدولة ورشاهم
وجعل لهم أربعة آلاف
كيس على ازالة اسمعيل بك
وعشيرته ووقع ما تقدم ذكره
في ولاية رجب باشا وحضر
جركس الى مصر في صورة
درويش عجمي واختفى عند
قاسم بك ودبروا بعد ذلك
مادبروه من قتل الباشا وما
تقدم ذكره في ترجمة اسمعيل
بك ونجا اسمعيل بك أيضا
من مكربهم وظهر عليهم
وسامحهم في كل ما صدر
منهم مع قدرته على ازالته
ولم ينالوا مضمرا من له سوء
حتى توافقوا على قتله غدرا
وخانوه وقتلوه بالدوان وأزالوا
دولته وصفا عند ذلك الوقت
لمحمد بك جركس وعشيرته
فلم يحسن السير وطفي ونجس
وسارق الناس بالعسف
والجور واتخذ له سراجا من
أبيض خلق الله وأظلمهم وهو الذي يقال الصبي ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد
واتخذ له أهوا من جنسه وخدموا كلهم على طريقته في الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون

مالك بن زهير قتل بعد هذه الواقعة المذكورة قال حميد بن بدر في ذلك
قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا * ومن يتدع شأسي الحق يظلم
وجعل سنان يثبت حذيفة على الحرب فيسروا لها ثم ان الانصار بلغتهم ما عزموا عليه
فاتفق جماعة من رؤسائهم وهم عمر بن الاطنابة ومالك بن عجلان وأحبيبة بن الجلاح
وقيس بن الحظيم وغيرهم وساروا ليصلوا اليهم فوصلوا اليهم وترددوا في الاتفاق فلم
يجب حذيفة الى ذلك وظهر لهم بغية فذروه عاقبة وعادوا عنه وأغار حذيفة على
عبس وأغارت عبس على فزارة واتفقوا الشروا وارسل حذيفة أخاه جلا فغاروا سر ريان بن
الاسلح بن سفيان وشده وثاقا ووجهه الى حذيفة فاطلعه ليرهنه ابنه وجبير ابن أخيه وهو
ابن الاسلح ففعل ريان ذلك ثم سارقيس الى فزارة فلقى منهم جمعا فيهم مالك بن بدر فقتله
قيس وانهم فزارة فاخذ حذيفة حذيفة ولدي ريان فقتلها وهما يستغيثان يا ابتاه
حتى ماتا واما ابن أخيه فذمه أخواله ولما قتل مالك والغلامان اشتدت الحرب بين
القريين وأكثرها في فزارة ومن معها في بعض الايام التقوا واقتتلوا قتلا شديدا
دامت الحرب بينهم الى آخر النهار وأبصر ريان ابن الاسلح زيد بن حذيفة فحمل عليه
فقتله وانهم فزارة وذيبيان وأدرك الحارث بن بدر فقتل ورجعت عبس سالمة لم
يصب منها أحد فلما قتل زيد والحارث جمع حذيفة جميع بني ذيبيان وبعث الى
أشجع وأسدين خزيمة فجمعهم فبلغ ذلك بني عبس فضعوا أطرافهم وأشار قيس بن زهير
بالسبق الى ماء العقيقة ففعلوا ذلك وسار حذيفة في جموعه الى عبس ومضى السفراء
بينهم خلف حذيفة انه لا يصلح حتى يشرب من ماء العقيقة فارسل اليه قيس منه في
سقاء وقال لا ترك حذيفة حذيفة واصطلحوا على ان تعطي بنو عبس حذيفة ديات
من قتل له فوضعوا الرهائن عنده الى ان يجمعوا الديات وهي عشرة وكانت الرهائن ابنا
لقيس بن زهير وابنا للربيع بن زياد فوضعوا أحدهما عند قطبة بن سنان والاخر
عند رجل من بكر بن وائل أعشى فغير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فحضره
وأخوه جل عند قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعوا الينا الغلامين انكسوهما
ونسرحهما الى أهلهم فاما قطبة فدفع اليهما الغلام الذي عنده وهو ابن قيس وأما
البكري فامتنع من تسليم من عنده فلما اخذ ابن قيس عادا فلتقيما في الطريق ابنا
لعمارة ابن زياد العبسي وابن عمه فأخذاهما وقتلها مع ابن قيس فلما بلغ ذلك بني
عبس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فحملوا عليه الرجال واشتروا السلاح ثم خرج
قيس في جماعة فقتلوا ابنا حذيفة ومعه فوارس من ذيبيان فقتلوهم فجمع حذيفة وسار
الى عبس وهم على ماء يقال له عرار فافتتلوا فكان الظفر لفزارة ورجعت سالمة وجد
حذيفة في الحرب وكرهها أخوه حمل ونذم على ما كان وقال لا خيسه في الصلح فلم يجب
الى ذلك وجمع الجوع من أسد وذيبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عبس

فاجتمعت

فاجتمعت

فاجتمعت فاجتمعت فاجتمعت فاجتمعت فاجتمعت فاجتمعت فاجتمعت فاجتمعت فاجتمعت فاجتمعت

أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة إلى بيت محمد أغا الدالي بقوصون ولم يخرج من كس من بيته ولا حقن المعوقين
سوى قاسم بك وأحمد بك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوى ٢٦٧ وختم عليه المشايخ والوجقات

وكتبوا فيه انه باع غلال
الحمر من غلال الانبار وباع
من غلال الدشاش والمحواك
ثمانية وعشرين ألف أردب
وختم عليه القاضي أيضا وأرسله
صحة ستة أنفار من الوجاقلة
في غرة الحجة سنة سبع وثلاثين
ومائة وألف ولما فعل ذلك
أقام محمد بك الدفتر دار ابن
أستاذة قائم مقام فصار يعمل
الدواوين في منزله ولم يطلع إلى
القلعة الا في يوم نزول الجامية
ولما فعل جر كس ذلك صفاه
الوقت وعزل مملوكه محمد أغا
الوالي وقلمه الضخمة
وسماه جر كس الصغير والبس
على أغا مملوكه ابن أخى قاسم
بك الصغير صنيعة معه
وأعطاه بلاده وماله وجواره
وقلم على المهرجى مملوكه
الصنيعة أيضا وكذلك أحمد
الحازن دار مملوك أحمد بك
الاهم وسليمان أغا جيرة
عليه أحمد أغا الوكيل صناجق
ألبهم الجميع قائم مقام في بيته
ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن
على باشا وطلع إلى القلعة فلم
يقبأ به جر كس الا في قصر
الحلى وكل له من الامراء
ثلاثة عشر صنيقا واستولوا
على جميع المناصب والكشوفيات
ولما تأمر ذو الفقار بقتل

فراسلهم بنو ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا
وجاوروهم فلما انقضى الامر بين ضبة وتميم تغيرت ضبة لعيس وأرادوا اقتطاعهم
فخاربتهم عيس فظفرت وغنمت من أموال ضبة وسارت إلى بني عامر وحالفوا الاحوص
ابن جعفر بن كلاب فمهرهم ليقوى بهم على حرب بني تميم لانه كان بلغه ان لقيط بن
زردة بن زردة بن عامر والاخذ بن اراخيه معبد فقامت عيس عند بني عامر فصدتهم
تميم وكانت وقعة شعيب جبلية وسند كره ان شاء الله ثم ان ذبيان غزو بني عامر بن
صعصة وفيهم بنو عيس فاقتتلوا فهزمت عامر وأسر قرواش بن هني العنسي ولم يعرف
فلما قدم وابه المحي عرقته امرأته منهم فلما عرفوه سلموه إلى حصن بن حذيفة فقتله ثم
رحلت عيس عن عامر ونزلت بقيم الر باب فبغت تميم عليهم فاقتتلوا قتلا شديدا
وتكاثر عليهم تميم فقتلوا من عيس مقتلة عظيمة ورحلت عيس وقدموا الحرب
وقلت الرجال والاموال وهلك المواشي فقال لهم قيس ماترون قالوا نرجع إلى
اخواننا من ذبيان فالوت معهم خير من البقاء مع غيرهم فساروا حتى قدموا على الحرث
ابن عوف بن أبي حارثة المري وقيل على هرم بن سنان بن أبي حارثة ليلا وكان عند
حصن بن حذيفة بن بدر فلما عادوا رأاهم رجب بهم وقال من القوم قالوا اخوانك بنو
عيس وذكروا حاجتهم فقال نعم وكرامة أعلم حصن بن حذيفة فعاد اليه وقال طرقت
في حاجة قال اعطيتها قال بنو عيس وجدت وفودهم في منزلي قال حصن صالحوا قومكم
اما انافلا ادى ولا ندى قد قتل آباءى وعمومى عشرين من عيس فعاد إلى عيس
وأخبرهم بقول حصن واخذهم اليه فلما رأاهم قال قيس والر بيع بن زياد نحن
ركبان الموت قال بل ركبان السلم ان تكونوا اختلتم إلى قومكم فقد اخلت قومكم اليكم
ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له قها ممر عشرينك وأصلح بينهم فاني ساعينك ففعل
ذلك وتم الصلح بينهم وعادت عيس وقيل ان قيس بن زهير لم يسر مع عيس إلى ذبيان
وقال لا ترائى غطفا نية ابدا وقد قتلت أباها وأزوجهما وولدها وأبن عمها ولكنى
سأتوب إلى ربى فتنصر وساح في الارض حتى انتهت إلى عمان فترهب بها زمانا
فلقيه حو ج بن مالك العبدى فعرفه فقتله وقال لا رجى الله ان رجلك وقيل ان قيسا
تزوج في التيمر بن قاسط لما عادت عيس إلى ذبيان وولده ولد اسمه فضالة فقدم على
النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له على من معه من قومه وكانوا ذعة وهو وعاشرهم انقضى
حرب داخس والقبراء والمجدلة

(يوم شعب جملة)

كان لقيط بن زردة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصة للاخذ بن اراخيه معبد بن
زردة وقد ذكرنا موقعة عندهم أسيرا فيبينما هو يتجهز آتاه الخبر بجلف بني عيس وبني
عامر فلم يطمع في القوم وأرسل إلى كل من كان بينهم وبين عيس دخل يسأله الخلف

اسماعيل بك انضم اليه كثير من الفقاريه وسافروا إلى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع
فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الاخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذى الفقار فاخفى

والبكري وشيخ السادات وتقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ووصل الخبر إلى
محمد بن بكر كس فكتب في الحال ٢٦٦ تذاكروا رسالها إلى اختيارية الوجاهات والمشايخ بالحضور

ساعة تأريخه لسؤال وجوب
فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا
في ذلك ثم قالوا ذهب إليه ثم
نرجع ولا نعود إليه بعد ذلك
فذهب إليه الاختيارية
فاكرمهم وأجلهم وأجلسهم
ثم حضر المشايخ فلما تكامل
المجلس أوقف طوا ثقه
ومما يليه بالأسلحة ثم قال لهم
تدرون لأي شيء جمعتكم قالوا
لا قال تكونوا معي أو أقتلكم
جميعاً فلم يسعهم إلا أنهم قالوا
له جميعاً نحن معك على ما تريد
فقال أريد عزل الباشا ونزوله
فقالوا نحن معك على ما تختار
ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها
ما قولكم في نائب السلطان
أراد الافساد في المملكة
وتسليط البعض على البعض
وتحريك الفتن لأجل قتلهم
وأخذ أموالهم فإذا يلزم في ذلك
فكتب المشايخ بوجوب ازالته
وعزله قعاً للفساد وحققنا
للدماء فاخذ الفتوى منهم
وقاموا أخذهم رجب كفتدا
ومصطفى كفتدا وإبراهيم كفتدا
عزبان ودخل إلى داخل وترك
الجماعة في المقعد والمحوش
وعليهم الحرس وباتوا على
ذلك من غير عشاء ولا دنار
قالذي أحضر شيئاً من داره أو
من السوق وأكله والا طوى

ولكن الفتى حمل بن بدر * بنى والـ بنى مرتبه وخيم
وأكثروا القول في يوم الهبة ثم ان عبد الله قدم على ما فعلت يوم الهبة ولام بعضهم
بعضاً فاجتمعت فرزة إلى سنان بن أبي حارثة المري وشكوا إليه ما نزل بهم فأعظمه
وذهب عساو وعزم على ان يجمع العرب ويأخذ بنار بني بدر وفرزة وبث رسله فاجتمع من
العرب خلق كثير لا يحصون ونهى أصحابه عن التعرض إلى الاموال والغنيمة وأمرهم
بالصبر وساروا إلى بني عيس فلما بلغتهم مسيرهم إليهم قال قيس الرأي اننا لا نلقاهم
فاننا قد وترناهم فهم يطالبوننا بالذخول والطوائل وقد رأوا ما نالهم بالامس باشتغالهم
بالنهب والمسال فهم لا يتعرضون اليه الآن والذي ينبغي أن نفعله اننا نرسل القطعان
والاموال إلى بني عامر فان الدم لنا قبلهم فهم لا يتعرضون لكم ويبقى اولو القوة
والجلد على ظهور الخيل ونعطاهم القتال فان ابوا القتال كنا قد أحزننا أهلنا
وأموالنا وقتلناهم وصبرنا لهم فان ظفروا فهو الذي نريد وان كانت الاخرى كنا قد
أحزننا ومحققا بما هو لنا ونحن على حامية ففعلوا ذلك وسارت ذبيان ومن معها فلقوا
بني عيس على ذات الجراح فاقبلوا قتلاً شديداً يومهم ذلك واقتربوا فلما كان الغد
عادوا إلى اللقاء فاقتلوا أشدهم من اليوم الاول وظهرت في هذه الايام شجاعة هتيرة بن
شداد فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتل لا موانع من أنى حارثة على منعه
حذيفة عن الصلح ونظيره وامنه وأشاروا عليه بمحقن الدماء ومراجعة السلم فلم يفعل وأراد
مراجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى فتور أصحابه وكونهم إلى السلم رحل عائداً
فلما عاد عنهم رحل قيس بنو عيس إلى بني شيبان بن بكر وجاوروهم وبقوا معهم
مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض لأخذ أموالهم فحلوا عنهم
قبعة م جمع من شيبان فلقيتهم بنو عيس واقتلوا فانهم زمت شيبان وسارت عيس
إلى هجرانها فقاموا مملكتهم وهو معاوية بن الحرث الكندي فعزم معاوية على الغارة
عليهم ليلا فباغتهم الخبر فسادوا عنه مجدين وسار معاوية بعد في أثرهم فتابعهم الدليل
على عمد لئلا يدركوا عيس الا وهم قد حقههم ودوابهم النص فادركوهم بالفروق
فاقتلوا قتلاً شديداً فانهم زمت معاوية وأهل هجر وتبعهم عيس فاخذت من أموالهم
وقتلوا منهم ما أرادوا ورجعوا سائر بن قنزلو بماء يقال له عرعر عليه حتى من كلب
فركبوا ليقابلوا بني عيس فبرز الربيع وطالب رثبهم فبرز اليه واسمه مسعود بن مصاد
فاقتلوا حتى سقطا إلى الارض وأراد مسعود قتل الربيع فأنحسرت البيضة عن رقبتة
فرمى رجل من بني عيس بسهم فقتله فثار به الربيع فقطع رأسه وحملت عيس على
كلب والرأس على رمح فانهم زمت كلب وغنمت عيس أموالهم وذرارهم فساروا إلى
الهبة فالفوا أهلها من بني حنيفة وأقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم وضيقتوا
عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلك دوابهم ووثرهم العرب

على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل أحمد بك الأعسر إلى الباشا يقول فراسيتهم
له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بك الكبير إلى ناحية الجبل بخروج جماعة خيال فقال بل أنزل وانظر إلى مكانا

المتفرقين فركبهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بك الخشاب فحارب من وجهه فقتلته وخيامة
 وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينة قد وصلت الى مينائها ٢٦٩
 فاخذ ما فيها من المتاع والجنحانة

ورجع وصاح ان القبط وجل ثمانية قتل وجرح وعاد فكثر جمعه فانخط الجرحى بفرسه
 وجل عليه عنقرة قطعته طعنة قصم بها صلبه وضربه قيس بالسيف فالتقاء من خطافي
 دمه فذكرا بته دختنوس فقال

يا ليت شعري عنك دختنوس * اذا اتاها الخبر المرموس
 اتخلق القرون ام تيس * لا بل تيس انما عروس

ثم مات وتمت الهزيمة على تميم وقطغان ثم فداوا حبيبا بمائة من الابل وفدا عمرو
 بن عمرو بمائتين من الابل وعاد من سلم الى أهله وقالت دختنوس ترى اباها قاصدا منها

متر لا غر بخير خذ * دف كهلها وشبابها
 وأضرها العدو * وأفكها الرقابها
 وقرعها ونجيبها * في المطبات ونابها
 ورئيسها عند الملو * لئلا يزدحم خطاها
 وأتمها نسبها اذا * رجعت الى أنسابها
 فرعى عيودا لا عيسرة رافعا لنصابها
 ويعولها ويحوطها * ويذب عن احسابها
 ويطامو اطن للعدو * وكان لا يمشي بها
 فعل المدل من الاسو * دحسها وتباها
 كالسكوكب الدر في * سماء لا يخفى بها
 عبث الاغربة وكل منية لكتابها
 فرت بنو أسد فرا * را الطير عن اربابها
 وهو اذن اصحابهم * كالغار في اذنانها

وذكر محمد بن اسحق في يوم جملة غير ما ذكرنا قال كان سببه ان بني خندف كان لهم
 على قيس أكل تأكله القعد من خندف فكان ينقل فيهم حتى انتهى الى تميم ثم من
 تميم الى بني عمرو بن تميم وهم اقل بطنانهم واذله فابت قيس ان يعطي الاكل
 وامتنعت منه فحمت تميم وحالفت غيرهما من العرب وساروا الى قيس فذكروا القصة
 نحو ما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره وفي هذا اليوم ولد عامر بن الطفيل
 العامري وقد قال بعض العلماء ان الجوسية كان يدين بها بعض العرب بالبحرين
 وكان زراة بن عدس وابناه صاحب ولقيط والاقرع بن حابس وغيرهم بجوساوان
 لقيط تزوج ابنته دختنوس وسماها بهذا الاسم الفارسي وانه قتل وهي تحتها فقال
 في ذلك

يا ليت شعري عنك دختنوس * الايات والاول اصح والله اعلم .

(يوم ذات نيكيف)

والآلات ورجع الى قبلى
 على حوش ابن عيسى واجتمع
 عليه الكثير من العربان
 وسار الى القيوم فجمع على
 دار السعادة وهرب
 الصيارف فاخذ ما وجد من
 المال ونزل على بني سويف
 وكان هناك على بك المعروف
 بالوزير فنزل اليه وقابله ثم
 سار الى القطيعة بالقرب من
 حرجا ثم خرج جهة الغرب
 قبلى حرجا وأرسل الى سليمان
 بك وطلبه للحضور اليه
 عنده من القاسمية فعدي
 اليه سليمان بك ومن معه
 وقابله وأطاعه على ما يسره
 من المرسوم والامان والعفو
 وحضر اليه أحد بك الاعتر
 وجر كس الصغير فركب
 بهجة الجميع واتخذوا الى
 جهة بحرى فتعرض لهم
 حسن بك والسدادرة وعسكر
 جرجا وماربهم فقتل حسن
 بك وطافقته ولم ينج منهم الا من
 دخل تحت ياروق العسكر
 ونزل جر كس بصيوان حسن
 بك وأنزلوا ما بطنهم وعازقهم
 في المراكب وسار من معه
 طالبين مصر ووصلت أخبارهم
 الى ذى الفقار بك فعزل

جميعه وأخذ فرما نابا سفر
 نجر يد وأمره عثمان بك
 تابع ذى الفقار وعلى بك فهاش وعساكر اسباهية وغيرهم فتضاوا أشغالهم وعدوا الى أم خنات وصحبتهم الخبيري
 وساروا الى وادي البهاف فلاقوا مع محمد بك جر كس فقتلوا به يوم اوليلة وكان مع جر كس طائفة من الزيدية

ذوالفقار وتعب مصر الى ان حضر على باشا والى جريد واستقر بالقلعة ودبروا في غاه وزدى الفقار تقدم في خبر محمد باشا
من مصر فنبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته فخرجوا من

٢٦٨

والتظافر على غزو عبس وعامر فاجتمع اليه اسد وعظافان وعمر بن الجون ومعاوية
ابن الجون واستوثقوا واستكثروا وساروا فقدموا معاوية بن الجون الالوية فكان بنوا سد
و بنو فزارة بلوا مع معاوية بن الجون وعقد له عمرو بن عيسى مع حاجب بن زرارعة وعقد
لر باب مع حسان بن همام وعقد شجاعة من بطون عيسى مع عمرو بن عدس وعقد الحنظلة
باسر همام لقيط بن زرارعة وكان مع لقيط ابنته دخنتوس وكان يغزو بهامه ويرجع
الى رايها وساروا في جميع عظيم لا يشكروا في قتل عبس وعامر وادراك نارهم فلقى
اقيط في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السعدي وكان شريفا فقال ما منعك ان
تسير معنا في غزانا قال انما غول في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان تنذر بننا القوم ولا
اتركك حتى تحلف انك لا تخبرهم خلفك ثم سار عنده وهو مغضب فلما دنا من عامر
أخذ خرقة فصر فيها الحنظلة وشوكا وترا با وخرقتين من عمانية وخرقة جراء وعشرة أجار
سود ثم رمى بها حيث يسبقون ولم يتكلم فآخذها معاوية بن قيس فأتى بها الاحوص بن
جعفر وأخبره ان رجلا ألقاها وهم يسبقون فقال الاحوص لقيس بن زهير العدي
ما ترى في هذا الامر قال هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا
يكلمكم فآخبركم ان أعداءكم قد غزواكم عدد التراب وان شوكتهم شديدة واما الحنظلة فهي
رؤساء القوم واما الخرقان اليمانيان فهما احيان من اليمن معهم واما الخرقة الجراء
فهي حاجب بن زرارعة واما الاجار فهي عشر ليال يا تيكم القوم اليها قد انذرتكم فكونوا
أجرا فاصبروا كما يصبر الاجرار السكرام قال الاحوص فانا فاعلون وآخذون برأيك فانه
لم تنزل بك شدة الا رأيت الخرج منها قال فاذا قد رجعت الى رأي فادخلوا عنكم شعب
جبله ثم انظروها هذه الايام ولا تو ردوها الماء فاذا جاء القوم أخرجوا عليهم م الابل
والخنسوا بالسيوف والرمح فقتلهم عطاير عطاير فقتلهم وفتقر جمعهم وخرجوا
أنتم في آثارها واشفوا نفوسكم ففعلوا ما اشد ربه وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيط فقال له
انذرت القوم فاعاد الخلف له انه لم يكلم أحد منهم فلقى عنه فقالت دخنتوس ابنته لقيط
لا يبرأ مني الى اهلي ولا تعرضني لعين وعامر فقد اغدرهم لا محالة فاستخفمها وساء
كل ما هو ردها وسار حتى نزل على قسم الشعب بعسا كبرجارة كثيرة الصواهل وليس
اهمهم م الالماء فقتلوه فقال لهم قيس أخرجوا عليهم م الابل ففعلوا ذلك
فخرجت الابل م ذاعير عطايرها وهم في اعراضها وادبارها فخبطت نعيمها ومن معها
وقطعتهم وكانوا في الشعب وبرزتهم الى العسراء على غير تعبئة وشغلوا عن الاجتماع
الى ألويتهم وحملت عليهم م عبس وعامر فقتلوا قتلا شديدا وكثرت القتلى في عجم وكان
اول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون واسر معاوية بن الجون وعمر بن عمرو بن
عدس زوج دخنتوس بنت لقيط وأمر حاجب بن زرارعة والحنجاز لقيط بن زرارعة فدعا
قومه وقد تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فقتل زرارعة فوق جرف ثم حمل فقتل فيهم

ونخرج محمد بن جركس هاربا
بيته شيئا لا يجد ولا يوصف
حتى انه وجد به من صنم
المحديدا كثر من ألف قطار
ومن الغنم أزيد من الالف
خروف وبعد ما أحاطوا بمسافيه
من المواشي والامعة ونهبوها
هدموا وأخذوا أخشابه
وشب بابيكه وأبوابه ولم يمس
ذلك النهار حتى خرب عن آخره
ولم يبق به مكان قائم الا دكان
وقد أقام بعمر فيه نحو أربع
سنوات فخرب جميعه من
الظاهر الى قبيل المغرب وقتلوا
كل من وجدوه من أتباعه
واختفى منهم من اختفى ومن
ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا
ونهبوا دياره وأخرج خلقه
ذوالفقار تجريد قلم يدركوه
وذهب من خلف الجبل
الاخضر الى دنة فصادف
مركبا من مراكب الافرنج
فنزّل فيهم سامع بعض ماليكه
وتفرق من كان معه من
الامراء بالبلاد القبلية وهاجر
المتبرجهم الى بلاد الافرنج
فاكرموا وشفعوا فيه عند
العثماني بواسطة الالجي
فقبلوا شفاعتهم فيه وأخذوا
له مرسوما بالهدوء الى مصر
وأخذها ان قدر على ذلك
بعد ان عرضوا عليه الولاية
والباشوية ببعض الممالك

فلم يقبل ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى ماله وأنشأ له سفينة وشحنها بالبحر والالات
والمدافع ورجع الى دنة فمات من هنالك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى نفر سكرندرية وحضر اليه بعض أرائقه وأتباعه

الشرق ومعهم عرب نحو يلدو أقام هناك ينتظر حركة القاصية بمصر وكانوا قد ثاروا معه شرا على قتل ذي القنار بك
فعدى اليه على بك قطامش والعسكر وسالم ابن حبيب قتلوا معه ووقع ٢٧١ بينهم مقتلة عظيمة انجالت

عن انهم زام جركس ومن معه
حتى ألقوا بانفسهم في البحر
وأما جركس فإنه خلع بحام
المحصن وأراد أن يعذب به
بمفرده الى البر لا آخر فافترز
المحصن في ربه بقتلها
الماء حتى قتل من على ظهره
ليخلصه فزلت رحله وغرق
بجانبه وكان بالقرب منه
شادوف وعليه رجلان من
القلاحين ينقلان الماء الى
المزرعة فنزلا اليه فوجدوا
المحصن ميتا وهو غاطس
بجانبه ولم يعلم من هو جراه
من رجله وأخذوا سلاحه
وزرعه وثيابه ومافي جيبه
ودفناه بالحزيرة ووربها
قارب صياد فطاباها ووضعاه
فيه وكان على بك جالسا
يجيب الجبرومعه سالم بن
حبيب فنظر سالم الى القارب
وهو مقبل فقال ما هذا الا
سكة عظيمة واصالة الينا
فأوقفوا القارب في ناحية
من البروة تقدم أحدا لثاقين
الى الصنقي وباس يده فقال
له ما خبرك قال وجدنا جنديا
من المهزومين وهو غرقان
بمحضانه فاعلمه من المطلوبين
والارميناء البحر فقال له لوك
سليمان بك انزل اليه وانظره
فعلماك تعرفه فلما رآه عرفه

ومن يكونوا قومه يغترف * مكانه محبة بجرم صرف

أنا والله أعز العرب بن ذعم انه أعز مني فليضر بها بالسيف فقام رجل من قيس يقال
له اجبر بن مازن فضر بها بالسيف فجدشها خدشا غير كثير فاخصم الناس ثم اصطلموا
(بنو نصر بالنون) وأما انفجار النار التي وكان بعد الغيل بعشر من سنة وبعد موت
عبد المطلب باثنتي عشرة سنة ولم يكن في أيام العرب أشهر منه ولا أعظم وانما سمي
النفجار لما استحل الحيمان كنانة وقيس فيه من المهادم وكان قبله يوم جبلة وهو مذكور
من أيام العرب والنفجار أعظم منه وكان سببه ان البراض بن قيس بن رافع الكناني ثم
الضمرى وكان رجلا فأتى كخيل عا قد خلعه قومه لكثرة شره وكان يضرب المثل بقتله
فيقال أقتل من البراض قال بعضهم

والغنى من تعرفه الليالى * فهو فيها كالحمية النضاض

كل يوم له بصرف الليالى * فتة مثل قسكة البراض

خرج حتى قدم على النعمان بن المنذر وكان النعمان يبعث كل عام بطيعة للتجارة
الى عكاظ تباع له هناك وكان عكاظ وذو المجاز ومجنة أسواقا تجتمع بها العرب كل
عام اذا حضر الموسم فيؤمن بعضهم بعضا حتى تنقضى أيامها وكانت مجنة بالظهران
وكانت عكاظ بين نخلة والطائف وكان ذو المجاز بالجانب الايسر اذا وقعت على
الموقف فقال النعمان وعنده البراض وعروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب المعروف
بالرحال وانما قيل له ذلك لكثرة رحلته الى الملوك من يحيز الى اطميني هذه حتى
يبلغها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن أنا أجيزها على كنانة فقال النعمان انما
أريد من يجيزها على كنانة وقيس فقال عروة كاب خيلع يجيزها لك أبيت اللعن أنا
أجيزها على اهل الشيخ والقبصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البراض وقضب
وعلى كنانة تجيزها يا عروة قال عروة وعلى الناس كلهم فدفع النعمان اللطيمة الى
عروة الرحال وأمره بالمسير بها وخرج البراض يتبع أثره وعروة يرى مكانه ولا يخشى
منه حتى اذا كان عروة بين ظهري قومه بوادي يقال له تعين بنواحي فذلك أدركه
البراض بن قيس فاخرج قد احببه يستقسم بهاني فقتل عروة فخر به عروة فقال ما تصنع
يا براض فقال استقسم في قتلي لا يؤذن لي أم لا فقال عروة استك أضيق من ذلك
فوثب اليه البراض بالسيف فقتله فلما رآه الذين يقيمون على العير والاجال قتيلا
انهمزوا فاستاق البراض العير وسار على وجهه الى خيبر وبعه رجلان من قيس
ليأخذه أحدهما فغنوى والآخر غطفاني اسم الغنوى أسدين جوين واسم الغطفاني
مساور بن مالك فلقبهما البراض بخيبر أول الناس فقال لهم ما من الرجلان قال من
قيس قدمنا لنقتل البراض فانزلهما وعقل راحلتيهما ثم قال أيكما أجزا عليه وأجود
سيقا قال الغطفاني أنا فاخذه ومشي معه ليدله بزمعه على البراض فقال للغنوى احفظ

ورجع الى الصنقي وقال له البشارة هو محمد بك جركس الكبير وهذا خاتمه فامر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين
في الحديد وقال لثاني اذهب فات يكامل ما أخذناه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وضرب لوجهه ودفنوه ناحية

والهواة وعرب نصف جرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد بن كسر ومن معه على عرضهم وخيامهم وقتل
منهم نحو مائة وسبعين جنديا ٢٧٠ وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا الذي الفقار بك

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبعضين لقريش مضغنين عليهم ما كان من
قصة حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خزاعة حين تسعها ربا عا وخططا بين قريش
فلما كانوا على عهد عبد المطلب هم وابا خرايج قريش من الحرم وان يقتلوه هم حتى
يغلبوهم عليه وهدت بنو بكره لي نعم لبني الهون بن خزيمه فاماردوها ثم جمعوا جمعهم
وجئت قريش جمعهم واستعدت وعقد عبد المطلب للحلف بين قريش والاهايش
وهم بنو الحارث بن عبد مناة و بنو الهون بن خزيمه بن مدركة و بنو المصطلق بن خزاعة
فلقوا بنو بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عهد المطلب فاقعة لواء ذات نكيف فانهم
بنو بكر وقتلوا قتلا ذريعا فلم يعودوا لمحرب قريش قال ابن شعله الفهري
فله عينا من رأى من عصابة * غوت على بكر يوم ذات نكيف
اناخروا الى ابنا ثمانا وثلاثا * فمكناوا الناضية فابشر مضيف
فقتل يومئذ عبد بن السقاح القاري من القارة بقيادة بن قيس اخا بلعا من قيس واسم
بلعا مساحق ويومئذ قيل قد انصف القارة من راماها والقارة من ولدا الهون بن خزيمه
وهو من ولد عضل بن الدش قال رجل منهم
دهونا قارة لا تنفرونا * فنجعل مثل اجفال الظليم
وقيل بهذا البيت سوء قارة وكان يقال للقارة رماة المحقق

(ذكر الفجار الاول والثاني)

اما الفجار الاول فلم يكن فيه كثير امر ليدكر واما ذكرناه لئلا يرى ذكر الفجار الثاني
وما كان فيه من الامور العظيمة فيظن ان الاول مثله وقد اهتمناه فلهذا ذكرناه قال
ابن اسحق كان الفجار الاول بين قريش ومن معهم ثمان كنانة كلها بين قيس هيلان
وسببه ان رجلا من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن
هوازن فاعدم الكنانى فوافى النصرى سوقا عكاظا بقره وقال من يتبعني مثل هذا
بما لي على فلان الكنانى فعل ذلك تعييرا للكنانى وقومه فخر به رجل من كنانة فضرب
القره بالسيف فقتله انفة مما قال النصرى فصرخ النصرى في قيس وصرخ الكنانى
في كنانة فاجتمع الناس وتحاوروا حتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطلموا وقيل
كان سببه ان فتية من قريش قعدوا الى امرأة من بني عامر وهي وضية عليها رقع
فقالوا لها اسقري لنظرنا الى وجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشق ذيل درعه الى
ظاهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت درها فضحكوا وقالوا منعينا النظر الى وجهك
فقد نظرنا الى دبرك فصاحت المرأة يا بني عامر قضيت فاناها للناس واشتجر واحدني
كاد يكون قتال ثم رأوا ان الامر يسير فاصطلموا وقيل بل قعد رجل من بني غفار يقال
له ابو معشر بن مكرز وكان غازيا منيعا في نفسه وكان بسوق عكاظا فذرحه ثم قال
نحن بنو مدركة بن خندف * من يطعنوا في عينه لا يطرף

ما وجد معه وانزلهم في المركب واتى بهم الى مصر وقطعوا رؤسهم وارسلوا فرما بنو ع التجريدة ومن
والموق الصفيقين وأغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب يجر كسر أيما ترجمه فاسفروا ثمانية أياما ثم عدى الى جهة

الموسكي وشلهوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخوارج احسن مرزوق وكان في جيبه اربعة مائة وعشرون جنزلي
وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم ٢٧٣ على جلبي قتل بعد العصر بالمخراطين

وسليمان جلبي بحارة الروم

بعد الظهر وأيوب كاشف

تابع ابراهيم جرجسي

الصابونجي في رأس الخيمية

في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل

شخص من الاجناد بالصليبية

ليلا ووجد في الصباح مقطعا

أربع قطع وصار على رؤس

الناس الطير واجتمع الناس

الى العلماء بالازهر والتموا

منهم الذهاب الى الباشا في

شأن هذه الاحوال فاعتذروا

اليهم بانهم ممنوعون من الطلوع

الى القلعة * ومما اتفق ان

الشيخ عبد الرحيم السلوني

مباشر وقف السلطان الغوري

صنع مهورا لزوج ابنته في أيام

جركس ودعا بعض الامراء من

الصناجق والاخيصة

وبعد ما كل الاعيان مدوا

سماطا ودهوا السراجين

لالا كل فابوا وقالوا لانا كل

محتي ناخذعواندنا من صاحب

الفرح كما هو شأن أتباع

الحكام في البلاد الرومية

ويقولون لذلك ديش

كراسي أي كراء الاسنان فلم

يسع الرجل الا انه أعطى كل

شخص منهم بالاولا وكانوا خمسة

وأربعين سراجا وذلك بحضور

كتخدا اليكبرية والعزب

والمقادم فلم يتكلم منهم أحد

جدعان مائة رجل سلا حاتا ما فعل الباقون مثله وخرجت قريش للوعد على كل بطن
منهاري قيس فكان على بني هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخوته أبو طالب وحزرة العباس بنو عبد المطلب وعلى بني أمية واحلافها حرب
ابن أمية وعلى بني عبد الدار عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بني أسد بن
عبد العزى خويلد بن أسد وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة أبو أي جهل وعلى بني تيم
عبد الله بن جدعان وعلى بني جهم معمر بن خبيب بن وهب وعلى بني سهم العاص بن
واثل وعلى بني عدى زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بني عامر بن لؤي عمرو
ابن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بني فهر عبد الله بن الجراح والد أبي عبيدة وعلى
الاحابيش الحليس بن زيد وسفيان بن عوف هما قائداهم والاحابيش بنو الحارث
ابن عبد مناف بن كنانة وعضل والقارة والديش من بني الهون بن خزيمه والمصطلق ابن
خزاعة سمو بذلك لمفهوم بني الحارث والتخيش التجمع وعلى بني بكر ابعا من قيس
وعلى بني فراس بن غنم من كنانة همير بن قيس جدل الطمان وعلى بني أسد بن خزيمه بشر
ابن أبي حازم وكان على جماعة الناس حرب بن أمية لمكانه من عبد مناف سنوا منزلة
وكانت قيس قد تقدمت الى عكاظ قبل قريش فعلى بني عامر ملاعب الاسنة أبو براء
وعلى بني نصر وسعد وثقيف سبيع بن ربيع بن معاوية وعلى بني جهم الصمة والد
دريد وعلى قطافان عوف ابن أبي حارثة المري وعلى بني سليم عباس بن زعل بن هني بن
أنس وعلى فهم وعدوان كدام ابن عمرو وسارت قريش حتى نزلت عكاظ وبها قيس
وكان مع حرب بن أمية اخوته سفيان وأبو سفيان والعاص وأبو العاص بنو أمية فعقل
حرب نفسه وقيد سفيان وأبو العاص نفسيهما وقالوا لانيير ح رجل منامن مكانه حتى
موت أو نطق فريو ثم ذسموا العنابس والعنابس الاسدوا قتل الناس قتل الاشديد
فكان الظفر اول النهار لقيس وانهمز كثير من بني كنانة وقريش فانهمز بنو زهرة وبنو
عدى وقتل معمر بن خبيب المجبي وانهمز طائفة من بني فراس وثبت حرب بن أمية
وبنو عبد مناف وسائر قبائل قريش ولم يزل الظفر لقيس على قريش وكنانة الى ان
انتصف النهار ثم عاد الظفر لقريش وكنانة فقتلوا من قيس فاكثروا وحجى القتال
واشد الامر فقتل يومئذ تحت راية بني الحارث بن عبد مناف بن كنانة مائة رجل وهم
صابرون فانهمز قيس وقتل من اشراهم عباس بن زعل السلمي وغيره فلما رأى أبو
السيد عزم مالك بن عوف النصرى ما تصنع كنانة من القتل نادى يا معشر بني كنانة
اسمرفتم في القتل فقال ابن جدعان انا معشر يسرف ولما رأى سبيع بن ربيع بن
معاوية هزيمة قبائل قيس عقل نفسه واضطجع وقال يا معشر بني نصر فاتوا على
أوذروا فغطت عليه بنو نصر وجشم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهمز باقي قبائل
قيس فقاتل هؤلاء أشد قتال رآه الناس ثم انهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على أن

٢٥ يخ مل ل وقس على ذلك ما لم يقل وكان موت محمد بن جركس وهلا كه في أواخر رمضان سنة اثنتين
وأربعين ومائة وألف (ومات) الأمير على بك المعروف بالهندي وهو الملقب بأحمد بك تابع ابنا بك الكبير حجي الجفسي

شروقه وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بك وذلك في أواخر رمضان والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم ٢٧٢ جركس وأبواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية

راحتي كما تفعل وانطلق البراض بالغطفاني حتى أخرجه الى خربة في جانب خيبر خارجا من البيوت فقال للغطفاني هو في هذه المخربة اليها يا وى فامهاني حتى انظر أهو فيها فوقف ودخل البراض ثم خرج فقال هو فيها وهو نائم فأرني سيفك حتى انظر اليه أضراب هو أم لا فافهاطه سبعة فضر به به حتى قتله ثم اخفى السيف وعاد الى القنوى فقال له لم أدر رجلا جينا من صاحبك تركته في البيت الذي فيه البراض وهو نائم فلم يقدم عليه فقال انظري من يحفظ الراجلين حتى أمضي اليه فاقتله فقال دعه ما وهما على ثم انطلقا الى المخربة فقتله وسار بالعبير الى مكة فلقي رجلا من بني أسد بن خزيمه فقال له البراض هل لك الى ان اجعل لك جعلا على ان تنطلق الى حرب بن أمية وقومي فانهم قومي وقومك لان أسد بن خزيمه من خندف أيضا فقبضهم ان البراض بن قيس قتل عروة الرحال فليخذوا قيسا وجعل له عشرين ابل فخرج الاسدي حتى أتى عكاظ وبها جماعة الناس فأتى حرب بن أمية فاخبره بالخبر فبعث الى عبد الله بن جدعان التيمي والى هشام بن المغيرة المخزومي وهو والد أبي جهل وهما من أشرف قريش وذوي السن منهم والى كل قبيلة من قريش أحضر منهم رجلا والى المجلس بن زيد الحارثي وهو سيد الاحابيش فاخبرهم أيضا فقتلوا عروة وقالوا نخشى من قيس ان يطلبوا نار صاحبهم منا فنهزم لا يرضون ان يقتلوا به خليفه من بني ضمرة فاتفق رأيهم على ان يأتوا أبا براعة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفها فيقولوا له انه قد كان حدث بين نجد وثمامة وأنه لم يأتنا عليه فاجز بين الناس حتى تعلم ونعلم فاتوه وقالوا له ذلك فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام فغرم قريش فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدث في قومنا مكة حدث اتانا خبره ونخشى ان تخلعنا عنهم نقاوم الشرفلا يرو عنكم تحم لنا ثم ركبوا على الصعب والذلول الى مكة فلما كان آخر اليوم أتى عامر بن مالك ملاعب الاسنة المخبر فقال صدوت قريش وخدعتني حرب بن أمية والله لا تنزل كنانة عكاظ أبدا ثم ركبوا في طلبهم حتى ادركوهم بنحلة فاقتل القوم فاشتعلت قيس فكدت قريش تنهزم الا انها على حاميتها تبادر دخول الحرم ليأمنوا به فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم وعمره عشرون سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه العلة ليست بشئ لانه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم أصحابه ويقتلون واذا كان في جمع قبل الرسالة وانهم موافق بعيد ولما دخلت قريش الحرم عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش اننا لنترك دم عروة وميعادنا عكاظ في العام المقبل وانصرفنا الى بلادنا يجرى بعضها بعضا ويكون عروة الرحال ثم ان قيسا جاءت جوعها ومعها ثقيق وقبيراها وجعت قريش جوعها منهم كنانة جميعها والاحابيش واسد بن خزيمه وفرقت قريش السلاح في الناس فاعطى عبد الله بن

داثرون بالطوف في الشوارع وبايديهم الاسلحة فلما وصل على بك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم عما حصل خرج اليه عثمان بك ودخل محبته بموكب والرأس امامهم محمولة في صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وجزن عظيم عند القاسمية فطعموا بالأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السعوي ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والمدايا فكان بين موت جركس وذى الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسيد في دمارهم محمد بك جركس المترجم وابن استاذة محمد بك ابن أبي شنب وسوء أفعالهما وخبت نيابتهما فان جركس هذا كان من أعظم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجيه المعروف بالصبي وطائفته وكانت أيامه أشرف الايام وحصل منهم من أنواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه فمن جملة ذلك ان سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين

وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاثمنة من خان الخليلي والقورية وكذلك

السكر من السكرية وهجموا على النساء في المحامات وأخذوا ثيابهن ففعلوا ذلك بجميعهم القاضي وجمام أمير حنين وجمام

والخامس من عشرتهم وكنتم وأمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزادوا دولة بكر كس كما تقدم وطارأمر ذي الفقار وقلد على بك
 الهندى الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بك قطامش ٢٧٥ من الديار الرومية باستدعاء

المصريين بتقليد الدفتردارية
 من الدولة فلم يمكنه المترجم منها
 حتى ضاقت نفسه منه ووجه
 عزمه الى ذي الفقار بك وأخ
 عليه وهو بعدد وعينه وياره
 بالصبر والثاني الى أن حضر
 المملوك الواسي وأخبر على بك
 باجتماع مصطفى بك ابن ابوا
 وأبى العذب ومن معهم وذكر
 له ما قالوه في حال نشوتهم فلم
 يتعافل عن ذلك وقال لذلك
 المملوك اذهب الى ذي الفقار
 بك فاخبره فذهب اليه فحرفه
 صورة الحال فوقع بهم ما تقدم
 ذكره من قتلهم بيد الباشا
 وكان يقطن مصافة ذي الفقار
 له ويعتقد مراعاة حقه له وبهذه
 النكسة صاد على بك وحيدا
 فطمع فيه العدو واختل محمد
 بك قطامش بذي الفقار بك
 ونذا كرمه أمر الدفتردارية
 وعدم نزول على بك منها وقال
 لا بد من قتلى اياه فقال
 له ذو الفقار لا ادخل معك في
 دمه فان له في عنقي جيلان
 كنت ولا بد فاعلا فذهب الى
 يوسف كتنخدا السبر كاوى
 ورضوان أغا وعثمان جاويش
 القاذغلى ودمهم معهم ما تريد
 ولكن ان قتلتم الهندى
 فلازم من قتل محمد بك الحجزار
 وذو الفقار قانص - وه فقال

وسخذه الآن مكبا عليه يقبله نخذه أسير افعاد بسطام فراه كمال فاخذ أسيرا
 وأماق اليربوعى فقال له أبو مليل قتل بجير وأسرته وابنى مليل والله لا أطعم
 الطعام أبدا وأنا موثق نخشى بسطام أن يموت فاطاقه بغير فدا على أن يقادى مليل
 وعلى أن لا يتبعه بدم ابنه بجير ولا يغيه غائلة ولا يدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على
 قومه أبدا وعاهده على ذلك فاطاقه وجزناصيته فرجع الى قومه وأراد العذر بسطام
 والنكسة فإرسل بعض بني يربوع الى بسطام بخبره فخره وقال متمم بن نيرة
 أبلغ شهاب بنى بكر وسيدها * عنى بذلك أبا الصهباء بسطاما
 أروى الاسنة من قومي فأنه لها * فاصبحوا في بيع الارض نوا
 لا يطبقون اذ اذهب النيام ولا * في مرة يجلون الدهر احلاما
 أشجى تميم بن مر لا مكيدة * حتى استعادوا له اسرى وأنعاما
 هلا أسير اقدت النفس طاعمه * مما أراد وقدما كنت مطعاما
 وهى أبيات عدة

(يوم الغبيط)

وهو يوم كانت الحرب فيه بين بنى شيان وتميم أسرفه بسطام بن قيس الشيباني وسبب
 ذلك أن بسطام بن قيس و الحوثران بن شريك ومغروق بن عمرو وساروا في جمع من
 بنى شيان الى بلاد تميم فاغاروا على ثعلبة بن يربوع و ثعلبة بن سعد بن ضبة و ثعلبة بن
 عدي بن فزارة و ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكانوا متجاورين بهجر اقلع فاقتتلوا فان هزمت
 الثعلبة وقتل منهم مقتلة عظيمة وغنم بنو شيان أموالهم ومروا على بنى مالك بن حنظلة
 من تميم وهم بين صحراء فليج وغبيط المدرة فاستاقوا ابلهم فركبت اليهم بنو مالك
 يقدمهم هدية من الحرب بن شهاب اليربوعى وفرسان بنى يربوع وساروا في أثر بنى
 شيان ومعه من رؤساء تميم الاحيمر بن عبد الله وأسيد بن جادة وحر بن سعد ومالك بن
 نيرة فادركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم وصبر الفريقان ثم انهزم بنو شيان واستعادت
 تميم ما كانوا غنموه من أموالهم وقتلت بنو شيان أبا محبر بيعة بن حصية والح عتيبة
 ابن الحرث على بسطام بن قيس فادركه فقال له استأسر أبا الصهباء فانا خير لك من
 الفلاة والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة أن أبا محبر قد
 قتل وقد أسرت بسطاما وهو قاتل مليل و بجير ابني أبي مليل ومالك بن حطان وغيرهم
 فاقبله قال انى معيل وأنا أحب اللبن قالوا انك تغاديه فيعود فيجر بنا ما لنا فالى عليهم
 وسار به الى بنى عامر بن صعصعة لئلا يؤخذ فيقتل وانما قصد عامر الا أن عمته خولة بنت
 شهاب كانتا كما فيهم فقال مالك بن نيرة في ذلك
 لله عتاب بن مية اذ رأى * الى نارنا في كفه يتلدد
 أنحى امرأ ردى بجير او مالكا * وأتوى حرينا بعدما كان يقصد

محمد بك قطامش ان ابن الحجزار له في عنقي جيل فانه صان بيتي وحرى في غياني كوالده من قبل فقال ذو الفقار بك
 وأنا كذلك أقت في الاخوة اجتمع على بك وبغيره باطلاعه وانخط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بك فاجتمع

تقلد الامارة والصنحية بالديار الرومية وذلك انه لما قلدا اسمعيل بك ابن ابونا استاذة احمد بك الصنحية والامارة على
السفر الى بلاد مورة في سنة سبع

يعدوا القتلى فاي الفريقين فضل له قتلى أخذت منهم من الفريق الاخر فتعادوا القتلى
فوجدوا قريشا وبني كنانة قد فضلوا على قيس عشرين رجلا فله من حرب بن أمية
يومئذ ابنه أباسفيا في ديات القوم حتى يؤذيها ورجل قبيصة من الرؤساء وانصرف
الناس بعضهم عن بعض ووضعوا الحرب وهذه واما بينهم من العداوة والشر
وتعاهدوا على أن لا يؤذي بعضهم بعضا فيما كان من أمر البراض وعروة

(يوم ذي نجب)

وكان من حديث يوم ذي نجب ان بني عامر لما أصابوا من قيم ما أصابوا يوم جيلة وجوا
ان يستأصلوهم فكتبوا احسان بن كبشة الكندي وكان ملكا من ملوك كندة وهو
احسان بن معاوية بن جعفر فذهبوا الى أن يغزوهم بني حنظلة من قيم فآخبروه أنهم قد
قتلوا فرسانهم ورؤسائهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما أتى بني حنظلة خبر
مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بني مالك انه لا طاقة لكم بهذا الملك ومما معه من العدد
فانتقموا من مكانكم وكانوا في اعالي الوادي مما يلي محبي القوم وكانت بنو ربوع
باسطة فقتلوا بنو مالك حتى نزلت خلف بني ربوع وصارت بنو ربوع تلى الملك فلما
راوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا الى طريق الملك فلما كان وجه الصبح وصل
ابن كبشة فحين معه وقد استعد القوم فاقتتلوا فلما رآهم بنو مالك وصبرهم في القتال
ساروا اليهم وشهدوا معهم القتال فاقتتلوا ما يلي اقصر جشيش بن غمران الرباحي ابن
كبشة الملك على رأسه فصرعه فبات وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر وانهمز ما قيل بن
مالك على فرسه قرزل وقتل عمرو بن الاحوص بن جعفر وكان رئيس عامر وانهمز
بنو عامر وصنائع ابن كبشة قال جريفي الاسلام يذكر اليوم بذي نجب

بذي نجب ذنابوا كل مالك * انما لم يكن عند الطعان بوا كل

وكان يوم ذي نجب بعد يوم جيلة بسنة وبقي الاحوص بعد ابنه عمرو يسيرا وهلك
أسفا عليه

(يوم نعل قشاة)

وهو يوم اشيبان على قيم قال أبو عبيدة أثار بسطام بن قيس على بني ربوع من قيم وهم
بنعف قشاة وقاتاهم ضحى وهو يوم ربيع وعطر فوافق النعم حين سرح فاخذه كله ثم كر
راجعا وتداعت عليه بنو ربوع فلحقوه وفيهم عسارة بن عتيبة بن الحرث بن شهاب
فكر عليه بسطام فقتله ولحقه منهم مالك بن حطان البر بوي فقتله وأتاهم أيضا بجري بن
أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بني ربوع جمعا وأسروا آخرين منهم مليس بن أبي مليل
وسلموا وعادوا غائبين فقال بعض الاسرى لبسطام أسرك ان أبا مليس مكانك قال نعم
قال فان ذلك عليه - أتلقني الا ن قال نعم قال فان ابنه يجبره كان أحب خلق الله

كفخدها فلما توجهوا الى
هناك وتلاقوا في مصاف
الحرب هجم المصريون على
طابور العدو بعد انهمز الروميين
فكسروا الطابور وانهمز العدو
واستشهد أحمد بك أمير العسكر
المصري فلما رجعوا الى
الاسلام ولذكروا ذلك وحكوه
لرجال الدولة فانتقموا على
على الهندي وأعطوه صنحية
استاذة أحمد بك وأعطوه
مربوما بنظر المخاضكية قيد
حياته زيادة على ذلك ورجع
الى مصر ولم يزل معدودا في
الامراء الكبار وروية دولة
اسمعيل بك ابن سيد استاذة
حتى قتل اسمعيل بك وأراد
قتله محمد بك جر كس هو وعلى
بك الارمني المعروف بابي
العدبات فدافع عنهما محمد
باشا وقال ان الهندي منظور
مولانا السلطان والارمني أمين
العنبر وناصح في خدمته وضمن
خائنته - ما لباشا فاستمر في
امارتهم فلما استوحش جر كس
من ذي الفقار وجر عليه وهو في
كثوفية المنوقية هرب وحضر
الى مصر ودخل عند علي بك
الهندي المذكور فاخفاه عنده
خمسة وستين يوما ثم انتقل
الى مكان آخر والمترجم يكتم
أمره فيه وجر كس وأتباعه

وهي تاق فقم بها الى بيته وهو ينظر السراج الذي ضرب عليه الطبخة ويقوم منه ودع الجماعة يتنقلوا الى أن تعود اليهم
فطلب الحصان فاشار عليه على كنفه الجاني بعدم الذهاب فلم يسمع وركب ٢٧٧ في قلعة من أتباعه وصحبته فملكو كان

فقط وذهب مع رضوان أغا
فدخل معه بيت ذي الفقار بك
وتركه وسار ليأتي اليه بذي
الفقار بك وذهب اليهم وعرفهم

حصوله في بيت ذي الفقار
فأرسلوا اليه أغات مستحقان
في جماعة كثيرة قد دخلوا
بيت ذي الفقار بك وأخذوا
الحصان والسكر من عليه
وقدموا له أكديشاً عربانياً
فقام عثمان تابيح صالح
كتخذ اعزبان الرزاز وأخذ

كايما قديماً فوضعه فوق
الأكديش وميل عليه وقال له
هذا خير من يقص جناحه
بيده وأركبوه عليه وذهبوا به
الى السلطان حسن فلما رآه
ذو الفقار بك قال خذوا هذا
أيضاً وأشار الى ذي الفقار
فأنصوه وكان رجلاً وجيهاً
ومحبته بيضاء عظيمة وعليه
هيئة ووقار فقال خذوا عني
البلاد والصنحية ولا تقتلوني
خسيتهم وهم أمشاة على اقدامهم
الى سبيل المؤمن وقطعوا
رؤسهم أو وضعوها في نابوتين
وذهبوا بها الى بيوتهم اخفا
شعر الجماعة الجبالون في
بيت الهندي الا وهم داخلون
عليهم برمتهم فغلبوه وكففتهم
ومشوا في جنازته وذهبوا الى
منزلهم وانقض الجمع وركب

جاءت هدايا من الرحمن برسالة * حتى أليختلدي آيات بسام
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معاه * وكبة الخيل والازواد في عام
مستوم خيله تعدو مقانبه * على الذوائب من أولادهمام
وقال أوس بن حجر

وصبحنا عارطويل بشاؤه * نسب به ملاح في الافق كوكب
فلم أريوما كان أكثر باكيا * ووجها ترى فيه السكابة تحب
أصابوا البروك وابن حابس عنوة * فظل لهم بالقاع يوم عصب
وان أبوا الصهباء في جومة الوضي * اذا ازورت الابطال أيت مجرب
وأبوا الصهباء هو بسطام بن قيس وأكثرا في هذا اليوم وفي مدح بسطام بن
قيس تركنا ذكره اختصاراً (حجرب في الحما والجيم)

(يوم مباحض)

وهو شيبان على بني تميم قال أبو عبيدة بن جراح بن تميم الغنيري التميمي وكان رجلاً
جسيماً يلقب بمجدعاً وهو فارس قومه ولقبه حميص بن جندل الشيباني من بني أبي ربيعة
وهو شاب قوى شجاع وهو بطوف بالبيت فأطال النظر اليه فقال له طريف لم تشد
نظرك الى قال حميص أريد أن أقتلك لعلك أن ألقاك في جيش فقتلك فقال طريف
اللهم لا تحول الحول حتى ألقاه ودعا حميص مثله فقال طريف

أوكلنا وردت عكاظ قبيلة * بعثوا الى عريفة هميتهم
لا تنسكروني اتني داءكم * شاكي السلاح في الحوادث معلم
حولى فوارس من أسيدجة * وبني الهجيم وحول بني خضم
تحتي الاغروف فوق جلدى نثرة * زحف ترد السيف وهو مثل

في آيات ثم ان بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان وبني مرة بن ذهل بن شيبان كان بينهم
شروخ صام فاقتموا شيأ من قتال ولم يكن بينهم دم فقال هانئ بن مسعود ورثيس بن أبي
ربيعة لقومه اني أكره أن يتفارق الشرب بيننا فارتحل بهم فقتل على ما يقال له مباحض
وهو قرىب من مياه بني تميم فأقاموا عليه شهراً وبلغ خبرهم بني تميم فأرسل بعضهم
الى بعض وقالوا هذا حى منفرد وان اضطلمتموه هم أو هنتم بكر بن وائل واجتمعوا
وساروا على ثلاثة رؤساء أبو الجعداء الطهوي على بني حنظلة وابن فذكي المنقري على
بني سعد وطريف بن تميم على بني عمرو بن تميم فلما قاربوا بني أبي ربيعة بلغهم الخبر
فاستعدوا للقتال فخطبهم هانئ بن مسعود وحثهم على القتال فقال اذا أتوكم فقاتلوهم
شيأ من قتال ثم انجساز واعنهم فاذا اشتغلوا بالثوب فعودوا اليهم فانكم تصيدون منهم
حاجتكم وصحبهم بنو تميم والقوم حذرون فاقتموا وقتاً لا شديداً ففعلت بنو شيبان
ما أمرهم هانئ فاشتغلت تميم بالغنيمة ومر رجل منهم بابن هانئ بن مسعود صبي فاخذه

ذو الفقار ومن معه وطاعوا الى القادة وتموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس
وتولى كشوفية الغريبة والمنوفة وبني سويف ونظرا الحصاصكية بالمرساطاني قيدحياته فلما ترأس محمد بك حر كس وابن

يوسف البركاوي ومن ذكره وثائقه على ذلك فاحضر يوسف كخدا البركاوي باش شراجينه وكله على قتل الهندي
ووعده بالاكرام فاخذهم في
٢٧٦ صبحه خمسة أنغار ووقف بهم عند باب العزب فلما أقبل على ملك في طائفة

وفتح ثارنا قبل ذلك ابن أمه * غداة السكاليين والجمع بشهد
فلما توسط عتيبة بيوت بني عامر صاحب بسطام واشيبيانا ولاشيبان في اليوم فبعث اليه
عامر بن الطفيل ان استعطت أن تلجأ الى قبتي فافعل فاني سأمنك وان لم تستطع فاقذف
نفسك في الركا فاني عتيبة تابعه من الجن فاخبره بذلك فامر ببيته فقوض فركب فرسه
واخذ سلاحه ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطفيل الغنوي فغياهم وقال يا عامر
قد بلغني الذي أرسلت به الى بسطام فانا نخرجك فيه خصالا ثلاثا فقال عامر وما هي قال
ان شئت فاعطني خلعتك وخلعة اهل بيتك حتى اطلقك لك فليست خلاتك وخلعة
اهل بيتك بشر من خلعتك وخلعة اهل بيتك فقال عامر هذا لا سبيل اليه قال عتيبة ضع
رجلك مكان رجله فليست عندي بشر منه فقال ما كنت لا فعل قال عتيبة فبغني اذا
جاوزت هذه الرابية فتتقارني عنه على الموت فقال عامر هذه ابغضهن الي فانصرف به
عتيبة الى بني عبيدين نعلبة فراهي بسطام مركب أم عتيبة رثا فقال يا عتيبة هذا رحل
امك قال نعم قال ما رايت رحل ام سيد قط مثل هذا فقال عتيبة واللات والعزى
لا اطلقك حتى تأتيني امك بهودجها وكان كبير اذا من كثير وهذا الذي اراد بسطام
ليرغب فيه فلا يفتله فارسل بسطام فاحضر هودج امه وفادى نفسه باربع مائة بعير
وقيل بالف بعير وثلاثين فرسا وهودج امه وحدها وخلص من الاسر فلما خلس
من الاسر أذكي العميون على عتيبة وابله فعادت اليه عيونه فأخبروه انها على ارب فأغار
عليها وأخذ الابل كلها واملهم معها (عتيبة بالناء فوقها انقطتان والياء تحتها نقطتان
ساكنة وفي آخرها موحدة)

(يوم لثيبان على بني تميم)

قال أبو عبيدة خرج الاقرع بن حابس وأخوه فراس التميميان وهما الاقرعان في بني
مجاهع من تميم وهما يريدان الغارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جعل فلقبهم
بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بن بالة فاقتلوا قتالا شديدا
ظفرت فيه بكر وانهمز تميم وأسرا الاقرعان وأبو جعل وناس كثير وافتدى الاقرعان
نفسهم ما من بسطام وعاهدا على اوسال الفداء فاطلعهما فبعدا ولم ير سلاشيأ وكان
في الاسرى انسان من يربوع فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول

قدى بوالدة على شقيقة * فكانها حرض على الاسقام
لوانها علمت فيسكن جاشها * أنى سقطت على القى المنعام
ان الذي ترجين ثم اياه * سقط العشابه على بسطام
سقط العشابه على منتم * سمح اليدين معاود الاقدام

فلما سمع بسطام ذلك منه قال له وأبيك لا يخبر أمك عنك فغيرك وأطلقه وقال ابن
رميض الغنوي

ابتكر ذلك السراج مشاجرة
مع بعض السراجين وتساوبا
فقبل لهم أمانتهم وامن
الصنقي فخرج ذلك السراج
الطبخية وضربها في صدر
الصنقي فنفذت الرصاصه
من كفه وساق على بك جواده
الى جهة الحبروساد على باب
زويلة وذهب الى داره بحجارة
عابدين وحضر اليه طوائفه
وأغراضه وأصحابه ومنهم
على كخدا عزبان المجلفي
وعلى كخدا مملوك يوسف
كخدا حبانة ومحمد بن يحيى
بشناق عزبان ومصطفى
جاو يش كدك وغيرهم
وأمتلا البيت والشارع
وباتوا تلك الليلة وعند الفجر
ركب محمد بك قطامش وحضر
هذه ذى الفقار بك فركب
معه الى جامع السلطان حسن
وحضر عندهم رضوان أغا
وعثمان جاو يش القازدغلي
ويوسف كخدا البركلوي
وباقى الافوات فارسيلوا من
ظرفهم جاسوسا الى بيت
الهندي فرجع وعرفهم عن
عنده فقال رضوان أغا أنا
أذهب اليه وأحضره بحيلة
الى بيت ذى الفقار بك
ويأتى اغاث مستحفظان فيأخذ
اليسم فركب رضوان أغا

وأرسلوا الى ذى الفقار بك فأنصروه حتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان أغا على بك الهندي
وجده شعله نار فجلس معه وحاده وقال له بلغني ان ذال الفقار بك أقام في بيتك خمسة وستين يوما وينتظره

الى القتل فقال ذو الفقار بك خذوا هذا ايضا وأشار الى المترجم محزاة قدعية بينهما أول علمه بانه من رؤساء القسامية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبى خذوا عني الارية والبلاد ٢٧٩ ولا تقتلوني طالما فقم بعهوده ولم يسمعوا

لقوله فيجبوه ماشوا مع الهندى وقتلوهما تحت سبيل المؤمن بالرميلة وكان انسانا عظيما وحيما منصور الشبهة عظيم الحجة رحمه الله تعالى (ومات) الامير محمد بك ابن يوسف بك الحجاز تقيدا الامارة والصنعية في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعدوا قعة محمد بك جر كس ونزوحه من مصر ولما قتل على بك الهندى وذو الفقار بك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له تجريدة وعليها اسمعيل بك قيطاس وأخذ صحبتته عربان نصف سعد وكان قد وصل اليه الخبر فاخذ ما يعز عليه وترك الإطاق وارتحل الى جسر سديمة فليقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحى نفسه الى الليل ثم أحضر مركبا فنزل فيها وصحبته مملوكان لا غير وفراش وأنراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فاخذوا الهجن وساروا الى لا تقيرين حتى جاؤوا وطاق اسمعيل بك وتختلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بك قيطاس

ياسم لا تأسى هنا فلا كشف * عند اللقاء ولا سودمقار يف
فحن الذين هم مننا يوم صبحنا * يوم الزورين في جمع الاحاليف
ظلموا وظلمت تسكر الخيل وسطهم * بالكيب منساو بالمرد الغطاريف
تستأنس الشرف الاهل بأعينها * امح الصقور علت فوق الاماليف
انسل من انسيل الصيف فانجردت * تحت اللبوء متون كالزخايف
قدأ كثر الشعراء في هذا اليوم لاسيما الاقارب البجلي فمن ذلك أرجوزة التي أولها
* ان سرك العز فجميع يحشم * يقول فيها
جاؤوا بزورهم وجئنا بالاصم * شج لنا كالكاليث من باقى ادم
شج انامع اود ضرب البهم * يضرب بالسيف اذا الرمح انقصم
* هل غير غار صلت غارافانهم *

الغاران بكر وقيم وله الارجوزة التي أولها
* يارب حرب ثرة الاخلاف * يذكر فيها هذا اليوم

* (ذكر أسرار حاتم طي)

قال أبو عبيدة أغار حاتم طي يحشم من قومه على بكر بن وائل فقاتلوههم وانهزم طي وقتل منهم وأسرجا فة كثيرة فكان في الاسرى حاتم بن عبد الله الطائي فبقي موثقا عند رجل من غيرة فاته امرأته منهم اسمها عالية بناقة فقالت له انفسد هذه ففصرها فلما رأتها منجورة صرخت فقال حاتم

عالي لا تلذ من عاليه * ان الذي اهلكت من ماليه
ان اين اسماء لكم ضامن * حتى يؤدى أنس ناويه
لا أنصد الناقة في أنفها * لكنتى أوجرها العاليه
انى عن الفصد لى مفخر * يكره منى المفصد الا لى
والخيل ان شمس فرسانها * تذكر عند الموت امثاليه

وقال رميض العنزي يقتتر

فحن اسرنا حاتم وابن ظالم * فمكل ثوى في قيدنا وهو يتخنع
وكعب اباد قد اسرنا وبعده * اسرنا بأحسن والخيول نظم
وريان غادرنا بوج كانه * واشياعه فيها صريم مصرع
وقال يحيى بن منصور الذهل قصيدة يقتتر بياوم قومه وهى طويلة وفيها آداب حسنة تركناها كراهية التطويل وأولها

أهن عرفان منزلة ودار * تعاورها البوارح والسواري

وقال أبو عبيدة جاء الاسلام وليس في العرب أحد أعز دأوا ولا أمنع جارا ولا أكثر حليفا

فاخبره فارتحل كفتاء بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فخذموه الى أن مات ودخل محمد بك الحجاز تغر رشيد فاخفى في وكالة فسمى خبره الى حسين بن جرجي الخشاب المردار فحضر اليه وقبض عليه وبجته مع أحد المملوكين وكان الثاني غائب بالسوق

استاذ محمد بك ابن أبي شنب الدفتر دارية نزهة امانه فوز بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية واليد
محمد بك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فوز بعد ذلك مرسوم ٢٧٨

وقال سبي هذان الغنية وسار به وبقيت تميم مع الغنية والسبي فعادت شيان عليهم
فهزمهم وقتلهم وأسروهم كيف شاؤوا ولم تصب تميم بغيرهم لم يقات منهم الا القليل
ولم يلوأحد على أحد وانهم طاريف فاتبه حبيصة فقتله واستردت شيان الاهل والمال
وأخذوا مع ذلك ما كان معهم وفادى هاني بن مسعود ابنه بمائة بعير وقال بعض
شيان في هذا اليوم

ولقد دعوت طاريف دعوة جاهل * غر وأنت بمنظر لا تعلم
وأنت حيا في المحروب محالهم * والمجيش باسم أبيهم يستهزم
فوجدتهم برهون حول ديارهم * بسلا اذ اطم الفوارس أقدموا
واذا اعتروا بأبي ربيعة أقبلوا * بكتيبة مثل النجوم تلم
ساموك درعك والاغر كايهما * وبنو أسيد أسلموك وخضم

وقال عمرو بن سواد برثي طاريفا
لا تبعدين يا خير عمرو بن حنظل * لعمري لمن زار القبور ابعدا
تظلم رماد النار لا تفتبس * ولا موثاسمنا اذا هو أوقدا
وما كان وقفا اذا الخيل أجمت * وما كان عيطا اذا ما تجسردا

* (يوم الزويرين) *

قال أبو عبيدة كانت بكر بن وائل قد اجذبت بلادهم فانتخبوا بلاد تميم بين اليامنة
وهجر فلما تذاوا جعلوا لا ياتي بكرى تميميا الا قتله ولا ياتي تميمي بكرى الا قتله اذا
وأصاب أحدهما مال الا آخر أخذه حتى تغاقم الشر وعظم فخرج الحوفزان بن شريك
والوادك بن المحرث الشيبانيان ليغيرا على بني دارم فانفق ان تميمي في تلك الحال
اجتمعت في جمع كثير من عمرو بن حنظلة والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن
وائل وعلى تميم أبو الرئيس الحنظلي فبلغ خبرهم بكر بن وائل فقدموا عليهم الا هم
عمرو بن قيس بن مسعود أبو مفرق وحنظلة بن سيار الهجري وجران بن عبد عمرو
العبيسي فلما التقوا جعلت تميم والرباب بعيرين وجلبوهم ما وجعلوا عنددهما من
يحفظهم ما وتر كوهما بين الصنفين معقواين وسموهم زويرين يعني الهين وقالوا لانفر
حتى يفر هذان البعيران فلما رأى أبو مفرق البعيرين سأل عنهما فاعلم حالهما فقتل
أنا زوير كم وركب بين الصنفين وقال قائلوا عني ولا تغروا حتى أفر فاقتل الناس قتلا
شديدا فوصات شيان الى البعيرين فأخذوهما فذبحوهما واشتد القتال عليهما
فانهزمت تميم وقتل أبو الرئيس مقدمهم ومعه بشر كثير واجترفت بكر أم الوهم
ونساهم وأسروا أسرى كثيرة ووصل الحوفزان الى النساء والاموال وقد سار الرجال
عنها للقتال فاخذ جميع ما خلفوه من النساء والاموال وعادوا الى أصحابهم سالما وقال
الاعشى في ذلك اليوم

كذلك يتمكين على بك فليسه
على باشا قوطانا فقال له على
بك أنت تلبسني وهم لا يمكنوني
ولم يسلوني في المفاتيح وقد تقدم
مثل ذلك مرتين فقال له الباشا
أنا آتيك بها وأرسلها اليك
وبعث الى محمد بك يطلب منه
المفاتيح فوعده بذلك ثم
أحضر وهاله بسبي رجب
كفخدوا محمد جابش الداودية
فأعطاهما الى على بك فركب
بعبصة الاغالمةين وناثب
القاضي ومن كل بك واحد
وقبخوا الخاصكية فلم يجدوا
فيها شيئا فاجذجة بذلك
وكان موت المترجم في أوائل
سنة أربعين ومائة وألف
(ومات) الأمير ذوالفقار بك
قائص وهو تابع قانصو بك
اليكبير الا بواظي القاسمي
تقلد الامارة والصفوية في
سابع شعبان سنة ثمان
وشرين ومائة وألف ولبس
عدة مناصب كثيرة مثل
كشوفية بني سويق والنجيرة
ولما حصلت الحوادث وقتل
اسماعيل بك ابن ابواظ
اعتكف في بيته ولازم داره
ولم يتدخل معهم في شيء من
الامور فلما تصب ذوالفقار
بك ومحمد بك قنصو ومن
معه على قتل على بك

الهندي وانجاد فرقة القاسمية عزم على قتل ذى الفقار قانصو ايضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع
السلطان حين وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لانجماعه عنهم فلما أحضره على بك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه

الوكلاء والنواب وقاد المناصب والأمريات في منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق ملوك أبيه محمد بن كس في العصف
وسوء التدبير ولا يخرج أحدهم عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة طه وردي

٢٨١

الفقار وخرج محمد بن كس
ومن معه هار بين واختفى
الترجم ثم ان جماعة من
العامه وجدوه مبيتا بالجامع
الازهر فاخبروا سليمان اغا
أبادقية أغات مستحفظان
فأخذوه في تابوت وطلع به إلى
القاعة ووضعوه بدوان
فايقبى وحضرت والدته
خلفه وهي تبكي وخرج محمد
باشا فكشف وجهه ورآه وقال
لو كان علمك شطارة كنت
قطعت رأسك أخربت البيتين
بفتنتك ثم التفت إلى أمه
وقال لها هذا ابنك قالت نعم
قال ليتك ولدت حرا ولا هذا
خذيته وأدقنيته فأخذته
وقسلته وكففته ودقنته بباب
الوزير ونهبوا بيته وانقضى
أمره (ومات) أياضه ركب
أمير الحاج تابع عبد الرحمن
بن كس المتقدم ذكره
انطوى إلى محمد بن كس
وأمره وجهه له أمير الحاج في
أيامه وكان قنيا وصاحب
فانظ كثير ومات في واقعة
جر كس (ومات) رضوان
بن كس وهو من عماليك محمد بن
جر كس ويقال له رضوان
الحازن دار قلده الصنعية
وأخذ نظرا خاصية من على
بن الهندى وأعطاه

(يوم جمود)

وهو يوم بكر بن وائل وبنى منقر من تميم وكان من حديثه ان الحوفزان واسمه
الحمرث بن شريك الشيباني كانت يدينه وبين بنى سابط بن ربوع وادعة فهم بالعدد
بهم وجمع بنى شيان وهذا والله ازم وعالم حمران بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم
غزاوه ويرجون ان يصيب غيرة من بنى ربوع فلما انتهى إلى بنى ربوع نذره عتية بن
الحمرث بن شهاب فنادى في قومه فقالوا بين الحوفزان وبين الماء وقال لعتية انى لا أدري
معلك الارطك وأنا في طوائف من بنى بكر فائن ظفرت بكم قل عددكم وطسم فيكم
عدوكم ولئن ظفرت بكم ما تقتلون الا أقاصى عشيئتي وما اياكم أردت فهل لكم ان
تسلمونا وتأخذوا ما معنا من التمر والله لا نروع ربوعا أبدا فآخذ ما معهم من التمر وخلي
سبيلهم فسارت بكر حتى أغاروا على بنى ربيع بن الحمرث وهو مقاهس يجددون اسمى
مقاهسا لانه تقاس عن حلف بنى سعد فاغار عليهم وهم خلفوا فاصاب سبياً ونعما
فبعث بنو ربيع صريخهم إلى بنى كليب فلم يجيبوهم فأتى الصريخ بنى منقر بن عبيد
فركبوا في الطاب فلقوا بكر بن وائل وهم مقاتلون فاشعر الحوفزان وهو في ظل
شجرة الابلالة هم بنى سنان المنقرى واقفا على رأسه فركب فرسه فنادى الا هم
يا آل سعد ونادى الحوفزان يا آل وائل ولحق بنو منقر فقاتلوا قتالا شديدا فنهزمت
بكر وخلصوا السبي والاموال وبقية هم منقر بن قتيل وأسبر وأمر الا هم حمران بن عبد
عمرو ولم يكن لقيس بن عاصم المنقرى حمة الا الحوفزان فقبضه على مهر الحوفزان على
فرس فارح فلم يلحقه وقد قاربته فلما خاف أن يفوته حفزه بالمرح في ظهره فاحتقر بالطعنة
ونجا فسمى يومئذ الحوفزان وقيل غير هذا وقال الا هم في اسره حمران

نيط بحمران المنية بعدما حشاه سنان من شرعة ازرق

دعا بالقيس واعتزيت لمنقر وكنيت اذا لقيت في الخيل اصدق

وقال سواد بن حيان المنقرى يقتصر على وجل من بكر

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة كسمة يحببها من دم البطن أشكلا

وحمران تسرا أنزلته رماحنا فعاالج غلاني ذراعيه منقلا

فيا لاثمن أيام صدق نعدا كيوم جوائى والناساج وثقلا

قضى الله أنا يوم تقسم العلا أحق بها منكم فاعطى فأجزلا

فلمست بمسطيح السماء ولم تجدد لعز نساء الله فوقك منقلا

(منقر بكر الميم وسكون النون وفتح القاف وربيح بضم الراء وفتح الباء الموحدة)

(يوم الاياد وهو يوم أعاش وبوم العظالي)

وانما سمي يوم العظالي لان بسطام بن قيس وداه بن قبيصة ومفروق بن عمرو تعاضلوا
على الرياسة وكانت بكر تحت يد كسرى وفارس وكانوا يقرونهم ويجهزونهم فاقبلوا

٢٦ يخ مل ل وتنافس بسبهم حمر كس وانجمع كل منهم ما عن الآخر مدة طويلا ولم يقع مجر كس
ما وقع اختفى رضوان بن المذكور عند يوسف بن كزج هانم فاخبر عنه وأخذ سليمان اغا وقتله فسمى لذلك يوسف الخائن

قتيب ولم يظهر الا بعد هذه وأرختي محبته وفتح له دكانا يبيع ويشتري ولم يعرفه أحد وأرسل حسين بن يحيى الخبر الى مصر
مع الساعي الى ذى الفقار بك ٢٨٠ ويستأذن في أمره بشرط أن يجعلوه صنفقاو يعطوه كشوفية البحيرة عن

من شيان كانت عذبة من لحم في الاحلاف وكانت درمكة بن كندة في بني هند وكانت
عذرة من طي وحوتكة من عذرة وبناته كل هؤلاء في بني الحرث بن همام وكانت
عائدة من قريش وضبة وحواس من كندة هؤلاء في بني أبي ربيعة وكانت سلمة من بني
عبد القيس في بني أسد بن همام وكانت وثيلة من ثعلبة وبنو خبير من طي في بني عيم
ابن شيان وكانت عوف بن حارث من كندة في بني محمل كل هذه قبائل وبطون جاورت
شيان فعزت بها وكثرت

(يوم مغلان)

قال أبو عبيدة غزار يبعة بن زياد الكلي في جيش من قومه فلقى جيشا لبني شيان
عامتهم بنو أبي ربيعة فاقتلوا قتالا شديدا فقتلت بهم بنو شيان وهزموهم وقتلوا
منهم مقتلة عظيمة وذلك يوم مغلان وأسر وانا سا كثيرا وأخذوا ما كان معهم وكان
رئيس شيان يومئذ حسان بن عبد الله بن قيس الحلبي وقيل كان رئيسهم زياد بن
مرثد من بني أبي ربيعة فقال شاعرهم

ريبة سائل حيث حل يحشه * مع الحى كلب حيث نبت فوارسه

عشية ولى جمعهم فقتلوا * فصار الينان به وعوانسه

ثم إن الربيع بن زياد الكلي نافر قومه وحاربهم فهزموه فاعتزلهم وسار حتى حل ببني
شيان فاستجار برجل اسمه زياد من بني أبي ربيعة فقتله بنو أسد بن همام ثم إن شيان
جلا ديتة الى كلب ما تئى به ففرضوا

(حرب سليم وشيان)

قال أبو عبيدة فخرج جيش لبني سليم عليهم النصيب السلي وهم يريدون الغارة على بكر
ابن وائل فلقهم رجل من بني شيان اسمه صليح بن عبد غنم وهو محرم على فرسه له
يسمى البعراء فقال لهم أين تذهبون قالوا نريد الغارة على بني شيان فقال لهم مهلا فاني
لكم ناصح اياكم وني شيان فاني أقسم لكم بالله لتأتينكم على ثلثمائة فرس خصي سوى
الفرحول والانات فابوا الا الغارة عليهم فدفعت صليح فرسه ركض حتى أتى قومه فأنذرهم
فركبت شيان واستعدوا فأتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتلوا قتالا شديدا فقتلت
شيان وانهزم سليم وقتل مقتلة كثيرة منهم وأسروا منهم ناس كثير ولم ينج الا القليل وأسروا
النصيب رئيسهم أسره عمران بن مرة الشيباني فضرب رقبة فقال صليح

نهبت بني زعل غداة لقيتهم * وجيش نصيب والظنون تطاع

وقلت لهم ان الحرب ورا كسا * به نعم ترعى المراد رناع

ولكن فيسه الموت يرتع سربه * وحق لهم ان يقبلوا ويظاعوا

مضى قاته تلقى على المسحرنا * وجيشاله يوفى بكل بقاع

سنة أربعين وألف ومائة
فأجيب الى ذلك وأرسلوا له
فرمانا بقتل محمد بك الجزاد
وقتل ملوكه وان يأتي هو الى
مصر ويعطوه مرادهم وطوبه
ومع الفرمان أغامرهم من
طرف الباشا فقتلوا محمد بك
ومعه ملوكه ولساخا رؤسهما

ورجع بهما الاغامر الى
مصر (ومات) الامير محمد بك
ابن ابراهيم بك أبي شنب
القاسمي تقلد الامارة
والصفيقة في حياة والده في
سنة سبع وعشرين ومائة
وألف ولساخا في والده انتقل
الى بيته الذي بالقرب من
جامع اينال بالقرب من قناطر
السباع وتولى عدة كشوفيات

بالاقليم في أيام المرحوم
اسماعيل بك ابن ابوظا وكان
يحفده ويحسده ويكرمه
باطنا هو ومعايل بك أبيه
وخصوصا محمد بك حركس
وأرادوا اغتياله وأوقعوا له
في طريقه من يقتله ونجاه
الله منهم فظفر بهم وأخرج
بحركس منفيا الى مصر كما
تقدم وسافر محمد بك المترجم
بالخزينة فاعزى به رجال
الدولة وأوشى في حقته وحصل
ما تقدم ذكره وأيده الله
عليهم أيضا في تلك المرة ولما

قتل اسماعيل بك واستقل محمد بك كس فقتل المترجم فقتل دار وصاد اميرا كبيرا اشار اليه ويرجع (يوم)
اليه في جميع الامور ولساخا لوالده الباشا النجفي فقتل المترجم أيضا فقام وعمل الدواوين في بيته ولم يطلع الى القلعة كمادة

يا خائن وأنا الذي دافعت عنك وحميتك من القتل تخلف له انه اقترأ وثيمة من الاعداء فلم يصدقته وأمر بقتله في الحال فقتلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايقباي ونهبوا بيته . ٢٨٣ وأخذوا منه أشياء كثيرة (ومات)

أخوه السليل بن قيس ومعه رجل يزجر الطير من بني أسدين خزيمة يسمى نقيدا فلما كان بسطام في بعض الطريق رأى في منامه كأن نياأناه فقال له الدلو تاتي الغرب المنزل فقص رؤياه على نقيد فطير وقال ألا قلت ثم تعود باديامبتله فنفرط عنك الخوس ومضى بسطام على وجهه فلما دنان نفاي قال له الحسن في بلاد ضبة صعدو ابراء فاذا هو بنم قد ملا الارض فيه ألف ناقة لمالك بن المنتقى الضبي من بني ثعلبة ابن سعد بن ضبة قد فقامين خلفها وكذلك كانوا يفعلون في المجاهمية اذا بلغت ابل احداهم ألف بعير ففروا من خلفها لتردعها العين وهي ابل مرتبة ومالك بن المنتقى فيها على فرس له جواد فلما أشرف بسطام على النقا تخوف ان يروه فينذروا به فاضطجع وتهدى حتى بلغ الارض وقال يا بني شيبان لم اراك اليوم قط في الغرة وكثرة النعم ونظر نقيد الى محبة بسطام معفرة بالتراب لما تدهى فطيره أيضا وقال ان صدقت الطير فهو أول من يقتل ومزمز الاسدي على فراقه فاخذته رعدة تهمي الفراقه والانصراف عنه وقال له ارجع يا أبا الصهباء فاني أخوف عليك ان تقتل فعصاه ففراقه نقيد وركب بسطام وأصحابه وأغاروا على الابل وامردوها وفيها نخل لمالك يقال له أبو شاعر وكان أعور فنجأ مالك على فرسه الى قومه من ضبة حتى اذا أشرف على تعشار نادى يا صبا حاه وعاذ راجعوا وادرك الفوارس القوم وهم يطردون النعم فجعل نخله أبو شاعر يشد من النعم ليرجع وتتبعه الابل فكما ما تبعته ناقة هقرها بسطام فلما رأى مالك ما يصنع بسطام وأصحابه قال ماذا السفة يا بسطام لا تعقرها فإنا لنا وامالك فاني بسطام وكان في آخر يات الناس على فرس ادهم يقال له الزعفران يحمى أصحابه فلما لحقت خيل ضبة قال لهم مالك ارموا راي القوم فجعلوا يرمونها فبشقونها فلحقت بنو ثعلبة وفي أوائلهم عاصم بن خليفة الصباحي وكان ضعيف العقل وكان قبيل ذلك يعقب قناة له فيقال له ما تصنع بها يا عاصم فية قول اقتل عليها بسطام فمهرعون منه فلما جاء النصر بجرك فرس أبيه بغير أمره ومحق الخيل فقال لرجل من ضبة أيهم الرئيس قال صاحب الفرس الادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه فطعنه بالرمح في صماخ اذنه أنفذ الطعنة الى الجانب الآخر وغرب بسطام على شجرة يقال لها الالة فلما رأته ذلك شيبان خلوا سميل النعم وولوا الادبا رخن قتيل وأسير واسر بنو ثعلبة نجساد بن قيس أخا بسطام في سبعة من بني شيبان وكان عبد الله بن نمرة الضبي مجاورا في شيبان يخاف ان يقتل فقال لرجل بسطاما

أيضا مصطفى بك ابن ابواظ وهو أخو اسمعيل بك تقلد الامارة والصنعية أيام ظهور ذي الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المعدودين فلما أحضر الباشا هلى بك الارمني وقتله وأمر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا على مصطفى بك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه وقتلوه ما تحت ديوان قايقباي بعد قتل على بك بيومين (ومات) الامير صاري على بك ويقال له على بك الاصغر لان صاري يعني الاصغر وهو من اتباع ابواظ بك تقلد الامارة والصنعية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغريبة ولما قتل ابن اسماذه اسمعيل بك استعفى من الصنعية وعمل جرجييا باب الغزب واعتكف بيته ولم يتدخل في أمر من الامور ثم أعيد وسافر أمير بالعسكر الى الروم وتوفي بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف (ومات) الامير أحمد كفتدا عزبان المعروف بامير البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان من عو

لام الارض ويل ما اجنت * غداة أضرب بالحسن السليل
يقسم ماله فينا وندهو * أبا الصهباء اذ جحج الاصيل
اجدك ان ترويه وان نراه * تحب به عذافرة ذمول
حقيقة بطنها بدن وسرج * تعارضها مزينة دول

الامير اسمعيل بك ابن ابواظ وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بك نجت كلمة المفرج ثم انضم الى اسمعيل بك وتوحيب له وصار من اكبر اصدقائه وعمل باش أوده باشه ثم تولى السلطنة الثانية وعمل أمين البحر بن ثالث مرة وسعدت

(ومات) الامير على بك المعروف بالارمني ويعرف ايضا بالشامي وهو من اتباع ابن ابواط وكان امين العنبر ويعرف ايضا
بالي العذب تملك الصنعية في عشرين ٢٨٢ شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة و ألف ولما أراد اسمعيل

من عند عامل عين الترفي ثلثمائة مئة افدين وهم يتوقعون ان يجدوا ربي يربوع في
الحزن فاجتمع بنو عتيبة و بنو عبيد بنوز بيد في الحزن فاجتمع بنو عبيد بنوز بيد الحديقة
وحلت بنو عتيبة و بنو عبيد روضة التمدد فقبل جيش بكر حتى نزلوا حاضرة الحصى فرأى
بسطام السواد بالحديقة و ثم غلام عرفه بسطام و كان قد عرف غلمان بني ثعلبة حين
أمر عتيبة فساله بسطام عن السواد الذي بالحديقة فقال لهم بنوز بيد قال هم من كم
بيت قال من خمسين بيتا قال فابن بنو عتيبة و بنو عبيد قال هم بروضة التمدد و سائر الناس
مخفاف و هو موضع فقال بسطام اطيعوني يا بني بكر قالوا نعم قال اري لكم ان تغنموا
هذا الحى المتفردين زبيد و تعودوا سائمين قالوا وما يغني بنوز بيد عنا قال ان في السلامة
احدى الغنيمات قالوا ان عتيبة بن الحرث قد مات و قال مغروق قد انتفخ سحر كيا ابا
الصهياء و قال هاتى اخذ اقال ان اسيد بن جبالة يفارق فرسه الشقراء ليل و نهارا
فاذا احس بكرهم ساحتى بشرف على مليحة فينادى يا آل ثعلبة فيلقاكم طعن
نفسكم الغنيمة و لم يصر احد منهم مصرع صاحبه و قد عصيتهم و انا تابعكم
وسموا بمون فاغاروا على بني زبيد و اقبلوا نحو بني عتيبة و بنى هبيد فاحست الشقراء
فرس اسيد بوقع الحوافر ففخت بحافرها فركبها اسيد و توجه نحو بني يربوع بمليحة
ونادى يا سوا صباح يا آل ثعلبة بن يربوع فصار رفع الضحى حتى تلاحقوا فقتلوا
قتالا شديدا فانزمت شيبان بعد ان قتلت من تميم جماعة من فرسانهم و قتل من
شيبان ايضا و أسر جماعة منهم هاتى بن قبيصة ففدى نفسه و نجى فقال متم بن نويرة
في هذا اليوم

بك ثلث مائة لم يجدوا له امية
في الحلول فانعم عليه الباشا
بصنعية كتحذاه رعاية
لخاطر ابن ابواط و نزل حاكما
بجرحا و كان يجعل لعمامته
عدية فمعه في الصعيد بابي
العذب و تقاد امين العنبر في سنة
ست و ثلاثين و حفظ الغلال
و صرفها للمستحقين و مرتبات
الحرمين و الاوقاف و غلال
الباشا و العليق و ارتاح الباشا
و الناس في ايامه فلما قتل
اسمعيل بك اراد جر كس
البطش به و بالهندي فدافع
عنهما الباشا و قال ان على
بك الهندي منظر و مولانا
السلطان و ابو العذب منظوري
و على ضمانهما فلما زالت

دولة جر كس بظهور ذى الفقار
وطائفة الفقارية ثقل عليهم
وجودهما فاخذوا يدبرون
في الايقاع بهما و ذى الفقار
مظهر الصداقة و المؤاخاة
للهندي و راعى حق جميعه
معه ايام اختفائه و الهندي
يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع
ابو العذب و مصطفى بك ابن
ابواط و من معهم في مجلس
أنهم و وقع منهم ما تقدم
ذكره و ذهب المملوك فاخبر
الهندي فلم يتلاف الهندي
أمر ذلك و لم يتدبره بل أرسله

لهمرى انعم الحى اسمع غدة * اسيد و قد جدا الصراخ المصدق
و اسمع فتينا كجنة عبقر * لهم ريق عند الطعان و مصدق
أخذن بهم جنبي أفاق و بطنها * فصار جعوا حتى أرقوا و عتقوا
وقال العوام في هذا اليوم

فجج الاله عصابة من وائل * يوم الافاقة أسلموا بسطاما
و رأى أبو الصهباء دون سواهم * طعنا يسلى نفسه و زحاما
كنتم أسودا في الرخاف و جدتم * يوم الافاقة في الغبيط نعاما
و أكثر العوام الشعر في هذا اليوم فلما ألح فيه أخذ بسطام ابله فقالت أمه
أرى كل ذى شعر أصاب بشعره * خلا أن عواما بما قال عيلا
فلا ينطق شعرا يكون جوازه * كما شعر عوام أعام و أرجلا

(يوم الشقيقة و قتل بسطام بن قيس)

هذا يوم بين بني شيبان و ضبة بن أد قتل فيه بسطام بن قيس سيد شيبان و كان سبيه
ان بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذى الجعد بن غزاة بن ضبة و معه

الى ذى الفقار بك فمعه ذلك لاحت له الفرصة و أرسله الى الباشا و أخبره بما سألهم و قولهم و ان أبا
العذب قال أنا أقتل الباشا يوم جبر الخلع فاجتهد الباشا و أمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلى
اخوه

عليه (ومات) الامير زجب كخدا سليمان الاقواسي وذلك انه لما اتقضى امر جركس قلد وارجب كخدا ضرار
جداوى وجعلوا الاقواسي يقي وجهز امورهما واجالهما ٢٨٥
ونرجا الى البركة ليدعها الى

السويس فخرج العنقا فنتج
من الامراء وصحبته جاويز
من الباب فاتيها آخر الليل
وقتلها وقطع رؤسهما
وضبطا وجدا من
متاعهما وسلماه لبيت المال
باب (ومات) الامير اجد
افندي كاتب الروزنامة ابن
محمد افندي التذكري خنقة
محمد بن الشنقي في واقعة
جركس وظهور ذي الفقار بك
ولما خرج جركس من مصر
ها ربا خرج معه الى وردان وكان
جسهما فانقطع مع بعض
المنقطعين واخذت ثيابهم
العرب وقبضوا على من قبضوا
عليه وفيهم اجد افندي
الروزنامي واتوا بهم الى
مصطفى تابع رضوان اغا وكان
في الطرانة فانقام فاخذهم
وقتل منهم انا وأرسل
رؤسهم وأرسل اجد افندي
بالحمية فحضر واباه الى بيت
الدفتر دار وهو راكب على
فيل جارسوق فارس له على
بك الهندى الدفتر دار الى

ذي الفقار فقال له بك ركني
جوادا وأخرج عني هذا الحديد
من رجلي فقال له على بك
لورجتمونا كنارجنا كم فلما
احضروه الى ذي الفقار وهو
على هذه الصورة لم ياتفت

اليه ولم يجابهه وأرسله الى الباشا ثل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فإرسله الباشا الى كخدا
فيست عنده تلك الليلة ثم أرسله الى كخدا مستغفان فجلسه بالقاعة وخنقه تلك الليلة وأرسله الى يده فغلبوه وكفروه

فنادى صارخ بنى ضبة يا آل خندق فاصبرتم بنو أسد وهو أول يوم خندق فتم فيه
ضبة واستمدوا حليفهم فلبيا وعطافان فكان رئيس أسديوم النصارى عوف بن عبد الله
ابن عامر بن جذيمة ابن نصر بن قعين وقيل خالد بن فضلة وكان رئيس الرباب الاسودين
المنذر أخو النعمان وليس بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن بدز
وفيه يقول زهير بن أبي سلمى

ومن مثل حصن في الحروب ومثله * لانداد ضيم أولا مبحاه له
اذا حل احياء الاطاليف حوله * يذى نجب هداته وصوا له

فلما بلغ بنى تميم ذلك استمدوا بنى عامر بن صمصمة فامدوهم وكان حاجب بن زرارة على
بنى تميم وكان عامر بن صمصمة جوايا وهو لقب مالك بن كعب بن بنى أبي بكر بن كلاب
لان بنى جعفر كانوا جوايا بنى قداثر جهم الى بنى الحارث بن كعب فاقفوههم وقيل كان
رئيس عامر شريح بن مالك القشيري وسار الجماعة فالتقوا بالنصارى واقتتلوا فصبرت عامر
واستخرجهم القتل وانقضت تميم فنجت ولم يصب منهم كثير وقتل شريح القشيري رأس
بنى عامر وقتل عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرهما وأخذ عدة من اشرف نساء
بنى عامر من سلمى بنت الخفاف والعنقاء بنت همام وغيرهما فالتقى سلمى بغير جوايا
والطفيل لمحي الاله ابالي الى بفرته * يوم النصارى وقتب العبر جوايا
كيف الفخار وقد كانت بعترك * يوم النصارى بنو ذبيان اربابا
لم تمنعوا القوم اذا شلوا سواكم * ولا النساء وكان القوم احرابا
وقال رجل يعبر جوايا والطفيل بفراره عن امرأته

وفرهن ضرتيه وجهه حارثة * ومالك فرقتب العبر جوايا

القنب غلاف الذكر وجوايا لقب لانه كان يحب الاثا نار واسمه مالك وقال بشر بن
أبي خازم في هزيمة حاجب

واقفت حاجب جوب العوالى * على شقراء لمع في السراب

ولو أدركن رأس بنى تميم * عفرن الوجه منه بالتراب

وكان يوم النصارى بعد يوم جبلة وقتل لقيط بن زرارة (جواب بفتح الجيم وتشديد الواو
وأخروا بام موحدة وخازم بالحاء المعجمة والزاي)

(يوم الجفار)

لما كان على رأس الحول من يوم النصارى اجتمع من العرب من كان شهد النصارى وكان
رؤساؤهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم النصارى الا ان بنى عامر قتل كان رئيسهم
بالجفار عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبرت تميم فعظم
فيها القتل وخاصة في بنى عمرو بن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصيلم لكثرة قتل قتل به
وقال بشر بن أبي خازم في عصبة تميم لبنى عامر

كلته ونفى صيته فلما قتل اسمعيل بك رجع الى محوله ثم نفى الى أبي تير بمعرفة اختيارية الباب ونصب ابراهيم كخدا
 افندي عليه وكان اذ ذلك ضعيف ٢٨٤ المزاج فارسلوا له الفرمان صحيفة كشك جاو يش ومعه نحو المائتين نفر دخلوا

عليه منزله بدرب السادات
 مطلى على بركة القيل على
 حين شغلة وأزكوه من ساعته
 وهم حوله الى بولاقي وأرسلوه
 الى أبي تير ثم أرسلوا له فرمانا
 بالسفر الى سفر العجم مع صاري
 على وجعلوه سردار العزب
 ومع الفرمان القفطان وفيه
 الامر له بان يجهز نفسه ويسافر
 من أبي تير الى الاسكندرية ولا
 يأتي مصر بل ينتظر بسكندرية
 وصول العساكر المسافرين
 فذهب الى سكندرية واستمر
 بها حتى وصلت العساكر وسافر
 معهم الى اسلامبول فلما
 وصل هناك استأذن في المقام
 بها الى ان تسافر العساكر وتعود
 فاذن له فاقام هناك الى ان
 توفي في سنة احدى وأربعين
 ومائة وألف (ومات)
 الامير على بك قاسم وهو ابن
 أخى قاسم بك الصغير ويلقب
 بالملقى ولما مات قاسم بك
 بالهنسا كما تقدم قلده محمد بك
 بك كس عليها هذا الصنحية
 موضعا عن قاسم بك وتزلى في
 منصبه وأعطاه فائظه ولم يرزل
 أميراً حتى خرج محمد بك بك كس
 من مصر هارباً وخرج معه
 من خرج واختفى المترجم فحين
 اختفى بييت امرأة دلالة في
 كرم الشيخ سلامة ومات به

الى ميسادار عن مكفر * تضرع في جوانبه الخويل
 لا المرباع منها والصفايا * وحكمك والشيطة والفضول
 لقد صحت بنو زيد بن عمرو * ولا يوفى يبد طام قويل
 نخر على الالة لم يوسد * كان جبينه سيف صقيل
 فان يجرع عليه بنوا ييه * فقد عوا وقاتهم جليل
 بمطعام اذا الاشوال راحت * الى الخجرات ليس لها فصيل
 فلم يبق في بكر بن وائل بيت الا والى لقتله املو محله وقال شعلة بن الاخضر بن هبيرة
 الضبي يذكره

وبوم شقيقة الحسين لانت * بنو شيبان آجالا قصارا
 شكة كذا بالرماح وذن زور * صماني كبشهم حتى استدارا
 وأوجرناه أسمر ذاك * يشبه طوله مسد امغارا
 (الشقيقة أرض صلبة بين جبل رمل والحسان نقوار هل كانت الواقعة عندهما)
 وقالت أم بسطام بن قيس تريمه

ليلى ابن ذى الجدين بكر بن وائل * فقد بان منها زينا وجمالها
 اذا ما غدا فيهم قدوا وكأنتهم * نجوم سما بينهن هلالها
 فله عينا من رأى مثله فنى * اذا الخيل يوم الروع هب نزالها
 هزير الكركلايم دجناحه * وليث اذا الفتيان زلت نعالها
 وجمال انقال وعائد محجر * تحل اليه كل ذاك رحالها
 سيبيك عان لم يجدهن يفاكه * فويك كيك فرسان الرضى ورجالها
 وتبك بك أسرى ما لما قد فككتم * وأرملة ضاعت وضاع عيالها
 مفرج حرمات المحبوب ودرك الح * روب اذا صالت وعز صيالها
 تغشى بها حينا كذلك ففجعت * تميم به ارماعها ونبالها
 فقد ظفرت مناسيم بعثرة * وتلك لعمري عثرة لا تقالها
 أصيبت به شيبان والحى يشكر * وما يرى ارسالها وحبالها
 (عنمة بفتح العين المهملة والنون)

(يوم النصار)

النصار أجبل متجاورة وعندها كانت الواقعة وهو موضع معروف عندهم وكان سبب
 ذلك اليوم ان بني تميم بن مر بن أد كانوا ياكلون عومتهم ضبة بن ادو بنى عبد مناة بن أد
 فاصابت ضبة رهطاً من تميم فطابتهم تميم فانزاحت جماعة الرباب وهم تميم وعدى
 ونور أهل وكل بنو عبد مناة بن أد وضبة بن أد وانما سموا الرباب لانهم هم
 أيديهم في الرب حين تحالفوا فلحق بني أسد وهم يومئذ حلفاء لبني ذبيان بن بغيض

وزوجها أجبر عند بعض التجار بخان الخليلي فآخر جوده مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان
 إغا با دقية أغات مستحقان فهاجم على بيت المرأة فلم يجد هاو وجد زوجها فزوجه على باب الكرم لكرهه كتم أمره ولم يبدل
 فنادى

الروزناجي ان يحجزها ويرزوها ففعل ذلك وزوجها البعض أتباعه (ومات) محمد بن يحيى المرائي وكان ذاملا عربيا وضبط
موجوده التي كس ولم يعقب أولاد الا أولاد سبده وزوجته بنت أستاذة ٢٨٧ وأوصى لشخص يقال له عمر أغا بثلاثين

كس ولا آخر بالف وملك مملوك من
ماليكه ألف دينار ولبها وري
الازهر خمسمائة دينار وتوفي
في عشر من رمضان سنة ثمان
وثلاثين ومائة والف (ومات)
المعلم داود صاحب عيار خنقه
محمد باشا النشجي بعد خروج
محمد بك جر كس فقبضوا
عليه وجلسوه بالعراق
وخنقوه وهو الذي ينسب اليه
الحمد الداودية وفي سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف الماصية
حضر من الديار الرومية
أمين ضرب بخانه وصاحب
عيار وصناع دار الضرب
وصاحب سكة الفندقي
والنصف فندقي وان يكون
عياره ثلاثة وعشرين قيراطا
وصرف الفندقي مائة
وأربعة وثلاثون نصيفا
والنصف سبعة وستون
فاحضر الباشا المعلم داود
ومطاب منه سكة المجنزلي
وأعطاه سكة الفندقي وختم
على سكة المجنزلي في كس
وأودعها في خزانة الديوان
وعند ما سمع داود بهذه
الاخبار قبل حضورهم الى
مصر تدارك أمره وفرق على
الباشا وكفدا الباشا ومحمد
بك جر كس والمتكلمين

رجلا من بني قيس بن ثعلبة قدم أرض فخران على بني المحرث بن كعب وهم اخواله
فسالوه عن الناس خلفه فحدثهم انه أصفق على بني تميم باب المشقر وقتل المقاتلة
وبقيت أموالهم وذراريهم في مساكنهم لا مانع لها فاجتمعت بنو المحرث من مذحج
واحلافهم من نهد وحزم من ريان فاجتمعوا في عسكر عظيم بلغوا ثمانية آلاف ولا يعلم
في المجاهلية جيش أكثر منه ومن جيش كسرى بن ذي قار ومن يوم جيلة وساروا
يريدون بني تميم فحذرهم كاهن كان مع بني المحرث واسمه سلمة بن المغفل وقال انكم
تسيرون اعيانا وتغزون احيانا سعدا وريانا وتردون ميادينا جيبا باقتل قون عليها ضرابا
وتكون غنيمتكم ترابا فاعلموا أمرى ولا تغزوا تميم فاصروه وساروا الى عروقة فبلغ
المخبر تميم فاجتمع ذوو الرأي منهم الى اكثم بن صيفي وله يومئذ مائة وتسعون سنة فقالوا
له يا ابا جعدة حقق هذا الامر فان قدر ضيقناك رئيسا فقال لهم

وان امرأ قد عاش تسعين حجة * الى مائة لم يسأم العيش جاهل
مضت مائتان غير عشر وفاؤها * وذلك من عدل اليا لى فلائ

ثم قال لهم لا حاجة لي في الرياسة ولا كني أشير عليكم لينزل حظي من مالك بالدهناء ولينزل
سعد بن زيد مناة والرباب وهم ضبة بن أدونور وعكل وعدى بنو عبد مناة بن أد السكلاب
فاى الطريقين أخذ القوم كفى احدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا وصيتي لا تحضروا
النساء الصفة وفان نجاة اللثيم في نفسه ترك المحريم واقلوا الخلاف على امرائكم ودعوا
كثرة الصياح في الحرب فانه من الغشيل والمرى بهجلا بحسالة فان أحق الحق القهور
واكيس الكيس التقي كونوا جميعا في الرأي فان الجميع معزول للجميع واياكم والخلاف
فانه لا جماعة لمن اختلف ولا تلبذ ولا تسرعوا فان أحزم الفريقين الركين ورب عجلة
تهب ريشا واذا عز أخوك فنه البس واجلوا دونه واربزوا الحرب وادعوا الليل
واخذوه جلا فان الليل أخفى لاويل والثبات أفضل من القوة وأهنا الظفر كثرة الاسرى
وخير الغنمة المسال ولا ترهبوا الموت عند الحرب فان الموت من ورائكم وحب الحياة لدى
الحرب ذلل ومن خير امرائكم النعمان بن مالك بن حارث بن جساس وهو من بني تميم
ابن عبد مناة بن أد فقبلوا مشورته ونزلت عمرو بن حظالة الدهناء ونزلت سعد والرباب
السكلاب واقبلت مذحج ومن معهم من قضاة قعدوا السكلاب وبلغ سعدا والرباب
المخبر فلما دنت مذحج نذرهم تميم بن زباج اليربوعي فركب جله وقصد سعدا ونادى
يا آل تميم يا صبا حاه فنادى الناس وانتم مذحج الى النعم فانتها بها الناس واربزهم يقول
في كل عام نعم ننتابه * على السكلاب غيب أصحابه
بسقط في آثامه غلابه

فلحق قيس بن عاصم المنقري والنعمان بن جساس ومالك بن المنتفق في سرعان الناس
فأجابهم قيس يقول

عشر من ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا نعمنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا
كذلك لكن يكون الاغاناظر اعلى الضرب خبانة لاجل اجراء المرسوم ويتم الامر على ذلك فلما عزل الباشا اجتماع الموردون

ودفعوه وبنيته هو بيت لاجين بك الذي هو بقرب الداودية بجوامع الحيز وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن اغا مستحق فظان وهو ٢٨٦ آخر من سكنه وزايتهم مكتوب في وقف أحد أفندي المذكور وتولى بعده

في كتابة الروزنامة عبد الله
أفندي في رجب الروزنامة
فجرت ثمانين كيسا فضبوا
موجودات أحمد أفندي
فبلغت أربعين كيسا ففقد
الباشا بالساق ولما انقضى
أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة
حشرت جارية من جوارى
المتجسم الى ذى الفقار بك
وشكت اليه من أخ أحمد
أفندي وأنه أعطى لكل
جارية من الجوارى البيض
والسود اسم جامكية ولم
يعطها شيئا مع أنها من جواريه
القديمة وأخبرته أنها تعلم خبئة
فيها مال سيدها ودخاثره
فأرسلها ذو الفقار بك الى
كفندا الباشا فخبته وعرف
مخدومه فقال له خذ كاتب
الخزينة ونائب القاضي وشاهدا
وانزلوا معها وانظروا ذلك
وحرروه فنزلوا الى بيت أحمد
أفندي والجارية معهم
فهرب أخوه وطلبوا الى المحرمي
فأدخلوهم الجارية الى
قاعة ودفعت البساط والمصير
وأطلعتهم على بلاط الخبئة
فكشغوه فظهر طابق وفتحوه
وأوقدوا شمعة وأخرجوا من
تلك الخبئة أشياء كثيرة من
مصاغ وذهبيات ونصفيات
ولؤلؤ وعنبر وعود وسروج

عصبت تميم ان يقتل عامر * يوم الفسار فاعقبوا بابا الصيلم
كنا اذا نفرنا والحرب نفرة * نشفي صداعهم برأس صلام
نعلا الفوارس بالسيوف ونعترى * والخيل مشعلة الخور من الدم
يخرجن من خلل الغبار عوايسا * خيب السباع بكل ليث ضيغم
وهي عدة أبيات وقال أيضا

يوم الجفار ويوم النساء * ركانا عذابا وكانا غمرا
فأما تميم تميم بن مر * فالغاهم القوم روي نياما
وأما بنو عامر بالجفا * زويوم الفسار فكانوا ناعما
فلما أكثر بشر على بني تميم قبل له مالك ولقيم وهم أقرب الناس منك أرحاما فقال اذا
فرغت منهم فرغت من الناس ولم يبق أحد

(يوم الصفقة والكلاب الثاني)

أما يوم الصفقة فسيده أن باذان نائب كسرى أبرويز بن هرگز باليمن أرسل اليه جملا
من اليمن فلما بلغ الحمل الى نطاع من أرض نجد أغارت تميم عليه وانتهبوه وسلبوا رسل
كسرى واساورته فقدموا على هوزة بن علي الخنفي صاحب العمامة مسلوبين فاحسن
اليهم وكساهم وقد كان قبل هذا إذا أرسل كسرى لطيفة تباع باليمن فيجهز رسله
ويخبرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتمى ان يراه ليتجازه على فقهه فلما أحسن
أخبر الى دوله الرسل الذين أخذتهم تميم قالوا له ان الملك لا يزال يدركك ويؤثر أن
تقدم عليه فصار معهم اليه فلما قدم عليه أكرمه وأحسن اليه وجعل يحادثه لينظر
عقله فرأى ماسر فامر له بمال كثير وتوجه بتاج من ينجائه واقطعه له والاهب جبرو كان
هوزة نصرانيا وأمره كسرى ان يغزوه والمسكعبر مع عساكر كسرى بنى تميم فساروا
الى هجر ونزلوا بالمشقر وخاف المسكعبر وهوزة ان يدخلوا بلاد تميم لانها لا تحتملها الجحيم
وأهلها لا يمتنعون فبعثوا رجلا من بني تميم يدعونهم الى الميرة وكانت شديدة فاقبلوا على
كل صعب وذلول فجعل المسكعبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة وعشرة عشرة واكلوا كثير
يدخلهم من باب على انه يخرجهم من آخر فكل من دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك
عليهم وروا ان الناس يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجلا يستعلمون الخبر فشد رجل
من عبس فضرب السلسلة لقطعها وخرج من كان بالباب فامر المسكعبر بفتح الباب
وقتل كل من كان بالمدينة وكان يوم الفصح فاستوهب هوزة منه مائة رجل فسكاهم
وأطلقهم يوم الفصح فقال الاعشى من قصيدة يدرج هوزة

يوم يقرب يوم الفصح ضاحية * يرجو الاله بما أسدى وما صنعنا
فصار يوم المشقر مثلا وهو يوم الصفقة لاصفاق الباب وهو اغلاقه وكان يوم الصفقة وقد
بهت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بكه بعد لم يهاجره وأما يوم الكلاب الثاني فان

وهي مركزته وبيع أربعة هندية وأربعة نفيسة وأران صني وباباغوري وعشرين لسانا قودا رجلا
فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلى واسمين جامكية وأمر عبد الله أفندي

لما حضار ابن أحمد بك الأعسر فاحضره فامر بحبس به بالعرقانة فحبسه وعاقبه فاقربان المال غنذا بن درویش المزين وهو
كان مزين ابراهيم بك أفي شنب فارسوا اليه وهجموا عليه ليلا ٢٨٩ وأخذوا كل مافي داره ووجدوا

هذه ثلاثة صناديق للاعسر
ثم نفوا بعد ذلك ابن أحمد بك
الى دمياط ولم يزل أحمد بك
يتنقل مرة عند عرب درنه ومرة
عند الهوارة بالصعيد وكذلك
بأقي جهاة جر كس وغدا شيئا
حسني رجح اليهم جر كس
وخرجت اليهم التجار يدوقن
في الحرب سنة اثنتين وأربعين
ومائة وألف في واقعة البهنسا
ودفن عند قبور الشهداء
(ومات) الامير مصطفى
بك الدمياطى قلده الصنحية
ذوالفقار بك بعد هروب محمد
بك جر كس وبلا مبرجا
وكان يقال له مصطفى الهندى
فلما نزل الى جرجا وكان بها
سليمان بك القاسمى عدى
سليمان بك الى البر الشرقى
تجأه وصار كل يوم يعمل
فنانا ويضرب الحجر فلم تجأه
مصطفى بك على التعدي وكان
غالب أتباع مصطفى بك
وطوائفه قاسمية من أتباع
المقتولين فراسلهم سليمان
بك وراسلوه سرا ثم اتفقوا
على قتل مصطفى بك فقتلوه
وغدروه ليلا وأخذوا خزانته
وما أمكنهم من متاعه وعدوا
الى سليمان بك وانضموا اليه
فلما أصبح عالىكة وخاصة
وجدوا سيدهم مقتولا ففعلوه

لاقتدته بكل ما أملاك ثم قتل ولم يقبل له فدية (رباب بالراء والباء الموحدة)

(يوم ظهر الدهناء)

وهو يوم بين طي وأسد بن خزيمه وسبب ذلك ان أوس بن حارث بن لام الطائى كان
سيدها طائى قومه وجوادا متقدما فوفده هو وطائى الطائى على عمرو بن هند فدعا عمرو
أوسا فقال له أنت أفضل ام حاتم فقال أبيت اللعن ان حاتما أو حدها أو أنا أحد هاولو
ملكنى حاتم وولدى ومجئى لوهبنا في فداء واحدة ثم دعا عمرو حاتما فقال له أنت أفضل
أم أوس فقال أبيت اللعن انما ذكرت أوسا ولا حذولده أفضل منى فاستحسن ذلك
منهما وجباهما واكرهما ثم ان وفودا العرب من كل حى اجتمعوا عند النعمان بن
المنذر وفيهم أوس فدعا بحيلة من حلل الملوك وقال للوفود احضروا في غدا فاني ملبس هذه
الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضر القوم جميعا الا أوسا فقيل له لم تختلف فقال ان كان
المراد غيرى فاجعل الاشأى أن لا اكون حاضرا وان كنت المراد فاسأطلب فلما جلس
النعمان ولم يبرأ أوسا قال اذهب والى أوس فقولوا له احضرا معنا ما خفت فحضر فلبس
الحلة فغصده قوم من أهله فقالوا للخطبة أهيبه ولك ثلثمائة ناقة فقال كيف اهجو
رجلا لا أرى في بيتي اثنا ولا مالا الا منه ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صاحبة * من أهل لا ثم يظهر الغيب تايتي

فقال لهم بشر بن أبي خازم انا اهجوه لكم فاعطوه النوق وهجاء فافش في هجائه وذكروا
أمة سعدى فلما عرف أوس ذلك أغار على النوق فأكثفها وطلبه فهرب منه واتجأ
الى بني أسد عشيرته فغصوه منه ورأوا تسليمه اليه عارا فجمع أوس جديلة طي وسار بهم
الى أسد فالتقوا بظهر الدهناء فلقوا فقتلوا قتلا شديدا فانهمزمت بنوا أسد وقتلوا
قتلا ذريعا وهرب بشر فجعل لا يأتي حيا يطلب جوارهم الا امتنع من اجارته على أوس
ثم نزل على جندب بن حصن السكلاى باعلى الصمان فارسا اليه أوس يطلب منه بشرا
فارسا اليه فلما قدم به على أوس أشار عليه قومه بقتله فدخل على أمة سعدى فاستشارها
فاشارت ان يرتعليه ماله ويعفو عنه ويحبوه فانه لا يقبل هجاء الامدحه فقبل
ما أشارت به وخرج اليه وقال يا بشر ما ترى انى أصنع بك فقال

انى لا أرجو منك يا أوس نعمة * وانى لا أخشى منك يا أوس رهاب

وانى لا أخشى بالذى انا صادق * به كل ما قد قلت اذ أنا كاذب

فهبل نافع في اليوم عندك انى * ساكرا نازعت والشكر واجب

فدى لابن سعدى اليوم كل عشيرتى * بنى اسد اقصاهم والافارب

تداركنى أوس بن سعدى بنعمة * وقد امكنته من يدى العواقب

فمن عليه أوس وجماله على فرس جواد ورد عليه ما كان أخذ منه واعطاء من ماله مائة
من الابل فقال بشر لا جرم لامدحت أحدا حتى أموت غيرك ومدحه بقصيدته المشهورة

٢٧ يخ مل ل وكفوه ودفنوه وكتب كنجدا بهذا الى ذى الفقاريك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه
بالمحذور بمثلقاته وعما ليكة المشروبات ففعل ذلك وقلده عروضة حسن كاشف من أتباعه الصنحية ولا يجر جا فارسا

الذهب عند المعلم داود وكوه في اخراج سكة المجنزري لانهم هابوا سكة القندقلى وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل
فرشاقا مقام واخرج له سكة المجنزري ٢٨٨ وسلمها لداود فاخذها الى داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب واحضر الصانع

والذهب من التجار وضرب في
سنتين يوما وليلة تسعمائة
وثمانين ألف مجنزري ونقص
من عياره قيراطا ودفع المصلحة
وسدد ما عليه من غن الذهب
وقضى ديونه وكسوفية دار
الضرب فصارت البصيارف
تتوقف فيه ويقولون ضرب
الجيزة يعجز خمسة أنصاف
قصة فنقمها بمحمد باشا على
داود لما عاد الى المنصب في
واقعة جركس وذى الفقار
قبض عليه وقتله وذلك في
أواخر جمادى الآخرة سنة
ثمان وثلاثين ومائة وألف
(ومات) الأمير أحمد بك
الاعسر وهو من عماليك
ابراهيم بك أبى شنب القاسمى
تقلد الأمانة والصحيفة في
عشرين شهر شوال سنة
ثلاث وعشرين ومائة وألف
وتلبس بعده مناصب مثل
جرجا والبحيرة والدفتر دارية
وعزل عنها وهو خشد اس
جركس وعضده وخرج منه
من مصر ولما ذهب جركس
الى بلاد الاندلس فمخلف عنه
وأقام عند العرب ونزل عند
ابن غازى بناحية درنه فلما
وصل الحاج المغربي أرسل
معهم ثلاثين عماليكه
وأرسل معهم مسكاتب

عما قليل تلتحق اربابه * مثل النجوم حمر استجاب
لنعم النعم اغتصابه * سعد وفرسان الرغى اربابه
ثم حمل عليهم قيس وهو يقول

في كل عام ندم تحوونه * يلحقه قوم وينتخونه
اربابه نوكنى فلا يحمونه * ولا يلاقون طعنا نادونه
أنعم الابناء تحسبونه * هيات هيات لما ترجونه

فاقتل القوم قتلا شديدا يومهم اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قنان الحارثى على
النعمان ابن مالك بن جساس فرماه بسهم فقتله وصارت الرياسة لقيس بن عاصم واقتلوا
حتى جز بينهم الليل وباتوا يتعارسون فلما أصبحوا غدوا على القتال وركب قيس بن
عاصم وركبت مذجج واقتلوا أشد من القتال الأول فكان أول من انهمز من مذحج
مدرج الرياح وهو عامر بن الجون بن عبد الله الجرمي وكان صاحب لوائهم فالتى اللوائ
وهرب فلحقه رجل من بني سعد فغربه دابة فبزل يهرب ماشيا ونادى قيس بن
عاصم يا آل عجم عليكم الفرسان ودعوا الرجال فانها لكم وجعل يلقط الاسارى وأمر
عبد يغوث ابن الحرث بن وقاص الحارثي رئيس مذحج فقتل بالنعمان بن مالك بن
جساس وكان عبد يغوث شاعرا فشدوا لسانه قبل قتله لئلا يمججوهم فاشار اليهم ليجلوا
لسانه ولا يمججوهم فخلوه فقتل شعرا

ألا تلو ما نى كفى الاسوم مايسا * فما لك فى الاسوم نفع ولايسا
الم تعلم ان الملامة نفعها * قليل وما لوى أنى من شماليا
فيا را كبا ما عرضت قبلن * ندأ ماى من بجران أن لا تلاقيا
ابا كرب والايهمين كليهما * وقسا با على حضرموت اليمانيا
أقول وقد شدوا الساقى بنسعة * معاشرتيم اطلقوا من اسانيا
كافى لم اركب جوادا ولم اقل * تخيل كرى كرى من وراثيا
ولم اسبأ الزق الروى ولم اقل * لا يسار صدق عظموا وضو ناريا
وقد علمت عرسى مليكة انى * انا الليث مفعدوا عليه وغاديا
لمحى الله قوما بالكلاب شهدتهم * صمهم والتابعين المواليا
ولوشئت فنجتنى من القوم شطبة * ترى خلفها الكمت العتاق تواليا
وكننت اذا ما الخيل شمصها القنا * لتبقى بتصرىف القناة يمانيا
فيا عاص فلك القيد عنى فانى * صبور على مر الحوادث نا كيا
فان تقتلوفى تقتلوا فى سيدل * وان تطلقوفى تحسر بوفى ماليا
أبو كرب بن الحرث والايهمان الاسود بن علقمة بن الحرث والعاقب وهو
عبد المسيح بن الابيض وقيس بن معد بكرب فزعموا ان قيسا قال لوجعنى أول القوم

ومفاتيح الى ولده وذكرك انه يتوجه الى رجل مجاهد فلما وصلت السفينة التى نزلوا بها
أعلم القبطان سردار مستغفان نقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستغفان فاخبروا اليها شافا حضروا الى الشرطة وأمره

البيضاء امامي ثم ركب وجمعهم على التجريد و قتل أناسا كثيرا و شتمهم و انحازوا خلف المناريس و ردوه بالمدافع و برزوا اليه مرتين و هزمهم في الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه ٢٩١ فسقط الى الارض فقتلت به طوائفه

و مما يليك و ذهب بعض
الحمد لماني اليه بمر كوب آخر
و تابع الاخصام الرمي حتى
تفرق من حوله و لم يبق معه
سوى ملوك و آخر من الطوائف
فاصيب هو و الطائفة فو قعا
فجمع عليه سالم بن حبيب
و أخذوه و ما الى الصبيوان
و قطعوا دماغهما و دفنوهما
عند الشبي فلبا وقع سليمان
بلك ما وقع ارتحل جر كس
و سار نحو الجبل و كان المترجم
صاحب خيرات وله ما ترو
يخرج أنشابه ازاوية و حمل بها
ميصاة و حنفية و أنشا ماقية
و حوضا ثرب الدواب و هدم
البوطة خارج البلاد و ابطال
موقف الخواطي و المنكرات
فخر الله له (ومات) قرامه طفي
جاو يش و كان أوده باشا قلبه
جر كس الضلمة في أيام رجب
كتخداسم تحفظان سابقا ثم
عمل كجك جاو يش و نزل بجمع
عند الباب من الوجه القبلي
فوقع بمصر ما وقع من حروب
جر كس و قتل رجب كتخدا
والا قواسي فالتجأ الى سليمان
بلك المذ كوزو عدى صحبته
الشرق فلما وقعت الحروب
و قتل سليمان بلك اجتمع
اليه الطوائف القرابة و نزل
بهم المراكب و ساروا الى قبلي

و قاتلة ما غاله ان يز و رنا * وقد كنت من ثلاث الزباز في شغل
و قد أدركتني و الحوادث حجة * مخالب قوم لضعاف و لاعزل
سراع الى الجلي بما عن الحنا * رزان لدى الباذين في غير ما جعل
لعلهم ان يطروني بنعمة * كصايب ماء المزن في البلاد اهل
فقد ينش الله القتي به ذلة * و قد تبنتي الحسنى سراة بني بعل
فلما هموا الالبيات اما قوه و اسرا يضانهيم و عوف ابنا القمعاع بن معبد بن زرار
و غيرهما من سادات بني تميم و قتل حكيم بن النمشي و لم يشهداهما من نسل غيره و عادت
بكر فرت بطريقها بعد الواقعة بثلاثة بيضات بن الاصيلع نفر من بني العنبر لم يكونوا
ارتحلوا مع قومه فلما ساروا هم طردوا اباهم فحزروها من بكر و أكر الشعرا في هذا
اليوم فن ذلك قول أبي هوش الفقمعي يعبر تيمما يوم الوقيط
فما قلت يوم الوقيطين نسل * ولا الانكسدا الشؤمي فقيم بن دارم
ولا قضيت عوف و جال مجاشع * ولا قشر الاستاء غير البراجم
و قال أبو الطفيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد
حكمت تميم بر كهالمسالتقت * رايانا ككواسر العقبان
دهموا الوقيبة بجملة فلجم الوقي * و رماحها كنوازع الاشطان

(يوم المروت)

و هو يوم بني تميم و عامر بن صعصعة و كان سببه انه التقى فغضب بن عتاب الرياحي و بحير
ابن عبد الله بن سلمة العامري به كما قال بحير امة غلب ما فعلت فرسك البيضاء قال هي
هندى و ما و اللأ عنها قال لانها تحبك مني يوم كذا و كذا فانك كرهت غلب ذلك و تلاعنا
و قد اعيا ان يجعل الله ميتة الكاذب بيما صادق في كتمان ما شاء الله و جمع بحير بن عامر
و سار بهم فاغار على بني العنبر بن عمرو بن تميم بأرم الكلبة و هم خـلوف فاستاق السبي
و النعم و لم يبق قتالا شديدا و أتى الصرمي بن العنبر بن عمرو بن تميم و بني مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم و بني بوعين حنظلة فركبوا في الطلب فتقدمت
عمرو بن تميم فلما انتهى بحير الى المروت قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا قالوا نرى
خيلا عارضة و ما حها على كواهل خيلها قال هذه عمرو بن تميم و ليست بشي فلقني بهم
بنو عمرو فقاتلواهم شياما قال ثم صدروا عنهم و مضى بحير ثم قال يا بني عامر انظروا
هل ترون شيئا قالوا نرى خيلا ناصبة و ما حها قال هذه مالك بن حنظلة و ليست بشي فلقوا
فقاتلوا شياما قال ثم صدروا عنهم و مضى بحير و قال يا بني عامر انظروا هل ترون شيئا
قالوا نرى خيلا ليست معهما رماح و كانت معاهم الصبيان قال هذه ير بوعين و ما حها بين
آذان خيلها يا كم و الموت الزوام فاصبروا و لا أرى ان تجبوا فكان أول من لحق من
بني بوعين الواقعة و هو نعيم بن عتاب و كان يسمى الواقعة بليته فحمل على المثل

قتله عثمان جاو يش القاز دخل ليل و نهار حتى لحقه و هو راسي تحت أي حجر و كانت الاجناد الذين يهجمونه طلعوا
جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على مصطفى جاو يش المذ كوزو و ثلاثه من الغزب عثمان جاو يش

فأقامه ثم جازأموه ونزل إلى منبأه (ومات) * حسن بك المذكور وذلك أنه لما نزل إلى جرجا واستمر بها إلى أن رجع
محمد بك جرجس من غيبته وسار ٢٩٠ إلى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بك وجمع إليه السدادة

التي أولها

أتعرف من هندية رسم دار * بخرجي ذروة فإلى لواها
ومنها من قزل بيراق خبت * عفت حقا وغيرها بلاها

وهي طويلة

(يوم الوقيط)

وكان من حديثه أن الأهازم تجمعته وهي قيس وتيم اللات ابنا نعلبة بن هكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعها عجل بن لجيم وعفرة بن اسد بن ربيعة بن نزار تغير
على بني تميم وهم غارون فرأى ذلك الأعور وهو ناشب بن بشامة العنبري وكان أسيرا
في قيس بن نعلبة فقال لهم اعطوني رجلا أرسله إلى أهلي أو صبيهم ببعض حاجتي فقالوا له
ترسله ونحن حضور قال نعم فاتوه بغلام مولد فقال أتيتوني بأحق فقال الغلام والله ما أنا
بأحق فقال اني أراك مجنون فقال والله ما بي جنون قال أنعقل قال نعم اني لعاقل قال
فالنيران أكثر أم الكواكب قال الكواكب وكل كثيرة فلا كفهرم لا وقال كم
في كفي قال لا أدري فانه لكثير فأمأ إلى الشمس بيده وقال ما لك قال الشمس قال
ما أراك إلا عاقلا اذهب إلى قومي فابلغهم السلام وقل لهم ليحسبوا إلى أسيرهم فاني
عند قوم يحسبون إلى ويكرموني وقل لهم فليعرفوا جلي الأحمر ويركبوا ناقتي العيساء
وليعصوا همهم بن بشامة فانه مشؤم مجدد ودولي طيعه واهذيل بن الاخفس فانه حازم
ميمون واسألوا المحرث عن خبري وسار الرسول فأتى قومه فابلغهم فلم يدروا ما أراد
فاحضروا المحرث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقصص على أول قصتك فقص
عليه أول ما كلمه حتى أتى على آخره فقال ابليغه الخيرة والسلام واخبره اننا نتوصى بما
أوصى به فعاد الرسول ثم قال لبني الغنبران صاحبكم قد بين لكم أما الرمل الذي جعل في
كفه فانه يخبركم انه قد أناكم هدلا يخصي وأما الشمس التي أوأأ اليها فانه يقول
ذلك أوضح من الشمس وأما جبله الأحمر فالصمان فانه يامركم ان تعرفوه يعني ترتحلوا
عنه وأما ناقته العيساء فانه يامركم ان تحترزوا في الدهناء وأما بنو مالان فانه يامركم ان
تندروهم معهم وأما اوراق العوسج فان القوم قد لبسوا السلاح وأما اشتكاه النساء
فانه يريد ان النساء قد خرزن الشكاه وهي اسقية الماء للغزو فحذر بنو العنبر ويركبوا
الدهناء وانذروا بني مالان فلم يقبلوا منهم ثم ان الأهازم وعجلا وعفرة أتوا بني حنظلة
فوجدوا امرأته أجلت فأتوها ببني دارم بالوقيط فاقبلوا قتالا شديدا وعظمت
الحرب بينهم فاستمرت ربيعة جباهة من رؤساء بني تميم ضرا من القعقاع بن معبد
ابن زرارة فجروا ناصيته واطلقوه وأسروا عجل بن المأمون بن زرارة وجو ربة بن بدر بن
عبد الله بن دارم ولم يزل في الوثاق حتى رأهم يوما يبشرون فأنشأ يتغنى بسمهم ما يقول

وحكمكم النواحي وبرز نحاريه
جر كس وحاويه فوفعت عليه
الهزيمة واستولى جر كس
ومن معه على خيامه ووطاقه
وقتل المترجم في الحرب وذلك
في أوائل سنة أربعين
(ومات) * سليمان بك
القاسمي المذكور آنفا وذلك
انه لما رجع محمد بك جرجس
وسار إلى ناحية القطيعة ثم
انتقل إلى جهة الغرب قبلي
جرجا فإرسل إلى المترجم يطلبه
للحضور اليه عن معه من
القاسمية فعدي اليه من ذكر
وصحبه قرا مصطفى أوده باشا
فقال بلوه وارتحل معهم إلى بحري
فبرز اليهم حسن بك وقتل كما
ذكر واستولى جر كس على
صميوانه ومطابخه وعازقه
وارتحل جر كس ومن معه إلى
بحري وخرجت اليهم التجاريد
وأمرها عثمان بك وعلى بك
قطامش فلاقوا معهم بوادي
البنساء ووقعت بينهم الحرب
وكان مع جر كس طوائف
الزيدية وخلافهم وانجأت
الحرب عن حزيمة المصريين
واستولى جر كس ومن معه
على خيامهم ونزل جر كس في
وطاق عثمان بك وسليمان
بك المترجم في وطاق على بك
ورجع المنهزمون إلى مصر

وزحف جر كس ومن معه إلى ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة ونصبوا تجاههم فاصبح سليمان وقاله
بك ونهال الركوب والحمار بقتله جر كس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبح على التعداد والراية

الى ان ضاق خناقهم وعاد الى حالة الصدر الاولى وفعل ما تقدم من الخطا طرة بنفسه وقتله لابن ابواط بمجلس كنفه الباشا وكان
اذئ الذم من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب فعندها قلدوه ٢٩٣٠ الصنعية وكشوفية المنوفية واخذ من

فانظ اسمعيل بك عشر برع كسا
وانضم اليه الكثير من فرقة
الفقارية وحقق عليه القاسمية
وحضر رجب كنفه او محمد
جاويش الداودية هندج كس
ونذاكروا امر ذى الفقار
وانهم نظروا وهو خارج
بالموكب الى كشوفية المنوفية
ومعه عصابة الفقارية و امر اؤهم
را كين في موكبه مثل مصطفى
بك بلقيه ومحمد بك امير الحاج
واسمعيل بك الدالى وقيطاس
بك الالهو واسمعيل بك ابن
سيميد ومصطفى بك قزلار

وغيرهم وقال له ان غفلنا عن
هذا الحال قتلنا الفقاريه
فخر كاقيه حمية الجاهلية وقتلا
اصلان وقيلان بيد الصيبي
ومطلب من محمد باشا فرمانا
بالجريد على ذى الفقار فامتنع
الباشا من ذلك وقال رجل
خاطر بنفسه وقيل ما فعله
بالملاكم فكيف اعطيك
فرمانا بقتله فتعامل جركس
على الباشا وعزله وقيل محمد بك
ابن استاذ قائمقام واخذ منه
فرمانا وجهز الجريدة الى ذى
الفقار وكتب بذلك مصطفى
بك بلقيه الى ذى الفقار يخبره
بما حصل ويامره بالاختفاء
ففعّل ذلك وحضر الى مصر
واختفى عند احمد اوده باشا

أتونا بشهر ان العريضة كلها * واكذب طرافى جباد السنور
اعمرى وما عمري على بين * لقد شان حال الوجه طعنة مسهر
قبس القى ان كنت أعور عاقرا * جباناً وما ألقى لدى كل محضر
وأسرت بنو عام يومئذ سيد مرادى حيا فلما برئ من جراحته أطلق وعمن أبلى يومئذ أرب
ابن قيس بن حمر بن خالد بن جعفر وعبيد بن شريح بن الاحوص بن جعفر وقال ابيس بن
ربيعه ويقال انه العامر بن الطغيل

أتونا بشهر ان العريضة كلها * واكذب طرافى جباد السنور
فبقنا ومن ينزل به مثل ضيقنا * يفت عن قرى اضيافه غير غافل
أعاذل لو كان البسداد لقبولوا * وامكن أانا كل جن وخايل
وختم حى يعدلون بمذبح * فهل نحن الامثل احدى القبائل
وأمرع القتل فى الغري قين جيه اثمهم افترقوا ولم يشغل بعضهم عن بعض بغنيمة
وكان الصبر فيها والشرف لبنى عامر

(يوم اليحامي ويعرف ايضا بقارات حوق)

وهو بين قبائل طي بعضها فى بعض وكان سبب ذلك ان الحرث بن جبلة الغباني كان
قد أصلم بين طي فلما هلك عادت الى حربها فالتقت جديلة والغوث بموضع يقال له
قريثان فقتل قائد بني جديلة وهو أسبع بن عمرو بن لاثم عم أوس بن خالد بن حارثة بن
لام واخذ رجل من سنيس يقال له مصعب اذنيه فحلف بهما فعليه وفي ذلك يقول أبو
سروة السلمي

فخفف بالآذان منكم نعالنا * ونشرب كرها منكم فى الحجام
وتناقل الحيمان فى ذلك اشعارا كثيرة وعظم ما صنعت الغوث على أوس بن خالد بن لاثم
وعزم على لقاء الحرب بنفسه وكان لم يشهد الحروب المتقدمة وهو لا أحد من رؤساء
طي كما تم بين عبد الله وزيد الخيل وقهرهم من الرؤساء فلما تجهز أوس للحرب واخذ
فى جمع جديلة ولغها قال أبو جابر

أقيمواعلىنا القضيأا لطي * والافان العلم عند النحاس
فن مثلنا يوما اذا الحرب شمرت * ومن مثلنا يوما اذا لم نحاسب
فان تقطيعنى أو تردي مساقى * فقد قطع الخوف الخوف ركائى
و بلع الغوث جمع أوس لها ووقدت النار على مناع وهي ذروة أجأ وذلك أول يوم توقد
عليه النار فأقبلت قبائل الغوث كل قبيلة وعليهم سار ثيابهم زبد الخيل رحا تم
وأقبلت جديلة بمجتمعة على أوس بن حارثة بن لاثم وحلف أوس أن لا يرجع عن طي
حتى ينزل معها جليلها أجأ وسلمى وتجي له أهلها وتراحقوا والتقوا بقارات حوق على
راياتهم فاقتتلوا قتالا شديدا ودارت الحرب على بني كباد بن جنب فأببروا قاتل عدى

المطر بازأياها وعنده على بك الهندى زيادة عن شهرين وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام
الابواطية والقتارية وظهور ذى الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد

ما وجد في المراكب وحضر الى مصر فقطع وارأس مصطفى جاويز المذكور ومن معه (ومات) الامير ذوالفقار بك
الفقاري وهو مولود عمر اغانم ٢٩٢

القبيري فاسره وحملت قسيه على دو كس بن واقد بن حوط فقتلوه واسر نعيم المصفي
القبيري فقتله وحمل كدام بن بجيلة المازني على بحير فعانقه ولم يكن لقعب همة الا
بحير فنظر اليه والى كدام قد تعانقا فقبل نحوهما فقال كدام يا قعب اسييري
فقال قعب ما زار اسك والسيف يريديا مازني فغلى عنه كدام وشده عليه قعب فضربه
فقتله وحمل قعب ايضا على صهيان وأم صهيان مازنية فاسره فقتلت بنو مازن
يا قعب قتلت اسييرنا فاعطانا ابن اخينا مكانه فدفع اليهم صهيان في بحير فمروا بذلك
واسدقت بنو ربوع اموال بني العنبر وسبهم من بني عامر وعادوا (بحير فمحم الباء
الوحدة كسر الحاء المهملة)

(يوم فيف الريح)

وهو بين عامر بن صعصعة والحارث بن كعب وكان خبره ان بني عامر كانت تطالب بني
الحارث ابن كعب باوتار كثيرة فجمع لهم المحصين بن يزيد بن شداد بن قنان الحارثي
وهو ذو النصة واستعان بجيعة يزيد وقياس سعد العشيرة ومردود صدام ونهد وخشم
وشهران وناهس ثم أقبلوا يريدون بني عامر وهم منتجعون مكانا يقال له فيف الريح
ومع مذبح النساء والذراري حتى لا يعرفوا فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطفيل
اغبروا بنا على القوم فاني ارجو ان ناخذ فنائهم ونسي نساءهم ولان دعوهم يدخلون
عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بني الحارث ومذبح ومن معهم
أخبرهم هميونهم وعادت اليهم مشايخهم فخذروا فالتقوا فقتلوا قتلا شديدا ثلاثة
أيام يغادونهم القتال بغيف الريح فالتقى الصميل بن الاغور الكلافي وعمرو بن صبيح
الهندي فطعنهم عمرو فاعتق الصميل فرسه وعاد فلقية رجل من خشم فقتله وأخذ درعه
وفرسه وشهدت بنو غير يومئذ مع عامر ابن الطفيل فابلوا بلا حنة واسموا ذلك اليوم
حريجة الطعان لانهم اجتمعوا برماحهم فصاروا بمنزلة الحريجة وهي شجرة تجتمع وسبب
اجتماعهم ان بني عامر جالوا جولة الى موضع يقال له العرقوب والتقت عامر بن
الطفيل فسأل عن بني غير فوجدتهم قد تخلفوا في المعركة فرجع وهو يصيح يا صباحاه
يا غميراه ولا يغير لي بعد اليوم حتى اقتحم فرسه وسط القوم فقتل نفوسهم وعادت بنو
عامر وقد طعن عامر بن الطفيل ما بين ثغرة ثغره الى سرته عشر بن طعنه وكان عامر في
ذلك اليوم يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رأيتك فعلت شيئا من أبي فلير في سيفه أو
رمحه ومن لم يسل شيئا تقدم فابلي فكان كل من ابلي بلا حسنا أنه فاراه الدم على سنان
رمحه أو سيفه فاتاه رجل من الحارثيين اسمه مسهر فقال له يا أبا علي أنظر ما صنعت بالقوم
انظر الى رمحي فلما أقبل عليه عامر لينظروا جاءه بارمح في وجهه ففلقها وفتق أعينه وترك
رمحه وعاد الى قومه واتساعاه الى ذلك ما رآه يفعل بقومه فقال هذا والله ميعر قومي
فقال عامر بن الطفيل

طامع الامير اسمعيل بك اثر
ذلك الى باب العزيب وقتل
حسن كندار مق سر وأمر
بقتل عمر اغانم المذكور فقتلوه
عند باب القلعة وأمر بقتل
المرجم ايضا وكان اذذاك
خازن داره فالتجأ الى علي
خازن دار حسن كندار المجاني
وكان من بلاءه فمما وخصم
أستاده من أجله وخلص
له نصف من العروس وكانت
لاستاده فاجر حج له تقبيلها
وأخذ النصف الثاني اسمعيل
بك من المهلول وتصرف في
كامل البلد ومات حسن كندار
المجاني فانظروا المترجم الى
محمد بك جر كس وترجأه في
استخلاص فاقطعه من اسمعيل
بك وكله بسببه مرارا فلم يتجبع
وكلما خاطبه في أمره قطب
وجهه وقال له اما كيفك أني
تاركه حيا لاجل خاطرك فان
أردت قبول شفاعتي فيه
اطرد الصفي من بيتك وأوصل
الي بعد ذلك المذكور مجاسيني
وأعطيه الذي له فسكت
جر كس وضايق الحال بالمترجم
من القتل والاعدام فاستاذن
جر كس في غدر ابن اوطا
فقال افعل ما تريد فوقف له
مع نظرائه بالرميلة وضربوا
عليه بالرمصاص فلم يصيبوه
ووقع بسبب ذلك ما وقع بجر كس وآخر
ج من مصر ونفي الى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر
اتونا

حتى راجع جر كس وظاهر أمره ثانيا وعاد الى طالب فائقه والامحاح على جر كس بذلك وهو يسوقه ويعدده ويمنيه ويحذر له

هيئة الاوده باشا وزيه وكان شديداً في الصورة وأخذوا معهم سليمان أغا بادفية وهو مغطى الرأس بيده القراينة ودخلوا الى بيت ذى الفقارى بك في كبيكة وهم يقولون قبضنا على أف ٢٩٥ دفية وكان المترجم جالساً بالمقعد

ومعه الحاج قاسم الشرايبي
وآخرون وهو مشمر ذراعيه
يريد الوضوء لصلاة العشاء
فلما وقفوا بين يديه وقف
على أقدامه وقال أين هو
فقال خليل أغاها هو وكشفوا
رأسه فأراد أن يكلمه ويؤخذه
فأطلق أبو ذفية القراينة في بطن
الصنخري وأطلق باقي الجماعة
ما معهم من الطبخات فأنقذت
الدخنة بالمقعد فنط قاسم
الشرايبي ومن معه من المقعد
إلى الحوش ونزلوا على القور
فوجدوا سراجهم المسمى
بالشوى فقتلوه في سلام المقعد
وهي بك المعروفة بألوزر قبلوه
أيضا وهو داخل يظنوه
مصطفى بك بلغيه وأذاب على
الحازنداري يقول بأعلى صوته
الصنخري طيب هاتوا السلاح
وسمعه الجماعة فكانت هذه
الكلمة سببا لظهور الفقارية
وانقراض القاسمية إلى آخر
الدهر لم يبق لهم بعد ما قائم
أبدانهم لماسموا قول
الحازنداري ذلك اعتقدوا بحجة
وتحقوا فساد طيختهم ونزحوا
على وجوههم وتفرق جمعهم
فذهب أبو ذفية ويوسف بك
الشرايبي وخليل أغا فاختفوا
بمكان يوسف بك زوج هانم
بنت أنواط الذي هو مختفي

قال أبو عبيد قزاعمر بن عمرو بن عديس السلمي بن عديس فاحذابهم واستاق منهم
وعاد حتى اذا كان اسفل نيسة اقرن نزل وابتنى بجارية من السبي ولحقه الطلب
فأقتلوا قتلا شديدا فقتل أنس الغوارس بن زياد العديسي عمرا وابنه حفظة واستردوا
الغنمة والسبي فنيح برعلي بن دارم ذلك فقال

وكان عمرو أسلع أبرص وكان هروم من معه قد أخذوا ثنية الطريق في عودهم وسلموا
غير الطريق فمضوا من الجبل الذي سلموه فلقوا شدة في ذلك يقول منيرة

شفي النفس من أودناك فأنها • تهوهم من طالق متصوب

وقد كنت أخشى أن أموت ولم تقم * مراتب عمرو وسط نوح وصاب

وكانت أم سماعة بن عمرو بن عمرو بن عبدس فراراً خاله فقتله بآية فقتل في ذلك
مسكن الدارمي

وقاتل خالد بابيه منا * سماعة لم يبع نسب ابخال

• (يوم اللان) •

قال أبو عبيدة كان بنو عامر بن صعصعة حمداً والحسن قريش ومن له فيهم ولادة والحسن
مقتددون في دينهم وكانت عامر أيضاً القاحل لا يدنيون للولاء فلما ملك النعمان بن المنذر
ملكه كسرى أبرويز وكان مجهز كل عام لطيفة وهي التجارة لتباع بعكاظ عرضت بنو
عامر لبعض ما جهزه فآخذوه فغضب لذلك النعمان وبعث إلى أخيه لأمه وهو وبرة بن
رومانس السكلي وبعث إلى صنائعه وفوضائعه والصنائع من كان يصطنعه من العرب
ليغزيه والوضائع هم الذين كانوا شبه المشايخ وأرسل إلى بني ضبة بن أد وغيرهم من
الرباب وتيمم جمعهم فاجابوه فاتاه ضرار بن عمرو الضبي في تسعة من بنيهم كلهم فوارس
ومعه جبيش بن دلف وكان فارساً شجاعاً فاجتمعوا في جيش عظيم فجهز النعمان معهم
عيراً وأمرهم بتسييرها وقال لهم إذا فرغتم من عكاظ وانسلخت الحرم ورجع كل قوم إلى
بلادهم فاقصدوا بني عامر فانهم قريب بنواحي السلان فخرجوا وكفوا أمرهم وقالوا
خرجنا لا نعرض أحد للطيفة الملك فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم
فأرسل عبد الله بن جدعان فأصدا إلى بني عامر يعلمهم الخبر فسار إليهم وأخبرهم خبرهم
فخذروا وتهيؤوا للحرب وتحرزوا ووضعوا العيون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك ملاعب
الأسنة وأقبل الجيش فالتقوا بالسلان فاقتلوا قتلاً شديداً فبينما هم يقتتلون إذ نظر
يزيد بن عمرو بن خويلد الصعقي إلى وبرة بن رومانس أنحى النعمان فاعجبهم به ثم غم
عليه فأسره فلما صار في أيديهم هم الجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبي وقام بأمر
الناس فقاتل هو وبنوه قتلاً شديداً فلما رآه أبو برا عامر بن مالك ما يصنع ببني عامر هو

فيه وأربعه من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة الخمسة من بني أبي
بشعر والابالكركشة في الناس فنفر قوا واختفوا فلو قدر الله انهم اجتمعوا لصلحوا والجمعة

الافرنج ورجوعه وفتح هيردي الفقار بك التجاريد اليه وهره بها وزحفه على مصر وقد كان أوقع بالانواطية في غيبة بكر كس
ما أوقعه من القتل والتشريد ٢٩٤ ماذ كثرناه فلما قرب بكر كس من أرض مصر راسل القاسمية سرا ومنهم سليمان

ابن حاتم اتي لوائف يوم اليايم والناس يقتلون اذ نظرت الى زيد الخيل قد احضر
ابنيه مكثوا حيا في شبي لا منفذ له وهو يقول أي ابني أبقيا على قومك فان اليوم
يوم التقاضي فان يكن هؤلاء اعماما فولاة احوال فقلت كائنك قد كرهت قتال
أحوالك قال فاجرت عيناه فضا وتناول الى حتى نظرت الى ما تحت من سرجه فخفته
فضر بهت فرسي ونجيت عنه واشتغل بنظره الى عن ابنيه فخرجا كالصقرين وحمل
قيس بن عازب على بحير بن زيد الخيل بن حارثة بن لام فضر به على رأسه فضر به عنق
له بحير فرسه وولى فانهم زمت جديلة عند ذلك وقتل فيها قتل ذريع فقال زيد الخيل

يحيى بنى لام جباد كائننا * عصائب طير يوم مل وحاصب
فان تخ من الازل بك شامة * انا حيا بين الشبي والترائب
وفر ابن لام واتقانا بظهوره * يردعه بالرخ قيس بن عازب
وجاءت بنوه من كان سيوفهم * مصاييح من سقف فليس بايب
وما قرحتي أسلم ابن جارس * لوقعة مصقول من البيض قاض
فلم تبق مجديلة بقية للحر ب بعد يوم اليايم فدخلوا بلاد كس في القوم وأقاموا معهم

(يوم ذي طلوح)

وهو يوم الصمد ويوم اودا وضاهو بين بكر ونعيم وكان من حديثه ان عميرة بن طارق بن
ارقم البربوعي التميمي تزوج مربية بنت جابر الجعفي أخت أبيجر وسار الى بعل ليبتني باهله
وكان له في بني تميم امرأة أخرى تعرف بابنة النطف من بني تميم فأتى أبيجر أخته بزورها
وزوجها عند ما قال لها أبيجر اتي لارجوان آتيتك بابنة النطف امرأة عميرة فقال له
ما أراك تبتني على حتى تسبني أهلي فندم أبيجر وقال له ما كنت لأفرو قومك ولا كنتي
متاسرة في هذا الحى من تميم وجمع أبيجر والحوفزان بن شريك الشيباني الحوفزان على
شيبان وأبيجر على الهازم ووكلا بعميرة من بحرسه لئلا يأتى قومه فينذرهم فساد
الجيش فاحتال عميرة على الموكل بحفظه وهرب منه وجد السير الى أن وصل الى بني
ربوع فقال لهم قد فرأكم الجيش من بكر بن وائل فاعلموا بنى ثعلبة بطنانهم فأسلوا
طليعة منهم فبقوا ثلاثة أيام ووصلت بكر فركبت ربوع والتقوا بذى طلوح فركب
عميرة ولقى أبيجر ففرقه نفيه والتقى القوم واقتتلوا فكان الظفر لربوع وانتهزمت بكر
وأسر الحوفزان وابنه شريك وابن عمة الشاعرو كان مع بني شيبان فافتككه منهم بن
نورية وأسرا كثر الجيش البكرى وقال ابن عمة يشكرهم

جزى الله رب الناس عنى ممما * بخير جزاء ما أهد وأجودا
أجبرت به أيسا دنا ودعاونا * وشارك في اطلاقنا وفردا
أبأنه شل اتي لكم غير كافر * ولا جاعل من دونك المال سرمدا

(يوم أقرن)

الافرنج ورجوعه وفتح هيردي الفقار بك التجاريد اليه وهره بها وزحفه على مصر وقد كان أوقع بالانواطية في غيبة بكر كس
ما أوقعه من القتل والتشريد
أقام أبو دقبة وحسم اذذاك
خاملون ومتغيبون ومحتقون
وذو الفقار بك يفحص منهم
ويامر الوالى والاغا والوده
باشة البوابة بالتجسس
والتفتيش على كل من كان
من القاسمية وخصوصا
يعودهم سليمان اغا
المذكور وقرب ركاب بكر كس
من مصر بعدما كسر التجاريد
وعدى الى جهة الشرق
واشد الكرب بذى الفقار
واجتمع في تحصين المدينة
وأجلس امرأه وصنابعه
على الابواب وفي النواحي
والجبهات ولازم أبواب الدرك
والمقادم الطواف والمحرس
وخصوصا بالليل وقسائل
البندق مشعلة بالنار في الازقة
والنوارع والقاسمية منتظرون
الفرصة والوثوب من داخل
البلدة فلما راسل بكر كس
سليمان اغا بادقية في الوثوب
واعمال الحيلة على قتل ذى
الفقار بك باى وجه أمكن
توافقوا فيما بينهم على وقت
معين واجتمع أبو دقبة و خليل
اغتا ببع محمد بك قطامش
وجعوا اليهم ثلاثين اوده
باشا من القاسمية وأعطاهم
ألقاوماتى جنتزلى وان يضم
كل واحد منهم اليه عشرة أنفار

ويقفوا متفرقين جهة باب الحرق وجامع الحين وقت أذان الشاء فوجع اليه خليل اغا نحو سبعين
ففر من القاسمية ولبسوا كلابر أتباع أوده باشة البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبايدهم النبايت ولبس خليل اغا

وكان موت ذى الفقار وجر كس في أواخر شهر رمضان سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الأمير ذو الفقار بك أميراً
جليلاً شجاعاً بطلاً مهيباً كريم الأخلاق مع قلة أيراده وعدم ظلمه وكان ٢٩٧ يرسل إليه كات واليكساوى في

شهر رمضان لجميع الأمراء
والأعيان والوجقات ويرسل
لأهل العلم بالأذهارين
كسوة ودراهم تفرق على
الفقراء المهاجرين بالأذهار
ومن أنشأه الجنيقة والمحوض
بيركة الحاج والوكالة التي
برأس الجودية ولم يبقها
(ومات) الأمير يوسف
بك زوج هانم بنت أيوانا
بك وتزوج بها بعد موت عبد
الله بك وأصل يوسف بك
من ممالك أيوانا بك وقلده
الامارة والصفيقية اسمعيل
بك وعرف بالخان لأنه لما
هرب عنه رضوان بك
خازن دارجر كس أخبر عنه
وخفر ذمة نفسه وسلمه إليهم
فقتلوه وسماه أهل مصر الخائن
ولما حصل ما تقدم ذكره من
قصة اجتماعهم وحديثهم
في حال نشوتهم بمنزل على بك
الارمني ونقل عنهم المملوك
مجلسهم إلى على بك الهندي
وأرسله على بك إلى الأمير ذى
الفقار والباشا فنقل لهم ما ذللك
وقتل الباشا على بك الارمني
ومصطفى بك ابن أيوانا فاختفى
المتحجم وباقي الجماعة ولم يرزل
في اختفائه إلى أن حضر رجل
عطارد إلى أغات مستخفطان
وأخبر عن رجل من الفقهاء

في صعدة عدة وبخلجه * بالمرح حران باسلاضم
قرزل فرس الطغريل والدطمر بن الطغريل وقال ليبدن قصيدة بك كراباء
ولامن ربعة المقربين ورينه ٣ * بنى علق فاقني حياك واصبرى

(يوم الرقم)

قال أبو عبيدة غزت عامر بن صعدة غطفان ومع بني عامر يومئذ عامر بن الطغريل شاباً لم
يرأس بعد فلبوا وادى الرقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعههم قوم من أشجع بن
ذئب بن غطفان وناس من فزارة بن ذبيان فنذروا ببني عامر وهجمت عليهم بنو عامر
بالرقم وهو واد بقرب تضرع فالتوا فاقتلوا قتلاً شديداً فاقبل عامر بن الطغريل فرأى
امراً من فزارة فسألها فقالت أنا أسماء بنت نوفل الفزاري وقيل كانت اسماء بنت
حصن بن حذيفة فينا عامر يسألها خبر جعليه المنزومون من قومه وبنو مرة في أعقابهم
فلما رأى ذلك عامر أتى درعه إلى اسماء وولى منهن ما فادتها إليه بعد ذلك وتبعته مرة
وعليهم سنان بن حارثة بن أبي حارثة المري وجعل الأشجعيون يذبحون كل من أسروه
من بني عامر لوقعة كانت أوقعها بهم بنو عامر فذللك البطن من بني أشجع يسمون بني
مذحج فذبحوا سبعين رجلاً منهم فقال عامر بن الطغريل يذكر غطفان ويعرض باسماء

قد ساءت اسماء وهي خفية * لضحائها أطردت أم لم أطرد
فلا يغنينكم القنساء عوارضا * ولا قبلان الخيل لآلة ضرعد
ولا برزن بمالك وبمالك * وأحى المردرات الذي لم يسند

في أبيات عدة فلما بلغ شعره غطفان هجاء منهم جماعة وكان نابعة بن ذبيان حينئذ غائباً
عند مملوك غسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه عما هجوا به عامر
ابن الطغريل فأنشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد أخشتم وليس مثل عامر يهيجي
بمثل هذا ثم قال يخطئ عامر في ذكره امرأة من عتائلهم

فان يك عامر قد قال جهلاً * فان مطيقاً لجهل الشيباب
فانك سوف تحلم أو تباهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب
فيكن كأييسك أو كأي برا * توافقك الحكومة والصواب
فلان تذهب بمحمل طامئات * من الخيلاء ليس لهن باب

إلى آخرها فلما سمعها عامر قال ما هجيت قبليها

(يوم ساحوق)

قال أبو عبيدة غزت بنو ذبيان بني عامر وهم بساحوق وعلى ذبيان سنان بن أبي حارثة
المري وقد جهزهم وأعطاهم الخيل والابل وزودهم فأصابوا نساء كثيرة وعادوا
فلحقهم بنو عامر وواقوا قتلاً شديداً ثم انهزم بنو عامر وأصيب منهم رجال وركبوا

في صلاة التراويح لثم غرضهم وظهور شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان على الخازن ان ارسل الى مصطفى بك
بلغه فحضر اليه بجمعه واذا برجل ٢٩٦ سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع

وبنو حجل عليه وكان أبو براء رجلا شديدا عدا فلما حجل على ضرار اقتتلا فسط
ضرار الى الارض وقابل عليه بنوه حتى خالصوه وركب وكان شيخا فلما ركب قال من
سره بنوه ساقته نفسه فذهبت مثيلا يعني من سره بنوه اذا صاروا رجالا كبر وضعف
فساء ذلك وجعل أبو براء يلج على ضرار طمعا في فداؤه وجعل بنوه يحمونه فلما رأى
ذلك أبو براء قال له لثلاثون أولاد من دونك فاحلني على رجل له فداء فامأ ضرار الى
حبيش بن دلف وكان سيدا فحمل عليه أبو براء فاسره وكان حبيش أسود نحيف قادميا
فلما رآه كذلك ظنه عبدا وان ضرارا خدعه فقال ان الله اعز رسائلكم اليوم الا في الثوم
وقعت فلما سمعها حبيش منه خاف أن يقتله فقال أيها الرجل ان كنت تريد اللبن يعني
الابل فقد أصبته فاقتدى نفسه باربع مائة بعير وهزم جيش النعمان فلما رجع الفل
اليه أخبروه بأسر أخيه وقيام ضرار بالمراسل وما جرى له مع أبي براء واقتدى و بره
رومانس نفسه بالغ بعير وفر من من يزيد بن الصعق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف
الحال وقال لم يبدد كراياهم قومه

اني امرؤ منعت أروسة عامر ضمي وقد خنقت على خصوم

يقول فيها

وغدا قاع القريتين أنا هم * رهوا يلوح خلالها القسوم

بكتائب رجح تعود كبتها * قطع الكباش كأنهن نجوم

قوله قاع القريتين يعني يوم السلان (حبيش بن دلف بضم الحاء المهملة وبالباء
الموحدة وبالياء المثناة من تحتها نقطتان وآخره شين مجبة)

(يوم ذي علق)

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو أسدي علق فاقتتلوا قتالا عظيما قتل في
المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري أبو ليلى الشاعر وانهمزت عامر
فتبعهم خالد بن نضلة الأسدي وابنه حبيب والمحرض بن خالد بن المضلل وأمعنوا في
الطلب فلم يشعروا الا وقد خرج عليهم أبو براء عامر بن مالك من وراء ظهرهم فمروا في
أصحابه فقال لخالد يا با معقل ان شئت أبزتنا وأبزنالك حتى نحمل جرحانا وندفن قتلتنا
قال قد فعلت فتوافقه فقال له أبو براء هل علمت ما فعل ربيعة قال نعم تركته فتيلا قال
ومن قتله قال ضربته أنا واجهز عليه صامت بن الأفقم فلما سمع أبو براء بقتل ربيعة
حمل على خالد وروى عنه فسانعهم خالد وصاحبه وأخذوا سلاح حبيب بن خالد
ولحقهم بنو أسد فغنموا أصحابهم وجوهم فقال المجحج

سائل معدن القوارس لا * أوفوا بحبيرانهم ولا سلما

يسمى بهم قسز ولو يستمع الناس اليهم وتنفق اللهم

ركضا وقد غادروا ربيعة في الا * ثار لما تقارب الذم

ليأخذ بذلك وجهه عندهم
فحبسوه الى طلوع النهار فحضر
عثمان جاويز الفازد غلى
ويوسف كنفد البركاوي وعلى
كنفد الجلفي ومحمد بك قطامش
وخليل افندي جراكسة فغروا
على الخازن دار فقال على
الخازن دار لمحمد بك قطامش
دم الصنحقي عندك فان
القتال لاسنة اذنا لمو كاك
خليل أغا فقال أنا طارده من
يوم عزل من أغاوية العزب
ووقت ما تجددوه اقلوه ثم
أحضروا ذلك السراج بين
أيديهم وسأله عثمان جاويز
فغيره انه ينسج كبرى فارس لوه
الى الباب ليقرر روه على أسماء
الهمتعين ثم غسلوا الصنحقي
وكفنوه وصلوا عليه في مصلى
المؤمنين ودفنوه بالقرافة
وظاعوا الى القلعة وقلدوه
الصنحية وقلدوا أيضا صاحب
كاشف تابع محمد بك قطامش
وعزلوا محمد بك من امارة الحج
فاستعفاه لعدم قدرته
وارسلوا الى خدشه عثمان
بك فحضر من التجربة وسكن
بييت أساده وسكن على بك
في بيت محمد أغا تابع اسمعيل
باشا في الشيخ الظلام وتزوج
بنو ربيعة سيدة بعد ذلك وقطعوا
قرمانا في اليوم الذي تقلد فيه

على بك الصنحية بقتل القاسمية ومات محمد بك جراكسة بعد موت ذي الفقار كما ذكره حضر برأسه في
على بك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بك بمجدة أيام وانتصت دولة القاسمية وتبعهم الفقارية بأقتل حتى أفنواهم

الامير خليل أغا تابع محمد بك قظامش أغا العزب سابقا وهو الذي انشذب العمل المتصف المتقدم ذكره وتربا
بزي أوده باشة البوابة ودخل الى بيت الامير ذي الفقار ٢٩٩٠

يوم ساء وق مع غطفان ولم يعينوههم على بني عامر وقيل بل شهدوا أشجع وفزارة
وغيرهما من بني غطفان على ما نذكره قال وأغار بنو عامر على نعم بني عديس وذبيان
وأشجع فآخذوها وعادوا متوجهين الى بلادهم فضا في الطريق قتلوا وادى
النباة فامنعوا فيه ولا ماريق لهم ولا مطلع حتى قاربوا آخره وكادوا الجبلان يلتقيان
اذا هم بامرأة من بني عديس تحيط النجرح في قلة الجبل فسالوها عن المطاع فقالت لهم
الفوارس المطاع وكانت قد رأت الخميل قد اقبلت وهي على الجبل ولم يرها بنو عامر
لانهم في الوادي فارسلوا رجلا الى قلة الجبل ينظر فقال لهم أرى قوما كأنهم الصبيان
على متون الخميل أسنة وملاحهم عند ذان خيلهم قالوا تلك فزارة قال وأرى قوما يمشوا
جهدا كأن عيالهم ثيابا جردا قالوا تلك أشجع قال وأرى قوما نسورا تدقلوا وحيوهم
يبدادهم كأن عيالهم يحملونها اجلا بانها ذهم آخذين بعوامل رماحهم يحرقونها قالوا تلك
عديس أتاكم الموت الزوام ومعه هم الطالب بالوادي فكان عامر بن العقيل أول من
سبق على فرسه الورد فقات القوم وأعياف فرسه الورد وهو المر بوق أيضا فغمره لثلا فتقتله
فزارة واقتل الناس ودام القتال بينهم وانهمزمت عامر فقتل منهم مئة مئة كبيرة قتل
قيم من أشرفهم البراء بن عامر بن مالك وبه يكنى أبوه وقتل نسل وأنس وهزار بنو
مرة بن أنس بن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن العقيل أخا عامر قتله الربيع بن زياد
العبدى وغيرهم كثير وقت الفرزعة على بني عامر

(يوم الفرات)

قال أبو عبيدة أغا المثنى بن حارثة الشيباني وهو ابن أخت عمران بن مرة على بني تغلب
وهم عند الفرات وذلك قبيل الاسلام فظفر بهم فقتل من أخذ من مقاتلتهم وغرق
منهم ناس كثير في الفرات وأخذ أموالهم وقسمها بين أصحابه فقال شاعرهم في ذلك
ومنا الذي غشي الدليكة سيفه * على حين ان أعيال الفرات كآتبه
ومنا الذي شد الركي ليستقي * وبقي محضا غير ضاف جوانبه
ومنا غريب الشام لم ير مثله * أفك لعسان قد تناسى أقداره
الدليكة فرس المثنى بن حارثة والذي شد الركي مرة بن همام وغريب الشام ابن القلوص
ابن النعمان بن ثعلبة

(يوم بارق)

قال المفضل الضبي ان بني تغلب والنمر بن قاسط وناسا من تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية
بارق وهي من أرض السواد وارسلوا فد امنهم الى بكر بن وائل يطلبون اليهم الصلح
فاجتمعت شيبان ومن معهم وأرادوا قصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك
الشيباني اني قد اجرت اخواني وهم النمر بن قاسط فامضوا حوار وساروا واوتعوا

وذهب الى عند الترخان فاعطاه منعبا وعمله مرزة وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بن الشرايبي فذهب
الى دار بالاز بكية ونفي امره ومات بعد مدة ولم يعلم خبره (وماته) عبد القهار أغا بن حسن افسندي وقد تقدم انه

المطالعين فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حال وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى اهل المكان ٢٩٨ ونزلوا اسفله فلم يجدوا شيئا فنزل الاغا وهو بستم العطاروا رادض به واذا

الفلاة في تلك اكرههم عطشا وكان الحرس شديدا رجعت ذبيان تدرك الرجل منهم فيقولون له قف ولك نفسك وضع سلاحك فيفعل وكان يوما عظيما على عامر وانهم رزم عامر بن الطفيل وأخوه المحكم ثم ان المحكم ضعف وخاف ان يؤسر فيعمل في عنقه حبلا وصعد الى شجرة وشده ودلى نفسه فاختنق وفعل مثله رجل من بني غني فلما اتى نفسه ندم فاضرب فادر كره وخلصوه وعيره ويحزعه وقال عروة بن الورد العبدى في ذلك

ونحن صبيعتا عامر في ديارها * علالة ارماع وضربا مذكرا
بكل رفاق الشفرتين مهند * ولدن من الخيطى قد طراسمرا
عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم * ومقتلهم اذ يلتنى كان اعذرا

(يوم أعيار ويوم النقيعة)

كان المسلم بن المشجر العائذي ثم الضبي مجاورا لبني عبس فتقام هو وعمارة بن زياد وهو أحد السكلة فعمره عمارة حتى اجتمع عليه عشرة بكر فطاب منه المسلم ان يخلى عنه حتى ياتي أهله فيرسل اليه بالذي له فاني ذلك فرهنه ابنة شراحف بن المثلم وخرج المثلم فاني قومه فاخذ البكاارة فاني بها عمارة وافتك ابنة فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا ابتاه من معضال قال ذلك رجل من بني جمل فذهب فلم يوجد الى الساعة قال شراحف فاني قد عرفت قاتله قال أبوه ومن هو قال عمارة بن زياد سمعته يقول للقوم يوما وقد أخذ فيه الشراب انه قتله ولم يلق له طابا وابشوا بعد ذلك حينما وشب شراحف ثم ان عمارة جمع جمعا عظيما من عبس وغار بهم على بني ضبة فاخذوا اليهم وركبت بنو ضبة فادر كرههم في المرحى فلما نظر شراحف الى عمارة قال يا عمارة اتعرفني قال من انت قال أنا شراحف أذالى ابن عبي معضالا لامثله يوم قتله وحمل عليه فقتله واقتلت ضبة وهبس قتلا شديدا واستنقذت ضبة الابل وقال شراحف

الا ابلغ سراة بني بغيض * بما لاقت سراة بني زياد
وما لاقت جذعة اذ تحامى * وما لاقي القوارس من مجاهد
تر كنبنا للنقيعة آل عبس * شعاعا يقتلون بكل واد
وما ان فاتنا الا شريد * يؤم القفر في تيه البلاد
فسل هنا عمارة آل عبس * وسل وردا وما كل بداد
تر كتم بوادي البطن رهنا * لسيدان القاراة والجحلا

(يوم النباة)

قال أبو عبيد قرحت بنو عامر تر يد غطفان تسدرك بثارها يوم الرقم ويوم ساحوق فصا دفت بني عبس وليس معهم أحد من غطفان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا

يشفق من الاجناد أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك المجندى خبار أسه وانزوى الى داخل فاخبر الاغا فأتوا وقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من اهل ويسده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وانعم الاغا على العطاروا وأخذهم الى الباشا فارسلمهم الى عثمان بك ذي القهار فضر بوارقاهم تحت المقعد *(ومات)* كل من الامير محمد بك جر كس الصغير وأخ محمد بك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بك جر كس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر منتكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بخطة القبر الطويل ومعهما مئوكان فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد وأتى الى اغات الشيخ كبرية فاخبره فارسل الاغا والوالي والاوده باشا وحضر واليهم فرموا عليهم بالرصاص من المجانبين وكانهم الى الليل وحضر على بك ومصطفى بك بلقية فقتلهم مع طاني بك بن بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نار من أسفل المكان الذي هم فيه فاحسوا بذلك ففروا احد الماركين وهو يربو وقبل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما *(ومات)*

يوم
فقتلهم مع طاني بك بن بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نار من أسفل المكان الذي هم فيه فاحسوا بذلك ففروا احد الماركين وهو يربو وقبل الثاني برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما *(ومات)*

صاحب في الدولة قال نعم كان لاني صديق من اغوات عابدي باشا
اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان فكان ينزل ويبيت

٣٠١

وكان شهر حواله وبلغني انه الآن كنفذ الوزيرو كان
عندنا ولم اعزل عابدي باشا
اخذه واسافر فهو الى الان
يودنا و يرسلنا بالسلام فقال
له الباشا انه ارسل بوصفنا
عليك فانظر ما تريد من الخواج
او المناصب فقال لا اريد شيئا
ويكفي قنكم ودعاؤكم
واخذ خاطر الباشا ونزل الى
داره فلما مر بباب العزب ركب
الوالي ومشي في اثره ولم ينزل
سائر اخلفه حتى دخل الى
البيت ونزل من على الحصان
بسلم الركوبة وكان يقسه
بالناصرية فعند ذلك قبضوا
عليه واخذوا حماره وفروته
وثيابه ومحبوه الى باب الاسطبل
فقطعه وارأسه واخذها الوالي
مع الحصان واتى بهما الى بيت
محمد بك قطامش فصرخت
والدته وزوجته وجواريه
وتقنعن وطعنن الى القاعة
صارخات فقال الباشا ما خبر
هذا المحريم فسالوهن فقات
والدته حيث ان الباشا اراد
قتله كان يفعل به ذلك
بعد اعذاقة بحب الباشا وقام
من مجلسه وخرج الى ديوان
فايتماى واستعبرهن فاخبرنه
بما حصل فافتم غمنا شديدا
وطلب الوالي وأمر برجوع
الخواج والرأس واعطاهن
كفنا ودرادم واعطى والدته
فرمانا بكامل ما كان تحت

نجيم وعزة بن اسد بن ربيعة بالنبا ج وثبتل وبينهم اروحة فاغار قيس على النبا ج ومضى
سلامة الى ثبتل ليغير على من بها فلما بلغ قيس الى النبا ج سقى خياله ثم اراق مامعهم
من الماء وقال لمن معه قاتلوا فاموت بين ايديكم والفلاق من ورائكم فاغار على من به من
بكر صبحا فقاتلوهم قتالا شديدا وانهمزمت بكر واصيب من غنائمهم ما لا يحصى كثرة
فلما فرغ قيس من النهب عادهم سرا الى سلامة ومن معه نحو ثبتل فادركهم ولم يفر
سلامة على من به فاغار عليهم قيس ايضا فقاتلوه وانهمزمو واصاب من الغنائم نحو
ما اصاب بالنبا ج وجاء سلامة فقال اغرتم على من كان لي فننازعوا حتى كاد الشر يقع
بينهم ثم اتفقا على تسليم الغنائم اليه في ذلك يقول ربيعة بن طريف

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم * فانت انما عز بزومع - قل
وانت الذي حوت بكر بن وائل * وقد عضات بها النبا ج وثبتل

وقال قرعة بن زيد بن عاصم

انا ابن الذي شق المرارة قدرأى * بذي ثل احياء الله انا هم حضرا
فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم * فلم يحيدوا الا الاسنة مصدرا
سقامهم بها الذيقان قيس بن عاصم * وكان اذا ما اوردا لمارصدا
على البحر دية لم يكن الشكيم عوابسا * اذا الماء من اعطافهن تحدرا
* فلم يرها الرأون الا لجانة * ثنن بجاحا كالدواخن اكدرا
وجحان ادته الينار ما حننا * فننازع غلا في ذراعيه اسمرا
ثبتل بالثاء المثلثة المفتوحة والياء المسكنة المثناة من تحتها والياء المثناة من فوقها

(يوم فلج)

قال أبو عبيدة هذا يوم ليكر بن وائل على تميم وسببه ان جمعا من بكر سادوا الى الصعاب
فشتموا بها فلما اتقضى الربيع انصرفوا فمروا بالدوة فلقوا ناسا من بني تميم من بني عمرو
وحنظلة فاغاروا على نعم كثير لهم ومضوا واتي بني عمرو وحنظلة الصريح فاستجابوا
لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلة حتى جهدهم السير وانحدروا
في بطن فلج وكانوا قد خلفوا رجلين على فرسين سابقين ربيعة ليخبرهم بخبرهم ان سادوا
اليهم فلما وصلت تميم الى الرجلين اجريا فرسهما وصارا يجدين فانذرا قومهما فأتاهم
الصريح بمسير تميم عند وصولهم الى فلج فضرب حنظلة بن يسار الجعلى قبته ونزل قنزل
الناس معه وتهيؤا للقتال معه ولحقت بنو تميم فقاتلهم بكر بن وائل قتالا شديدا ورجل
عرجة بن بجير الجعلى على خالد بن مالك بن سلمة التميمي فطعنته واخذته اسيرا وقتل في
المعركة ربيعي بن مالك بن سلمة فانهمزمت تميم وبلغت بكر بن وائل منها ما اراد فثم ان
عرجة اطلق خالد بن مالك وجزنا صيته فقال خالد

وجدنا الرقد رقد بني نجيم * اذا ما قلت الارقاد زادا

انصرفه من غير حلوان ونزلت الاغوات والنساء فاخذوا الرأس والتياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولما
منع محمد بك قطامش الى الديوان قال له الباشا تقبلون الاغوات في بيوتها من غير فرمان فقال لم نقله الا بفرمان فانه

تقلد في أيام ابن ابواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه أن حسن انندي والده كان له يد وشهرة في رجال الدولة وكان من يأتي منهم ٣٠٠ إلى مصر يترددون اليه في منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق أنه احدى

بنى تغلب وتيم فقط لخواصهم مقلد عظيم لم تصب تغلب بمنزلها واقسم والاسرى والاموال وكان من اعظم الايام عليهم قتل الرجال ونهب الاموال وسبي الحرير فقال أبو كبة الشيباني

وليلة بسعادي لم تدع سندا * لتغلي ولا انقا ولا حسبا
والثريون لولا سر من ولدوا * من آل مرة شاع الحى منتها

(يوم طخفة)

وهو ابني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر قال أبو عبيدة وكان سبب هذه الحرب ان الرداقة وهي بمنزلة الزاوة وكان الرديف يجلس عن يمين الملك كانت لبني يربوع من تميم يتوارثونها صغارا كبر فلما كان أيام النعمان وقيل أيام ابنه المنذر سألها حاجب بن زرارة الدارمي التميمي النعمان ان يجعلها للحرث بن بنية بن قرط بن سفيان ابن مجاشع الدارمي التميمي فقال النعمان لبني يربوع في هذا وطلب منهم أن يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل طخفة حيث امتنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر قابوس على الناس وحسان على المقدمة وضم اليهما جيشا كثيرا منهم الصنائع والرضائع وناس من تميم وغيرهم فساروا حتى أتوا طخفة فالتقوهم ويربوع واقتتلوا وصبرت يربوع وانزله قابوس ومن معه وضرب طارق أبو عميرة قريس قابوس فعقره وامره وأراد ان يجزئنا صيته فقال ان الملوك لا تجزئوا صيتها فارسله واما حسان فاسره بشر بن عمرو بن جوين فخن عليه وأرسله فعاد المنزموون الى النعمان وكان شهاب بن قيس بن كياس البر بوي عند الملك فقال له يا شهاب أدرك ابني وأخى فان أدركته ما حيين فلبني يربوع حكمهم وأرد عليهم رد اقمهم واترك لهم من قتلتوا وما غنموا وأعطاهم التي بعير فسار شهاب فوجد هما حيين فاطلقهما ووفي الملك لبني يربوع بما قال ولم يعرض لهم في رد اقمهم وقال مالك بن نويرة

ونحن عقرناهم فقابوس بعدما * رأى القوم منه الموت والحيل تلعب
عليه دلاص ذات نسيج وسيفه * جواز من الهندى ابيض مقضب
طابنا بها انا مداريك نيلها * اذا طاب الشأو البعيد المغرب

(يوم النبا ج وثبتل)

قال أبو عبيدة غزا قيس بن عاصم المنقري ثم التميمي فقاوس وهم بطون من تميم وهم صريم وريبع وعبيد بنو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد وغزاهم سلامة بن ظرب الحماسي في الاحارث وهم بطون من تميم ايضا وهم حمان وربيعة ومالك والا فرج بنو كعب ابن سعد وغزوا بكر بن وائل فوجدوا الهازم وهم بنو قيس وتيمم اللات ابنة زعلبة بن عكاشة بن صعب بن هلي بن بكر بن وائل ومعهم بنو ذهل بن زعلبة وعجل بن

الى الهبطنة عبد اطواشيا فترقى هناك وأرسل الى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة والف بعد موت والده والبسة الباشا فقطنا بذلك وعند ذلك من البوادق التي لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في البلعات تقدم الامماع يذ كر بعضها والتجاء المترجم الى ابن ابواظ وهرب من الباب ومحدث قتله نبالا غريب وذلك انه في اثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكروب من كنفه الوزى الى عبد الله باشا الكبير الى بالوصية على عبد الغفار أغا فقال الباشا ليكن هذا الجاوي شية عندكم انسان يسمى عبد الغفار أغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال ارسل اليه بالحضور فخرج كنفه الجاوي شية وأخبر محمد بك قطامش الدفتر دار فقال ارسل اليه واطلبه للحضور وطلب الوالى فقال له اذا اقتضى امر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار أغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسرخافه حتى يدخل الى بيته فاعبر عليه واقطع رأسه فلما

أحضر المترجم صحيفة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كنفه الجاويشية وهرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر القداء فاشترى الى عبد الغفار أغا فباس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك

ان الشيخ عبد الله الشبراوي استدعى المولى عبد الغفور افسدى تاج الوزير عبد الله باشا المذکور وكتب له
محبتك يا شقيق الروح رجو محبتك لتتانس والسرور ٣٠٣ وينهى انه لا ذوا شتيق تضيق له في حبات السطور

ويا بل منك في ذا اليوم تاني
وتنعم بالجلاوس أو المردود

فان لك قد أخذت اليوم اذنا
من المولى الوزير ابن الوزير

نخبر البر عاجله ولا
نخذا اذنا وبخل بالحضور

ولا تترك محبتك في انتقاو
فايقوى على البعد الكبير

وقل للافضل المولى على
وصاحبه الشهاب المستنير

محبتكم كما منزله دانا
ثلاثتنا هلم بالبيكور

واني ارجي منكم جميعا
اجابة ما يؤمله ضميري

وأشكر فضله مولانا على
وأجدي الزيادة والمسير

واسال لطف كل منهما في
زيارة منزل العبد الفقير

فان أنتم تفضلتم وحثتم
فقد ختم عظميات الاجورا

وان عاقتكم الاقدار عنا
بمذركان أو امر ضروري

فيوم فير هذا اليوم لكن
بوعده فيه شرح للصدور

ولا تضجر شقيق الروح مني
فليس أخو المودة بالخبير

وان المحب يستر كل عيب
خصوصا وهو من خل ستور

وان الله مولانا غفور
وانت كما ترى عبد الغفور

وطب نفسا بجمعة من تساهي
الى العليا منقطع النظير

(ايام الانصار وهم الاوس والخزرج التي حرت بينهم)

الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن قيس بن
عامر ماء السماء بن حارثة القطري بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن
الازد بن الغوث بن ثبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
فحطان لقبهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر اليهم ومنعوه ونصروه وام
الاوس والخزرج قيسه بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه ولقب عمرو بن قيس به لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لثلا
يلبسها احد بعده ولقب عامر ماء السماء لسماعته وبذله كانه ناب مناب المطر وقيل
لشرفه ولقب امرئ القيس البطريق لانه اول من استعان به بنو اسرائيل من العرب
بعد بلقيس فبطر قهر جميع بن سليمان بن داود وعليه السلام فليل له البطريق وكانت
مساكن الازد بمأرب من اليمن الى ان اخبر الكهنة عمرو بن عمرو بن قيس ان سبل
العرم يخرب بلادهم ويفرق اكثرا هله اعقوبة لهم بتكذيبهم رسول الله تعالى اليهم
فلما علم ذلك عمرو باع ماله من مال وعقار وسارع مأرب هو ومن تبعه ثم تفرقوا في
البلاد فسكن كل بطن ناحية اختاروها فسكنت نخاعة الحجاز وسكنت غسان الشام ولما
سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فيمن معهما اجتازوا بالمدينة وكانت تسمى يثرب فتخلف بها
الاوس والخزرج ابنا حارثة فيمن معهما وكان فيما قرى واسواق وبها قبائل من اليهود
من بني اسرائيل وغيرهم منهم قريظة والنضير وشوقين قناع وشوماسلة وزعورا وغيرهم
وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون بها اذا خافوا فزل عليهم الاوس والخزرج فابعدوا
المساكن والحصون الا ان الغلبة والمحكم لليهود الى ان كان من الغطيين ومالك بن
الجهلان ما نذ كبره ان شاء الله تعالى فمادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال
اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سمير على ما نذ كره ان شاء الله تعالى

(ذ كرفاية الانصار على المدينة وضعف أمر اليهود بها وقتل الفطيمون)

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهود على المدينة لما نزل الانصار ولم يزل الامر كذلك
الى ان ملك عليهم الفطيمون اليهودي وهو من بني اسرائيل ثم من بني ثعلبة وكان
رجل سوء فاجرا وكانت اليهود تدين له بان لا تزوج امرأة منهم الا دخلت عليه قبل
زوجها وقيل انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج أيضا ثم ان اختا المسالك بن
الجهلان السامي المخزرجي تزوجت فلما كان زفافها خرجت عن مجاس قومها وفيه
أخوها مالك وقد كشفت عن ساقها فقال لها مالك اقد جئت بسوء قالت الذي يرا د
في الليلة أشد من هذا دخل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها أخوها فقال لها هل
عندك من خبر قالت نعم فاعندك قال أدخل مع النساء فاذا خرجن ودخل عليك قتلته

ابن القبطان عبد الله باشا سليل المكرمات ابن الكورى عريق الحمد مولى كل مولى كرم الطبع والاصل الشهير
وزير في سعادته طه سبر حكي شمس الظهيرة في الظهوره توشيق الوزارة من علاه بعنة دصانه من كل زور

كان من جملة الثلاثة المتعصبين على قتل اخينا ذى الفقاريك وعزل الباشا الوالى وقلد خلافة في الزعامة وكان المترجم
آخر من قتل من الفاسمية المعروفين ٣٠٢ رحمه الله وكان عند المترجم سبعة عماليك من عماليك

محمد بك ابن ابي شنب فبلغ
شبههم محمد بك قضاة
فارسل من اخذهم من عنده
قبل كائنه بخمسة ايام

هو واضربوا القباب بدمان فليج * وذاذوا عن محارمهم زيادا
وهو منواعلى واطاقوني * وقد طاعت في الجنب القياد
اليسواخير من ركب المظايا * واعظمهم اذا اجتمعوا رمادا
أليس هو واضربوا المحى بكرا * اذ نزلت بحملة شدا

وقال قيس بن عاصم بعير خالدا

لو كنت حرا يا ابن سلمى بن جندل * نهضت ولم تصد سلمى بن جندل
خبايا لاصداه بقلج فريسة * تنادى مع الاعلال يا آل ابن حنظل
صوادي لا مولى عز يزجيها * ولا اسيرة تسقى صداها بمنزل
وغادرت ربيعا بفاج مجبسا * وأقبلت في اولى الرعي لال المنجل
تواهل من خوف الردى لاوقيته * كما نالت الكدراء من حين اجندل
بعيره حيث لم يأخذ بنار اخيه ربي ومن قتل * يوم فليج ويقول ان اصداه هم تنادى
ولا يسقيها احد على مذهب الجاحلية ولولا التطويل لشرحتا أبين من هذا

(يوم المشيطين)

قال أبو عبيدة كان الشيطان لبكر بن وائل فلما ظهر الاسلام في نجد سارت بكر قبل
السواد وبقي مقاييس بن عمرو والعساذى ابن عائدة من قريش حليف بني شيخان
بالشيطين فلما قامت بكر في السواد لمحهم الوباء والطاعون الذي كان ايام كسرى
شبهوه فعادوا هاربين فنزلوا لعل وهي مجدية وقد اخصب الشيطان فسات تميم فنزلوا
بها وباتت اخبار خصب الشيطين الى بكر فاجتمعوا وقالوا تغير على تميم فان في دين ابن
عبد المطالب يعنون النبي ان من قتل نفسا قتل بها فغير هذا القارة ثم نسل عليها
فارتحلوا من لعل بالدارزى والاموال ورثيهم بشر من مسعود بن قيس بن خالد فاتوا
الشيطين في أربع ليال والذي بينهم ما سيرة ثمان ليال فبقوا كل خبر حتى صبحوهم
وهم لا يشعرون فقاتلوهم قتلا شديدا وصبرت تميم ثم انزمت فقال رشيد بن رميض
العنبري يفخر بذلك

وما كان بين الشيطين ولعل * انسوتنا الامناقل أربع
في ثمان يجمع لم ير الناس مثله * يكادله ظهير الوديعه بطاع
بأرضهم تذل الباقى وسفه * له عارض فيه المنية نلع
صحنابه سدا وعرا ومالكا * فضل لهم يوم من الشرأشنع
وذا حيب من آل ضبة غادروا * يجرى كما يجرى الفصيل المقرع
تقص ير بوع بسرة ارضنا * وليس لير بوع بهامة تقص
ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى بكر بن وائل على ما يديهم (الشيطين بالثين
المجعة والياء المشددة المنتاة من تشبه بالطاء المهملة آخره نون)

*(الفصل الثاني في ذكر
حوادث مصر وولاتها وتراجم
اعيانها ووفياتهم من ابتداء
سنة ثلاث واربعين ومائة
والف) * ووجه ان هذا
التاريخ كان انقراض فرقة
الفاسمية وظهور امر الفقارية
وخلع السلطان احمد من
السلطنة وولاية السلطان محمود
خان ووالى مصر اذ ذلك عبد
الله باشا الكبورلى بيا معاشة
فارسية نسبة الى كبور بلدة
باروم وحضر الى مصر في
السنة الحاخاية وكان من ارباب
الفضائل وله ديوان شعر جيد
على حروف المتجم ومدحه
شعرا مصر افضله وميله الى
الادب (وقال بعض شعراء
مصر في بعض قصائده
ولما جاء مصر ارحوه
لقد سعدت بعبد الله مصر
وكان انسا ناخير اصا لى اعقاد
الى الثرية ابطال المنكرات
والنجا بومواتف الخواطي
والبوطن بولاق وباب اللوق
ومولون ومصر القديمة وجعل
لاولى والمقدم عوضا عن
ذلك في كل شهر كيدامن

كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها لعن كل من تسبى في وجوع ذلك
ووصل الاربا بالزينة في ايامه لتوايه السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا تنسكا ومدافع بالقلعة واتفق

سجاياء الشريعة ليس يحصى * محاسنها سوى المولى القدير * كمال في كمال في كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونبة ماذ كرت الى علاه * وكامل فضله الحجم الغفير * كسبة قطرة يوما ضيقت ٢٠٥ * الى بحر عظيم وأبحرود

وهذا ما سمعت مع انحصار

ولكن جئت في الزمان الاخير

وحسبك انه بعد مطيع

لشرع نبيه طه البشير

عليه الله صلى ما تباحث

على الاغصان السنة الطيور

تذها بنيت يوم وهي لفظ

قصير ليس يحلو عن قصور

وعذوى واضح فيها لاني

لدى الفضلاء ذوباع قصير

ومدح علاه لا يخصيه شيء

يقدر بالسنيين أو الشهور

(وعزل) عبدالله باشا المذكور

أو أربعة وأربعين

ومائة وألف وأمرام مصر في

هذا التاريخ محمد بك قطاش

وتابعه على بك قطاش

وعثمان جاويش القازدغلي

ويوسف كخدا البركاوي

وعبدالله كخدا القازدغلي

وسليمان كخدا القازدغلي

وحسن كخدا القازدغلي

ومحمد كخدا الداودية وهي

بك ذو الفقار وعثمان بك

ذو القسار خدشاه ووصل

مسلم محمد باشا السلحدار فآخبر

بولاية محمد باشا السلحدار ووقم

من البصرة سنة خمس

وأربعين ومائة وألف ونزل

عبدالله باشا الى بيت شكر بره

واسم محمد باشا والي مصر

الى سنة ست وأربعين ثم

عزل وتولى عثمان باشا الحلبي ووصل المسلم بقائمة قامية الى علي بك ذي الفقار

قطع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنود وخلع على اسمعيل بك أبي قايح

الم أقل لكم ان حادني ما لك افضلك فغضب من ذلك رجل من الاوس من بني عمرو
ابن عوف يقال له سمير وشتمه واقترقا وبقى كعب ماشاء الله ثم قصد سوقا لهم بقباء
فقصده سمير ولازمه حتى خلا السوق وقتله وأخبر مالك بن النحلان بقتله فارسل الى
بني عمرو بن عوف يطلب قاتله فاردسوا انا لا ندري من قتله وترددت الرسل بينهم هو
يطلب سميرا وهم يتكرون قتله ثم عرضوا عليه الدية فقبلها وكانت دية الحليف فيهم
نصف دية النسيب منهم فاني مالك الاخذ دية كاملة وامتنعوا من ذلك وقالوا نعطي
دية الحليف وهي النصف ونح الامر بينهم حتى اتى الى المحاربة فاجتمعوا والتقوا
واقتملوا قتلا لا شديدا واقتروا ودخل فيها سائر بطون الانصار ثم التقوا مرة أخرى
واقتملوا حتى جز بينهم الليل وكان الظفر يومئذ لاوس فلما اقتروا أرسلت الاوس
الى مالك يدونه الى ان يحكم بينهم المنذر بن حرام البخاري الخزرجي جسد حسان بن
ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فيكم بينهم المنذر بان يدوا كعبا حليف
مالك دية الصريح ثم يعودون الى سنتهم القديمة فرفضوا بذلك وجعلوا الدية واقترقوا
وقد شيت البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداء بينهم

(ذ كرحب كعب بن عمرو المازني)

ثم ان بني حجب من الاوس وبني مازن بن النجار من الخزرج وقع بينهم حرب كان سببها
ان كعب بن عمرو المازني تزوج امرأة من بني سالم فكان يختلف اليها فامر أحيحة بن
المجلاح سيد بني حجب بجماعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك أخاه عاصم بن
عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وارسل الى بني حجب ما يؤذنههم بالحرب فالتقوا بالرحابة
فاقتتلوا قتلا شديدا فانهمزمت بنو حجب ما ومن معهم وانهمز معهم أحيحة فطلبه عاصم بن
عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بهم فوقه في باب الحصن فقتل عاصم أخا أحيحة
فمكثوا بعد ذلك ليالي فبلغ أحيحة ان عاصم يتطلبه ليجده غرة فيقتله فقال أحيحة

فبئت انك جئت تستري بين دارى والقبابه

فلقد وجدت بجانب الضحيان شبانا مهابة

قتيان حرب في الحديد وشامرين كاسدغابه

هم نكبوا عن الطريق فبئت تركب كل لابه

أعصم لا تجزع فان الحرب ليست بالدعابه

فانا الذي صبحتكم بالقوم اذ دخلوا الرحابه

وقتل كعبا قبلها * وغلبت باليف الذوابه

فاجابه عاصم

ابلغ أحيحة ان عرضت بداره عنى جوابه

وانا الذي أعجلته * عن مقعد ألسى كلابه

٣٩ ملح مل ل

عزل وتولى عثمان باشا الحلبي ووصل المسلم بقائمة قامية الى علي بك ذي الفقار قطع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنود وخلع على اسمعيل بك أبي قايح

أقام العدل في مصر وأحيا * معاملة بها بعد الدور * وواس الملك دهر أفاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور *
وقد ورت العلاف ضروردا ٣٠٤ أمير ابن أمير * ويقضى في البرية لا بظلم * يعاب به القضاء ولا يجوز

فالتأفل فلما ذهب بها النساء إلى الفطيون انطلق مالك معهن في زى امرأة ومعهم سبعة
فلما خرج النساء من عندها ودخل عليهما الفطيون قتلهما ملك وأخرج هاربا فقال بعضهم
في ذلك من أبيات

هل كان للفطيون عقر نسائك * حكم النصيب قبش حكم المحاكم
حتى حبسها مالك بمشرقة * جراه تضييكا عن تجميع قاتم
ثم خرج مالك بن الجحلان هاربا حتى دخل الشام فدخل على ملك من ملوك قسان يقال
له أبو جيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم وهو أحد بني قضيب بن جشم بن الحزرج
وكان قدمه لسكرهم وشرف فيهم وموقيل أنه لم يكن ملكا وإنما كان عظيم ما عند ملك
قسان وهو الصحيح لأن ملوك قسان لم يعرف فيهم هذا وهو أيضا من الحزرج على ما
ذكر فلما دخل عليه مالك شكك اليه ما كان من الفطيون وأخبره بقتله وأنه لا يقدر
على الرجوع فما هداه الله أبو جيلة أن لا يس طيبا ولا يأتى النساء حتى يذل اليهود ويكون
بكر والاوس والخزرج أعز أهلها ثم سار من الشام في جمع كثير وأظهر أنه يريد اليمن
حتى قدم المدينة فقبل بذى حرض وأعلم الاوس والخزرج ما عزم عليه ثم أرسل إلى
وجوه اليهود يستدعيهم اليه وأظهر لهم أنه يريد الاحسان اليهم فأتاه أشرفهم في
حشمتهم وخاصتهم فلما اجتمعوا إليه أمر بهم فأدخلوا رجلا رجلا وقتلهم عن آخرهم
فلما فعل بهم ذلك صارت الاوس والخزرج أعز أهل المدينة فساد كوااليهود في التخل
والدور ومدح الرمي بن زيد الحزرجي أبا جيلة بقصيدة منها

وأبو جيلة خير من * يمشى وأوفاه يمينا
وأبرهم برا وأعظمهم مهدي الصالحينا
أبقت لنا الأيام والشعرب المهمة تغترنا
كبتنا له قرن يعرض حسامه الذكر النينا
فقال له أبو جيلة هسل طيب في دعاسوه وكان الرمي رجلا ضيلا فقال الرمي (اغما
المرة بأصغرية قلبه واسانه) ورجع أبو جيلة إلى الشام (حرض بضم الحاء والراء
المهمتين وآخره ضاد معجمة)

(حرب سمير)

ولم يزل الانصار على حال اتفاق واجتماع وكان أول اختلاف وقع بينهم وحرب كانت
لهم حرب سمير وكان سببها أن رجلا من بني ثعلبة من سعد بن ذبيان يقال له كعب بن
الجحلان نزل على مالك بن الجحلان السلمي فخالفه وأقام معه فخرج كعب يوما إلى سوق
بني قينقاع فرأى رجلا من غطفان معه فرس وهو يقول ليأخذ هذا الفرس أعز أهل
يثرب فقال رجل فلان وقال رجل آخر أحيحة بن الجلاح الاوسى وقال غيره هما فلان بن
فلان اليهودي أفضل أهلها فدفع الغطفاني الفرس إلى مالك بن الجحلان فقال كعب

تجمله مع المحاسن فيه حتى
أعمر أيسك فاق على كثير
سجيته أقالة مستقيل
وهيمته اجارة مستجير
هزيران تبس أو عطى
فكم بطل قتل أو أسير
وضرغام اذا التقت العوالى
فما لم يارزبه من نصير
وان لمعت صوارمه بارض
تسارعت العصاة إلى القبور
وان فالتسه أسد جرى
وان قابله من البسور
وان حادته في العلم تلقى
بحوراهم وجهها در النور
وان هاومته شعرا حدث
من ابن الخزرجية أو جرير
وان سمع تلاوته تجده
حكي داود يلج بالزبور
وان أبصرت طلعت تراه
من الانوار كالبدر المنير
يديم في البديع وما ابن هاني
لديه وما مقامات الحزري
ومنطقة البليغ له معان
يكاد يباها كالزنديري
تبارك من تولا علينا
وأعطاه مقاليد الامور
ونص أصوله بأعز وصف
وأكمل عنصر وأتم خير
أدام الله دولته بمصر
ومنتابه دهر الدهور
وأقتذابه من كل كرب
وكف بعزمه أهل الفجور

أطالب قدر في الجهد أقصره ولا تبحث عن الامر العسيره ويا من جاء بحصيه كلاله ويطمع منه في الامر الخطير ألم
الملك فليس هذا في قوائمه نعم أنبيك عن شئ يسير * قصاراه وزير ماله من * شبيهه في الوزارة أو نظير

وادعنى النبوة فاحضره بين يدي الشيخ أحمد العماوي فسأله عن حاله فأخبره أنه كان في شهرين فنزل عليه جبريل وعرج به إلى السماء ليلة سبع وعشرين من رجب وأنه صلى باللائكة ٣٠٧ ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة وأظهر المهنات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وإنما أنا نبي مرسل فأمر بضربه فصر به وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتحذا فاحضره وسأله فقال مثل ما قاله للشيخ العماوي فأرسله إلى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابته بمثل كلامه الأول فأمر بحبسها في العرقانة ثلاثة أيام ثم أنه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسأله فلم يتحول عن كلامه فأمره بالتوبة فامتنع وأصر على ما هو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يومئذ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ثم أنزلوه وألقوه بالرميعة ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ في ذلك قول بعضهم مواليا

واحد ظهر وادعى أنوني من حق وأنوعرج للسماء أو أنواجه بالحق وأبليس ضلوا وصدوعن طريقي الحق

لاني وسيتي صارمان كلاهما * ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
فلا يجهدني في حماي وحفظي * ولا وقعت الدهر قلن مبردي
أكثر أهلي من عيال سواهم * وأطوى على الماء القراح المبرد
(ومنها)

وإني لنجاء المعالي على الوجي * وإني لنزال لمالم أعود
وإني لقول لذي اللوث مرجبا * وأهلا إذا ما رجع من كل مرصد
وإني ليدعو في الندى فاجيبه * واضرب بيض العارض المتوقد
فلا تهجن يا قيس وأربع فأما * قصار الآن تلقى بكل مهند
حسام وأرماع يا بدي أعزة * متى ترهم يا ابن الخطيم تلبد
أسود لذي الأشبال يحمي هربها * مداعيس بالخطي في كل مشهد
وهي آيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح عن الحسناء أم أنت مغددي * وكيف انطلق عاشق لم يزود
تراث لنا يوم الرحيل بمقتدي * شريد بملتف من السدم مغرود
وجيد كجيد الرقيم حال يزينه * على النحر يا قوت وفص زبرجد
كأن الثريا فوق بقرعة نجرها * تو قد في الظلما أي توقد
ألا ان بين السروعين ورايح * ضرابا كتحديم السيل المعضد
لنا حائطان الموت أسفل منهما * وجمع متى تصرخ يثرب بصعد
نرى الآلة السوداء يحمر لونها * ويسهل منها كل ربيع وفقد
فإني لا غنى الناس من متكاف * يرى الناس ضللا ولا ويسعهم
فناسهم راو راشقا مرهطا * ألكأن رأسه رأس أميد
كثير المني بالزاد لا صبر عنده * إذا جاع يوما يشكبه ضحى الغد
وذى شيمته مرا خالف شعبي * فقلت له دعني وقفك أرشد
فالمال والخلق الامعارة * فما استطعت من معروفها فتزود
متى ما تقرب بالباطل الحق بأبه * فان قدت بالحق الرواسي تنقد
إذا ما أتيت الامر من غير بابيه * ضللت وان تدخل من الباب تهمد
وهي ماثلية (وقال عبيد بن ناهد)

لمن الديار كان من المذهب * بايت وغيرها الدهور رقاب
يقول فيها في ذكر الوقعة

لكن فرار أبي الحباب بنفسه * يوم السرار شئ منه الاقرب
ولي وألتي يوم ذلك دزعه * اذ قيل جاء الموت خلقت يطلب
نجاله ما بعد ما قد اشترعت * فيك الرماح هنالك شد المذهب

فما يوزر البلادوا حكم على قتله أهل العلوم أرخوا هذا كغفر بالحق (ومن الحوادث الغريبة) في أيامه أيضا ان في يوم الاربعاء رابع عشر الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف الف مائة في يوم الجمعة

أمن السباط ووصل عثمان باشا إلى العريش وتوجهت إليه الملائكة وأرسلوا إلى الخدم وحضر إلى العادلية وعلو له شكاً
وطلع إلى القلعة وخلع الخلع وورد ٣٠٦ قاضي باشا بالسكة وإبطال سكة الذهب الفندقي وضرب الرمز محبوب كامل

ورميت به سهما فاخذ طأه وأفاق ثم باه

في أبيات ثم إن أحمدة أجمع أن يبيت بنى التجار وعنده سلمى بنت عمرو بن زيد التجارية
وهي أم عبد المطالب جد النبي صلى الله عليه وسلم فصارضيت فلما حان الليل وقد سهر
معهما أحمدة فنام فلما نام سارت إلى بنى التجار فاعلمتهم ثم رجعت فحذر واوغدا أحمدة
بقومه مع الفجر فلقمهم بنو التجار في السلاح فكان بينهم شيء من قتال وانحاز أحمدة
وباعه أن سلمى أخبرتهم فضر بها حتى كسريدها واطلقتها وقال أباها ما من
أمر رأييتك ما يعني مكاني * من الخفاء آسكة فقول
تؤوم لا تقاوس منهعلا * مع القيان بضجعه ثقیل
تنزع للجميلة حيث كانت * كما يعتاد لفتحته الفصيل
وقد أعددت للجدنان حصنا * لأن المرء ينفعه العقول
جلا له القين ثم لم تخنه * مضاربه ولا طسه فلول
فهل من كاهن آوى إليه * إذا ما حان من آل نزول
براهنني وبرهنني بنيسه * وادهنه بنى بما أقول
فما يدري القبر متى غناه * وما يدري الغني متى يعيل
وما تدري وإن أجمعت أمرا * بأى الأرض يدرك المقييل
وما تدري وإن انتجت سقيا * لغيرك أم يكون لك الفصيل
وما إن أخوة كبروا وما بوا * بباقية وأهمهم هبول
ستشكل أو يفارقها بنوها * بموت أو يحيى لهم قول

*(ذكر الحرب بين بني عمرو بن عوف وبني الحرث وهو يوم السرارة) *

ثم إن بني عمرو بن عوف من الاوس وبني الحرث من الخزرج كان بينهم حرب شديدة
وكان سبها أن رجلا من بني عمرو قتل رجلا من بني الحرث فعدا بنو عمرو وعلى القتال
فقتلوه غيلة فاستكشفوا أهله فعلموا كيف قتل فتميزوا للقتال وأرسلوا إلى بني عمرو بن
عوف يؤذونهم بالحرب فالتقوا بالسرارة وعلى الاوس حضير بن سمك والد أسيد بن
حضير وعلى الخزرج عبد الله بن سلول أبو الحباب الذي كان رأس المنافقين فاقْتَتَلُوا
قتالا شديدا صبر بعضهم لبعض أربعة أيام ثم انصرف الاوس إلى دورها ففخرت
الخزرج بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فدى لبني التجار أمي وناتي * غداة لقوهم بالثقيفة السمر
وصرم من الأحياء عمرو بن مالك * إذا ما دعوا كانت لهم دعوة النصر
فوالله لا أنسى حياتي بلاهم * غداة رموا عمر إقاصعة الظهر
وقال حسان أيضا

لعمري رأييتك الخبير بالحق ما نبأ * على لساني في المخطوب ولا يدي

وصرفه مائة نصف فضة
وعشرة أنصاف وكذلك سكة
انصف محبوب وصرفه خمسة
وخمسون وزاد في الفندقي
الموجود بآيدي الناس اثني
عشر نصف فضة فصار يصرف
بمائة نصف وسعة وأربعين
نصفا وحضر مرسوم أيضا
بتعيين صبيح للوجه القبلي
بغير رالنصارى واليهود وما
عليهم من الجزية في كل بلد
العال أربعة مائة نصف وعشرون
نصفا والوس مائة ثمان وسبعون
والدور مائة فتشاوروا فبين
ينزل بحجة الاغا والكاتب
من الامراء الصناجق لتحرير
بلاد قبلي فقال حسين بك
الحساب أنا مسافر بمنصب
جرجا وينزل بحجتي الاغا المعين
وانظروا من يذهب إلى بحري
فقال محمد بك قطامش كل
اقليم يتقيد بتحريره المكاشف
المتولى عليه ومعه الاغا
والكاتب فاتفق الرأي على
ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل
بك ابن محمد بك الدالي ومما
لزا واج ولده ودعا عثمان باشا
إلى منزله الذي ببركة القيل
وعندما حضر الباشا واستقر
به المجلس وضع بين يديه
منديل لقيه ألف دينار برسم
تفرقة البقاشيش على الخدم

وأرسل الملائكة وقدم له تقادم خيول وهدايا وجوادا مرخا وذلك في شعبان سنة سبع
وأربعين ومائة وألف ومن الحوادث في أيامه التي في أوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الأزهر رجل تكرر

• (وتولى بعده) • باكير باشا وهي ولاية الثانية فقدم من جدة الى السويس من القازم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرى شوال سنة سبع وأربعين ٣٠٩ ومائة وألف ولما ركب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو

الثلثين خيالا ملبسة بالزروج المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه في الموكب وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادى والمقصودى والغندقى فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادى باثنى عشر والمقصودى بثمانية جدد وصار صرف الغندقى بثلاثمائة نصف والجززلى بمائتين وقلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذي كان بالمقصودى بالدواقي فلما يلبقت الباشا لذلك • وفي شهر القعدة وردنا على يد

مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف مسكرى لمحافظة بغداد وان يكون العسكر من أصحاب العتامة ولا يرسلوا مسكرامن فلاحين القليوبية والحيزة والبحيرة وشرق اطمح والمنصورة فقلدا امير السفر مصطفى بك أباطه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بك الدالى بالبحرينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب في أوائل رجب فقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وركب

مصطفى بك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر في المحرم سنة ثمان وأربعين • وفي عاشر الحجة يوم الاضحية قبل أذان العصر خرجت برحبة سوداء فريسة أظلمت منها الدنيا وحييت نوبة الشمس فغرق منها ركاب وسقطت أشجار ومن

لقد هاج نفك أشجانها • وغادرها اليوم أديانها (ومنها)

ويثرب تعلم انابها • اذا التبتس المحق ميزانها
ويثرب تعلم انابها • اذا تخطت القطر نوآنها
ويثرب تعلم انطارت • بانالدى الحرب فرسانها
ويثرب تعلم أن الميبدت عند الهزاهز دلانها (ومنها)

متى ترنا الاوس في بيضنا • نهز القنا تخب نسيرانها
وتعط المقاد على رغبها • وتنزل مله ام عصيانها
فلا تفخرن والشمس ملجأ • فقد عاود الاوس أديانها

• (حرب فارغ بسبب الغلام القضاعي

ومن أيامهم يوم فارغ وسيد بهان رجلا من بني النجار أصاب غلاما من قضاة ثم من بلى وكان عم الغلام جارا للمعاذ بن النعمان بن امرئ القيس الاوسى والد سعد بن معاذ فاني الغلام معه بزوره فقتله النجارى فأرسل معاذ الى بني النجار ان ادفعوا الى دية جاري أو ابعثوا الى بقاتله ادى فيه رأى فابوا ان يدفعوا فقال رجل من بني عبد الاشهل والله ان لم تفعلوا لانقل به الا عامر بن الاطنابة وعامر من أشرف الخزرج فبلغ ذلك عامرا فقال

الامن مبلغ الا كفاه عني • وقد تدى النصيحة لانه صبح
فانكم وما توجون شطوى • من القول المازجى والصريح
سندم بعضكم بجلا عليه • وما أثر اللسان الى الجروح
أبت لي عزى والى بلائى • واخذى الحمد بالثمن الربيع
واعطاني على المسكرومالى • وضربى هامة البطل المشيع
وقولى ككاجشات وجاشت • مكانك تحمدى أو تستريحى
لا دفع عن ما ترصالحات • واسمى بعد عن عرض صحيج
بذى شطب كاون المصاف • ونفس لا تقهر على القبيح

فقال الربيع بن أبي الحقيق اليهودى في عراض قول عامر بن الاطنابة
الامن مبلغ الا كفاه عني • فلا ظلم لى ولا اقترأ
فأست بغاظ الا كفاه ظلم • وعندى للامات اجترأ
فلم ارمثل من يدنو لمخسف • له فى الارض سبر واستواء
وما بهض الاقامة فى ديار • يهان بها الفتى الاعناء
وبعض القول ليس له علاج • كخص المساء ليس له انا
وبعض خلائق الاقوام داء • كداء الشيخ ليس له دواء

سادس عشر الحجة وفتا هذا الكلام في الناس فاطمة حتى في القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه بقي من عمرنا يومان وخرج ٣٠٨ الكثير من الناس والخالص الى الغيطان والمنزهات ويقول بعضهم لبعض دعونا نعمل حظا ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة

وهي طويلة ايضا وابو الحجاب هو عبد الله بن سلول

(حرب المحسين بن الاسات)

ثم كانت حرب بين بني وائل بن زيد الاوسيين وبين بني مازن بن النجار الخزرجيين وكان سببها ان المحسين بن الاسات الاوسي الواصل الى نازع رجلا من بني مازن فقتله الواصل ثم انصرف الى اهله فقبضه ففر من بني مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس بن الاسات فجمع قومه وارسل الى بني مازن يعلمهم انه على حربهم فتهيئوا للقتال ولم يتخلف من الاوس والخزرج احدا فاقبلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتل في القرى بين جميعا وقتل ابا قيس بن الاسات الذين قتلوا اخاه ثم انهزم من الاوس فلام وحوح بن الاسات اخاه ابا قيس وقال لا يزال منهزم من الخزرج فقال ابا قيس لا خيه ويكي ابا حصين

أبلغ ابا حصن وبعث فض القول مندى ذو كباره
ان ابن ام المرءة ليس من الحديد ولا الحجاره
ماذا علمكم ان يكون لكم بهار حلا عماره
يحمي ذماركم وبعث فض القوم لا يحمي ذماره
يبنى لكم خيرا وبنه يان الكريم له اثاره

في آيات

(حرب ربيع الظفري)

ثم كانت حرب بين بني ظفر من الاوس وبين بني مالك بن النجار من الخزرج وكان سببها ان ربيعا الظفري كان يمر في مال لرجل من بني النجار الى مالك له فنعاه التجارى فقتلوا فقتله ربيع فجمع قومه فاقبلوا قتالا شديدا كان اشد قتال بينهم فانهزمت بنو مالك بن النجار فقال قيس بن الخظيم الاوسي في ذلك

أجد بعسرة فتيانها * فتهجر أم شائنا شائنا
فان تمس شطت بهادارها * وباح لك اليوم هجرانها
فاروضه من رياض القطا * كان المصابيح حوذانها
باحسن منها ولا تنزهة * ولو ج تسكشف ادجانها
وعسرة من سروات النساء * ينفع بالمسك أردانها
(منها)

ونحن القوامس يوم الربيع قد علموا كيف ابدانها
جنونا محراب وراء الضريح حتى تقصد مرانها
تراهن يخلن خلج الدلا * يبادر بانزع اشطانها
وهي طويلة فاطمة حسان بن ثابت الخزرجي بعسرة اولها

ابعض دعونا نعمل حظا ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامة وطلع اهل الحيرة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر ومن الناس من علاه الحزن ودخله الهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويتهل ويصلي واعتقدوا ذلك ووقع صدق في نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك اؤقال ه ذا كذب لا يلتفون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودي وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفود والاربرات ولا يكذبان في شئ بقولانه وقد اخبر فلان منهم على نروج الريح الذي نرج في يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلاني واخبره بذلك وقال له احببني الى يوم الجمعة وان لم تقوم القيامة فاقتلني ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شئ ومضى يوم الجمعة واصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سبيدي اجد البدوي والدسوقي والشافعي تشفعوا في ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الاخر اللهم انفعناهم فاننا يا ارحم الراحمين من الدنيا وشارعون

فعمل حقا ونحو ذلك من الهديات * وكم دأبهم من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكا * لقد واقام عثمان باثاني ولاية مصر الى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر

ذلك فجعلوا على كل عثمان في نصف جسر زلي وحضروا المراتب في قائم مقامية ابراهيم بك ابي شبيب وابن درويش بك
وقطامش وهى بك الصغير تابع ذى الفقار بك من سنة ثلاثين ٢١١ فبلغت ثمانية واربعين ألف عثمانى

فكانت اربعة وعشرين
ألف جسر زلي قسموها بينهم
وارسلوا الى عثمان بك
ورضوان بك ألف جسر زلي
فايا من قبولها وقالاهذه
دعوع الفقراء والمساكين
فلانأخذ منها شيئا فان رجح
رد الجواب بالقبول كانت
مظلمة وان جاء بعدم القبول
كانت مظلمتين (ووقع
الطاعون) (السمي بطاعون
كرويسمى أيضا الفصل العاشر
ياخذ على الرائي ومات به
كثير من الاعيان وغيرهم
بحيث مات من بيت عثمان
كثدا القاذر على فقط مائة
وعشرون نفسا وصارت الناس
تدفن الموتى بالليل في المشاعل
ووقع في أيامه الفتنة التي
قتل فيها عدة من الامراء
وسيدان صالح كاشف زوج
هانم بنت ايوان بك كان
ملتجئا الى عثمان بك
ذى الفقار وتزوج بينت
ايوان بك بعد يوسف بك
التخائن وكان من القاسمية
فخرضته على طلب الامارة
والصنحية وتأخذله فأنظ
عشرين كيسا وكم عثمان
بك في شأن ذلك فوعده ببلوغ
مراده وخاطب محمد بك
قيطاس المعروف بقطامش

ليسوا بانكاس ولا ميل اذا * ما الحرب شبت اشعلوا بالمشاعل
لا يطعمون وهم على احسابهم * يشقون بالاحلام داء الجاهل
والقاتلين فلا يعاب خطيئهم * يوم المقاتلة بالكلام الفاصل
وانما اثبتنا هذه الايات وليس فيها ذكر الواقعة لجودتها وحتتها

(حرب حاطب)

ثم كانت الواقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بني أمية بن زيد بن مالك بن
عوف الاوسى وبينها وبين حرب سمير نحو مائة سنة وكان بينهما ايام ذكرنا المشهور منها
وتركنا ما ليس بشه وورح حاطب آخر واقعة كانت بينهم الا يوم بعث حتى جاء الله
بالاسلام وكان سبب هذه الحرب ان حاطبا كان رجلا شريفا سيدا فأتاه رجل من بني
نعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل عليه ثم انه غدا يوم الى سوق بني قينقاع فراه يزيد بن
الحارث المعروف بابن فسخم وهى امه وهو من بني الحارث بن الخزرج فقال يزيد لرجل
يهودى لك ردائى ان كسعت هذا الثعالب فاخذ رداءه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق
فنادى الثعالب يا حاطب كسج ضيفك وفضحك وأخبر حاطب بذلك بغاء اليه فسأله من
كسعه فاشار الى اليهودى فصر به حاطب بالسيف فلق هامته فاخبر ابن فسخم الخبر
وقبل له قتل اليهودى قتله حاطب فامر ع خاف حاطب فادركه وقد دخل بيوت أهله
فلقي رجلا من بني معاوية فقتله فبشارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا
واجتمعوا والتفروا على جسر رد بن الحارث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن
النعمان البياضى وعلى الاوس حضير بن سمالك الاشيلي وقد كان ذهب ذكر ما وقع
بينهم من الحروب فين حولهم من العرب فسار اليهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الغزاري وخيار بن مالك بن حماد الغزاري فقدموا المدينة وتحدوا مع الاوس والخزرج
في الصلح وضمننا ان يتحلا كل ما يدعى بعضهم على بعض فابوا ووقعت الحرب هتند
الجسر وشهدا عيينة وخيار فقتلهم وشدتها ما ليسا معهم من الاصلاح
بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من أشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع
كلها من حرب حاطب

(فيها يوم الريح)

وسببه أنه التقت الانصار بعد يوم الجسر بالريبع وهو حائط في ناحية السفح فاقتتلوا
قتلا شديدا حتى كاد يقنى بعضهم بعضا فانزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا
دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انزمت احدى الطائفتين فدخلت دورهم كفت الاخرى
عن اتباعهم فلما تبسج الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الصلح فامتنعت بتوا التجار
من الخزرج عن اجاباتهم فخذت الاوس النساء والذرى في الاطام وهى المحصون

وهو اذ ذلك كبير القوم في ذلك فلم يجبه وقال له تريد ان تفتح بيتا لا قاسمية فيقتلون على غفلة هذا لا يكون أبدا مادمت
حيا وكان عثمان بك المذكور أخذ كشوفية المنصورة فأنزل فيها اصالحا كشف قائم فلما اكمل السنة ورجع تحركت

جلتها شجرة جبر عظيمة بناحية الشيخ فرود هدمت دورا قديمة وشجرة البخنة يدوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء
مطرة عظيمة ووصل أوب بلك ٣١٥ أمير سفير العجم وطلع الى الديوان والباشا حفظان القدوم والسادرة

وبعض الداء ملتصق شفاء * وداء النول ليس له شفاء
يحب المرء ان يلقى نعيما * ويأبى الله الا ما يشاء
ومن يك عاقلا لم يلق بؤسا * يخبر بما بساحته القضاء
تعاوده بنات الدهر حتى * تشلمه كما تشلم الاناء
وكل شدائد نزلت بحى * سيأتى بعد شدتها رجا
فقل للفتى عرض المنيا * توق فليس ينفعك اتقا
ذا يعطى المحرص غنى بحرص * وقد ينقى لدى المحود الثراء
وليس بنافع ذا الخذل مال * ولا نزر بصاحبه الحباء
غنى النفس ما استغنى بشئ * وفقر النفس ما عمرت شقاء
بود المرء ما فنى اليبالى * وكان فساؤه له فناء

فلما رأى معاذ بن العمان امتناع بنى التجار من الدية أو تسليم القتال اليه نهى الحرب
وتجهزه ووقومه واقتتلوا عند فارغ وهو اطمح حسان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم
تزل الحرب بينهم حتى حمل ديتة عامر بن الاطنابة فلما فعل صلح الذى كان بينهم وعادوا
الى احسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطنابة فى ذلك

صرمت ظليمة خلتى ومراسلى * وتبا عدت ضنا براد الراحل
جهلا وما تدرى ظليمة اتى * قد استقل بصرم غير الواصل
ذل ركبى حيث شئت مشبى * انى أروع قضا المكان العاقل
اطلسم ما يدريك رية خيلة * حسن مرغها كظبي الحائل
قدبت ما لكها وشارب قهوة * درياقة رويت منها واغلى
بيضاء صافية يرى من دونها * تعر الاناء بضى وجه الناهل
وسراب داجرة قطعت اذ جرى * فوق الاكام بذات لون بازل
أحدر مراحلها كأن عفاها * ستطان من كتنى ظليم جافل
فلنأ كن بنابرهن مالننا * ولغتر بن يدين عام قابل
انى من القوم الذين اذا انتدوا * بدأوا ببر الله ثم النائل
الماسعين من الحنى جيرانهم * والمحاشدين على طعام النازل
والحاشدين غنيمهم بغيرهم * والبازلين عطاءهم للسائل
والضاربين الكباش يبرق بيضه * ضرب المهند عن حياض الناهل
والعاطفين على المصاف خير لهم * والمحقين وما جهم بالقائل
والمدركين عدوهم بذخا لهم * والناسا لئن لضرب كل منازل
والقائلين معاذوا اقرانكم * ان المنية من وراء الوائل
خرع عيونهم الى اعدائهم * يشون مشى الاسد تحت الوائل

وأصحاب الدركات وكانت
مدة غيابه سنتين وثلاثة
أشهر * وفى أيامه وردنا
وهلى يده مراسيم وأوامر منها
ابطال مرتبات الاولاد والعيال
ومنها ابطال التوجيهات وان
المحال يقبض الى الديوان
ويصرف من الديوان وان
الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل
بها الا فدية الى بيوتهم فلم
قرئ ذلك قال القاضى أمر
السلطان لا يخالف ويجب
اطاعته فقال الشيخ سليمان
المنصورى يا قاضى الاسلام هذه
المرتبات فعل نائب السلطان
وفعل النائب كفعل السلطان
وهذا شئ جرت به العادة فى مدة
الملوك المتقدمين وتداولته
الناس وصاد يباع ويشرى
ورتبوه على خيرات ومساجد
وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك
واذا بطل يطلب الخيرات
وتعطت الشعائر المرصدها
فلا يجوز لاحد يؤمن بالله
ورسوله ان يبطل ذلك وان
أمرولى الامر بابطاله لا يسلم له
ويخالف أمره لان ذلك يخالف
لشرع ولا يسلم للامام فى فعل
ما يخالف الشرع ولا لنائبه
أبضا فسكت القاضى فقال
الباشا هذا يحتاج الى المراجعة
ثم قال الشيخ سليمان وأما

التوجيهات ففهمها تنظيم وصلاح وأمر فى محله وانقض الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبدالله
الشبراوى عرضا فى شأن المرتبات من انشاء جولو لا خوف الامالة اسطرتة فى هذا المجموع ثم انهم عملوا الصالحة على تنفيذ

وقال هي خونة فضر به الضارب بالقرابينة في صدره ووقع الضرب وهاج الجاحس في دغنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم القتال من المقتول وعند ما سمع كغدا المجاوشية أول ضربة وهو جالس مع ٣١٣ الافندي الكاتب نزل مسرعا وركب

وعلى الترحيل التي بنفسه

من شبك الجنيحة وعمان

بك ذو القنار أصابه سيف

فقطع شاشه وقاروفه ودفعه

صالح كاشف فنجاب نفسه الى

أسفل وركب حصان بعين

الطوائف ونجح من باب

البركة وأصيب باش اختيار

مستحفظان البري بجراحة

قوية فارسلوه الى منزله ومات

بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا

الشروع وتفقدها المقتولين

واذا هم محمد بك قطامش

وعلى بك تابعه وصالح بك

وعثمان بك كغدا القازدلي

وأحمد كغدا الخربطلي

ويوسف كغدا البركاوي

وخليل أفندي وأغات الجميلية

وعلى صالح جرججي والاسباهي

نخبة عشرة وباش اختيار الذي

مات بعد ذلك في بيته فعدوا

المقتولين ثيابهم وقطعوا

رؤسهم وأتوا بهم جامع السلطان

حسن فوجدوه مغلوقا فاحرقوا

ضرفة الباب الذي جهة سوق

السلح ووضعوا الرؤس

العشرة على البسطة ووضعوا

عند كل رأس شيئا من التبن

وظنوا أنهم غالبون وطلع

صالح كاشف الى الباشا من

باب الميدان فخلع عليه الصنحية

فطلب منه دراهم فرفضها في

أسى علي جل بني مالك * كل امرئ في شأنه ساعى

اعدت للأعداء موضونة * فضفاضة كانهى بالقاع

أحقرها عنى بذى رونق * مهند كالمع قطاع

صدق حسام وادق حده * وعنن اسمسر قراع

وهي ماوية * ثم ان أباقيس بن اسلمت جميع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس قوم قط
الاهزم واقربو عليكم من احببتم فرأسوا عليهم حضير الكتائب بن السهاك الاشهل
وهو والد أسيد بن حضير لولد صحبة وهو بدرى فصاح حضير بلى أمورهم في حروبهم
فالتقى الاوس والخزرج في مكان يقال له الغرس فكان الظفر للاوس ثم ترأسوا
في الصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من كان عليه الفضل أعطى الديه فافضلت
الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فدعت الخزرج ثلاثة غلمة منهم رهن بالديات فعدرت
الاوس فقتلت الغلمان

(حرب الفجار الاول للغلمان)

وليس بفجار كنانة وقيس فلما قتلت الاوس الغلمان جمعت الخزرج وحشدوا واتقوا
بالمحذائق وعلى الخزرج عبد الله بن أبي ابن سلول وعلى الاوس أبو قيس بن الاسلمت
فاقتلوا قتلا شديدا حتى كاد بعضهم يغني بعضا وسمى ذلك اليوم يوم الفجار لغزهم
بالغلمان وهو الفجار الاول فكان قيس بن الخطيم في حائط له فأنصرف فوافق قومه
قدبروا للاقتال فجهل عن أخذ سلاحه الا السيف ثم خرج معهم فعضم مقامه يومئذوا بلى
بلا حسنا وجرح جراحة شديدة فمكت حينما يتداوى منها وأمر ان يحتمى عن الماء
وفي ذلك يقول هيد الله بن رواحة

رميتك أيام الفجار فلم تزل * حيا فخن يشرب فليست بشارب

(يوم معبس ومضرس)

ثم التقوا هذم معبس ومضرس وهما جداران فكانت الخزرج وردهم مضرس وكانت
الاوس وردهم معبس فاقاموا أياما يقتلون قتلا شديدا ثم انهزمت الاوس حتى دخلت
البيوت والأطام وكانت هزيمة قبيحة لم ينهزموا مثلها ثم ان بني عمرو بن عوف وبني
اوس مناة من الاوس وادعوا الخزرج فامتنع من المواجهة بنو عبد الاشهل وبنو ظفر
وغيرهم من الاوس وقالوا الانصالح حتى ندرك نازنا من الخزرج فالتحت الخزرج عليهم
بالاذى والغارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس معا فنهزمت الاوس الامن
ذكرنا على الانتقال من المدينة فافارت بنو سلمة على مال لبني عبد الاشهل يقال له
الرحل فقاتلوه عليه فخرج سعد بن معاذ الاشهل جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى
عمرو بن الجموح الخزرجي فاجاره وأجاره الرعل من الحريق وقطع الاشجار فلما كان

٤٠ يخجل مل ل

العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغالك وأنا أرسل اليك ما تطلب فزل الى
السلطان حسن فوجد محمد كغدا الداودية حضيرا بقباعته وجاءه هناك فلما بلغ الخبر سليمان كغدا

الهامة الى طالب الصديقة وعاد عثمان بك في الخراب وهو كذلك تسلم مع محمد بك فجمعهم الى الامتناع فوقع على
الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم ٣١٢ برض ووافقه الى الامتناع على بك تابع المذكور وخليل أفندي

ثم كفت عنهم الخرزج فقال صخر بن سليمان البياضي

الابلقاني سويد بن صامت * ورهط سويد بلغا وابن الاسلت
بانا قتلنا بالر بيع سراتكم * واقلت بحجرو حابه كل مغلت
فلولا حقوق في العشرة انها * ادلت بحجق واجب ان ادلت
لنا لهم منا كما كان نالهم * مقانب خيل اهلكت حين حلت

فاجابه سويد بن الصامت

الابلقاني صخر ارسلنا * فقد قت حرب الاوس فيم ابن الاسلت
قتلنا سرايا كم يقتل سراتنا * وليس الذي ينجو اليكم بمقت

(ومنها يوم البقيع)

ثم التقت الاوس والخزرج ببيع الغر فقاتلوا قتالا شديدا فكان الظفر يومئذ
للاوس فقال عبيد بن نافع الاوسي

لما رأيت بني عدي وجعهم * جاؤا وجمع بني النجار قد حفلوا
دعوت قومي وسهلت الطريق لهم * الى المسكان الذي اصحابه حالوا
جادت بانفسها من مالك عصب * يوم اللقاء فساخافوا ولا فشلوا
وطاوروكم كؤس الموت اذ برزوا * شطار النصار وحتى ادبر الاصل
حتى استقاموا وقد طال المراس بهم * فكاههم من دماء القوم قد نهلوا
تكشف البصر عن قنلى اولى رحم * لولا المسالم والارحام ما قتلوا
تقول كل فتاة غاب قبها * اكل من خلفنا من قومنا قتلوا
لقد قتلتهم كرميما ذا حافظة * قد كان حلقه القينات والحمل
جزل نوافله حبلو شمائله * ريان واغله تشق به الابل
الواغل الذي يدخل على القوم وهم يشربون فاجابه عبيد الله بن رواحة الحارثي
الخزرجي

لما رأيت بني عدي واخوتهم * كعبا وجمع بني النجار قد حفلوا
قدما ابا حواجما كعبا لسيوف ولم * يفعل بكم احد مثل الذي فعلوا
وكان رئيس الاوس يومئذ في حرب حاطب أبو قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم
وهجر الراحة فنجب وتغير وجاه يوما الى امر أنه فأنكرته حتى عرفته بكلامه فقالت له
لقد أنكرتكم حتى تسلمت فقال

قالت ولم تقصد قتل الحتي * مهلا فقد بلغت اسماعي
واستنكرت لوفاءه شاحبا * والحرب غول ذات أوجاع
من يدق الحرب يحد طعمها * مرا وتركه يجمعها
قد حصت البيضة رأسي فسا * أطعم يوما غير تهجبا

فذهب صالح كاشف الى عثمان
كتفد العازد على واتفق معه
على قتل الثلاثة وقال له اعمل
تديرا في قتلهم فذهب الى
رضوان بك أمير الحاج سابقا
وسليمان بك الفراس فاتفق
معهم على قتل الثلاثة في بيت
محمد بك الدفتر دار باطلاع
با كبر باشا وعرفوا محمد بك
بذلك فحضر وكتب فرمانا
بالجمعة في بيت الدفتر دار
بسبب الخوان والخزينة
فركبوا بعد العصر الى بيت
محمد بك فقاموا وشربوا
معهم الى بيت الدفتر دار
وصحبهم على بك وصالح بك
وخليل أفندي وأغات الحلية
وعلى صالح بن يحيى واختيار
من الاسباهية ويوسف كنفدا
البركاري وحضر عثمان
بك ذوالفقار وعثمان كنفدا
القازد على وأحمد كنفدا
الخزرجي وكنفدا الجاوشية
وأغات المتفرقة وعلى جلبي
الترجمان فلما تسلمت
الجمعة أمر محمد بك قطامش
وكتابة عرض فقال للكتاب
اكتب كذا وكذا فطلع الى
تأرجح وصحبه كنفدا الجاوشية
ومتفرقه باشا وجلس يكتب
في العرض وقد قرب الغروب
فأرادوا الانصراف فوقف
الدفتر دار وقال هاتوا شربا
سليمان بك ففجوا باب الخزانة وخرج منها جارية عطار ابيض وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بك قطامش على أقدامه

مقفولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب إلى بيت إبراهيم بك بالغبه ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم
حسن جاوشر فلم يجبه أحد ولما طلع النهار ذهبوا إلى بيت الدفتر دار ٢١٥ فنهروا ونهبوا أيضا بيت رضوان بك
وذهبوا إلى سليمان بك قتلوه

فذلوا الرهن عندنا في جبالنا مصانعة يخشون منا القوارعا

وذلك باننا حين نلقى عدونا نصول بضرب بترك العز خاشعا

فبلغ قوله قريظة والنضير فغضبوا وقال كعب بن أسد نحن كما قال ان لم تفرخا فلب
الاوس على الخزرج فلما سمعت الخزرج بذلك قتلوا كل من عندهم من الرهن من
أولاد قريظة والنضير وأطلقوا نفر منهم سليم بن أسد القرظي جد محمد بن كعب بن سليم
واجتمعت الاوس وقريظة والنضير على حرب الخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا وهي
ذلك الفجار الثاني لقتل العلمان من اليهود وقد قيل في قتل العلمان خبر هذا وهو ان
عمرو بن النعمان البياضي الخزرجي قال لقومه بني بياضه ان اباكم انزلكم منزلة سوء
والله لا يمس رأسي ماء حتى انزلكم منازل قريظة والنضير أو أقتل رهنهم وكانت منازل
قريظة والنضير خير البقاع فارسل إلى قريظة والنضير اما ان تخلوا بيننا وبين دياركم
واما ان تقتل الرهن فله موافان يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن أسيد القرظي
يا قوم امنعوا دياركم وخولوه يقتل العلمان ما هي الاليلة يصيب فيها أحدكم امرأه حتى
يولد له مثل أحدكم فارسلوا اليهم ان لا تقتل من ديارنا فانظر في رهننا ففعلوا النافعا
عمرو بن النعمان على رهنهم فقتلهم وخالفه عبد الله بن أبي اسلول فقال هذا بغى واشم
ونهاء عن قتلهم وقتل قومه من الاوس وقال له كافي بك وقد جئت قتيلا في عباءة
يحملها اربعة رجال فلم يقتل هو ومن اطاعه أحد من العلمان وأطلقوهم ومنهم سليم
ابن أسيد جد محمد بن كعب وحالفت حينئذ قريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى
بينهم قتال سمي ذلك اليوم يوم الفجار الثاني وهذا القول أشبه بان يسمى اليوم فجارا
واما هي القول الاول فانما قتلوا الرهن جزا لا غدر من اليهود فليس بفجار من الخزرج
الا أن يسمى فجارا لغدر اليهود

(يوم بعث)

ثم ان قريظة والنضير جددوا العهد مع الاوس على الموازرة والتناصر واستحكم أمرهم
وجدوا في حربهم ودخل معهم قبائل من اليه ودخبر من ذكرنا فلما سمعت بذلك الخزرج
جاءت وحشدت وراست حلفاءها من أشجع وجهينة وراست الاوس حلفاءها من
مزينة ومكثوا اربعين يوما يتجهزون للحرب واتقوا ببعث وهي من أعمال قريظة
وعلى الاوس حضير الكعاب بن سمالك والد أسيد بن حضير وعلى الخزرج عمرو بن
النعمان البياضي وخلفه عبد الله بن أبي اسلول فبين تبعه عن الخزرج وتختلف بنو
حارثة بن الحارث عن الاوس فلما اتقوا اقتتلوا قتالا شديدا وصبروا جميعا ثم ان الاوس
وجدت من السلاح فلولوا منهم من نحو العريض فلما رأى حضير هزيمتهم يهلك وطعن
قدمه بسنان رجمه وصاح واقراء كعقرا جمل والله لا اعود حتى أقتل فان شتم يا
معشر الاوس ان تسلبوني فافعلوا ففعلوا عليه وقال عنه غلامان من بني عبد

وقطعوا رأسه ونهبوا البيت
وأثوا إلى الباب ثم ان السبع
وجارات اجتمعوا في بيت علي
كفخدا الجلفي وقالوا له انت
بيت سريوسف كفخدا البركاوي
ولا يفعل شيئا الا باطلاعت
وعندك خبر يقتل أمرائنا
واعياننا والشاهد على ذلك
مجيء خشدك سليمان
كفخدا بعد المغرب بطائفة عاك
باب العزب خلف بالله العظيم
لم يكن عنده خبر بشئ من ذلك
ولامجيء سليمان كفخدا إلى
الباب ولكن أي شئ جاء بمجيء
كفخدا الداودية إلى السلطان
حسن ثم انهم أنزلوا كبرياشا
وعزلوه وطيبوا عليه حلوان
بلاد المقماوين وكتبوا عرض
محضر وسفروا بحبة سبعة أنفاد
فخضر مصطفى أغا أمير اخو
كبير ومعه مرسوم من الدولة
بضبط متروكات المقماوين
فكثرت بمصر شهرين ثم ورد
أمر بولايته على مصر وتوجيه
با كبرياشا إلى جده فتولى
مصطفى باشا فقام واليا بمصر إلى
سنة اثنين وخمسين ومائة
وألف يوتولى بعده سليمان
باشا الشامي الشهير بابن الأعظم
ولما استقر في ولايته مصر أراد
إيقاع فتنة بين الأمراء ففهم

اليه عمر بك ابن علي بك قطامش فارسل اليه من يائنه على سره واتفق معه على قتل عثمان بك ذي الفقار وإبراهيم بك
قطامش وهذا الله كفخدا القازد على وعلى كفخدا الجاني وهم اذ ذاك اصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك امامه بمصر

المجلى ركب في جماعته بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كنفه الوقت اذ ذاك اُخذ كنفه اشراق يوسف كنفه
الركابي فطرق الباب فقال ٣١٤ النفسكية من هذا فرفعهم عن نفسه فقال الكنفه قولوا له أنت توليت

يوم بعث جازاه سعد على ما نذر كره ان شاء الله ثم سارت الاوس الى مكة لتخالف قريش
على الخزرج واظهروا انهم يريدون العمرة وكانت عادتهم انه اذا اراد احدهم العمرة
أو الحج لم يعرض اليه خصمه ويعلق المعتمر على بيته كرايف النخل ففعلوا ذلك وساروا
الى مكة فقدموها ووافوا قريشا وابوجهل غائب فلما قدم انكر ذلك وقال
لقريش اما سمعتم قول الاول ويل للاهل من النازل انهم لاهل عدو وولد ولما
نزل قوم على قوم الاخرجوهم من بلادهم وهاجروهم عليه قالوا اذا اخرج من حلفهم
قال أنا كفيكموهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم جالتم قومي وأنا غائب فخرجت
لاحالفكم وأذ كر لكم من أمرنا ما تكونون به معه على رأس أثركم أنا قوم تخرج اماؤنا
الى أسواقنا ولا يزال الرجل منا يدرك الامه فيضرب عجزتها فان طابت أنفسكم ان
تفعل نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا فافئنا كم وان كرهتم ذلك فردوا اليها حلفهم فقالوا
لا نقر بهذا وكانت الانصار باسرها فيهم ضيرة شديدة فردوا اليهم حلفهم وساروا الى
بلادهم فقال حسان بن ثابت يفخر عبا أصاب قومه من الاوس

الأبلغ أباقيس رسولا * اذا التى له سمع مبين
فلست بحاضر ان لم يزركم * خلال الدار مسيلة لمجون
يدين لها العزب اذا رآها * ويسقط من مخافتها الجنين
تسبب الناهد العذراء منها * ويهرب من مخافتها الغطين
يطوف بها من التجار أسد * كاسد الغيل مسكنها العرب
يظل الليث فيها مستكينا * له في كل ملتفت أنين
كان بها عسا للناظر بها * من الاسلات والبعض البقين
كانهم من المأذى عليهم * جمال حين يجتلدون جيون
فقد لافك قبل بعث قتل * وبعد بعث ذل مستكين

وهي طويلاه أيضا

(يوم الفجار الثاني للانصار)

كانت الاوس قد طلبت من قريظة والنضير ان يحالفوهم على الخزرج فبلغ ذلك
الخزرج فادسوا اليهم يؤذونهم بالحرب فقالت اليهود ان لا نريد ذلك فاخذت الخزرج
دهنهم على الوفاء وهم اربعون غلاما من قريظة والنضير ثم ان يزيد بن قيسهم شرب
يوما فسكر فتغنى بشعر يذكرك فيه ذلك

هلم الى الاحلاف اذرق عظمهم * واذا صلحوا ما لا يجزمان ضائعا
اذا ما امرؤ منهم اساء عمارة * بعثنا عليهم من بني العير جادعا
فاما الصريح منهم ففعلوا * وأما اليهود فأتخذنا بضائعا
أخذنا من الاولى اليهود عصابة * لغدرهم كانوا لدينه اوداعا

الكنفه ثابته وتعرف القانون
وان الباب لا يفتح بعد المغرب
فان كان له حاجة يأتي في
الصباح وأما عثمان بك فانه
لما خرج من باب البركة وشاشه
مقطوع علم يزل سائر الى باب
البيكة بنية فوجدته ملائ
جارية شبيهة وواجب رعايا ونقر
وطلع عندهم عمر جلي ابن
على بك قطامش فاخذه
حسن جاو يش التجدي ومعه
طائفة وطلع به الى الباشا بعد
نزول صالح كاشف خلع عليه
صنعة أبيه وأعطاه فرمانا
بالخروج من حق الذين قتلوا
الامراء وحرقوا باب المسجد
ونزل فرد على كنفه الوقت
وصحبه حسن جاو يش التجدي
ومعهم يترق وأنقار وواجب
رعايا من الهجر خلف جامع
الحمودية وبيت المحصرى
وزاوية الرفاعي وكانت ليلة
مولده وهى أول جمعة في شهر
رجب سنة تسع وأربعين
ومائة والف فعملوا مريز على
باب الدوب قبالة باب السلطان
حسن وضر بوا عليهم بالرصاص
وكذلك من باب العزب
وبيت الاغا وكان اغات العزب
عبد اللطيف افندى روزنامجى
مصر سابقا واما صالح بك
فانه انتقر وعد الباشا فلم

يرسل له شيئا فاخذ رضوان بك وعثمان كاشف وملك سليمان بك واخته وافي خان الخليلي واختي فذلوا
أيضا محمد بك احميل ومحمد كنفه الداودية ندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بك الدمياطى فوجد

فكانت ولايته على مصر الى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة و الف ثم تولى بعده الوزير على باشا حكيم اوغلى
وهى توليته الاولى بمصر فدخل مصر في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ٣١٧ ومكث الى عاشر جمادى الاولى

سنة أربع وخمسين ومائة
والف ونزل سليمان باشا الى
بيت اليرقدار وعمل على باشا
اول ديوان بقراميدان بحضرة
الجسم الفغير وقرى مرسوم
الولاية بحضرة الجميع ثم قال
الباشا انما ات الى مصر لاجل
اثارة قن بين الامراء واغراء
ناس على ناس وانما اتت
لاعطى كل ذي حق حقه
وحضرة السلطان اعفاني
المقاطعات وانما نعمت بها
عليكم فلا تتعبوني في خلاص
المال والغلال واخذ عليهم حجة
بذلك وانقض المجلس ثم انه
سلم على الشيخ البكرى وقال
له انما بعد خدمتيك ثم ركب
وطلع الى السراية وارسل الى
الشيخ البكرى هدية واغناما
وسكرا وعسلا ووريات ونزل
اليه في الميعاد و امر ببناء رصيف
الجنيينة التي في بيته وكان له
فيه اعتقاد عظيم لروايته
رأى في بعض سفراته منقولة
عنه مشهورة وكانت أيامه
أمناء وأمانا والقن سامة
والاحوال مطمئنة ثم عزل
ونزل الى قصر عثمان كخدا
القازدغلى بين بولاى وقصر
العيني ثم تولى يحيى باشا
ودخل الى مصر وطلع الى
القلعة في موكب على العادة

قتلناكم يوم الفجار وقبله * ويوم بعث كان يوم التغالب
أتت عصب للاوس تخطر بالقنا * كشي الاسود في رشاش الهازب
فاجابه عبد الله بن رواحة

أشاقك ليل في الخليط المجانب * نعم فرشاش الدمع في الصدر غالب
بكى اثر من شطت تواء ولم يغم * محاجة محزون شك الحبيب ناصب
لدى غدوة حتى اذا الشمس عارضت * أراحت له من ليله كل غارب
فحامي على احساننا بتلادنا * لمفقر أو سائل الحق واجب
وامضى هدته للسبيل سيوفنا * وخصم ألقا به دماغ ثعالب
ومعترك ضحك يرى الموت وسطه * مشيدنا له مثنى الجمال المصائب
برجل ترى المازى فوق جلودهم * وبيضان قياما لولن السكواكب
وههم حمر لافى الدروع نخالهم * أسودا متى تشال الرياح تضارب
معاقلهم في كل يوم كريمة * مع الصدق مذوب السيوف الغوضب
وهى ماوية وليلى التي شيب بها ابن رواحة هى أخت قيس بن الخطيم وعمره التي شيب
بها ابن الخطيم هى أخت عبد الله بن رواحة وهى ام النعمان بن بشير الانصارى (بعث
بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالغين المجبة)
* (ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين الاخلاف وبنى مالك)

كانت أرض الطائف قديما العدو ابن عمرو بن قيس بن هيلان بن مضر فلما كثر
بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن هيلان غلبوهم على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عامر يصفون
بالطائف ويشتون بارضهم من نجد وكانت مساكن ثقيف حول الطائف وقد
اختلف الناس فيهم فمنهم من جعلهم من اياد فقال ثقيف اسمهم قيس بن نبت بن منبه بن
منصور بن مرة بن اقصى بن دعي بن ايامن معد ومنهم من جعلهم من هوازن فقال
هو قيس بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن هيلان
فراى ثقيف البلاد فاعجبهم نباتها وطيب ثمرها فقالوا لى عامر ان هذه الارض لا تصلح
لزرع وانما هى أرض صرع ونراكم على ان آثرتم الماشية على الغراس ونحن اناس
ليست لنا مواش فهل لكم ان نجعل الزرع والضرع بغير مؤنة تدفعون اليها بلادكم
هذه فخيرها ونغرسها ونحفر فيها الاطوار ولا تكلفكم مؤنة ونحن فكيفكم المؤنة والعمل
فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كاملا ولنا النصف بما عملنا فرفض بنو
عامر في ذلك وسلموا اليهم الارض فنزلت ثقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا
الارض وزرعوها من الاعناب والتمازروا وولوا بنى عامر حينئذ الدهر وكان
بنو عامر ينعون ثقيفا عن اوادهم من العرب فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنت

وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم على على باشا بالقصر ودعاه عثمان بلك ذوالفقار وعمل له ولجته في بيته وقدم
له تقادم كثيرة وهذا ما لم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل اليه بمكة احد من الامراء في دعوة وانما كان الامراء

والجميع وان يعطيه من بلادهم فانظره شربن كساجم مع هر بك خليل أغا وأجد كخداهز بان و ابراهيم جاو يش فازد على واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل ٣١٦ أجد كخدا بقتل على كخدا و خليل أغا عثمان بك و ابراهيم جاو يش بعد

الاشهل يقال لهم ما هو دود ويزيد ابنا خليفه حتى قتلوا وقبل سبهم لا يدري من رمى به فاصاب عمرو بن النعمان البياضى رئيس الخزر ج فقته فبينما عبد الله بن ابي ابن سلول يتردد ارباقر بيما من بعثت يجسس الاخبار اذ طلع عليه بعمر بن النعمان قتيلا في عباءة يحمله اربعة رجال كما كان قال فلما رآه قال ذق وبال اليك في وانزمت الخزر ج ووضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يامعشر الاوس احسنوا ولا تهلكوا اخوانكم بخوارهم خير من جوار الثعالب فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم ولما سلمهم قريظة والنضير وجمعت الاوس حضيرا مجسروا طغات و احرقت الاوس دور الخزر ج ونخيلهم فاجارهم عدي بن معاذ الاشلى اموال بني سلمة ونخيلهم ودورهم جزاء بمافعه لماله في الرعل وقد تقدم ذكره ونجى يومئذ الزبير بن اياس بن باطنا ثابت بن قيس بن شماس الخزرجى اخذته جزا ناصيته وأطلقه وهي اليد التي جازا بها ثابت في الاسلام يوم بني قريظة وسند كره وكان يوم بعثت آخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج ثم جاء الاسلام وانقفت الحكمة واجتمعت واعلى نصر الاسلام وأهله وكفى الله المؤمنين القتال وأكثرت الانصا والاشعار في يوم بئاث فن ذلك قول قيس بن الخطيم الظفري الاوسى

أعرف رسما كالعاراز المذهب * لعمرة كبا غير موقف راكب
ديار التي كانت ونحن على منى * تحيل بنا لولا جوار الركائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * يد احاجب منها وضئت بحاجب
ومنها

وكنت امرأ لا أبعث الحرب ظالما * فلما أبوا شعثا تها كل جانب
أذنت بدفع الحرب حتى رأيتها * عن الدفع لا تزداد غير تغارب
فلما رأيت الحرب جربا تجردت * أبست مع البردين ثوب الهارب
مضفة يغشى الانامل ريعها * كان قسيرا يها عيسون الجنادب
ترى تصد المران تلقى كأنها * تدوع خرصان بايدي الشواطب
وساخني ما كاخني ومالك * ونعلية الاخيار وهط المصائب
رجال في يدعوا الى الحرب يسرعوا * كسئ المجال المشعلات المصائب
اذا ما فررنا كان أسوا فرارنا * صدود الخدود وازوار المناكب
صدود الخدود والقنا مقشاج * ولا تبرح الاقدام عند المضارب
ظأرنا كوا بالبيض حتى لا نقتو * اذل من السقبان بين المحلاب
يجردن بيضا كل يوم كريمة * ويرجعن حرا جارات المضارب
أقيستكم و يوم الحدائق حاسرا * كأن يدي بالسيف مخراق لاعب
ويوم بعثت أسلمتنا سيوفنا * الى حسب في جزم قضان ثاقب

الله كخدا واذا انفر د ابراهيم بك اخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه في الديوان ثم ان أجد كخدا افري على كخدا لاظ ابراهيم قتل على كخدا عند بيت اقبرى وهو طالع الى الديوان وبلغ الخمر عثمان بك فتدارك الامر وخص عن القضية حتى انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أجد كخدا وعند ما قتل على كخدا ظن الباشا تمام المقصد فاراد أن يملك باب الهند كجربة بحيلة وأرسل مائتي تفكجي ومعهم مطر جى وحوخداروهم مستعدون بالاسلحة فخرجهم التفكجة من العبور وطلب الدخدا اشخصين من أعيانهم يسالهم ما عن مرادهم فقالا ان الباشا مقصر في حقنا ولم يعطنا ملائنا فإرسل معهم باش جاو يش بالسلام على الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بك الخشاب طلع الى باب العزب وتحيل في نزول أحمد كخدا من الباب ومالك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الهاشبا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد ان يدخل الى باب الهند كجربة فرفعوا عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجده خرا با فاخذ حسين جاو يش القنديل خاطر الهند كجربة على نزوله بيت الاغا وانتقل الاغا الى السرجى فاقام الباشا الى ان نزل بيت البشير فدار وسافر بعد ذلك

كجثة ماثورة جاؤا تخطوا ما آتينا * اليهم وتلدعوني للقاء معتبا
وتدعوني صوف بن عقدة في الوضي * وتدعوني علاجا والخليف المطيعا
حبيبا وحيا من رباب كناثبا * وسعد اذا الداعي الى الموت ثوبا
وقوما بمنسكرونا شنت معتب * بغارتها فكان يوما عصبيا
فأسقط الحبال النساء بصوته * عفيف اذا نادى بنصر فطر با
(عفيف هذا بضم العين وفتح الفاء)

قال والمراد أي شيء وليس عندي
خلال قال له الوكيل بجد لها
متمنة بقدر معلوم * والقصص
بستين نصف فضة الاردب
والشعير باربعة بن فقال ابراهيم
بك يصبر واخني يا نبي شيء
من البلاد قال الوكيل العسكر
لا يصبروا ويحصل من ذلك
أمر كبير فخمه واما بلغ اليكون
فيبلغ ثمانين كينا فبرهن
هنا الوكيل بلد من لاجل
معلوم وكتب بذلك لعمرك
وأخذ التقاسيم طور جمع
الوكيل الى محل الجمعية
واحضرمبلغ الدراهم وكل
من كان عليه خلال أورد بذلك
السعر وهذه كانت أول بدعة
ظهرت في ثمن خلال الانبار
للمستحقين واستمر محمد باشا في
ولاية مصر حتى عزل سنة
ثمان وخمسين ومائة وألف

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)



يعملون لهم الولائم بالقصور في الحلال مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيى باشا في ولاية مصر إلى أن عزل في عشرين
شهر رجب سنة ست وخمسين
وطاع إلى القلعة وفي أيامه
كتب فرمان بإبطال شرب
الدخان في الشوارع وعلى
الدكاكين وأبواب البيوت
ونزل الأغا والوالي فسادوا
بذلك وشددوا في الانكار
والنكال بمن يفعل ذلك من
من عال أو دون وصاد الأغا
يشق البدلي التبدل كل يوم
ثلاث مرات وكل من رأى في
يده آلة الدخان عاقبه وربما
أطعمه الحجر الذي يوضع فيه
الدخان بالنار وكذلك الوالي
(وفي أيامه) أيضا قامت
العسكر بطالب جرياتهم
وعلائقهم من الشون ولم
يكن بالشون أردب واحد
فكتب الباشا فرمانا بعمل
جمعية في بيت على يد الديماغى
الدفتر دار وينظر والغلال في
ذمة أى من كان يخلصونها منه
فلما كان في ثاني يوم اجتمعوا
وحضر الروزنامجى وكاتب
الغلال والقلقات وأخبروا
أن ذمة ابراهيم بك قطاعش
أربعين ألف أردب والمذكور
لم يكن في الجمعية وانظروهم فلم
يات فارسلا له كفتدا
المجاوشية وأغات المتفرقة
فامتنع من الحضور في المجهور
وقال الذى له عندى حاجة يأتى
عندى فراجعوا وأخبروهم

٣١٨ ومائة ألف وتولى بعده محمد باشا اليكشى وحضر إلى مصر

بلادها وبنوا سور على البائث وحصنوه ومنعوا عايراما كانوا يحملونه اليهم عن
نصف النصارى وأراد بنو عاير أخذهم منهم فلم يقدروا عليه فقاتلهم فلم يظفروا وكانت
تقيف بطنين الاحلاف وبنى مالك وكان للاحلاف في هذا أثر عظيم ولم يزل تعد بذلك
على بنى مالك فاقاموا كذلك ثم ان الاحلاف أثروا وكثرت خيلهم فمواهاجى من
أرض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوزان يقال له حلدان فغضب من ذلك بنو نصر
وقاتلهم عليه ولجأت الحرب بينهم وكان رأس بنى نصر عفيف بن عوف بن عباد
النصرى ثم اليربوعى ورأس الاحلاف مسعود بن معتب فلما لجأت الحرب بين بنى نصر
والاحلاف اقتسم ذلك بنو مالك ورؤسهم جندب بن عوف بن الحرث بن مالك بن
حطيط بن جشم من تقيف لضعائن كانت بينهم وبين الاحلاف خالفوا بنى يربوع
على الاحلاف فلما سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان أول قتال بين
الاحلاف وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالا شديدا
فانصر الاحلاف واخرجوهم منه إلى واد من وراء الطائف يقال له محب (١) وقتل
من بنى مالك وبنى يربوع مقتلة عظيمة في شعب من شعاب ذلك الجبل يقال له الابان
ثم اقتتلوا بعد ذلك أياما مسميات من يوم عرذى كندة من نحو نخلة ومن يوم كرونا
(٢) من نحو حلوان وصاح عفيف بن عوف اليربوعى في ذلك اليوم صيحة يزعمون ان
سبعين حبلى منهم ألفت ما في بطنها فقتلوا أشد قتال ثم افترقوا فاسارت بنو مالك تبتنى
المخلف من دوس وختم وغيرهما على الاحلاف وخرجت الاحلاف إلى المدينة تبتنى
المخلف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على أحيمة بن الجلاح أحد بنى
هرود بن عوف من الاوس وكان أشرف الانصار في زمانه فطاب منه المخلف فقال له
أحيمة والله ما خرج رجل من قومه إلى قوم قط يخاف أو غيره إلا أفر لا وأنتك القوم بشر
مما أنتف منه من قومه فقال له مسعود فى أخوك وكان صديقه فقال أخوك الذى
تركته وراءك فارجع اليه وصالحه ولويجده انك وأنتك فان أحد الن يبرلك فى
قومك انخالفته فانصرف عنه وزوده سلاح وزادوا عطاه فلما كان بيني الاطام
يعنى الحصون بالمدينة فبنى مسعود بن معتب أطاما فكان أول اطام بنى بالطائف ثم
بنيت الاطام بعده بالطائف ولم يكن بعد ذلك بينهم حرب تذكر وقالوا فى حربهم اشعارا
كثيرة فمن ذلك قول عبود بن بيعة بن سفيان أحد بنى عوف بن عقدة من الاحلاف
وما كنت بمن أرتا الشر بينهم * ولكن مسعود اجناها وجندبا
فريه تقيف انشبا الشر بينهم * فلم يك عنها منزع حين أنشبا
عنا فاضروا يربوع ومالك * شديدا الظاد امترك الطقل أشبا
مضرة شبا أشبا وقودها * بأيديهما ما أورياها وأتقيا
أصابا برا من ماوائف مالك * وعوف بماجر اعليها وأجلبا

بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهزمهم بيته على دماغه فقام وكيل دار المعادة وأخذهم من
كل بلد اثنين اختياريه وذهبوا إلى ابراهيم بك قطاعش فقال له الوكيل أى شئ هذا السلام والسكلام فاعطاه على اختيار يتما
كجمنورة

CATALOGUED.

Cat
N2777a

"A book that is shut is but a block"

CENTRAL ARCHAEOLOGICAL LIBRARY

GOVT. OF INDIA
Department of Archaeology
NEW DELHI.

Please help us to keep the book
clean and moving.